

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'Sila

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: DL/07/13

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
كلية: الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتور في العلوم

تخصص: أدب عربي

شعبة: أدب عربي

شرح شواهد قطر الندى
لأبي القاسم بن محمد البجائي
-دراسة و تحقيق-

إشراف:

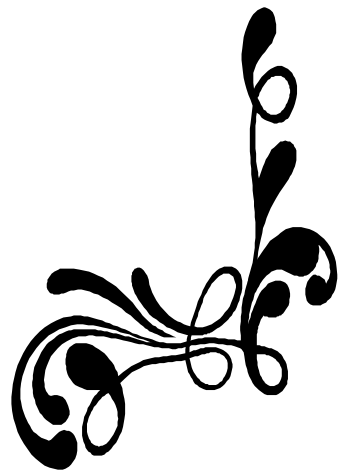
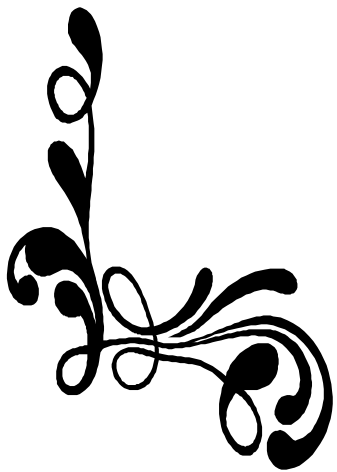
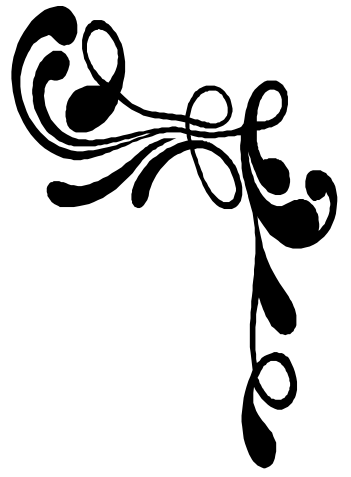
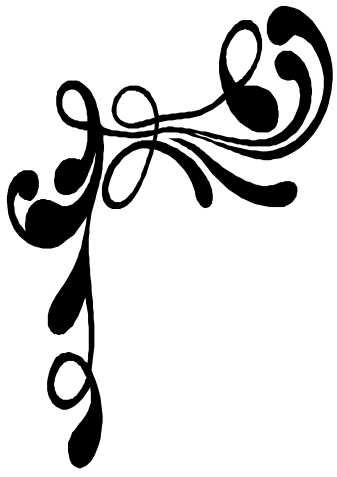
أ.د. عمار بن لقريشي

إعداد الطالب:

مولود قاني

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	المؤسسة	الصفة
1				رئيسا
2	عمار بن لقريشي	أستاذ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3				ممتحنا
4				ممتحنا
5				ممتحنا
6				ممتحنا

السنة الجامعية: 2021-2022



مقدّمة :

الحمد لله حمدا يوافي نعمه، ويكافئ مزيده، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد، الذي أنزل عليه القرآن بلسان عربي مبين، وعلى آله، وصحبه، ومن تبعهم بإحسان.

وبعد :

فإن كثيرا من المسائل النحوية، واللغوية الدّقيقة قد وجد مبسوطا في الكتب التي عنت بشرح الشّواهد الشعريّة في مصادر النّحو العربي كالكتاب لسيبويه والجمال للزّجاجي وغيرهما. ومخطوط "شرح شواهد قطر الندى" لأبي القاسم بن محمد البجائي واحد من هذه المصادر التي عنيت بالشاهد الشعري في كتاب "شرح قطر الندى" لجمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري (ت 761هـ/ 1360م)

ولقد اطلعت على هذا المخطوط بعد أن حصلت على نسخة منه من زاوية الهامل العامرة، منذ ثمان سنوات تقريبا، فوجدته قد احتوى ثروة علمية قيمة بما أودعه فيه مؤلفه من نقول وتعليقات على الشواهد الشعرية لشذور الذهب.

وحين اقتنعت بالكتاب عمدت إلى تقديمه مشروع بحث لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم يهتم بدراسته وتحقيقه وكان من أبرز الأسباب التي دفعتني لاختيار ذلك الموضوع: - إرضاء لرغبة كنت أجدها في نفسي في التعامل مع كتب التراث وخدمتها، والاستفادة منها

- قيمة الكتاب العلمية، وما أودعه فيه مؤلفه من نقول وتعليقات جديدة بالخروج إلى الناس؛ لأنه مع أهميته وقيّمته العلمية لم يخرج إلى الناس محققا، ولم يطبع. - الرغبة في إظهار المؤلف والكشف عن معالم شخصيته، حيث لم يحقق من كتبه إلا "إعراب آيات الشذور" تقدم به سعد بن محمد بن عبد الله الرشيد رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

- كون الكتاب مناسبا من حيث مادته العلمية وحجمه لمذكرة دكتوراه في العلوم. - كما أراه إضافة تفيد القارئ وتقرّب إليه تراثه وتزيل بعض الغبار عنه، وتساهم بذلك في عملية التواصل مع علمائنا العرب القدامى على وجه العموم والمغاربة منهم على وجه الخصوص، بتبيان محاسنهم وكشف الحجب عن إسهاماتهم العلمية في خدمة اللغة العربية. فكانت هذه الأسباب مجتمعة أبرز ما حفزني إلى تحقيق المخطوط ودراسته.

وقد سار عملي في هذا المخطوط في شقين متكاملين هما: الدراسة والتحقيق.

أما الدراسة فقد اشتملت على :

الفصل الأول: عصر المؤلف وترجمته تضمن الحديث عن عصر المؤلف من الناحيتين:

السياسية، والعلمية والفكرية وترجمة المؤلف ذكرت فيها:

اسمه ونسبه - مولده ووفاته - أخلاقه ومناقبه - ثناء العلماء عليه - وظائفه - معاصروه - ثقافته وعلومه - شخصيته العلمية - شيوخه وتلامذته - مؤلفاته.

الفصل الثاني: دراسة المخطوط :

واشتملت على:

تمهيد: عرّفت فيه بكتاب قطر الندى ومؤلفه ابن هشام، وشرح قطر الندى متطرقاً إلى عنوانه، وتاريخ تأليفه، وسبب تأليفه، ثم تناولت جملة من المباحث حول "الشرح" تمثلت في:

• مصادر الكتاب

• أبوابه

• المذهب النحوي للمؤلف

• الجهد الذي بذله في كتابه

• الشواهد وطريقة معالجتها

• عرض عام لمنهج المؤلف في كتابه

• وصف المخطوطين المعتمدين في التحقيق

وأما قسم التحقيق فقد تضمن نص الكتاب محققاً، وقد التزمت في تحقيقي لكتاب "شرح

شواهد شذور الذهب" بأسس التحقيق العلمية، وبالمنهج المتبع في تحقيق النصوص، وذلك

رغبة مني في إخراج الكتاب على الوجه الصحيح الذي أخرج عليه مؤلفه، وهذه الأسس

التي التزمت بها في تخفيف الكتاب تتمثل فيما يأتي:

1 - نسخت نصّ الكتاب - كما وجدته في المخطوط - من غير زيادة أو نقص إلا

ما يستدعيه التحقيق من استدراك للسقط أو تصويب للخطأ أو إضافة، مشيراً إلى ذلك كلّ

في الحاشية .

2 - حرّرت نصّ المخطوط وفقاً للقواعد الإملائية والخطية، كما نظّمت كتابة العناوين

والنصوص والأبيات الشعرية بالطريقة التنظيمية المعهودة، وعلامات الترقيم الحديثة.

- 3 - قابلت النصوص التي في النسختين بأصولها التي نقلت عنها، كـ "التصريح بمضمون التوضيح"، و"شرح بانة سعاده" و"شرح قطر الندى" و"مغني اللبيب" و"الحلل في شرح أبيات الجمل"، و"همع الهوامع"، و"المقرب" و"الدر المصون" وغيرها، وأثبت ما بين النسختين وبين هذه المصادر من فروق، مقتصرًا من هذه الفروق على ما كان جوهريًا:
- 4 - خرّجت النصوص المنقولة من كتب أصحابها - إن وجدت - .
- 5 - خرّجت الآيات القرآنية من المصحف الشريف وأكملتها في الحاشية.
- 6 - خرّجت الأحاديث النبوية الشريفة من أمهات كتب الحديث.
- 7 - خرّجت الأبيات الشعرية من دواوين أصحابها - إن وجدت - ومن كتب المجموعات الشعرية كالمفضليات والأصمعيات، ومن كتب النحو وشروح الشواهد، ونسبت ما لم ينسب منها، وأكملت ما لم يكمله المؤلف، وبينت الشاهد في كل بيت كما بينت أبحرها الشعرية.
- 8 - نسبت الأقوال التي وردت بصيغة "قيل" أو "قال بعضهم" ونحوها إلى أصحابها سواء كانت هذه الأقوال في النحو أو اللغة أو الأخبار أو التفسير، ثم أشرت إلى الكتب التي أوردتها، وأصلتها من كتب أصحابها - إن وجدت -.
- 9 - ترجمت للأعلام الواردين لأول مرة، واستثنيت من ذلك المشهورين كالأنبياء.
- 10 - استدركت السقط بين معقوفين منبها على ذلك في الحاشية، والتزمت في ذلك الاستدراك بما جاء في المصدر المنقول عنه.
- 11 - وضعت أرقام صفحات المخطوط في بداية السطر حيث تبتدئ الصفحة في المخطوط رامزا للصفحة اليمنى ب(و) ولليسرى ب(ظ).
- 12 - عرّفت المصطلحات التي تحتاج إلى تعريف.
- 13 - أنشأت فهرس شاملة للكتاب: للآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، وللقوافي الشعرية، وللأعلام، وللمصادر والمراجع، ولموضوعات الدراسة والتحقيق. هذا وإنني أتوجه بالشكر إلى هيئة التدريس بجامعة المسيلة، وإلى الأستاذ الدكتور عمار بلقرشي المشرف على هذا البحث، والذي رافقني فيه بتوجيهاته السديدة، وأسدى إلي أعلى نصائحه وخلاصة تجاربه، فإله أسأل أن يبارك في علمه وأن يمدّ في عمره.

وأخيرا لا أدعي أنني قد بلغت الكمال ولكن حسبي أنني قد حاولت أن أحقق بعض ما
أصبو إليه في خدمة هذا البحث وإخراجه بالوجه اللائق به. فما كان من توفيق فمن الله، وما
كان من تقصير فمن نفسي ومن الشيطان.
والله من وراء القصد.

١

القسم الأول

الدراسة

القسم الأول: الدراسة

الفصل الأول : عصر المؤلف.

ترجمة المؤلف.

الفصل الثاني: دراسة المخطوط.

الفصل الأول: عصر المؤلّف، وترجمته

1 - عصر المؤلّف

أ- النّاحية السّياسية.

ب- النّاحية العلميّة والفكرية.

أ - النّاحية السّياسية

لابدّ لمن يريد أن يعرف شخصية أبي القاسم البجائي العلمية أن يطّلع على الأوضاع السّياسية في عصره، ذلك أنّ الحالة السّياسية - في الغالب - تكون ذات أثر بالغ في التّكوين العلمي للمجتمع بأسره أو للفرد منه على وجه الخصوص.

وشخصية أبي القاسم البجائي العلمية تأثرت تأثراً ظاهراً بالاتّجاه العلمي في عصره، وذلك الاتّجاه العلمي متأثر هو بدوره بالنّاحية السّياسية، فقد كان نتيجة من نتائج الاستقرار السّياسي والأمني في المملكة التّونسية.

ومن هنا تأتي أهمّية دراسة عصر أبي القاسم البجائي من النّاحية السّياسية والإدارية للبلاد. عصر أبي القاسم الذي عاش فيه هو بداية الحكم العثماني لتونس، وهو مدار حديثنا عن الحياة السّياسية والإدارية.

وقد بدأ الحكم العثماني لتونس سنة (981هـ)، وذلك بقدم أسطول أرسله الحاكم العثماني آنذاك سليم خان بقيادة سنان باشا، بطلب من الأهالي الذين رغبوا أن يدخلوا في حمى الدّولة العثمانية لما عانوه من اضطرابات، فدخل سنان باشا تونس في تلك السّنة واستولى على قلعة (حلق الوادي) التي كانت من أمنع الحصون في تونس، وطرد الإسبان الذين هم سبب المشكلة(1).

وإذ ذاك أصبح يخطب للسّلطان العثماني، وضرب اسمه على الدّرهّم والدّينار وأصبحت المملكة التّونسية مقاطعة عثمانية(2).

ووضع سنان باشا نظاماً إدارياً لتونس، ثمّ عاد إلى الآستانة(مقرّ الخليفة العثماني)، بعد أن ثبتّ الأمور. ولكنّ نظامه هذا سرعان ما غير سنة (999هـ) على إثر خلاف وقع بين صغار الجند وحكّام الدّيون، حيث عقد عقلاء المملكة مجلساً للشّورى اتّفقوا فيه على وضع نظام يقبله العامّة، ويقضى به على هذه المشكلة. وكان هذا النّظام الذي سارت عليه أمور المملكة التّونسية أن يكون الحاكم العامّ أميراً يلقّب بالدّاي(3)، ويأتي بعد الدّاي الباي(4).

(1) - ينظر: إتحاف أهل الرّمان 24/2، 23، والمؤنس:ص194/196، والشّقائيق التّعمانية: ص 455.

(2) - الحلل السّندسية ج2 قسم1/151.

(3) - معنى الدّاي بالتركية (الخال) وهو لقب مشعر بالتّعظيم.

(4) - الباي لقب مرادف للأمير في التركية.

ومهمّة الباي استخلاص الجباية والقيام على أمور الرعايا، وهناك منصب شرفي يخلعه الحاكم العثماني على كبار موظفي الدولة وهو منصب الباشا⁽¹⁾

كما كان من ضمن تلك النظم نظام الديوان، وهو نظام جديد على التونسيين لم يكونوا يعرفونه قبل الحكم العثماني، وكانت مهمّة الديوان مراقبة قرارات الحاكم العام (الداي)، وتنظيم الجيش، والإشراف على مرتبات الجنود وموظفي الدولة⁽²⁾.

كما كان من ضمن تلك النظم نظام القضاء، وكانت السلطنة العثمانية ترسل القضاة إلى تونس حتى تكون فيها جيل من الفقهاء قاموا بمهمّة القضاء بعد ذلك.

وكانت مهمّة القاضي الفصل في خصومات الناس وقضاياهم، ويعقد مجلس القضاء في دار الباشا، ويتكوّن مجلس القضاء من الباشا ومن القاضي، ومن بعض الفقهاء الذين يستأنس القاضي بهم في أحكامه، وكان أبو القاسم البجائي أحد هؤلاء الفقهاء الذين لازموا مجلس القضاء وذلك حين نصّب عليّ الجزيري قاضيا بتونس⁽³⁾

وقد حكم تونس خلال القرن الحادي عشر الهجري واحد وعشرون دايا كان أولهم: إبراهيم داي حكم بين (999-1001هـ)، وآخرهم عليّ داي الذي حكم بين (1100-1105هـ)، وكان أبرزهم يوسف داي الذي حكم بين (1019-1047هـ)؛ أي (28) ثمان وعشرين سنة⁽⁴⁾.

كما تولّى منصب الباي مجموعة من البايات أولهم رمضان باي بين (1007-1022هـ)، وآخرهم عليّ باي بين (1088-1108هـ)، وأظهرهم وأطولهم مدّة حمّودة باشا الذي تولّى منصب الباي بين (1041-1076هـ)؛ أي (35) خمسا وثلاثين سنة وقد وافاه لقب الباشا في مدّة حكمه سنة (1068هـ)⁽⁵⁾.

(¹) - المؤنس ص: 201/200، وإتحاف أهل الزمان 30،32/2، وذيّل البشائر: ص 87،88، والحلل السندسية ج 2 قسم 1/151، 152.

(²) - الحديث عن الديوان في: المؤنس ص 200، وذيّل البشائر: ص 88، وإتحاف أهل الزمان 31/2.

(³) - الحديث عن القضاء في: ذيّل البشائر ص 88،173، والمؤنس: ص 276، 277.

(⁴) - الحديث عن البايات في: الحلل السندسية ج 2 قسم 1/154 وما بعدها، والمؤنس: ص 202 وما بعدها، وذيّل البشائر: ص 91 وما بعدها.

(⁵) - الحديث عن البايات في: المؤنس: ص 227 - 256، وإتحاف أهل الزمان: 41/2 وما بعدها.

وقد كان لحكام تونس في ذلك العصر من الدّايّات والبايات دور مهمّ وبارز في تشجيع الحركة العلمية، حيث بنوا المدارس والرّوايا والكتاتيب، وأعلوا من قدر العلماء، فنشأت طبقة منهم ساهمت في الحياة العلمية والقضاء وإمامة الجوامع والخطبة بها⁽¹⁾ وحين نلتمس أثر سياسة الحكّام العثمانيين في تونس نجد أنّه أثر طيّب إذ أنّ سلاطين الدّولة العثمانية رفعوا عن النّاس الضّررائب والمكوس التي كانت عليهم من قبل، كما دفعوا بالحركة العلمية إلى الأمام، وشجّعوا العلماء وأعلوا من شأنهم⁽²⁾.

ب- النّاحية العلمية والفكرية:

منذ أواخر الدّولة الحفصية وحتى استقرار الأمور في تونس بعد سيطرة الحكم العثماني عليها، كانت تونس تغطّى في جهل عميق، وسبب هذه النّكسة العلمية ما حدث من اضطرابات كثيرة ومتتالية، وهو ما يحدث عادة بين نهاية دولة وقيام الأخرى مقامها، وكذلك بسبب الإسبان الذين أدخلهم الأمير محمّد بن الحسن الحفصي آخر ملوك الدّولة الحفصية، فعاثوا في تونس فساداً، وربطوا خيولهم بجامع الزيتونة واستباحوا ما بها من المدارس والكتب، وألقوها في الطّرقات يدوسها العسكر بخيولهم⁽³⁾.

لقد أدّت هذه الأسباب مجتمعة إلى هجرة العلماء، فكانت تونس منذ أواخر عهد الدّولة الحفصية وحتى أوائل المائة الحادية عشرة بعيدة عن العلم، وذلك حين قدم منلاً أحمد أفندي التّركي أيّام عثمان داي الذي حكم بين (1007-1019هـ)⁽⁴⁾.

وما إن استقرّت الأمور في تونس، خاصّة في عهد عثمان داي، حتّى عاد النّاس إلى بناء شخصياتهم، ورجعت البلاد إلى قديم عهدها تبعث النّشاط العلميّ مرّة أخرى.

عوامل انبعاث الحركة العلمية:

لقد كان لهذا النّشاط العلميّ الذي تجدد مع مطلع القرن الحادي عشر الهجري أسباب من أهمّها:

أ - الاستقرار السياسي، ممّا شجّع على الانصراف التّام إلى أمور الحياة من تعلّم وعمرانوتجارة وغيرها.

(1) - إتحاف أهل الزّمان: 42،76،77/2 والمؤنس: ص 230.

(2) - الحلل السنّدية: ج 2 قسم 11/1 والمؤنس: ص 184-186، وإتحاف أهل الزّمان: 31/2.

(3) - إتحاف أهل الزّمان: 21/2.

(4) - ذيل البشائر: ص 167.

ب- دخول تونس في حكم العثمانيين وربطها ببقية بلدان المغرب وبمصر وبلدان المشرق
عموما مما جعلها تستفيد مما سبقوها إليه وتسير في ركب تلك البلدان.

ج- طرد الإسبان الذين كانوا هم سبب المشكلة؛ إذ أنهم لم يأتوا للتعمير وإنما جاؤوا لتوسيع
دائرة الاضطراب السياسي والإفساد.

د - توافد علماء من الأتراك للمشاركة في القضاء والتّعليم من أمثال: علي أفندي، ومنلاً
أحمد أفندي⁽¹⁾ وغيرهم. وكذلك عودة علماء البلاد المهاجرين من أمثال: محمّد الصفار⁽²⁾
وغيره، فقد عادوا إلى تونس ناشرين بها ما تلقوه من علوم بالمشرق العربي.

هـ - وجود عائلات وبيوت اشتهرت بالعلم كعائلة الرصاص وعائلة البكري وعائلة فتاة وعائلة
الشريف.

و- تشجيع الدّايات والبايات على بعث الحركة العلمية وإحياء ما اندرس منها⁽³⁾.

مظاهر النّشاط العلميّ في تونس:

إذا ذهبنا نلتمس مظاهر هذا النّشاط العلميّ وجدناه يظهر جلياً في مظهرين بارزين هما:
الأول: المنشآت والمراكز العلميّة.

الثاني: النّتائج التي حققتها الحركة العلمية من نبوغ طائفة من العلماء، ومن ظهور المؤلفات
المتعدّدة والمتنوّعة.

أولاً: المنشآت والمراكز العلميّة:

سلك التّعليم في تونس مسلكه في البلدان الأخرى، حيث يبدأ الطّفل أولى مراحلها العلميّة في
الكتّاب، ثمّ ينتقل منه إلى المدارس أو الجوامع ليكمل ما بدأ به، كما كان للزّوايا مشاركة
فعّالة في التّعليم أيضاً.

وقد كانت المراكز والمنشآت العلميّة في تونس على النّحو الآتي:

1 الكتّاب:

والكتّاب هو أول محضن علميّ يبتدئ به الطّفل تعليمه، فيحفظ فيه القرآن الكريم، وينال
قسماً من مبادئ العلوم الشّرعيّة واللّسانية، ثمّ ينتقل بعده لمواصلة تلقّيه للعلم إلى الجوامع
والمدارس، ومن النّماذج على هذه الكتّاب: كتّاب الوزير بتونس⁽¹⁾، وكتّاب حسين باي⁽²⁾.

(1) - ذيل بشائر أهل الإيمان: ص 167، 169.

(2) - نفسه: ص 212.

(3) - إتحاف أهل الزّمان 42/2، 76، 77 والمؤنس ص 230.

2- الجوامع:

تعدّ الجوامع من أبرز مراكز التّعليم، حيث كان كبار الفقهاء، والمحدّثين، والعلماء - على اختلاف علومهم - يعقدون فيها دروسهم، وكانت تكتظّ حلقاتهم بطلبة العلم النّابهيّن، وقد تعدّدت هذه الجوامع وكثرت في تونس وعمّ بها النّفع، وخرّجت علماء تسنّموا أعلى المناصب العلميّة من قضاء وإفتاء، وتركوا مؤلّفات لا تزال تعكس ذلك الفيض العلميّ الذي تلقّوه فيها ومن هذه الجوامع: جامع الزّيتونة بمدينة تونس، وهو أقدم وأشهر جامع في تونس كلّها⁽³⁾ ومنها جامع يوسف داي⁽⁴⁾، ومنها جامع الخطبة خارج باب الجزيرة بتونس، وهو الجامع الذي تولّى أبو القاسم البجائي الصّلاة والخطبة فيه⁽⁵⁾، وغيرها من الجوامع التي تفيض بأسمائها كتب المؤرّخين في ذلك العصر.

3- المدارس:

كثرت المدارس بتونس خلال القرن الحادي عشر الهجري أكثر مما كانت قبل ذلك، فبنيت مدارس عديدة منها: المدرسة الحسينيّة الصّغرى، والمدرسة الحسينية الكبرى اللتان أسّسهما حسين باي⁽⁶⁾، ومنها: مدرسة حمّودة باشا بالقيروان⁽⁷⁾ ومدرسة عليّ النّوري بصفاقس⁽⁸⁾، ومدرسة محمّد باي بقابس⁽⁹⁾ والمدرسة اليوسفية التي أسّسها يوسف داي⁽¹⁰⁾ وقد كانت هذه المدارس تتخذ لنشر المذهب الحنفيّ من قبل العثمانيين ولهذا الغرض بنى يوسف داي مدرسته اليوسفية⁽¹⁾، وقد تدّرس مذاهب أخرى في بعض هذه المدارس، كتدريس المذهب المالكي بالمدرسة المرادية⁽²⁾.

(1) - المؤنس: ص 299.

(2) - ذيل بشائر أهل الإيمان: ص 159.

(3) - الحديث عن جامع الزّيتونة في: المؤنس: ص 9-11. والطلل السنديّة ج 1 قسم 3/ 567.

(4) - المؤنس: ص 206، وإتحاف أهل الزّمان: 37/2.

(5) - ذيل البشائر: ص 184.

(6) - إتحاف أهل الزّمان: 117/2 وذيل البشائر: ص 159-160.

(7) - ذيل البشائر: ص 95.

(8) - نفسه: ص 128.

(9) - نفسه: ص 103.

(10) - المؤنس: ص 206.

وكان يعين لهذه المدارس أكابر العلماء، وتعقد بينهم المناظرات لتحديد من يتولى مشيخة هذه المدرسة أو تلك، كالمناظرة التي جرت بين الشيخ محمد زيتونة وبين عدد من الفقهاء في عصره، فتفوق فيها عليهم⁽³⁾.

4- الزوايا:

وكما كثرت الجوامع والمدارس في تونس فقد كثرت الزوايا وتعددت. وهذه الزوايا التي انتشرت في تونس آنذاك كانت مركزا من المراكز العلمية، حيث ينضم إليها كثير من الشيوخ والعلماء لتدريس كافة العلوم، وكانت تخصص لهم المرتبات والمنح ومن الزوايا التي كانت بتونس: زاوية محمد المصطاري⁽⁴⁾، وزاوية علي عزوز بزغوان⁽⁵⁾، ومنها في مدينة تونس: زاوية القشاشية⁽⁶⁾ والزاوية الحلفاوية⁽⁷⁾

ثانيا: النتائج التي حققتها الحركة العلمية:

والمظهر الثاني من مظاهر النشاط العلمي في تونس هو تلك النتائج الملموسة التي حققتها تلك الحركة العلمية، وتتمثل هذه النتائج في أمرين:

1- كثرة العلماء ونبوغهم:

أدى ذلك النشاط العلمي إلى وجود فئة من العلماء والأدباء ممن حفظوا لتونس نشاطها العلمي والفكري، فعقدت المناظرات بينهم، وتصدروا للتعليم والإمامة والقضاء والفتيا. ولقد وجدت كتب فاضت بتراجم رجال هذا العصر من علماء وأدباء تونس وما جاورها، ومن هذه الكتب: بشائر أهل الإيمان والذيل عليه لحسين خوجة، والمؤنس في أخبار إفريقيا وتونس، لابن أبي دينار، وعنوان الأريب عما نشأ بالمملكة التونسية من عالم وأديب، لمحمد النيفر، وغيرها من كتب التراجم.

ومن العلماء الذين وجدوا بتونس في القرن الحادي عشر الهجري نذكر: الشيخ أحمد برناز⁽¹⁾، والشيخ محمد زيتونة⁽²⁾، وسعيد بن إبراهيم المحجوز⁽³⁾ والشيخ محمد الحجيج⁽⁴⁾،

(1) - ذيل البشائر ص 92.

(2) - المؤنس ص 315، وإتحاف أهل الزمان 55/2.

(3) - ذيل البشائر ص 226.

(4) - نفسه: ص 280-281.

(5) - نفسه: ص 289.

(6) - نفسه ص 99، والمؤنس ص 221.

(7) - المؤنس ص 213-215.

والشيخ أحمد الشّريف⁽⁵⁾، ومحمّد فتّاة⁽⁶⁾، ولا ننسى من بين هؤلاء العلماء الشيخ أبا القاسم بن محمّد البجائي الذي كان له دور بارز في الحركة العلمية بتونس.

2- كثرة المؤلفات وتنوعها:

لعلّ من أهمّ نتائج الحركة العلمية في تونس تلك المؤلفات التي فاضت بها عقول رجال ذلك العصر، فقد ألفوا الكتب والرّسائل المطوّلة أحيانا والمختصرة أحيانا أخرى، كما تنوّعت مؤلفاتهم تلك فشملت سائر الفنون والعلوم التي كانت تحظى باهتمام العالم آنذاك فشرحوا متونا كثيرة كشرح منظومة البيقونيّ الدمشقيّ في علم مصطلح الحديث للشيخ محمّد زيتونة⁽⁷⁾ كما وضعوا حواشي على بعض الكتب كحاشية أبي القاسم البجائي على شرح الشّدور، وشرحوا شواهد بعض الكتب النّحوية كشرح البجائي على شواهد الشّدور، وشرحه لشواهد القواعد الصّغرى وشواهد القطر.

ولقد اعتنى التّأليف التّونسي في القرن الحادي عشر الهجريّ بالعلوم الشّريعة عناية بالغة، إذ ألف التّونسيون في الفقه والحديث والتّفسير والعقيدة وعلوم القرآن من قراءات وغيرها، كما اعتنى بالتّاريخ وعلوم اللّغة من نحو وصرف وعروض ونحوها. أمّا أبرز العلوم التي ألف فيها في ذلك العصر فهي: الفقه والحديث والتّاريخ والتّحوي. فمن كتب الفقه: مجموع فتاوى للشيخ محمّد فتّاة⁽⁸⁾، وشرح مختصر خليل لمحمّد بن صالح⁽⁹⁾، وشرح رسالة أبي زيد القيرواني لأبي القاسم البجائي. ومن كتب الحديث: شرح الأربعين التّووية لمحمّد الحجيج⁽¹⁰⁾، وكتابة على صحيح البخاري لأحمد برناز⁽¹¹⁾، أخرى على صحيح مسلم لمحمّد زيتونة⁽¹⁾.

(1) - ذيل البشائر ص 230.

(2) - إتحاف أهل الرّمان: 130/2، وذيل البشائر: ص 224.

(3) - المؤنس: ص 313، وذيل البشائر: ص 210.

(4) - ذيل البشائر: ص 199.

(5) - المؤنس ص 314.

(6) - نفسه ص 297، وذيل البشائر: ص 198.

(7) - ذيل البشائر: ص 228.

(8) - ذيل البشائر: ص 198.

(9) - نفسه: ص 151.

(10) - المرجع السابق: ص 228.

(11) - نفسه ص 201.

وقد بلغ من اهتمام أهل تونس في ذلك العصر بالحديث أن كانوا يقيمون احتفالا عظيما لختم صحيح البخاري، وألف أبو القاسم الرعيني في ذلك كتابا سماه " تأهب الراوي الفصيح لفتح الجامع الصحيح" (2)

ومن كتب التاريخ: المؤنس في أخبار إفريقية وتونس لابن أبي دينار (3) والحلل السندسية في الأخبار التونسية للوزير أبي عبد الله محمد السراج (4)، وسمط اللال في تعريف ما بالشفاء من الرجال لمحمد قويسم (5).

ومن الكتب النحوية: "تنوير المسالك" وهو حاشية على شرح الأشموني للألفية لمحمد سعادة (6)، وحواشي على شرح المرادي لأحمد برناز (7)، وشرح على شواهد المغني لعبد القادر الجبالي (8)، وكتابة على الألفية لمحمد زيتونة (9).

وتأتي كتب أبي القاسم بن محمد البجائي النحوية في سلسلة هذه الكتب من أمثال: كتابه "إعراب آيات الشذور"، وكتابي شرح شواهد شذور الذهب المطول - وهو هذا الكتاب الذي نحققه - والمختصر، وشرح شواهد القطر، وشرح شواهد المقدمة الصغرى، وحاشيته على شرح الشذور، وجميع هذه الكتب مخطوطة.

ويمكن أن نستخلص ممّا سبق دور البجائي في عصره (ق11هـ)، وفي القطر التونسي، وبين نظرائه من العلماء، فقد كان من أولئك العلماء المخلصين الذين اضطلعوا بمهمة من أخطر المهمات وهي مهمة التعليم، كما شارك في مجلس القضاء الذي كان بحاجة إلى أمثاله من الفقهاء ليكونوا شهودا على ما يفصل فيه من قضايا، كما كان خطيبا وإماما بجامع الخطبة الذي هو أحد منارات العلم في تونس.

(1) - نفسه ص 233.

(2) - المؤنس ص 318

(3) - إيضاح المكنون 607/2.

(4) - نفسه: 418/1.

(5) - ذيل البشائر ص 196، وإتحاف أهل الزمان 99/2.

(6) - ذيل البشائر ص 250.

(7) - نفسه: ص 232.

(8) - نفسه: ص 206.

(9) - نفسه: ص 228.

ترجمة المؤلف:

- أ اسمه ونسبه.
- ب مولده ووفاته.
- ج أخلاقه ومناقبه.
- د ثناء العلماء عليه.
- ه وظائفه.
- و معاصروه.
- ز ثقافته وعلومه.
- ح شخصيته العلمية.
- ط شيوخه وتلامذته.
- ي مؤلفاته.

أ- اسمه ونسبه:

لا يكاد يجزم الباحث باسم ذلك العلم، لأنه لم يذكر له اسم في المصادر التي أوردته، وإنما وردت كنيته وهي: أبو القاسم (1)، واسم أبيه وهو: محمد، ونسبته إلى بلده الأصلي بجاية (2)، فهو في المصادر التي ذكرته: أبو القاسم بن محمد البجائي.

غير أنه كتب في بعض كتبه المخطوطة: يقول عبيد الله وأقلّ أقلّ عبيده بلقاسم (3)، بن محمد البجائي.....الخ.

وتسميته هذه بـ "بلقاسم" علق عليها الأستاذ محمد محفوظ بقوله (4) إنه جاء على لغة بعض العرب الذين يقولون: بلحارث وبلعنبر.....

والمعروف أنّ مثل هذا الاستعمال في "بنو" أمّا في "أبو" فالظاهر أنه استعمال مغربيّ ومن نظائره في ذلك: بلحسن بن محمد النّجار، وبلعبّاس بن عبد الله الشراذي (5).

وجاء اسمه على "شرح شواهد الشّدور" الشّيخ العلامة سيدي قاسم البجائي (6).

وبعد عرض هذه التّسميّات يستطيع الباحث أن يطمئن - على سبيل الظنّ لا القطع - أنّ اسم المؤلّف "أبو القاسم"؛ إذ إنّ هناك من يسمّى بكنيته ولا يعرف له اسم سواها، وأمّا "بلقاسم" فهو استعمال لذلك الاسم على الاستعمال المحلّيّ المغربي

وأمّا تسميته "قاسم" فأشبهه ما يكون بالخطأ النّسخيّ، لأنّ النّاسخ عاد في الورقة الثّانية من المخطوط فأثبت اسمه "بلقاسم".

واشتهرت نسبه بالبجائي، وهي نسبة إلى بلده الأصليّ "بجاية" المدينة الجزائرية المعروفة، غير أنّ التّاريخ لم يذكر شيئاً عن عائلة البجائي وكيف انتقلت إلى تونس ومتى، إلّا أنّ المقطوع به هو أنّ أبا القاسم البجائي ولد بتونس ونشأ ونبغ بها وبقي هناك يؤدّي واجبه العلميّ والتّعليميّ إلى أن وافته المنية.

(1) - ذيل بشائر أهل الإيمان ص 184 وشرح شواهد قطر النّدى للبجائي (مخطوط) ص 2.

(2) - المصدرين السّابقين، وكذلك مقدّمة كتابه: إعراب آيات الشّدور (مخطوط) ص 93.

(3) - شرح شواهد الشّدور (مخطوط) ص 2، وشرح شواهد القواعد الصّغرى (مخطوط) ص 1.

(4) - تراجم المؤلّفين التّونسيين 117/1.

(5) - فهرس الفهارس للكتّاني 717/2، 1167.

(6) - شرح شواهد الشّدور (مخطوط) ص 1.

مولده ووفاته:

لم تذكر لنا المصادر شيئاً عن مولد أبي القاسم البجائي، ولا عن وفاته، وإنما الشيء الذي يستطيع الباحث أن يتوصّل إليه من خلال ترجمته، ومن خلال ترجمة معاصريه، ومن تواريخ فراغه من تأليف بعض شروحه أنّه عاش في القرن (11) الحادي عشر الهجري، وأنّه ولد قبل سنة (1000هـ) ألف للهجرة ببضع سنوات وأنّه توفّي بعد سنة (1047هـ) سبع وأربعين وألف للهجرة.

فقد ذكر معاصره حسين خوجة أنّ الشّيخ ملا أحمد أفندي التّركيّ قدم إلى تونس في أوائل المائة الحادية عشرة الهجرية، على أيّام عثمان داي، وأنّه أخذ عنه جماعة منهم أبو القاسم البجائي (1).

وعثمان داي تولّى الأمر في تونس من سنة (1007هـ) سبع وألف حتّى سنة (1019هـ) تسع عشرة وألف (2)، فيكون البجائي قد التقى منلاً أحمد ما بين سنتي (1007هـ) و(1019هـ). والمنطق المقبول عقلاً لتأهّل أبي القاسم البجائي لأن يلتقي بشخصية لها وزنها مع كبار العلماء في عصره، يقتضي أن يكون عمره قد بلغ العشرين أو جاوزها بقليل، وإذا جاز للباحث وافترض أنّ عمر أبي القاسم البجائي كان عشرين سنة في أواخر حكم عثمان داي - على أقصى تقدير - يكون البجائيّ قد ولد قبيل سنة (1000هـ) ألف. وذكر الأستاذ محمّد محفوظ (3) أنّ أبا القاسم البجائي كان حيّاً سنة (1025هـ) خمس وعشرين وألف.

وجاء في ذيل كتابه (إعراب آيات الشّدور) (4) أنّه فرغ من تأليفه سنة (1047هـ) سبع وأربعين وألف.

كما عاصر أشخاصاً عاشوا في القرن الحادي عشر منهم: محمّد براو الكبير، ومحمّد الغمّاد الكبير، المتوفّي سنة (1115هـ)، وأبو يحيى الرّصّاع توفّي بعد سنة (1030هـ)، وغيرهم.

(1) - ذيل بشائر أهل الإيمان ص 167.

(2) - نفسه ص 92.

(3) - تراجم المؤلّفين التّونسيين 1/117.

(4) - إعراب آيات الشّدور (مخطوط) ص 752.

وممّا سبق نخرج باستنتاج تقريبي لسنة ولادة أبي القاسم البجائي ووفاته على نحو ما ذكرنا
أخلاقه ومناقبه:

لأبي القاسم البجائي مناقب عديدة كانت مثار إعجاب معاصريه من علماء ومن تلامذة، لهج
بها كلّ من اتّصل به بسبب كما تظهر من خلال بعض مؤلفاته.

ومن هذه المناقب: ورعه وتقواه؛ فقد ذكر ذلك عنه معاصر حسين خوجة حيث يقول: كان
فقيها ومحدثا ورعا. (1)

كما يظهر ورعه وتقواه من بعده عن الرّياء والشّهرة؛ فقد ذكر عنه حسين خوجة أنّه كان إذا
خرج للصلاة بجامع الخطبة يخرج في غير الشّارع الأعظم بل في طرق خالية وكان يضع
عمامته في يده فإذا اقترب من الجامع تعمّم بها (2).

كما يظهر ورعه وتقواه أيضا من عباراته الدّعائية التي يقدّم بها كتبه أو يذيلها بها كسؤال الله
تعالى الرّحمة والمغفرة و أن يجعل عمله خالصا لوجهه وكسؤال الله العون والسّداد والتّوفيق،
وسؤال الله الجنّة والاستعاذة به من النّار (3).

ومن مناقبه أيضا تواضعه الجَمّ فالذي يقرأ مؤلفاته يظهر له ذلك جليّا حيث يفتتحها بقوله:
يقول عبيد الله وأقلّ أقلّ عبيده... إلخ (4)، ونحوها من عبارات.

كما يظهر ذلك من اعترافه بذنوبه وتقصيره، وإزرائه على نفسه، وإضافته عبارات التّوقير
والإجلال للعلماء المتقدّمين (5).

وبالجملة فإنّ أبرز ما يميّز شخصية أبي القاسم البجائي ورعه الجَمّ وتواضعه وبعده عن
الشّهرة وانقطاعه للعلم والعبادة، وتأليف الكتب خدمة للغة العربية والشريعة الإسلامية.

ثناء العلماء عليه:

غير غريب أن ينال ذلك العلم، الذي اتّسم بما ذكرنا من مناقب، ثناء معاصريه وتلامذته أو
من سواهم ممن عرف البجائي من قريب.

(1) - ذيل البشائر ص 184.

(2) - نفسه: ص 184.

(3) - مقدّمة إعراب آيات الشّدور ص 94 ' وشرح شواهد قطر النّدى ص 98 وشرح شواهد الشّدور ص 2.

(4) - شرح شواهد الشّدور (مخطوط) ص 2.

(5) - نفسه: ص 2.

فحين وجّهت السلّطة العثمانية عليّاً الجزريّ قاضيا بتونس طلب فقيهين ليستأنس بهما في أحكامه القضائية فوجّه إليه أبو القاسم البجائي والشيخ محمّد بزّو الكبير فكان القاضي بفضلّ أبا القاسم البجائي على زميله، وما ذلك إلا شهادة له بالفضل والألويّة⁽¹⁾ كما أثنى عليه معاصره حسين خوجة ببعض مزاياه التي تقدّمت وهي: خروجه إلى جامع الخطبة في الطّرق الخالية لا في الطّريق الأعظم، وحمله عمامته في يده حتّى يقترب من المسجد⁽²⁾.

وهذا محمّد الشّريف السّوسي يقرّظ كتابه "شرح شواهد شذورالذهب للمطوّل"، موضوع هذا البحث، بقصيدة شعرية يقول فيها⁽³⁾:

هَذَا كِتَابٌ بِهِ لِلْمُبْتَدِي تَحْفٌ وَالْمُنْتَهَى وَرَدَهُ السُّلْسَالُ يَرْتَشِفُ

حَوَى فَنُونًا مِنَ الْآدَابِ رَائِقَةً نَثْرًا وَنِظْمًا بِهِ الْأَبْحَاثُ تَخْتَلِفُ

آيَاتِهِ بَهْرَتٌ كَالشَّمْسِ سَاطِعَةً وَيُدْرِهِ ارْتَفَعَتْ عَنْ وَجْهِهِ السَّجْفُ^(٥)

فَكُنْ بِهِ مَغْرَمًا مَغْرَى وَزِدْ شِغْفًا فَمَا بِهِ قَلِقٌ كَلًّا وَلَا كَلْفٌ

بِهِ الْقَوَاعِدُ بِالتَّاسُسِ مُحْكَمَةً بِنَاوُهَا بِيَدِ الْإِعْرَابِ مُؤْتَلَفٌ

خِلَاصَةُ الْقَوْلِ فِيهِ: كَلَّهُ زِيدٌ مَغْنَى اللَّيْبِ بِهِ التَّوْضِيحُ يَنْكَشِفُ

وَهُوَ اللَّيْبُ بِهِ الْأَلْبَابُ هَائِمَةٌ بِلِ الصَّدَى قَطْرُهُ كَالْقَطْرِ إِذْ يَكْفُ

فَاعْكُفْ عَلَيْهِ وَطَبِّ بِالْإِرْتِشَافِ لَمَّا حَوَاهُ مِنْ نَكْتٍ زِينَتٌ بِهَا الصَّحْفُ

يَتِيمَةُ الدَّهْرِ فِي ذَلِّ النَّفُوسِ لَهَا عَزَّ إِلَى حَسْنِهَا السَّامِي انْتَهَى الشَّرْفُ

إِنْ أَنْتِ أَمَهْرَتَهَا مَا قَدْ مَلَكْتَ لَهُ فَلَا عَجِيبَ وَمَا يَعْزَى لَكَ السَّرْفُ

مَا عَابَهَا غَيْرُ غَمْرٍ^(٥٥) عِنْدَهُ حَسْدٌ وَطَبَّعَهُ لِقُصُورِ الْفَهْمِ مَنْحَرْفُ

فَاسْرَحْ بِرُوضَتِهَا الْغَنَّا تَرَى عَجْبًا إِنْ كَانَ عِنْدِي يَا نَحْوِيَّ بِهَا شِغْفُ

قَطُوفُهَا دَانِيَاتٌ ذَلَّتْ فَلِذَا أَكْفَ طَالِبَهَا لِلْوَرْدِ تَقْتَطِفُ

شَوَاهِدُ شَهِدِ الدُّوقِ السَّلِيمِ بِأَنَّ لَا حِشْوَ فِيهَا فَمَنْ ذَا حَسْنِهَا يَصْفُ

فِيَالهَا مِنْ عُرُوسِ أَلْبَسَتْ حِلْلًا وَتَوَجَّجَتْ تَاجَ دَرِّ زَانِهَا الصَّلْفُ^(٥٥)

(1) - ذيل البشائر، ص 185.

(2) - نفسه: ص 184.

(3) - شرح شواهد شذور الذهب (مخطوط) ص 136.

(٥) - السَّجْفُ: جمع سَجْفَةٍ وهي السنّرة.

(٥٥) - الغمر: هو الغبيّ الذي لم يجرب الأمور.

إلى أن يقول:

هو البجائي إمام النحو من شهد معاصروه له بالفضل واعترفوا
فياله من همام مفرد علم وجامع بحث أقوام لنا سلفوا
لا زال يُهدي لنا من بحره درراً منظّات بسمط ما بها صدفٌ
وظائفه:

أبو القاسم البجائي قام بدوره في بلده وبين معاصريه خير قيام، ودور أبي القاسم البجائي هو دور العالم الذي يحتاجه المجتمع أكثر من غيره.

وإذا أردنا أن نعرف ما الدور الذي اضطلع به البجائي وجدناه بين أروقة العلم فقد عاش عالماً معلّماً، كما ذكر عنه حسين خوجة أنّه كان محدّثاً وفقياً⁽¹⁾.

كما عهد إليه بمهمّة أخرى لم يكن يرشّح لها إلاّ عالم فقيه؛ فقد كان خطيباً وإماماً بجامع الخطبة خارج باب الجزيرة⁽²⁾.

وهو إلى جانب ذلك، اختير من بين الفقهاء الذين يطلبهم مجلس القضاء ليكونوا شهوداً على ما يفصل فيه من قضايا، وليؤازروا القاضي في أحكامه، ويستأنس بهم في الأحكام القضائية⁽³⁾.

والى جانب وظائفه هذه كان يؤلّف الكتب المختلفة والمتنوّعة.

معاصروه:

عاصر أبا القاسم بن محمّد البجائي كثيرٌ من العلماء الذين كانت صلته بهم وصلتهم به وثيقة بحكم اتّحادهم في مهنة واحدة هي مهنة العلم والتّعليم.

وهؤلاء العلماء الذين عاصروه، منهم من التقى به ومنهم من لا نظن أنّه التقى به، فالذين التقى بهم في الجملة هم من علماء تونس.

ومن هؤلاء العلماء التّونسيين: الشّيخ محمّد براو الكبير، كان من أئمة العربية في زمانه، وكان مقدّماً في النّحو، أخذ عنه أكثر أهل عصره⁽⁴⁾.

(•) - الصّلف: ويقال الصّليف، وهو: عرض العنق.

(1) - ذيل البشائر، ص 184.

(2) - نفسه، ص 184.

(3) - نفسه: ص 185.

(4) - المصدر السّابق، ص 185.

ومنهم الشيخ أبو يحيى الرصاص ممن تتلمذوا على يد محمد الأندلسي، ومثلاً أحمد أفندي التركي، كان إماماً في الفقه والعربية والأصول، توفي سنة (1033هـ)⁽¹⁾.

أما الذين عاصروا البجائي ولم نعلم أنه التقى بهم فكثير جداً، منهم في بغداد: عبد القادر بن عمر البغدادي المولود سنة (1030هـ) والمتوفى سنة (1093هـ) له كتاب: خزنة الأدب، وهو موسوعة ضخمة شرح فيها شواهد شرح الرضى على الكافية⁽²⁾.

كما عاصر البجائي علماء مصريون منهم: شهاب الدين الخفاجي صاحب كتابي: ریحانة الألباء، وشفاء الغليل، وغيرها من الكتب، وكانت وفاته سنة (1069هـ)⁽³⁾.

ومنهم أيضاً: ياسين بن زين الدين الحمصي العلمي صاحب الحاشية المشهورة على التصريح، وكانت وفاته سنة (1061هـ)⁽⁴⁾.

كما عاصر أبا القاسم من الشاميين: نجم الدين الغزي صاحب كتاب: الكواكب السائرة، الذي توفي سنة (1061هـ)⁽⁵⁾.

ولعلّ أبرز ملاحظة يخرج بها الباحث بعد استعراضه لنخبة من رجال القرن الحادي عشر الهجري ممن عاصروا أبا القاسم بن محمد البجائي، هي: أن هذا العصر اتّجه فيه التأليف إلى الطابع الموسوعي، ومن النماذج على ذلك خزنة الأدب للبغدادي، كما أنه عصر أصحاب الحواشي والشروح و من النماذج على ذلك: حاشية ياسين الحمصي على التصريح، وشرح البجائي على شواهد الشذور

كما أن من الملاحظات المهمة البارزة لهذا العصر كثرة النقول عن العلماء المتقدمين، ونقصد بذلك نقل النصوص برمتها، كما فعل البغدادي في الخزنة وكما فعل البجائي في شرحه المطول على شواهد شذور الذهب لابن هشام الأنصاري (موضوع دراستنا).

فأبو القاسم بن محمد البجائي إذن سلك مسلك أهل عصره، وانطبع تأليفه بطابعهم متأثراً بروح العصر الذي عاش فيه؛ إذ سلك مسلكاً موسوعياً في بعض مؤلفاته، وأكثر في تأليفه من نقل النصوص بأكملها، كما شارك بوضع الحواشي على بعض الكتب.

(1) - المصدر السابق نفسه، الصفحة نفسها.

(2) - خلاصة الأثر 451/2.

(3) - نفسه: 331/1.

(4) - نفسه: 491/4.

(5) - خلاصة الأثر 189/4، وهدية العارفين 285/2.

ثقافة المؤلف وعلومه:

لقد نال البجائي ثقافة واسعة لم تقتصر على علم معين أو تخصص ضيق، وإنما كان عالماً مشاركاً في كافة العلوم الشرعية منها واللسانية، يعكس ذلك الفيض العلمي والمصادر الغزيرة التي تردت في مؤلفاته⁽¹⁾.

فالبجائي أولاً وقبل كل شيء قد تولّى الإمامة والخطبة في جامع الخطبة بتونس وذلك الجامع لا تسند فيه الإمامة والخطبة إلا لعالم فقيه.

وقد صرح بطرف من علومه التي اشتغل بها معاصره حسين خوجة إذ يقول: "...كان فقيهاً محدثاً..."، ويؤيد ذلك أنه ألف في هذين العلمين، فقد ألف في الفقه: "شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني"، وألف في الحديث: "شرح منظومة في علم الحديث" كما ذكر تلميذه إبراهيم بن سعيد المحجوز⁽²⁾.

كما اشتغل بالعربية فألف في فنونها المختلفة، وقد برز في النحو خاصة فقد ألف في النحو شروحا على شواهد بعض كتب ابن هشام الأنصاري.

وهذه المؤلفات النحوية يتخللها نقول عن كتب التفسير وعلوم القرآن على نحو ما نجده في كتابه: "إعراب آيات شذور الذهب".

وقد يتخللها نقول عن كتب الأدب والبلاغة وأمّهات كتب النحو والإعراب على نحو ما نجده في كتابه: "شرح شواهد شذور الذهب" و"شرح شواهد القطر". ومن فنون العربية التي اشتغل بها وألف فيها فنّ العروض، حيث ألف شرحاً على الخرجية في علم العروض.

فأبو القاسم البجائي إذن قد أتى على أساسيات العلوم، الشرعية منها واللسانية وألف في مختلف الفنون، وعكست لنا مؤلفاته حصيلته العلمية من كافة العلوم الأساسية.

شخصيته العلمية:

الشخصية التي أفصحت عنها كتب المؤلف وما ذكره من ترجم له شخصية علمية موسوعية، اهتمت بالمضمونات وأغفلت الشكل التنظيمي.

(1) - سيظهر ذلك جلياً في تتبعنا لمصادره في كتابه "شرح شواهد شذور الذهب" موضوع البحث خلال هذه الدراسة

(2) - سيذكر في الصفحات الآتية خلال الحديث عن تلاميذه ومؤلفاته.

فالمطلّع على كتبه يلاحظ أنّه يتّجه إلى مناقشة الشّاهد الشعريّ أو القرآنيّ فيتوسّع فيما يتّصل به من جزئيات، ويستقصي البحث فيه وينقل كلّ ما يتوصّل إليه في ذلك النّص، شأنه في ذلك شأن البغدادي في " خزانة الأدب " .

فمثلا حين يورد شاهدا شعريّا نراه يذكر وجه الاستشهاد في البيت ثمّ يناقشه لينتقل بعد ذلك للحديث عن صاحب البيت ثمّ عن مناسباته والقصيدة الوارد فيها شارحا بعض مفرداته اللّغوية ثمّ يعرّبه.

غير أنّ أبا القاسم البجائي يغفل ناحية الشّكل التّظيمي في ذلك كلّ، فلا نجده يتّخذ طريقة رتيبة مع كلّ شاهد يورده، فهو تارة يتكلّم عن نسبة البيت ثمّ عن ترجمة قائله ثمّ عن المفردات فيه ثمّ عن إعرابه ثمّ الشّاهد فيه، وتارة يقتصر على بعض هذه الأشياء، كإقتصاره على الكلام عن اللّغة في البيت وعن الإعراب.

وعلى هذا النّحو من إغفاله للشّكل التّظيميّ عالج بعض الشّواهد الشعريّة في كتابه "شرح شواهد شذور الدّهب" فيستوفي الكلام على البيت الشعري نقلا عن كتب الأدب أو النّحو أو البلاغة، ثمّ يذكر وجه الاستشهاد بعد ذلك، وقد يقدّم الشّاهد قبل الحديث على البيتين، ونحو ذلك من اضطرابه في منهجه العام.

كما تمتاز شخصيته العلميّة بالأمانة التي تجعله ينسب النّصوص والأقوال إلى أصحابها، فلا تكاد تجد نصّا منقولاً إلاّ وقد ذكر صاحبه، وقد يصرّح بالكتاب الذي نقل منه، إلاّ في بعض النّصوص نجدها عنده غير منسوبة.

شيوخه وتلامذته:

أ شيوخه:

هذه الشّخصية العلميّة التي ظلّت غامضة حكمت على أساتذتها وتلامذتها بالغموض تبعاً لغموضها.

فالمصادر التي ترجمت لأبي القاسم البجائي لم تفصح لنا عن الكثير من شيوخه، وإن كان الأثر الذي تركه شيوخه في شخصيته يفصح عنهم، فقد قام البجائي بدور كبير في بيئته التي عاش فيها من إمامته وخطبته بجامع الخطبة ومن تأليفه الكتب المختلفة المتعدّدة، وكلّ ذلك دليل على أنّه تلقّى عن كبار العلماء في عصره، وأطال صحبتهم حتّى اكتمل بناؤه العلميّ.

وإنّما الذي أفصحت لنا عنه كتب التّراجم من شيوخ البجائي شيخ واحد هو:

الشيخ منلا أحمد أفندي التركي:

وبعد أول باعث للحركة العلميّة في تونس بعد أن كانت خاوية من العلم بسبب الفتن والاضطرابات السياسيّة التي صحبت أواخر الدّولة الحفصية وحتى دخول تونس تحت الحكم العثماني.

وذكر حسين خوجة أنّه (1) " قدم مغاضبا من بلاد الرّوم في أوائل المائة الحادية عشرة الهجرية، على أيام عثمان داي (1007-1019هـ)، فمكث بتونس مدّة وكان عالما بالفقه والنحو والتفسير والمعاني والبيان والأصول والمنطق، فوجد تونس إذ ذاك خاوية من العلم، فأخذ عنه جماعة منهم: الشّيخ محمّد الغمّاد الكبير، والشّيخ أبو يحيى الرّصاع، والشّيخ محمّد بزّو الكبير، وأبو القاسم البجائي، وخلق...".
ثم ارتحل بعد ذلك على بعض بلاد المغرب فأخذ بها بعض العلوم، ثمّ رجع مرّة أخرى إلى تركيا.

- تلامذته:

شخصية البجائي التي تأثرت بفيض علم سابقها قد أثرت بعلمها في أجيال جاءت بعدها. وإن لم تفصح لنا كتب التّراجم عن أسماء كثير من تلامذته الذين استفادوا من علومه الغزيرة، فإننا نستطيع أن نعدّ كلّ من نشأ بعد البجائي من أبناء تونس تلامذة له، ذلك أنّهم تلقّوا كتبه وتداولوها بينهم وحظيت منهم بالقبول.

ومع ذلك فقد جادت لنا بعض النسخ المخطوطة من كتب البجائي بأحد تلامذته الذين لازموه، وأخذوا عنه واستفادوا من مؤلفاته، وذلك التلميذ هو:

إبراهيم بن سعيد المحجوز:

وهو أحد تلامذته الذين تلقّوا عنه علم الحديث، يقول إبراهيم - في ذلك - عن شيخه أبي القاسم بن محمّد البجائي (2): "..... ورويت بين يديه صحيح البخاري نيّفا وعشرين ختمة...".
ويظهر ممّا ذكره عن نفسه أنّه كان وثيق الصّلة بأستاذه البجائي مطيلا لصحبته قريبا منه، حيث نجده هو الوحيد الذي صرّح لنا بكامل مؤلّفات أبي القاسم البجائي فقد نسخ كتابه " شرح شواهد شنور الذهب " المطوّل، ثمّ قال في ذيل هذه النسخة (3)

(1) - ذيل بشائر أهل الإيمان، ص 167.

(2) - ينظر: شرح شواهد شنور الذهب (مخطوط) ص 135.

(3) - نفسه، الصفحة نفسها.

"... وهذه أول نسخة نسخت من مسودة مؤلفها، وقد رأيت له شرحين آخرين على شواهد الشذور، وهذا هو الثالث وهو الكبير، ورأيت له شرحا على شواهد قطر الندى، ورأيت له شرحا على شواهد مقدّمة ابن هشام، ورأيت له حاشية على شذور الذهب غير هذه الشواهد، ورأيت له شرحا على المنظومة التي في علم الحديث التي أولها "غرامي صحيح"، ورأيت له شرحا على رسالة ابن أبي زيد وغير ذلك..."

ولا توجد لإبراهيم المحجوز هذا ترجمة غير ما ذكره في ذيل هذه النسخة.

مؤلفات أبي القاسم بن محمد البجائي:

ترك أبو القاسم بن محمد البجائي للأجيال الآتية بعده عصارة ما تلقاه من علوم، وأنت ثقافته ومسيرته العلميّة ثمارها، وكانت ثمارها هي هذه المؤلفات التي جاءت مترجمة عن شخصيته العلميّة.

وهذه المؤلفات التي تركها البجائي متنوّعة الموضوعات بتنوّع العلوم التي تلقّاها، فمنها ما هو في الفقه، ومنها ما هو في الحديث، ومنها ما هو في العروض، ومنها ما هو في النحو وهي الأكثرية.

والملاحظ أنّ جميع مؤلفات البجائي النحوية إنّما هي في خدمة كتب ابن هشام الأنصاري من شرح على شواهد بعضها، أو وضع حاشية على بعض منها.

وهذه المؤلفات التي تركها أبو القاسم البجائي هي على النحو الآتي:

1 - شرح على رسالة ابن أبي زيد القيرواني " في الفقه المالكي.

2 - شرح منظومة شهاب الدين أحمد بن فرح الإشبيلي " في علم الحديث والتي

مطلعها:

غرامي (صحيح) والرّجا فيك (معضل) وحزني ودمعي (مرسل ومسلسل)⁽¹⁾

3 - شرح على الخرجية " في علم العروض. ذكر هذا الشرح له حسين خوجة في

ذيل البشائر⁽²⁾، وذكر أنّه رآه، كما ذكره أيضا الأستاذ محمد محفوظ⁽³⁾.

(1) - هذه المنظومة في: مجموع مهمات المتون، ص118، ويشير بالصّحيح والمعضل، والمرسل والمسلسل إلى بعض مصطلحات علم الحديث.

(2) - ذيل البشائر، ص 185

(3) - تراجم المؤلفين التّونسيين: 117/1.

4 - شرح شواهد شذور الذهب المطول " وهو شرح لشواهد شذور الذهب الشعرية. وقد

ذكر هذا الشرح المطول له تلميذه إبراهيم بن سعيد المحجوز وسمّاه الكبير.

كما ذكره أيضا حسين خوجة مجملا إياه مع الشرحين التالين بقوله (1): "وشرحشواهد أربعة كتب: القطر، والشذور... إلخ"، كما ذكره الدكتور علي فودة نيل في كتابه "ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحوي" (2)، وسمّاه: الشرح الأطول لشواهد شذور الذهب، ولكنّه نسبه لمحمد بن أبي القاسم البجائي المشدالي المتوفى سنة (866هـ)، وليس له وإنما هو لأبي القاسم بن محمد البجائي كما أجمع عليه كلّ من ذكروه.

وقد اختصر هذا الشرح الشيخ محمد علي الفيومي، وذكر في مقدّمة هذا المختصر أنّه وقف على شرح لأبي القاسم البجائي، وأنّ أبا القاسم أطال فيه بما يستغني عنه المقام، فأراد هو أن يختصره.

وطبع هذا المختصر عدّة مرّات في القاهرة، وذلك في سنوات (1281هـ) و (1291هـ)، و (1304هـ)، و (1353هـ)، و (1394هـ) (3).

5 - شرح شواهد شذور الذهب المختصر "، وهو شرح لشواهد الشذور الشعرية أيضا إلاّ

أنّه أقصر من السابق.

ذكر هذا الشرح تلميذه إبراهيم بن سعيد المحجوز، كما ذكره أيضا الأستاذ محمد محفوظ (4)، وذكره كذلك حسين خوجة (5) مجملا إياه مع الشرح السابق (المطول) والشرح اللاحق الذي هو: "إعراب آيات الشذور". ومن هذا الشرح نسختان خطّيتان بدار الكتب الوطنية بتونس:

- الأولى برقم (3036)، وهي مبتورة الآخر (6).

- والثانية برقم (1598) (7).

(1) - ذيل البشائر: ص 184-185.

(2) - ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحوي، ص 93

(3) - المرجع السابق، 93، ومعجم المطبوعات العربية 1477/2.

(4) - تراجم المؤلفين التونسيين 117/1.

(5) - ذيل البشائر، ص 185.

(6) - فهارس دار الكتب الوطنية التونسية 8/4.

(7) - نفسه: 120/2.

6 - إعراب آيات الشذور "، ذكره تلميذه إبراهيم بن سعيد المحجوز، وذكر أنه رآه من

ضمن شروح شواهد شذور الذهب، فيكون قد عرف بأنه شرح من شروح شواهد شذور الذهب.

كما ذكره أيضا الدكتور علي فودة نيل بعنوان: "إعراب آيات الشذور" (1) وذكره كذلك حسين خوجة (2) مجملا إياه مع الشرحين السابقين على شواهد الشذور.

ومن هذا الكتاب نسخة خطية من ضمن المجاميع بمكتبة الحرم النبوي الشريف وهي في المجموع (52) برقم (1 8/52) مجاميع.

7 - شرح شواهد قطر الندى "، وهو شرح لشواهد قطر الندى الشعرية.

وهذا الشرح ذكره حسين خوجة (3)، كما ذكره تلميذ المؤلف إبراهيم بن سعيد المحجوز وذلك ضمن الكتب التي ذكر أنه رآها للمؤلف، وذكره أيضا الأستاذ محمد محفوظ (4)، كما ذكره الدكتور علي فودة نيل (5).

ومن هذا الشرح نسختان خطيتان بدار الكتب الوطنية بتونس:

أولاهما برقم (1658) (6)، والأخرى برقم (4233) (7).

ومنه كذلك نسختان خطيتان بالمكتبة الأحمدية بتونس:

أولاهما برقم (4143) (8)، والأخرى برقم (4216) (9).

ومنه نسخة خطية بمكتبة الحرم النبوي الشريف برقم (8) نحو.

8 - شرح شواهد قواعد الإعراب "، وهو شرح لشواهد قواعد الإعراب الشعرية: ذكر هذا

الشرح حسين خوجة (10)، كما ذكره تلميذ المؤلف إبراهيم بن سعيد المحجوز، وذكره أيضا

الأستاذ محمد محفوظ (1)، وجميع هؤلاء سمّوه:

(1) - ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحوي، ص 93.

(2) - ذيل البشائر، ص 185.

(3) - ذيل البشائر، ص 184.

(4) - تراجم المؤلفين التونسيين، ص 117/1.

(5) - ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحوي، ص 107.

(6) - فهارس دار الكتب الوطنية التونسية 132/2.

(7) - نفسه: 47/5.

(8) - فهارس المكتبة الأحمدية، ص 231-232.

(9) - نفسه: ص 288.

(10) - ذيل البشائر، ص 185.

"شرح شواهد المقدّمة"، وذلك أنّ البعض يطلقون على "قواعد الإعراب" اسم "مقدّمة الإعراب".

وذكر هذا الكتاب أيضا الدكتور علي فودة نيل⁽²⁾ ومن هذا الكتاب نسخة خطّية بمكتبة الحرم النبويّ، ضمن المجاميع، وذلك في المجموع رقم (8).
ومنه نسخة خطّية أخرى في برلين برقم (6717) ذكرها بروكلمان ضمن كتب شواهد قواعد الإعراب⁽³⁾.

9 - "حاشية على شرح شذور الذهب لابن هشام" : ذكر هذه الحاشية تلميذ المؤلّف إبراهيم بن سعيد المحجوز، وذلك ضمن كتب المؤلّف التي ذكر أنّه رآها، كما ذكر هذه الحاشية أيضا الدكتور علي فودة نيل⁽⁴⁾.
وجميع كتب المؤلّف التي ذكرناها، لم يطبع منها أيّ كتاب - فيما نعلم-.

(1) - تراجم المؤلّفين التّونسيين: 117/1.

(2) - ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه التّحويّ، ص 41.

(3) - بروكلمان ج 2 قسم 30/1.

(4) - ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه التّحويّ، ص 88.

الفصل الثاني: دراسة المخطوط

- التعريف بكتاب "قطر الندى"
- التعريف بـ "شرح شواهد قطر الندى":
- عنوان الكتاب
- تاريخ تأليف الكتاب
- سبب تأليف الكتاب
- مصادر الكتاب
- أبوابه
- المذهب النحوي للمؤلف
- الجهد الذي بذله في كتابه
- الشواهد وطريقة معالجتها
- عرض عام لمنهج المؤلف في كتابه
- وصف المخطوطين المعتمدين في التحقيق
-

1 التعريف بكتاب "شرح قطر الندى":

كتاب "شرح قطر الندى" يعد شرحاً من شروح: "قطر الندى" الذي ألفه أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري⁽¹⁾ المتوفى سنة 761هـ. أما كتاب ابن هشام "قطر الندى" فإنه عبارة عن متن وضعه مؤلفه في علم النحو، وقد جاء موجزاً مختزلاً، فخرج عليه صاحبه بشرح أسماه "شرح قطر الندى"، قصد فيه - ربما - توسيع مدارك المتعلمين، وتعليمهم طريقة المناقشة، وكيفية عرض المسائل النحوية، والتدليل عليها؛ لأنه أكثر من مناقشة الآراء، وبيان فساد بعضها، وبرهن على صحة ما يراه صواباً؛ مما يجعل المتعلم يتعرف على كيفية قبول النصوص، وتمييز غثها من سمينها.

(1) - ترجمته في: بغية الوعاة 68/2، والدرر الكامنة: 308/2-310.

2 التعريف بـ "شرح شواهد قطر الندى":

أما كتاب "شرح شواهد قطر الندى" فقد شرح فيه مؤلفه "أبو القاسم بن محمد البجائي" شواهد كتاب "شذور الذهب" الشعرية، ولم يتعرض للشواهد القرآنية فقد خصها بشرح مطول أسماه "إعراب آيات الشذور".

وهذا الشرح يتناول الأبيات الشعرية التي استشهد بها ابن هشام على القواعد النحوية. وهو في شرحه هذا يضع عنوان "الباب" ثم يورد مورد البيت المراد شرحه تحته، ذكرا قائله مترجما له بشكل مختصر.

ثم يشرع بعد ذلك في شرحه معتمدا على الشرح اللغوي مبينا موضع الشاهد، وقد يستطرد في ذلك فيذكر أبياتا أخرى تعضد مراده.

3 عنوان الكتاب:

وجدت للكتاب عنوانا هو: "شرح شواهد قطر الندى" لأبي القاسم البجائي" جاء على ورقة الغلاف في نسخة المكتبة الوطنية التونسية (أ)، وأما النسخة الثانية في المكتبة نفسها ورمزت لها بالحرف (ب) جاء غلافها خاليا من أي عنوان.

وهذا العنوان هو الاصح وهو ما رتضاه مؤلفه

فقد جاء في مقدمة المؤلف وخاتمته ما يعضد هذا العنوان؛ حيث يقول في المقدمة: "... فهذا شرح لطيف على شواهد قطر الندى" (1)، وفي الخاتمة يقول "... يقول عبيد الله وأقل عبيده بلقاسم بن محمد البجائي هذا آخر الشرح المبارك وهو ثاني شرح لي على الشواهد ..."(2)

4 تاريخ تأليف الكتاب:

جاء في ذي الكتاب "شرح شواهد شذور الذهب" أن الفراغ من هذا الكتاب كان في سنة (1025هـ) خمسة وعشرون وألف للهجرة يقول أبو القاسم البجائي: "... وقد فرغت من تأليفه أوائل شوال عام خمسة وعشرين وألف ..."(3)

وكل الكتب التي نقل منها المؤلف أو اعتمد عليها أو تردت أسماؤها في كتابه تتقدم هذا التاريخ مما يؤكد أنه ألف في السنة التي أشار إليها البجائي في ذيل الكتاب.

(1) - المخطوط: 1/و، ص: 45.

(2) - المخطوط: 145/و، ص: 313.

(3) - المخطوط: 145/و، ص: 313.

ولعل ذلك، مما زاد في القيمة العلمية للكتاب؛ حيث إنه بذلك يكون قد اعتمد على أكبر قدر من الكتب التي تقدمته؛ من كتب النحاة المتقدمين والمتأخرين ومن كتب الأدب والتفسير، والقراءات.

5 سبب تأليف الكتاب:

صرح أبو القاسم البجائي سبب تأليف كتابه "شرح شواهد قطر الندى" في المقدمة إذ يقول: "...فهذا شرح لطيف على شواهد شذور الذهب للإمام العلامة محمد بن يوسف بن هشام الأنصاري رضي الله عنه، يرفع عن لفظ الشواهد حجابها، ويكشف نقابها، ويذل صعابها، ويزيل عنها إغرابها...". (1)

فسبب تأليف الكتاب إذن: الرغبة في المشاركة في إيضاح الشواهد الشعرية التي أوردها ابن هشام في كتابه "شرح قطر الندى"، وجمع نقول من كتب النحو واللغة والأدب والتفسير والقراءات.

ولعلنا لا نجانب الصواب إذا قلنا إن المؤلف قد حقق غرضه من تأليف الكتاب؛ إذ جاء مفيدا لطلبة العلم، جامعا لأهم وجل ما جاء من كلام في هذه الأبيات الشواهد، عن أئمة النحاة ومحققهم من القدماء أو من المتأخرين، وكذلك ما جاء من كلام علماء اللغة والأدب، والتفسير والقراءات.

6 -

7 مصادر الكتاب:

الحديث عن مصادر أبي القاسم البجائي في كتابه "شرح شواهد شذور الذهب" حديث واسع، أنه حشد في كتابه هذا نقولا عن كتب متقدميه متنوعة الفنون والعلوم حتى إن الكتاب يكاد يكون عبارة عن قصاصات من هذه الكتب التي صدر عنها المؤلف.

وهذه الكتب منها ما هو في النحو ك: "التصريح بمضمون التوضيح" ومغني اللبيب، وشرح التسهيل، وشرح الشذور، وقد ذكر البجائي جملة من المصادر التي اعتمد عليها في مقدمة مؤلفه بقوله: "...ناقلا ذلك من الشيخ العيني على شواهد الكتب الأربعة، ومن وشي الحلل في شرح أبيات الجمل للشيخ الفهري، ومن شرح شواهد المغني للشيخ السيوطي، ومن شرح

(1)- المخطوط: 1/و، ص: 45.

شواهد الجمل للشيخ ابن هشام اللخمي، ومن الدماميني الكبير على المغني، ومن حاشية الشمني على المغني...". (1)

ومنها ما هو في اللغة ك: الصحاح، وتهذيب اللغة، والمحكم، والمخصص، ومنها ما هو في الأدب ك: الأغاني، وأمالي القالي، والعمدة، والبيان والتبيين، والكامل، وأدب الكاتب، ومنها ما هو في التفسير ك: المحرر الوجيز، والكشاف، والدر المصون. وهذه النقول التي أوردها المؤلف منها ما هو بالنص، ومنها ما هو بالمعنى؛ فالنصوص التي نقلها بالنص نجده فيها دقيقا أشد الدقة حتى أنه ينقلها حرفيا كما هي في كتب أصحابها، إلا في مواضع يتصرف فيها المؤلف تصرفا يسيرا في النص، إما بالتقديم والتأخير، وإما بالحذف والاختصار، أما التي بمعناها فهي موجودة في مصادر المؤلف التي نقل عنها إلا أنه وضعها في قالب لفظي آخر، وأوردها بأسلوبه الخاص.

وهذه النصوص التي نقلها البجائي في كتابه منها ما هو منسوب كالنقول التي نقلها عن "شرح بانة سعاد"، "شرح الخزرجية" و"التصريح بمضمون التوضيح"، و"مغني اللبيب" فقد نسبها لمؤلفيها في أكثر المواضع.

ومن هذه النصوص ما لم ينسبه لصاحبه، وقد تمكنت من الوصول إلى أصحابها إلا في القليل، ومصادر أبي القاسم البجائي في كتابه "شرح شواهد شذور الذهب" على قسمين:

القسم الأول: ما نقل عنه المؤلف مباشرة، وقد يذكر المصدر صريحا وقد لا يذكره:

القسم الثاني: ما نقل عنه المؤلف عن طريق الوساطة وهي كثيرة، وهذه الكتب التي أكثر من النقل عنها منها ما هو في النحو، ومنها ما هو في اللغة والأدب.

ولعل أهم مصدر أكثر من النقل عنه، ولعل أهم مصدر أكثر من النقل عنه مقارنة

بالمصادر الأخرى كتاب "التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى المتوفى سنة (907هـ)، وهو من أغنى المصادر النحوية وأجمعها، وهو كما يوحى به عنوانه شرح لكتاب "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك" الذي ألفه ابن هشام الأنصاري.

وقد توسع فيه الشيخ خالد في مناقشة القضايا النحوية، وصدر عن أشهر المؤلفات النحوية التي تقدمته، ولذلك ترددت فيه أسماء أشهر النحاة من نشأة النحو وحتى عصر المؤلف، كما أكمل فيه مؤلفه ما لم يكمله ابن هشام من ذكر شروط أو أقسام، أو تنمات شواهد

(1)-المخطوط: 1/و، ص: 45.

شعرية أو أحكام نحوية، أو علل أو أدلة، وربط كل ذلك بأبيات الألفية، كما شرح فيه غريب ألفاظ "أوضح المسالك" وأصل مسأله.

أبو القاسم البجائي في كتابه "شرح شواهد شذور الذهب" يورد النقول عن التصريح أحيانا من غير نسبة، وأحيانا بنسبة بعد أن ينهي النقل بقوله: "انتهى. من الشيخ خالد على التوضيح".⁽¹⁾

وهذه النصوص التي نقلها البجائي عن كتاب "التصريح" استفاد منها في عرض آراء النحاة، وأقوالهم وحججهم وردودهم.

ومن المصادر المهمة الأخرى التي نقل عنها البجائي، نجد بعض كتب ابن هشام الأنصاري وهي "شرح شذور الذهب": وقد نقل عنه المؤلف في أكثر من موقع من غير نسبة.

-مغني اللبيب عن كتب الأعراب: وهو من الكتب التي بسطت الحديث في الأدوات، وفي الإعراب وما يتصل به، وجاءت نقول البجائي عنه حرفية، منسوبة إلى صاحبها.

-قطر الندى وبل الصدى: وهو من الكتب التي حظيت بعناية البجائي فنقل عنه في أكثر من موقع بالنص.

-شرح بانن سعاد: نقل عنه المؤلف عدّة مرّات بالنص.

-شرح الخزرجية للبدر الدماميني، نقل عنه المؤلف مرّة واحدة بالنص.

-الحلل في شرح أبيات الجمل للبطلبيوسي، نقل عنه بالنص أكثر من مرّة.

ومن المعاجم التي أكثر من النقل عنها بالنص: الصحاح للجوهري، والمحكم، والمخصص لابن سيده.

وهناك مصدر واحد نقل عنه البجائي بالنص، وأحال عليه ذاكرة عنوانه: "جوهر الآداب في علم المحب والأحباب" لم أهتد إليه.

أما القسم الثاني من مصادر المؤلف: وهو ما نقل عنه المؤلف بالواسطة؛ أي أنه لم ينقل

منها مباشرة، وإنما نقل عن كتب نقلت عنها، وهذه المصادر كثيرة منها على سبيل المثال:

كتاب سيبويه، ومعاني القرآن للأخفش، ومعاني القرآن للفراء، والمقتضب للمبرد، والمقرب

لابن عصفور، ومسائل ابن الفجار، والعمدة لابن رشيق، والأغاني للأصفهاني، وشرح الجمل

(1)-المخطوط: 3/و، ص: 49.

لابن عصفور، والتسهيل وشرح التسهيل لابن مالك، والخصائص لابن حني، وأمالي ابن الحاجب، وشرح الألفية لابن الناظم، وغيرها من المصادر، وبعض هذه الكتب صرح به وبعضها لم يصرح به، ومن الكتب التي صرح بها وترددت أسماؤها في كتاب "شرح شواهد شذور الذهب"، "مغني اللبيب عن كتب الأعراب"، و"التسهيل وشرح التسهيل لابن مالك"، و"المقرب لابن عصفور"، و"الخصائص لابن جني"، و"شرح المفضل لابن يعيش"، و"شرح الألفية لابن الناظم"، و"شرح الخزرجية لبدر الدين الدماميني"، و"الحلل في شرح أبيات الجمل للبطلوسي"، و"شرح بانة سعاد لابن هشام"، و"العمدة لابن رشيق" و"فتح الباري لابن حجر"، وغيرها من الكتب.

وهذه المصادر التي ترددت أسماؤها في كتاب "شرح شواهد شذور الذهب" مختلفة الفنون متنوعة العلوم، مما يشكل مكتبة متكاملة.

وما وراء هذه النقول التي أوردها أبو القاسم البجائي في كتابه "من تعليق على شاهد، أو شرح لمعنى، فإنه جهد ذاتي للمؤلف، وهو ليس بالكثير.

الجهد الذاتي للمؤلف في الكتاب:

حين نريد التعرف على الجهد الذاتي للمؤلف أبي القاسم البجائي في كتابه : "شرح شواهد شذور الذهب" فإننا نجد هذا الجهد يتلخص في الأمور التالية :

أولاً : وضع العناوين

فقبل أن يمضي المؤلف في شرح أبيات الباب، فإنه يعقد عنواناً يضم تحته أبيات ذلك الباب ثم يتلوها بما يختاره من تعليق، وبما أنه يشرح شواهد الكتاب فإنه يضع العنوان هكذا: (شواهد كذا...) ومن الأمثلة على لك : **شواهد الكلام** (1)، وهو أول موضوع يطرقه في الكتاب، و **شواهد موانع الصرف** (2)، وهو آخر موضوع يطرقه في الكتاب.

ثانياً: اختيار النصوص المنقولة

فأحياناً يحد المؤلف أنه أمام مصادر كثيرة تحدثت عن الشاهد الشعري الواحد، ولكنه مع ذلك يختار أوفاهاً حديثاً وأكثرها بسطاً.

ثالثاً: بيان وجه الاستشهاد بالبيت الشعري

(1)- المخطوط: 4/ظ، ص: 52.

(2)- المخطوط: 145/و، ص: 313.

ومن ضمن جهود أبي القاسم البجائي الذاتية في كتابه، بيانه لوجه الاستشهاد ابن هشام بالبيت الشعري، وذلك بعد الفراغ من إيراد النقول التي يختارها على هذا الشاهد.

رابعاً: التصرف في النصوص بالاختصار تارة، أو التقديم والتأخير تارة أخرى، وكذا المزج بين قولين من مصدرين مختلفين

شواهد الكتاب وطريقة معالجتها:

تأتي شواهد كتاب "شرح شواهذ شذور الذهب" على ثلاثة أنواع، وهي كالاتي:

أولاً : الشواهد القرآنية

رغم أن أبا القاسم البجائي قد خص الشواهد القرآنية الواردة في "شذور الذهب" بكتاب خاص، في مرحلتي لاحقة، غير أن عنايته بالشاهد القرآني تظهر جلية في هذا الكتاب، مع أنه مخصص للشاهد الشعري، لذلك فإنه أورد كثيراً من الآيات القرآنية في أثناء تحليله للشاهد الشعري، ناقلاً نصوصاً تتضمن في الغالب ذكر للقراءات في هذه الآيات، سواء كانت هذه القراءات متواترة أو شاذة.

ثانياً: الحديث النبوية الشريفة

يعد الحديث النبوي الشريف أقل شواهد الكتاب "شواهد شذور الذهب" حيث ورد في الكتاب بضعة أحاديث، جاء معظمها عرضاً في سياق استطرادات المؤلف كحديثه عن أشعر العرب في الجاهلية، أو حديثه عن حد شعر لغة واصطلاحاً، ولم يستشهد به على مسألة نحوية، ولعل السبب في ذلك يعود إلى تأثير جمهور النحاة الذين لا يرون الاستشهاد بالحديث النبوي دون تحفظ واستثناء، على حين توسع في الاستشهاد بالحديث النبوي قلة قليلة من النحاة منهم ابن مالك.

ثالثاً: الشعر

والشواهد الشعرية في الكتاب "شرح شواهد شذور الذهب" تشكل معظم شواهد الكتاب؛ لأنه في حقيقة الأمر شرح لشواهد كتاب "شذور الذهب" الشعرية.

وهذه الشواهد - في الغالب - من شعر العرب الفصحاء، وما جاء من أبيات لشعراء بعد عصر الاحتجاج كأبي تمام، والمنتبي، وأبي فراس، والمعري، فإن الشارح أوردتها كما جاءت في "شذور الذهب" على سبيل التمثيل لا الاحتجاج، وحين نستعرض الشواهد الشعرية للكتاب، نجد أنها عرضت بعدة طرق، فأحياناً يورد البيت كاملاً كإيراده لقول الشاعر:

[البسيط] فَالْحَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ (1)

وأحيانا يورد شطر البيت، سواء كان ذلك الشطر صدرا كقول الشاعر:

[الرمل] أَلَا أَيُّ هَذَانِ كُلاً زَادَكُمَا (2)

أو كان ذلك الشطر عجزا كقول الشاعر:

تَعَالِي أَقَاسِمِكَ الْهُمُومُ تَعَالِي (3)

عرض عام لمنهج المؤلف في الكتاب:

بدأ أبو القاسم البجائي كتابه "شرح شواهد شذور الذهب" بخطبة بين فيها الهدف من تأليفه، ذاكرا جملة من المصادر التي اعتمدها في شرحه.

ولأن كتابه ها مخصص للشاهد الشعري في شذور الذهب فقد بدأه، بعد الخطبة، بمقدمات حول الشعر ومكانته عند العرب، وموقف الإسلام منه، وحده لغة واصطلاحا، ثم شرع في شرح الأبيات الشواهد بدءا بشواهد الكلام، وانتهاء بشواهد موانع الصرف. وكان عمله إجمالا كالاتي:

-يعقد عنوانا مشتملا على أبيات الباب الواحد وصيغة العنوان: "شواهد كذا...". -

بصيغة الجمع- وإن لم يناقش تحته إلا بيتا واحدا.

ثم يتبع ذلك بالبيت الذي يريد شرحه، ثم يتبع البيت بنقل أو نقلين أو أكثر من كتب التراجم والمعاجم، والنحو وأحيانا من كتب التفسير، والأدب والأمال، ثم يختم الكلام على البيت بذكر الشاهد فيه، وفقا لما أراده ابن هشام.

والملاحظ أن المؤلف قد التزم في إيراد الأبيات الشواهد وترتيبها في الباب الواحد كما رتبها ابن هشام في "شرح الشذور"

مميزات كتاب "شرح شواهد قطر الندى":

1 أنه عمل لم تفارقه الأمانة العلمية في إيراد النصوص منسوبة إلى أصحابها - في الغالب-

مما يجعل المؤلف معترفا بالحق لأهله غير باخسهم جهودهم، ومما يجعل الكتاب واضحا في مصادره التي صدر عنها.

2 التركيز على المشكلات والاستفاضة -أحيانا- في مناقشتها، ومحاولة بسطها وتوضيحها.

(1) -المخطوط: 4/ظ، ص: 52.

(2) -المخطوط: 54/ظ، ص: 159

(3) - المخطوط: 8/ظ، ص: 62.

3 أنه قد اعتمد على أكثر الكتب التي تقدمته، واستقصى أكثر أقوال النحاة المتقدمين والمتأخرين؛ وذلك بحكم تأخره الزمني عنهم.

4 تتوع مصادره وكثرتها، وانتقاء المؤلف لتلك المصادر يعكس شخصية علمية متمرسه، وعلى قدر كبير من الإحاطة المعرفية.

وإذا جئنا إلى المآخذ التي يمكن أن تسجل على الكتاب، فإنها قليلة، ولعلها في جملتها لا تمس المضمون في شيء بقدر ما تمس الشكل التنظيمي والمنهج التفصيلي له، ويمكن تلخيصها في نقطتين رئيسيتين: تتعلق الأولى في عدم التوازن في التعليق على الأبيات، ففي بعض الأبيات نجده يمضي أكثر من صفحة في خدمة الشاهد، وفي بعضها الآخر نجده يعلق بأسطر قليلة.

أما النقطة الثانية فإنها ظاهرة الاستطراد بكر القصص والملح والأخبار والأشجار الكثيرة. **مذهب البجائي النحوي:**

لا شك في أن المذهب النحوي لمؤلف ما يعرف من خلال سيره في نهج المدرسة التي ينتمي إليها، وغالبا ما يتضح ذلك باستخدامه مصطلحاتها، والقارئ في كتاب أبي القاسم البجائي، يجده يعتمد الوجهة البصرية؛ حيث يعتمد أتباعها في احتجاجهم القبائل المشهورة بفصاحتها، ولا يقيسون على القليل أو النادر كالكوفيين.

لذلك فهو يستعمل المصطلحات النحوية البصرية كالتطرف، والعطف، والجر، والرفع، والنصب.

نسخ الكتاب:

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب نسختين مخطوطتين:

النسخة الأولى: أصلها موجود بالمكتبة الوطنية التونسية (64د) ضمن مجموع لم يرد في كشف الظنون.

وتقع هذه النسخة في (72) ورقة، في كل ورقة صفتان فيكون من ذلك (144) مئة وأربعة وأربعين صفحة، في كل صفحة (25) خمسة وعشرون سطرا، في السطر ما بين (12) إلى (13) كلمة في الغالب وقد نسخت بخط مغربي واضح مقروء، كما أنها خالية من المسح والشطب إلا في كلمات قليلة جدا، ومقاس صفحات هذه النسخة (15x21)سم.

وهذه النسخة كاملة، حيث ابتدأت بورقة العنوان، ثم مقدمة المؤلف، ثم "شواهد الكلام"، وهو أول موضوع في "شذور الذهب" وختمت بشواهد موانع الصرف، وبعده إعلان الفراغ من

تحرير المؤلف للكتاب، حيث يقول البجائي: "...يقول عبيد الله وأقل عبيده بلقاسم بن محمد البجائي هذا آخر هذا الشرح المبارك وهو ثاني شرح لي على الشواهد، وهذا أطول..."، وسنة نسخها (1133هـ) ثلاث وثلاثين ومئة وألف للهجرة. وقد اشتملت الورقة الأولى من هذه النسخة وهي ورقة العنوان: على اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه، حيث جاء فيها:

- 1 ورقة العنوان تحمل اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه.
- 2 الورقة الأخيرة تحمل تاريخ الفراغ من نسخ هذه النسخة
- 3 مكتوبة بخط مغربي واضح مقروء
- 4 العناوين موضوعة في سطر مستقل في الغالب
- 5 الأبيات الشعرية مكتوبة من بداية السطر في الغالب
- 6 للصفحة اليمنى من كل ورقة مذيلة بكلمة الربط، وهي أول كلمة، وهي أول كلمة في الصفحة اليسرى.

7 للنسخة في العموم خالية من الحواشي إلا في حالات نادرة جدا صوب فيها على الحاشية بعض الأخطاء، وقد رمزت لهذه النسخة بحرف (م)
النسخة الثانية: أصلها موجود بالمكتبة الوطنية بالجزائر تحت رقم: 2265 مجموع، بقلم بلقاسم ابن علي الطلحي سنة النسخ 1188هـ تقع هذه النسخة في (94) ورقة، قياس الورقة (15x20) في كل صفحة 24 سطرا، وفي كل سطر: 9-10 كلمات. وقد رمزت لها بحرف (ط).

وبعد مقابلة النسختين ومقارنتها ببعضهما قررنا اتخاذ، نسخة الزاوية القاسمية المرموز لها بحرف (م) أصلا.

وذلك لأنها أقدم من نسخة المكتبة الوطنية المرموز لها بالحرف (ط) والتي اعتمدناها في المقارنة.

ورغم أن النسختين تتشابهان إلى حد التّطابق، إلا أنّ ذلك لم يمنع من إخراج الكتاب بصورة قريبة من الصّورة التي وضعه مؤلفه عليها، وذلك لأسباب عاضدت على ذلك من أهمها:
- أنّ مادّة الكتاب عبارة عن نقول، وهذه النّقول من كتب موجودة، وقد حلّت محلّ النّسخ الأخرى، وقابلت منها كما لو كانت نسخا أخرى.

- أنّ كتابتهما جاءت واضحة، والشّطب والمسح فيهما قليل جدّا.

مصطلحات ورموز معتمدة في التحقيق:

() لحصر الآيات القرآنية

{ } لحصر الأحاديث الشريفة.

() لحصر رقم الهامش للتعليق عليه.

" " لحصر الأقوال التي كررها الشارح

[] لحصر اسم البحر الشعري، ولحصر أي زيادة في المتن.

وبالنسبة إلى الإحالة على المصادر والمراجع، اتبعنا ما يلي :

أ - إذا كانت الإحالة إلى كتاب مؤلف من جزء واحد، أثبتنا اسم الكتاب يليه نقطتان، ثم

الصفحة؛ مثل: شرح شذور الذهب: 90.

ب - إذا كان للكتاب أكثر من جزء، أثبتنا اسم الكتاب، فرقم الجزء، فالصفحة؛ مثل:

التصريح بمضمون التوضيح: 105/2-106.

وأرجأنا ذكر المعلومات المتعلقة بالمصادر والمراجع إلى فهرس المصادر والمراجع، وذلك

لكثرتها وخشية إثقال الهوامش بها.

الكتاب محققا

يقولُ عبِيدُ اللهِ وأقلُّ عبِيدِهِ بلقاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ البِجائِيِّ عَفَرَ اللهُ لَهُ :

الحمدُ لله الذي شَرَّفَ الإنسانَ باللسانِ (1) ، وَخَصَّهُ مِنَ الأنواعِ بالنطقِ والبيانِ ، وَجَعَلَهُ عالِماً بأصولِ الفصاحةِ والتَّبيانِ (2) ، وَصَيَّرَهُ معدنَ البلاغةِ ومنبعِ العرفانِ ، والصلاةِ والسلامِ على سيِّدنا ومولانا مُحَمَّدٍ المُؤيَّدِ بالقرآنِ المُصطَفَى من خُلاصَةِ وَدِّ عَدنانِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحابِهِ يَنابِيعِ اللُّطْفِ والإِحسانِ وبعد :

فَهذا شرحُ لَطيفِ عَلِيٍّ "شواهِدِ قَطْرِ الندى" لشواهِدِ الإِمَامِ العَلَمَةِ عبِدِ اللهِ بنِ هِشامِ الأَنْصاريِّ رَحِمَهُ اللهُ وَرَضِيَ عَنْهُ ، ناقيلاً ذلكَ مِنْ شرحِ شواهِدِ الإِمَامِ العَيْنِيِّ (3) عَلَيَّ الكُتُبِ الأربَعَةِ (4) ، وَمِنْ شرحِ ابنِ هِشامِ اللَّخميِّ (5) عَلَيَّ أبياتِ "جَمَلِ الزَّجاجِ" (6) وَمِنْ "وَشْيِ الحُلِّ عَلَيَّ أبياتِ الجَمَلِ" (7) المَذكورِ للإِمَامِ الفِهريِّ (1) وَمِنْ الدَمَامِينِيِّ (2) الكَبيرِ والصَغيرِ وَمِنْ

(1) جاء في كتاب الأمثال للميداني : (ما الإنسان لولا اللسان الآ صورة ممثلة أو بهيمة مهملة ، يضرب في مدح القدرة على الكلام) ينظر : «الأمثال» ، الميداني تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، ط1، 291/2.

(2) ذكر الرازي في تفسير قوله تعالى : {عَلِمَهُ الْبَيَانَ} : {لَمْ يَقُلْ وَعَلِمَهُ الْبَيَانَ لِأَنَّهُ لَوْ عَطَفَهُ عَلَيْهِ لَكَانَ مُغَايِرًا لَهُ ، أَمَا إِذَا تَرَكَ الْحَرْفَ الْعَاطِفَ صَارَ قَوْلُهُ : عَلِمَهُ الْبَيَانَ كَالنَّفْسِيرِ لِقَوْلِهِ : خَلَقَ الْإِنْسَانَ كَأَنَّهُ إِيمًا يَكُونُ خَالِقًا لِلْإِنْسَانِ إِذَا عَلِمَهُ الْبَيَانَ ، وَذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى الْكَلَامِ الْمَشْهُورِ مِنْ أَنَّ مَاهِيَةَ الْإِنْسَانِ هِيَ الْحَيَوَانُ النَّاطِقُ . وَثَانِيهَا : اتَّفَاقُ الْعُقَلَاءِ عَلَيَّ تَعْظِيمِ أَمْرِ اللَّسَانِ} . الرازي ، «مفاتيح الغيب» ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط1 ، 420 ، 3 ، 42/22.

(3) هو : محمود بن أحمد بن موسى المشهور بـ: بدر الدين العيني (762 هـ - 855 هـ / 1361 م - 1351 م) : العلامة قاضي القضاة ، كان بارعا بالنحو والفقہ والمعاني والحديث ، ولي الحسبة ثم قضاء الحنفية بالقاهرة ، من مصنفاته : «شرح البخاري» ، و «شرح الشواهد» الكبير والصغير وشرح «معاني الآثار» تنظر ترجمته : «الأعلام» (193/7) ، «بغية الوعاة» (275/2) ، (نظم العقيان في أعيان الأعيان) ص : 174 .

(4) يقصد بالكتب الأربعة ما ذكره العيني في مقدمته : شرح ابن الناظم على ألفية مالك وشرح الألفية لابن أم قاسم المرادي وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لعبد الله بن هشام ، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ينظر : «المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية» ، تح : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 2005 ، 04/1 .

(5) هو : محمد بن أحمد أبو عبد الله المشهور بـ: ابن هشام اللخمي (... - 755 هـ / ... - 1181 م) عالم أندلسي سكن سبتة من كتبه : «المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان» لتعلب و «شرح مقصورة ابن دريد» و «الرد على الزبيدي في لحن العوام» ينظر : الأعلام : (318/5) و «بغية الوعاة» (48/1) .

(6) وهو الشرح المعروف بـ : «الفصول والجمال في شرح أبيات الجمل وما وقع في شرحها للأعلم من الوهم والخلل» ينظر : «الأعلام» (318/5) ، «البلغة» (49/1) .

(7) المعروف بـ: «وشي الحل في شرح أبيات الجمل» ينظر : «فهرسة اللبلي» تح : ياسين يوسف بن عياش ، عواد عبد ربه ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1 ، 1988 ، ص : 133 . وهديّة العارفين (100/1)

حاشية الشمني على الدماميني ومن "شرح شواهد مغني اللبيب" لوغير ذلك من الكتب وقصدت بذلك
جمعتها ليتيسر للطالب أخذها وبالله أستعين وهو حسبي ونعم الوكيل :

شواهد المبنيات:

1- إِذَا قَالَتْ حَذَامُ فَصَدَّقُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامُ [الوافر] (3)

قَالَهُ جُبَيْرُ بْنُ صَعْبٍ (4) وَكَانَتْ "حَذَامُ" امْرَأَتَهُ وَأَوَّلُ الْقَصِيدَةِ :

قَوْلًا الْمُرْعَجَاتُ مِنَ اللَّيَالِي لَمَّا تَرَكَ الْقَطَا طَيْبَ الْمَنَامِ (5)

قَوْلُهُ " حَذَامُ " مَأْخُودٌ مِنَ الْحَذْمِ وَهُوَ الْقَطْعُ وَقِيلَ السُّرْعَةُ (6) وَالشَّاهِدُ فِي " حَذَامُ " فَإِنَّهُ فَاعِلٌ
فِي الْمَوْضِعَيْنِ وَحَقُّهُ الرِّفْعُ وَلَكِنْ بُنِيَ عَلَى الْكَسْرِ عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ الْحِجَازِ وَأَمَّا بَنُو تَمِيمِ

(1) هو: أحمد بن يوسف بن علي الفهري المشهور باللبي (621هـ - 691هـ / 1226م - 1292م) الأستاذ الإمام الحجة سمع
بالمغرب ومصر والشام وصنف المصنفات العديدة منها: «شرح الفصح» و «شرح المفصل» ينظر : «البلغة» ص: 87،
«بغية الوعاة» (402/1).

(2) محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، المخزومي القرشي، بدر الدين المعروف بـ: ابن الدماميني: (763 -
827 هـ / 1362 - 1424 م) أديب نحوي عروضي مشارك في بعض العلوم الأدب. ولد في الإسكندرية، واستوطن
القاهرة ولازم ابن خلدون. وتصدر لإقراء العربية بالأزهر، ثم تحول إلى دمشق وعاد إلى مصر فولي فيها قضاء المالكية،
ورحل إلى اليمن فدرس بجامعة زبيد وانتقل إلى الهند فمات بها من كتبه (تحفة الغريب) شرح لمغني اللبيب، والعيون الغامزة
شرح للخزرجية في العروض، والفتح الرياني في الحديث. ينظر: الأعلام 57/6، ومعجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة
المثنى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1957، 155/9.

(3) البيت من الوافر، وهو للجيم بن صعب في شرح التصريح 2/ 225؛ وشرح شواهد المغني 2/ 596؛ والعقد الفريد 3/
363؛ ولسان العرب 6/ 306 (رقش)؛ والمقاصد النحوية 4/ 370؛ وله أو لوشيم بن طارق في لسان العرب 2/ 99
(نصت)؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك 4/ 131؛ والخصائص 2/ 178؛ وشرح الأشموني 2/ 537؛ وشرح ذور الذهب
ص 123؛ وشرح ابن عقيل ص 58؛ وشرح قطر الندى ص 14؛ وشرح المفصل 4/ 64؛ وما ينصرف وما لا ينصرف
ص75؛ ومغني اللبيب 1/ 220.

(4) كذا في (أ) و(ب) والصوابُ لجيم بن صعب وهو لجيم بن عب بن علي بن بكر بن وائل من ربيعة بن نزار من
عدنان، جد جاهلي تفرع منه حنيفة وعجل. ينظر الأعلام 5/ 241، وجمرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية،
بيروت، ط1، 1983، 309.

(5) لم تثبت المصادر إلا هذا المطلع والبيت الشاهد.

(6) حذمه يحذمه حذما: قطعه قطعاً وجيلاً وقيل هو القطع ماكان، وحذم في قراءته وغيرها إذا أسرع. ينظر: لسان العرب
(حذم) 12/ 118، تاج العروس (حذم) 31/ 448.

فافتَرَقَتْ عَلَى فِرْقَتَيْنِ فبعضهم يعرب ذلك كله بالضمّة رفعا وبالفتحة جرا ونصبا وبعضهم يفصل بين ما كان آخره "راء" ك: "وبار" اسمٌ لقبيلة و"حضار" اسم لكوكب و"سفار" اسمٌ لماءٍ فيبنيه على الكسر الحجازيين وما ليس آخره "راء" ك: حذام وقطام فيعرب إعراب ما لا ينصرف⁽¹⁾، وأصل المثل على ما نقل ابن كرشم الكلبي⁽²⁾ أَنَّ غاطِسَ⁽³⁾ بن جلاح الحميري قد سار الى الريان في جموع من خثعم وجعفى وهمذان فلقبهم الريّان في عشرين حياً من أحياء ربيعة ومضر فاقتتلوا وصبروا لا يولي أحد منهم دبره، ثمَّ أَنَّ القيل الحميري⁽⁴⁾ رجع إلى معسكره وهرب الريان تحت ليلته فسار ليلته ومن الغدونزل الليلية الثانية فلما أصبح عاطس⁽⁵⁾ الحميري ورأى خلاء معسكرهم أتبعهم جملة من [حملة]⁽⁶⁾ وأهل الغناء منهم⁽⁷⁾ فجدّوا في اتّباعِهِم فانتبّه القَطَا في إِسْرَائِهِم⁽⁸⁾ من وقع دوابهم، فمرت على الريان وأصحابه

(1) ينظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م، ص: 468-469.

(2) علافة بن كرشم ويقال كرسم الكلبي له علمٌ بالأنساب والأخبار، وأحاديث العرب القديمة، وقد أخذ عنه من ذلك شيء كثير، كان في زمن يزيد بن معاوية، ذكره ابن النديم وعنه ياقوت، من تصانيفه: "كتاب النسب" وكتاب "التشجير" وكان حياً قبل سنة 64 هـ. ينظر: طبقات النسابين، بكر بن عبد الله أبو زيد، دار الرشد، الرياض، ط1، 1987، ص: 21.

(3) كذا في (أ) و(ب) والصواب "عاطس" ينظر: المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية، بدر الدين العيني، تح: علي أحمد فاخر وآخرون، دار السلام، القاهرة، ط 1، 1874/2010. وينظر: شرح شواهد المغني، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تح: أحمد ظافر كوجان، لجنة التراث العربي، بيروت، ط2، 1966/596.

(4) يقصد عاطس بن جلاح لأنَّ القيل واحد الأقبال وهم ملوك باليمن دون الملك الأعظم واحدهم قد يكوم ملكا على قومه ومخلافه ومحجره وقيل: سمى الملك قبالاً لأنه إذا قال قولاً نفذ قوله). أبو منصور الأزهري الهروي، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001، 230/9.

(5) كذا في (أ) و(ب).

(6) كذا في (أ) وسقطت من (ب) والصواب فيها "حماة" كما ورد عند أبي عبيد البكري من رواية ابن كرشم. ينظر: فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، أبو عبيد البكري الأندلسي، تح: إحسان عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1971، ص: 42.

(7) في (أ) معهم والصواب ما أثبت من (ب) وهو الذي عند أبي عبيد البكري ينظر: م ن، ص ن.

(8) من الفعل "أسرى" أي سار ليلاً ينظر: مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله الرازي، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط5، 1999، ص: 147.

عرفا [عرفا]⁽¹⁾ فخرجت حذام بنت الريان بن جسر بن تميم بن يقدم بن عنزة وهي أم عجيل بن لجيم إلى قومها فقالت:

أَلَا يَا قَوْمَنَا ارْتَحِلُوا وَسِيرُوا فَلَوْ تَرَكْنَا الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَا

فقال دسيم⁽²⁾ بن ظالم الأعصري : إذا قالت حذام ... إلخ، فارتحلوا حتى اعتصموا بالجبل ويئس منهم أصحابُ عاطس فرجعوا عنهم⁽³⁾

2- الْيَوْمُ أَعْلَمُ مَا يَجِيءُ بِهِ وَمَضَى بِفَصْلِ قَضَائِهِ أُمْسٍ [الكامل]⁽⁴⁾

الشیطان وفرخ⁽⁵⁾ « وهذا يدلُّ على أن للشيطان ذرية من صلبه والله أعلم ، وذكر الطبري⁽⁶⁾ وغيره أن مجاهدًا⁽⁷⁾ قال: ذرية إبليس الشياطين وكان يعدُّهم : " زَلْنُبُور " صاحبُ الأسواق يضعُ رأيتَه في كلِّ سوقٍ بينَ السماءِ والأرضِ ، يجعلُ تلكَ الرأيةَ على حانوتِ أولٍ من يفتحُ وآخرٍ من يُغلقُ⁽⁸⁾ وذكر في " معالم التنزيل " أن " زَلْنُبُور " هذا يُزيِّنُ اللغوَ والأيمانَ الكاذبةَ ومدحَ السلعةِ⁽⁹⁾ ، قال القرطبي: (و"نُبْرُ" وهو صاحبُ المصائبِ يأمرُ بضربِ الوجوهِ وشقِّ

(1) سقطت "عرفا" الثانية من (أ) والمراد بها : بعضها خلف بعض أي القطا ينظر: مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، دط، 4، 1979/281.

(2) كذا في (أ) وفي (ب) "أسيم" والصواب "ديسم" ينظر: المقاصد النحوية، 1874/4، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال، ص: 42.

(3) ينظر القصة: المقاصد النحوية، 1874/4، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال، ص: 42.

(4) هو لاسقف نجرانفي الحيوان 88/3، وسمط اللالئ ص: 486، ولسان العرب (أمس) 9/6، والمقاصد النحوية 383/4، وله أو لتبع بن الأقرن في شرح التصريح 226/2، ولبعض الملوك في كتاب الصناعتين ص: 201، وانشد

(5) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير 248/326، وابن أبي عاصم في الأوائل 109/1 .

(6) الطبري (224هـ-839/310م-923م) محمد بن جرير بن يزيد المؤرخ المفسر الإمام استوطن بغداد وتوفي بها له " تاريخ الملوك والرسل " و"جامع البيان في تفسير القرآن " و" اختلاف الفقهاء " ينظر: الأعلام 6/69 ، وفيات الأعيان 191/4.

(7) مجاهد (21هـ-104هـ-...) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي تابعي مفسر، أخذ التفسير عن ابن عباس ينظر

الأعلام 287/5، سير أعلام النبلاء 449/4، تاريخ دمشق 42/57.

(8) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن ، الطبري ، تح: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 1، 2000م 43/18.

(9) ينظر معالم التنزيل في تفسير القرآن ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، تح: عبد الرزاق مهدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط 1، 1420هـ ، 3/198.

الجُيُوبِ والدُّعَاءِ بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ ، و"الأَعْوُرُ" صَاحِبِ أَبْوَابِ الزِّنَا (1) (2) وَقَالَ فِي "مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ": (الأَعْوُرُ صَاحِبُ الزِّنَا يَنْفُخُ فِي إِحْلِيلِ الرَّجْلِ وَفَرْجِ الْمَرْأَةِ) (3) قَالَ الْقُرْطُبِيُّ : و"مُسَوِّطٌ" صَاحِبُ الْأَرَاجِيفِ وَهِيَ الْأَخْبَارُ الْكَاذِبَةُ يَأْتِي بِهَا فَيُلْقِيهَا فِي أَفْوَاهِ النَّاسِ وَلَا يَجِدُونَ لَهَا أَصْلًا و"دَاسِمٌ" وَهُوَ الَّذِي إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَلَمْ يُسَلِّمْ وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ بَصَرَهُ مِنَ الْمَتَاعِ مَا لَمْ يُرْفَعْ وَمَا لَا يَحْسُنُ مَوْضِعُهُ وَإِذَا أَكَلَ وَلَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ أَكَلَ مَعَهُ، قَالَ الْأَعْمَشُ (4) وَإِنِّي رَبَّمَا دَخَلْتُ الْبَيْتَ فَلَمْ أَذْكُرِ اللَّهَ وَلَمْ أُسَلِّمْ فَرَأَيْتُ مَطَهْرَةً فَقُلْتُ ارْفَعُوا هَذِهِ وَخَاصَمْتُهُمْ ثُمَّ أَذْكُرُ وَأَقُولُ دَاسِمٌ دَاسِمٌ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ، زَادَ الثَّعْلَبِيُّ (5) وَغَيْرُهُ عَنِ مُجَاهِدٍ "الْوَلَهَانُ" صَاحِبُ الطَّهَارَةِ (6) قَالَ فِي الْمَعَالِمِ : (وَرُوِيَ عَنِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ (7) عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ [قَالَ] (8) «إِنَّ لِلْوُضُوءِ شَيْطَانًا يُقَالُ لَهُ "الْوَلَهَانُ" فَاتَّقُوا وَسَوَاسِ الْمَاءِ» (9) (10) و"مَرَّةٌ" صَاحِبُ الْمَزَامِيرِ وَبِهِ يُكْنَى ، و"الْهَقَافُ" يَكُونُ بِالصَّخَارِيِّ يُضِلُّ النَّاسَ وَيُنِيئُهُمْ وَمِنْهُمْ

(1) فِي (ب) الرِّبَا وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ.

(2) الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ شَمْسُ الدِّينِ الْقُرْطُبِيُّ ، تَح: أَحْمَدُ الْبِزْدُونِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ أَطْفِيشُ ، دَارُ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ ، الْقَاهِرَةُ ، ط2 ، 10، 421/1964.

(3) مَعَالِمُ التَّنْزِيلِ 43/18.

(4) الْأَعْمَشُ (61 هـ - 148 هـ / 681 م - 765 م) سَلِيمَانُ بْنُ مِهْرَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيُّ بِالْوَلَاءِ تَابِعِيٌّ مَشْهُورٌ أَصْلُهُ مِنْ بِلَادِ الرِّيِّ وَمَنْشَأُهُ وَوَفَاتُهُ فِي الْكُوفَةِ ، كَانَ عَالِمًا بِالْقُرْآنِ وَالْفَرَائِضِ وَالْحَدِيثِ . يَنْظُرُ : الْأَعْلَامُ 135/3 ، تَارِيخُ بَغْدَادِ 5/10.

(5) الثَّعْلَبِيُّ (... - 427 هـ / ... - 1035 م) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الثَّعْلَبِيِّ ، أَبُو إِسْحَاقَ : مَفْسَّرٌ مِنْ أَهْلِ نَيْسَابُورَ لَهُ اشْتِغَالٌ بِالتَّارِيخِ . مِنْ كُتُبِهِ "عَرَائِسُ الْمَجَالِسِ" فِي قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَ "الْكَشْفُ وَالْبَيَانُ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ" يَعْرِفُ بِتَفْسِيرِ الثَّعْلَبِيِّ .

(6) يَنْظُرُ قَرِيبًا مِنْ هَذَا ، الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ ، 421/10.

(7) أَبِي بِنِ كَعْبٍ (... - 21 هـ = ... - 642 م) أَبِي بِنِ كَعْبٍ بِنِ قَيْسِ بِنِ عُبَيْدٍ ، مِنْ بَنِي النَّجَارِ ، مِنْ الْخَزْرَجِ ، كَانَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ حَبْرًا مِنْ أَجْبَارِ الْيَهُودِ ، مُطَّلَعًا عَلَى الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ ، وَلَمَّا أُسْلِمَ كَانَ مِنْ كُتَّابِ الْوَحْيِ . وَشَهِدَ بَدْرًا وَأَحَدًا وَالْخَنْدَقَ وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَمْرُهُ عُثْمَانُ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ ، فَاشْتَرَكَ فِي جَمْعِهِ . وَهُوَ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَغَيْرِهِمَا 164 حَدِيثًا . يَنْظُرُ : الْأَعْلَامُ 82/1 ، الْإِصَابَةُ فِي تَمْيِيزِ الصَّحَابَةِ : 180/1 - 182 ، أَسَدُ الْغَابَةِ : 168/1 . (8) سَقَطَتْ مِنْ (ب) .

(9) (يَنْظُرُ : سَنَّانُ ابْنِ مَاجَةَ 146/1 ، سَنَّانُ التَّرْمِذِيِّ 112/1 ، الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ 267/1 ، السَّنَنُ الْكُبْرَى لِلْبَيْهَقِيِّ 303/1 ، صَحِيحُ ابْنِ خَزِيمَةَ 121/1 .

(10) مَعَالِمُ التَّنْزِيلِ : 43/18.

الْغِيْلَانُ ، وَحَكَى أَبُو مُطِيعٍ مَكْحُولٌ بِنَ الْفَضْلِ النَّسْفِيِّ (1) فِي كِتَابِ الْوَلُؤِيَّاتِ (2) عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّ "الْهَفَافَ" هُوَ صَاحِبُ الشَّرَابِ ، "وَلِقُوسٍ" صَاحِبُ التَّحْرِيشِ ، قَالَ الدَّارَانِيُّ (3) : إِنَّ لِإِبْلِيسَ شَيْطَانًا يُقَالُ لَهُ الْمُتَقَاضِي يَتَقَاضَى ابْنَ آدَمَ فَيُخْبِرُ بِعَمَلِهِ كَانَ عَمَلُهُ فِي السِّرِّ وَ/4 مِنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً فَيَحْدُثُ بِهِ فِي الْعَلَانِيَةِ (4)

4- وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلُّ مَوْلَى قَرَابَةٍ فَمَا عَطَفَتْ مَوْلَى عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ [الطويل] (5)

قَائِلُهُ مَجْهُولٌ مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ ، وَالْمَوْلَى يُطْلَقُ عَلَى الْحَلِيفِ وَالْمُنْعِمِ بِالْعِثْقِ وَعَلَى الْمُعْتَقِ وَعَلَى الْمَلِيكِ (6) وَعَلَى الْمَوْلَى فِي الدِّينِ وَعَلَى ابْنِ الْعَمِّ (7) وَالشَّاهِدُ فِي : "مِنْ قَبْلِ" حَيْثُ خُفِضَ بِلَا تَتْوِينٍ عَلَى نِيَّةِ لَفْظِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ أَي : "وَمِنْ قَبْلِ ذَلِكَ" ، فَحَدَفَ "ذَلِكَ" مِنْ اللَّفْظِ وَقَدَرَهُ ثَابِتًا (8) وَ"مَوْلَى" بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي "عَلَيْهِ" وَلَكِنَّهُ قُدِّمَ لِلضَّرُورَةِ (9) وَالْمَعْنَى : نَادَى

(1) مَكْحُولٌ (... - 318 هـ / ... - 930 م) مَكْحُولٌ بِنَ الْفَضْلِ أَبُو الْمُطِيعِ النَّسْفِيُّ ، فَقِيهٌ مِنْ كُتْبِهِ " الشُّعَاعُ " فِي الْفِقْهِ ، وَ" الْوَلُؤِيَّاتُ " فِي الْمَوَاعِظِ . يَنْظُرُ : الْأَعْلَامُ : 284/7 ، تَارِيخُ بَغْدَادَ : 348/7 ، مَعْجَمُ الْمَوْلُفِينَ 319/12 . (2) فِي (ب) الْأَوْلِيَّاتِ وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ .

(3) الدَّارَانِيُّ (... - 215 هـ / ... - 830 م) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِنَ أَحْمَدَ بِنَ عَطِيَّةَ أَبُو سُلَيْمَانَ مِنْ أَهْلِ " دَارِيَا " وَهِيَ إِلَى جَنْبِ دِمَشْقَ كَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ وَالزُّهَادِ الْمُتَعَبِّدِينَ وَرَدَّ بَغْدَادَ وَأَقَامَ بِهَا ثُمَّ عَادَ إِلَى دَارِيَا وَبِهَا تَوَفَّى . يَنْظُرُ الْأَعْلَامُ : 293/3 ، وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ 131/3 ، سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ 326/8 .

(4) الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ : 412/10 .

(5) الْبَيْتُ بِلَا نِسْبَةٍ فِي أَوْضَاحِ الْمَسَالِكِ : 154/3 ، وَالذَّرْرُ 112/3 ، وَشَرْحُ الْأَشْمُونِيِّ : 322/2 ، وَشَرْحُ التَّصْرِيحِ : 50/2 ، وَشَرْحُ قَطْرِ النَّدَى ص : 20 ، وَالْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ : 334/3 ، وَهَمْعُ الْهَوَامِعِ : 215/1 .

(6) فِي (ب) : الْمَلِكُ ، وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ .

(7) يَنْظُرُ : تَهْدِيبُ اللُّغَةِ بَابِ (و ل ي) 323/15 وَلسانُ الْعَرَبِ (و ل ي) 408/15 ، تَاجُ الْعُرُوسِ (و ل ي) 253/40 .

(8) قَرَأَ الْجَحْدَرِيُّ وَالْعُقَيْلِيُّ ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ﴾ [الرُّومُ / 04] بِالْخَفْضِ بِغَيْرِ تَتْوِينٍ أَي مِنْ قَبْلِ الْغَلْبِ وَمِنْ بَعْدِهِ فَحَدَفَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ ، وَقَدَّرَ وَجُودَهُ ثَابِتًا . يَنْظُرُ : شَرْحُ قَطْرِ النَّدَى ، ص : 41 .

(9) قَالَ مُحَمَّدٌ مَحْبِي الدِّينِ عَبْدُ الْحَمِيدِ فِي إِعْرَابِ هَذَا الْبَيْتِ : (" مَوْلَى " أَعْرَبَهُ بَعْضُهُمْ بَدَلًا مِنْ ضَمِيرِ الْغَائِبِ الَّذِي هُوَ الْهَاءُ فِي قَوْلِهِ " عَلَيْهِ " الْآتِي وَيَلْزَمُ عَلَيْهِ تَقْدِيمُ الْبَدَلِ عَلَى الْمُبْدَلِ وَذَلِكَ نَادِرٌ كُلُّ النَّدْرَةِ ، فَلَا يَسُوغُ الْذَهَابُ إِلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَتَعَيَّنَ وَلَيْسَ بِمُتَعَيَّنٍ هُنَا ، وَأَعْرَبَهُ بَعْضُهُمْ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ الْغَائِبِ ، وَيَلْزَمُ عَلَيْهِ تَقْدِيمُ الْحَالِ عَلَى صَاحِبِهَا الْمَجْرُورِ بِحَرْفِ الْجَرِّ وَهَذَا مَعَ كَوْنِهِ أَحْفَفَ مِنْ سَابِقِهِ وَلَهُ شَوَاهِدٌ مَسْمُوعَةٌ مَحَلُّ اخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ وَلَيْسَ وَاحِدٌ مِنْ هَذَيْنِ الْإِعْرَابِيَيْنِ بِلَا زَجْمٍ ، فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ " مَوْلَى " مَفْعُولًا لَهُ ل : " عَطَفْتُ " تَقَدَّمَ عَلَى الْفَاعِلِ ، وَقَوْلُهُ " عَلَيْهِ " جَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ : " عَطَفْتُ " ، وَالْعَوَاطِفُ فَاعِلٌ " عَطَفْتُ " وَهَذَا الْإِعْرَابُ خَيْرٌ مِنْ سَابِقِيهِ) يَنْظُرُ : سَبِيلُ الْهَدَى ، ص : 41 .

كُلُّ ابْنِ عَمٍّ إِلَى قَرَابَتِهِ وَصَرَخَ حَتَّى يُعِينُوهُ فِيمَا هُوَ فِيهِ مِنْ حَرْبٍ أَوْ نَازِلَةٍ نَزَلَتْ بِهِ فَمَا رَحِمَتْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلَا أَجَابَهُ لِدَعَائِهِ.

5- فَسَاعَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَعْصُ بِالْمَاءِ الْفُرَاتِ [الوافر]⁽¹⁾

قَالَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَعْرَبَ⁽²⁾ وَكَانَ لَهُ ثَأْرٌ فَأَدْرَكَهُ فَأَنْشَدَهُ مِنَ الْوَافِرِ، أَي: اسْتَمْرَأَ⁽³⁾ الشَّرَابَ وَالْوَاوُ فِي "وَكُنْتُ" لِلْحَالِ، وَالشَّاهِدُ فِي "قَبْلًا" فَإِنَّهُ حَذَفَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مِنْهُ وَلَمْ يَنْوِهِ وَلَوْ كَانَ مَنْصُوبًا لَبْنِيَ عَلَى الضَّمِّ، "أَعْصُ" مِنْ غَصِصٍ يَغْصَصُ مِنْ بَابِ عَلِمَ يَعْلَمُ⁽⁴⁾، وَ"الْفُرَاتُ" الْعَذْبُ السَّائِعُ⁽⁵⁾ وَيُرْوَى "الْحَمِيمُ" قَالَ الْإِمَامُ الْعَيْنِيُّ وَهُوَ أَشْهَرُ وَقَدْ قِيلَ "الْحَمِيمُ" الْبَارِدُ فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ⁽⁶⁾.

6- لَعَمْرُكَ مَا أُدْرِي وَإِنِّي لِأَوْجَلُ عَلَى أَيِّنَا تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوْلُ [الطويل]⁽⁷⁾

قَالَهُ مَعْنُ⁽⁸⁾ بِنِ أَوْسٍ⁽¹⁾ :

(1) البيت ليزيد بن الصَّعْقِ فِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ 1/ 426، 429؛ وَلِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْرَبَ فِي الدَّرْرِ 3/ 112؛ وَالْمَقَاصِدُ النُّحُوسَةُ 3/ 435؛ وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي أَوْضَاحِ الْمَسَالِكِ 3/ 156؛ وَتَذَكُّرَةُ النَّحَاةِ ص 527؛ وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ 6/ 505، 510؛ وَشَرَحَ الْأَشْمُونِي 2/ 322؛ وَشَرَحَ التَّصْرِيحَ 2/ 50؛ وَشَرَحَ ابْنَ عَقِيلٍ ص 397؛ وَشَرَحَ قَطْرَ النَّدَى ص 21؛ وَشَرَحَ الْمَفْصَلَ 4/ 88؛ وَلِسَانَ الْعَرَبِ 12/ 154 (حَمَم)؛ وَتَاجَ الْعُرُوسِ (حَمَم)؛ وَهَمْعُ الْهَوَامِعِ 1/ 210. وَيُرْوَى أَيْضًا الْحَمِيمُ مَكَانَ الْفُرَاتِ.

(2) عَبْدُ اللَّهِ بْنِ يَعْرَبَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَبَادَةَ بْنِ الْبِكَاءِ بْنِ عَامِرٍ، كَانَ لَهُ ثَأْرٌ فَأَدْرَكَهُ ذَكَرَ ذَلِكَ الْبَغْدَادِيُّ. يَنْظُرُ: خَزَانَةُ الْأَدَبِ: 1/ 426.

(3) فِي (أ) وَ (ب) اسْتَمْرَأَ وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ .

(4) غَصَصْتُ وَغَصِصْتُ أَعْصُ وَأَعْصُ بِهَا غَصًّا وَغَصَصْنَا: شَجِيئٌ وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْمَاءَ. يَنْظُرُ: لِسَانَ الْعَرَبِ 60/7 (غَصَص).

(5) الْفُرَاتُ كَغُرَابٍ: الْمَاءُ الْعَذْبُ جِدًّا. يَنْظُرُ: الْقَامُوسُ الْمَحِيظُ 1/ 157.

(6) قَالَ الْعَيْنِيُّ: (وَهُوَ الْأَنْسَبُ لِأَنَّ الْحَمِيمَ الْحَارُّ وَمِنْهُ اسْتِقَاقُ الْحَمَامِ وَقَدْ قِيلَ: الْحَمِيمُ هَا هُنَا بِمَعْنَى الْبَارِدِ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ). الْمَقَاصِدُ النُّحُويَّةُ 3/ 1348.

(7) هُوَ لَمَعْنُ بْنُ أَوْسٍ فِي دِيْوَانِهِ ص 39؛ وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ 8/ 244، 245، 289، 294؛ وَشَرَحَ التَّصْرِيحَ 2/ 51؛ وَشَرَحَ دِيْوَانَ الْحَمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ ص 1126؛ وَلِسَانَ الْعَرَبِ 127/ 5 (كَبِير)، 11/ 722 (وَجَل)؛ وَالْمَقَاصِدُ النُّحُويَّةُ 3/ 493؛ وَتَاجَ الْعُرُوسِ (وَجَل)؛ وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي الْأَشْبَاهِ وَالنَّظَائِرِ 8/ 140؛ وَأَوْضَاحِ الْمَسَالِكِ 3/ 161؛ وَجَمْهَرَةُ اللَّغَةِ ص 493؛ وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ 6/ 505؛ وَشَرَحَ الْأَشْمُونِي 2/ 322؛ وَشَرَحَ شَذُورَ الذَّهَبِ ص 133؛ وَشَرَحَ قَطْرَ النَّدَى ص 23؛ وَشَرَحَ الْمَفْصَلَ 4/ 87، 6/ 98؛ وَلِسَانَ الْعَرَبِ 9/ 261 (عَنْف)، 13/ 438 (هُون).

(8) فِي (أ) مَاعَزُ وَالصَّوَابُ مِثْلُ أُثْبِتَ .

وَإِنِّي أَخْوَكُ الدَّائِمُ العَهْدِ لَمْ أَحُلْ وَإِنْ حَالَ أَمْرٌ أَوْ نَبَا بَكَ مَنَزَلٌ

سَنَقَطُ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا قَطَعْتَنِي يَمِينُكَ فَأَنْظُرُ أَيَّ كَفٍّ تَبَدَّلُ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ عَلَى طَرَفِ الهِجْرَانِ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ /ظ/

وَيَرْكَبُ حَدَّ السِّيفِ مَوْناً أَنْ تُضِيْمَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفْرَةِ السِّيفِ مَزْحَلُ

إِذَا انصَرَفْتَ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ لَمْ تَكْذُ إِلَيْهِ بِوَجْهِ آخَرَ الدَّهْرِ تُقْبَلُ (2)

على تَتَعَلَّقُ بـ: "تَعْدُو" [الْمَنِيَّةُ : الموتُ ، فاعله] (3)(4) والشاهدُ في "أَوَّلُ" حيثُ بُنِيَ عَلَى الضَّمِّ لَانْقِطَاعِهِ عَنِ الإِضَافَةِ وَالأَصْلُ "أَوَّلُ الوَقْتَيْنِ" وَذَلِكَ لِأَنَّ لِكُلِّ مِنْهُمَا وَقْتًا يَمُوتُ فِيهِ وَلَا يُعْرَفُ عَدُو المَنِيَّةِ فِي أَوَّلِ الوَقْتَيْنِ المُقَدَّرَيْنِ لهُمَا عَلَى أَيِّ الرَّجُلَيْنِ وَ"الْمَنِيَّةُ": الموتُ (5).

7- إِذَا أَنَا لَمْ أُوْمَنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِقَاؤُكَ إِلَّا مِنْ وَرَاءُ وَرَاءُ [الطويل] (6)

قاله ابنُ مالِكِ العَقِيلِي (1) وَإِذَا ظَرَفْتُ مُسْتَقْبَلُ خَافِضُ لَشَرَطِهِ مَنْصُوبٌ بِجَوَابِهِ وَأَنَا فَاعِلٌ

بِفِعْلِ مَحذُوفٍ يَفْسِرُهُ [الفعل] (2) المذکورُ ، وَلَمْ : حَزَفُ جَزَمٍ لِنَفْيِ المِضَارِعِ وَقَلْبِهِ مَاضِيًا

(1) معنُ بنِ أوسِ بنِ نصرِ بنِ زيادِ المُزَنِي (... - 64 هـ / ... - 683 م) شاعرٌ فحلَّ مِنَ المُخَضَّرَمِينَ لَهُ مَدَائِحٌ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ لَهُ أَخْبَارٌ مَعَ عَمْرِ بْنِ الخَطَّابِ ، مَاتَ فِي المَدِينَةِ . ينظر : الأعلام : 273/7 ، مُعْجَمُ الشُّعْرَاءِ 399/1 .

(2) ينظر القصيدة : المقاصد النحوية 492/3 ، خزانة الأدب 244/8-245 ، التذكرة الحمدونية 43/5 .

(3) سقطت من (ب) .

(4) تَمَامُ الإِعْرَابِ : "لَعَمْرُكَ" : مبتدأٌ ، وخبرُهُ مَحذُوفٌ أَي لَعَمْرُكَ يَمِينِي أَوْ قَسَمِي ، "لا أدري" : جوابُ القسمِ ومفعولُهُ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ : ما أدري ما يفعل بنا و نحو ذلك ، إني : الياء اسم إن وخبره ، قوله : لأوجل اللام فيه للتأكيد ، على أينا : يتعلق بقوله تَعْدُو وَهُوَ فِعْلٌ مُضَارِعٌ وَالمَنِيَّةُ فَاعِلُهُ ، "أَوَّلُ" : مبني على الضمِّ لِانْقِطَاعِهِ عَنِ الإِضَافَةِ تَقْدِيرُهُ : أَوَّلُ الوَقْتِ وَنَحْوُ ذَلِكَ ، ينظر : المقاصد النحوية 494/3 .

(5) وَحَكَى أَبُو عَلِيٍّ الفَارِسِيُّ : "أَبْدَأُ بِذَا مِنْ أَوَّلٍ ؛ بِالضَّمِّ عَلَى نِيَّةٍ مَعْنَى المِضَارِعِ إِلَيْهِ" ، وَالأَصْلُ : مِنْ أَوَّلِ الأَمْرِ ،

"وَبِالْحَفْضِ عَلَى نِيَّةٍ لِقَطْبِهِ وَبِالْفَتْحِ عَلَى نِيَّةٍ تَرْكُومًا وَمَنْعَهُ مِنَ الصَّرْفِ لِلوزنِ وَالمِوصَفِ" ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ تَفْضِيلٌ بِمَعْنَى الأَسْبِقِ ، وَأَسْتَفِيدَ مِنْ حِكَايَةِ أَبِي عَلِيٍّ أَنَّ "أَوَّلُ" لَهُ اسْتِعْمَالَانِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا كـ : "قَبْلُ" وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ صِفَةً كـ : "الأَسْبِقُ"

(6) البَيْتُ لِعُنَيِّ بْنِ مالِكِ العَقِيلِي فِي لِسَانِ العَرَبِ 390 / 15 (وري) وَالكامل فِي اللُّغَةِ وَالأدبِ 54/1 ؛ وَبِلا نِسْبَةٍ فِي خزانة الأَدبِ 6 / 504 ؛ وَالدَّرَجَاتُ 3 / 113 ؛ وَشرح التصريح 2 / 52 ؛ وَشرح شذور الذهب ص 134 ؛ وَشرح المُفَصَّلِ 4 / 87 ؛ وَلسانِ العَرَبِ 3 / 92 (بعد) ؛ وَهمع الهوامع 1 / 210 .

،وَتُشَارِكُ " لِمَا " فِي أَرْبَعَةِ أُمُورٍ: الْحَرْفِيَّةُ وَالِاخْتِصَاصُ بِالْمُضَارِعِ وَجَزْمُهُ وَقَلْبُ زَمَانِهِ إِلَى الْمُضِيِّ ،وَتُفَارِقُهُ فِي أَرْبَعَةِ أُمُورٍ:

أَحَدُهَا: أَنَّ النَّفْيَ ب: "لِمَا" مُسْتَمِرٌّ الْإِنْتِقَاءِ إِلَى زَمَانِ الْحَالِ بِخِلَافِ الْمَنْفِيِّ ب: " لَمْ " فَإِنَّهُ يَكُونُ مُسْتَمِرًّا نَحْوُ: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الِاخْلَاصُ/3] وَقَدْ يَكُونُ مُنْقَطِعًا مِثْلَ: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ [الْإِنْسَانُ/1] لِأَنَّ الْمَعْنَى أَنَّهُ كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْئًا مَّذْكُورًا وَمِنْ ثَمَّ امْتَنَعَ أَنْ تَقُولَ: " لَمْ يَقُمْ ثُمَّ قَامَ " لِمَا فِيهِ مِنَ التَّنَاقُضِ وَجَازَ " لِمَا يَقُمْ ثُمَّ قَامَ " .

وَالثَّانِي: " لِمَا " تُؤَدِّنُ كَثِيرًا بِتَوْقِعِ ثُبُوتِ مَا بَعْدَهَا نَحْوُ: ﴿بَلْ لِمَا يَدُوقُوا عَذَابٍ﴾ [ص/8](3) أَي [إِلَى] (4) الْآنَ مَا ذَاقُوهُ وَسَوْفَ يَذُوقُونَهُ ،و" لَمْ " لَا تَقْتَضِي ذَلِكَ ذَكَرَ هَذَا الْمَعْنَى الرَّمَخْشَرِيُّ(6)(5) وَالِاسْتِعْمَالُ وَالذُّوقُ يَشْهَدَانِ.

وَالثَّلَاثُ: أَنَّ الْفِعْلَ يَحْذَفُ بَعْدَهَا فَيُقَالُ: " هَلْ دَخَلْتَ لِبَلَدَةٍ " فَيَقُولُ: " قَارِبْتُهَا وَلِمَا " تُرِيدُ وَ" لِمَا " أَدْخَلْتُهَا " وَلَا يَجُوزُ " قَارِبْتُهَا وَلَمْ " .

وَالرَّابِعُ: أَنَّهَا لَا تَقْتَرِنُ بِحَرْفِ الشَّرْطِ بِخِلَافِ " لَمْ " ،تَقُولُ: " إِنْ لَمْ يَقُمْ فَمَتَّ " وَلَا يَجُوزُ: " إِنْ لِمَا تَقُمْ فَمَتَّ " (7) /و5/ وَقَوْلُهُ: " لِقَاؤُكَ " :اسْمٌ يَكُنُ وَالْخَبْرُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ " تَابِتًا لِي " وَ " إِلَّا " :

(1) لَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى تَرْجُمَةٍ.

(2) سَقَطَتْ مِنْ (ب)

(3) وَتَمَامُهَا: ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذُّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْ ذِكْرِي بَلْ لِمَا يَدُوقُوا عَذَابٍ﴾ .

(4) سَقَطَتْ مِنْ (ب) .

(5) يَنْظُرُ: الْمَفْصَلُ فِي صِنْعَةِ الْإِعْرَابِ 405/1.

(6) الرَّمَخْشَرِيُّ(467هـ-538هـ/1075م-1144م) مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ مُحَمَّدِ أَبِي الْقَاسِمِ جَارُ اللَّهِ إِمَامٌ عَالِمٌ بِالْإِسْلَامِ وَالنَّفْسِ وَاللُّغَةِ وَالْأَدَبِ تَقَلَّ فِي الْبِلَادِ ثُمَّ عَادَ إِلَى خُورَزْمٍ وَمَاتَ فِيهَا مِنْ كِتَابِهِ: "الْكَشَافُ" وَ "أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ" وَالْمَفْصَلُ يَنْظُرُ: وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ 167/5، مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ص: 2987، وَالْأَعْلَامُ: 178/7.

(7) وَتَنْفَرِدُ " لَمْ " بِمِصْحَابَةِ الشَّرْطِ نَحْوُ ﴿ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [الْمَائِدَةُ / 67] وَبِجَوَازِ انْقِطَاعِ نَفْيِ مَنْفِيهَا وَمِنْ ثَمَّ جَازَ " لَمْ يَكُنْ ثُمَّ كَانَ " وَامْتَنَعَ فِي " لِمَا " ،وَتَنْفَرِدُ " لِمَا " بِجَوَازِ حَذْفِ مَجْزُومِهَا ك: "قَارِبْتُ الْمَدِينَةَ وَلِمَا" أَي وَلِمَا أَدْخَلْتُهَا " .أَوْضَحَ الْمَسَالِكُ إِلَى الْفِيَةِ ابْنُ مَالِكٍ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ النَّجَّارُ ،مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ ،بِالْبَيْرُوتِ ،ط1، 2001، 39/4.

حرفٌ استثناءً من الخبرِ المحذوفِ (1) والشاهدُ فيه : بناءُ "وَرَاءُ" على الضمِّ لِقَطْعِهِ عَنْ
الإِضَافَةِ لَفْظًا لَا مَعْنَى أَيِ وَرَاءَ مَا ذُكِرَ (2)

شواهد الأفعال

8-عَمْرُكَ مَا لَيْلِي بِنَامٍ صَاحِبُهُ [وبعده] (3) وَلَا مُخَالِطُ اللَّيَّانِ جَانِبُهُ [الرجز] (4)

قَالَهُ الْقَمَانِي (5) مِنَ الرَّجْزِ فَإِنْ حُرِّكَتْ الْهَاءُ فَمِنْ رُبْعِ الْكَامِلِ ، وَفِي رِوَايَةِ الصَّاعَانِي (6)
هَكَذَا:

عَمْرُكَ مَا زَيْدٌ بِنَامٍ صَاحِبُهُ وَلَا مُخَالِطُ اللَّيَّانِ جَانِبُهُ

يُرْوَى (7) النُّجُومَ مُشْرِفًا مَنَّاكِبُهُ إِذَا الْقُمَيْرُ غَابَ عَنْهُ حَاجِبُهُ

ثُمَّ قَالَ :أَيُّ "مَا زَيْدٌ بِرَجُلٍ نَامٍ صَاحِبُهُ " (1)

(1) تَتِمَّةُ الإِعْرَابِ : "من "حرفُ جرٍّ ، "وَرَاءُ" :ظرفُ مكانٍ مبني على الضمِّ في محلِّ جرٍّ بمن ،"وَرَاءُ" الثانيةُ تَأَكِيدُ لِلأَوَّلِ
سبيل الهدى ،ص:45 .

(2) وَمَعْنَى الْبَيْتِ : لَا خَيْرَ فِي الْمَوَدَّةِ الَّتِي بَيْنَنَا إِذَا كُنْتَ لَا تَجِدُنِي أَصْلًا أَهْلًا لِأَنَّ تَأَمَّنْتَنِي عَلَى سِرِّكَ وَسَائِرِ شُؤْنِكَ ، وَكُنْتَ
لَا تَلْقَانِي إِلَّا لِقَاءَ مَنْ لَا يُقْبَلُ وَلَا يَهْشُ ، يَنْظُرُ : شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية ،محمد بن محمد حسن
الشراب ،مؤسسة الرسالة ،لبنان ،ط2007،م 1،71/1.

(3) سَقَطَتْ مِنْ (أ).

(4) الرَّجْزُ لِلْقَتَانِي فِي شَرْحِ أَبْيَاتِ سَيَّبِيهِ 2 / 416؛ وَيَلَا نِسْبَةَ فِي أَسْرَارِ الْعَرَبِيَّةِ ص 99، 100؛ وَالْإِنْصَافُ 1 / 112؛
وَخِزَانَةُ الْأَدَبِ 9 / 388، 389؛ وَالْخِصَائِصُ 2 / 366؛ وَالذَّررُ 1 / 76، 6 / 24؛ وَشَرْحُ الْأَشْمُونِي 2 / 371؛ وَشَرْحُ عَمْدَةِ
الْحَافِظِ ص 549؛ وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ 3 / 62؛ وَشَرْحُ قَطْرِ النَّدِيِّ ص 29؛ وَلِسَانُ الْعَرَبِ 12 / 595 (نوم)؛ وَالْمَقَاصِدُ النُّحْوِيَّةُ
4 / 3؛ وَهَمْعُ الْهَوَامِعِ 1 / 6، 2 / 120، وَيُرْوَى "وَاللَّهِ" بِدَلِّ "عَمْرُكَ" وَيُرْوَى "تَاللَّهِ" أَيْضًا ، وَيُرْوَى "زَيْدٌ" بِدَلِّ "لَيْلِي" وَهِيَ
رِوَايَةُ ابْنِ سَيِّدِهِ فِي الْمُحْكَمِ 10/524.

(5) كَذَا فِي: (أ) وَ(ب) وَ الْأَصْحَحُ الْقَتَانِي " أَبُو خَالِدٍ مِنْ قَعْدَةِ الْخَوَارِجِ وَالْقَتَانِي نِسْبَةٌ إِلَى "قَتَانَ" وَهُوَ جَبَلٌ لِبَنِي أَسَدٍ ، يَنْظُرُ
:دِيوَانُ الْخَوَارِجِ ص:12 ، الْكَامِلُ فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ ص:10810-1082، شَرْحُ أَبْيَاتِ سَيَّبِيهِ 2/416.

(6) فِي: (ب) الصَّاعَا وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ وَهُوَ : الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَدَوِيِّ الْعُمَرِيِّ الصَّاعَانِي الْحَنْفِيُّ رَضِيَ
الدين(577 - 650 هـ / 1181 - 1252 م) عَالِمٌ بِاللُّغَةِ وَفَقِيهٌ وَمُحَدِّثٌ ، مِنْ كُتُبِهِ "مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ" وَ"التَّكْمَلَةُ" وَ"شَرْحُ أَبْيَاتِ
الْمُفْصَلِ" ، يَنْظُرُ : الْأَعْلَامُ 2/214، مَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ 3/279.

(7) كَذَا فِي: (أ) وَ (ب) وَالصَّوَابُ :يُرْعَى ، يَنْظُرُ :شَرْحُ أَبْيَاتِ سَيَّبِيهِ لِلْسِيرَافِيِّ 2/353.

وَعَمْرُكَ :قَسَمِي ، بِدَلِيلِ مَا رُوِيَ "وَاللَّهِ مَا لَيْلِي" [مبتدأ⁽²⁾] خَبْرُهُ محذوفٌ أي :قَسَمِي أو يميني والشاهدُ فيه :بنامَ صاحِبِهِ "حَيْثُ لَا تَدُلُّ الْبَاءُ عَلَى اسْمِيَةِ نَامٍ" لِأَنَّهُ مُؤَوَّلٌ بـ : " مَا لَيْلِي بَلِيلٍ مَقُولٍ فِيهِ نَامٌ صَاحِبُهُ "وَكَذَا دُخُولُهَا عَلَى " نَعَمْ وَبِئْسَ " فِي قَوْلِهِمْ "بِنَعْمِ الْوَلَدِ وَعَلَى بِيْسَ الْعَيْرِ" لَا يَدُلُّ عَلَى اسْمِيَّتِهَا وَ"اللَّيَانُ" بِفَتْحِ اللَّامِ وَتَخْفِيفِ الْيَاءِ آخِرِ الْحُرُوفِ مَصْدَرٌ نَحْوُ : "الْيَنُّ" يُقَالُ فُلَانٌ فِي لَيَانٍ مِّنَ الْعَيْشِ أَي لَيْنِ الْجَانِبِ⁽³⁾⁽⁴⁾

9- تَعَالِي أَقَاسِمِكَ الْهُمُومَ تَعَالِي وَقَبْلَهُ أَيَا جَارَتَا مَا أَنْصَفَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا [الطويل]⁽⁵⁾

قاله أبو نُؤَاسٍ⁽⁶⁾ بَضَمَ النونِ وَقَالَ ابْنُ خُلْكَانٍ⁽⁷⁾ (هُوَ الْحَسَنُ بْنُ هَانِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْأَوَّلِ المعروفِ بِأَبِي نُؤَاسٍ الْحَكَمِيِّ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَالْكَافِ وَبَعْدَهَا مِيمٌ نَسَبَةٌ إِلَى الْحَكَمِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ قَبِيلَةٌ كَبِيرَةٌ بِالْيَمَنِ⁽⁸⁾) كَانَ أَبُو نُؤَاسٍ مِنْ مَوَالِيهَا الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ ،كَانَ جَدُّهُ مَوْلَى

(¹) يريد: برجلٍ نَامَ صَاحِبُهُ، ومع هذه الاحتمالات لا يكونُ في الاستشهادِ بهذا البيتِ حِجَّةٌ، ينظر: المقاصد النحوية 1833/4.

(²) سقطت من (ب).

(³) أي نعمة من العيش، ينظر: تهذيب اللغة (باب اللام والنون) 266/15.

(⁴) معنى البيت: يَصِفُ أَنَّهُ أَرَقَ لَيْلَتَهُ وَطَالَ سَهْرُهُ، وَجَفَا جَنْبَهُ عَنِ الْفَرَاشِ فَكَأَنَّهُ نَائِمٌ عَلَى شَيْءٍ خَشِنٍ لَا لَيْنَ فِيهِ ، ينظر : سبيل الهدى ص: 48

(⁵) البيت لأبي فراس الحمداني في ديوانه ص 246؛ وبلا نسبة في شرح شذور الذهب ص 29؛ وشرح قطر الندى ص32. قال مُحيي الدين عبد الحميد: (وأبو فراسٍ صاحبُ هذه الأبياتِ شاعرٌ مُجيدٌ مطبوعٌ، ولكنه لا يستشهدُ بشعره في اللغة وقواعد النحو والصرفِ وذلك لأنه من الشعراء المولدين...فإنه وُلِدَ سنة 320هـ وتوفي سنة 375 هـ، ولم يذكر ابن هشام ولا الزمخشريُّ هذ البيت على أنه شاهدٌ للمسألة وإنما ذكره الزمخشري على سبيل التمثيل وذكره المؤلف ليحكم عليه بأنه لحنٌ وخطأً)، سبيل الهدى ص: 52.

(⁶) كذا في (أ) و(ب) وهو وهم ظاهر من المؤلف وليس تصحيحاً بدليل ما سيذكر من ترجمة أبي نواس والصواب كما هو معروف "أبو فراس".

(⁷) ابن خُلْكَانٍ (608 - 681 هـ / 1211 - 1282 م) أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، أبو العباس، المؤرخ الحجة والأديب الماهر، من كتبه "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان" ينظر :الأعلام 220/1 ، معجم المؤلفين 59/2.

(⁸) ينظر :الإنباه على قبائل الرواه، ابنُ عبد البرِّ القرطبي ،تح :إبراهيم الإبياري ،دار الكتاب لعربي ،لبنان ، ط 1 ،1985م ،ص: 124.

للجراح بن عبد الله الحكمي والي خراسان فُنُسِبَ إليه ،قال اسماعيل بن نوبخت (1) :ما رأيتُ
أوسعَ علماً من أبي نواسٍ وأضبطَ منه على قلةِ كتبه ،وشعره عشرة أنواعٍ وهو مُجيدٌ فيه
ورأيتُ في بعضِ الكُتُبِ أنَّ المأمونَ قالَ لو وصفتَ الدنيا نفسها لما وصفتَ بمثلِ قولِ أبي
نُواسٍ :

ألا كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ وابنُ هَالِكٍ وُدُو نَسَبٍ في الهالكينَ عَرِيقِ [الطويل]

إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَيْبِبٌ تَكَشَّفَتْ لَهُ عَن عَدُوِّ فِي ثِيَابِ صَدِيقِ (2)

وُلِدَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَقِيلَ سَنَةٌ سِتٌّ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٌ وَتُوفِيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَقِيلَ
سِتٌّ وَقِيلَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٌ بِبَغْدَادَ ،وقيلَ لهُ : "أبو نُواسٍ" لِدُؤَابَتَيْنِ كَانَتَا
تَتَوَسَّانِ (3) عَلَى عَاتِقِهِ (4) ،وَالعَجْزُ المَذْكُورُ من قصيدةِ قَالَهَا وهو فِي أسْرِ الرُّومِ وقد
سَمِعَ حَمَامَةً تَتَوَخَّ بِجَانِبِهِ وِ أوَّلَهَا :

أَقُولُ وَقَدْ نَاحَتْ بِقُرْبِي حَمَامَةٌ ... أَيَا جَارَتَا لو تَشْعُرِينَ بِحَالِي [الطويل]

مَعَادَ الهَوَى مَا دُقَّتِ طَارِقَةَ النُّوَى ... وَلَا خَطَرْتُ مِنْكَ الهُمُومُ بِبَالِ

أَيَا جَارَتَا مَا أَنْصَفَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا ... تَعَالَى أَقَاسِمُكَ الهُمُومَ تَعَالِي

تَعَالِي تَرِي رُوحًا لَدَيَّ ضَعِيفَةً ... تَرَدَّدُ فِي جِسْمٍ يُعَذِّبُ بَالِ

أَيُضْحَكُ مَأسُورٌ وَنَبْكِ طَلِيقَةً ... وَيَسْكُتُ مَحْزُونٌ وَيَنْدُبُ سَالِ

لَقَدْ كُنْتُ أَمَلِي (5) مِنْكَ بِالدَّمْعِ مُقَلَّةً وَلَكِنَّ دَمْعِي فِي الحَوَادِثِ غَالِ (6)

(1) إسماعيل بن علي بن نوبخت أبو سهل (.... - 311هـ) كان كاتباً شاعراً بليغاً راوية للأخبار وله مصنفات في علم الكلام

،ينظر: الوافي بالوفيات 103/9، سير أعلام النبلاء 328/15 تاريخ الإسلام 234/7.

(2) ويروى أيضا " أرى كلَّ حيٍّ هالِكاً " وهو من قصيدةٍ مَطْلَعُهَا :

أَيَا رَبِّ وَجْهٍ فِي التُّرَابِ عَتِيقِ وَيَا رَبِّ حُسْنٍ فِي التُّرَابِ رَقيقِ

ينظر: ديوان أبي نواس ،دار صادر ،بيروت ،دط ،دت ،ص:465.

(3) مِنْ نَاسِ الشَّيْءِ يُنُوسُ نُوسًا وَنُوسَانَا :تَحْرُكُ وَتَدْبَدَبٌ مُتَدَلِّيًا. لسان العرب 245/6 (نُوسَ).

(4) ينظر مع قليلٍ من التصرف: وفيات الأعيان 59/2.

(5) كذافي (أ) و (ب) أَمَلَى من المَلءِ بالدَّمْعِ ،والصوابُ "أولَى" ينظر: ديوان أبي فراس،ص:246.

(6) سقطَ من القصيدةِ البيئُ الثالثُ وهو :

قوله "تاحت" أصل النوح لغة التقابل ثم أخرجوا هذه الكلمة إلى الصوت الذي وجد وتحرز
وإن لم يكن له مقابلة بين اثنين⁽¹⁾ والعرب تصف الحمام تارة بالنيحة وتارة بالغناء ، قال
الشاعر :

ألا غراب البيّن الفُك حاضِرٌ وعُصنك مَيّادٌ ففيمَ نُوْح [الطويل]⁽²⁾

وترتيب البكاء إن تهيأ الرجل له قيل له: أجهش ، فإن امتلأت عينه دموعاً قيل اغرورقت
وترفقت فإن سألت قيل: دمعت وهمعت ، فإذا حكّت⁽³⁾ دموعه المطر قيل: همت فإن بكى
بصوت قيل: نحَبَ ونشج فإذا صاح قيل أعول⁽⁴⁾ ، وأكثر ما يستعمل النوح في الحمام ومنه
قوله :

وما حاج هذا الشوق إلا حمامةً تبكت على خضراء سمر فبؤدها [الطويل]

صدود⁽⁵⁾ الضحى معروفة اللحن لم تنزل تقود الهوى من مسعد ويؤدها⁽⁶⁾

قالوا في الجمع "نوح" ك: "تاجرٍ وتجرٍ وصاحبٍ وصحبٍ"⁽⁷⁾ ، قوله: "حمامة" قال
"الجوهري"⁽¹⁾: (هو عند العرب ذوات الأظواق نحو الفواخت والقماري [وساق حر]⁽²⁾) والقطا

أتحمل محزون الفؤاد قوادمً على عُصنِ نائي المسافة عال

ينظر: م ن ، ص ن .

(1) لأن أصل النوح يدل على مقابلة الشيء للشيء ومنه تتأوخ الجبلان إذا تقابلا ، ومنه المناحة والنوح لتقابل النساء عند
البكاء ، ينظر: مقاييس اللغة 367/5 (نوح).

(2) البيت لأبي كبير الهذلي أو لعوف بن مَحَلَم ينظر : العقد الفريد 261/6 ، أمالي القالي 133/1 ، التذكرة الحمديونية
125/8 ، نهاية الأرب 264/2 . ويروي "ألا يا حمام الأيك" ولم أف على من رواه "غراب البيّن".

(3) كذا في (أ) و(ب) وهو صواب قال الجوهري : وحكيت فَعَلُهُ وحاكيتُهُ ، إذا فعلت مثل فعله وهيئته . الصحاح (حكى)
1317/6 .

(4) ينظر : نهاية الأرب في فنون الأدب ، شهاب الدين النويري ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ط
1323 هـ ، 56/2 .

(5) كذا في (أ) و(ب) والصواب "صدوح" كما سيأتي في ترجمة البيت .

(6) البيتان لعلي بن عميرة الجرمي في سمط اللائل ص: 19 ، وهو لبعض الأعراب في الأضداد 241/1 ، وبلا نسبة في أمالي
القالي 165/1 . ويروي "هفوف" أيضا بدل "صدوح" ، ويروي "سمر" بالكسر والضم .

(7) يقال نساء نوح وأنواح ونوْح ونوائِح ونائحاتٌ ينظر: لسان العرب 627/2 (نوح).

وَالْوَرَشَانِ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ، يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى (3) وَالْمُرَادُ بِالطَّوْقِ الْخُضْرَةُ أَوْ السَّوَادُ الْمَحِيطُ
بِعُنُقِ الْحَمَامَةِ فِي طَوْقِهَا (4) وَتَطْلُقُ الْحَمَامَةُ عَلَى الْمَرْأَةِ حَكَاهَا "صَاعِد" (5) فِي "الْفُصُوصِ" (6)
، وَالشَّاهِدُ فِيهِ: كَسْرُ لَامِ "تَعَالَى" وَالْأَفْصَحُ الْفَتْحُ وَعَدَّ أَبُو نُوَّاسٍ (7) فِي ذَلِكَ لَاحِنًا (8).
شواهد اسمية "مهما"

10- وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعَلِّمُ [الطويل] (9)

قَالَهُ زُهَيْرٌ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ (10) مِنْ قَصِيدَتِهِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي أَوْلَاهَا :

أَمِنْ أُمَّ (11) أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ بِحَوْمَانَةَ الدَّرَاجِ فَالْمُتَلَثِّمِ

يَمْدَحُ بِهَا الْحَارِثَ بْنَ عَوْفٍ وَهَرِمًا بْنَ سِنَانٍ وَيَذْكَرُ سَعْيَهُمَا بِالصُّلْحِ بَيْنَ عَبَسٍ وَذُبْيَانَ
وَتَحْمَلُهُمَا الْحَمَالَةُ (12) (1) وَقَبْلَ الْبَيْتِ أَعْنِي [ومهما]...

(1) الْجَوْهَرِيُّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ نَصْرِ الْفَارَابِيِّ (... - 393 هـ / ... - 1003 م) إِمَامٌ فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ ، دَرَسَ عَلَى أَبِي
عَلِيِّ الْفَارَسِيِّ ، مِنْ كُتُبِهِ "الصَّحَاحُ" وَالْمَقْدَمَةُ فِي النُّحُوِّ . يَنْظُرُ : بَغِيَّةُ الْوَعَاةِ 446/1 ، الْأَعْلَامُ 313/1 ، مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ص :
656 .

(2) سَقَطَتْ مِنْ (ب) وَسَاقٌ حَرٌّ هُوَ ذَكَرُ الْقَمَارِيِّ ، يَنْظُرُ : الصَّحَاحُ 1499/4 (سوق) .

(3) الصَّحَاحُ 1906/5 (حمم) .

(4) لِأَنَّ الطَّوْقَ كُلُّ مَا اسْتَدَارَ بِشَيْءٍ يَنْظُرُ : الْقَامُوسُ الْمُحِيطُ (فصل الطاء) 905/1 .

(5) صَاعِدٌ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَيْسَى أَبُو الْعَلَاءِ الرَّبِيعِيُّ الْبَغْدَادِيُّ (... - 417 هـ / ... - 1026 م) ، عَالِمٌ بِالْأَدَبِ وَاللُّغَةِ ، نَشَأَ
فِي بَغْدَادٍ وَانْتَقَلَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ ، مِنْ كُتُبِهِ "الْفُصُوصُ" تَوْفِي فِي صَفَلِيَّةٍ . يَنْظُرُ : الْأَعْلَامُ 186/3 ، وَفِيَاةِ الْأَعْيَانِ 488/2 .
(6) لَمْ أَهْتَدِ لِهَذَا الْكِتَابِ .

(7) أَشْرَفْتُ سَابِقًا إِلَى وَهْمِ الْمُؤَلَّفِ فِي نِسْبَةِ الْبَيْتِ إِلَى أَبِي نُوَّاسٍ .

(8) قَالَ ابْنُ هَشَامٍ : (وَالْعَامَّةُ تَقُولُ : "تَعَالَى" بِكَسْرِ اللَّامِ وَعَلَيْهِ قَوْلُ بَعْضِ الْمُحَدِّثِينَ : تَعَالَى أَفَاسِمُكَ الْهَمُومَ تَعَالَى
وَالصَّوَابُ الْفَتْحُ كَمَا يَقَالُ : اخْشَى وَاسْعَى) يَنْظُرُ : شَرْحُ شَذُورِ الذَّهَبِ ص : 47 .

(9) الْبَيْتُ لَزُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ مِنْ مَعْلَقَتِهِ وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ص : 32 ، وَالدَّرَرُ 184/4 ، 82/5 ، وَشَرْحُ قَطْرِ النَّدَى
ص : 37 ، وَمَغْنِي اللَّيْبِ ص : 330 ، وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي شَرْحِ الْأَشْمُونِيِّ 579/3 ، وَهَمْعُ الْهَوَامِعِ 35/2 ، 58 .

(10) زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ رَبِيعَةُ بْنُ رِيَّاحِ الْمُرْنِيِّ (... - 13 ق هـ / ... - 609 م) مِنْ شِعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ وَأَصْحَابِ الْمَعْلَقَاتِ
سَمِيَتْ قِصَائِدُهُ بِالْحَوْلِيَّاتِ يَنْظُرُ : الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ص : 143 ، وَطَبَقَاتُ فُحُولِ الشَّعْرَاءِ ص : 63 ، وَالْأَغَانِي 336/10 ، وَالْأَعْلَامُ
52/3 .

(11) فِي (أ) "آل" وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ .

(12) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْحَمَالَةُ الْغُرْمُ تُحْمَلُ عَنِ الْقَوْمِ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ قَالَ اللَّيْثُ . تَهْذِيبُ اللُّغَةِ بَابِ (الحاء واللام) 60/5 .

وَمَنْ يَغْتَرِبُ يَحْسَبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ وَمَنْ لَا يَكْرُمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ [2]

وَمَنْ لَا يَزَلُ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ وَلَا يُغْنِيهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يُسْنَأَمُ [3]

قوله: "من خليقة"، الخليقة: السجية والسليقة والنقيبة والغريزة والشيم والخيم كله بمعنى الطبيعة (4)، المعنى: يقول من أسر على خليقة خيرا كان أو شرا وقدّر أنّها تُكْتَم فلا بدّ لها أن تظهر وهذا كما جاء في الحديث «من أسر سريرة ألبسه الله رداءها إن خيرا فخير وإن شرا فشر» (5) والشاهد في البيت اسمية "مهما" بدليل عود الضمير عليها وتقرير الدليل أن اسم "تكن" ضمير عائد على "مهما"، و"من خليقة" تفسير ل: مهما، وخبّر "تكن" الظرف وهو "عند" (6)

11-يسر المرء ما ذهب الليالي وكان ذهابهنّ له ذهابا [الوافر] (7)

السُرور: الفرح، و" المرء" قال أبو حيان (1) (الجُمهورُ على أنه بفتح الميم وسكون الراء والهمز، قال الحسن (2) لا يهمز ويخفف وقال ابن أبي إسحاق بضم الميم والهمز

(1) شطر القصة كاملة في شرح المعلقات السبع ص: 126، وشرح القصائد العشر ص: 102.

(2) سقطت من (ب) .

(3) يروى أيضا :

وَمَنْ لَا يَزَلُ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ وَلَا يُغْنِيهَا يَوْمًا مِنَ الدَّلِّ يَنْدَمُ

ينظر: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر الأنباري، تح: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة ط5، دت، ص: 284 وجمهرة أشعار العرب 1/174.

(4) ينظر: التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، أبو هلال العسكري، تح: عزّة حسن، دار طلاس دمشق، ط 2، 1996 ص: 79.

(5) رواه الطبراني في المعجم الكبير 171/2 ولفظه في أوله «ما أسرّ عبد سريرة» ورواه أبو يوسف في الأثر (باب الغزو والجيش) 1/246 بزيادة في أوله «أسروا ما شئتم...».

(6) هذا على قول الجمهور وزعم السهلي وابن يسعون أنّها حرفٌ واستدلّا أيضا بالشاهد السابق وتقرير الدليل أنّهما أعربا "خليقة" اسمًا ل: "تكن"، و"من" زائدة فتعين خلو الفعل من الضمير، وكون "مهما" لا موضع لها من الإعراب إذ لا تليق بها ههنا لو كان لها محلّ إلا أن تكون مبتدأً والابتداء هنا متعذر لعدم رابط يربط الجملة الواقعة خبرًا لها، ينظر: شرح قطر الندى ص: 59.

(7) البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر 3/37؛ والجنى الداني ص 331؛ والدرر 1/253؛ وشرح التصريح 1/268؛ وشرح قطر الندى ص 41؛ وشرح المفصل 8/142، 143؛ وهمع الهوامع 1/81.

ومؤنَّته المرأة، وقد يُجمَعُ بالنونِ والواوِ "المَرؤُون" و"حَكَى بَعْضُهُمْ أَنَّهُ يَجُوزُ" المَر " بفتح
 الراءِ من غيرِ هَمْزٍ (3) وقوله : "ذَهَابًا بِفَتْحِ الدَّالِ الْمُعْجَمَةِ، وَذَهَابُ الشَّيْءِ: تَلْفُهُ وَالْمَرَادُ بِهِ
 هُنَا الْإِنْقِضَاءُ" (4) ، و"الليالي" (5) وهو جمعُ شاذٍّ وقيلَ هو جارٍ على واحدِهِ [لأنَّ] (6) ليلةً أصلُهَا
 لَيْلَاةٌ فَحُذِفَتْ الألفُ لكثرةِ الاستعمالِ (7) والمعنى : أنَّ المرءَ يفرحُ بانقضاءِ الليالي وهي نُقصٌ
 من عُمُرِهِ ، والشاهدُ فِيهِ : أنَّ "ما" حرفٌ لسبكِهَا بالمصدرِ وهو مذهبُ سيبويه (8)

شَوَاهِدُ نَصْبِ الفِعْلِ المُضَارِعِ

[تنبيه] (9)

12- إِنْ وَاللَّهِ تَرْمِيهِمْ بِحَرْبٍ يَشِيْبُ الطِّفْلُ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيْبِ [الوافر] (1)

(1) أبو حَيَّان الأَنْدَلُسِيُّ مُحَمَّدُ بنِ يوسُفَ بنِ عَلِيٍّ الغرْنَاطِي (654 - 745 هـ / 1256 - 1344 م) من كِبَارِ عُلَمَاءِ
 العَرَبِيَّةِ والتفسيرِ والحديثِ وُلِدَ فِي مالِقَةَ ، وَتَنَقَّلَ إِلَى أَنْ أَقَامَ فِي القَاهِرَةِ وَتَوَفِّيَ بِهَا مِنْ كَثْبِهِ "البحرُ المُحِيْطُ" و"النَّهْرُ" و
 التذْيِيلُ والتكْمِيلُ " ينظر : الأعلام 152/7، الدرر الكامنة 65-58/6، بُغِيَّةُ الوعاة 280/1-285.
 (2) الحَسَنُ بنِ يَسَارِ البَصْرِيِّ، أَبُو سَعِيدٍ (21 - 110 هـ / 642 - 728 م): تابعيٌّ، كان إمامَ أهلِ البصرة، وهو أحدُ
 العُلَمَاءِ الفُقهَاءِ الفُصَحَاءِ الشُّجْعَانَ النَّسَّائِكِ، وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ وَتَوَفَّى بِالْبَصْرَةِ، ينظر : الأعلام 226/2، وفيات الأعيان 69/2-
 71،

(3) ينظر مع التصرف وبلفظ "قرأ" بدل "قال" : تفسير البحر المحيط 532/1.

(4) في (أ) القضاء والصواب ما أثبت .

(5) في (أ) ليالي .

(6) سقطت من (ب)

(7) قالَ الجوهري : الليلُ واحدٌ بمعنى جمعٍ وواحدُهُ ليلةٌ مثلُ تمرَةٍ وتمرٍ ، وقد جُمِعَ على لِيَالٍ فزادوا فِيهَا الياءَ على غيرِ قِياسٍ
 ، ونظيره أَهْلٌ وَأَهَالٌ وَيُقَالُ : كَأَنَّ الأَصْلَ فِيهَا لَيْلَاةٌ فَحُذِفَتْ . ينظر تاج العروس (ليل) 375/30
 (8) ومذهبُ سيبويه والجُمهورُ أَنَّ "ما" المَصْدَرِيَّةُ حرفٌ، فلا يعودُ عَلَيْهَا ضَمِيرٌ من صِلَتِهَا وَذَهَبَ الأَخْفَشُ وابنُ السَّرَاجِ،
 وَجَمَاعَةٌ من الكوفيين إِلَى أَنَّهَا اسمٌ، فَتَنَقَّرُ إِلَى ضَمِيرٍ، فَإِذَا قُلْتُ : يُعْجِبُنِي مَا صَنَعْتُ، فَتَقْدِيرُهُ عِنْدَ سيبويه: يُعْجِبُنِي
 صُنْعُكَ . وَعِنْدَ الأَخْفَشِ : الصُّنْعُ الَّذِي صَنَعْتَهُ . ينظر : الجنى الداني ص: 331.

(9) أسقط المؤلف الشاهد الآتي من شواهد شرح قطر الندى وهو الذي يلي الشاهد السابق :

رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بنَ الْيَزِيدِ مُبَارِكاً شَدِيداً بِأَعْبَاءِ الخِلَافَةِ كَاهِلُهُ [الطويل]

وهو لابن ميادة في ديوانه ص 192؛ وخزانة الأدب 2/ 226؛ والدرر 1/ 87؛ وسر صناعة الإعراب 2/ 451؛ ولجريد
 في لسان العرب 8/ 393 (وسع)، وليس في ديوانه؛ وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب 1/ 322؛ والأشباه والنظائر 1/
 23، 8/ 306؛ والإنصاف 1/ 317؛ وأوضح المسالك 1/ 73؛ وخزانة الأدب 7/ 247، 9/ 442؛ وشرح الأشموني 1/
 85؛ وشرح قطر الندى ص 53؛ ومغني اللبيب 1/ 52، والشاهد: «اليزيد»، حيث جرَّ بالكسرة، مع أنه في الأصل
 ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل، فلما دخلت عليه (ال) جرَّ بالكسرة.

قاله حسان بن ثابت الأنصاري (2) رضي الله عنه بن المنذر بن حرام بن عمرو ابن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار بن ثعلبة (3) بن الخزرج بن حارثة، ويكنى أبا الوليد وأبا الحسام وأبا عبد الرحمان قال أبو عبيدة (4): [فضل حسان الشعراء بثلاث كان شاعر الإسلام في الجاهلية] (5) وشاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم في النبوة وشاعر العرب كلها في الإسلام وقال أيضا: أجمعت العرب كلها على أنه أشعر أهل المدبر (6)، [وقال الأصمعي: حسان أشعر أهل الحضرة فقال له أبو حاتم (7) تأتي له أشعار لينة] (8) فقال الأصمعي: نسبت له وليست له ولا تصح عنه (9) وقيل لحسان: لأن شعرك في الإسلام يابا الحسام فقال: إن الإسلام يحجز عن الكذب يعني أن الشعر لا يحسنه إلا الكذب والإفراط

(1) البيهق لحسان بن ثابت في ملحق ديوانه ص 371؛ والأشباه والنظائر 2/ 233؛ والدرر 4/ 70؛ وشرح شواهد المغني ص 97؛ والمقاصد النحوية 4/ 106؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك 4/ 168؛ وشرح الأشموني 3/ 554؛ وشرح التصريح 2/ 235؛ وشرح شذور الذهب ص 376؛ وشرح قطر الندى ص 59؛ ومغني اللبيب ص 693؛ وهمع الهوامع 2/ 7، ويروى أيضا "تثيب الطفل"، وفي نسبه لحسان نظر عند بعض المحققين وفي هذا يقول محمد محيي الدين عبد الحميد: (استبعد هذه النسبة جماعة من المحققين لما فيه من الحشو الذي لا حاجة فيه ولا محل له، وقد بحثت ديوان شعره فوجدت بعض شارحيه قد أضاف بيئا مفردا إلى شعر حسان بن ثابت من غير أن يكون معه سابق أو لاحق، ولم يذكر من قيل في شأنه) سبيل الهدى ص: 82. وتبعه محمد بن محمد حسن الشراب في ذلك فقال: (البيهق منسوب إلى حسان بن ثابت وليس فيه مذاق شعره) شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية 102/1

(2) حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري أبو الوليد (... - 54 هـ / ... - 674 م): الصحابي، شاعر النبي صلى الله عليه وسلم وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، عاش سنتين سنة في الجاهلية، ومثلها في الإسلام. وكان من سكان المدينة. واشتهرت مدائحه في الغسانيين، وملوك الحيرة، قبل الإسلام، وعمي قبيل وفاته. ينظر الأعلام 2/ 175، الاستيعاب في معرفة الأصحاب 1/ 345، الأغاني 1/ 53.

(3) سقطت من (أ).

(4) أبو عبيدة (110 - 209 هـ / 728 - 824 م) معمر من المنى البصري بالولاء النحوي العلامة من أئمة اللغة والأدب كثير التصانيف، ينظر: الأعلام 7/ 271-272، إنباه الرواة 3/ 280، وفيات الأعيان 5/ 235.

(5) العبارة مطموسة في (أ).

(6) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب 1/ 345.

(7) أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني (... - 248 هـ / ... - 862 م) من كبار علماء العربية واللغة من أهل البصرة من كتبه "ما تلحن فيه العامة" و "الأضداد" ينظر وفيات الأعيان 2/ 430، بغية الوعاة 1/ 606، إنباه الرواة 2/ 58، والأعلام 3/ 143.

(8) سقطت من (ب).

(9) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب 1/ 364.

والتزيين والإسلام يمنع من ذلك [فقلماً يجرود شعراً من يتقي] (1) الكذب (2)، توفي رضي الله عنه قتل سنة أربعين في خلافة علي رضي الله عنه وقيل: سنة خمسين وقيل: أربع وخمسين ولم يختلفوا أنه عاش مائة وعشرين سنة في الجاهلية وستين في الإسلام وكذلك أبوه وجدّه (3) وأدرك النابغة الجعدي (4) والأعشى (5) وأنشدتهما من شعره وكلاهما استجاد شعره (6) فائدة: طبقات الشعراء أربعة [جاهلي وإسلامي ومخضرم ومحدث] (7) فالجاهلي (8) من لم يدرك الإسلام والإسلامي من حضر صدر الإسلام، قال الأخفش (9): من قولهم ماء خضرم بكسر الخاء والراء وسكون الضاد بينهما: إذا تناهى في الكثرة والسعة (10)، سمي الرجل بذلك كأنه استوفى الأمرين، وزعم بعضهم أن لا يكون مخضرمًا حتى يكون إسلامه بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم (11) وقد [أدركه] (12) كبيراً وردّه ابن رشيقي (1) بأن النابغة الجعدي (2)

(1) مطموسة من (أ) .

(2) ينظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 346/1.

(3) قال ابن الأثير: وكذلك عاش أبوه ثابت وجدّه المنذر وأبو جدّه حرامّ عاش كل واحد منهم مائة وعشرين سنة. ينظر: أسد الغابة 6/2.

(4) كذا في (أ) و (ب) ولا يصح والصواب النابغة الذبياني لأن النابغة الجعدي من طبقتة وقد عمر إلى سنة 50 هـ فكيف يقال أدركه. ينظر ترجمة النابغة الجعدي: الأعلام: 207/5.

(5) الأعشى (... - 7 هـ / ... - 629 م) ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، والأعشى الكبير: من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات، ينظر: الأعلام: 314/7، الشعر والشعراء 250/1-257.

(6) المؤلف يشير إلى قصة النابغة الذبياني ومفاضلته بين الشعراء في سوق عكاظ وفيها أنه فضل الأعشى والخنساء عليه: ينظر خزنة الأدب 110/8.

(7) سقطت من (ب)

(8) في (ب) في الجاهلي والصواب ما أثبت .

(9) ذكر ابن رشيقي في العمدة كنيته فقال: "أبو الحسن الأخفش" أي أنه الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة المجاشعي (... - 215 هـ = ... - 830 م) عالم باللغة والأدب، من كتبه "معاني القرآن" و"الاشتقاق" ينظر: معجم الأدباء 224/11، إنباه الرواة 36/2-43، بغية الوعاة 590/1-591.

(10) فيقال بئر خضرم أي كثرة الماء ويُطلق أيضا على الكثير من كل شيء، ينظر: لسان العرب 185/12 (خضم)

(11) ينسب هذا القول إلى ابن قتيبة، ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الحيل، بيروت، ط5، 1، 1981/113.

(12) سقطت من (أ) و (ب) ويقتضيها السياق، وهي بهذا اللفظ في كتاب العمدة. ينظر: المرجع نفسه، 113/1.

ولبيداً⁽³⁾ وقع عليهما هذا الاسم وليس كذلك، فحسبان مخصرم على الأول لا على ما زعم هذا البعض⁽⁴⁾ والمحدث من حدث بعد الطبقة الأولى من الإسلاميين ثم المحدثون [طبقات بعضهم] ⁽⁵⁾ دون بعض في البراعة، قال ابن رشيقي: كانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيهم شاعر أنت القبائل تهنيهم ويصنعون الأطمعة ويقبل النساء يلعبن بالمزامير كما يصنعن في الأعراس وتتفاخر [الرجال]⁽⁶⁾ في ذلك، حماية لأعراضهم وذبا عن أحسابهم وتخليداً لمآثرهم وإشادةً لذكورهم، وكانوا لا يهنتون إلا للغلام ولد أو [شاعر نبغ]⁽⁷⁾ وقد اختلف أي الناس أشعر اختلافاً كثيراً وتعصبت كل طائفة لمن فضلت فقيل امرؤ القيس⁽⁸⁾ لقوله صلى الله عليه وسلم فيه أنه أشعر الشعراء وقائدوهم إلى النار⁽⁹⁾ يعني شعراء الجاهلية قال دعبل الخزاعي⁽¹⁰⁾ :ولا يقود قوماً إلا أميرهم، وقال عمر حين سألته العباس عن الشعراء: امرؤ القيس سابقهم⁽¹¹⁾

(¹) ابن رشيقي الحسن بن رشيقي أبو علي القيرواني (390 - 463 هـ / 1000 - 1071 م) الأديب العلامة ولد في المسيلة، ورحل إلى القيروان حيث ذاع صيته ثم انتقل إلى صقلية، توفي بمارز، من كتبه "العمدة في محاسن الشعر آدابه" ويعرف أيضاً ب: "العمدة في صناعة الشعر ونقده وعبويه"، و"قراضة الذهب" والشذوذ في اللغة " ينظر: سير أعلام النبلاء 324/18، وفيات الأعيان 85/2، الأعلام 1911/2.

(²) النابغة الجعدي قيس وقيل حسان بن عبد الله بن عدس العامري (... - نحو 50 هـ / ... - نحو 670 م) شاعر صحابي من المعمرين له أخبار كثيرة، ينظر الأعلام: 207/5، الأغاني 5/5، 38، الشعر والشعراء صك 295-302. (³) لبيد بن ربيعة بن مالك العامري (... - 41 هـ / ... - 661 م) أحد الشعراء الفرسان في الجاهلية من أهل عالية نجد وقد على النبي ويُعد من الصحابة ينظر: الشعر والشعراء ص: 290، الأغاني 350/15، خزنة الأدب 246/2، الأعلام 240/5.

(⁴) ينظر: العمدة 113/1.

(⁵) مطموسة في (أ).

(⁶) سقطت من (ب).

(⁷) كذا في (أ) وفي (ب) "نبغ شاعر وفي العمدة "شاعر ينبغ" ينظر: العمدة 65/1.

(⁸) امرؤ القيس امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي (نحو 130 - 80 ق هـ / نحو 497 - 545 م) من بني آكل المرار أشهر شعراء العرب وصاحب المعلقة المشهورة، مولده في نجد وأخباره في الطلب بثار أبيه كثيرة، توفي في أنقرة في طريق عودته من عند قيصر الروم، ينظر: الأعلام 11/2، الأغاني 33/9، طبقات فحول الشعراء ص: 51.

(⁹) لعله الحديث الذي رواه أبو هريرة أن رسول قال: «امرؤ القيس صاحب لواء شعراء إلى النار» ينظر مسند الإمام أحمد، الحديث رقم: 7127، وقال فيه محققه أحمد شاکر إسناده ضعيف جدا، مسند أحمد تح: أحمد شاکر مدار الحديث، القاهرة، ط1، 1995 م 529-531.

(¹⁰) دعبل بن علي بن رزين أبو علي الخزاعي (148 - 246 هـ / 765 - 860 م) شاعر هجاء صنف كتاباً في طبقات الشعراء، ينظر الأعلام 339/2، طبقات الشعراء 264/1، وفيات الأعيان 266/2.

(¹¹) في (ب) شاعرهم والذي أثبت هو المذكور في العمدة 94/1.

وفي حديثٍ آخر: امرؤ القيس بيده لواءُ الشعراءِ (1) وقيلَ الأعشى واستدلَّ قائلُه من هذا الحديثِ بأنَّ اللوَاءَ لا يُحْمَلُ إِلَّا عَلَى رَأْسِ الْأَمِيرِ فامرؤُ القيسِ حَامِلُ اللوَاءِ والأعشى أميرٌ (2) ، قالَ الإمامُ القُرطبيُّ في شرحِ مُسلمٍ : (ومن جملةِ ما قيلَ أَنَّ أشعرَ الناسِ في الجاهليةِ امرؤُ القيسِ وفي الإسلامِ حسانُ) (3) قولهُ : "بِحَرْبٍ" مؤنثةٌ عَلَى المشهورِ وتصغيرها حُرَيْبٌ بلا هاءٍ ، قالَ الخليلُ (4) : روايةٌ (5) قالَ الجوهريُّ : وقد تُدَكَّرُ (6) [ولها] (7) أسماءٌ : الهيجاءُ بالمدِّ والقصرِ والوَعَى : ضَجَّةُ الحَرْبِ ، والرَّحَى : مُعْظَمُهَا ، والمَعْرَكَةُ والمُعْتَرَكُ : موضعُ القتالِ ، وكذلك المَاقِطُ والمَازِقُ⁸ وَحَوْمَةُ القتالِ : مُعْظَمُهُ ، والمَلْحَمَةُ : الوَقْعَةُ (9) العظيمةُ والغارةُ الشعواءُ التي تأتي من كلِّ الجهاتِ (10) قولهُ : "يشيبُ" ؛ الشيبُ : بياضُ الشعرِ المسودِّ ، وللسيدِّ الرضى (11) في فقد الشبابِ :

(1) لعنه الحديثُ الذي رواه الطبراني وفيه : «ذُكرَ امرؤُ القيسِ فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : ذاكَ رجلٌ مذكورٌ في الدنيا منسيٌّ في الآخرةِ ، شَرِيفٌ في الدنيا خاملٌ في الآخرةِ ، يَجِيءُ يومَ القيامةِ بيدهِ لواءُ الشعراءِ يقودُهُم إلى النارِ » ينظر : المعجم الكبير ، الطبراني ، الحديث رقم : 179 ، تح: حمدي بن عبد المجيد ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، ط18، 99/2 .

(2) ينظر : العمدة 100/1

(3) لم أجده بهذا اللفظِ وإنما المذكورُ في ترجمةِ حسانِ بن ثابت هو النصُّ المنقولُ سابقاً من كتابِ العمدة وليس فيه أنَّ امرؤ القيسِ أشعرَ الناسِ في الجاهليةِ ، ينظر : المُفهمُ لِمَا أَشكَلَ من تلخيصِ كتابِ مُسلمٍ ، القرطبي ، دار ابن كثير ، دمشق ، تح: محيي الدين ديب مستو وآخرون ، ط1، 6، 417/1996.

(4) الخليلُ أحمدُ بن عمرو بن تميمِ الفراهيدي من أئمةِ اللغةِ والأدبِ واضعُ علمِ العَرُوضِ من مؤلفاته "العين" و "العروض" ينظر : بغيّة الوعاة 557/1 ، إنباه الرواة 376/1 ، شذرات الذهب 275/1 .

(5) في (أ) و (ب) روايه والصواب ما أثبت من معجم العين 213/3 (ح رب).

(6) وهي رواية عن المبرد ينظر : الصحاح 108/1 (حرب)

(7) سقطت من (أ)

(8) المَاقِطُ والمَازِقُ بمعنى الضيقِ في الحربِ وليستا بنفسِ المعنى مع حومة القتال. تهذيب اللغة (باب القاف والطاء) 188/9.

(9) في (ب) الواقعة والصواب ما أثبت .

(10) ينظر ما سبق من أسماءِ الحَرْبِ : كفايةُ المُتَحَقِّظِ ونهايةُ المتلَفِّظِ في اللغةِ ، أبو إسحاق الطرابلسي ، تح: السائح علي

حسين ، دار اقرأ ، ليبيا ، ط1 ، ص : 114 .

(11) الشريف الرضى محمد بن الحسين بن موسى أبو الحسن العلوي (359 - 406 هـ / 970 - 1015 م) أشعرُ الطالبين

له ديوانٌ شعرٍ وكتب منها "المجازات النبوية" وحقائق التأويل في متشابه التنزيل ينظر : الأعلام / 99 ، وفيات الأعيان

.414/4

واهاً عَلَى فَقْدِ الشَّبَابِ وَطِيبِهِ وَالْعَضُّ مِنْ وَرَقِ الشَّبَابِ النَّاصِرِ [الكامل]

واهاً لَهُ ⁽¹⁾ مَا كَانَ غَيْرَ دُجْنَةٍ قَلَصَتْ صَبَابَتُهَا كِظْلَ الطَّائِرِ

وَأَرَى الْمَنَايَا إِنْ رَأَتْ بِكَ شَيْبَةً جَعَلَتْكَ مَرْمَى نَبْلِهَا الْمُتَوَاتِرِ

كَانَ السَّوَادُ سَوَادَ عَيْنِ حَبِيبِهِ فَغَدَا الْبِيَاضُ بِيَاضَ طَرْفِ النَّاطِرِ

لَوْ يُفْتَدَى ذَلِكَ السَّوَادُ فَدَيْتُهُ بِسَوَادِ عَيْنِي بَلْ بِسَوَادِ ضَمَائِرِي

أَبْيَاضُ رَأْسٍ وَاسْوَدَادُ مَطَالِبٍ صَبْرًا عَلَى حُكْمِ الزَّمَانِ الْجَائِرِ ⁽²⁾

وَلَأَبِي الْعَلَاءِ ⁽³⁾ فِي الشَّيْبِ :

مَنْكَ الصُّدُودُ وَمَنِّي بِالصُّدُودِ رَضَى مِنْ ذَا عَلَيٍّ بِهَذَا فِي هَوَاكَ قَضَى [البسيط]

بِي مِنْكَ مَا لَوْ غَدَا بِالشَّمْسِ مَا طَلَعَتْ مِنْ الكَابَةِ أَوْ بِالْبَرْقِ مَا وَمَضَا

إِذَا الْفَتَى نَمَّ عَيْشًا فِي شَيْبَتِهِ ⁽⁴⁾ فَمَا يُقَالُ إِذَا عَصُرَ الشَّبَابُ مَضَى

وَقَدْ تَعَوَّضْتُ مِنْ كُلِّ بِمُشْبِهِهِ فَمَا وَجَدْتُ لِأَيَّامِ الصِّبَا عَوْضًا ⁽⁵⁾

قَوْلُهُ: "الطفل" قَالَ ثَابِتٌ ⁽¹⁾: (مَادَامَ الْوَلَدُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَهُوَ جَنِينٌ فَإِذَا وَلَدَتْهُ سُمِّيَ صَبِيًّا

مَادَامَ رَضِيعًا فَإِذَا فُطِمَ سُمِّيَ غُلَامًا إِلَى سَبْعِ سِنِينَ ثُمَّ يَصِيرُ يَافِعًا إِلَى عَشْرِ حِجَجٍ ثُمَّ

⁽¹⁾ فِي (أ) وَ(ب) لَهَا وَالتَّصْوِيبُ مِنْ دِيوَانِ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ، دَارُ صَادِرٍ، بَيْرُوتَ، دَط، 1960م، ص: 479-480.

⁽²⁾ الْأَبْيَاتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مَطْلُوعُهَا :

مَا عِنْدَ عَيْنِكَ فِي الْخِيَالِ الزَّائِرِ أَطْرُوقُ زُورٍ أَمْ طَمَاعَةٌ خَاطِرِ

يَنْظُرُ: دِيوَانِ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ، 1/479-480.

⁽³⁾ (المعريّ) أحمد بن عبد الله بن سليمان أبو العلاء (363 - 449 هـ / 973 - 1057 م)، شاعر ولغويّ مشهور ولد

ومات في مَعْرَةَ النعمان، كان ضريرا وشعره ثلاثة أقسام " اللزوميات " و"سقط الزند" و"ضوء السقط" ومن مؤلفاته "الأبيكُ

والعُصُون " و"شرح ديوان المتنبي " ينظر: للأعلام 1/157، سير أعلام النبلاء 13/291، ووفيات الأعيان 1/113.

⁽⁴⁾ فِي (أ) مُشْبِيتُهُ وَلَا يَتَنَاسَبُ مَعَ السِّيَاقِ وَفِي (ب) مُشْتَهُ وَالتَّصْوِيبُ مِنْ دِيوَانِ سَقَطِ الزَّيْدِ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ، دَارُ

صَادِرٍ، بَيْرُوتَ، دَط، 1957م، ص: 207.

⁽⁵⁾ يَنْظُرُ الْأَبْيَاتُ : م ن، ص ن.

حَزْوَرًا⁽²⁾ إلى خمسة عشر سنة ثم قَمُدًا إلى خمس وعشرين سنة ثم عَطَنُطًا⁽³⁾ إلى ثلاثين سنة ثم يصير صُمُلًا إلى أربعين سنة ثم يصير كَهَلًا إلى خمسين سنة ثم يصير شَيْخًا إلى ثمانين سنة ثم بعد ذلك هَمًّا⁽⁴⁾ فأنياً كبيراً⁽⁵⁾ والشاهد في "إِذْن" حيثُ نَصَبَ "تَرْمِيَهُمْ" مع وجودِ الفِصْلِ بالقِسْمِ ، لأنَّهُ زائدٌ مَوَكَّدٌ فلم يمنعِ الفِصْلُ بِهِ من النَّصْبِ هُنَا كَمَا لَمْ يمنعَ مِنَ الجَرِّ فِي قولِهِمْ "إِنَّ الشَّاةَ لَتَجْتَرُّ فَتَسْمَعُ صَوْتَ وَاللَّهِ رَبِّهَا" حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ⁽⁶⁾ و" اشتريته بـ والله أَلْفِ"⁽⁷⁾ حَكَاهُ ابنُ كَيْسَانَ⁽⁸⁾ عن الكِسَائِيِّ⁽⁹⁾⁽¹⁰⁾ بِخِلَافِ الفِصْلِ بِغَيْرِ القِسْمِ ولو كَانَ ظَرْفًا أو عَدِيلَهُ فَإِنَّهُ جزءٌ من الجملةِ فلا يَقْوَى إِذَا مَعَهُ على العَمَلِ فِيمَا بَعْدَهَا ، وَأُغْتَفِرَ فِي المَغْنِيِّ الفِصْلُ بـ: "لا" النافية⁽¹¹⁾ وابنُ عَصْفُورٍ⁽¹²⁾ الفِصْلُ بِالظرفِ⁽¹⁾ وابنُ بَاشَادٍ⁽²⁾

(1) ثابت بن أبي ثابتٍ سعيد الكوفي (... - نحو 250 هـ / ... - نحو 865 م) عالم باللغة من كتبه: "خَلْقُ الإنسانِ" و"خَلْقُ الفَرَسِ" و" الزجر والدُّعَاءُ" ينظر: الأعلام 97/2، إنباه الرواة 296/1.

(2) في (ب) صدوزا والصواب ما أثبت.

(3) في (ب) عطنطا والصواب ما أثبت.

(4) في (ب) هرما والصواب ما أثبت وهو الذي في الأصل والهَمَّ: الشيخ البالي قال الشاعر:

وما أنا بالهَمِّ الكَبِيرِ ولا الطِفْلِ

ينظر: لسان العرب 621/12 (همم)

(5) خَلْقُ الإنسانِ، ثابت بن أبي ثابتٍ، تح: عبد السَّتَّارِ أحمد الفَرَّاجِ، مطبعة حكومة الكويت، ط2، 1985، ص: 28-29

(6) حَكَاهُ أبو عُبَيْدَةَ سَمَاعًا عن بعضِ العرب والشاهدُ فِيهِ الفِصْلُ بَيْنَ المِضَافِ والمِضَافِ إِلَيْهِ بـ: "والله" ينظر: الانصافُ فِي مسائلِ الخِلافِ 352/2.

(7) تمثيل شائع الاستعمال ويروى "اشتريته بـ والله أَلْفِ درهم" ويروى أيضا "اشتريته بـ والله درهم"، ينظر مثلا: شرح

الكافية الشافية 832/3، شرح الأشموني 118/2.

(8) ابن كَيْسَانَ مُحَمَّدُ بنُ أحمد بن إبراهيم، أبو الحسن (... - 299 هـ / ... - 912 م) عالمٌ بالعربية نحواً ولغة، من أهل

بغداد من كتبه: "المُهَدَّبُ" في النحو، و" غلطُ أدبِ الكاتبِ" و" غريبُ الحديثِ" و" معاني القرآن" ينظر:

الأعلام 308/5، إنباه الرواة 57/3-59.

(9) الكِسَائِيُّ علي بن حمزة بن عبد الله الأَسَدِيّ بالولاء، الكوفي، أبو الحسن (... - 189 هـ / ... - 805 م): إمامٌ فِي اللغة

والنحو والقراءة. من أهل الكوفة، له تصانيف، منها: "معاني القرآن" و"المصادر" و"الحروف" ينظر: الأعلام

283/4، إنباه الرواة 273-256/2.

(10) ينظر: شرح ابن الناظم ص: 478.

(11) مغني اللبيب 22/1.

(12) ابنُ عَصْفُورٍ (597 - 669 هـ / 1200 - 1271 م) علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي أبو الحسن

علامةٌ نحوِيٌّ درسَ فِي اشبيلية ومالقة من كتبه: "الممتعُ فِي التَّصْرِيفِ" و"المقربُ" ينظر: شذرات الذهب 330/5، نفع

الطيب 271/5، الأعلام 27/5.

الفصلُ بالنداءِ أو الدعاءِ والكسائيُّ وهشامٌ (3) الفصلُ بمعمولِ الفعلِ والأرجحُ حينئذٍ عند الكسائيِّ النصبُ وعندَ هشامٍ الرفعُ (4) وحكى سيبويه عن بعضِ العربِ إلغاءَ "إذن" مع (5) استيفاءِ شروطِ عملِها (6) وهو القياسُ لأنَّها غيرُ مُختصَّةٍ وإنَّما أعملها الأكثرونَ حملاً على "ظنَّ" لأنَّها مثلها في جوازِ تقديمِها على الجملةِ وتأخيرِها وتوسطِها بينَ جزئِها، كما حُمِلتُ "ما" على "ليس" لأنَّها مثلها في الحالِ والمرجعُ في ذلكَ كلُّه إلى السماعِ (7) والصحيحُ في "إذن" أنَّها بسيطةٌ لا مُركَّبةٌ من "إذ" و"أن" وعلى البساطةِ فالصحيحُ (8) أنَّها الناصبةُ بنفسِها لا "أن" المضمرةُ بعدها، وهي عندَ الجمهورِ [اسمٌ] (9) وقيلَ حرفٌ وعلى القولِ بالحرفِ حرفٌ "جوابٍ وجزاءٍ" عند سيبويه (10) وقالَ الشَّلوبيُّ (11): هي كذلكَ في كلِّ موضعٍ وقالَ الفارسيُّ: في الأكثرِ (12) وقد تتمخَّضُ للجوابِ بدليلٍ أنه يُقالُ "أحبُّكَ" فنقولُ "إذا أظنُّكَ صادقاً" إذا لا مُجازاةَ هنا، قالَ الرضِّيُّ (13) لأنَّ الشرطَ والجزاءَ هنا إمَّا (14) في الاستقبالِ أو

(1) المقرَّب 262/1

(2) ابن بابشاذ طاهر بن أحمد بن بابشاذ أبو الحسن (... - 469 هـ / ... - 1077 م) النحوي أحد أئمة النحو والعربية من كتبه: "شرحُ الجُمَل" و"المُحتسب" ينظر: بغية الوعاة 17/2، انباه الرواة 95/2-97.

(3) هشامٌ بن معاوية أبو عبد الله الكوفي (... - 209 هـ / ... - 824 م) نحويٌّ ضريرٌ من أهل الكوفة من كتبه: "الحدود" و"المختصر" و"القياس" كلُّها في النحو ينظر: 88/8، وفيات الأعيان 85/6، بغية الوعاة 328/2.

(4) ينظر مغني اللبيب 32/1 .

(5) في (ب) منع .

(6) ينظر: الكتاب 16/3.

(7) التصريح : 320/2.

(8) في (ب) في الصحيح .

(9) سقطت من (ب)

(10) ينظر: الكتاب 13/3-15.

(11) الشَّلوبيُّ عمَر بن محمَّد بن عمَر أبو عليٍّ (562 - 645 هـ / 1166 - 1247 م) من كبار العلماء بالنحو والعربية

مولده ووفاته بإشبيلية، من مؤلفاته: "القوانين" وحواشٍ على كتاب المفصل للزمخشري ينظر: وفيات الأعيان 451/3-452، انباه الرواة 232/2-235، الأعلام 62/5.

(12) ينظر: المغني. ص: 30 .

(13) الرضِّيُّ الأسترباذي محمد بن الحسن نجم الدين (... - نحو 686 هـ / ... - نحو 1287 م): عالم بالعربية، من أهل

أسترباذ من أعمال طبرستان اشتهر بكتابه "الوافية في شرح الكافية لابن الحاجب" في النحو، و"شرح مقدمة ابن

الحاجب" وهي المُسمَّاة بالشافية، في علم الصرف. الأعلام 86/6، بغية الوعاة 521/1-522.

(14) في: (ب) ما .

في الماضي ،ولا مدخل للجزء في الحال ،والمُرَاد بِكُونِهَا لِلجَوَابِ أَنْ تَقَعَ فِي كَلَامٍ يَجَابُ بِهِ
كَلَامٌ آخَرٌ مَلْفُوظٌ أَوْ مُقَدَّرٌ سِوَاءَ وَقَعَتْ فِي صَدْرِهِ أَوْ فِي حَشْوِهِ أَوْ فِي آخِرِهِ ، وَالمُرَادُ بِكُونِهَا
لِلجَزَاءِ أَنْ يَكُونَ مَضمُونُ الكَلَامِ الذِي فِيهِ جَزَاءٌ ⁽¹⁾ لِمَضمُونِ كَلَامٍ آخَرَ ⁽²⁾ قَالَ فِي المَغْنِيِّ :
وَالأَكْثَرُ أَنْ تَكُونَ جَوَاباً لِأَنَّ "أَوْ" و"و" ظَاهِرَتَيْنِ أَوْ مُقَدَّرَتَيْنِ... ⁽³⁾ قَالَ الفَرَّاءُ ⁽⁴⁾ [إِنْ] ⁽⁵⁾
جَاءَتْ بَعْدَهَا اللامُ فَقَبَّلَهَا "و" مُقَدَّرَةً إِنْ لَمْ تَكُنْ ظَاهِرَةً وَالصَّحِيحُ ⁽⁶⁾ أَنْ تُؤْتَى بِتَبْدُلِ أَلِفَا
تَشْبِيهاً لَهَا بِتَنوينِ المَنصُوبِ ، وَقِيلَ يَوْقِفُ بِالنونِ لِأَنَّهَا كُنُونٌ لِنَ "و" وَيُرَوَى عَنِ المَازِنِيِّ ⁽⁷⁾
والمُبَرِّدِ ⁽⁸⁾ وَيُنَبِّئُ عَلَى الخِلافِ فِي الوَقْفِ عَلَيْهَا خِلافٌ فِي كِتَابَتِهَا ⁽⁹⁾ فَالجُمهُورُ يَكْتُبُونَهَا
بِالألفِ وَكَذَا رُسِمَتْ فِي المِصاحفِ وَالمَازِنِيِّ وَالمُبَرِّدِ تُرْسَمُ بِالنونِ وَعَنِ الفَرَّاءِ : إِنْ عَمَلْتَ
كُتِبَتْ بِالألفِ وَإِلَّا فَبِالنونِ لِلْفَرقِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ "إِذَا" وَتَبَعَهُ ابْنُ خَرُوفٍ ⁽¹⁰⁾ ⁽¹¹⁾
[تَنْبِيهِ] ⁽¹²⁾

⁽¹⁾ فِي : (ب) جِزء .

⁽²⁾ يَنْظُرُ : شَرَحَ التَّصْرِيحَ عَلَى التَّوْضِيحِ 367/2 .

⁽³⁾ فِي المَغْنِيِّ ذَكَرَ لِبَعْضِ شِوَاهِدِ هَذِهِ المَسْأَلَةِ أَهْمَلَهَا المَوْئَلُ هُنَا .

⁽⁴⁾ الفَرَّاءُ يَحْيَى بِنَ زِيَادِ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو زَكْرِيَا الدِّيَلِمِيُّ (144 - 207 هـ / 761 - 822 م) مِنْ عُلَمَاءِ العَرَبِيَّةِ وَالنحوِ ، أَخَذَ

عَنِ الكَسَائِيِّ ، مِنْ كُتُبِهِ "الحدود" و"المعاني" يَنْظُرُ : إِنْباهِ الرِوَاةِ 5/4 ، مَعْجَمُ الأَدْبَاءِ 28/2 ، وَفِيَاةِ الأَعْيَانِ 176/6 .

⁽⁵⁾ سَقَطَتْ مِنْ : (أ) . وَفِي المَغْنِيِّ : "حَيْثُ" المَغْنِيِّ ص : 30

⁽⁶⁾ وَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ ثَالِثَةٌ وَهِيَ لَفْظُ "إِذَنْ" عِنْدَ الوَقْفِ عَلَيْهَا .

⁽⁷⁾ المَازِنِيُّ بَكْرُ بِنِ مُحَمَّدِ بِنِ بَقِيَّةِ أَبُو عِثْمَانَ (... - 249 هـ / ... - 863 م) إِمَامٌ عَصَرَهُ فِي النحوِ وَاللِغَةِ مِنْ مَوْئَلَاتِهِ

"التصريف" و"علل النحو" يَنْظُرُ : إِنْباهِ الرِوَاةِ 271/1 ، وَفِيَاةِ الأَعْيَانِ 273/1 ، الأَعْلَامُ 29/4 .

⁽⁸⁾ المَبَرِّدُ مُحَمَّدُ بِنُ يَزِيدِ بِنِ عَبْدِ الأَكْبَرِ النُّمَالِيِّ الأَزْدِيِّ ، أَبُو العَبَّاسِ (210 - 286 هـ = 826 - 899 م) : إِمَامٌ العَرَبِيَّةِ

بِبَغْدَادِ فِي زَمَانِهِ ، وَأَحَدُ أئمَّةِ الأَدبِ وَالأَخْبَارِ . مَوْلَدُهُ بِالبَصْرَةِ وَوَفَاتَهُ بِبَغْدَادِ ، مِنْ كُتُبِهِ : "الكامل فِي اللِغَةِ وَالأَدبِ" وَ"المُقْتَضَبُ"

يَنْظُرُ : وَفِيَاةِ الأَعْيَانِ 313/3 ، بَغِيَّةُ الوَعَاةِ 269/1 ، الأَعْلَامُ 144/7 .

⁽⁹⁾ فِي (أ) وَ(ب) كُتِبَتْهَا وَالصَّوَابُ مَا فِي المَغْنِيِّ ص : 30 .

⁽¹⁰⁾ ابْنُ خَرُوفٍ ، النُّحَوِيُّ (524 - 609 هـ = 1130 - 1212 م) عَلِيُّ بِنُ مُحَمَّدِ بِنِ عَلِيِّ بِنِ مُحَمَّدِ الحَضْرَمِيِّ ، أَبُو

الحَسَنِ : عَالِمٌ بِالعَرَبِيَّةِ ، أُنْدَلِسِيُّ ، مِنْ أَهْلِ إِشْبِيلِيَّةِ . مِنْ كُتُبِهِ : "تَفْخِيحُ الأَبْوابِ فِي شَرْحِ غَوَامِضِ الكِتَابِ" ، وَ"شَرْحُ الجَمَلِ

لِلزَجَاجِيِّ" ، يَنْظُرُ : الأَعْلَامُ 330/4 ، بَغِيَّةُ الوَعَاةِ 203/2 .

⁽¹¹⁾ يَنْظُرُ مَغْنِي اللِّيبِ 30/1 .

⁽¹²⁾ لَمْ يَلْتَزِمِ المَوْئَلُ بِتَرْتِيبِ الشِوَاهِدِ الوَارِدِ فِي قَطْرِ النَّدَى فَقَبِلَ هَذَا الشَّاهِدُ :

-أَقُولُ لَهُمْ بِالشَّعْبِ ... البَيْتِ

13 لِأَسْتَسْهَلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى فَمَا انْقَادَتِ الْأَمَالُ إِلَّا لَصَابِرٍ [الطويل] (1)

لم يُعْلَمَ قَائِلُهُ وَهُوَ مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ وَيُقَالُ اسْتَسْهَلَ أَمْرَهُ أَيَّ عَدَّهُ سَهْلًا وَالشَّاهِدُ فِي: " أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى " حَيْثُ جَاءَتْ بِمَعْنَى: "إِلَى" وَانْتَصَبَ الْفِعْلُ بَعْدَهَا بِ: "أَنْ" مُضْمَرَةً كَمَا فِي: "الْأَلْزِمَنَّكَ أَوْ تَقْضِيَنِي حَقِّي" أَي "إِلَى أَنْ تَقْضِيَنِي حَقِّي" (2) وَالْمُنَى بِالضَّمِّ جَمْعُ أَمْنِيَةٍ وَهُوَ مَا يَتَمَنَّاهُ الْإِنْسَانُ وَالْأَمَالُ: جَمْعُ أَمَلٍ وَهُوَ الرَّجَاءُ وَالْمُرَادُ هُنَا الْمَأْمُولَاتُ وَانْقِيَادُهَا: حُصُولُهَا، وَ"الصَّبْرُ: حَبْسُ النَّفْسِ عَلَى كَرِيهِ (3) تَتَحَمَّلُهُ.

14-أَقُولُ لَهُمْ بِالشَّعْبِ إِذْ يَأْسِرُونَنِي أَلَمْ تَيَّأَسُوا أَيُّ ابْنِ فَارِسٍ زَهْدَمَ [الطويل] (4)

قَالَهُ سُحَيْمٌ (5) بِالتَّصْغِيرِ ابْنَ وَثِيلٍ بَفَتْحِ الْوَاوِ وَكَسْرِ النَّوَاءِ الْمُتَثَلِّثَةِ وَهُوَ اللَّيْفُ (6) وَالشَّاهِدُ فِي: "تَيَّأَسُوا" بِمَعْنَى: "تَعَلَّمُوا" (7) وَيُؤَيِّدُهُ قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿أَفَلَمْ يَتَّبِعِينَ لَهُمْ﴾ (8) وَهِيَ لُغَةٌ

-وَأُبْسُ عَبَاةٌ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي...البيت ينظر شرح قطر الندى ص:86-92.

(1) البيت بلا نسبة في أوضح المسالك 172/4 والدرر 77/4، وشرح الأشموني 558/3، شرح شنور الذهب ص:585، وشرح شواهد المغني 206/1، ورح قطر الندى ص:69، المقاصد النحوية: 484/4.

(2) ذكره ابن هشام في شرحه لقطر الندى وَذَكَرَ أَنَّهَا بِمَعْنَى "حَتَّى" فِي أَوْضَحِ الْمَسَالِكِ، وَلَا خِلَافَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْكَلَامَيْنِ لِأَنَّ "إِلَى" وَ"حَتَّى" بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ الْغَايَةُ وَذَكَرَ السِّيُوطِيُّ أَنَّ "أَوْ" هَهُنَا بِمَعْنَى "إِلَّا" وَهُوَ مُخَالَفٌ لِذَلِكَ كُلَّهُ فَوْقَ أَنَّهُ بَعِيدٌ. ينظر سبيل الهدى ص:93.

(3) فِي (ب) كَرِيهَةٌ .

(4)البيت منسوبٌ لسُحَيْمِ بْنِ وَثِيلِ الْبُرَيْعِيِّ وَليْسَ فِي دِيْوَانِهِ ، فِي لِسَانِ الْعَرَبِ 5 / 298 (بِيسر)، 6 / 260 (بِأَس)، 12 / 279 (زهدم)؛ وَالتَّسْبِيهُ وَالْإِيضَاحُ 2 / 310؛ وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ 13 / 60، 142؛ وَدِيْوَانُ الْأَدَبِ 4 / 216؛ وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي مَقَابِيِسِ اللُّغَةِ 6 / 154؛ 258؛ وَالمَخْصَصُ 13 / 20.

(5) سُحَيْمِ بْنِ وَثِيلِ بَفَتْحِ الْوَاوِ الْبُرَيْعِيِّ التَّمِيمِيِّ (... - نَحْوَ 60 هـ . = - نَحْوَ 680 م) شَاعِرٌ مُخْضَرَمٌ كَانَ شَرِيفًا فِي قَوْمِهِ تُوْفِيَ سَنَةَ 60 هـ يَنْظُرُ: الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ص:647، طَبَقَاتُ فُحُولِ الشَّعْرَاءِ ص:571.

(6) أَي الْوَثِيلُ هُوَ اللَّيْفُ وَقِيلَ الْحَبْلُ الْمَصْنُوعُ مِنَ اللَّيْفِ، وَاللَّيْفُ وَهُوَ مَا يُشَدُّ بِعَنْ النَّخْلَةِ لِئُخْفَفَ عَنْهَا يَنْظُرُ: مَقَابِيِسِ اللُّغَةِ 6/85(وَتِل)، الْمَخْصَصُ 3/212.

(7) وَجِهَ الْاسْتِسْهَادِ أَنَّ "يَيَّأَسُوا" بِمَعْنَى "يَعَلَّمُوا" وَبِالتَّالِيِ فَإِنَّ: "أَنَّ" مَخْفَقَةٌ مِنَ التَّقْبِيلَةِ لِأَنَّهَا مَسْبُوقَةٌ بِمَا يَدُلُّ عَلَى الْعِلْمِ .

(8) يَقْصِدُ قِرَاءَتَهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَفَلَمْ يَيَّأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ وَهُوَ جُزْءٌ مِنَ الْآيَةِ 31 مِنْ سُورَةِ الرَّعْدِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَيْضًا وَابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَقَالَ غَيْرُهُ، وَعَكْرِمَةُ، وَابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، وَالجَحْدَرِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، وَابْنُهُ زَيْدٌ، وَأَبُو زَيْدٍ الْمُرْزَبِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ نَدِيمَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ:

هُوَ زَانٌ⁽¹⁾ وَعَنِ الْفَرَاءِ إِنْكَارٌ " يِيَّاسُ " بِمَعْنَى "يَعْلَمُ" وَهُوَ ضَعِيفٌ وَفِي الْوَسِيطِ لِلوَاحِدِي⁽²⁾ (يِيَّاسُ) أَيْ يَعْلَمُ فِي لُغَةِ النَّخَعِ⁽³⁾ هَذَا قَوْلٌ مُجَاهِدٍ وَالْحَسَنُ وَقْتَادَةُ⁽⁴⁾ (5) [قَالَ]⁽⁶⁾ الصَّفَاقِسِيُّ⁽⁷⁾ (يِيَّاسُ: يَعْلَمُ أَوْ يَتَّبِعُ وَأَنْكَرَ الْفَرَاءُ أَنْ يَكُونَ يِيَّاسُ بِمَعْنَى يَعْلَمُ وَنَقَلَهُ غَيْرُهُ، قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مَعْنٍ⁽⁸⁾ وَهُوَ مِنْ ثَقَاتِ الْكُوفِيِّينَ: هِيَ لُغَةُ هَوْزَانَ وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: هِيَ لُغَةُ ضَبِّي مِنَ النَّخَعِ)⁽⁹⁾ وَ"الشَّعْبُ" بِكسْرِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ: الطَّرِيقُ إِلَى الْجَبَلِ⁽¹⁰⁾

15- وَأَلْبَسُ عِبَاءَةً وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ [الوافر]⁽¹¹⁾

أَفَلَمْ يَتَّبِعْ مِنْ بَيِّنَاتٍ كَذَا إِذَا عَرَفْتَهُ. وَتَدُلُّ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ عَلَى أَنَّ مَعْنَى أَفَلَمْ يِيَّاسٍ هُنَا مَعْنَى الْعِلْمِ، كَمَا تَنَظَّافَرَتِ النُّقُولُ أَنَّهَا لُغَةُ لِبَعْضِ الْعَرَبِ. يَنْظُرُ: الْبَحْرُ الْمَحِيطُ 91/6.

⁽¹⁾ يَنْظُرُ: مَنَاهِلُ الْعُرْفَانِ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ، مُحَمَّدٌ عَبْدُ الْعَظِيمِ الزَّرْقَانِي، مَطْبَعَةُ عَيْسَى الْحَلْبِيِّ وَشُرَكَائِهِ، الْقَاهِرَةُ، ط 3، دت، 390/1.

⁽²⁾ (الوَاحِدِي عَلِيٌّ بْنُ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ أَبُو الْحَسَنِ الْوَاحِدِي) (... - 468 هـ / ... - 1076 م): مَفْسَّرٌ عَالِمٌ بِالْأَدَبِ بَيْنَ الرَّيِّ وَهَمْدَانَ مِنْ مَوْلَانَتِهِ "الْبَسِيطِ" وَ"الْوَسِيطِ" فِي التَّفْسِيرِ وَشَرَحَ دِيوَانَ الْمُتَنَبِّيِّ "أَسْبَابَ النُّزُولِ" يَنْظُرُ: الْأَعْلَامُ 255/4، وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ 303/3، سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ 453/13.

⁽³⁾ (فِي) (ب) النَّخَعِيِّ وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ وَهَمَّ حَيٌّ مِنْ كَهْلَانٍ مِنَ الْقَحْطَانِيَّةِ يَنْظُرُ: نَهَايَةُ الْأَرْبِ فِي مَعْرِفَةِ أَنْسَابِ الْعَرَبِ، أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ الْقَلْقَشَنْدِيُّ، تَح: إِبْرَاهِيمُ الْأَبْيَارِيُّ، دَارُ الْكِتَابِ اللَّبْنَانِيِّ، بَيْرُوتَ، ط 2، 1980، ص: 76.

⁽⁴⁾ قَتَادَةُ بْنُ دَعَامَةَ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ عَزِيزٍ، أَبُو الْخَطَّابِ السُّدُوسِيُّ الْبَصْرِيُّ (61 - 118 هـ / 680 - 737 م): مَفْسَّرٌ حَافِظٌ ضَرِيرٌ أَكْمَهُ. الْبَصْرَةُ. وَكَانَ مَعَ عِلْمِهِ بِالْحَدِيثِ، عَالِمًا بِالْعَرَبِيَّةِ وَمُفْرَدَاتِ اللُّغَةِ وَأَيَّامِ الْعَرَبِ وَالنَّسَبِ، يَنْظُرُ: الْأَعْلَامُ 189/5، وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ 85/4.

⁽⁵⁾ (الْوَسِيطِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ، الْوَاحِدِي، تَح: عَادِلُ أَحْمَدُ عَبْدُ الْمَوْجُودِ وَآخَرُونَ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتَ، ط 2، 1994، 17/3.

⁽⁶⁾ لَيْسَتْ فِي (أ) وَ (ب) وَبِقْتَضِيهَا السِّيَاقُ هِيَ أَوْ مَا فِي مَعْنَاهَا .

⁽⁷⁾ (الصَّفَاقِسِيُّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَيْسِيِّ الْعَلَمَةَ الْمُصَنِّفَ مِنْ كُتُبِهِ تَأَلَّفَ "فِي إِسْمَاعِ الْمُؤَدِّينَ" وَ"إِعْرَابِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ" لَهُ وَأَخِيهِ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ جَرْدَاهُ مِنَ الْبَحْرِ الْمَحِيطِ وَمِنْ إِعْرَابِ أَبِي الْبَقَاءِ تُوْفِي سَنَةَ 743 هـ يَنْظُرُ: الدِّيْبَاجُ الْمَذْهَبُ 279/1، شَجَرَةُ النُّورِ الزَّكِيَّةِ 299/1.

⁽⁸⁾ (الْقَاسِمُ بْنُ مَعْنٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَسْعُودِيُّ الْهَذَلِيُّ الْكُوفِيُّ) (... - 175 هـ / ... - 791 م) قَاضِي الْكُوفَةِ، مِنْ حَفَظِ الْحَدِيثِ. كَانَ عَالِمًا بِالْعَرَبِيَّةِ وَالْأَخْبَارِ وَالْأَنْسَابِ وَالْأَدَبِ يَنْظُرُ: الْأَعْلَامُ 186/5، سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ 239/7.

⁽⁹⁾ لَمْ أَجِدْ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ لِلصَّفَاقِسِيِّ لَكِنْ يَنْظُرُ النَّصَّ بِلَفْظِهِ فِي: الْبَحْرِ الْمَحِيطِ لِأَبِي حَيَّانَ 389/6.

⁽¹⁰⁾ وَيَطْلُقُ أَيْضًا عَلَى مَسِيلِ الْمَاءِ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ أَوْ مَا انْفَرَجَ بَيْنَ جَبَلَيْنِ يَنْظُرُ: الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ 101/1.

⁽¹¹⁾ (الْبَيْتُ مِنَ الْوَافِرِ، وَهُوَ لَمْ يَسُونَ بِنْتُ بَحْدَلٍ فِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ 8 / 503، 504؛ وَالدَّرُّ 4 / 90؛ وَشَرَحَ التَّصْرِيحَ 2 / 244؛ وَشَرَحَ شَذُورَ الذَّهَبِ ص 405؛ وَشَرَحَ وَشَوَاهِدَ الْمَغْنِيِّ 2 / 653؛ وَلسَانَ الْعَرَبِ 13 / 408 (مَسْنُ)؛ وَالْمَحْتَسَبُ 1 / 326؛ وَمَغْنِي اللَّيْبِيبِ 1 / 267؛ وَالْمَقَاصِدَ النَّحْوِيَّةَ 4 / 397؛ وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي الْأَشْبَاهِ وَالنَّظَائِرِ 4 / 677؛ وَأَوْضَحَ

قالته (1) مَيْسُونُ بِمِيمٍ مَفْتُوحَةٍ فَمُنْتَاةٌ تَحْتِيَّةٌ سَاكِنَةٌ فَسِينٍ مُهْمَلَةٌ وَفِي آخِرِهِ نُونٌ بِنْتُ بَحْدَلٍ
بِمُوَحَّدَةٍ مَفْتُوحَةٍ فَحَاءٍ مُهْمَلَةٍ سَاكِنَةٍ فَدَالٍ مُهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ فَلَامٍ (2) ،تَزَوَّجَهَا مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ
عنه ونقلها من البدو الى الشام فكانت تُكثِرُ الحَنِينَ إِلَى نَاسِهَا (3) والتَدَكَّرَ لِمَسْقَطِ رَأْسِهَا
فَسَمِعَهَا ذَاتَ يَوْمٍ تُنْشِدُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ :

لَبَيْتٌ تَخْفُقُ الْأَرْوَاحُ فِيهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرِ مُنِيفٍ

وَلُبْسُ عِبَاءَةٍ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

وَأَكْلُ كِسْرَةٍ فِي كِسْرِ بَيْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَكْلِ الرِّغِيفِ

وَأَصْوَاتُ الرِّيَّاحِ بِكَلِّ فَجٍّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَقْرِ الدُّفُوفِ

وَكَلْبٌ (4) يَنْبِجُ الطَّرَاقَ دُونِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قِطِّ الْوُفِ

وَبَكَرٌ يَتَّبِعُ الْأَطْعَانَ صَعْبٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَعْلِ زَفُوفٍ (5)

وَخِرْقٍ مِنْ بَنِي عَمِّي نَحِيفٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَجَلِ عَلِيفٍ

خُشُونَةُ عَيْشِي بِالْبَدْوِ أَشْهَى إِلَيَّ نَفْسِي مِنَ الْعَيْشِ الظَّرِيفِ

فَمَا أَبْغِي سِوَى وَطَنِي بَدِيلًا فَحَسْبِي ذَاكَ مِنْ وَطَنِ شَرِيفٍ

المسالك 4 / 192؛ والجني الداني ص 157؛ ووصف الباني ص 423؛ وشرح قطر الندى ص 65؛ وشرح المفصل 7 / 25؛

(1) في (أ) و(ب) قاله .

(2) هي مَيْسُونُ بِنْتُ بَحْدَلِ بْنِ أَنَيْفٍ (... - نحو 80 هـ / ... - نحو 700 م) أم يزيد بن معاوية شاعرة بدوية طلقها معاوية ويزيد رضيح ينظر : خزنة الأدب 505/8، والحيوان 177/1، والأعلام 339/7.

(3) في (ب) ناسها .

(4) في (ب) بكر .

(5) زَفُوفٌ : مُسْرِعٌ وَهُوَ بَفَتْحِ الزَّايِ وَضَمِّ الْفَاءِ الْأُولَى مِنَ الزَّرْفِيفِ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْمَشْيِ يَنْظُرُ : شرح شواهد المغني 635/2.

فَلَمَّا بَلَغَتْ الْأَبْيَاتُ مُعَاوِيَةَ قَالَ : وَاللَّهِ مَا رَضِيتُ بِنْتُ بَحْدَلٍ حَتَّى جَعَلْتَنِي عِلْجًا عَلِيًّا (1) كَذَا ذَكَرَهُ الْحَرِيرِيُّ (2) فِي : "دُرَّةُ الْغَوَاصِ فِي أَوْهَامِ الْخَوَاصِ" ، وَ"الْأَرْوَاحُ" جَمْعُ رِيحٍ ، وَالْمُنِيفُ : الْعَالِي (3) الْمُشْرِفُ ، وَشَفَّ عَلَيْهِ ثَوْبُهُ يَشْفُ ثَوْبًا شَفُوفًا وَشَفِيفًا أَيْضًا عَنِ الْكِسَائِيِّ : أَي رَقَّ حَتَّى يُرَى مَا خَلْفَهُ وَهُوَ بِكَسْرِ الشَّيْنِ وَفَتْحِهَا فِي الْمُضَارَعِ وَقِيلَ بِالْكَسْرِ : الزِّيَادَةُ وَالْفَضْلُ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَشْفُ الْبَدْنَ أَي تُظَهِّرُهُ لِرَفْقَتِهَا أَوْ لِفَضْلِهَا (4) وَقَوْلُهُ فِي : "كِسْرُ بَيْتِي" هُوَ بِكَسْرِ الْكَافِ : أَسْفَلَ شِقَّةِ الْخَبَاءِ (5) الَّتِي تَلِي الْأَرْضَ مِنْ حَيْثُ يُكْسَرُ جَانِبَاهُ ، وَقَوْلُهُ : "وَأَصْوَاتُ الرِّيَاحِ" : جَمْعُ رِيحٍ وَالْيَاءُ بَدَلٌ عَنْ وَوٍ ، وَإِنَّمَا قُلِبَتْ فِي الْمَفْرَدِ لِسُكُونِهَا بَعْدَ كَسْرِ كَمَا فِي "مِيزَانٌ" وَ"مِيقَاةٌ" وَفِي الْجَمْعِ كَمَا فِي "مِيَاهٌ" وَ"دِيَارٌ" وَ"سِيَاطٌ" مِنْ مَجِيءِ الْكَسْرِ قَبْلَهَا وَالْأَلْفِ بَعْدَهَا وَاعْتِلَالِهَا فِي الْمَفْرَدِ أَوْ سُكُونِهَا فِيهِ وَمِنْ ثَمَّ صَحَّتْ فِي "أَرْوَاحٍ" لِانْتِقَاءِ الشَّرْطِ الْأَوَّلِ وَفِي "كِرْوَرَةٍ" (6) لِانْتِقَاءِ الثَّانِي وَفِي "طِوَالٍ" لِانْتِقَاءِ الثَّلَاثِ وَأَمَّا قَوْلُهُ :

تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاءَةَ (7) ذِلَّةٌ وَأَنَّ أَعْرَاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهُا [الطويل] (8)

فِي النَّادِرِ (9) ، وَمَنْ الْعَرَبُ مَنْ يَقُولُ : "الرِّيَاحُ" كِرَاهَةً لِالِشْتِبَاهِ بِجَمْعِ "رُوحٍ" كَمَا قَالَ الْجَمِيعُ أَعْيَادٌ كِرَاهِيَةً لِالِشْتِبَاهِ بِجَمْعِ (1) "عُودٍ" وَقَوْلُ الْحَرِيرِيِّ أَنَّ الرِّيَاحَ جَمْعُ رِيحٍ لِحُنِّ مَرْدُودٍ وَقَوْلُ

(1) ينظر : التذكرة الحمدونية 416/7، وفيها أن هذه الأبيات لأعرابي أيضا وينظر: درة الخواص في أوهم الخواص ، الحريري ، تح: عرفات مطرجي ، مؤسسة الكتاب ، بيروت ، ط 1، 1980، ص: 49، وليس فيه البيتان الأخيران ، ورواه "علاج" بدل "عجل" ، ويروى : "علاجٌ عنيفٌ" كما في الحماسة البصرية 73/2.

(2) الحريري القاسم بن علي بن محمد بن عثمان ، أبو محمد الحريري البصري (446 - 516 هـ / 1054 - 1122 م) : الأديب النحوي المشهور ، صاحب " المقامات الحريرية " سماه " مقامات أبي زيد السروجي " . ومن كتبه " درة الغواص في أوهم الخواص " و " ملحة الإعراب " ينظر : الأعلام 177/5.

(3) في (ب) الغالي والصواب ما أثبت .

(4) ينظر : تاج العروس (شفف) 519/23

(5) في (أ) الحفا .

(6) الكوز جمع كيزان وأكواز وكوزة بوزن عنبة ينظر : مختار الصحاح 275/1 (كوز) .

(7) القمأة : الصغر ينظر المقاصد النحوية 588/4.

(8) البيت لأنيف بن زيان في الحماسة البصرية 35/1، ولأنال بن عبدة في خزنة الأدب 488/9، وبلا نسبة في لسان العرب 410/11 (طول) والمقاصد النحوية 588/4، والممتع في التصريف 497/2،

(9) هذا الجمع حكاه اللغويون ولا يوجبُه القياس لأن الواو قد صحَّت في الواحد فحُكِّمَتْهُ أَنْ تَصَحَّ فِي الْجَمْعِ لِذَلِكَ قَالَ ابْنُ

جَبِّي لَمْ تَقْلَبْ إِلَّا فِي بَيْتٍ شَادٍ وَذَكَرَ الْبَيْتَ السَّابِقَ . ينظر : لسان العرب 410/11.

الجَوْهريّ الرِيحُ واحِدَةُ الرِيّاحِ والأرِيّاحِ (2) وقد يُجمَعُ على أرواحٍ (3) يقتضي أنّ الأريّاح هُوَ الكثيرُ، وإنّما الكثيرُ الأرواحُ، قوله: "فَجَّ" الفَجُّ: الطريقُ الواسِعُ بينَ جبَلينِ وقيلَ الطَّرِيقُ الواسِعُ مُطلقاً (4) و"الدُّفُوفُ": جمعُ دُفٍّ بضمِّ الدالِ وهو الذي تضربُ به النساءُ، وحكى أبو عبيدة عن بعضهم أنّ الفتحَ فيه لغةٌ (5) و"البكر" بفتحِ الموحدة: الفتيُّ من الإبلِ، و"الخرقُ" بكسرِ الخاءِ المُعجَمَةِ: الكَريمُ السَخِي (6) و"العجلُ" من وِلْدِ البَقَرَةِ (7)، والعَلِيفُ الذي يُعَلِّفُ ولا يُرسلُ إلى المَرعى (8) و"العَلِجُ": الرجلُ من كَفَّارِ العَجَمِ (9) و"العنيفةُ" الذي لا رفقَ فيه (10) والشاهدُ في "تقرَّ عيني" حيثُ نصبَ الراءَ ب: "أنَّ" مضمرّةٌ والتقديرُ "ولُبسُ عباءةٍ وقرّةُ عيني" ويقالُ: قررتُ بكسرِ الراءِ وأقرَّ وأقرَّ في القَرارِ وفي قرّةِ العينِ، والأفصحُ في القَرارِ في المكانِ الفتحُ، وفي قرارةِ العينِ الكَسْرُ ومعناه: تبرُّدٌ وتناهُمُ، وهذا من وصفِ العينِ بالفرحِ وسخانتها (11) من أجلِ الترحِّحِ ومعنى أقرَّ اللهُ عينَهُ: بلَّغَهُ أملهَ قاله ثعلب (12) وقال الأصمعي: والمعنى: أبردَ اللهُ دمعَهُ لأنَّ دمعَةَ الفرحِ باردةٌ (13) قال ابنُ الأَضرَّ (14): (هو منه كأنَّ المعنى أبردَ اللهُ دمعَهُ لأنَّ الحزِينَ يبكي فتسحُنُ دمعتهُ، وغيره لا يبكي فتبقى عينُهُ

(1) في (ب) لجمع .

(2) في (ب) الأرواحُ والصواب ما أثبت وهو الذي في الصحاح (روح) 367/1.

(3) المصدر نفسه، الموضع نفسه .

(4) ينظر: تهذيب اللغة باب (الجيم والفاء) 271/10.

(5) ينظر: الصحاح (دفف) 1360/4.

(6) يقال: يتخرَّقُ في السخاءِ إذا توسَّعَ فيه، ينظر: الصحاح 1466/4 (خرق) .

(7) كذا في (أ) و(ب)

(8) في (ب): المرعى .

(9) و يطلقُ أيضاً على حِمَارِ الوحشِ السَّمينِ والرغيفِ الغليظِ الحَرفِ . ينظر: القاموس المحيط 199/1.

(10) ذكر المؤلف معاني العَلِجِ والعنيفةِ وهي روايةٌ أخرى كما تقدّم في ترجمة الأبيات.

(11) كذا في (أ) و(ب).

(12) الذي وجدته قريب من هذا، قال ثعلب: أي سَكَنَ اللهُ عينَهُ بالنظرِ إلى ما يُحبُّ . ينظر: لسان العرب 86/5 (قرر).

(13) أي من القُرور وهو الماءُ الباردُ، وقال المنذري: عُرضَ هذا القول على أحمد بن يحيى فأنكره . ينظر تهذيب اللغة،

225/8، باب (القاف والراء) .

(14) ابن الأَضرَّ علي بن عبد الرحمن بن مهدي بن عمران أبو الحسين ابن الأَضرَّ التتوخي الإشبيلي (... - 514 هـ /

... - 1120 م) عالمٌ بالعربية، من كتبه: "شرح ديوان الحماسة" و"شرح شعر حبيب" ينظر: الأعلام 299/4، بغية الوعاة

.174/2

باردةً ، والمعنى على الأول: أراك الله ما يسرُّك ، وعلى الثاني معناه: لا أحرزك (1) الله (2) وقوله: "لبس" مصدر لبست الثوب ألبسه لبساً ولباساً والعباءة: شملة الصوف ونحوها ، ويقال فيها أيضاً: عباية (3) وقال: العباة: كساء مخطّط والجمع عبي (4)

16- لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى فما انقادت الأمال إلا لصابر [الطويل] (5)

تقدّم الكلام عليه والشاهد فيه هنا نصب المضارع بـ "أن" مضمرة بعد "أو" التي بمعنى "إلى"

17- وكنت إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيماً [الوافر] (6)

قاله زياد الأعجم (7) وهو زياد بن جابر بن عمرو مولى عبد القيس وكان ينزل بإصطخر⁸

وقيل خراسان فغلبت العجمة على لسانه فلماذا يقال له زياد الأعجم وقيل للكثرة كانت في

لسانه والبيت من قصيدة من بحر الوافر قالها في هجاء شاعر كان بينه وبينه مهاجاة

، و"الغمز" بالمعجمة والزاي مصدر غمزت الشيء بيدي ، و"القناة": الرمح ، وقيل كل عصا

مستوية أو معوجة (9) وكعوب الرمح النواشيز (10) في أطراف الأنابيب (11) وأختلف في معنى

(1) في (ب) لا أجزينك والصواب ما أثبت .

(2) رواه عنه القاضي بلفظ قريب منه ينظر : مشارق الأنوار على صحح الآثار، القاضي عياض ، المكتبة العتيقة ، ودار التراث ، دط، دت، 178/2 .

(3) بفتح العين وبالمد والعباية وبالياء لغتان مشهورتان قال ابن السكيت: الأكثر بالمد ينظر: تحرير ألفاظ التنبيه ، النوي ، تح: عبد الغني الدقر ، دار العلم ، دمشق ، ط1 ، 1408 هـ ، 290/1 ،

(4) وتجمع العباء والعباءات ، ينظر : الصحاح 2418/6 (عبي) .

(5) تقدّم الكلام عليه .

(6) وهو لزياد الأعجم في ديوانه ص 101 ؛ والأزهرية ص 122 ؛ وشرح أبيات سيبويه 2 / 169 ؛ وشرح التصريح 2 / 237 ؛ وشرح شواهد الإيضاح ص 254 ؛ وشرح شواهد المغني 1 / 205 ؛ والكتاب 3 / 48 ؛ ولسان العرب 5 / 389 .

(7) ويقال هو زياد بن سليمان أوسليم (... - نحو 100 هـ / ... - نحو 718 م) شاعرٌ أمويٌّ أكثر شعره في مديح أمراء عصره وهجاء بخلائهم ، ينظر : الشعر والشعراء ص: 437 ، طبقات فحول الشعراء ص: 639 ، و الأعلام 3/ 54 .

(8) إصطخر: بالكسر ، وسكون الخاء المعجمة ، والنسبة إليها إصطخري وإصطخرزي بزيادة الزاي: بلدة بقرس (إيران) من الإقليم الثالث وهي من المدن الكبرى. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، 1، 211/1995 .

(9) وقيل: القناة من الرماح ما كان ذا أنابيب كالفص، ينظر : تهذيب اللغة 9/ 239 .

(10) في (أ) الفواشن والصواب ما أثبت .

(11) ينظر الصحاح 1/ 213 (كعشب) .

البيت قَبِيلَ معناه: (إذا اشتدَّ عليَّ جانبُ قوم رأيتُ تَلْيِينَهُمْ حتى يَسْتَقِيمُوا إذ لو أنفذَ⁽¹⁾ الكسرَ لم يَسْتَقِمَ بعدُ، فيكونُ على هذا استعارةً تمثيليةً شبهَ حاله إذا أخذَ في إصلاحِ قوم اتَّصفُوا بالفساد فلا يكفُّ عن حَسَمِ الحَالَةِ التي ينشأ⁽²⁾ عنها فسادُهُمْ إلَّا أنْ يحصلَ⁽³⁾ صلاحُهُمْ بحَالِهِ إذا غمز قناةً معوجةً حيث يكسر ما ارتفع من أطرافها ارتفاعاً يمنعُ اعتدالها ولا يفارقُ ذلكَ إلَّا أنْ يَسْتَقِيمَ)⁽⁴⁾ وقيلَ معناه منْ لم تصلحْ له الملائنةُ تَوَلَّيْنَاهُ بالمُخَاشَنَةِ إلَّا أنْ يَسْتَقِيمَ وقيلَ إذا هَجَوْتُ قوماً أبيدُهُم بالهَجاءِ إلَّا أنْ يترُكُوا هِجَائِي⁽⁵⁾، والشاهدُ في البيتِ في "أو تستقيمًا" حيث جاءتْ "أو" فيه بمعنى "إلَّا" في الاستثناءِ فانصبَّ المضارعُ بعدها بإضمارِ "أنْ" كما في "لأقنننَّهُ أو لئيسلمَ" المعنى "إلَّا أنْ يَسْتَقِيمَ" /و11/ واعلمْ أنَّ النصبَ فيما ذُكِرَ إنَّما هو بـ: "أنْ" مُضمرةٌ لا بحرفِ العطفِ عند البصريين لأنَّ حرفَ العطفِ لا يعملُ شيئاً .

17- يا ناقَ سِيرِي عَنقاً فسيحاً إلى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحَا [الرَّجَز]⁽⁶⁾

قاله أبو النَّجْمِ العِجْلِيُّ⁽⁷⁾ ، و"ناقُ" مَنَادَى مُرَحَّمٌ أي يا "ناقَتِي"، و"عَنقاً" نُصِبَ على أنه نائبٌ عن المصدرِ أو صفةٌ مصدرٌ محذوفٌ ، أي "سَيراً عَنقاً" وهو ضربٌ من السَّيْرِ⁽⁸⁾ والفَسِيحُ:

(1) في (ب) بقي .

(2) في (أ) تنشأ .

(3) في (ب) يصلح .

(4) شرح الدماميني على مُغْنِي اللبيب، الدماميني، تح: أحمد عزو عناية، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط 1، 2007، 261/1 .

(5) ينظر: المُنصِفُ من الكلام على مغني ابن هشام ، الشُّمْنِي، المطبعة البهية ، مصر ، طبعة حجرية ، ص: 143 .

(6) الرَّجَزُ لأبي النَّجْمِ في الدرر 3/ 52، 4/ 79؛ والرّد على النّحاة ص 123؛ وشرح التصريح 2/ 239؛ والكتاب 3/ 35؛ ولسان العرب 3/ 63 (نفخ)، 10/ 274 (عناق)؛ والمقاصد النحوية 4/ 387؛ وهمع الهوامع 2/ 10؛ وتاج العروس (عناق)؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك 4/ 182؛ ووصف المباني ص 381؛ وسر صناعة الإعراب 1/ 270، 274 وشرح الأشموني 2/ 302، 3/ 562؛ وشرح شذور الذهب ص 394؛ وشرح قطر الندى ص 71 .

(7) هو الفضل بن قدامة العِجْلِيُّ من بني بَكْرِ بْنِ وائلٍ (... - 130 هـ / ... - 747 م) من أكابر الرُّجَاز ، كان يحضُرُ مَجَالِسَ عبد الملك بن مروانَ وولده هشام ، ينظر : الأعلام 5/ 151، معجم الشعراء 1/ 310 .

(8) العَنقُ من سَيْرِ الدوابِ ، والنعتُ مِعْنَقٌ وَعَنِيْقٌ يقال برُدُونٌ عَنِيْقٌ وسَيْرٌ عَنِيْقٌ ، ينظر : مقاييس اللغة 4/ 162 .

الواسعُ: نعت ، والشاهدُ في "فَتَسْتَرِيحًا " حيثُ نُصِبَ لَأَنَّهُ جوابُ الأمرِ بالفَاءِ وهذا [بلا] (1)
 خلافٍ إِلَّا ما نُقِلَ عن العلاءِ بنِ سيابة (2) أَنَّهُ كانَ يجيزُ ذلكَ وهو مَحجُوجٌ بِهِ ،وله أَن
 يقولَ هَذَا ضَرُورَةً (3) تنبيهه: قالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بنُ مالِكٍ (4) في تكملةِ شرحِ والدِهِ على
 التَّسْهِيلِ (5): (اعلمْ أَنَّ الفاءَ حرفٌ عطفٌ في جَميعِ أَمَكانِها ،ويقعُ الفعلُ بعدها على خَمسةِ
 أوجِهٍ ،لأنَّهُ إمَّا مشارِكٌ لِمَا قَبْلَها داخلٌ في حُكمِها وإمَّا غَالِبٌ لِمَا قَبْلَها خَارِجٌ عن حُكمِها ،وذلكَ
 إذا كانَ ما كانَ قَبْلَ الفاءِ غيرُ واجبٍ وما بعدها إمَّا مُسَبَّبٌ عنهُ غيرِ جنسٍ لإفادَةِ اسْتِنْفَافِ
 الإثباتِ ،فإذا قصدَ بالمضارعِ بعدَ الفاءِ اشتراكُهُ بما (6) قَبْلَها في حُكمِها تبعَهُ في الإعرابِ
 كقولِكَ "زيدٌ يأتيني فيحدِّثني" و" [أريدُ] (7) أن يأتيني فيحدِّثني " و"إن تَأْتيني فتحدِّثني أكرمك " وإن
 قصدَ به أَنَّهُ مسببٌ مبني على مبتدأٍ مَحذُوفٍ أو مُرتَّبٍ للإسْتِنْفَافِ رُفِعَ كقولِكَ "ما تَأْتيني
 فتحدِّثني " على الإتيانِ سبباً للحديثِ "فَأنتَ تحدِّثني "وعلى اسْتِنْفَافِ الحديثِ بعدَ الإتيانِ على
 معنى "وتحدِّثني الساعة" وإن قصدَ به أَنَّهُ مسببٌ على مبتدأٍ مَحذُوفٍ أو مُرتَّبٍ لإفادَةِ نفيِ
 الجَمعِ [نُصِبَ] (8) كقولِكَ " ما تَأْتيني فتحدِّثني " [على جَعْلِ الإتيانِ سبباً للحديثِ وتقديره
 "إن تَأْتيني تحدِّثني" أو على الترتيبِ لنفيِ] (9) الجَمعِ بينَ الفِعلينِ وإرادَةِ [مَعْنَى] (10) "ما
 محدِّثًا" /ظ11/ أي قد تَأْتِي وما تُحدِّثُ ،وُنُصِبَ عندَ سيبويهِ ب: "أن" مُضمرةً وما قَبْلَ الفاءِ

(1) سقطت من (ب) .

(2) هو العلاءُ بنِ سيابة كوفيٌّ ، ذَكَرَ السُّيُوطِي وغيرُهُ أَنَّهُ معلَّمُ الفراءِ يرعوي عن طلحةَ بنِ مصرفٍ وبروي عنه ابنُهُ الوليدُ،
 ينظر : المؤلف والمختلف للدارقطني 1376/3، همع الهوامع 385/2.

(3) ينظر المقاصد النحوية 1869/4.

(4) يَفْصِدُ العلامة ابن النَّاظِم وهو: مُحَمَّدُ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مالِكِ الطَّائِي بدرُ الدينِ أبو عَبْدِ اللَّهِ (... - 686 هـ /
 ... - 1287 م): العلامةُ النَّحْوِي ابنِ نَاطِمِ الألفِيَّةِ "ابن مالِك" وبه لُقِّبَ من أهلِ دَمَشَق ،له "شرحُ الألفِيَّةِ " المعروف بشرحِ
 ابنِ النَّاطِمِ "المصباح" و"شرح لامِيَةِ الأفعال " .

(5) لايزال مخطوطاً ، وهو موجودٌ في خزانة ابن يوسف بمرآكش في المغرب ،رقم الحفظ :33،الرقم التسلسلي :93307.

(6) في (ب) : لما

(7) سقطت من (ب) وهي في (أ) أزيد والصواب ما أثبت من الأصل الذي نقل منه المؤلف وسيأتي بيانه عند ذكر المصدر

(8) سقطت من (أ) و (ب) والصواب إثباتها كما في الأصل الذي نقل منه المؤلف .

(9) سقطت من (ب).

(10) سقطت من (ب) .

في تأويل اسم معمول الفعل محذوف ليصح العطف عليه ، والتقدير: "ما كان منك إتيانٌ
فحديثٌ " فيصيرُ الفعلُ على هذا التأويلِ بمعنى اسمٍ ليدلَّ على أحدِ المعنيين المذكورين ولم
يُظهروا "أن" (1) بعد "الفاء" كما لم يظهروها بعد "أو" ، وقال الكوفيون النصبُ بالفاءِ والحجَّةُ
عليهم أنَّ الفاءَ لو كانت هي الناصبةُ لدخلَ عليها "واو" العطفِ أو "فاؤه" كما يدخلُ على
"واو القسم" ولجأَ: "ما أنت بصاحبي فأكرمك و فأحدثك " كما يجوزُ "والله و [أو] (2)
الرَّحْمَانِ لِأَفْعَلْنَ" [فَلَمَّا] (3) لم يجزُ ذلكَ عُلِمَ أَنَّهَا حَرْفٌ عَطْفٍ مُضْمَرٍ بَعْدَهَا الْعَامِلُ كـ "واو
رُبَّ" ولا يَطْرُدُ (4) نَصْبُ الْمُضَارِعِ بِـ "أَنَّ" مُضْمَرَةٍ بَعْدَ الْفَاءِ إِلَّا فِي جَوَابِ [نَفِي] أَوْ طَلَبِ أَوْ
نَهْيِ أَوْ دُعَاءٍ [(5) (6)

18- رَبِّ وَفَقْنِي فَلَا أَعْدِلَ عَن سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنِ [الرمل] (7)

لم يُعْلَمَ قَائِلُهُ وَهُوَ مِنْ بَحْرِ الرَّمْلِ وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ : "فَلَا أَعْدِلَ" حَيْثُ نُصِبَ لِأَنَّهُ جَوَابُ
الدعاءِ والفاءُ فاءُ السببِ فِي الْجَوَابِ عَنِ الدُّعَاءِ (8) أَي: يَا رَبِّ وَفَقْنِي حَتَّى لِأَمِيلَ عَنِ
طَرِيقَةِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ طَرِيقَةٍ وَالسَّنَنُ بَفَتْحِ السِّينِ وَالنُّونِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ، فَائِدَةٌ: قَالَ (9)
فِي [التسهيل] (10) (ولا يتقدّمُ ذا الجوابِ على سببِهِ خِلافًا لِلْكَوْفِيِّينَ) (1) قَالَ شَارِحُهُ الشَّيْخُ

(1) فِي (ب) أَنَّهُ .

(2) سَقَطَتْ مِنْ (أ) وَ (ب) وَالصَّوَابُ إِثْبَاتُهَا كَمَا فِي الْأَصْلِ الَّذِي نَقَلَ مِنْهُ الْمُؤَلِّفُ وَسَيَأْتِي بَيَانُهُ .

(3) سَقَطَتْ مِنْ (ب)

(4) فِي (ب) لِيَطْرُدَ وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ .

(5) سَقَطَتْ مِنْ (ب)

(6) لَمْ يَتَيَسَّرْ لِي الْإِطْلَاعُ عَلَى مَخْطُوطَةِ "التكملة لشرح التسهيل" لَكِنَّ النَّصَّ السَّابِقَ ثَابِتٌ بِلَفْظِهِ مَعَ اخْتِلَافٍ يَسِيرٍ جَدًّا فِي

"شرح التسهيل" لابن مالك فإِذَا أَنَّ الْمُؤَلِّفَ وَهَمَّ أَوْ أَنَّ مَا هُوَ مَوْجُودٌ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ مُكْرَّرٌ فِي التَّكْمَلَةِ ، يَنْظُرُ : شَرْحُ

التسهيل ، ابن مالك ، تح : عبد الرحمن السيّد ومحمد بدوي مخيون ، دار هجر ، الجيزة ، ط4، 1990، 27/1.

(7) الْبَيْتُ بِلَا نِسْبَةٍ فِي الدَّرَرِ 4 / 80 ؛ وَشَرْحُ الْأَشْمُونِيِّ 3 / 563 ؛ وَشَرْحُ شَذُورِ الذَّهَبِ ص 396 ؛ وَشَرْحُ ابْنِ الْعَقِيلِ ص

571 ؛ وَشَرْحُ قَطْرِ النَّدِيِّ ص 72 ؛ وَالْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ 4 / 388 ؛ وَهَمَّ 2 / 11 .

(8) وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ أَصِيلًا احْتِرَازًا مِنَ الدُّعَاءِ بِالْأَسْمِ نَحْوُ : "سُقِيَا لَكَ وَرَعِيَا" وَالدُّعَاءُ الْمَدْلُولُ بِلَفْظِ الْخَبَرِ نَحْوُ : "رَحِمَ

اللَّهُ زَيْدًا فَيَدْخُلُهُ الْجَنَّةُ" يَنْظُرُ الْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ : 4/1889 .

(9) يَقْصِدُ ابْنُ مَالِكٍ صَاحِبَ الْأَلْفِيَّةِ .

(10) سَقَطَتْ مِنْ (ب) .

محمد بن مالك مكملاً لشرح والده: (لايجوزُ تقديمُ الجوابِ بالفاءِ على سببهِ لأنه معطوفٌ فلا يتقدّم على المعطوفِ عليه، قال ابن السراج² وقد أجازوا يعني الكوفيون "متى فاتيك تخرج" و " [متى فأسيرُ تسييرُ] (3) " (4) والأولُ المعتمدُ .

19- هلْ تَعْرِفُونَ لُبَانَاتِي فَأَرْجُو أَنْ نُفْضَى فَيَرْتَدَّ بَعْضُ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ (5) [البسيط] (6)

هو من البسيطِ واللُّبَانَاتُ جَمْعُ لُبَانَةٍ بضم اللامِ :الحاجةُ (7) والشاهدُ :/و12/ في " فَأَرْجُو أَنْ " حيث نُصِبَ لأنه جوابُ الاستفهامِ ، و"أَنْ تُفْضَى " في محلِّ نصبٍ مفعولٍ "أرجو" ، قوله: "فيرتدّ" عطفٌ "أَنْ تُفْضَى" و"بعضُ" فاعلهُ ، و"الروحُ" لغةً يُطلقُ ويرادُ به الرِيحُ (8) كما في قوله :

بلى وغيرَها الأرواحُ والديمُ [البسيط] (9)

ويُطلقُ ويرادُ به النفسُ (1) وقد يُقالُ رَوْحُ الشيءِ خُلاصَتُهُ وأعلى ما فيه والروحُ قد اختلفَ العلماءُ فيه (2) وكثرت أقوالهم في ذلكَ حتّى قيلَ أنّ فيها ثلاثمائة قولٍ ، والمتحصّل (3)

(1) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ابن مالك ، تح : محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، دط ، 1967 ، ص:331.

² ابن السراج محمد بن السري بن سهلٍ، أبو بكر(... - 316 هـ / ... - 929 م)أحدُ أئمةِ الأدبِ والعربية. من أهل بغداد. ويقال: ما زالَ النحوُ مجنوناً حتى عقله ابن السراج بأصوله. مات شاباً. وكان عارفاً بالموسيقى. من كتبه "الأصول في النحو"، و "شرح كتاب سيبويه" و "الشعر والشعراء" ينظر:الأعلام 136/6، سير أعلام النبلاء1/14،109/483.

(3) في (أ) "متى فأسر تسيير" وفي (ب) "متى فأسر تسر" والتصويب من الأصل الذي نقل منه المؤلف .
(4) النص السابق موجود في شرح التسهيل لابن مالك وليس لولده المشهور بابن الناظم فلعله -كما قلت سابقاً- إمّا وهم من المؤلف أو أن النصّ مُكرّر في تكملة ابن الناظم التي لم يتيسر لي الاطلاع عليها . شرح التسهيل 4 / 34.
(5) في (ب) للجدر ، والصواب ما أثبت .

(6) البيت بلا نسبة في شرح الأشموني 563/3، وشرح قطر الندى ص: 73 ،والمقاصد النحوية 388/4.

(7) قال ابن السكيت : اللُّبَانَةُ : الحاجةُ و انشد :

تَجُورُ بذِي اللُّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ إِذَا مَا رَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا ينظر: المخصّص 415/3 .

(8) في (أ) الروح وهذا لا يستقيمُ بقرينة البيت الذي سيستشهد به المؤلف .

(9) عَجَزُ بَيْتٍ لَزْهِيرِ بْنِ أَبِي سَلْمَى صدره :

قفْ بِالْدِيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفَهَا الْقَدَمُ ديوان زهير بن أبي سلمى ص: 145.

والشاهد في "أرواح" لأنَّ الرِيحَ تُجمَعُ على أرواحٍ ورياحٍ وريحٍ ، ينظر القاموس المحيط 220/1.

في ذلك لأهل السنة والجماعة ثلاثة أقوال ، القول الأول وهو الراجح وهو قول المحققين من أهل السنة كإمام الحرمين⁽⁴⁾ ونقل عن الإمام الأشعري⁽⁵⁾ أن الروح جسم نوراني لطيف سار في البدن كسريان النار في الفحم والماء في الورد أجرى الله العادة حياة البدن باتصاله به⁽⁶⁾⁽⁷⁾ وهي مرادفة للنفس على الصحيح ، وهي محدثة مخلوقة بإجماع أهل السنة وأختلف هل هي مخلوقة قبل الجسد أو بعده على قولين مشهورين⁽⁸⁾ ومقر الروح في حال الحياة القلب على ما جزم به الإمام المحقق أبو حامد الغزالي⁽⁹⁾ رضي الله عنه⁽¹¹⁾

(1) الروح بالضم ما به حياة الأنفس ينظر: القاموس المحيط 220/1.

(2) كذا في (أ) و(ب) الضمير العائد على الروح منكر ولعل المؤلف ذكره وهو يقصد "لفظ الروح" لأن "الروح" إذا قصد بها النفس أنثت. ينظر: المذكور والمؤثت، أبو بكر ابن الأنباري، تح: محمد عبد الخالق عزيمة لجنة إحياء التراث، وزارة الاوقاف، مصر، دط، 1981، 407/1.

(3) في (ب) المتحمل والصواب ما أثبت .

(4) الجويني إمام الحرمين هو عبد الملك بن عبد الله أبو المعالي ركن الدين (419 - 478 هـ / 1028 - 1085 م) أعلم المتأخرين من أصحاب الشافعي بنى له الوزير نظام الملك المدرسة النظامية في نيسابور من مصنفاته "المطلب في دراية المذهب" و"الورقات" توفي سنة 478 هـ ينظر: الأعلام 160/4، وفيات الأعيان 167/3.

(5) الأشعري علي بن إسماعيل بن إسحاق، أبو الحسن (260 - 324 هـ = 874 - 936 م) من نسل الصحابي أبي موسى: مؤسس مذهب الأشاعرة. كان من الأئمة المتكلمين المجتهدين. وُلد في البصرة. وتوفي ببغداد من مصنفاته: "مقالات الإسلاميين" و"الإبانة عن أصول الديانة" ينظر: الأعلام 263/4، وفيات الأعيان 284/3.

(6) كذا في (أ) و(ب) والضمير المنكر عائد على "الروح" وقد سبق التنبيه لكونه يؤنث إذا قصد به النفس .

(7) ينظر: بغية الطالب في شرح عقيدة ابن الحاجب، ابن زكري التلمساني، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا في

الدراسات الإسلامية، إعداد الطالب: عبد الله بن يوسف السجدي، جامعة محمد الخامس، 1994، ص: 380.

(8) ينظر: كفاية الطالب الرباني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني وعليها حاشية العدوي، علي بن خلف المنوفي، تح: أحمد حمدي إمام، راجعه: علي الهاشمي، مطبعة المدني، القاهرة، ط1، 1987، 197/1.

(9) في (أ) أبي .

(10) الغزالي محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، أبو حامد (450 - 505 هـ / 1058 - 1111 م) حجة الإسلام:

فيلسوف متصوف، له نحو مئتي مصنف منها: "إحياء علوم الدين"، "تهافت الفلاسفة" "الاقتصاد في الاعتقاد

"، ينظر: الأعلام 22/7 وفيات الأعيان 216/4.

(11) قال السباعي: (واختلف الناس في مقر الروح في الجسد في حال الحياة قيل البطن، وقيل قرب القلب من البطن، وقال

ابن عبد السلام: لا يبعد عندي أن تكون الروح في القلب قال الجلال: وما قاله جزم به الغزالي في الانتصار) حاشية

السباعي على شرح الخريدة البهية في العقائد السنية، محمد بن صالح السباعي، اعتنى به: أحمد فريد المزدي، دار الكتب

العلمية، بيروت، ص: 82.

وبعد الحياة مُخْتَلِفٌ، فَلْيُنْظَرْ فِي الكُتُبِ الْمُطَوَّلَاتِ مِنْ عِلْمِ الكَلَامِ وَكُتُبِ التَّفَاسِيرِ، لَيْسَ هَذَا مَحَلُّهُ وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا هَذَا لِمَسِيسِ الحَاجَةِ إِلَيْهِ .

21 - يَا بَنَ الكِرَامِ أَلَا تَدْنُو فُتُبَصِرَ مَا قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَأَى كَمَنْ سَمِعَا [البسيط] (1)

هُوَ مِنَ البَاسِطِ و"أَلَا" لِلعَرَضِ وَالشَاهِدُ فِي " فُتُبَصِرَ " حَيْثُ نُصِبَ لِأَنَّهُ جَوَابُ العَرَضِ، وَعَائِدٌ "مَا" المَوْصُولَةِ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ " قَدْ حَدَّثُوكَ بِهِ " وَالفَاءُ فِي "فَمَا" لِلتَّعْلِيلِ وَهُوَ مُبْتَدَأٌ وَ"كَمَنْ سَمِعَا" خَبْرُهُ أَيْ "كَمَنْ سَمِعَهُ" وَالْأَلِفُ لِلإِطْلَاقِ (2)

22- أَلَمْ أَكُ جَارِكُمْ وَيَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ المَوَدَّةُ وَالإِحَاءُ [الوافر] (3)

قَالَهُ الحَظِيئَةُ وَاسمُهُ جَرُولُ بْنُ أَوْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَوِيَّةَ⁴ بْنِ مَخْرُومِ بْنِ مَالِكِ /ظ12/ بْنِ غَالِبِ بْنِ قَطِيئَةَ بْنِ عَبْسِ بْنِ بَغِيضِ بْنِ رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ غِيْلَانَ (5) بْنِ مَضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ وَيُكْنَى: "أَبَا مُلَيْكَةَ" وَلَقَّبَ: "الحَظِيئَةَ" [لِقَصْرِهِ وَقُرْبِهِ مِنْ الأَرْضِ] (7)⁶ وَهُوَ جَاهِلِيٌّ إِسْلَامِيٌّ قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ (8): (وَلَا أَرَاهُ أَسْلَمَ إِلَّا بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ

(1) البَيْتُ مِنَ البَاسِطِ، وَهُوَ بِلَا نَسْبَةٍ فِي الدَّرْرِ 4/ 82؛ وَشَرَحَ الأَشْمُونِيُّ 3/ 563؛ وَشَرَحَ التَّنْصِيحُ 2/ 239؛ وَشَرَحَ شَذُورُ الذَّهَبِ ص 398؛ وَشَرَحَ ابْنُ عَقِيلٍ ص 571؛ وَشَرَحَ قَطْرُ النَّدَى ص 74؛ وَالْمَقَاصِدُ النُّحْوِيَّةُ 4/ 389؛ وَهَمَعُ الهَوَامِعِ 2/ 12.

(2) يَنْظُرُ الْمَقَاصِدُ النُّحْوِيَّةُ 4/ 1871.

(3) البَيْتُ مِنَ الوَافِرِ، وَهُوَ لِلحَظِيئَةَ فِي دِيوانِهِ ص 654؛ وَالدَّرْرُ 4/ 88؛ وَالرَّدُّ فِي النِّحَاةِ ص 128؛ وَشَرَحَ أَيْبَاتُ الكِتَابِ 2/ 73؛ وَشَرَحَ شَذُورُ الذَّهَبِ ص 403؛ وَشَرَحَ شَوَاهِدُ المَغْنِيِّ ص 950؛ وَشَرَحَ ابْنُ عَقِيلٍ ص 574؛ وَالكِتَابُ 3/ 43؛ وَمَغْنِيُّ اللُّبَيْبِ ص 669؛ وَالْمَقَاصِدُ النُّحْوِيَّةُ 4/ 417؛ وَبِلَا نَسْبَةٍ فِي جَوَاهِرِ الأَدَبِ ص 168؛ وَشَرَحَ الأَشْمُونِيُّ 3/ 567؛ وَرَصَفَ المَبَانِي ص 47؛ وَشَرَحَ قَطْرُ النَّدَى ص 76؛ وَالْمَقْتَضِبُ 2/ 27؛ وَهَمَعُ الهَوَامِعِ 2/ 13.

⁴ كَذَا فِي (أ) وَ(ب) وَالصَّوَابُ "جَوِيَّةٌ" يَنْظُرُ: خِزَانَةُ الأَدَبِ 2/ 406، التَّنْكَرَةُ الحَمْدُونِيَّةُ 7/ 373

(5) فِي (أ) غِيْطَان

6

(7) قَالَ الجَوْهَرِيُّ: وَالْحَظِيئَةُ: الرَّجُلُ القَصِيرُ. قَالَ ثَعْلَبٌ: وَسَمِّيَ الحَظِيئَةَ لِذِمَامَتِهِ. الصَّحَاحُ (حَطَأً) 1/ 44، وَقِيلَ كَانَ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ، فَسَمِعَ مِنْهُ صَوْتٌ فَضَحِكُوا فَقَالَ: مَا لَكُمْ: إِنَّمَا كَانَتْ حَظِيئَةً فَلزِمَتْهُ نِزَارًا وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ، يَنْظُرُ: تَاجُ العُرُوسِ (حَطَأً) 1/ 194.

(8) ابْنُ قُتَيْبَةَ (213 - 276 هـ = 828 - 889 م) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ قُتَيْبَةَ الدِّيْنَوْرِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ: مِنْ أئِمَّةِ الأَدَبِ، وَمِنْ المَصْنُفِينَ المَكْتَرِينَ. وُلِدَ بِبَغْدَادٍ وَسَكَنَ الكُوفَةَ. ثُمَّ وَلِيَ قِضَاءَ الدِّيْنُورِ مَدَّةً، فَنَسَبَ إِلَيْهَا. وَتُوفِيَ بِبَغْدَادٍ. مِنْ كُتُبِهِ: "أَدَبُ الكَاتِبِ" وَ"المَعَانِي الكَبِيرُ"، يَنْظُرُ: وَفِيَاتُ الأَعْيَانِ 3/ 42، الأَعْلَامُ 1/ 457.

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (1) والبيتُ من قصيدةٍ من الوافرِ، والشاهدُ "وَيَكُونُ" حيثُ نصبَ بتقديرٍ "أنَّ" لوقوعِ الفعلِ بعدَ واوِ المُصاحِبَةِ الواقعةِ بعدَ الاستِفْهَامِ ، والمودَّةُ من الوُدِّ بضمِّ الواوِ (2) وهوُ خالصُ الحبِّ والطَّفهِ وأرْفُهُ وهوَ من الحبِّ بمنزلةِ الرَّافَةِ والرَّحْمَةِ والإخَاءِ بمعنى المؤاخاةِ، و"الجار" اسم لمن قُرِبَ دَارِكُ دارُهُ، تقولُ جاورتهُ مُجاورةً وجواراً والكسرُ أفصحُ (3) وسَمَّتِ العربُ الزوجةَ جارةً لقربِها (4) وفي الحديثِ «الجارُ أَحَقُّ بِصَقْبِهِ» (5) « (6) بالسَّينِ والصاد (7) أي أَحَقُّ بوليِّهِ وقُربِهِ وقالَ الرَّمْخَشْرِي: (وكل سِينٍ بعدها خاءٌ مُعْجَمَةٌ [أو غَيْنٌ مُعْجَمَةٌ أو قَافٌ] (8) جازَ فيه لُغَتانِ الصَّادُ والسَّينُ نحو سَقَرٍ وَصَقَّرَ وَأَصْبَغُ وَأَسْبَغُ وَصَلَخُ وَسَلَخُ (9) (10)

22- لَا تَنْتَهَ عَنْ خُلُقٍ وَ تَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ [الكامل] (11)

(1) الشعر والشعراء ص: 328، وينظر الترجمة كاملة: طبقات فحول الشعراء ص: 97-104، الأغاني 149/2، ومعجم الشعراء ص: 338، والأعلام 118/2.

(2) وفتح الواو وكسرها أيضا، ينظر الصحاح (وود) 549/2.

(3) يقصد الجيم في الجوار فهي تُضمّ وتكسر ينظر: الصحاح (جور) 617/2.

(4) وعند الأزهري أنها سميت جارةً لأنه يُجيرها ويمنعها ولا يعتدي عليها، ينظر تهذيب اللغة 121/11.

(5) في (ب) سقبه.

(6) ينظر: سنن أبي داود 376/5 وقال محققه الأرنؤوط: صحيح، وسنن ابن ماجه 545/3، السنن الكبرى للبيهقي

174/6.

(7) السَّقْبُ: القربُ والصَّادُ لغةٌ فيه، وهما مَصْدَرًا سَقَبتِ الدارَ وصَقَبتِ والصَّاقِبُ: القريب، ينظر: المغرب في ترتيب

المعرب، برهان الدين المطرزي ندار الكتاب العربي، دط، دت، ص: 228.

(8) سقطت من (أ).

(9) ينظر مع تصرّف يسير: الكشّاف عن حقائق غوامض التفسير، الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 3،

1407هـ، 498/3.

(10) ومعنى البيت: يُوَيْخُ الحُطَيْبَةُ آلَ الزُّبَيْرِ قَانَ وَيَقُولُ لَهُمْ: كُنْتُ مَوَالِيًا لَكُمْ نازِلًا فِي جِمَاكُمْ وَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ أَلْفَةٌ وَمُواخَاةٌ

ثُمَّ انْحَرَفْتُ عَنْكُمْ وَعَجَلْتُ إِلَى غَيْرِكُمْ فَلابِدٌ مَنْ أَنْ يَكُونَ لِهَذَا سَبَبٌ مِنْ نَاحِيَتِكُمْ فَأَنْتُمْ غَيْرُ أَهْلِ الْجَوَارِ وَالْمَوَدَّةِ، ينظر:

سبيل الهدى ص: 99.

(11) البيت لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص 404، والأزهية ص 234، وشرح التصريح 2/ 238، وشرح شذور الذهب

ص 310، وهمع الهوامع 2/ 13، وللمتوكل الليثي في الأغاني 12/ 156، وحماسة البحترى ص 117، والعقد الفريد 2/

311، والمؤتلف والمختلف ص 179، ولأبي الأسود أو المتوكل في لسان العرب 7/ 447 (عظ)، ولأحدهما أو للأخطل

في شرح شواهد الإيضاح ص 252، ولأبي الأسود الدؤلي أو للأخطل أو للمتوكل الكناني في الدرر 4/ 86، والمقاصد

النحوية 4/ 393، ولأحد هؤلاء أو للمتوكل الليثي أو للطرِمَاحِ أو لسابقِ البربري في خزنة الأدب 8/ 564 - 567،

قاله أبو الأسود الدؤلي (1) على الصحيح، ووقع في كتاب سيبويه منسوباً للأخطل (2) ونسبه أبو الفرج الأصبهاني (3) للموصل (4) الليثي ونسبه أبو علي الحاتمي (5) للبربري (6) (7) ،
والقصيدة كلها حكم ، والمعنى : يقول لمن يخاطبه : لانتنه عن خلق ما وتأتي خلقاً مشاكلاً
له فإن ذلك عارٌ عظيم ، وإنما الذي يجب عليك أنك إذا نهيت عن خلقٍ ذميمة ألا تأتي إلا
بخلقٍ كريمٍ وبعد البيت :

وإذا طلبتَ إلى كريمٍ حاجةً فلقاؤه يُغنيكَ والتسليمُ

فإذا رآك مسلماً ذكرَ الذي كَلَّمته فكأنه ملزومٌ

ورأى عواقبَ حمدِ ذلكَ وذمه للمرءِ يبقي العظامَ رميمٌ

ولالأخطل في الرد على النحاة ص 127 ، وشرح المفصل 7 / 24 ، والكتاب 3 / 42 ، ولحسان بن ثابت في شرح أبيات
سيبويه 2 / 188 ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر 6 / 294 ، وأمالى ابن الحاجب 2 / 864 ، وأوضح المسالك 4 / 181 ،
وجواهر الأدب ص 168 .

(1) أبو الأسود الدؤليظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي الكناني (1 ق هـ - 69 هـ = 605 - 688 م) من التابعين ولي
دمشق أيام علي رضي الله عنه ، أول من نَقَطَ المصحفَ له شعرٌ جيدٌ ، ينظر : الشعر والشعراء ص: 733 ، وفيات الأعيان
2 / 535 ، والأعلام 3 / 236 .

(2) كما تقدّم في ترجمة البيت .

(3) أبو الفرج الأصبهاني علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي (284 - 356 هـ / 897
- 967 م) : من أئمة الأدب الأعلام في معرفة التاريخ والأنساب والسير والآثار واللغة والمغازي ولد في أصبهان ، ونشأ
وتوفي ببغداد ، من كتبه : "الأغاني" و "مقاتل الطالبين" و "جمهرة النسب" ينظر : الأعلام 4 / 278 . سير أعلام النبلاء
16 / 201-203 .

(4) كذا في (أ) و (ب) والصواب المتوكّل كما تقدّم في ترجمة البيت . وهو المتوكّل بن عبد الله بن نهبان الليثي أو الكناني
من شعراء الحماسة كان على علي عهد معاوية ، نزل الكوفة ، ينظر : معجم الشعراء ص: 309 ، طبقات فحول الشعراء
ص: 681 .

(5) في (ب) الحانغي والصواب ما أثبت ، والحاتمي محمد بن الحسن بن مظفر أبو علي (388 - ... هـ / ... - 998
م) : أديب ناقد ، من أهل بغداد ، له "الرسالة الحاتمية" واسمها "الموضحة" في نقد شعر المتنبي و "حلية المحاضرة" ينظر :
الأعلام 6 / 82 ، وسير أعلام النبلاء 16 / 499-500 .

(6) سابق البربري سابق بن عبد الله أبو سعيد (... - نحو 100 هـ / ... - نحو 718 م) : شاعر من الزهاد له كلام في
الحكمة والرقائق وهو من مولى بني أمية والبربري لقب له ، ولم يكن من البربر . سكن الرقة ، وكان يفد على عمر بن عبد
العزيز ينظر : الاعلام 3 / 93 ، الوافي بالوفيات 15 / 44 ، تاريخ الإسلام 3 / 896 .

(7) قال عبد القادر البغدادي : (قال اللّخمي في شرح أبيات الجمل : الصحيح أنه لأبي الأسود الدؤلي فإن صح ما ذكر عن
المتوكّل فإنما أخذ البيت من شعر أبي الأسود والشعراء كثيراً ما تفعل ذلك) خزنة الأدب 8 / 564 .

وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى لَيْئِمٍ حَاجَةً فَالْحَّ فِي رَفْقٍ وَأَنْتَ مُدِيمٌ

وَالزَّمْ قِبَالَهَ بَيْتِهِ وَفَنَاءَهُ بِأَشَدِّ مَا لَزَمَ الْغَرِيمُ غَرِيمٌ

وَعَجِبْتُ لِلدُّنْيَا وَحُرْقَةَ أَهْلِهَا وَالرِّزْقُ فِيمَا بَيْنَهُمْ مَقْسُومٌ

ثُمَّ [انْقَضَى عَجْبِي] ⁽¹⁾ لِإِعْلَمِي أَنَّهُ رِزْقٌ مُوَافٍ وَقْتُهُ مَعْلُومٌ ⁽²⁾

والشاهدُ في: "تَأْتِي" حيثُ نُصِبَ "الياء" بعدَ الواوِ في جوابِ النَّهْيِ أَي لا يَكُنْ مِنْكَ أَنْ تَنْهَى

وتَأْتِي ، و"عَارٌ": مرفوعٌ لِأَنَّهُ خَيْرٌ مَبْتَدَأُ مَحذُوفٍ أَي : "ذَلِكَ عَارٌ عَلَيْكَ" ⁽³⁾ و"عَظِيمٌ":

صِفْتُهُ ، و"إِذَا فَعَلْتَ" مُعْتَرِضٌ بَيْنَهُمَا ، وَالْعَامِلُ فِي إِذَا جَوَابُهَا وَهُوَ مَحذُوفٌ سَدَّ مَا قَبْلَهُ

مَسَدَّهُ وَالتَّقْدِيرُ : " إِذَا فَعَلْتَ فَعَلْتَ أَمْرًا عَظِيمًا "

شواهدُ الجَوَازِمِ :

24- قِفَا نَبِكِ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ وَتَمَامُهُ بِسِقْطِ اللَّوِيِّ بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ [الطويل] ⁽⁴⁾

قاله امرؤ القيسِ بن حُجْر بن الحَارِثِ بن عَمْرٍو المَقْصُورِ بن حُجْرِ الأَكْبَرِ وَهُوَ آكِل ⁽¹⁾

المَرَارِ بن عَمْرٍو بن مُعَاوِيَةَ بن كِنْدَةَ وَهُوَ ثور بن عُفَيْرِ بن عَدِيّ بن الحَارِثِ بن مُرَّةِ بن أُدَدِ

⁽¹⁾ مطموسة في (أ) .

⁽²⁾ الأبياتُ من قصيدة مَطْلَعُهَا :

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعِيَهُ فَالنَّاسُ لَهُ أَعْدَاءٌ وَخُصُومٌ

والأبياتُ السابقة ليست بعد الشاهد مباشرة فالذي يليه في الترتيب وهو المُتَّسِقُ مع معناه :

أَبْدَأُ بِنَفْسِكَ وَانْهَيْهَا عَنْ غِيَّهَا فَإِذَا انْتَهَيْتَ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمٌ

فَهَذَا يُقْبَلُ مَا وَعَظْتَ وَيُقْتَدَى بِالْعِلْمِ مِنْكَ وَيَنْفَعُ التَّعْلِيمُ

ينظر : ديوان أبي الأسود الدؤلي ، صنعة أبي سعيد السكري، تح : محمد حسن آل ياسين ، دار ومكتبة الهلال ، ط 2 ،

1998، ص: 404.

⁽³⁾ ويجوز إعرابُ "عار" مبتدأ و"عليك" جار ومجرورٌ منعلٌ بمحذوفِ خبرِ المبتدأ . ينظر : سبيل الهدى ص: 110.

⁽⁴⁾ البيت لأمرئ القيس في ديوانه ص : 8 وهو مطلعُ معلقته المشهورة ؛ وجمهرة اللغة ص 567؛ والجني الداني ص 63،

64؛ وخزانة الأدب 1 / 332 ، 3 / 224؛ والدرر 6 / 71؛ وسر صناعة الإعراب 2 / 501؛ وشرح شواهد الشافية ص

242؛ وشرح شواهد المغني 1 / 463؛ والكتاب 4 / 205؛ ؛ وبلا نسبة في الإنصاف 2 / 656؛ وأوضح المسالك 3 /

359؛ وجمهرة اللغة ص 580؛ والدرر 6 / 82؛ ووصف المباني ص 353؛ وشرح الأشموني 2 / 417؛ وشرح شافية ابن

الحاجب 2 / 316؛ وشرح قطر الندى ص 80؛ والصاحبي في فقه اللغة ص 110؛ ومغني اللبيب 1 / 161.

بن زَيْدِ بْنِ يَشْجُبٍ (2) بن زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بن سَبَأِ بنِ يَشْجُبِ بنِ قحطان (3) ، ويُعرفُ امرؤ القيسِ المذکورُ بـ: "حُنْدُجٌ" (4) وكُنْيَتُهُ "أبو الحَارِثِ" وأبو وَهْبٍ " وَيُسَمَّى : "الضَلِيلُ" لتغزله بالنساءِ واشتغاله بهنَّ ولمَّا قالَ الشعرَ واشتغلَ بالنساءِ طردهُ أبوهُ (5) وكان أبوهُ ملكاً على بني أسدٍ ويلقبُ: "ذا (6) القُرُوحِ" لقوله :

وَبَدَّلْتُ قَرْحاً دَامِياً بَعْدَ صِحَّةٍ لَعَلَّ مَنَائِنَا تَحَوَّلْنَ أَبُوساً [الطويل] (7)

وسببُ تسميته به أنه لما وصلَ إلى قيصَرَ يَطْلُبُ مِنْهُ النُّصْرَةَ ليقاتلَ القومَ الذينَ قتلوا أباهُ ، رأى ابنةَ قيصَرَ وكانَ جَمِيلاً فعشقتُهُ فتراسلاً حتَّى اجتمعا فطرقَهَا ليلاً وفيهَا يقولُ :
فَقَالَتْ سَبَاكَ اللهُ إِنَّكَ فَاضِحِي (8) أَلَسْتَ تَرَى السَّمَارَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِي [الطويل] (9)

وكانَ سبقه إلى قيصَرَ رَجُلٌ من بني [أسدٍ] (10) يُسَمَّى الطَّمَاحِ (11) فوشى به إلى قيصَرَ أضمرَ له سوءاً وهمَّ بقتله فأرسلَ له بحلَّةٍ مسمومةٍ فقال له الرسولُ : المَلِكُ يَخْصُكَ بالسَّلامِ

(1) في (ب) كل .

(2) في (ب) شحب .

(3) في (ب) محار

(4) لُقِّبَ به لجماله وذلك انَّ الناسَ قيسوا إليه في زمانه فكانَ أفضلهم وهو في اللغة الرملة الطيبةُ ، ينظر : خزنة الأدب 331/1.

(5) وقيل لتشرده في تنقله من قبيلةٍ لأخرى وقيل لأنه أضلَّ ملكَ أبيه ، ينظر : شرح المعلقات السبع للزورني ص: 31 ، والتذكرة الحمدونية 295/8.

(6) في (ب) ذو .

(7) البيت من قصيدة مطلعها :

أَلَمَّا عَلَى الرَّبْعِ الْقَدِيمِ بَعْسَعَسَا كَأَنِّي أَنَادِي أَوْ أَكَلَّمُ أَخْرَسَا

ورواية صدر البيت في الديوان :

فيا لك من نعمى تحوّلن أبوساً ينظر : الديوان امرئ القيس صك 112.

والرواية التي ذكرها المؤلف هي رواية السيوطي ينظر : شرح شواهد المغني 695/2.

(8) في (ب) فاطم

(9) البيت من الطويل من قصيدة مطلعها :

أَلَا عِمَّ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي ... وَهَلْ يِعْمُنُ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي ينظر : ديوان امرئ القيس ص: 137

(10) بياض في النسختين ولعله "أسد" لأن الطَّمَاحِ بن قيس الذي سيأتي ذكره من بني أسدٍ.

(11) هو الطَّمَاحِ بن قيس الأَسدي ، ينظر : الشعر والشعراء 110/1.

،وبعث إليك بهذه الحلة ليكرمك بها وكساه إياها بعد خروجه من الحمام فسقط بدنه وتقرح
فكان يحمل في لحة ثم نزل بأنقرة من بلاد الروم إلى جنب جبل يسمى : "عسيبا" فمات فدفن
هناك (1) ، وهو من الأربعة التي قيل فيها (الشعراء أربعة امرؤ القيس إذا ركب ، والنابعة إذا
رهب ، وزهير إذا رغب ، والأعشى إذا طرب) (2) وبعد البيت المذكور :

فتوضح فالمقرة لم يعف (3) رسمها . لما نسجتها من جنوب وشمال

ترى بحر الأزام في عرصاتها ... وقيعانها كأنه حب فلفل
كأنى غداة البين يوم تحملوا ... لدى سمرات الحي ناقف حنظل
وقوفا بها صحتي علي مطيهم ... يقولون لا تهلك أسي وتجمل
وإن شفائي عبرة إن سفحتها ... فهل عند رسم دارس من معول (4)
وفيها يقول:

فميتك حبلتي قد طرقت ومريض ... فالهيتها عن ذي تمانم محول [(5)
وفيها يقول :

أعرك مني أن حبك قاتلي ... وأتك مهما تأمري القلب يفعل
وفيها يقول :

وقد أغتدي، والطير في وكنايتها ... بمنجرد قيد الأوايد هيكلي
وفيها يقول :

أ حار (6) ترى بزقا أريك وميضه كلمع اليدين في حبي مكلي (7)
وفيها يقول :

مكر مفر مقبل مدبر معا ... كجلمود صخر حطه السيل من علي (1)

(1) ينظر القصة : الشعر والشعراء 1/110، خزنة الأدب 8/549، نهاية الأرب 5/193.

(2) قاله كثير أو نصيب الشاعر لما سئل من أشعر العرب ، ويروي حكاية عن الأصمعي عن ابن أبي طرفة: كفاك من
الشعراء أربعة: زهير إذا رغب، والنابعة إذا رهب، والأعشى إذا طرب، وعترة إذا كلب، وزاد قوم: وجريز إذا غضب. ينظر:
العمدة في محاسن الشعر وآدابه 1/95.

(3) في (أ) و(ب) يعد والصواب ما أثبت .

(4) ويروي عجزه أيضا: وإن شفائي عبرة مهزقة ينظر: ديوان امرئ القيس ص: 24.

(5) سقطت من (أ) .

(6) في (ب) أجاز ولا يصح ، وروايته في الديوان " أصاح" ديوان امرئ القيس ص: 23 .

(7) في (ب) مكللي

قوله : "قفا" أكثر اللغويين يقولون أنه يُخاطَبُ واحداً وزعموا أنّ العرب تُخاطَبُ [الواحد] (2)
مخاطبةً الاثنتين واستدلوا على ذلك بقوله :

أ حَارٍ تَرَى الْبَرْقَ أُرِيكَ وَمِيضَهُ ... الْبَيْتِ (3)

وَحُكِيَّ عَنِ الْحَجَّاجِ : يَا حَرَسِيَّ اضْرِبَا عُنُقَهُ (4) ، وَزَعَمُوا أَنَّ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ [ق/24] أَنَّهُ مُخَاطَبٌ لـ: "مَالِك" (5) ، وَأُنْكَرَ ذَلِكَ حُذَّاقُ الْبَصْرِيِّينَ لِأَنَّهُ إِذَا خُوطِبَ الْوَاحِدُ مَخَاطَبَةً الْاِثْنَيْنِ فَقَدْ وَقَعَ الْإِشْكَالُ (6) وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ أَنَّ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ ﴾ [ق/24] تَنْثِيَةٌ (7) عَلَى التَّوَكِيدِ وَتَوَدِّي مَعْنَى : " أَلْقِ [أَلْقِ] (8) " كَذَلِكَ قَالَ فِي قَوْلِهِ : " قَفَا نَبِكِ " أَنَّهُ بِمَعْنَى " قَفَّ قَفًّا " وَخَالَفَهُ أَبُو إِسْحَاقَ الرَّجَّاجِ (9) وَقَالَ مَعْنَى " أَلْقِيَا " أَنَّهُ خِطَابٌ لِلْمَلَكَيْنِ (10) (11) وَفِي " قَفَا " خِطَابٌ لِصَاحِبَيْهِ (12) وَقِيلَ أَنَّ الْأَلْفَ فِي " قَفَا " بَدَلٌ مِنَ النُّونِ الْخَفِيفَةِ أَرَادَ : " قَفَنَ " ثُمَّ أَجْرَى الْوَصْلَ مَجْرَى الْوَقْفِ فَأَبْدَلَ

(1) ينظر الأبيات السابقة : ديوان امرئ القيس ص: 22-55.

(2) سقطت من (ب)

(3) والشاهد في البيت عُدُولُهُ عَنْ خِطَابِ الْاِثْنَيْنِ كَمَا فِي بَدَايَةِ الْقَصِيدَةِ إِلَى خِطَابِ الْوَاحِدِ وَهُوَ " حَارِثُ " وَقَدْ رَحَّمَهُ " أ حَارٍ " ينظر : شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، أبو بكر الأنباري ، تح : عبد السلام هارون ، دار المعارف ، ط 5، 1963، ص: 99.

(4) والعلّة عند أصحاب هذا القول أنّ أقلّ أعوان الرجل في إبله وماله اثنان ، وأقلّ الرفقة ثلاثة فجرى كلام الرجل على ما قد عُهِدَ مِنْ خِطَابِ لِصَاحِبَيْهِ. ينظر : سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي ، أبي عبيد البكري ، تح : عبد العزيز الميمني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط، د، 943/1.

(5) هو "مالك" خازن النار ، ينظر : تفسير القرآن العظيم ، إسماعيل بن كثير القرشي ، تح: سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط، 7، 240/1999.

(6) قاله ابن النحاس وفيه نظر فإنّ القرينة تدفع اللبس . ينظر : خزنة الأدب 18/11.

(7) في (ب) تنبيه والصواب ما أثبت .

(8) سقطت من (ب) .

(9) الرَّجَّاجُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ السَّرِيِّ بْنِ سَهْلٍ ، أَبُو إِسْحَاقَ (241 - 311 هـ / 855 - 923 م) عَالِمٌ بِالنُّحُوِّ وَاللُّغَةِ . وَلِدَ وَمَاتَ فِي بَغْدَادَ ، مِنْ كُتُبِهِ " الْأَمْالِي " وَ " الْاِشْتِقَاقُ " وَ " مَعَانِي الْقُرْآنِ " ، يَنْظُرُ " إِنْبَاهِ الرِّوَاةِ " 411/1 ، وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ 49/1 ، مَعْجَمُ الْاِدْبَاءِ ص: 51 ، الْأَعْلَامُ 40/1 .

(10) في (ب) الملكين

(11) ينظر ماقاله المبرّد والزجاج في تفسير قوله تعالى ﴿ أَلْقِيَا ﴾ : البرهان في علوم علوم القرآن

بدر الدين الزركشي دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، القاهرة ، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم ، ط1، 4/1957، 3.

(12) ينظر : خزنة الأدب 18/11

منهما ألفا ، كما تقول إذا وقفت على "لنسفاً" ﴿لَنَسْفَعًا﴾ [العلق/15] (1) فَإِنَّكَ تَبْدُلُ النون ألفا (2) وقد جمع الشيخ العلامة أحمد بن يوسف (3) بمن (4) من الله هذه الأقوال في شعر خاطب بها من أنكز على بعض الفرضيين قوله :

وأربع زوجات يحطن بربعهن كذا نطق القرآن فارضاً وسلماً
فقال المنكر: إنما الصواب "فارض وسلّم" ، فقال الأستاذ يؤيد (5) قوله ويبيّن للمنكر جهله :

ألا قل لمن سرّ البلاغة ألهما فلا خصم إلا وهو يلقاه مفرحاً
تسائلني إغراب بيت قد ادعوا (6) تناقضه ظلاماً وقد جاء مبرماً

وأربع زوجات يحطن بربعهن بدأ نطق القرآن فارضاً وسلماً
كلامك أجرى في النفوس من الحياء جرى في خلال الغصن حتى تنعماً

تصدت (7) لك النون خفيفة واقفاً فعوضت منه مدّة مترنماً

وقد قيل هذا في فريدة حندج (8) قفا نيك من ذكرى حبيب تصرماً

وساغ له الإبدال حالة وصله بناءً على ما كان في الوقف أحكاماً

وقيل: "قفا" أيضاً خطاباً لمفرد وتقديره: "قف قف" فأكد مبرماً

وفي قول الحجاج للحارس اضرباً وفي قول ربي : "ألقيا في جهنم"

فخرج على ما (9) شئت من هذه تصب كلاً جانبي يفرشا (10) طريق فهما (11)

لقد أنكروا ما لم يحيطوا بعلمه كما أنكز الأمي ما لم يعلماً

فإن اللبوا (1) جميعاً عليك وألبوا وقالوا سبيل العفران واقعةً مأنماً

(1) وتماهما : ﴿كَلَّا لَنْ لَمْ يَنْتَه لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾

(2) قال الطاهر بن عاشور : (والنون نون التوكيد الخفيفة التي يكثر دخولها في القسم المثبت ، وكُتبت في المصحف ألفا

رعياً للنطق لها في الوقف لأن أواخر الكلم أكثر ما تُرسم على مراعاة النطق في الوقف) التحرير والتنوير ، الطاهر بن

عاشور ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 30، 450/1984.

(3) وهو الفهري اللبلي وقد سبقت ترجمته .

(4) في (ب) بن والصواب ما أثبت .

(5) في (ب) يريد والصواب ما أثبت .

(6) في (ب) ادع

(7) في (ب) تصدّرت .

(8) يقصد امرئ القيس وهولقب له كما تقدّم في ترجمة المؤلف له .

(9) في (أ) من .

(10) في (ب) هرشا

(11) في (أ) فيهما

فأوسعهم عُذْرًا فَكُلُّهُمْ عُمِّيٌّ وَقَدْ أَوْسَعَ اللَّهُ عُذْرًا أَخَا الْعَمَى

وقد يسمعُ الداعي الصدا فيجيبه ولا يسمع الداعي النعام المصلماً (2)

والشاهد في: "نبك" حيث جزم في جواب شرطٍ مُقدّرٍ أي: "إن تقف نبك" (3) و"سقط اللوى
" بكسر السين : مُنْقَطِعُ الرمل (4) و"اللوى" حيث ينقطع ويلتوى ويرق (5)(6) و"الدخول"
و"حومل" موضعان (7) ، وفي البيت من أنواع البديع: "حُسنُ الابتداء" لكونه بدأً في تذكارِ
الأحبة والمنازل ، لأنَّ الابتداء إذا كان حسناً أقبل السامعُ على الكلامِ فوعى جميعه وإلا
أعرض عنه ورفضه .

25-أَعْرَكَ مِنِّي أَنْ حُبَّكَ قَاتِلِي وَأَنْتَكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ [الطويل] (8)

قاله امرؤ القيس بن حُجر الكندي، و امرؤ القيس علم مُركبٌ من امرئ وهو الرجل وقيس وهو
الشدّة (9) وهو الشاعرُ المشهورُ صاحبُ لواءِ الشعراءِ في الجاهلية وأبوه حُجرُ بنُ الحارثِ
وأمه فاطمة بنت ربيعة أختُ كليبِ والمُهلهل (10) وكان يُعرفُ بـ: "الملك الضليل" لكثرة ضلاله

(1) كذا في (ب) وهي غير واضحة في (أ) وأظنها : "أبو" أي رفضوا .

(2) يُقالُ للنعام مُصلِّمٌ لأنها لا آذان لها ظاهرة. والصنم: القطع المُستأصل؛ فإذا أُطلق على الناس فإمّا يرادُ به الذليلُ
المهان. ينظر: لسان العرب (صلم) 340/12.

(3) لأن الجازم لفعل واحد خمسة أمور أحدها الطلبُ وذلك أنه إذا تقدّم لنا لفظٌ دالٌّ على أمرٍ أو نهْيٍ أو استنْفَهَامٍ أو غير
ذلك من أنواع الطلبِ وجاء بعده فعل مضارعٌ مُجرّدٌ من ألفاءٍ وفُصد به الجزاء فإنه يكون مجزوماً بذلك الطلبِ لما فيه من
معنى الشرطِ ينظر: شرح قطر الندي لابن هشام ص: 79-80.

(4) وفيه لغات ثلاثة كسر السين وضمها وفتحها ، ينظر : مختار الصحاح (سقط) 149/1.

(5) مطموسة في (أ)

(6) اللوى : ما التوى من الرملِ وقيل هو مُستترقه والجمع ألواءٌ وكسره يعقوبٌ على ألوية ، ينظر : المحكم 445/10.

(7) موضعان اختلفَ في تحديدهما فقيلَ بلادُ أبي بكرٍ بن كلابٍ وقيلَ بلدانٌ في الشامِ وقيلَ كلُّها مواضعٌ ما بين أمره إلى
أسود العينِ ينظر : مُعجم ما أستعجم من أسماء البلادِ والمواضع ، أبو عبيدٍ البكري ، عالم الكتب ، بيروت ، ط 3 ، 1403 ،
584/2.

(8) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص 13؛ والدرر 6/308؛ وشرح أبيات سيبويه 2/338؛ وشرح شواهد المغني 1/
20؛ وشرح قطر الندي ص 85؛ والكتاب 4/215؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر 2/56؛ والخصائص 3/130؛ وسر
صناعة الإعراب 2/514؛ وشرح المفصل 7/43؛ وهمع الهوامع 2/211.

(9) ينظر : المحكم (س ق ي) 6/478، لسان العرب (ق ي س) 6/187.

(10) المُهلهل عدي بن ربيعة بن مرة أبو ليلى التعلبي (... - نحو 100 ق هـ / ... - نحو 525 م) شاعرٌ من فرسان
العرب في الجاهلية أخوه كليبُ الذي قتله جَسَّاسٌ فقامت بسببه حربُ البسوس بين بكرٍ وتغلب، ينظر : الشعر والشعراء
ص: 303، خزنة الأدب 2/164، الأعلام 4/220.

وكان جَمِيلَ الصَّوْرَةِ (1) ومع ذلك كان مُفْرَكًا عند النِّسَاءِ [وعند] (2) الجَوْهَرِيِّ : رجل مُفْرَكٌ بالتشديد للذي تُبَغِضُهُ (3) النِّسَاءُ (4)، قوله "أَنَّ حُبَّكَ " أي مَحَبَّتِكَ ، (وللناسِ في حَدِّ المَحَبَّةِ كَلَامٌ كَثِيرٌ فَقِيلَ هي المَيْلُ الدائمُ بالقلبِ الهائمِ وقِيلَ هي قِيَامُكَ (5) لِمَحْبُوبِكَ بكلِّ ما يحبُّه منك ، وقِيلَ : ذِكْرُ المَحْبُوبِ على عَدَدِ الأنفاسِ كما قالَ المَتَنَبِيُّ :

يُرَادُ من القلبِ نِسْيَانُكُمْ وتَأبَى الطِّبَاعُ على الناقلِ (6) [المتقارب] (7)

وقِيلَ هي مُصَاحِبَةُ المَحْبُوبِ على الدَّوامِ كما قيلَ :

ومن عَجَبِ أَنِّي أَحْنُ إِلَيْهِمْ وأسألُ شوقًا عنهم وهم مَعِي [الطويل] (8)

وتَطْلُبُهُمْ عَيْنِي وهم بسوادِها ويشْتَاقُهُمْ قَلْبِي وهم بَيْنَ أَضْغَعِي

وقِيلَ هي حَضُورُ القلبِ عندَ المُحِبِّ دائِمًا كقولِ الشَّاعِرِ :

حَيَالُكَ في عَيْنِي وَذِكْرُكَ في فَمِي ومثوأكَ في قَلْبِي فأينَ (9) تَغِيْبُ [الطويل] (10)

وفي اشتقاقِها أقوالٌ: فقِيلَ من حَبَّةِ القلبِ وهي سُويْدَاؤُهُ ويقالُ ثمرتُهُ (11) فسُمِّيَتْ بذلكَ (12) إلى حَبَّةِ القلبِ (1) وقِيلَ من اللُّزُومِ والثباتِ ومنهُ [حَبَّ] (2) البعيرُ إذا بَرَكَ فلم يَقُمْ (3) وقِيلَ

(1) سبق تخريجُ هذه الأخبارِ عند شرح الشاهد السابق رقم (24) فليُنظَرُ هناك .

(2) سقطت من (أ) و(ب) وهي زيادة يقتضيها السياق .

(3) في (أ) و(ب) يبيغضه ، والتصويبُ من صحاح الجوهري الذي نقل منه المؤلف كما سيأتي .

(4) من الفَرَكَ بالكسر وهو البغضُ ينظر : الصحاح (فرك) 1603/4 .

(5) في (أ) ليامك والصواب ما أثبت .

(6) في (أ) و(ب) التابل والتصويب من ديوان المتنبى .

(7) البيت من قصيدة يمدح بها سيف الدولة مطلعها :

إلامَ طَمَاعِيَةُ العاذِلِ ولا رَأْيَ في الحَبِّ للعَاقِلِ

ينظر : ديوان المتنبى ، دار بيروت ، دط، 1982، ص: 269 .

(8) البيت لغانم بن الوليد المَحْزُومِي الأَشُونِي في مُعْجَمِ البلدان 202/1 و أخبار وتراجم أندلسية مسخرجة من معجم

السفر، صدر الدين أبو طاهر السلفي ، تح: إحسان عباس، دار الثقافة ، بيروت ، ط 1 ، 1964، ص: 124 . وروايته في

مُعْجَمِ السفر :

وَمِنْ عَجَبِ أَنِّي أَحْنُ إِلَيْهِمْ . وأسألُ عَنْهُمْ كُلَّ رَكْبٍ وَهُمْ مَعِي

فَيُنْكِي دَمًا طَرْفِي وَهُمْ فِي سَوَادِهِ وَيَشْكُو جَوَى قَلْبِي وَهُمْ بَيْنَ أَضْغَعِي

(9) في (ب) فأن والصواب ما أثبت .

(10) البيت لأبي الحكم بن غلندو الإشبيلي في مُعْجَمِ الأدياء 1194/3 ، وبلا نسبة في المستطرف 40/1 ، زهر الأكم في

الأمثال والحكم 104/3 ، وروايته في معجم الأدياء وزهر الأكم : حَيَالُكَ في وَهْمِي .

(11) في (ب) شرته .

(12) كذا في (أ) و(ب) وفي تعدية الوصل ب: "إلى" نظر ، والصوابُ : "لِوُصُولِهَا" .

من حَبَابِ المَاءِ بفتحِ الحَاءِ وهو مُعْظَمُهُ أو ما يعلوه عند شِدَّةِ المَطَرِ (4) فعلى هذا المَحَبَّةُ غَلِيَانُ القَلْبِ (5) وقيلَ من حُبِّ المَاءِ الذي يُوضَعُ فِيهِ لِأَنَّهُ يَمْسِكُ ما فِيهِ مِنَ المَاءِ ،ولا يسعُ غيرُهُ إذا امتلأ به (6) وكذلك إذا امتلأت القلوبُ من الحبِّ فلا اتساعَ فِيهَا لِغيرِ المَحْبُوبِ (7)، قوله : "تأمر" (8) القلب" ، القلبُ : هو الجَارِحَةُ الصَّنَوْبَرِيَّةُ التي في الجِهةِ اليسرى من الصِّدْرِ وَسُمِّيَ قَلْبًا لِأَنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يُقَلِّبُهُ إِلَى ما أرادَ بعدَ جَزْمِ العَبْدِ على خِلافِ ذَلِكَ ، قال الصَّفَدِي (9) في "شرح لامية العجم" : (سألتُ الشَّيْخَ العَلَّامَةَ أبا عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعدِ الأنصاري (10) ما الحِكْمَةُ في ميلِ القَلْبِ إلى الجَانِبِ الأيسرِ فقال: مقاومَةُ حرارةِ الكَبِدِ في الجَانِبِ الأيمنِ بِحرارَتِهِ في الجَانِبِ الأيسرِ ،ولو اجتمعَا في جَانِبٍ واحدٍ لأفترطتِ الحرارةُ هُنالكَ ، واستولى البردُ على الجَانِبِ الذي يُقَابِلُهُ ، فكانَ البدنُ مفلوجًا بالطبعِ ،والحِكْمَةُ تَأبَى ذلكَ) (11) والشاهدُ [في] (12) جزم "مهما" للفعلين "تأمر" (13) و"يفعل" (1)

(1) وبه فسَّرَ الزَّجَّاجُ "الشِّعَافَ" في بيانِ قولِهِ تعالى ﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾ فقال : الشَّعَافُ : غِلافُ القَلْبِ وقيلَ هو حَبَّةُ القَلْبِ وسُوِّدَاوُهُ ، ينظر : تهذيب اللغة (غ ش ف) 44/8.

(2) كذا في (أ) وسقطت من (ب) والصواب : أَحَبُّ البعيرُ لِأَنَّهُ مِنَ الإِحْبَابِ وهو البُرُوكُ ، والإِحْبَابُ في الإِبِلِ كالجِرَانِ في الخيلِ ، ينظر : الصحاح (حب) 106/1.

(3) قال ابن فارس : المُحَبُّ : البعيرُ الذي يحسر فيلزمُ مكانه ، ينظر : مقاييس اللغة (حب) 26/2.

(4) في (ب) النظر .

(5) أي فقايعُهُ التي تَطْفُو كأنَّها القواريرُ ، أو موجُهُ الذي يتبعُ بعضَه بعضًا ، ينظر : تهذيب اللغة 10/4

(6) لِأَنَّهُ من معاني الحُبِّ : الجَزَّةُ الضخمةُ ينظر : تهذيب اللغة (ح ب ب) 7/4.

(7) ينظر كلُّ ما سبق : ديوان الصبابة ، أحمد بن أبي جبلة المغربي ، طبعة حجرية ، 1399 هـ ، ص: 19.

(8) كذا في (أ) و(ب) والصواب : تأمري .

(9) صَلَاحُ الدِّينِ الصَّفَدِيِّ خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي، صلاح الدين (696 - 764 هـ / 1296 - 1363 م) :

أديب، مؤرخ، كثير التصانيف الممتعة، ولع بالأدب وتراجم الأعيان ، من كتبه " الوافي بالوفيات " و " الغيث المنسجم في شرح لامية العجم " المعروف بشرح لامية العجم . ينظر : الأعلام: 315/2، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة 207/2، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي 5/10.

(10) محمد بن إبراهيم بن ساعدِ الأنصاري السنجاوي، ويعرف بابن الأقفاني، أبو عبد الله (749 هـ ... / 1348 -

م) : طبيب، باحث، عالم بالحكمة والرياضيات ، من تصانيفه "إرشادُ القاصدِ إلى أسنى المقاصد" ينظر : الأعلام 299/5، معجم المؤلفين 200/8.

(11) شرح لامية العجم للخليل الصفدي ، وبهامشه شرحُ العيون شرح رسالة ابن زيدون لابن نُباتة المصنري ، المطبعة

الأزهرية المصرية ، 1305 هـ 169/1.

(12) سقطت من (أ)

(13) كذا في (أ) و(ب) والصواب : "تأمري" لِأَنَّهُ فعل مضارع فعل شرطٍ مجزومٍ ب: "مهما" وعلامة جزمه حذف النون

لأنه من الأفعال الخمسة .

26- أنا ابنُ جَلَا وَطَلَّاعِ النَّتَايَا مَتَى أَضَعِ الْعِمَامَةَ نَعْرِفُونِي (2) [الوافر] (3)
 قاله سُحَيْمٌ بن وَثِيلٍ (4) بالمثلثة مصغراً (5) بن أُعَيْفِر بن أَبِي عَمْرُو بن أَهَات بن حميد (6)
 بن رِيَّاح بن يُرْبُوع الرِّيَّاحي بالتحتية : شاعرٌ مخضرمٌ ، قال ابن دُرَيْدٍ : (عاشَ في الجاهلية
 أربعين سنةً وفي الإسلامِ ستين) (7) وذكرَ ابن سَلَامٍ (8) أَنَّهُ الذي تَفَاخَرَ هو وغالبٌ بن
 صَعصعةَ والد الفرزدق فتناحرا (9) الإبلَ (10) فبلغَ عليًّا فقال : لا تَأْكُلُوا مِنْهُ شَيْئًا فَإِنَّهُ أَهْلٌ
 لغيرِ اللَّهِ ، قال ابن سَلَامٍ : سُحَيْمٌ بن وَثِيلٍ شاعرٌ خنذيدٌ شريفٌ مشهورُ الذكر في الجاهلية
 والإسلامِ جَيِّدُ الوضعِ (11) وعدَّهُ الجُمحي في الطبقةِ الثالثةِ من شعراءِ الإسلامِ (12) وبعدَ
 المَذكُور :

(1) حرَّكَ السكون في : "يفعل" بالكسر لأنهم كما أظنَّوا إلى تحريك الساكن في التقاء الساكنين كذلك جعلوها في القوافي
 المَجْرُورَة ، ينظر : شرح كتاب سيبويه ، أبو سعيد السيرافي ، تح: أحمد حسن مهدي وعلي سيد علي ، دار الكتب العلمية
 ، بيروت ، ط1 ، 2008 ، 84/5 .

(2) في (ب) تعرفون والصواب ما أثبت .

(3) البيت من الوافر ، وهو لسحيم بن وثيل في الاشتقاق ص 224 ؛ والأصمعيات ص 17 ؛ وجمهرة اللغة 495 ، 1044 ؛
 وخزانة الأدب 1 / 255 ، 257 ؛ والشعر والشعراء 2 / 647 ؛ والكتاب 3 / 207 ؛ وبلا نسبة في الاشتقاق ص 314 ؛ وأمالى
 ابن الحاجب ص 456 ؛ وأوضح المسالك 4 / 127 ؛ وخزانة الأدب 9 / 402 ؛ وشرح الأشموني 2 / 531 ؛ وشرح شواهد
 المغني 2 / 749 ؛ وشرح قطر الندى ص 86 وقد ذكر العيني في المقاصد النحوية أن البعض نسبةً للمتقرب العبدى وقيل
 أبو زييد وقيل للحجاج بن يوسف الثقفي وليس بصحيح وإنما هو أنشده على المنبر لما قدم الكوفة واليا عليها ، ينظر
 المقاصد النحوية 2 / 365 .

(4) تقدّمت ترجمته عند شرح الشاهد الرابع عشر .

(5) في (أ) و(ب) مصغر

(6) كذا في (أ) و(ب) والصواب : "إهاب بن حميري" ينظر : في شرح شواهد المغني ص : 460 . وخزانة الأدب للبغدادي
 265/1 .

(7) وذكر أن له عقباً في الكوفة ينظر : الاشتقاق ، ابن دُرَيْدٍ ، تح عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط 1 ،
 1991م ، ص : 224 .

(8) ابن سَلَامٍ الجُمحي محمد بن سَلَامٍ بن عُبيدِ الجُمحي بالولاء (150 - 232 هـ / 767 - 846 م) إمامٌ في الأدب من
 أهل البصرة من كتبه : "طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين (و"غريب القرآن " ينظر : الأعلام 6 / 146 ، تاريخ بغداد
 2 / 399 ، إنباه الرواة 3 / 143 .

(9) في (أ) و(ب) تناحر والصواب ما أثبت من الاصل الذي نقل منه المؤلف وه شرح شواهد المغني 1 / 461 .

(10) وهي أن يتبارى رجلان في عَفْرِ إِبِلِهِمَا فيعقرُ هذا ويعقرُ هذا حتَّى يعجزَ أحدهما أو يبخلَ ينظر القصة : حياة الحيوان
 الكبرى ، كمال الدين اليميري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2 ، 1424 هـ ، 2 / 302 .

(11) كذا في (أ) و(ب) ولعلها : "الموضع" كما في شرح المغني : 1 / 461 .

(12) ينظر : طبقات فحول الشعراء 2 / 571 .

وإِنَّ مَكَانَنَا مِنْ حِمِيرِيٍّ مَكَانَ اللَّيْثِ مِنْ وَسَطِ الْعَرِينِ
وإِنِّي لَنْ يَعُودَ إِلَيَّ قَرْنِي (1) غَدَاةَ الْغَبِّ إِلَّا فِي قَرِينِ
بِذِي لُبْدٍ يَصُدُّ الرِّكْبُ عَنْهُ وَلَا تُؤْتَى (2) قَرِينَتَهُ لَحِينِ
(عَذْرَتْ الْبَدْرَانَ فِي خَاطَرْتَنِي فَمَا بَالُ وَبِالِهَا بَنِي لَبُونِ) (3)
وَمَاذَا يَبْتَغِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ
أَخُو الْخَمْسِينَ مُجْتَمِعِ أَشْدِي (وَيَجْذُوا لِي مُدَاوَاتِ) (4) الشُّؤُونِ
فَإِنَّ عَلَاتِي وَجِرَاءَ حَوْلِي لَدُو شَقٌّ عَلَى الضَّرْعِ الضَّنِينِ
كَرِيمِ الْخَالِ مِنْ يَلْقَى (5) رِيَّاحٍ لِقَقْلِ السَّيْفِ (6) وَضَاحِ الْجَبِينِ
مَتَى أَحَلَّ إِلَى قَطْرِ (7) وَزَيْدٍ وَسَلَمَى تَكْتُرُ الْأَصْوَاتُ دُونِي
وَهَمَّامٌ مَتَى أَحَلَّ إِلَيْهِ يَحُلُّ اللَّيْثُ فِي عَيْصِ أَمِينِ
أَكْفِ الْجَانِبِينَ بِهِ أَسْوَدَ شَظْفِهِ بِأَصْوَاتِ الْجُفُونِ (8)
وَإِنَّ قَنَاتَنَا شَطَّ شَطَاهَا (9) شَدِيدٌ مَدُّهَا عُنُقَ الْقَرِينِ
قَوْلُهُ : طَلَّاعٌ : مُبَالِغَةٌ طَالِعٍ ، وَالتَّنَائِيَا : جَمْعُ تَنْبِيَّةٍ وَهِيَ الْأَسْنَانُ الْمَعْرُوفَةُ (10) ، وَيُقَالُ :
طَلَّاعُ التَّنَائِيَا إِذَا كَانَ سَامِيًا لِمَعَالِي الْأُمُورِ (11) وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي كِتَابِ الْمَعَانِي : (قَوْلُهُ

(1) فِي (أ) قَرِينِ .

(2) فِي (ب) تَرْتِي

(3) كَذَا فِي (أ) وَ(ب) وَهِيَ مَبْهَمَةٌ وَوَهْمُ النَّسَاحِ فِيهَا وَاضِحٌ وَالصَّوَابُ :

عَذْرَتْ الزُّبُلَ إِنْ هِيَ خَاطَرْتَنِي فَمَا بَالِي وَبِالِ ابْنِي لَبُونِ يَنْظُرُ : الْأَصْمَعِيَاتُ ص : 20، شَرْحُ شَوَاهِدِ
الْمَغْنِيِّ 459/1، خَزَانَةُ الْأَدَبِ 261/1.

(4) كَذَا فِي (أ) وَ(ب) وَهُوَ فِي الْأَصْمَعِيَاتِ وَالصَّاحِ : (وَنَجْذِي مُدَاوَرَةٌ) يَنْظُرُ : الْأَصْمَعِيَاتُ ص : 20 وَالصَّاحِ
(نَجْدٌ) 571/2، شَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ 459/1.

(5) كَذَا فِي (أ) وَ(ب) وَالصَّوَابُ "سَلْفِي" يَنْظُرُ : الْأَصْمَعِيَاتُ ص : 20، خَزَانَةُ الْأَدَبِ 261/1.

(6) كَذَا فِي (أ) وَ(ب) وَالصَّوَابُ "كَنْصَلِ السَّيْفِ" يَنْظُرُ : الْأَصْمَعِيَاتُ ص : 21، خَزَانَةُ الْأَدَبِ 261/1، شَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ
459/1.

كَذَا فِي (أ) وَ(ب) وَالصَّوَابُ : "قَطْنٌ" خَزَانَةُ الْأَدَبِ 261/1، شَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ 459/1.

(8) كَذَا رِوَايَةُ الْبَيْتِ فِي (أ) وَ(ب) وَرِوَايَتُهُ فِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ 261/1 وَ شَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ 495/1 :

أَلْفُ الْجَانِبِينَ بِهِ أَسْوَدَ مَنْطِقَةً بِأَصْلَابِ الْجُفُونِ

(9) كَذَا فِي (أ) وَ(ب) وَالصَّوَابُ "مَشَطَّ شَطَاهَا" يَنْظُرُ : الْأَصْمَعِيَاتُ ص : 20، خَزَانَةُ الْأَدَبِ 261/1، شَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ
495/1 .

(10) وَالتَّنْبِيَّةُ : وَاحِدَةٌ وَالتَّنَائِيَا مِنَ السَّنِ، وَالتَّنْبِيَّةُ أَيْضًا : طَرِيقُ الْعَقْبَةِ. يَنْظُرُ الصَّاحِ (تَنِي) / 2295.

(11) يَنْظُرُ لِسَانَ الْعَرَبِ (تَنِي) 123/14، الصَّاحِ (تَنِي) 2295/6.

"وطلّاعُ التّنايا " أي يطلّع على التّنايا وهي ما علا على الأرض وغلّظ ومثله قولهم: "فلانٌ طلّاعٌ نجدٍ" (1) وهي جمع [نجد] (2) (3) ، والعرين مأوى الأسد الذي يألفه وأصله جماعة الشجر (4) والقرن بالفتح النظير (5) ، والأشدُّ : القوة (6) ، وهو يفرد كالأثك (7) للرصاص (8) ولا ثالث لهما ، قاله المصنّف في شواهد (9) ، وقيل لا واحد له وقيل جمع شدة كنعمة وأنعم (10) ، يجزولي (11) بالجيم والذال المعجمة : هدّني وأحكمني (12) ، ومداورة : معالجة ، : الأمور جمع شأن، والشظي: ما تشظى من العصا (13) ، قال الأصمعي إذا مسست شيئاً خشناً فدخل في يدك (14) قيل تشظت يدي ، والشاهد : في "متى" [حيث] (15) جرّمت فعلان أحدهما: "أضع"

(1) كذا في (أ) و(ب) والصواب أنجد كما في كتاب المعاني كما سيأتي .

(2) سقطت من (ب) .

(3) المعاني الكبير في أبيات المعاني ، ابن قتيبة الدينوري ، تح سالم الكرنكوي ، وعبر الرحمن بن علي اليماني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1، 1984، 530/1.

(4) ولا يشترط وجود الاسد فيه ، قال ابن منظور : العرين جماعة الشجر والشوك والعصاه كان فيه الأسد أو لم يكن . ينظر : لسان العرب : (عرن) 282/13.

(5) القرن بالفتح نظيرك في السن والقرن بالكسر نظيرك في الشجاعة وفرق بينهما بالكسر والفتح لاختلاف الصفتين ينظر : مقاييس اللغة (قرن) 76/5. الصحاح (قرن) 2181/6.

(6) يُدكّر و يُؤنث يقال هي "الأشد" بفتح الشين وهو الأشد بضم الشين و قد أُخْتَلِفَ ماهي من الإنسان ف قيل هي الأريعون وقد بلغ أشده أي منتهى شبابه وقوته من قبل أن يأخذ في النقصان . ينظر:المخصّص 148/5.

(7) في (ب) الأثك ، والصواب ما أثبت .

(8) أي الأشد اسم واحد لا واحد له بمنزلة : "الأثك" وهو الرصاص ، الأضداد، أبو بكر الأتباري ، تح : أبو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت، دط ، 1987، ص:223.

(9) ينظر تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ، ابن هشام، تح : عباس مصطفى الصالحي ، دار الكتاب العربي ، ط 1، 1986، 78/1.

(10) وهو مذهب سيبويه ويروى عن الأخفش وعن ابن جنّي أنّه جمع جاء على حذف التاء . ينظر : لسان العرب (شدد) 235/3، المخصّص 63/1، الأضداد ص:224.

(11) كذا في (أ) وفي (ب) يجزوا إلي والصواب "نجدني" بقرينة ما سيأتي في بيان معناها من كلام المصنّف .

(12) ومنه ما ذكره أبو عبيد، عن الأصمعي: رجل مُنَجَّدٌ، ومُنَجَّدٌ، وهو المجرب والمجرب، وهو الذي جرب الأمور وعرفها . ينظر : (ج ذ ن) 12/11.

(13) الشظية : الفلقة من العصا ونحوها وقال الأصمعي : عظمٌ مستدقٌ مُلَرَّقٌ بالذراع فإذا تحرّك عن موضعه قيل شظي الفرس بالكسر، ينظر الصحاح (شظي) 2392/6، جمهرة اللغة (شظي) 896/2.

(14) في (أ) يديك .

(15) سقطت من (ب) .

27- فَأَيَّانَ مَا تَعْدِلُ بِهِ الرِّيحُ تَنْزِلُ [الطويل] (1)

وقبله:

إِذَا النُّعْجَةُ الْأَدْمَاءُ كَانَتْ بِقُفْرَةٍ (2)

معنى "تعديل": تميل، والريحُ إن هبَّتْ من جهاتٍ مُختلفةٍ فهي المُتَّوِاحَةُ ومن الأرضِ نحو السماءِ كالعمودِ فهي الإِعْصَارُ وبالعبارةِ فهي الفَجْوَةُ (3) (4) ذَكَرَ ذَلِكَ الْإِمَامُ ابْنُ مَرْزُوقٍ (5) فِي [شرح] (6) الْبُرْدَةِ (7) ، وَالشَّاهِدُ فِي "أَيَّانَ" حَيْثُ جَزَمَتِ الْفِعْلَيْنِ وَهُمَا "تعدلُ" و "تنزلُ" (8)

27- حَيْثُمَا تَسْتَقِمُّ يُقَدَّرُ لَكَ اللَّهُ نَجَاحًا فِي غَايِرِ الْأَزْمَانِ [الخفيف] (9)

لَمْ يُدْرَ (10) قَائِلُهُ، وَهُوَ مِنَ الْخَفِيفِ ، وَالنَّجَاحُ : الظَّفَرُ بِالْمَقْصُودِ، وَالغَايِرُ بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ الْبَاقِي وَالْمَاضِي مِنَ الْأَضْدَادِ (1)؛ وَالْمُرَادُ الْأَوَّلُ ، وَالشَّاهِدُ فِي "حَيْثُمَا" [حيثُ] (2) جَزَمَ فِعْلَيْنِ ، تَنْبِيهِ : (الْجَارِمُ لِلْفِعْلَيْنِ الْأَدَاءُ عَلَى مَذَهَبِ الْجُمْهُورِ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ (3) وَاخْتَارَهُ ابْنُ عَصْفُورٍ

(1) عَجَزَ بَيْتٌ لِأُمِيَّةَ بِنِ أَبِي عَائِذٍ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ 526/2، وَشَرْحِ عَمْدَةِ الْحَافِظِ ص: 363، وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي الدَّرْرِ 95/5، شَرْحِ قَطْرِ النَّدَى ص: 88، وَهَمْعُ الْهُوَاعِمِ 63/2، وَيُرْوَى أَيْضًا: " مَا تَعْدِلُ بِهِ الدَّلُو " وَ"الدَّلُو " النِّجْمُ الَّذِي السَّمَاءُ، وَيُرْوَى: " مَا تَعْدِلُ بِهِ الرَّئِم " .

(2) وَيُرْوَى " النُّعْجَةُ الْعَجْفَاءُ " وَ" النُّعْجَةُ الْعَيْنَاءُ " ، قَالَ مُحَمَّدٌ مَحْيِي الدِّينِ عَبْدِ الْحَمِيدِ: (كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَشْكُ فِي صَحَّةِ صَدْرِهِ)، سَبِيلُ الْهُدَى ص: 110.

(3) كَذَا فِي (أ) وَ(ب) وَالصَّوَابُ : الْهَبْوَةُ يَنْظُرُ لِسَانَ الْعَرَبِ (هَبَا) 350/15.

(4) يَنْظُرُ مَا سَبَقَ وَبَقِيَّةَ أَسْمَاءِ الرِّيحِ فِي: فِقْهُ اللُّغَةِ وَسِرِّ الْعَرَبِيَّةِ ، الثَّعَالِبِيِّ ، تَح: عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْمَهْدِيِّ ، دَارُ إِحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ ، ط1، 2002، 188/1.

(5) فِي (ب) ابْنُ مَرْوَانَ وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ، وَهُوَ مُحَمَّدٌ بِنُ أَحْمَدَ بِنُ مُحَمَّدٍ الْعَجِيسِيِّ التِّلْمَسَانِيِّ الْمَعْرُوفُ بِالْحَفِيدِ تَمَيِّزًا لَهُ عَنْ جَدِّهِ ابْنِ مَرْزُوقِ الْخَطِيبِ وُلِدَ سَنَةَ 766هـ ، إِمَامٌ وَأَدِيبٌ وَفَقِيهُ تُوْفِيَ سَنَةَ 844هـ، مِنْ كُتُبِهِ: "إِظْهَارُ صَدَقِ الْمَوْدَةِ " وَ"الاسْتِيعَابُ لِمَا فِي الْبُرْدَةِ مِنَ الْبَيَانِ وَالْإِعْرَابِ"، يَنْظُرُ : نَفْحُ الطَّيِّبِ مِنْ غِصْنِ الْأَنْدَلُسِ الرَّطِيبِ ، الْمَقْرِي ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتَ، 395/7، وَتَعْرِيفُ الْخَلْفِ بِرِجَالِ السَّلَفِ ، أَبُو الْقَاسِمِ الْحَفْنَائِيُّ ، تَح: مُحَمَّدُ رُوُوفِ الْقَاسِمِيِّ الْحَسَنِيِّ ، دَارُ مَوْفَمِ لِلنَّشْرِ ، الْجَزَائِرِ ، 2007، ص: 156.

(6) سَقَطَتْ مِنْ (ب) .

(7) يَنْظُرُ : إِظْهَارُ صَدَقِ الْمَوْدَةِ فِي شَرْحِ الْبُرْدَةِ لِابْنِ مَرْزُوقِ الْحَفِيدِ ، دَرَاةٌ وَتَحْقِيقٌ، مَذَكَّرَةٌ مَاجِيسْتِيرِ ، إِعْدَادُ الطَّالِبِ مُحَمَّدِ فَلَاقِ ، جَامِعَةُ تَيْزِي وَزُو، ص: 66.

(8) فِي (أ) وَ(ب) " تَنْزَلُ " وَهُوَ وَهْمٌ ظَاهِرٌ مِنَ الْمُصَنَّفِ أَوْ النَّسَاحِ وَالصَّوَابُ "تعدلُ" كَمَا وَرَدَ فِي الشَّاهِدِ .

(9) الْبَيْتُ بِلَا نِسْبَةٍ فِي تَذَكُّرَةِ النَّحَاةِ ص 736؛ وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ 7/ 20؛ وَشَرْحُ الْأَشْمُونِيِّ 3/ 510؛ وَشَرْحُ شَذُورِ الذَّهَبِ ص 437؛ وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ 1/ 391؛ وَشَرْحُ ابْنِ عَقِيلِ ص 583؛ وَشَرْحُ عَمْدَةِ الْحَافِظِ ص 365؛ وَشَرْحُ قَطْرِ النَّدَى ص 89؛ وَمَغْنِي اللَّيْبِيبِ 1/ 133؛ وَالْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ 4/ 426.

(10) فِي : (ب) يَرِدُ ، وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ .

(4) والأبدي (5) وأُعْتَرِضَ بَأَنَّ الْجَازِمَ كَالجَارِ فَلَا يَعْمَلُ شَيْئِينَ ، وبأنه ليس لنا ما يتعدّد عمله
 إلا ويختلف كرفع ونصب ، ويجاب بالفرق : بأنّ الجازم لما كان لتعليق حكم على حكم آخر
 عمل فيهما بخلاف الجار ، وبأنّ تعدّد العمل قد عهد من غير اختلاف كمفعولي "ظن"
 ومفاعيل "أعلم" وقبل الشرط مجزوم بالأداة والجواب مجزوم بالشرط ، كما أنّ المبتدأ مرفوع
 بالابتداء والخبر مرفوع بالمبتدأ ونسبه (6) إلى الأخص واختاره في التسهيل (7) ، وقيل
 الشرط والجواب تجازماً ، كما قال الكوفيون في المبتدأ والخبر أنّهما ترافعا (8) وهذا ما نقله
 ابن جني عن الأخص (9) ، وقيل الأداة (10) والشرط كلاهما جزم الجواب ، كما قيل :
 الابتداء والمبتدأ كلاهما رفع الخبر ونسب هذا القول لسببويه والخليل (11) وردّ بأنّ العامل
 المركب لا يحدف أحد جزأيه [ويبقى الآخر وفعل الشرط قد يحدف وبأنّ العامل المركب لا
 يفصل بين جزأيه] (12) وقد جاء الفصل نحو ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة / 6] (13)

(1) أمّا استعمالها بمعنى الماضي فهو معروف وأما استعمالها بمعنى الباقي فقد ذكر ابن الأنباري قوله عز وجل : ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾ معناه في الباقيين . ينظر : الأضداد : 129 .
 (2) سقطت من (ب) .

(3) ينظر : الإنصاف في مسائل الاختلاف (المسألة 84) 602/2 .

(4) ينظر : المغرب ، ابن عصفور ، تح : أحمد عبد الستار الجوّاري وعبد الله الجبوري ، ط1 ، 1972 ، 273/1 .

(5) في (ب) الأبدي والصواب كما أثبتنا وهو المعروف بالشهاب الأبدي (000 - 860 هـ = 1456 - 000 م) أحمد بن محمد بن محمد البجائي الأبدي ، شهاب الدين : نحوي من أهل الأندلس ، تعلّم في بجاية وهو من أهل أبذة بقرب جيان ، درّس بالأزهر ، له شرح إيساغوجي " و "الحدود النحوية" ، ينظر : الضوء اللامع 2/181، 180، بغية الوعاة 2/367 ، الأعلام 1/218 .

(6) كذا في (أ) و(ب) والصواب : "ونسب" كما في التصريح الذي نقل منه المؤلف ، التصريح 2/400

(7) يقصد اختاره ابن مالك ، ينظر : التسهيل ص: 237 .

(8) في (ب) ترافعا والصواب ما أثبت كما سيأتي في كلام ابن جني

(9) قال الأخص عن رفع المبتدأ: الكوفيون يرفعونه إمّا بالجزء الثاني الذي هو مرفعه عندهم: وإمّا بما يعود عليه من ذكره على حسب مواقفه . ينظر الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط1، 4/167 .

(10) في (أ) الأدوات .

(11) الكتاب 3/62 .

(12) سقطت من (أ) .

(13) سورة التوبة / الآية : 6 وتامها : ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾

بأن فعل الشرط هو المحذوف ، وهذا (1) مفسر له (2) وحذف لئلا يجمع بين المفسر والمفسر .

29- وَأَنَّكَ إِذْمَا تَأْتِ مَا أَنْتَ أَمْرٌ بِهِ تُلْفِ مَنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيَا [الطويل] (3)

هو من الطويل (و"إذما" قال سيبويه أنها حرف بمنزلة "أن" الشرطية فإذا قلت " إذما تقم أقم" فمعناه: "إذ تقم أقم" وقال المبرد وابن السراج والفارسي: أنها ظرف زمان، وأن المعنى في المثال: " متى تقم أقم" واحتجوا بأنها قبل دخول "ما" كانت اسماً والأصل عدم التغيير (4) ، وأجيب بأن التغيير قد تحقق بدليل أنها كانت للماضي فصارت للمستقبل فدل على أنها نزع منها ذلك المعنى البتة ، وأعترض بأنه لا يلزم من تغيير زمانها تغيير ذاتها كالمضارع فإنه موضوع لأحد الزمانين الحال أو الاستقبال وإذا دخل عليه "لم" انقلب زمانه إلى الماضي (5) مع بقاء ذاته على أصلها (6) ، والشاهد في "إذما" حيث جزم الفعلين وهما: "تأت" و "تلف" :من ألفى: اذا وجد (7)،وقوله "تأت" من الإتيان وكذلك "آتيا" (ووقع في بعض النسخ "آبيا" (8) من الإباء (9) وهو الامتناع (10) وهذا غير صحيح لأنه ينعكس المعنى، نعم إذا فرئ "إذما تآب" بالباء المؤحدة من الإباء يستقيم حينئذ وأنشده أبو حيان (11) هكذا:

وَأَنَّكَ إِذْمَا تَأَبَ مَا أَنْتَ أَمْرٌ بِهِ لَا تَجِدُ مَنْ أَنْتَ أَمْرٌ (12) فاعلاً [الطويل] (13)

(1) في (ب): هو

(2) ينظر: التصريح على التوضيح ، خالد الازهري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 2000، 400/2.

(3) البيهق بلا نسبة في شرح الأشموني 580/3، وشرح ابن عقيل ص: 583، وشرح عمدة الحافظ ص: 365، وشرح قطر الندى ص: 89، والمقاصد النحوية 425/4.

(4) أي انها باقية على اسميتها ، ينظر: شرح التسهيل 67/4.

(5) في (ب) : الماضي ، وما أثبت هو الذي في الأصل الذي نقل منه المؤلف وهو التصريح 398/2.

(6) التصريح 398/2.

(7) ألفى الشيء : وجدّه، وتلافاه افتقده . المحكم والمحيط الأعظم 415/10.

(8) في (ب): آبيا والصواب ما أثبت وهو الذي في الأصل الذي نقل منه المؤلف وهو المقاصد النحوية 1914/4.

(9) مطموسة في: (أ).

(10) الإباء بالضم والكسر وهو أن تعرض على الرجل الشيء فيأبى قبوله ينظر: مقاييس اللغة (أبي) 46/1.

(11) هو أبو حيان الأندلسي وقد تقدمت ترجمته .

(12) كذا في (أ) و(ب) وروايته عند العيني"تأمر" ، المقاصد النحوية 1914/4.

(13) لم أهد لهذه الرواية عند أبي حيان وذكر محقق المقاصد النحوية أنه في مخطوط التذييل والتكميل لأبي حيان الجزء

الخامس باب عوامل الجزم، ولم أجده فيما حقق من هذا الكتاب فلعله في الجزئين الأخيرين اللذين لم يصدرا بعد .

25- فأصْبَحَتْ أَنَّى تَأْتِيهَا تَسْتَجِرُ بِهَا كِلَا مَرْكَبَيْهَا تَحْتَ رِجْلِكَ شَاجِرٍ [الطويل] (1)
قاله لبيد بن ربيعة الأسيدي (2) ويكنى أبا عقيل وكان من شعراء العرب ورؤسائهم أدرك
الإسلام وأسلم ومات وهو ابن مائة سنة وسبعة وخمسين وأوّل القصيدة (3) :
لِي النَّصْرُ مِنْكُمْ وَالْوَلَاءُ عَلَيْنَا وَمَا كُنْتُ فَعْمًا أَنْبَتَهُ الْقَرَارِ (4)
وَأَنْتَ فَغَيْرٌ لَمْ تَبْدَلْ خَلِيفَةَ سِوَايَ وَلَمْ يَلْحَقْ بَنُوكَ (5) الْأَصَاغِرُ
فَقَلْتُ أزدَجِرُ أَحْنَاءَ (6) طَيْرِكَ وَعَلِمَنْ بِأَنَّكَ إِنْ قَدَّمْتَ رِجْلَكَ عَائِرٌ
وَإِنَّ هَوَانَ الْجَارِ لِلْجَارِ مُؤَلِّمٌ وَفَاقِرَةٌ تَأْوِي إِلَيْهَا الْفَوَاقِرُ (7)
فَأَصْبَحَتْ أَنَّى تَأْتِيهَا تَسْتَجِرُ بِهَا كِلَا مَرْكَبَيْهَا تَحْتَ رِجْلِكَ شَاجِرُ
فَإِنْ تَتَقَدَّمَ تَعَشَ (8) مِنْهَا مَقْدَمَا غَلِيظًا وَإِنْ أَخَّرْتَ فَالْكَفْلُ فَاجِرُ (9)
قالها يصفُ حاله مع قريبٍ له وهو عمّه يعتب عليه ويذكرُ قبيح ما أسداهُ إليه والفاقرَةُ :
الذاهيةُ وهو فارسُ فُرْزُل (10) [وهو الطفيلُ بن مالكٍ وإخوته عامرُ بن مالكٍ] (11)
الذي يقال له ملاعبُ الأسنه وعبيدة بن مالك وهو الوضاح ومعاوية بن مالك وهو مُعَوِّذُ
الحكماءِ وأبوه ربيعةُ خامسُ أولادِ مالك وهو ربيعُ المقتريين (1) وقال (2)

(1) البيت من الطويل، وهو للبيد بن ربيعة في ديوانه ص 220؛ وخزانة الأدب 7/ 91، 93، 10/ 45، 46؛ وشرح أبيات
سيبويه 2/ 43؛ وشرح المفصل 4/ 110؛ والكتاب 3/ 58؛ ولسان العرب 5/ 47 (فجر)؛ والمعاني الكبير ص 871؛
وبلا نسبة في شرح عمدة الحافظ ص 364؛ وشرح قطر الندى ص 90؛ وشرح المفصل 7/ 45؛ والمقتضب 2/ 48
ويروي " أَنَّى تَأْتِيهَا تَبْتَسُّ بِهَا" كما في الديوان ويروي: "تستجر بها".

(2) تنتظر ترجمته : الشعر والشعراء ص:280، والالغاني 15/350، وسمط اللالكى ص: 13، والأعلام 5/240.

(3) في الديوان أوّل القصيدة :

مَنْ كَانَ مَنِّي جَاهِلًا أَوْ مَغْمَرًا فَمَا كَانَ مِنْ بِلَائِي غَامِرٌ

ديوان لبيد بن ربيعة ، تح: حمدو طماس ، دار المعرفة ، ط1، 2004م ص:43.

(4) القرائر جمع قرقرة وهي الأرض المطمئنة اللينة. ينظر: المحكم (قرر) 6/125.

(5) في (أ) تبوك والصواب ما أثبت .

(6) أحناء جمع جنو وهو الجانبُ و"أزدجرُ أحناء طيرِكَ " أي نواحيه يمينا وشمالا ومن الخلف والأمام. ينظر: الصحاح

(حنا) 6/2321.

(7) الفاقرة هي الداهية .مقاييس اللغة (فقر) 4/144

(8) في (أ) و(ب) تعش .

(9) ديوان لبيد بن ربيعة ص: 45.

(10) كذا في (أ) و(ب) والعبارة مبهمة والمعنى هو أنّ فارسَ فُرْزُل هو العمُّ الذي عاتبه " لبيد " وهو الطفيلُ ابنُ مالكٍ وهو

أبو عامر بن الطفيل وفُرْزُل: فرسٌ كانت له .ينظر خزانة الأدب 9/554.

(11) زيادةٌ يقتضيهما السياقُ ولا يصحُّ الكلامُ دونها

حين بلغ سبعا وسبعين سنة :

باتت تشتكي (3) إليّ النفس مجهشة وقد حملتك سبعا بعد سبعين
فان تزد ثلاثا تبلغي أملا وفي الثلاث وفاء للثمانين (4)
فلما بلغ التسعين قال :

كأنني وقد خلفت تسعين حجة خلعت بها عن منكبي ردايا (5)
فلما بلغ عشرين ومائة قال :

ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الخلق كيف لبيد
فلما حضرته الوفاة قال لإبنته :

تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر
فإن حان يوما أن يموت أبوكما فلا تخمشا (6) وجهها ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرء لا خليله أضاع ولا خان الصديق ولا غدر
إلى الحول ثم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا (7)

وكان يكنى أبا عقيل كما تقدم وفي ذلك تقول ابنته:

إذا هبت رياح أبي عقيل دعونا عند هبتها الوليدا .

وكان نذر أن لا تهب الصبا إلا نحر وأطعم حتى تنقضي فهبت وهو بالكوفة مقتر (8)

مملق فعلم بذلك الوليد بن عقبة بن ابي معيط وكان واليها لعثمان بن عفان رضي الله عنه
فخطب الناس فقال : انكم عرفتم نذر ابي عقيل وما وكد على نفسه ، فأعينوا احاكم ، ثم نزل
فبعث إليه بمائة ناقة وبعث الناس فقضى نذره فلذلك قالت ابنته :

إذا هبت رياح ابي عقيل البيت المتقدم . (1) ومعنى البيت (2) انه يصف داهية عظيمة
شبهها بالدابة الشמוש (3) التي إذا ركبها الراكب أذرتة (4) عن ظهرها وقوله : " تشتجر بها "

(1) ينظر : خزنة الأدب 459/9.

(2) في (ب) قيل .

(3) في (ب) تشد .

(4) في (ب) الثلاثين وهو خطأ ظاهر .

(5) ويروي " كأنني وقد جاوزت " ينظر : العقد الفريد 327/1 ، خزنة الأدب 251/2.

(6) في (ب) تخشا .

(7) سقطت من (أ) .

(8) في (ب) معتر

ماخوذ من شجر الراكب إذا خالف بين رجليه فرفع رجلا ووضع أخرى وهي ركة متهيئة للسقوط (5) ويروى " تبتئس بها " /و18/ من بؤس الحال ويروى أيضا " تلتبس بها " ، ومركبها ناحيتها اللتين منها (6) ، و " شاجر " مضطرب (7) يقول من ركبها فرقت (8) بين رجليه فهوت به ويروى " من شاغر " بالغين المعجمة بدل من شاجر والمعنى واحد ، والبيت المذكور من الأبيات التي يخاطب بها عمه عامر بن مالك ملاعب الأسنة وكان قد ضرب جارا للبيد بالسيف فغضب لذلك لبيد فقال الشعر (9) الذي أثبتنا في أول الكتاب يعدد بلاءه عنده وفي الشعر ما يدل على ذلك وهو قوله :

ومن يك عني جاهلا أو مغمرا (10) فما كان بدعا (11) من بلائي عامر
وفي كل يوم ذي حفاظ بلوتتي ففقت مقاما لم يقمه العواور (12) (13)
والشاهد في البيت في " أنى " حيث جزمت فعلين وهما " تأتها " و " تشتجر " و " كلا " : مبتدأ
وهو اسم مفرد عند سيبويه بمنزلة معا (14) وفيه [معنى] التثنية (15) وألفه منقلبة عن واو وأصله " كلو " وشاجر هو الخبر وتحت متعلق به .

(1) ينظر القصة كاملة : الكامل في اللغة والأدب 48/3 ، جمهرة أشعار العرب 84/1 ، التنكرة الحمدونية 270/2 ، امالي الشجري 21/1 .

(2) يقصد الشاهد .

(3) يقال عن الفرس إذا منع ظهره وشرذ وجمح فرس شמוש وبه شماس . ينظر : الصحاح (شمس) 940/3 المحكم (ش م س) 5/8 .

(4) أي ألقته يقال أذريت الشيء عن الشيء إذا ألقيته . ينظر : تهذيب اللغة 7/15 .

(5) وكل شيء خالف بعضه بعضا فقد اشتبك واشتجر وسمي الشجر شجرا لدخول بعض اغصانه في بعض . تهذيب اللغة 283/10 .

(6) المركب : الموضع . لسان العرب (ركب) 431/1 .

(7) الشاجر المختلف ينظر الصحاح (شجر) 778/2 .

(8) في (ب) فعرفت وهو بعيد .

(9) في (ب) الشعراء .

(10) في (ب) ومعيرا والصواب ما أثبت من الديوان ، والمغمرك الرجل اذا ستجهله الناس . ينظر : تهذيب اللغة 128/8 .

(11) في (ب) يدعي

(12) العواور والعواوير جمع العوار وهو الجبان قاله الجوهري وخص العواور بالشعر ينظر : لسان العرب (عور) 616/4 .

(13) ينظر قصة لبيد مع عمه من رواية اللخمي . ينظر : خزنة الأدب 95/7 .

(14) ينظر الكتاب 364/3 ، 424/4 .

(15) سقطت من (أ) .

شواهد الموصول

" بالفضل وفضلكم الله به ، الكرامة (1) ذات اكرمكم الله به " (2)

قاله رجل من طيء كما قال الفراء في لغات القرآن : (سمعنا أعرابيا من بني طيء في المسجد يسأل ويقول بالفضل ...ألخ) (3) وبالفضل متعلق بمحذوف أي أسألکم بالفضل أو نحوه و"الكرامة" بالخفض معطوفة على الفضل وكأنه يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ [النحل/71] (4) قاله الموضِّح (5) في الحواشي (6) و"بِه" بفتح الهاء أصله " بها" فنقل حركة الهاء الأخيرة إلى ما قبلها وحذف الألف فسكنت الهاء والشاهد فيه بناء "ذات" على الضمّ وكونها موصولة (7) قال الإمام السيوطي (8) في كتاب الأشباه والنظائر : (" ذات" أصلها ذوية (9) تحركت الواو والياء فقلب (10) كلّ منهما ألفا فالتقا ألفان/ظ18/ فحذف أحدهما قال ابن هشام في تذكرته (11) وينبغي أن ينظر هل المحذوف فيها (12)

-
- (1) في (أ) و(ب) بالكرامة والصواب ما أثبت من الأصول التي سنذكرها في ترجمة هذ الشاهد النحوي .
- (2) ليس من الشواهد الشعرية وابن هشام أورده لبيان استعمال " ذات " في اللغة وهو قول لأعرابي من طيء يطلب العطاء . ينظر: الأزهية ض 304، شرح الكافية الشافية ص: 275، وأوضح المسالك 155/1، واللسان (ذا) 348/20، والهمع 84/1، شرح قطر الندى ص: 122.
- (3) ينظر: لغات القرآن إملاء أبي زكريا الفراء ، نسخ وتحقيق : جابر بن عبد الله بن سريع ، نشر الشبكة العالمية ، 1435هـ، ص: 97.
- (4) وتامها ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِعِزَّةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾
- (5) يقصد بالموضِّح "ابن هشام" إشارة منه لكتابه " أوضح المسالك"
- (6) يقصد بالحواشي شروح ابن هشام على الألفية وشذور الذهب وقطر الندى وقد تقدّم هذا في تخريج الشاهد .
- (7) ذكر هذا ابن هشام في مثال ما بني على الضمّ من الموصولات وذكر ابن عقيل أنّ الفصيح فيها أن تكون مبنية على الضمّ رفعا ونصبا وجزا مثل "ذوات" ومنهم من يعربها إعراب "مُسَلِّمَاتٍ" فيرفعها بالضمّة وينصبها ويجرها بالكسرة . ينظر : شرح شذور الذهب 159/1، شرح ألفية ابن عقيل 151/1.
- (8) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضير السيوطي، جلال الدين: أديب (849 - 911 هـ / 1445 - 1505 م) إمام حافظ مؤرخ ألف أكثر من ستمائة مصنف منها " الأشباه والنظائر " و " الاتقان في علوم القرآن " ينظر : شذرات الذهب 51/8، الأعلام 301/3.
- (9) في (أ) و(ب) ذويت
- (10) في (أ) و(ب) فغابت والتصويب من الأصل .
- (11) ذكر السيوطي انها في خمسة عشر مجلدا ينظر : دائرة المعارف الإسلامية 269/1.
- (12) في (أ) فيهما .

فقياس قول سيبويه والخليل في " اقامة واستقامة " أن يكون المحذوف الأولى وقياس قولهما في مثل " مصون " أن يكون المحذوف الثانية (1)

30- فإن الماء ماء أبي وجدي وبئري ذو حفرت وذنو طويت [الوافر] (2)

قاله سنان بن الفحل من طي (3) من قصيدة من الوافر والفاء للتعليل وقوله " وبئري " مبتدأ ، وقوله " ذو حفرت " خبره ، وفيه الشاهد فإنّ " ذو " (4) موصولة واطلقه على المؤنث وهي البئر أي : " وبئري التي حفرت والتي طويت " والعائد فيها محذوف اي حفرتها وطويتها () يقال طويت البئر إذا بنيتها بالحجارة (5) وتسمى " ذو الطائفة " فأَنَّ طيئاً يقولون " هذا ذو قال ذاك (6) " و " ذ رأيت ذو قال ذاك " و " مررت بذو قال ذاك " فيستعملونها (7) للمذكر والمؤنث جميعاً (8) ، تنبيه : قد تؤنث " ذو " وتثنى وتجمع عند بعض طيء فتقول في المذكر " ذو قام " وفي المؤنث " ذات قامت " وفي مثنى المذكر " ذوا قاما " وفي المؤنث " ذواتا قامتا " وفي جمع المذكر " ذوو " (9) قاموا " وفي جمع المؤنث " ذوات " (10) فمن حكاة [هو] (11)

(1) الأشباه والنظائر في النحو ، جلال الدين السيوطي ، تح: عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، دط، دت، 103/1.

(2) البيت من الوافر، وهو لسنان بن الفحل في الإنصاف ص 384؛ وخزانة الأدب 6 / 34، 35؛ والدرر 1 / 267؛ وشرح التصريح 1 / 137؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص 591؛ والمقاصد النحوية 1 / 436؛ وبلا نسبة في الأزهية ص 295؛ وأوضح المسالك 1 / 154؛ وتلخيص الشواهد ص 143؛ وتلخيص الشواهد ص 143؛ وشرح قطر الندى ص 102؛ وشرح الأشموني 1 / 72 وشرح المفصل 3 / 147، 8 / 45؛ ولسان العرب 15 / 460 (ذوا)؛ وهمع الهوامع 1 / 84.

(3) سنان بن الفحل أخو بني أم الكهف من طيء شاعر اسلامي في الدولة المروانية . ينظر : خزانة الادب 40/6 والمقاصد النحوية 1/436-437.

(4) في (أ) ذا .

(5) البئر إذا طويت تسمى الطويّ والا فهي القلب مقابيس اللغة (طوى) 3/429.

(6) في (ب) ذاك .

(7) في (أ) فيستعملونه .

(8) ينظر المقاصد النحوية : 1/403.

(9) في (ب) ذو .

(10) في (ب) ذات .

(11) زيادة يقتضيتها السياق

ابن السراج في الأصول⁽¹⁾ عن لغة جميع طيء على الإطلاق وتبعه ابن عصفور في المقرب⁽²⁾ ونازع في ثبوت الإطلاق ابن مالك في شرح التسهيل فقال : واطلق ابن عصفور القول بثنيتها وجمعها⁽⁴⁾ ⁽⁵⁾ قال الشاطبي⁽⁶⁾ والمردود عليه إنما هو الإطلاق في جميع لغة طيء واما كون "ذو" تثني و تجمع وتؤنث عند بعض طيء فهو ثابت⁽⁷⁾

31- وقصيدة تاتي الملوك غريبة قد قلتها ليقال من ذا قالها [الكامل]⁽⁸⁾

" القصيدة " مأخوذة من قولهم قصد الشيء يقصده إذا عتمده⁽⁹⁾ فكأن الشاعر /و19/ يقصدها بالإنشاء فهي فعيلة بمعنى مفعولة ويحتمل أن تكون فعيلة بمعنى فاعلة كأنها تقصد الممدوح أو المجهول ومن قيلت فيه على سبيل الغزل أو سواه ويحتمل أن تكون مأخوذة من قولهم قصدت العود من الشجرة إذا قطعت منها⁽¹⁰⁾ كأن الشاعر يقطعها من كلامه أو من خاطره أجاز العلماء بعض أن تسمى الأبيات الثلاثة قصيدة [والمرجح خلافه وإنما تسمى قطعة ما كان فوق السبع وقد قيل لا تسمى قصيدة]⁽¹¹⁾ حتى تكون عشرة فما فوقها وقيل

- (1) ينظر، الأصول في النحو ، ابن السراج ، تح: عبد الحسين الفلتي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، دط، دت، 263/2.
- (2) في (ب) المغرب والصواب ما أثبت .
- (3) وجاء أيضا عند ابن عصفور أن تثنية " ذو " الطائية " ذوي " في حالة النصب والخفض و"ذوي" في حالة الجمع في النصب والخفض وفي جمعها المؤنث "ذوات" في الأحوال كلها ، ينظر : المقرب 1/54.
- (4) لم يطلق ابن عصفور القول بثنية " ذو " و"ذوات " في جميع لغة طيء بل قال هذا عند بعضهم . ينظر المقرب 1/56.
- (5) شرح التسهيل 1/199.
- (6) إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (... /740 هـ - ... /1388 م) أصولي حافظ ، كان من أئمة المالكية من كتبه: "الموافقات" في أصول الفقه و"الاعتصام" وشرح للألفية سماه "المقاصد الشافية في شرح خلاصة الكافية" . ينظر : الأعلام 1/75 ، نيل الابتهاج بتطريز الديباج 1/49-52.
- (7) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ، أبو إسحاق الشاطبي ، تح : عبد الرحمن بن سليمان العثيمين وآخرون ، معهد البحوث الإسلامية جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط1، 1428هـ، 1/455.
- (8) البيت من الكامل، وهو للأعشى في ديوانه ص 77؛ وخزانة الأدب 4/259؛ والدرر 1/269؛ ولسان العرب 12/141 (حكم)، وتاج العروس (حكم)؛ وكتاب العين 3/67؛ وبلا نسبة في شرح شذور الذهب ص 189؛ وشرح قطر الندى ص 104؛ وهمع الهوامع 1/84
- (9) قال ابن جني : سمي قصيدا لانه قصد واعتمد وان كان ما قصر منه واضطرب كالرمل والرجز شعرا مرادا مقصودا . لسان العرب (قصد) 3/354.
- (10) والقصد : الكسر في أي وجه كان وقيل هو الكسر بالنصف . لسان العرب (قصد) 3/355.
- (11) سقطت من (ب) .

من عشرة وقيل حتى تجاوز سبعة وما دون ذلك فقطعة⁽¹⁾ ولفظ " قصيدة مجرور ب : " رب
 " التي نابت عنها الواو وجملة قوله " تاتي الملوك " صفة لقصيدة ، و " غريبة " صفة ثانية
 و " ليقال " منصوب ب : أن مضرة بعد لام التعليل ، والشاهد فيه كون "ذا" موصولة لتقدم
 من الاستفهامية عليها⁽²⁾

32- ما لعباد عليك إمارة نجوت وهذا تحمليين طليق [الطويل]⁽³⁾

قاله يزيد بن مفرغ الحميري⁽⁴⁾ وهو من قصيدة من الطويل هجا بها عباد بن زياد بن ابي
 سفيان وملاً⁽⁵⁾ البلاد من هجوه وكتبه على الحيطان فلما ظفر به ألزمه محوه بأظفاره
 ففسدت انامله ثم أطال سجنه فكلّموا⁽⁶⁾ فيه معاوية بريدا⁽⁷⁾ يقال له حمام فأخرجه وقدمت
 له فرس من خيل البريد فنفرت فقال عدس... إلخ⁽⁸⁾ ويقال قدّمت له بغلة وهو الأظهر، قوله

(1) وقد نظمها أبو سعيد القرشي الآثاري في ألفيته في العروض والقوافي بقوله:

ومن ثلاثة من الشعر إلى تسعة أبيات لنظم تجتلي
 وقطعة إذا بلغت العشرة وضعفها قصيدة معتبرة
 وان تناهت فوقها للألف وزد عليها عاريا من خلف
 وقيل سبعة بها للطالب فصيدة في مذهب ابن الحاجب

ينظر : الوجه الجميل في علم الخليل ن أبو سعيد القرشي الآثاري ن تح : هلال ناجي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط 1 ،
 1998م، ص: 60.

(2) لأن "ذا" تكون موصولة بشرط أن يتقدّمها "ما" الاستفهامية نحو ﴿مَآذًا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ﴾ [النحل /24] أو من الاستفهامية كما
 ورد في الشاهد ن وقال ابو حيان أما جعل "ان" بعد "ما" الاستفهامية فلا نعلم خلافا في جواز ذلك واما بعد "من"
 الاستفهامية ففيه خلاف ، فأكثر أصحابنا اجازوا ذلك ومن النحويين من لا يجيز ذلك (ينظر : شرح شذور الذهب
 198/1. شرح قطر الندى 104/1 ، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل 42/3-43.

(3) البيت من الطويل، وهو ليزيد بن مفرغ في ديوانه ص 170؛ وأدب الكاتب ص 417؛ والإتصاف 2/ 717؛ وتخليص
 الشواهد ص 150؛ وتذكرة النحاة ص 20؛ وجمهرة اللغة ص 645؛ وخزانة الأدب 6/ 41، 42، 48؛ والدرر 1/ 269؛
 وشرح التصريح 1/ 139 وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ص 362، 447؛ وأوضح المسالك 1/ 162؛ وخزانة الأدب 4/
 333، 6/ 388؛ وشرح الأشموني 1/ 74؛ وشرح شذور الذهب ص 190؛ وشرح قطر الندى ص 106؛ وشرح المفصل
 2/ 16، 4/ 23؛ ومغني اللبيب 2/ 462 ويروى "أمنت" بدل "نجوت".

(4) يزيد بن زياد بن ربيعة الملقب بمفرغ الحميري (... - 69 هـ / ... - 688 م) شاعر كان هجاء مقذعا ، ونظمه سائر
 وهو الذي وضع "سيرة تبع وأشعاره" له ديوان . ينظر وفياء الأعيان 6/342، والشعر والشعراء صك 367، وطبقات فحول
 الشعراء ص: 686، والأعلام 8/173.

(5) في (ب) كلا

(6) في (ب) كلما

(7) في (ب) يزيد وهو تصحيف ظاهر .

(8) ينظر القصة شرح شواهد المغني 2/859، المقاصد النحوية 1/409.

"عدس" بفتح العين والذال والسين المهملة وهو في الأصل صوت يزجر به البغل⁽¹⁾ وقد يسمى به البغل⁽²⁾ وتقديره: "يا عدس" حذف منه حرف النداء، وقوله "إمارة" بكسر الهمزة أي أمر وحكم وارتفاعه على الابتداء وخبره قوله: "ما لعباد" وقوله "أمنت"⁽³⁾ جملة كاشفة لمعنى الجملة السابقة والشاهد /ظ19/ فيه أن "هذا" بمعنى الذي على رأي الكوفيين ولم يتقدمها استفهام ب: "ما" أو "من" ولا دليل لهم في ذلك لجواز أن يكون "ذا" للإشارة مبتدأ وظيف خبره وتحملين جملة حالية والتقدير: وهذا طليق محمولاً لك⁽⁴⁾ ودخول حرف التنبيه يدل على أنها للإشارة لا موصولة⁽⁵⁾

33- ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً وياتيك بالآخبار من لم تزود [الطويل]⁽⁶⁾
قاله طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة عكاية⁽⁷⁾
بن صعب بن علي بن بكر بن وائل شاعرٌ جاهلي يكنى أبا عمرو وقيل اسمه عمرو ولقب طرفة لبيت قاله ، وقتل وهو ابن عشرين سنة ولذلك قيل له ابن العشرين⁽⁸⁾ والبيت من

(1) قال ابن فارس: عدس مما تزجر به البغال عادة ومنه قول الشاعر:

ألا ليت شعري ما أقول لبغلي... عدس بعدما طال السفر وكلت

ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 476/1.

(2) قيل سمّيت العرب البغل عدسا بالزجر وسببه انه لا اسم له كما قيل للحمار سأساً وهو زجر له فسمي به . لسان العرب (عدس) 133/6.

(3) يقصد قوله "نجوت" لكن من نقل عنه المصنف ممن روى البيت "أمنت" بدل "نجوت"

(4) وهذا إعراب البصريين حيث قالوا: "وهذا" الواو واو الحال "ها" حرف تنبيه و"ذ" اسم إشارة مبتدأ مبني على السكون في محل رفع، "تحملين" فعل وفاعل والجملة في محل نصب حال من اسم الإشارة الواقع مبتدأ على رأي سيويوه الذي يجيز مجيء الحال منه أو حل من الضمير المستكن في الخبر العائد على المبتدأ على رأي الجمهور ولا مانع من تقدم الحال على صاحبها ولا على حاملها لانه مشتق وقوله "طليق" خبر المبتدأ مرفوع وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب حال كما في قول الكوفيين ينظر: سبيل الهدى ص: 129.

(5) احتجّ البصريون بقولهم: انما قلنا ذلك لان الاصل في هذا وما اشبههم اسماء الاشارة ان تكون دالة على الاشارة و"الذي" وسائر الأسماء الموصولة ليست في معناها فينبغي ان لا يحمل عليها وهذا تمسك بالأصل واستصحاب حال ينظر الانصاف في مسائل الاختلاف 591/2.

(6) البيت من الطويل، وهو لطرفة بن العبد في ديوانه ص 41؛ ولسان العرب 8 /2 (تبت)، 157 /2 (ريث)؛ وتاج العروس 150 /15 (رجز)؛ وبلا نسبة في شرح قطر الندى ص 108؛ ولسان العرب 13 /259 (ضمن)

(7) في (أ) و(ب) عكاية والصواب ما أثبت ينظر خزانة الادب 419/2، أنساب الأشراف، احمد بن يحيى البلاذري، تح: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1996، 102/4.

(8) ينظر ترجمته: الشعر والشعراء صك 191، وطبقات فحول الشعراء ص: 137، والمؤتلف والمختلف ص: 146، والأعلام 225/3.

قصيدة من الطويل ⁽¹⁾ وللبحر المذكور عروض واحدة وثلاثة أضرب والبيت من الضرب الثانية وهي مقبوضة والقبض حذف الخامس الساكن سمي بذلك لانقباض الصوت في الجزء الذي يدخله ويختص ب : فعولن ومفاعيلن فقط ⁽²⁾ والعروض آخر جزء من البيت والضرب آخر جزء من العجز ، وقوله " ستبدي " من الابداء بالهمزة وهو الظهور ⁽³⁾ وقوله " الايام " جمع مفرد " يوم " قال ابن هشام في " شرح بانث سعاد " : (واليوم يطلق على أربعة أمور : أحدها: مقابل الليلة ومنه : ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة / 7] ⁽⁴⁾ الثاني: مطلق الزمان كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ﴾ [الأنفال / 16] ⁽⁵⁾ ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [الأنعام / 141] ⁽⁶⁾ ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾ [القيامة / 30] المراد به ساعة الاحتضار وتقول فلان يعمل اليوم كذا ، قال [الشاعر] ⁽⁷⁾ :
إذا جاء يوما وارثي يطلب الغنى ⁽⁸⁾

ويستعمل هذا الاستعمال : " الساعة " ومنه قوله تعالى ﴿الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ [التوبة / 117] ⁽⁹⁾ المراد به يوم غزوة تبوك وكذلك الغدوة ⁽¹⁰⁾ والثالث مدة القتال نحو

⁽¹⁾ وهي معلقته المشهورة ومطلعها :

لخولة أطلال ببرقة تهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

ينظر : ديوان طرفة بت العبد ص: 19.

⁽²⁾ ينظر : العيون الغامزة على خبايا الرامزة ، بد الدين الدماميني ، تح : الحساني حسن عبد الله ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط2 ، 1994 ، ص: 83.

⁽³⁾ الاصح ان " ستبدي " من البدو والبُدُو أي الظهور ينظر : العين 8/83 ، جمهرة اللغة (بدو) 302/1.

⁽⁴⁾ وتماها : ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعِجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾

⁽⁵⁾ وتماها: ﴿وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَفَدَّ بَاءَ بَعْضِ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمَ وَيُسَّ الْمَصِيرُ﴾

⁽⁶⁾ وتماها : ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾

⁽⁷⁾ سقطت من (أ) و(ب) وهي ثابتة في الأصل الذي نقل منه وهو شرح بانث سعاد ص: 93.

⁽⁸⁾ لم أفق على هذا البيت وقائله فيما توافر لي من مصادر وشبيهة منه قول حاتم بن عبد الله الطائي:

متى يجيء يوما إلى المال وارثي يجد جمع كف غير ملأى ولا صفر [الطويل] .

ينظر : الحماسة المغربية 589/1 ، شرح ديوان الحماسة للتبريزي 374/2.

⁽⁹⁾ وتماها: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾

⁽¹⁰⁾ كذا في (أ) و(ب) وهي : غداة في شرح بانث سعاد ص: 93.

يوم حنين ويوم بعث وهو يوم للأوس والخزرج⁽¹⁾ وهو بضم الموحدة والعين المهملة وبالثناء المثلثة ، والرابع: "الدولة" ومنه قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران/140] (2) (3) وقوله " جاهلا " الجهل عدم معرفة الشيء ، والأخبار جمع خبر (4) وهو ما احتل الصدق والكذب (5) و" الزاد" هو يوم الطعام المتخذ للسفر (6) والشاهد في البيت : حذف عائد الموصول (7) إذا كان منصوباً بالفعل لأن الأصل في العمل للفعل فكثير تصرفهم (8) في معموله بالحذف (9) وعليه قول الإمام ابن مالك في الخلاصة :

والحذف عندهم كثير (10) منجلي

في عائد متصل ان انتصب بفعل أو وصف كمن نرجو يهب (11)

34- نصلي للذي صلت قريش ونعبد وان جحد الخصوم [الوافر] (12)

الصلاة لغة الدعاء (13) وفي [عرف] (1) الشرع اسم للأفعال والأقوال المخصوصة (2) ومذهب المحققين من الأصوليين أنها وضعت لها بمناسبة وضع المجاز اللغوي وقاله جمهور الفقهاء

(1) ينظر هذا اليوم وأحداثه في الكامل في التاريخ ، ابن الأثير ، تح : عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1 ، 1997 ، 601/1.

(2) وتامها: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾

(3) شرح بانن سعاد ص: 93-94.

(4) الخبر بالتحريك واحد الأخبار وهو ما أتاك من نبأ عن تستخبر . لسان العرب (خبر) 427/4.

(5) اختلف في حدّ الخبر قيل لا يحد لعسره وقيل لانه ضروري ويحد عند الأكثر فقال بعضهم : الخير هو الكلام الذي يدخله الصدق والكذب ورد بخبر الله وخبر الرسول فأجيب بأنه يصح دخوله لغة... الخ الكليات ، أبو البقاء الحنفي ، تح : عدنان درويش ، محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ص: 415.

(6) وقال آخرون : هو طعام السفر والحضر جميعا . ينظر : تهذيب اللغة 161/12 ، المحكم 89/9.

(7) أي حذف الهاء من " جاهلا" لان التقدير " جاهله" .

(8) في (ب) تصرفهم.

(9) قال ابن هشام : وحذف منصوب الفعل كثير ومنصوب الوصف قليل . أوضح المسالك 175/1.

(10) ويروى : " فشي" بدل " كثير"

(11) سوى ابن مالك بين منصوب الفعل والوصف مع أن حذف منصوب الوصف قليل جدا بل قال الفارسي ك لا يكاد يسمع من العرب وقال ابن السراج أجازة على قبح وقال المبرد رديء جدا لان الوصف فرع في العمل ومن شأن الفرع ان يكون ضعيفا فلا يتصرف في معموله ولهذا اشكل قول الناظم ينظر : شرح التصريح 175/1. حاشية الصبان 170/1-171.

(12) البيت من الوافر وهو بلا نسبة في شرح قطر الندى ص: 132، والمقرب 62/1.

(13) ينظر: الصحاح (صلا) 2402/6.

، واختلفوا في تلك المناسبة فقليل هي من علاقة المجاز من باب التعبير باسم الجزء عن الكل لان جزءها الدعاء وهو ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة /6] وقيل هي من باب التشبيه وهو علاقة مجاز الاستعارة لأن كل مصل خاضع ذليل فهو في خضوعه وذلته كالداعي فيهما فهي على هذا القول مجاز لغوي واشتهر في عرف الشرع فصار حقيقة عرفية وأصلها صلوات تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا (3) قوله "قريش" اختلف من أين تقرشت قريش فقليل من فهر وأنه هو من قريش وفهر لقب له (4) وقريش تصغير قرش والقرش حوت يأكل حيتان البحر سمي به أبو القبيلة (5)

فولتْهم قُرَيْشٌ دُونَ وَوَلَدِ إِخْوَتِهِ مِنْ أَبْنَاءِ كِنَانَةَ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ وَوَلَدُ النَّظْرِ قُرَيْشًا لِأَنَّ النَّظَرَ يَقْرَشُ عَنِ خَلَّةِ النَّاسِ وَحَاجَاتِهِمْ أَي يُفْتَشُّ عَنْهَا فَيَسُدُّهَا⁶، وَكَانَ بَنُوهُ أَيْضًا يُفْتَشُّونَ عَنِ حَاجَةِ أَهْلِ الْمَوْسِمِ⁷ فَيَزَوِّدُونَهُمْ بِمَا يُبَلِّغُهُمْ⁸.

وَقِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ وَوَلَدُ النَّظْرِ لِتَجْمَعِهِمْ وَالنَّقْرَشُ هُوَ التَّجْمَعُ⁹ لِلتَّجَارَةِ يَتَقَرَّشُونَ أَي يَتَجَمَّعُونَ، قَوْلُهُ: " وَتَعْبُدُهُ " هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ التَّعَبُّدِ وَهُوَ التَّدَلُّ قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ¹⁰: (العَبْدُ: الْخَاضِعُ لِلَّهِ مِنْ قَوْلِهِمْ طَرِيقٌ مُعَبَّدٌ إِذَا وَطِنَهَا النَّاسُ)¹¹، وَالشَّاهِدُ فِيهِ: حَذْفُ الْعَائِدِ الْمَجْرُورِ

(1) سقطت من (ب) .

(2) هي أقوال وأفعال مخصوصة مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم. ينظر الفقه الإسلامي وأدلته ن وهبة بم مصطفى الزحيلي ، دار الفكر ، دمشق ، ط 12 ، 2001 ، 653/1.

(3) قال الخليل: الصلاة ألفها واو لأن جماعتها الصلوات ولأن التنثية صلوان. كتاب العين (صلو) 154/7.

(4) ذكره الزبير بن بكار عن عمه ينظر نهاية الأرب في فنون الأدب، 16/16.

(5) وجه الشبه أنه كان يقال في القرش سيدة الدواب وكذلك قريش سادات الناس جاهلية وإسلاما وهذا القول نقله الزبير بن بكار بسنده عن ابن عباس .ينظر : تاج العروس (قرش) 324/17.

⁶- في (أ) فَيَسُدُّهَا وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ.

⁷- يَقْصِدُ الْحَجِيجَ.

⁸- قَالَهُ الشَّعْبِيُّ، نَهَايَةُ الْأَرْبِ 16/16.

⁹- النَّقْرَشُ الْأَكْنَاسَابُ، وَالنَّقْرَشُ التَّجْمَعُ، شَمْسُ الْعُلُومِ وَدَوَاءُ كَلَامِ الْعَرَبِ مِنَ الْكَلَامِ، ابْنُ سَعِيدٍ الْجَمِيرِيُّ الْيَمَنِيُّ، تَح: حَسِينُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَمْرِيُّ وَأَخْرَجَهُ، دَارُ الْفِكْرِ الْمَعَاوِرِ، ط 1، 1990، 5468/8.

¹⁰- هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ أَبِي بَكْرٍ مِنْ أَعْلَمِ أَهْلِ زَمَانِهِ بِالْأَدَبِ وَاللُّغَةِ وُلِدَ فِي الْأَنْبَارِ وَتَوَفَّى فِي بَغْدَادِ سَنَةِ 328، مِنْ مَوْلَفَاتِهِ (الزَّاهِرُ فِي مَعَانِي كَلِمَاتِ النَّاسِ، الْأَضْدَادُ، غَرِيبُ الْحَدِيثِ، الْأَعْلَامُ 334/6، وَفِيَاثُ الْأَعْيَانِ 341/4.

¹¹- يَنْظُرُ مَعَ تَصَرُّفٍ يَسِيرٍ: الزَّاهِرُ فِي مَعَانِي كَلِمَاتِ النَّاسِ، أَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ. تَح: ضَامِنُ صَالِحٍ، مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ

بِيْرُوتَ، ط 1، 1992، 122/2.

باللام تَقْدِيرُهُ "له"¹ وَشَرَطُ حَذْفِ الْعَائِدِ الْمَجْرُورِ أَنْ يَكُونَ الْعَائِدُ مَجْرُورًا بِالْحَرْفِ الَّذِي جُرَّ بِهِ
الْمَوْصُولُ وَقَدْ وَجِدَ الشَّرْطُ هُنَا لِأَنَّ الْمَوْصُولَ مَجْرُورٌ بِاللَّامِ وَالْعَائِدُ كَذَلِكَ.²
شواهد المعرفة:

35- وَلَيْسَ عَلَى اللَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ³

(قَالَهُ أَبُو نُؤَاسٍ بِضَمِّ النُّونِ الْحَكَمِيِّ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَالْكَافِ وَبَعْدَهَا مِيمٌ نِسْبَةً إِلَى الْحَكَمِ بْنِ سَعْدِ
الْعَشِيرَةِ قَبِيلَةٌ كَبِيرَةٌ بِالْيَمَنِ كَانَ أَبُو نُؤَاسٍ مِنْ مَوَالِيهَا وَهُوَ الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ كَانَ جَدُّهُ مَوْلَى
الْجَرَّاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَكَمِيِّ، وَالِي خُرَّاسَانَ فُنُسِبَ إِلَيْهِ قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نُوبَخْتِ: (مَا رَأَيْتُ
قَطُّ أَوْسَعَ عِلْمًا مِنْ أَبِي نُؤَاسٍ وَلَا أَضْبَطَ مِنْهُ مَعَ قَلَّةِ كُتُبِهِ، وَشِعْرُهُ عَشْرَةُ أَنْوَاعٍ وَهُوَ مُجِيدٌ فِيهِ
وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَنَّ الْمَأْمُونَ قَالَ: لَوْ وَصَفَتِ الدُّنْيَا نَفْسَهَا لَمَا وُصِفَتْ بِمِثْلِ قَوْلِ أَبِي
نُؤَاسٍ:

إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَبِيبٌ تَكَشَّفَتْ لَهُ عَنْ عَدُوِّ فِي ثِيَابِ صَدِيقٍ

وُلِدَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَقِيلَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ وَتُوْفِّي سَنَةَ خَمْسٍ وَقِيلَ سِتٌّ

وَقِيلَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ بِبَغْدَادَ وَقِيلَ لَهُ: أَبُو نُؤَاسٍ لِذَوَابْتَيْنِ كَانَتَا تَتَّوَسَّانِ عَلَى عَانِقِهِ⁴
وَقَبَلَ الْبَيْتِ:

قَوْلًا لِهَارُونَ إِمَامِ الْهُدَى عِنْدِ احْتِفَالِ الْمَجْلِسِ الْحَاشِدِ

أَنْتَ عَلَى مَا بِكَ مِنْ قَدْرَةٍ فَلَسْتَ مِثْلَ⁵ الْفَضْلِ بِالْوَاجِدِ

¹ - أي "صَلَّتْ قَرِيضٌ لَهُ".

² - يجوز حذف العائد المجرور بالحرف بشروط: الأول: أن ينجرَّ الموصول بمثل الحرف الجار للعائد لفظاً ومعنى نحو "حَلَلْتُ فِي الَّذِي حَلَلْتُ بِهِ" وَمَرَّرْتُ بِالَّذِي مَرَّرْتُ بِهِ" فِي الْمَثَلِ الْأَوَّلِ اخْتَلَفَ لَفْظُ الْحَرْفِ وَفِي الْمَثَلِ الثَّانِي اتَّحَدَ اللَّفْظُ
وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى.

ثانياً: أَنْ يَتَّحَدَ مَتَعَلِّقُهُمَا مَعْنَى فَلَوْ اخْتَلَفَ الْمَتَعَلِّقُ لَمْ يَجُزْ الْحَذْفُ نَحْوَ "سُرِّرْتُ بِالَّذِي مَرَّرْتُ بِهِ". يَنْظُرُ تَوْضِيحُ الْمَقَاصِدِ
وَالْمَسَالِكِ شَرْحَ الْفِيَةِ ابْنِ مَالِكٍ، بَدْرِ الدِّينِ الْمُرَادِيِّ، تَح: عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَلِيِّ سَلِيمَانَ، دَارُ الْفِكْرِ الْعَرَبِيِّ، ط 1، 2008،
458/1.

³ - الْبَيْتُ مِنَ السَّرِيعِ وَهُوَ لِأَبِي نُؤَاسٍ فِي دِيْوَانِهِ 349/1، وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي شَرْحِ قَطْرِ النَّدَى، ص: 136.

⁴ - سَبَقَ تَحْقِيقُ هَذَا النَّصِّ كَامِلًا عِنْدَ شَرْحِ الْمُؤَلِّفِ لِلشَّاهِدِ رَقْمَ 9- فَيُرَاجَعُ هُنَاكَ.

⁵ - فِي (ب) سَأَلَ وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ.

وَلَيْسَ عَلَى اللَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ¹

والشاهدُ فيه: كَوْنُ " ال " لِلْمُبَالَغَةِ² ، كَمَا فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا"³ وَالْفَرَا بِالْقَصْرِ⁴ اسْمُ الْبَرِّيَّةِ، وَقِيلَ اسْمُ حِمَارِ الْوَحْشِ، وَقِيلَ هَذَا الْبَيْتُ سَاقَهُ الشَّيْخُ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِنْسَاسِ لَا عَلَى سَبِيلِ الدَّلِيلِ⁵ وَفِي الْبَيْتِ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَدِيعِ: حُسْنُ الْإِتِّبَاعِ وَهُوَ أَنْ يَأْتِيَ الْمُتَكَلِّمُ إِلَى مَعْنَى اخْتَرَعَهُ غَيْرُهُ فَيُحَسِّنُ اتِّبَاعَهُ بِحَيْثُ يَسْتَحِقُّهُ بَوَجْهِ مَنْ وَجُوهُ الزِّيَادَةِ الَّتِي تُوجِبُ لِلْمُتَأَخِّرِ اسْتِحْقَاقًا إِمَّا بِزِيَادَةِ وَصْفٍ أَوْ عُدُوبَةِ سَبْكِ أَوْ قِصَرِ وَزْنٍ أَوْ تَمَكُّنٍ قَافِيَةٍ أَوْ تَتْمِيمِ نَقْصٍ أَوْ تَكْمِيلٍ⁶ لِتَمَامِهِ أَوْ تَحْلِيَّتِهِ بِحَلِيَّةٍ مِنَ الْبَدِيعِ يَحْسُنُ بِمِثْلِهَا النَّظْمُ وَيُوجِبُ الْاسْتِحْقَاقَ⁷، كَاتِّبَاعِ أَبِي نُوَّاسٍ جَرِيرًا فِي قَوْلِهِ:

إِذَا غَضِبْتَ عَلَيَّ بَنُو تَمِيمٍ حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمْ غَضَابًا⁸

(حَيْثُ قَالَ الْقَصِيدَةَ الْمَذْكُورَةَ وَنَقَلَ الْمَعْنَى إِلَى الْمَدْحِ، فَقَدْ زَادَ عَلَى جَرِيرٍ زِيَادَةً مِنْهَا قَصْدٌ¹ الْوَزْنَ وَحُسْنَ السَّبْكِ وَأَخْرَجَ كَلَامَهُ مِنْ مَخْرَجِ الظَّنِّ إِلَى الْيَقِينِ وَذَكَرَهُ الْعَالَمُ وَهُوَ أَعَمُّ مِنْ ذِكْرِ

¹ - الأبيات من السريع، يُنظر الديوان 349/1، الحيوان 29/3، مُحاضرات الأدباء ومُحاورات الشعراء والبُلغاء 232/1.

² - أي: يصحُّ حُلُولُ "كُلِّ" محلَّها على جهة المُبالغة في مثل قولك "أنت كلُّ رجلٍ" مكان "أنت الرجلُ"، شرح قطر الندى ص: 136.

³ - قاله النبيُّ لأبي سفيانٍ وكان قد جاء فاستأذَنَ على النبيِّ برهةً و حَبِيهُ برهةً ثُمَّ أذِنَ لَهُ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ: مَا كِدْتَ تَأْذُنُ لِي حَتَّى تَأْذُنَ لِجَارَةِ الْجَلْهَمَتَيْنِ، قَالَ أَبُو عبيدٍ: الصَّوَابُ "الجلهتين" وهما جانبا الوادي، فقال له النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا" يَتَأَلَّفُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَمَعْنَاهُ إِذَا حَبَّبْتُكَ لَمْ يَعْتَرِضْ أَحَدٌ عَلَى حَبِيهٍ وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ لِمَنْ يُفَضَّلُ عَلَى غَيْرِهِ، وَأَصْلُ الْمِثْلِ أَنَّ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ خَرَجُوا مَتَصِدِّينَ، فَاصْطَادَ أَحَدُهُمْ أَرْنَبًا، وَالْآخِرَ ظَبِيًّا، وَالثَّلَاثُ: حِمَارًا، فَاسْتَبَشَرَ صَاحِبُ الْأَرْنَبِ وَصَاحِبُ الظَّبِيِّ بِمَا نَالَا، وَتَطَاوَلَا عَلَيْهِ، فَقَالَ الثَّلَاثُ: كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا، أَيْ هَذَا الَّذِي رَزَقْتُ وَظَفَرْتُ بِهِ يَشْتَمَلُ عَلَى مَا عِنْدَكُمَا، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ مِمَّا يَصِيدُهُ النَّاسُ أَعْظَمُ مِنَ الْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ. يَنْظُرُ: مَجْمَع

الأمثال، أبو الفضل الميداني تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، 136/2

⁴ - الْفَرَا: الْفَرَا وَهُوَ حِمَارُ الْوَحْشِ وَكُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا بِغَيْرِ هَمْزٍ لِأَنَّهُ مِثْلُ الْأَمْثَالِ مَوْضُوعَةٌ عَلَى الْوَقْفِ. يَنْظُرُ: الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ 48/1.

⁵ - لِأَنَّ أَبَا نُوَّاسٍ لَيْسَ مِمَّنْ يُسْتَشْهَدُ بِشِعْرِهِ فِي اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ، وَإِنَّمَا سَاقَهُ ابْنُ هِشَامٍ اسْتِنْسَاسًا بِمَعْنَاهُ فَالْمَعْنَى كَمَا تَوَخَّذُ مِنَ الْعَرَبِ الْمُحْتَجِّ بِهِمْ تَوَخَّذُ عَنْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْمَوْلَدِينَ وَغَيْرِ الْعَرَبِ يَنْظُرُ: سَبِيلُ الْهُدَى: ص 136.

⁶ - كَذَا فِي (ب) وَالْأُولَى تَكْمِيلٌ.

⁷ - تَحْرِيرُ التَّعْبِيرِ فِي صِنَاعَةِ الشِّعْرِ وَالنَّثْرِ، ابْنُ أَبِي الْإِصْبَعِ الْمِصْرِيُّ، تَح: حَفْنِي مُحَمَّدٌ شَرَفٌ، لَجْنَةُ إِحْيَاءِ التَّرَاثِ الْإِسْلَامِيِّ، الْجُمْهُورِيَّةُ الْعَرَبِيَّةُ الْمُتَّحِدَةُ، ط1، ص 475.

⁸ - الْبَيْتُ مِنَ الْوَافِرِ دِيوَانِ جَرِيرٍ، دَارُ بَيْرُوتَ لِلنَّشْرِ، بَيْرُوتَ، 1986، ص64، وَرُؤْيِي، "إِذَا غَضِبْتَ عَلَيَّ".

النَّاسِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَمِنْ أَحْسَنِ² شَوَاهِدِهِ: قَوْلُ مَنْصُورِ النُّضِيرِيِّ³ فِي زَيْنَبَ أُخْتِ الْحَجَّاجِ وَأَتْرَابِهَا.

فَهِنَّ اللُّوَاتِي إِنْ بَرَزْنَ قَتَلْتَنِي وَإِنْ غِبْنَ قَطَّعْنَ الْحَشَا زَفَرَاتٍ [الطويل] فَأَتْبَعَهُ ابْنُ الرُّومِيِّ فَقَالَ:

وَيْلَاهُ إِنْ نَظَرْتُ وَإِنْ هِيَ أَعْرَضَتْ وَقَعُ السِّهَامِ وَنَزَعُهُنَّ أَلِيمٌ [الكامل] 4 (5

36- ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يُوَاصِلِنِي يَرْمِي وَرَائِي بِأَمْسَهُمْ وَأَمْسَلِمَهُ⁶

قَالَهُ يَحْيَى بْنُ غَنْصَةَ الطَّائِي⁷ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ مُقَلِّدٌ، وَفِي رِوَايَةِ السُّهَيْلِيِّ وَالْجَوْهَرِيِّ: (وَذُو يَعَاتِبُنِي)⁸ وَهُوَ مِنَ الْمُنْسَرِّحِ وَأَصْلُهُ:

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتٌ مُسْتَفْعِلُنْ مَرَّتَيْنِ

¹ - كَذَا فِي (ب) وَالصَّوَابُ: قَصْر

² - فِي (ب) : حَسَنٌ، الصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ .

³ - كَذَا فِي (ب) وَالصَّوَابُ : مَنْصُورِ النُّمَيْرِيِّ : عَيْسَى بْنُ نَصْرِ بْنِ مَنْصُورِ النُّمَيْرِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ. شَاعِرٌ. قَالَ ابْنُ السَّاعِيِّ: كَانَ شَابَا سَرِيًّا جَمِيلًا، مِنْ جُمْلَةِ شِعْرَاءِ الدِّيَّوَانِ الْعَزِيزِ. يَنْظُرُ : الْأَعْلَامُ، 110/5.

⁴ - الْبَيْتُ مِنَ الْكَامِلِ يَنْظُرُ: دِيَّوَانُ ابْنِ الرُّومِيِّ، تَح: أَحْمَدُ حَسَنُ يَسْج، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتَ، ط3، 2002، 352/3.

⁵ - وَعَلَّقَ ابْنُ حِجَّةِ الْحَمَوِيِّ عَلَى بَيْتِ ابْنِ الرُّومِيِّ فَقَالَ: (وَقَعُ السِّهَامِ وَنَزَعُهُنَّ بَعْدَ وَيْلَاهُ فِي بَيْتِ ابْنِ الرُّومِيِّ تَرَكْتَ بَيْتَ النَّمِيرِيِّ أَطْلَالًا بِالْيَةِ)، يَنْظُرُ مَا جَاءَ بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ وَالتَّعْلِيقِ، خَزَانَةُ الْأَدَبِ، ابْنُ حِجَّةِ الْحَمَوِيِّ، تَح: عَصَامُ شَقِيو، دَارُ الْهَلَالِ، بَيْرُوتَ، 2004، 374/2.

⁶ - الْبَيْتُ مِنَ الْمُنْسَرِّحِ وَهُوَ لِبَجِيرِ بْنِ غَنَمَةَ فِي الدَّرْرِ 446/1، وَشَرَحَ شَوَاهِدِ الشَّافِيَّةِ، ص 451، 452، وَالْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ 464/1، وَيَلَانَسِبَةُ فِي تَخْلِيصِ الشَّوَاهِدِ ص 143، وَشَرَحَ الْأَشْمُونِي 72/1، وَشَرَحَ قَطْرَ النَّدَى ص 114، وَمَغْنِي اللَّيِّبِ 48/1.

وَالْبَيْتُ مُلَفَّقٌ مِنَ الْبَيْتَيْنِ:

ذَاكَ خَلِيلِي ذُو يُعَاتِبُنِي لَا إِحْنَةً عِنْدَهُ وَلَا جَرَمَةَ

يُنْصِرُنِي مِنْكَ غَيْرَ مُعْتَدِرٍ يَرْمِي وَرَائِي بِأَمْسَهُمْ وَأَمْسَلِمَهُ

⁷ - وَالصَّوَابُ بُجَيْرُ بْنُ غَنَمَةَ كَمَا تَقَدَّمَ فِي تَرْجُمَةِ الْبَيْتِ .

⁸ - يَنْظُرُ: الصِّحَاحُ لِلْجَوْهَرِيِّ (سَلَم) 1951/5، الرَّوْضُ الْأَنْفُ فِي شَرَحِ السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ لِابْنِ هِشَامٍ، أَبُو الْقَاسِمِ السُّهَيْلِيُّ، تَح: عَمْرُ عَبْدِ السَّلَامِ السَّلَامِيِّ، دَارُ إِحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ، بَيْرُوتَ ط 1، 2000، 47/4.

قَوْلُهُ: "ذَاكَ"، مَبْتَدَأً، وَخَلِيلِي خَبْرُهُ وَ"ذُو" مَوْصُولَةٌ بِمَعْنَى الَّذِي وَالشَّاهِدُ فِيهِ: مَجِيئُ الْمِيمِ مَكَانَ
 لَامِ التَّعْرِيفِ فِي قَوْلِهِ بِأَمْسِهِمْ وَإِمْسَابِمَةَ "وَالأَصْلُ" بِالسَّهْمِ وَالسَّلْمَةِ "وَأَهْلُ الْيَمَنِ يَجْعَلُونَ
 عَوْضَ اللَّامِ مِيمًا" ¹ وَالسَّلْمَةَ بَفَتْحِ السِّينِ وَاللَّامِ وَاحِدَةً شَجَرٍ مِنْ شَجَرِ الْعَضَا ² كَذَا فَسَّرَهُ
 الْبَغْلِيُّ ³ فِي شَرْحِ الْجُرْجَانِيَّةِ ⁴ وَتَبِعَهُ فِي هَذَا بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلِ الصَّحِيحُ أَنَّ
 "سَلْمَةَ" هَاهُنَا بِكَسْرِ اللَّامِ وَهِيَ الْحِجَارَةُ، وَلَمَّا ذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ السَّلْمَةَ بِكَسْرِ اللَّامِ اسْتَشْهَدَ
 عَلَيْهِ بِهَذَا الْبَيْتِ ⁵ (⁶ وَقَوْلُهُ: يَرْمِي "خَبْرٌ" ثَانٍ ⁷ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا وَالْوَاوُ فِي "وَذُو يُعَاتِبُنِي"
 زَائِدٌ وَالْجُمْلَةُ صِفَةٌ لِقَوْلِهِ "ذَاكَ خَلِيلِي" ⁸

شواهد المبتدأ والخبر

37- خَلِيلِي مَا وَافٍ بِعَهْدِي أَنْتَمَا إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أَقَاطِعُ ⁹

هُوَ مِنَ الطَّوِيلِ أَيِ " يَا خَلِيلِي كَلِمَةٌ "مَا" ¹⁰ نَافِيَةٌ، وَوَافٍ: مَبْتَدَأٌ، وَحَذَفَتْ مِنْهُ الضَّمَّةُ اسْتِثْقَالًا
 فِي اللَّفْظِ، وَقَوْلُهُ "أَنْتَمَا": فَاعِلٌ لَهُ وَقَدْ سَدَّ مَسَدَّ الْخَبَرِ وَفِيهِ الشَّاهِدُ حَيْثُ سَدَّ مَسَدَّهُ لِاعْتِمَادِهِ
 عَلَى النَّفْيِ وَأُخْتَلَفَ هَلْ النَّفْيُ وَالِاسْتِفْهَامُ شَرْطٌ فِي الْعَمَلِ أَوْ الْإِكْتِفَاءُ بِالْفَاعِلِ قَوْلَانِ ¹¹

¹ - يقصد بأهل اليمن " حمير " ينظر: شرح قطر الندى، ص 137.

² - وهي شجرة ذات شوك وورقها يُدْبَغُ بِهِ الْأَدَمُ. ينظر: تهذيب اللغة 30/2.

³ - في (ب) الْبَغْلِيُّ وَالْأَصْحَحُ مَا أَثْبَتَ، وَهُوَ مُحَمَّدٌ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ الْبَغْلِيُّ الْخَنْبَلِيُّ، وَلَهُ شَرْحٌ عَلَى الْأَلْفِيَّةِ وَآخَرَ
 عَلَى شَرْحِ جَمَلِ عَبْدِ الْقَاهِرِ الْمَعْرُوفِ اخْتِصَارَ بِالْجُرْجَانِيَّةِ تُوْفِيَ 709 هـ بِغِيَةِ الْوَعَاةِ 208/1.

⁴ - الْفَاخِرُ فِي شَرْحِ جَمَلِ عَبْدِ الْقَاهِرِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ الْبَغْلِيِّ، تَح: مَمْدُوحٌ مُحَمَّدٌ خُسَارَةٌ، الْكُوَيْتِ، 2002، ص 26.

⁵ - يَنْظُرُ: الْإِصْحَاحُ (سَلْم) 1951/5

⁶ - يَنْظُرُ الْمَقَاصِدَ النَّحْوِيَّةَ: 430/1

⁷ - فِي (ب) ثَانِي.

⁸ - وَيَجُوزُ إِعْرَابُ الْوَاوِ حَرْفَ عَطْفٍ وَذُو اسْمٍ مَوْصُولٌ مَعْطُوفٌ عَلَى خَلِيلِي يَنْظُرُ: سَبِيلُ الْهَدَى: 137

⁹ - الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ وَهُوَ بِلَا نِسْبَةٍ فِي أَوْضَاحِ الْمَسَالِكِ 189/1، وَتَخْلِيصُ الشُّوَاهِدِ، ص 181، وَشَرْحُ الْأَشْمُونِيِّ 89/1
 وَشَرْحُ شَذُورِ الذَّهَبِ، ص 232، وَشَرْحُ شُّوَاهِدِ قَطْرِ النَّدَى، ص 121، وَالْمَقَاصِدَ النَّحْوِيَّةَ 516/1

¹⁰ - فِي (ب) كَلِمَتَا وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ.

¹¹ - أَيِ الْمَبْتَدَأِ الْمُسْتَعْنِي عَنِ الْخَبَرِ وَذَلِكَ بِأَنْ يَكُونَ وَصْفًا رَافِعًا لِمُنْفَصِلٍ مُسْتَعْنٍ وَشَرْطُهُ عِنْدَ غَيْرِ الْأَخْفَشِ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ

أَنْ يِعْتَمِدَ عَلَى اسْتِفْهَامٍ أَوْ نَفْيٍ وَأَجَازُهُ الْأَخْفَشُ وَالْكَوْفِيُّونَ دُونَهُمَا، تَخْلِيصُ الشُّوَاهِدِ وَتَخْلِيصُ الْفَوَائِدِ ص 181، 182.

الثَّانِي¹ وَ"مَنْ" مَوْصُولَةٌ وَ"أَقَاطِعُ" جُمْلَتُهَا وَالْعَائِدُ الْمَحذُوفُ أَي "أَقَاطِعُهُ" مِنْ قَطَعَ أَخَاهُ وَقَاطَعَهُ، وَالْمَعْنَى: يَا صَاحِبِي مَا أَنْتَ مَا أَفِيَانِ بَعْهَدِي وَصُحْبَتِي إِذَا لَمْ تَكُونَا لِأَجْلِي عَلَى مَنْ أَقَاطِعُهُ وَأَهْجُرُهُ.

38_ أَقَاطِنُ قَوْمٌ سَلِمَى أَمْ نَوَوَا ظَعَنًا إِنَّ يَظْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشٌ مَنْ قَطَنًا²
هُوَ مِنَ الْبَسِيطِ وَالْهَمْزَةُ لِلِاسْتِفْهَامِ، وَ"قَاطِنٌ": مُبْتَدَأٌ، وَ"قَوْمٌ سَلِمَى": فَاعِلٌ سَدَّ مَسَدَ الْخَبَرِ لِأَنَّهُ مِنَ الْوَصْفِ فِي قُوَّةِ الْفِعْلِ فَلِذَلِكَ حَسُنَ عَطْفُ الْفِعْلِ وَقَاعِلِهِ عَلَيْهِمَا بِـ"أَمْ" الْمُعَادِلَةَ، وَقَاطِنٌ مَنْ قَطَنَ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ³، وَفِيهِ الشَّاهِدُ: (حَيْثُ سَدَّ الْفَاعِلُ مَسَدَ الْخَبَرِ وَهَذَا لَا يَحْسُنُ إِلَّا إِذَا)⁴ اعْتَمَدَ عَلَى مَا يُقَرِّبُهُ مِنَ الْفِعْلِ وَهُوَ الْاسْتِفْهَامُ أَوْ⁵ النَّفْيُ⁶، قَوْلُهُ: "عَيْشٌ مَنْ قَطَنًا" جَوَابُ الشَّرْطِ، وَارْتِفَاعُ "عَيْشٌ" بِالْإِبْتِدَاءِ مُضَافٌ إِلَى "مَنْ" وَخَبْرُهُ "عَجِيبٌ" مُقَدَّمٌ⁷ وَالظَّعْنُ⁸ بِفَتْحَتَيْنِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ أَيْضًا مَصْدَرٌ ظَعَنَ يَظْعَنُ بِالْفَتْحِ فِيمَا إِذَا سَارَ⁹ وَالْمَعْنَى: قَوْمٌ سَلِمَى الَّتِي هِيَ الْمَحْبُوبَةُ هَلْ هُمْ مُقِيمُونَ أَمْ نَوَوَا الرِّحِيلَ فَإِنَّ نَوَوَا فَعَيْشٌ مَنْ يَقِيمُ وَيَتَخَلَّفُ عَنْهُمْ يَكُونُ عَجِيبًا.

شواهد كان وأخواتها:

39_ صَاحٍ شَمَزٌ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرٌ¹⁰ الْمَوْ تِ فَنَسِيَانُهُ ضَلَالٌ مُبِينٌ¹

¹ - ذَكَرَ الْأَشْمُونِي أَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ الْإِبْتِدَاءُ بِالْوَصْفِ مِنْ غَيْرِ اعْتِمَادٍ عَلَى نَفْيٍ أَوْ اسْتِفْهَامٍ وَهُوَ قَلِيلٌ جِدًّا خِلَافًا لِلْأَخْفَشِ وَالْكُوفِيِّينَ، شَرَحَ الْأَشْمُونِي لِأَلْفِيَةِ ابْنِ مَالِكٍ، 178/1.

² - الْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ، وَهُوَ بِلَا نَسْبَةٍ فِي أَوْضَاحِ الْمَسَالِكِ 190/1، وَتَخْلِيصُ الشَّوَاهِدِ ص: 181، وَجَوَاهِرُ الْأَدَبِ ص: 295، وَشَرَحَ الْأَشْمُونِي 190/1، وَشَرَحَ التَّصْرِيحَ 157/1 وَشَرَحَ شَذُورَ الذَّهَبِ ص: 233، وَشَرَحَ قَطْرَ النَّدَى ص: 122، وَالْمَقَاصِدُ النُّحْوِيَّةُ 512/1.

³ - قَطَنَ بِالْمَكَانِ يَقْطُنُ: أَقَامَ بِهِ وَتَوَطَّنَهُ فَهُوَ قَاطِنٌ، الصَّحَاحُ (قَطَنَ) 2182/6.

⁴ - سَقَطَتْ مِنْ (ب).

⁵ - فِي (ب) وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ.

⁶ - الْمَقَاصِدُ النُّحْوِيَّةُ 615/2.

⁷ - فِي (ب) مُقَدَّمًا.

⁸ - فِي (ب) الظَّعْنُ وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ.

⁹ - ظَعَنَ يَظْعَنُ ظَعْنًا وَظَعْنًا، بِالنَّحْرِيكِ، وَظَعُونًا: ذَهَبَ وَسَارَ، وَالظَّعْنُ سِيرُ الْبَادِيَةِ لِنَجْعَةٍ أَوْ حُضُورِ مَاءٍ أَوْ طَلَبِ مَرْتَفَعٍ. يَنْظُرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ (ظَعَنَ) 270/13.

¹⁰ - فِي (ب) ذَكَرَ

هُوَ مِنَ الْخَفِيفِ وَالْحَيَاةُ ضِدُّ الْمَوْتِ وَمَاتَ يَمُوتُ أَصْلُهُ يَمُوتُ نُقِلَتْ حَرَكَهُ الْوَاوِ إِلَى الْمِيمِ فَصَارَ يَمُوتُ، وَالْمَيْتُ اسْمٌ لِمَنْ مَاتَ يَمُوتُ وَالْمَوْتَانُ خِلَافُ الْحَيَوَانِ² وَالْمَيْتُ خِلَافُ الْحَيِّ وَالْمَوْتَةُ بِالْهَمْزَةِ اسْمٌ أَرْضٍ³ فُقِلَ بِهَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، [قَالَ] ⁴ الْقِلْشَانِيُّ: (الْمَيْتُ اسْمٌ مَنْ فَارَقَ رُوحَهُ⁶ جَسَدَهُ بَعْدَ كَمَالِ أَجَلِهِ الَّذِي قَدَّرَهُ اللَّهُ لَهُ)⁷ وَفِي الْوَضْعِ شَرْحُ الشَّهَابِ () : الْمَوْتُ عِبَارَةٌ عَنِ فَقْدَانِ الْحَيَاةِ مِنَ الْبَدَنِ.

وَيُقَالُ مَيِّتٌ وَمَيِّتٌ كَمَا يُقَالُ هَيِّنٌ وَهَيِّنٌ وَلَيِّنٌ وَلَيِّنٌ وَطَيِّفٌ وَطَيِّفٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ⁸ فَذُو الرُّوحِ يُنْقَلُ وَغَيْرُهُ يُخَفَّفُ⁹ وَيُقَالُ مَاتَ الرَّجُلُ وَفَاءً وَفَاضَ¹⁰ وَفَطَسَ وَفَارَ وَفَوَّرَ وَبَرَدَ وَنَامَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ¹¹ وَفِي الْبُخَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «ضَرَبَهُ حَتَّى بَرَدَ»¹² وَيُقَالُ النَّوْمُ الْأَصْغَرُ وَالْمَعْنَى: يَا

¹ - البيهقي من الخفيف، وهو بلانسية في أوضح المسالك 234/1، وتخليص الشواهد ص 230 والدرر 44/2، وشرح الأشموني 110/1، وشرح ابن عقيل ص 136، وشرح قطر الندى 127، والمقاصد 14/2، وهمع الهوامع 111/1.
² - والموتان، بالتحريك: خلاف الحيوان. يقال: اشتر الموتان ولا تشتر الحيوان، أي اشتر الأرض والدور ولا تشتر الرقيق والدواب قال الفراء: الموتان بفتح الميم هو الأرض التي لم تحي بعد، والموتان بضم الميم موت يقع في الماشية الصحاح (موت) 267/1.

³ - مؤتة بدون "ال" بضم أوله وإسكان الثانية موضع من أرض الشام من أعمال البلقاء، معجم ما أسنعج 1172/4.
⁴ - زيادة يقتضيهما السياق.

⁵ - هو أحمد بن محمد بن عبد الله أبو العباس، نسبة إلى قِلْشَانَ من نَوَاجِي تُونِسَ قَاضِي تُونِسِيٍّ، من فضلاء المالكية، انقطع للإمامة بالزيتونة إلى أن تُوفِيَ مِنْ كُنْبِهِ (شرح الرسالة لابن أبي زيد القيرواني، تُوفِيَ سَنَةَ 863 هـ، وشرح المدونة ينظر: الأعلام 229/1، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد ابن سالم مخلوف، تح: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003، 372/1.

⁶ - ينظر: تحرير المقالة في شرح الرسالة، أحمد القلشاني، تح: الحبيب بن الطاهر ومحمد المدني، مؤسسة المعارف، بيروت، ط1، 2008، ص 189.

⁸ - ينظر تاج العروس (هون) 290/36.

⁹ - قَالَ الرَّجَاجُ: الْمَيْتُ أَصْلُهُ الْمَيْتُ بِالتَّشْدِيدِ إِلَّا أَنَّهُ يُخَفَّفُ فَيُقَالُ: مَيْتٌ وَمَيِّتٌ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ.

قَالَ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يُقَالُ لِمَا لَمْ يَمُتْ: مَيِّتٌ؛ وَالْمَيْتُ مَا قَدْ مَاتَ. ينظر: تهذيب اللغة (باب التاء والميم) 244./14.

⁵ - قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: فَاضَ الرَّجُلُ وَفَاضَ: إِذَا مَاتَ. وَكَذَلِكَ فَاضَتْ نَفْسُهُ أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ: لَا يُقَالُ: فَاضَتْ

¹¹ - وَيُقَالُ أَيْضًا: هَلَكَ وَعَكَا وَخَفَضَ وَدَنَقَ... الخ، ينظر جمهرة اللغة 1277/3.

¹² - أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (بَابُ قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ) وَفِيهِ: عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ». فَأَنْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنًا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ، قَالَ: أَنْتَ، أَبُو جَهْلٍ؟

صَاحِبِي اجْتَهِدْ وَاسْتَعِدَّ لِمَوْتٍ وَلَا تَنْسَ ذِكْرَهُ فَإِنَّ نِسْيَانَهُ ضَلَالٌ ظَاهِرٌ، و"لَا تَزَلْ" نَهْيٌ مِنْ زَالَ لَا يَزَالُ وَاسْمُهُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ وَخَبْرُهُ: "ذَاكَرَ الْمَوْتِ" وَفِيهِ الشَّاهِدُ: بَأَنَّهُ أَجْرَى فِيهِ "زَالَ" مَجْرَى كَانَ لِنَقْدِهِ شَبِيهِ النَّفْيِ وَهُوَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ "زَالَ" وَأَخَوَاتِهَا¹ لَا تُفَارِقُ أَدَاةَ النَّفْيِ إِمَّا مَلْفُوظًا أَوْ مُقَدَّرًا، وَالْفَاءُ فِي "فَنِسْيَانُهُ" لِلتَّغْلِيلِ وَهُوَ مُبْتَدَأٌ² وَ"ضَلَالٌ": خَبْرُهُ وَ"مُبِينٌ": صِفَةٌ.

40-أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مِيَّ عَلَى الْبَلَى وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجَرَاعَتِكَ الْقَطْرُ³

قَالَهُ ذُو الرِّمَّةِ⁴ وَهُوَ أَبُو الْحَارِثِ غِيلَانَ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ نُهَيْشِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ عَدَى بْنِ حَارِثَةَ بْنِ

عُمَرَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ سَاعِدَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَلْكَانِ ابْنِ عَدِي بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ أَدَدِ

بْنِ طَاعَةَ بْنِ إِلْيَاسِ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِ ابْنِ عَدْنَانَ الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ الْمَعْرُوفِ بِذِي

الرِّمَّةِ أَحَدِ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ وَمَحْبُوبَتُهُ "مِيَّ"⁵ وَالرِّمَّةُ بِضَمِّ الرَّاءِ الْجَمَلُ الْبَالِي وَبِكَسْرِهَا الْعَظْمُ

الْبَالِي⁶ قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ: "حُتِمَ الشِّعْرُ بِذِي الرِّمَّةِ"⁷، وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنْ الطَّوِيلِ،

وَالْقَطْرُ: اسْمٌ "زَالَ" مُؤَخَّرٌ وَ"مُنْهَلًا" خَبْرُهَا مُقَدَّمٌ، أَيُّ لَا يَزَالُ الْقَطْرُ مِنْهَا بِجَرَاعَتِكَ [وَهُوَ]⁸

الشَّاهِدُ فِيهِ: (حَيْثُ عَمِلَ زَالَ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ لَوْجُودِ شَرْطِهِ وَهُوَ تَقَدُّمُ النَّفْيِ عَلَيْهِ)

"وَالْأَلَا": حَرْفٌ اسْتِفْتَاحٌ، وَيَا: حَرْفٌ نِدَاءٍ وَالْمُنَادَى مَحْدُوفٌ أَيُّ "يَا هَذِهِ" أَوْ حَرْفٌ تَنْبِيهِ مُؤَكَّدَةٌ

لِ: "إِلَّا" الْاسْتِفْتَاحِيَّةُ لِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى التَّنْبِيهِ وَ"اسْلَمِي" فِعْلٌ أَمْرٌ مِنَ السَّلَامَةِ وَهِيَ

قَالَ: فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ، قَالَ: وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ، أَوْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: «أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ». يَنْظُرُ صَاحِبِ الْبَخَارِيِّ: 74/5.

¹- زَالَ وَأَخَوَاتُهَا هِيَ: فَتَى وَبَرَخَ وَانْفَكَ وَهِيَ لَا تَعْمَلُ عَمَلًا كَانَ إِلَّا بِشَرْطِ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهِمَا نَفْيٌ أَوْ شَبِيهُهُ وَهُوَ النَّهْيُ وَالِدَعَاءُ سِوَاءَ كَانَ النَّفْيُ لَفْظًا نَحْوُ: "مَا زَالَ زَيْدٌ قَائِمًا" أَوْ مُقَدَّرًا نَحْوُ { تَالَلَهُ تَقَتُّا تَذَكَّرُ يُونُسُ } (يُونُسُ: 85)، يَنْظُرُ: شَرْحُ الْأَسْمُونِيِّ لِلْأَلْفِيَّةِ 220/1.

²- يَقْصِدُ "نِسْيَانَهُ".

³- الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ وَهُوَ لِذِي الرِّمَّةِ فِي دِيْوَانِهِ ص 559، وَالْإِنْصَافُ 100/1، وَتَخْلِيصُ الشُّوَاهِدِ ص 231، 232، وَشَرْحُ شُّوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ 617/2، وَبِلَانْسِبَةِ فِي أَوْضَاحِ الْمَسَالِكِ 235/1، وَشَرْحُ ابْنِ عَقِيلِ ص 136، وَشَرْحُ قَطْرِ النَّدَى ص 128، وَمَغْنِي اللَّيْبِيِّ 243/1، 111/1، 4/2، 70.

⁴- تَنْظُرُ تَرْجَمَتَهُ وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ 11/4، وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ص 531، وَالْأَعْلَامُ 124/5.

⁵- يَنْظُرُ الصَّاحِحَ (رَمَمَ) 1937/5.

⁶- وَتَمَامُهُ: (وَخُتِمَ الرَّجْزُ بِرُؤْيَةِ بِنِ الْعَجَاجِ)، الْعَمْدَةُ فِي مَحَاسِنِ الشُّعْرِ وَآدَابِهِ 89/1.

⁷- زِيَادَةُ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ.

⁸- الْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ 582/2.

الْبِرَاءَةُ مِنَ الْعُيُوبِ، وَمَعْنَاهُ الدُّعَاءُ لِدَارِ مَيَّةَ بِالسَّلَامَةِ قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ هَشَامٍ فِي شَرْحِ "بَانَتْ سَعَادٌ": (قِيلَ أَنَّهُ أَرَادَ الدُّعَاءَ لَهَا فَدَعَا عَلَيْهَا ¹، وَالْجَوَابُ أَنَّهُ احْتَرَسَ أَوْلًا بِقَوْلِهِ "اسْلَمِي" وَأَنَّ زَالَ وَأَخَوَاتِهَا إِنَّمَا تَقْتَضِي ثُبُوتَ الْخَبَرِ لِلِاسْمِ ² عَلَى جَارِي الْعَادَةِ فِي مِثْلِهِ كَقَوْلِنَا "مَا زَالَ زَيْدٌ يُصَلِّي"، فَأَنَّ مَعْنَاهُ: أَنَّهُ مُنْذُ تَأْتَى مِنْهُ فِعْلُ الصَّلَاةِ لَمْ يَتْرُكْهَا فِي أَوْقَاتِهَا لِأَنَّهُ مُنْذُ خُلِقَ لَمْ يَزَلْ يُصَلِّي لَيْلًا وَنَهَارًا لَمْ يَفُتْرُ) ³، (وَقَوْلُهُ "مَيِّ" اسْمُ امْرَأَةٍ وَلَيْسَ تَرْخِيمٌ "مَيَّةٌ" كَمَا قَدْ يُتَوَهَّمُ وَ "عَلَى" لِلْمُصَاحَبَةِ أَيْ "اسْلَمِي مَعَ بِلَانِكِ" وَ "الْمَنْهَلُ" السَّائِلُ بِشِدَّةٍ ⁴ وَالْجَرَاعَاءُ تَأْنِيثُ الْأَجْرَعِ: رَمْلَةٌ مُسْتَوِيَةٌ لَا تُثْبِتُ شَيْئًا ⁵ وَالْقَطْرُ جَمْعُ قَطْرَةٍ، وَهَذَا الْبَيْتُ خَاتِمَةُ كِتَابِ الصِّحَاحِ ⁶ لِمَا فِيهِ مِنَ الدُّعَاءِ بِالسَّلَامَةِ مِنَ الْعُيُوبِ وَبِاسْتِمْرَارِ النِّفْعِ بِهِ وَإِنَّمَا أُقِيمَ النَّهْيُ: " لَا " أَنَّهُ وَالِدُ الدُّعَاءِ بِمَقَامِ النِّفْيِ لِأَنَّ الْمَطْلُوبَ بِهِمَا تَرْكٌ وَتَرْكُ الْفِعْلِ نَفْيٌ) ⁷

41_ سَلِي إِنْ جَهَلْتَ النَّاسَ عَنَّا وَعَنَهُمْ فَلَيْسَ سِوَاءَ عَالِمٍ وَجَهْلٍ ⁸

قَالَ السَّمَوَالُ بْنُ عَادِيَاءَ ¹ الْعَسَّانِي الْيَهُودِي عَلَى الْأَشْهَرِ، وَقِيلَ الْحِجَاجُ الْحَارِثُ ² وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الطَّوِيلِ وَالْقَافِيَةِ مُتَوَاتِرَةٌ وَهِيَ مُتَحَرِّكٌ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ " إِنْ جَهَلْتَ " شَرْطِيَّةٌ وَجَوَابُهَا " سَلِي " وَتَرَكَ الْفَاءَ لِلضَّرُورَةِ ³ كَمَا فِي قَوْلِهِ:

¹ - لعلّه يشير إلى تفضيل أبي هلال العسكري لقول طَرْفَةَ:

فَسَقَى دِيَارِكَ غَيْرَ مُسَدِّهَا صَوْبُ الرِّبْعِ وَدِيمَةٌ تَهْمِي

حيثُ قَالَ بَعْدَهُ: "غير مفسدها" إتمامُ المعنى وتحرُّرٌ مِمَّا وَقَعَ فِيهِ ذُو الرِّمَّةِ، فَهُوَ دَعَاءٌ عَلَيْهَا أَشْبَهَ مِنْهُ بِالِدُّعَاءِ لَهَا. كِتَابُ الصِّنَاعَتَيْنِ: الْكِتَابَةُ وَالشَّعْرُ، أَبُو هَلَالِ الْعَسْكَرِيِّ، تَح: عَلِي مُحَمَّدُ الْبَخَارِيُّ، وَمُحَمَّدُ أَبُو الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمُ، الْمَكْتَبَةُ الْعَصْرِيَّةُ، بِيْرُوت، ط1، 1419، ص 390.

² - في (ب) الأسلم والصواب ما أثبت.

³ - ينظر " شرح بانّت سعاد " ص 140.

⁴ - المنهل: المشرب والشرب والموضع الذي فيه الشرب، ينظر: القاموس المحيط 1066/1.

⁵ - وتجمع أجارع وجرعاوات. تهذيب اللغة (عوج) 232/1.

⁶ - الصحاح 2563/6.

⁷ - شرح التصريح على التوضيح 236/2.

⁸ - البيت وهو للسّمؤال في ديوانه ص 92، وخزانه الأدب 331/10، وله أو للجلاج الحارثي في تلخيص الشواهد ص 237، والمقاصد النحوية 76/2، وبا لانسبة في شرح الأشمولي 112/1، وشرح ابن عقيل ص 140، وشرح قطر الندى ص 130.

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا⁴

أي " فالله " وقد يقع الجواب فعلاً طلبياً كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا ﴾ [الأنفال: 40]، ومفعول " جهلت " محذوف أي " إن جهلت حالنا وحالهم "، و " عالم " اسم ليس و "سواء" مُقَدِّمًا خَبْرُهُ وفيه الشاهد [حيثُ تقدّم خبرٌ ليس على اسمها]⁵ ، وهو جائزٌ خلافاً لابنِ دَرَسْتَوَيْهِ⁶ والبيتُ حُجَّةٌ عليه⁷ ومنه قراءةٌ حمزةٌ وحفصٍ ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ﴾ [البقرة: 177]، بنصبِ "البرِّ" على أنه خبرٌ مقدّمٌ، و"أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ" اسمها مؤخَّرٌ فقد توسّطَ الخبرَ بيْنها وبينَ اسمِها وهو خِلافٌ ما منعه ابنُ دَرَسْتَوَيْهِ.

ويؤخذُ من كلامِ المُغْنِي أن رفعَ " البرُّ " ضعيفٌ فإنّه قال: (وأعلمَ أنّهم حكّموا ل: "أن" و "أن" المقدرتين بمصدرٍ مُعرّفٍ⁸ بحكمِ الضميرِ لأنّه لا يُوصفُ كما أنّ الضميرَ كذلكَ فلهذا

¹ - هو السّمؤال بن إريض بن عاديا يهودي من أهل تيماء، وهو الذي تُنسبُ إليه قصّة الوفاء مع إمريّ القيس، توفي نحو 65 ق هـ. ينظر: الأعلام 140/3، طبقات فحول الشعراء 279/1.

² - كذا في (ب) والصواب اللجلاج الحارثي كما بيّنت في تخريج البيت.

³ - لا يجوزُ تَرْكُهَا إِلَّا فِي الضَّرورةِ وعن المبرد أنه منع ذلك حتى في الشعرِ ورَعِمَ أَنَّ الروايةَ: "من يفعل الخير فالرحمُ يشكره"، وعن الأخفش أن ذلك واقعٌ في النثرِ الفصيحِ، وقال ابن مالك يجوزُ في النثر نادراً ومنه حديثُ اللقطة " فَأَنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا اسْتَمْتَعْ بِهَا " .ينظر المقاصد النحوية 1924/4.

⁴ - وتتمنّهُ: والشرُّ بالشرِّ عندَ الله مثلاًن

وهو من البسيط، يُنسب إلى حسان بن ثابت أو ابنه عبد الرحمن وقيل لكعب بن مالك، ينظر: الكتاب 65/3، والمقتضب 72/2، والخصائص 281/2.

⁵ - سقطت من (ب) ويقتضيها السياق والتصويب من " المقاصد النحوية " الذي نقل المؤلف منه كما هو ظاهر .

⁶ - هو عبد الله بن جعفر بن دَرَسْتَوَيْهِ (258 هـ/ 871 م، 958/347 م) من علماء اللغة، من مؤلفاته: " الكتاب " و "معاني الشعر"، ينظر: بغية الوعاة ووفيات الأعيان 44-45، والأعلام 76/4.

⁷ - المقاصد النحوية 629/2.

⁸ - في (ب) معرب والتصحيح من كتاب المغني.

قرأت السبعة: ﴿مَا كَانَ حُجَّتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ [الجاثية: 25]¹ بالنصب والرفع ضعيف كضعف الإخبار بالضمير عما هو دونه في التعريف)².

42_ لَا طِيبَ لِلْعَيْشِ مَا دَامَتْ مُنْعَصَةً لَذَاتُهُ بِادِّكَارِ الْمَوْتِ وَالْهَرَمِ³

وهو من البسيط، و"الطيب" بكسر الطاء اسم لما تستطيبه النفس وهو خلاف ما تكرهه⁴، وهو اسم لا وحبرها محذوف وهو "حاصل" ونحوه و " للعيش " يتعلق به و "ما" في "مادامت" مصدرية توكيدية و"لذاته" بالرفع، اسم " دام " مؤخر، و"منعصة" خبرها مقدم، فقد توسط خبر "دام" بينها وبين اسمها وهو محل الشاهد وهو خلاف ما منعه ابن معطي⁵ وله أن يقول " لذاته " مرفوع عن النيابة عن الفاعل "منعصة"، واسم "دام" مستتر فيها.

على طريق التنازع [كذا]⁶ في السببي المرفوع إلا أن يكون لا يراه⁷، وأولى منه قول الآخر: -مادام حافظ وذو من ولفت به⁸ فهو الذي لست راعياً عنه أبداً⁹

¹ - قرأ العامة بنصب "حجته" و قرأها زيد بن علي وعمر بن عبيد وعبيد ابن عمرو بالرفع. ينظر اللباب في علوم الكتاب، سراج الدين الحنيلي العماني، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998، 367/1.

² - ينظر معنى اللبيب عن كتب الأعراب، عبد الله ابن هشام، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط6، 1985، ص590.

³ - البيت من البسيط وهو بلا نسبة في أوضح المسالك 242/1، وتخليص الشواهد ص 241، والدرر 69/2، وشرح الأشموني 112/1 وشرح قطر الندى ص 131 والمقاصد النحوية 20/2، وجمع الواضع 177/1.

⁴ - الطيب الحلال وكل مأكول حلال مستطاب هو داخل في هذا ينظر: تاج العروس (طيب) 282/3.

⁵ - يشير إلى قول ابن (معط) في ألفيته:

ولا يجوز أن تقدم الخبر على اسم مادام وجاز في الآخر

قال الأشموني: منع ابن معطي توسط خبر "ما دام" وهو وهم، إذ لم يقل به غيره

ينظر: شرح الأشموني للألفية 231/1.

تح: عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998 م، 367/17.

⁶ - إشارة من المؤلف أو الناسخ إلى الالتباس في النص المنقول وبالعودة إلى النص في أصله وجدنا اللفظ صحيحا. ينظر التصريح: 243/1.

⁷ - أي لا يرى بهذا الوجه من الإعراب .

⁸ - كذا في (ب) والمروي في التصريح المنقول منه هو : مادام حافظ سري من وثقت به

ينظر: شرح التصريح 243/1.

⁹ - البيت من البسيط وهو بلا نسبة في تخليص الشواهد ص: 240، وخزانة الأدب 279/6، وشرح التصريح 243/1

قَدَمَ الْخَبَرَ عَنِ الْأَسْمِ وَالْإِدْكَارُ هُوَ الذِّكْرُ¹ وَالْهَرَمُ كَبُرَ السِّنُّ مِنْ هَرَمٍ ، بِالْكَسْرِ أَيُّ وَبِالْهَرَمِ .

43_ أَمْسَتْ خَلَاءً وَأَمْسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ²

قَالَهُ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِي³ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الْبَسِيطِ وَهِيَ الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَوْلَاهَا:

يَا دَارَ مِيَّةَ بِالْعَلِيَاءِ فَالْسِّنْدِ أَفْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ⁴

وَمَعْنَى "أَخْنَى" أَفْسَدَ لِأَنَّ الْخَنَا هُوَ الْفَسَادُ⁵ وَالْغَيْمُ⁶ وَالنَّقْصَانُ وَ "لُبْدٌ" اسْمُ آخِرِ النُّسُورِ

الْعَشْرَةِ وَذَلِكَ أَنَّ لُقْمَانَ بْنَ عَادَ⁷ أَبَا الْقَبِيلَةِ الْمَشْهُورَةَ سَأَلَ اللَّهَ عُمَرَ عَشْرَةَ نُسُورٍ⁸ فَأَعْطَاهُ

فَكُلَّمَا مَاتَ نِسْرٌ كَانَ يَأْخُذُ نِسْرًا آخَرَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْعَشْرَةِ وَاسْمُ الْآخِرِ "لُبْدٌ"⁹

يُقَالُ أَخْنَى عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ أَي أَهْلَكَهَا الَّذِي أَهْلَكَ لُبْدٌ¹⁰ ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ كَوْنُ "أَمْسَى" بِمَعْنَى

صَارَ أَي صَارَتْ¹

¹- وَأَصْلُهُ: اذْتَحَرَّتْهُ، فَتَقَلَّتِ النَّاءُ الَّتِي لِلْفَتْحِ مَعَ الذَّالِ فَفَلَبَّتْ دَالًا، وَأُدْغِمَ فِيهَا الذَّالُ الْأَصْلِيَّةُ، فَصَارَتْ دَالًا مُشَدَّدَةً يَنْظُرُ تَهْذِيبُ اللُّغَةِ (ذخر) 140/7.

²- الْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ وَهُوَ لِلنَّابِغَةِ الذُّبْيَانِي فِي دِيْوَانِهِ ص 16، وَجُمْهُرَةُ اللُّغَةِ ص 1057، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ 5/4، وَالذَّرْرُ 5/2، وَلسان العرب 386/3 (لبد)، وَبِلَا نَسْبَةٍ فِي شَرْحِ الْأَشْمُونِي 111/1، وَشَرْحِ قَطْرِ النَّدَى ص 134، وَجَمْعُ الْجَوَامِعِ 114/1.

³- هُوَ: زِيَادُ مَعَاوِيَةَ بْنِ ضُبَابِ الذُّبْيَانِي الْعَطْفَانِي الْمَضْرِي، أَبُو أُمَامَةَ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ مِنَ الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ عَاشَ عَمْرًا طَوِيلًا تُوْفِيَ نَحْوَ 18 ق هـ، لَهُ دِيْوَانٌ، يَنْظُرُ: الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ص 163، وَطَبَقَاتُ فَحُولِ الشُّعْرَاءِ ص 56، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ 135/2، وَالْأَحْلَامُ 45/3.

⁴- وَهِيَ مَعْلَقَتُهُ الْمَشْهُورَةُ، يَنْظُرُ: دِيْوَانُ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِي، ص 14.

⁵- وَالْخَنَا هُوَ الْفُحْشُ وَأَخْنَى عَلَيْهِ فِي مَنْطِقِهِ إِذَا أَفْحَشَ وَأَخْنَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ أَي أَتَى عَلَيْهِ وَأَهْلَكَهُ، يَنْظُرُ: الصَّحَاحُ (خَنَا) 2332/6.

⁶- كَذَا فِي (ب) وَلَعَلَّ الصَّوَابَ: الْعَيْبُ .

⁷- هُوَ لُقْمَانُ بْنُ عَادِ بْنِ مَلَطَاطٍ مِنْ بَنِي وَائِلٍ مِنْ جَمِيرٍ مُعَمَّرٌ جَاهِلِيٌّ قَدِيمٌ مِنْ مَلُوكِ جَمِيرٍ فِي الْيَمَنِ كَانَ يَلْقَبُ بِ: " الرَّائِثُ الْأَكْبَرُ " وَهُوَ غَيْرُ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ الْمَذْكُورِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الْأَعْلَامُ 245/5، الْبَيَانُ وَالتَّبْيِينُ 163/1.

⁸- سَقَطَتْ مِنْ (ب) وَبِقْتَضِيهِ السِّيَاقِ .

⁹- وَعِنْدَ الْمِيدَانِيِّ وَأَبِي هَلَالِ الْعَسْكَرِيِّ أَنَّ عِدَدَ النَّسُورِ سَبْعَةٌ وَآخِرُهَا " لُبْدٌ " وَكَانَ أَطْوَلَهَا عَمْرًا فَصَرَبَتْ الْعَرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فَقَالُوا: " طَالَ الْأَبْدُ عَلَى لُبْدٍ "، وَقَالُوا أَيْضًا " أَتَى أَبْدٌ عَلَى لُبْدٍ " وَالْأَبْدُ الدَّهْرُ، يَنْظُرُ مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ، الْمِيدَانِيُّ 429/1، جُمْهُرَةُ الْأَمْثَالِ، أَبُو هَلَالِ الْعَسْكَرِيِّ، دَارُ الْفِكْرِ، بَيْرُوتَ، ط1، ت، 126/1.

¹⁰- أَي أَتَى الدَّهْرُ عَلَى الْمَدِينَةِ وَأَهْلَكَهَا كَمَا أَهْلَكَ لُبْدٌ، يَنْظُرُ: تَاجُ الْعُرُوسِ (خني) 20/38.

44_ أَضْحَى يُمَزَّقُ أَثْوَابِي وَيَضْرِبُنِي أَبْعَدَ شَيْبِي يَبْغِي عِنْدِي الْأَدْبَا²

مَعْنَى يَمَزَّقُ: يَخْرِقُ، مِنْ مَزَّقَ الثَّوْبَ خَرَقَهُ³، وَالْأَثْوَابُ: جَمْعُ ثَوْبٍ عَلَى الْقِيَاسِ وَقَدْ يَجْمَعُ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَثْوَابٍ⁴ وَهُوَ شَاذٌ قِيَاسًا وَسَمَاعًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثْوَابًا حَتَّى اكْتَسَى الرَّأْسُ قِنَاعًا أَشْيَبًا⁵

وقال آخر:

كَأَنَّهُمْ أَسْنِيفٌ بِيضٌ يِمَانِيَّةٌ عَضْبٌ مَضَارِيهَا بَاقٍ بِهَا الْأَثْرُ⁶.

وَالِاسْتَفْهَامُ لِلانْكَارِ⁸ وَالشَّيْبُ: بِيَاضُ الشَّعْرِ، وَيَبْغِي: يَطْلُبُ، وَالْأَدْبُ: النَّادِبُ، قِيلَ: (الْأَدْبُ

عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: طَبْعِيٌّ، وَكَسْبِيٌّ وَصُوفِيٌّ، فَالْأَوَّلُ مَا يُفْطَرُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ فِي حَيَاتِهِ مِنْ

الْخِصَالِ الْمَحْمُودَةِ كَالكَرَمِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ وَالشَّجَاعَةِ وَالثَّانِي مَا يُكْتَسَبُ بِالْحِفْظِ وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنِ مَعْرِفَةِ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءٍ: النُّحُوِّ وَاللُّغَةِ وَالشَّعْرِ وَالْخَبْرِ.

وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ أَنَّ " أَضْحَى " بِمَعْنَى " صَارَ "

45_ وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ كَأَيْلَةِ ذِي الْعَائِرِ الْأَرْمَدِ⁹

¹- إِنْ كَانَ الشَّاهِدُ فِي " أَمْسَتْ خَلَاءً " فَصَحِيحٌ وَإِنْ كَانَ فِي " أَمْسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا " أَوْ فِي مَجْمُوعِهَا فَلَيْسَ بِصَحِيحٍ لِأَنَّهُ لَا يَتَأْتَى تَقْدِيرُ ذَلِكَ فِي " وَأَمْسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا " لَوْ قُوعَ الْمَاضِي خَبْرًا لَهَا، وَهِيَ إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى " صَارَ " لَا يَقَعُ الْمَاضِي خَبْرًا لَهَا، كَمَا لَا يَقَعُ خَبْرًا لـ " صَارَ ". يَنْظُرُ التَّنْذِيلُ وَالتَّكْمِيلُ فِي شَرْحِ كِتَابِ التَّسْهِيلِ 157/4.

²- الْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ وَهُوَ بِلا نِسْبَةٍ فِي شَرْحِ قَطْرِ النَّدَى ص: 158.

³- الْمَزَّقُ: شَقُّ الثِّيَابِ وَنَحْوِهَا وَمَزَّقَهُ يَمَزَّقُهُ مَزَقًا وَمَزَّقَهُ تَمَزَّقًا: خَرَقَهُ، لِسَانُ الْعَرَبِ (مَزَقَ) 342/10.

⁴- فِي (ب) أَثْوَابٌ وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ بِدَلِيلِ الْبَيْتِ الْلَّاحِقِ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ أَثْوَابٌ بِالْهَمْزِ أَيْ أَثْوَابٌ لِأَنَّ الضَّمَّةَ عَلَى الْوَاوِ تَسْتَقِلُّ وَالْهَمْزَةُ أَقْوَى عَلَى احْتِمَالِهَا، يَنْظُرُ: الصَّحَاحُ (ثَوْبٌ) 94/1.

⁵- الرَّجَزُ لِمَعْرُوفِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي التَّنْبِيهِ وَالْإِبْطَاحِ 62 / 1، وَلِسَانُ الْعَرَبِ 245/1، وَلِحْمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ فِي دِيْوَانِهِ ص 16، وَهُوَ أَوْ لِمَعْرُوفِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي الشَّرْحِ التَّصْرِيحِ 301/2، وَالْمَقَاصِدُ النُّحُوِيَّةُ 522/4، وَبِلا نِسْبَةٍ فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ ص 456، وَمَجَالِسُ ثَعْلَبِ ص 439، تَاجُ الْعُرُوسِ 109/2، وَيُرْوَى أَيْضًا:

لِكُلِّ حَالٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثْوَابًا رِيَاظَةً وَالْيَمِينَةَ الْمُنْشَبَا

⁶- الْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ وَهُوَ بِلا نِسْبَةٍ فِي الْمَقَاصِدِ النُّحُوِيَّةِ 2038/4، وَلِسَانُ الْعَرَبِ (أَثْرٌ) 9_8/4، (سَيْفٌ)، 166/9.

⁷- عَضْبٌ مِنْ عَضَبِهِ قَطَعَهُ وَمِنْهُ الْعَضْبُ وَهُوَ السَيْفُ الْقَاطِعُ. الْمَقَاصِدُ النُّحُوِيَّةُ 2038/4.

⁸- يَقْصِدُ: (أَبْعَدَ شَيْبِي ..)

⁹- الْبَيْتُ مِنَ الْمُتَقَارِبِ وَهُوَ لِإِمْرِي الْقَيْسِ فِي دِيْوَانِهِ، ص 185، وَتَلْخِيصُ الشُّوَاهِدِ، ص 243، وَشَرْحُ قَطْرِ النَّدَى ص

136، وَهُوَ أَوْ لِإِمْرِي الْقَيْسِ بْنِ عَانَسٍ فِي شَرْحِ التَّصْرِيحِ 191/1، وَلِعَمْرُو بْنِ مَعْدٍ يَكْرِبُ فِي دِيْوَانِهِ ص 200، وَإِمْرِي

قَالَهُ امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ عَانِسٍ بِالنُّونِ قَبْلَ السِّينِ الصَّحَابِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ¹، وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ
 نَصَّ عَلَيْهِ ابْنُ دُرَيْدٍ² / ظ 38/ وَغَيْرُهُ، وَقِيلَ امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرِ الْكِنْدِيِّ عَلَى مَا ثَبَتَ فِي
 كِتَابِ الشَّعْرَاءِ السِّتَّةِ³ وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الْوَافِرِ⁴ أَوْلَاهَا:
 تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالْإِثْمِدِ وَنَامَ الْخَلِيُّ وَلَمْ تَرَفُدْ
 وَبَاتَ وَبَاتَتْ... الخ⁵

وَالْإِثْمِدُ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الْمُثَلَّثَةِ اسْمٌ لِلْحَجَرِ الْكُحْلِيِّ⁶، وَالْخَلِيُّ: الْخَالِي مِنَ الْهُمُومِ
 وَالْأَحْزَانِ⁷. وَالْعَائِرُ بَعَيْنٌ مُهْمَلَةٌ وَهَمْزَةٌ بَعْدَ الْأَلْفِ قَالَ "التَّفْتَازَانِي"⁸ فِي "شَرْحِ التَّلْخِيصِ"⁹ عِنْدَ
 الْكَلَامِ عَلَى مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ مَا نَصَّه: (فِي الصِّحَاحِ الْعَائِرُ قَدَى¹⁰ الْعَيْنِ¹ وَفِي الْأَسَاسِ

القيس بن عانس في المقاصد النحوية 30/2، وبلا نسبة في أوضح المسالك 254/1، وهمزة اللغة ص 775، وشرح
 الأسموني 115/1.

¹ - امرؤ القيس بن عانس بن المنذر بن امرئ القيس بن السمط الكندي وقد إلى النبي صلى الله عليه وسلم أسلم وثبت
 على إسلامه ولم يكن من ارتد من كندة وكان شاعر قول الكوفة وفي الصحابة رضي الله تعالى عنهم امرؤ القيس بن
 الأصبع، توفي نحو 25هـ، ينظر: الأعلام 12/2، المقاصد النحوية 596/2.

² - هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي أبو بكر (223هـ / 838م - 321هـ / 933م) هو من أشهر العلماء وأعلم
 الشعراء ولد في البصرة، وعاش في عمان مدة وتقلد ديوان فارس، فمدح آل ميكال بقصيدته المشهورة " المقصودة الدريدية
 " ثم عاد إلى بغداد وتوفي بها، من كتبه " الاشتياق " والمقصود والممدود و "الهمزة" وغياب الأعيان 323/4، وخزانة
 الأدب 119/1، الأعلام 80/6.

³ - أشعار الشعراء الستة الجاهلين، الأعلام الشتمري، شرح وتطبيق: محمد عبد المنعم الخفاجي، طبع عبد الحميد أحمد
 حفنى، مصر، 3، 1963، ج1/19_129.

⁴ - الصحيح أنها من المتقارب وهو الذي نفى عليه العيني الذي نقل المؤلف عنهن ينظر: المقاصد النحوية 597/2.

⁵ - ينظر: القصيدة كاملة: ديوان امرئ القيس ص 185، المقاصد النحوية 597/2_598.

⁶ - التَّبَسُّ الْأَمْرُ عَلَى الْمَوْلَفِ فَقَدْ ذَكَرَ الْعَيْنِيُّ أَنَّ الْأَثْمِدَ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْمِيمِ الْمَضْمُومَةِ هُوَ الْمَقْصُودُ بِهِ اسْمٌ لِمَوْضِعٍ وَقَدْ
 رُوِيَ الْبَيْتُ بِكسْرِ الْهَمْزَةِ وَالْمِيمِ فِي الْأَثْمِدِ الْمَعْرُوفِ وَهُوَ الْحَجَرُ الَّذِي يُكْتَحَلُ بِهِ، ينظر: المقاصد النحوية 598/2.

⁷ - الْخَلِيُّ الَّذِي لَا هَمَّ لَهُ الْفَارُغُ وَالْجَمْعُ خَلِيُونَ وَأَخْلِيَاءُ، لِسَانَ الْعَرَبِ، (خ ل ي)، 239/14.

⁸ - وهو مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني سعد الدين (712هـ / 1312م - 793هـ / 1390م) من أئمة العربية
 والبيان والمنطق، ولد بتفتازان وأقام بسرخس وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند من كتبه " تهذيب المنطق " و " المطول " و
 المختصر " اختصر به شرح تلخيص المفتاح و " شرح العقائد النسفية " و " إرشاد الهادي " ... ينظر: الأعلام 219/7،
 بغية الوعاة 285/2، الدار الكامنة: 112/6.

⁹ - وهو شرح مطول لتلخيص المفتاح وله آخر مختصر شرح فيه القسم الثالث من المفتاح. ينظر: بغية الوعاة 285/2.

¹⁰ - في (ب) صد وهو بعيد والتصويب من كتاب التلخيص.

عَيْنِهِ عَوَّارٌ وَعَائِرٌ أَي: غَمَصَةٌ² تَمُضُّ مِنْهَا)³ ، الْعَوَّارُ بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ وَالغَمَصُ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَسَخٌّ يَجْتَمِعُ فِي الْمَوْقِ إِذَا كَانَ سَائِلًا فَإِنْ لَمْ يَصِلْ فَهَوَ رَمَصٌ⁴ بِفَتْحِهَا أَيْضًا يُقَالُ عَمَتْ عَيْنُهُ عَمًّا وَرَمَصَتْ رَمَصًا ، وَأَمَضَّكَ الْجُرْحُ وَلَمْ يَعْرِفْهَا التَّغْلِيْبُ⁵ ، فَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَالْكُحْلُ يُمِضُّ الْعَيْنَ أَي يُحْرِقُهَا⁶ . وَقِيلَ الْعَائِرُ نَفْسُ الرَّمَدِ وَعَلَيْهِ فَالْأَرْمَدُ صِفَةٌ مُؤَكَّدَةٌ لِذِي الْعَائِرِ ، وَالشَّاهِدُ فِي بَاتٍ حَيْثُ اسْتَعْمَلَهُ تَامًّا وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى خَبَرٍ⁷ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: بَاتَ بِالْقَوْمِ: نَزَلَ بِهِمْ لَيْلًا ، وَالضَّمِيرُ فِيهِ لِلشَّاعِرِ ، وَفِيهِ⁸ التَّفَاتُ مِنَ الْخِطَابِ فِي قَوْلِهِ: " تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالْأَثْمَدِ " إِلَى الْغَيْبَةِ⁹ ، وَقَوْلُهُ: وَ"بَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ": جُمْلَةٌ حَالِيَةٌ ، أَي وَبَتْ وَالْحَالُ أَنَّ بَيُوتِي كَانَتْ شَدِيدَةً عَلَى شِدَّتِهَا التَّشْبِيهِ الْمَذْكُورُ¹⁰

¹ - لم أجد في الصحاح، وفي المُحْكَمِ وَالْمُجِيبِ الْأَعْظَمِ، الْعَائِرُ كَالطَّعْنِ أَوْ الْقَدَى فِي الْعَيْنِ اسْمٌ كَالكَاهِلِ وَالْغَارِبِ وَقِيلَ: الْعَائِرُ: الرَّمَدُ، وَقِيلَ الْعَائِرُ: بِنْتُ يَكُونُ فِي جِفَنِ الْعَيْنِ الْأَسْفَلِ، الْمَحْكَمُ وَالْمُحِيطُ الْأَعْظَمُ (ع و ر) 342/2 .
² - فِي (ب) غَمَصَةٌ وَفِي أُسَاسِ الْبَلَاغَةِ غَمَصَةٌ، أُسَاسُ الْبَلَاغَةِ (ع و ر) 684/1 .
³ - انْتَهَى كَلَامُ التَّفَاتَزَانِيِّ فِي النُّسخَةِ الَّتِي بَيْنَ يَدَيْنَا وَلَعَلَّ مَا نَقَلَهُ الْمُؤَلِّفَةُ هُوَ زِيَادَةٌ مِنْ نُسْخَةٍ أُخْرَى فِيمَا هَذِهِ هَذِهِ الزِّيَادَةُ، الْمَطُولُ شَرَحَ تَلْخِيصَ مِفْتَاحِ الْعُلُومِ، سَعْدُ الدِّينِ التَّفَاتَزَانِيُّ، تَح: عَبْدُ الْحَمِيدِ هِنْدَاوِيُّ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتَ، ط 3، 2013، ص: 289 .
⁴ - فِي (ب) غَمَصَ وَهَمَّ وَهَمَّ بِدَلِيلِ مَا بَعْدَهُ وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ ، جَاءَ فِي الصَّحَاحِ وَغَيْرِهِ (الرَّمَصُ وَسَخٌّ يَجْتَمِعُ فِي الْمَوْقِ فَإِنْ سَالَ فَهَوَ رَمَصٌ وَإِنْ جَدَّدَ فَهَوَ رَمَصٌ) الصَّحَاحُ (رَمَصٌ) 1042، لِسَانُ الْعَرَبِ (رَمَصٌ)، 43/7 .
⁵ - فِي الْعِبَارَةِ إِبْهَامٌ وَوَهْمٌ وَتَصْوِيبُهُ مِنَ الصَّحَاحِ هُوَ (أَمَضَّنِي الْجُرْحُ إِمْضَاضًا إِذَا أَوْجَعَكَ وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى مَضَّنِي الْجُرْحُ وَلَمْ يَعْرِفْهَا الْأَصْمَعِيُّ ، وَقَالَ ثَعْلَبٌ يُقَالُ: قَدْ أَمَضَّنِي الْجُرْحُ، قَالَ وَكَانَ مِنْ مَضَّنِي يَقُولُوا: مَضَّنِي بِغَيْرِ أَلْفٍ)، الصَّحَاحُ (مَضَضٌ) 1106/3 .
⁶ - قَالَ ابْنُ فَارِسٍ: وَالْكُحْلُ يُمِضُّ الْعَيْنَ، إِذَا كَانَتْ لَهُ حُرْقَةٌ. يَنْظُرُ: مَقَابِيِسُ اللُّغَةِ (مَضٌ) 273/5 .
⁷ - وَإِعْرَابُ الْبَيْتِ: بَاتَ: فَعَلَ مَاضٍ وَفَاعِلُهُ مَسْتَرٌ فِيهِ جَوَازٌ تَقْدِيرُهُ هُوَ وَبَاتَتْ الْوَاوُ عَاطِفَةٌ، بَاتَتْ: فَعَلَ مَاضٍ وَالتَّاءُ مَلَازِمَةٌ التَّأْنِيثِ، لَهُ: جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِبَاتَتْ لَيْلَةً، فَاعِلٌ بِبَاتَتْ، كَلِيلَةٌ: جَارٌ مَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفِ صِفَةِ اللَّيْلَةِ الْوَاقِعِ فَاعِلًا، وَلَيْلَةٌ مُضَافٌ، ذِي: مُضَافٌ إِلَيْهِ، وَذِي مُضَافٌ وَالْعَائِرُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ، الْأَرْمَدُ: نَعَتْ لُذِي مَجْرُورٌ بِالْكَسْرِ الظَّاهِرَةُ .
⁸ - أَي فِيهِ شَاهِدٌ آخَرَ وَهُوَ شَاهِدٌ بَلَاغِيٌّ عَلَى الْإِلْتِقَاتِ .
⁹ - وَهُوَ بِالْغَيْبَةِ قَوْلُهُ فِي الثَّانِي: وَبَاتَ، وَبَعْضُ الْعُلَمَاءِ يَضِيفُ إِلَى مَا سَبَقَ التَّفَاتَا تَالثًا وَهُوَ الْإِنْتِقَالُ إِلَى التَّكَلُّمِ فِي قَوْلِهِ بَعْدَ الْبَيْتَيْنِ السَّابِقَيْنِ:

وَذَلِكَ مِنْ نَبَأِ جَاءَنِي وَخَيْرُهُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ

قَالَ ابْنُ حِجَّةَ الْحَمَوِيُّ: (فَخَاطَبَ فِي بَيْتِهِ الْأَوَّلِ وَانصَرَفَ عَنِ الْخِطَابِ إِلَى الْإِخْبَارِ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي، وَانصَرَفَ عَنِ الْإِخْبَارِ إِلَى التَّكَلُّمِ فِي الْبَيْتِ الثَّلَاثِ عَلَى التَّرْتِيبِ) خَزَانَةُ الْأَدَبِ وَغَايَةُ الْأَدَبِ، ابْنُ حِجَّةَ الْحَمَوِيُّ 135/1 .

¹⁰ - يَقْصِدُ التَّشْبِيهِ الْوَارِدَ فِي الْبَيْتِ: كَلِيلَةٌ ذِي الْعَائِرِ الْأَرْمَدِ .

46_ أبا خُرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ دَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبْعُ¹

قَالَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ² الصَّحَابِيُّ وَهُوَ مِنَ الْبَسِيطِ و"أبا خُرَاشَةَ"³ بضمَّ الخاءِ الْمُعْجَمَةِ وَحِكْيَ كَسْرُهَا وبِ رَاءٍ مُهْمَلَةٍ وَيَشِينِ مُعْجَمَةٍ كُنْيَةً شَاعِرٍ مَجْهُولٍ واسمُهُ خُفَافٌ بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ مَضْمُومَةٍ وَبِفَاءَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ بَيْنَهُمَا أَلْفٌ⁴، و"النَّفَرُ" بِفَتْحِ النُّونِ وَالفَاءِ: الرَّهْطُ هُنَا، و"الضَّبْعُ" عَلَى وَزْنِ "العَضُدِ": السِّنِينُ الْمُجْدِبَةُ⁵ وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ "أَمَا أَنْتَ" إِذْ أَصْلُهُ "لَأَنَّ كُنْتَ" فَحَذَفَتْ اللَّامُ الْجَارَةُ / ظ 39/ لِلإختصارِ ثُمَّ حُذِفَتْ "كَانَ" كَذَلِكَ⁶، فإنتفصلَ الضميرُ الَّذِي هُوَ اسْمُ كَانِ فَصَارَ "أَنَّ أَنْتَ" ثُمَّ زِيدَتْ "مَا" لِلتَّعْوِيضِ مِنْ كَانِ فَصَارَ "أَنَّ مَا أَنْتَ"، ثُمَّ أُدْغِمَتْ النُّونُ مِنْ "أَنَّ" فِي المِيمِ مِنْ "مَا" لِلتَّقَارُبِ فِي المَخْرَجِ فَصَارَتْ "أَمَا أَنْتَ"⁷ وَمَا تَعَلَّقَتْ⁸ بِهِ اللَّامُ الْجَارَةُ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: "لَأَنَّ كُنْتَ دَا نَفَرٍ فَجُرْتُ عَلَيَّ"، وَدَخَلَتْ الفَاءُ فِي "فَأَنَّ قَوْمِي" لِأَنَّ التَّانِي مُسْتَحَقٌّ بِالأوَّلِ فَهُوَ مُسَبَّبٌ عَنْهُ وَالأوَّلُ سَبَبٌ⁹ فِيهِ فَأشْبَهُ الشَّرْطَ

¹- البيت من البسيط وهو لعباس بن مرداس في ديوانه ص 128، والأشباه والنظائر 113/2، والاشتقاق ص 313، والدرر 91/2، وشرح شذور الذهب ص: 242، وشرح شواهد المغني 116، 179/1، وهو لجرير في ديوانه 341/1، والكتاب 293/1، ولسان العرب 194/6، (خرش) 217/8 (طبع) والمقاصد النحوية 55/2، وبلا نسبة في الأزهية ص: 147، والإنصاف 71/1، وأوضح المسالك 265/1، والجنى الداني ص 528، ورفض المباني ص: 99، 101، وشرح الأشموني 119/1، وشرح ابن عقيل ص 149، ولسان العرب 47/14، (أما)، ومغني اللبيب 35/1، والمنصف 116/3.

²- العباس بن مرداس: شاعرٌ فارسٌ، من سادات قومه، وأمه الخنساءُ الشاعرةُ المشهورةُ، أدركَ الإسلامَ وأسلمَ قبلَ الفتحِ وحضرَ يومَ الفتحِ، وهو من المؤلِّفةِ قلوبُهُم، كان بدويًا فلم يسكن مكة ولا المدينة مات في خلافة عمر سنة 18هـ، ينظر: الشعر والشعراء ص: 750، معجم الشعراء ص: 262، و 294/14، 312، الأعلام 267/3.

³-أبو خُرَاشَةَ خُفَافُ بْنُ عَمِيرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الشَّرِيدِ السَّلْمِيِّ شَاعِرٌ فَارِسٌ، مِنْ أُغْرِبَةِ الْعَرَبِ كَانَ أَسْوَدَ اللَّوْنِ، عَاشَ زَمَانَ فِي الجاهليةِ، وَهُوَ أَخْبَارٌ مَعَ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ وَدُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ وَأَدْرَكَ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ، وَشَهِدَ فَتْحَ مَكَّةَ، وَثَبِتَ عَلَى إِسْلَامِهِ فِي الرِّدَّةِ بَقِيَ إِلَى أَيَّامِ عَمْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَنْظُرُ: الشعر والشعراء، 122، والإصابة 352/1، والأغاني 133/16 والأعلام 309/2.

⁴- ليس بمجهول وقد تقدّمت ترجمته في مصادر كثيرة.

⁵- جمهرة اللغة (ب ض ع) 353/1، العين، الصحاح (ضبع) 1248/3.

⁶- في (ب) لذلك والصواب ما أثبت أي "للاختصار كذلك"، ينظر: شرح قطر الندى، ابن هشام، ص: 163.

⁷- ووجه الاستشهاد مما سبق هو جواز حذف "كان" وهو من خصائصها، مع بقاء عملها وتعويضها ب: "ما".

⁸- في (ب) وما تعلق به والصواب ما أثبت.

⁹- في (ب) سببه والصواب ما أثبت.

والجزء هذا قول البصريين¹ وذهب الكوفيون إلى أن "أن" المفتوحة هنا شرطية ولذلك دخلت الفاء في جوابها ومعنى المثال المذكور عندهم "إن كنت منطلقاً انطلقت معك" والأول أشهر، ونقل أبو الفتح² عن أبي علي³ أن [ما]⁴ الخالفة عن كان عاملة في الجزأين ما خلفته وحجته أن "ما" لما نابت في اللفظ نابت في العمل وزعم أنه مذهب سيبويه⁶⁵ وفيه من أنواع البديع التورية وهو أن يأتي المتكلم بلفظة مشتركة /و 40/ بين معنيين قريبين وبعيد فيذكر لفظاً يوهم القريب إلى أن يجيء بقرينة أن مراده البعيد⁷ والتورية في البيت في قوله "الضبع" فإنه أوهم أنه يريد الحيوان المعروف ورشح بقوله "لم تأكلهم الضبع"، لأن يأكلهم ما جاز عن الشدة التي تحصل من جذب السنة فهو استعارة تبعية⁸.

¹ - ينظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الشافية، أبو اسحاق الشاطي، تح: محمد إبراهيم البنا وآخرون، ومعهد

البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 2007م، ج2/209.

² - عثمان بن جني، أبو الفتح الموصلي (قبل 330هـ/392هـ، 1001/941م) من أحذق أهل الأدب، وأعلمهم بالنحو والتصريف، أخذ عن أبي علي الفارسي ولد في الموصل، وتوفي في بغداد كان يناظر المنتبي في النحو من مؤلفاته الكثيرة: "الخصائص" و"وسر صناعة الإعراب" و"شرح ديوان المنتبي"، وفيات الأعيان 246/3، سير أعلام النبلاء 17/17، الأعلام 204/4.

³ - أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل (288هـ/377هـ - 900م/987م)، أحد أئمة العربية، ولد في فسا من أعمال فارس، وانتقل إلى بغداد، ثم حلب، فأقام عند سيف الدولة الحمداني ثم عاد إلى فارس فبغداد حتى توفي من كتبه الكثيرة: "التذكرة" و"العوامل" و"المسائل الشيرازيات" و"الإيضاح"، ينظر: شذرات الذهب 88/3، معجم الأدباء ص 711، وفيات الأعيان 80/2، والأعلام 179/2.

⁴ - سقطت من (ب) وأثبتها من كتاب التصريح الذي نقل منه المؤلف. التصريح 258/1.

⁵ - عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر الحارثي بالولاء (148هـ/180هـ - 765م/796م) أشهر بلقبه سيبويه الذي يعني رائحة التفاح، إمام البصريين في النحو، تعلم على الخليل بن أحمد الفراهيدي فبرع في النحو، ألف الكتاب الذي قيل فيه قرآن النحو، عارض الكسائي فخطأه فخرج إلى فارس وأقام فيها إلى وفاته، ينظر فوات الوفيات 103/2، ومعجم الأدباء ص 2122 والأعلام 81/5.

⁶ - جاء في الخصائص: (وهذه طريقة أبي علي وأصحابنا من قبله في أن الشيء إذا عاقب الشيء ولي ما كان المحذوف يليه) الخصائص، ابن جني 383/2.

⁷ - وتسمى "الإيهام" أيضا عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح بهاء الدين السبكي، تح: عبد الحميد هنداي، المكتبة العصرية، بيروت، ط2003، م1، 243/2.

⁸ - وهو سبب تسمية السنة المجذبة بالضبع لأن الضبع إذا وقعت في الغنم عانت فيها ولم تكف بما يشبعها ولم تبق ولم تذر منها ومن عيبتها وإفراطها في الفساد استعارت العرب اسمها للسنة المجذبة، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، عبد الملك الثعالبي، دار المعارف، القاهرة، د ط، د ت، ص: 401.

ومن أنواع التورية ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا يزال المنام طائراً حتى يُقَصَّ فإذا قُصَّ وَقَعَ" ¹ في الكلام توريثان لفظ الطائر ولفظة "يُقَصُّ"، ومن أمثله الشعرية قوله:

حَمَلْنَاهُم طَرَا عَلَى الدُّهْمِ ² بَعْدَمَا خَلَعْنَا عَلَيْهِم بِالطِّعَانِ مَلَابِسًا ³

[47] ⁴

48- لا يَأْمَنِ الدَّهْرَ ذُو بَغْيٍ وَإِنْ ⁵ مَلَكَ جُنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ ⁶

¹ - لم أجد هذا اللفظ إلا ما رواه ابن حجة الحموي في خزانته بنفس اللفظ خزانة الأدب وغاية الأدب 40/2. والمروي وهو قريب منه ما رواه وكيع بن عُدس العُقيلي عن عمه أبي رزين أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " الرُّؤْيَا عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ مَالَمْ تُعْبَرْ، فَإِذَا عُبِّرَتْ وَقَعَتْ " قَالَ: " وَالرُّؤْيَا جُزْءٌ مِنْ سِنَّةٍ وَأُزْبَعِينَ جُزْءٌ مِنَ النَّبُوءَةِ " قَالَ وَأَحْسِبُهُ قَالَ: " لَا يُقْصُّهَا إِلَّا عَلَى وَادٍّ أَوْ ذِي رَأْيٍ " قَالَ فِيهِ شَعِيبُ الْأَرْنَؤُوطِ حَسَنٌ لِغَيْرِهِ وَهَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ لِحَالَةِ وَكَيْعِ بْنِ عُدْسٍ وَقِيلَ حَدَسَ وَمَعَ ذَلِكَ حَسَنَةُ الْحَافِظِ فِي فَتْحِ الْبَارِي 432/12، وأخرجه أبو داود (5020) و الترمذي (2431)، (2432) من طريق يعلى بن عطاء، وقال الترمذي حديث حسن صحيح وهو في مسند أحمد (16182) وصحيح ابن جبان (6049) و (6050).

² - في (ب) الدهر وهو وهم ظاهر والبيت مشهور والصواب ما أثبت من المصادر التي سنذكرها في ترجمة البيت.
³ - البيت من الطويل، لم أقف له على قائل وهو في: مفتاح العلوم لأبي يعقوب السكاكي، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987، 427/1، وتحقيق الفوائد الغيائية، شمس الدين الكرمانى، تح: علي بن نحيل الله بن عجيان العوفي، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، ط1، 1424هـ، 805/2 وخزانه الأدب وغاية الأدب 42/2. ووجه التورية هنا أنه أراد بالحمل على "الدَّهْمِ" تقييدهم، وأوهم بالركوب على دهم الخيل، ينظر خزانه الأدب وغاية الأدب 42/2.

⁴ - لم يذكُر المؤلفُ الشاهدَ السابقَ بحسبِ ما وردَ في "شرح قطر الندى" وهو:

لَا تَفْرِيَنَّ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ إِنْ ظَالِمًا أَدْبًا وَإِنْ مَظْلُومًا

البيت من الكامل وهو لليلى الأخيلية في ديوانها ص 109، وشرح أبيات سيبويه 345/1، والكتاب 261/1، والمقاصد النحوية ولليلى أو لحميد بن ثور في الدرر 84/2 ولحميد بن ثور في ديوانه ص 130، وبلا نسبة في همع المواضع 121/1.

ووجه الاستشهادُ بها جوازُ حذفِ "كان" مع اسمها وبقاء خبرها ولا يعوّض عنها شيءٌ إذا جاءت بعد "إن" الشرطية.

⁵ - كذا في (ب) والصواب: "ولو" كما في ترجمة البيت .

⁶ - البيت من البسيط وهو للعين المنقري في خزانة الأدب 257/1، والدرر 35/2، وبلا نسبة في أوضح المسالك 262/1، وتخليص الشواهد ص 260، وشرح الأشموني 119/1، وشرح التصريح 193/1، وشرح شواهد المغني 658/2، ومغني اللبيب 268/1، والمقاصد النحوية 250/2.

وهو من البسيط¹، و"ذو بغي": فاعل "يأمن"، و"الدهر" منصوبٌ على الظرفية أو بالمفعولية، والمعنى: لا يأمن في الدهر الحوادث أو لا يأمن غدرات الدهر صاحب بغي وظلم ولو كان ملكاً له جنود كثيرة بحيث / ظ40 / ضاق عنها السهل والجبل، والشاهد في قوله: "وإن² ملكاً" حيث حذفت منه "كان" مع اسمها بعد أداة الشرط³ وهو خبرٌ ل: "كان" المحذوفة والجملة بعده صفةٌ له و"السهل" فاعل "ضاق"، و"الجبل" عطفٌ عليه.

شواهد "ما" و "لا" العاملين عمل ليس

48_ بني عُذَانَةَ، مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبٌ وَلَا صَرِيفٌ وَلَكِنْ أَنْتُمْ الْخَزْفُ⁴

هو من البسيط، أي يابني عُذَانَةَ وهو بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة حي من بني يَزُوع⁵، و"ما" نافية، و"إن" زائدة كافية ل: "ما"، و"الصريف" بالصاد المهملة:

الفِضَّةُ⁶ الْخَالِصَةُ⁷ و"الخزف" بفتح الخاء والزاي المعجمتين والفاء قال الجوهري وهو الأجر وفي القاموس كل ما عمل من طينٍ وشوي بالنار حتى يكون فخاراً⁸ والشاهد: إبطال عمل

¹ - لم يُشير المؤلف إلى نسبة البيت وهو كما ذكرت منسوب للعين المنقرى مُنَازِلُ بن زمعة التميمي أبو أكيدر (.../ نحو 75هـ - .../ نحو 695هـ)، شاعرٌ هجاءٌ قيل سمعه عمر بن الخطاب ينشد شعراً والناس يُصلون، فقال من هذا اللعين؟ فعلق به لقباً، ينظر خزانة الأدب 207/3، 209، الشعر والشعراء ص 505، والأعلام 289/7.

² - الصواب: لو

³ - وحذفُ كان مع اسمها وإبقاء خبرها جائزٌ لا واجبٌ وشرطه أن يتقدمها "إن" أو "لو" الشرطيتان. شرح شذوذ الذهب، ابن هشام ص: 243.

⁴ - البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر 340/3، وأوضح المسالك 274/1، وتخليص الشواهد ص 277، والجنى الداني ص 328، وخزانة الأدب 119/4، والدرر 101/2، وشرح الأشموني 121/1، وشرح التصريح 197/1، وشرح شذوذ الذهب ص 252، وشرح شواهد المغني 84/1، وشرح عمدة الحافظ ص 214، ولسان العرب 190/9، (صرف)، ومغني اللبيب 25/1، والمقاصد النحوية 91/2، وجمع المواضع 123/1، وتاج العروس 15/24 (صرف).

⁵ - بنو عُذَانَةَ بن يَزُوع بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم . ينظر: جمهرة أنساب العرب، ابن حزم الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983، ص:467.

⁶ - في (ب) الفضلة وهو وهم ظاهر والصواب ما أثبت .

⁷ - قاله ابن السكيت وأنشد البيت السابق، وقد يستعمل لصوت الأنياب أو الأبواب أو اللبني الذي ينصرف به عن الضرع حازاً، أو الخمر الطيبة، ينظر: الصحاح (صرف)، 1385/4، تهذيب اللغة (صرف)، 114/12.

⁸ - القاموس المحيط (خزف) 804/1.

"ما" حينَ اقْتَرَنْتَ ب: "إِنْ" ¹ وأما رواية ² يعقوبِ بنِ السَّكِّيتِ ³ "ذهباً" بالنصبِ ⁴ فَتُخْرِجُ عَلَى أَنْ "إِنْ" نَافِيَةٌ مُؤَكِّدَةٌ ل: "ما" لا مُؤَسِّسَةٌ لِأَنَّ نَفْيَ النَّفْيِ إِجَابٌ، "لا" زَائِدَةٌ كَافَّةٌ: "مَا" وَهَذَا التَّخْرِيجُ إِنَّمَا يَتِمُّشَى عَلَى قَوْلِ الْكُوفِيِّينَ أَنَّ "إِنْ" الْمُقَرَّوْنَ ب: "ما" هِيَ النَّافِيَةُ جِيءَ بِهَا بَعْدَ "ما" توكيداً، وَهُوَ مَرْدُودٌ فَإِنَّ الْعَرَبَ قَدْ اسْتَعْمَلَتْ "إِنَّ" الزَّائِدَةَ بَعْدَ "ما" الْمَوْصُولَةَ الْاسْمِيَّةَ وَالْحَرْفِيَّةَ لِشَبْهِهَا فِي اللَّفْظِ بـ "ما" النَّافِيَةِ، [فَلَوْ لَمْ تَكُنْ "إِنَّ" الْمُقَرَّرَةَ بِـ "ما" النَّافِيَةِ] ⁵ زَائِدَةٌ لَمْ يَكُنْ لزيادتها بعدَ الْمَوْصُولَتَيْنِ مُسَوِّعٌ ⁶، قَالَهُ الْإِمَامُ الْمُرَادِي ⁷ فِي كُتُبِهِ ⁹⁸

49_ تَعَزَّ فَلَا شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًا وَلَا وَرَرَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيًا ¹⁰

/ و 41/ هُوَ مِنَ الطَّوِيلِ وَتَعَزَّ أَمْرُ الْعَزَاءِ وَهُوَ الصَّبْرُ وَالتَّسَلِّي ¹¹، وَقَوْلُهُ "فَلَا شَيْءٌ" عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًا جَوَابُ الْأَمْرِ وَ"لا" فِي الْمَوْضِعَيْنِ بِمَعْنَى "ليس" وَهُوَ الشَّاهِدُ فِيهَا حَيْثُ عَمِلَ

¹ -لأنَّ من شروط إعمال "ما" عملَ ليسَ في لغةِ الحجازيين أن لا يقترنَ ب: "إِنْ" الزائدة، ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 303/1.

² - في (ب) ما روية والصواب ما أثبت.

³ - يعقوبُ بن إسحاقِ بن السَّكِّيتِ أبو يوسفَ (186هـ/244م - 802م/858)، إمامٌ في اللغة والأدب، أصله من خوزستان، تعلم ببغداد، واتصل بالمتوكل العباسي فعهذ إليه تأديب أولاده ثم قتله لسبب مجهول، من كتبه "إصلاح المنطق" و "الألفاظ" و "الأضداد" و "الأمثال" و "غريب القرآن"، ينظر: الأعلام 195/8.

⁴ - يُنظَرُ هذه الرواية عن ابن السَّكِّيتِ في الصِّحاحِ (صرف) 1385/4، ومجمل اللغة 555/1.

⁵ - سقطت من (ب) وهي ثابتة في كتاب التصريح الذي نقل منه المؤلف، ينظر التصريح 261/1.

⁶ - في (ب) مسرع والصواب ما أثبت.

⁷ - الحسنُ بن قاسمِ بن عبد الله المصري أبو محمد بدرُ الدين المعروف ب: ابن أمِّ قاسمِ (... / 749 هـ - ... / 1348م)، مفسرٌ أديب مولده بمصر وشهرته وإقامته بالمغرب من كتبه تفسير القرآن، شرح ألفية ابن مالك، ينظر: الدرر الكامنة 32/2، والأعلام 211/2.

⁸ - قال المرادي: ("أن" الزائدة وهي ضربان كافة، وغير كافة، فالكافة بعد "ما" الحجازية نحو "ما إن زيد قائمٌ" و "إن" في ذلك زائدة كافة ل: "ما" عن العمل وذهب الكوفيون إلى أنها نافية وهو فاسد)، الجنى الداني 210/1.

⁹ - لعلَّ المؤلف لم يذكر معنى البيت لوضوحه وهو: أنتم يا بني عُذانة لستم من أفاضل الناس، وإنما أنتم من أرذلهم، سبيل الهدى ص: 166.

¹⁰ - البيت من الطويل وهو بلا نسبة في أوضح المسالك 289/1، وتخليص الشواهد ص: 294، الجنى الداني ص: 292، وجوهر الأدب ص 283، والدرر 111/2. وشرح الأشموني 247/1، وشرح التصريح 199/1، وشرح شذور الذهب ص: 256، وشرح شواهد المغني 612/2، وشرح ابن عقيل ص 158، وشرح عمدة الحافظ ص: 216، وشرح قطر الندى ص: 114، ومغني اللبيب 239/1، والمقاصد النحوية 102/2، وهمع الهوامع 125/1.

¹¹ - العزاء: الصبر عن كل ما فقدت وقيل حسن الصبر. لسان العرب (غدا) 52/15.

عَمَلَهَا فِيهِمَا¹ ، وَرَبَّمَا ظَنَّ كَثِيرًا أَنَّ "لا" الْعَامِلَةُ عَمَلٌ "ليس" لَا تَكُونُ إِلَّا نَافِيَةً لِلوَحْدَةِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ نَبَأٌ عَلَيْهِ فِي الْمُغْنِي² وَ"شَيْءٌ" : اسْمُهَا، وَ "عَلَى الْأَرْضِ" : خَبَرُهَا ظَرْفٌ مُسْتَتِرٌ صِفَةٌ لـ: "شَيْءٍ" ، أَوْ لَعَو. مُتَعَلِّقٌ بِ: "بَاقِيَا" وَبَاقِيَا خَبَرٌ "لا"³ ، وَالوَزْرُ: الْمَلْجَأُ⁴ ، وَالوَاقِي: الْحَافِظُ، وَالْمَعْنَى: اصْبِرْ وَتَسَلَّ عَمَّا أَصَابَكَ مِنَ الْمُصِيبَةِ فَأَنْتَ لَا يَبْقَى شَيْءٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَلَا مَلْجَأٌ يَبْقَى الشَّخْصَ وَيَحْفَظُهُ مِمَّا قَضَى اللَّهُ تَعَالَى⁵.

50_ إِذَا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلَاصًا مِنَ الْأَذَى فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالُ بَاقِيًا⁶.
 قَالَ الْمُتَنَبِّي أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ أَبُو طَالِبٍ⁷ وُلِدَ بِالْكَوْفَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَنَشَأَ بِالشَّامِ، وَأَكْثَرَ مَقَامِهِ بِالْبَادِيَةِ، وَقَالَ الشِّعْرَ فِي حَدَائِثِهِ حَتَّى بَلَغَ فِيهِ النِّهَائَةَ، وَمَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّ صَاحِبَ الْجُودِ إِذَا شَابَ جُودَهُ بِأَذَى لَمْ يَكْسِبْ حَمْدًا، وَكَذَلِكَ الْمُعْطَاهُ كَأَنَّهُ لَا مَالَ مَعَهُ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ⁸ إِعْمَالٌ لَا فِي الْمَعْرِفَةِ وَهُوَ الْقَلِيلُ وَعَلَى قَلْتِهِ فَهَوَ نَادِرٌ [قَالَ]⁹ الشَّيْخُ خَالِدٌ¹⁰ فِي التَّوْضِيحِ

1- الشاهد فيه: قوله " لا شيء باقيا " وقوله " لاوزر باقيا " حيث أعمل "لا" النافية عمل ليس، فرفع بها الاسم وهو قوله "شيء" وقوله "وزر" ونصب بها الخبر وهو قوله "باقيا" وقوله "واقيا" وفي هذا البيت دليل على عدم وجوب حذف الخبر وقال قوم بوجوب حذفه وهذا البيت يرد عليهم، ينظر: سبيل الهدى ص: 167.
 2- ينظر: معنى اللبيب 316/1.
 3- والتقدير الأول أولى ينظر: التصريح 168/1.
 4- الوزر: الملجأ، وأصل الوزر الجبل المنيع، لسان العرب (وزر) 282/5.
 5- ينظر المقاصد النحوية 243/2.
 6- البيت من الطويل وهو للمتنبى في ديوانه 419/4، وتخليص الشواهد ص 299، والجنى الداني ص 294، وشرح التصريح 199/1، وشرح شذوذ الذهب ص 257، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر 108/8، ومغني اللبيب 240/1.
 7-
 8- شعر المتنبى لا يحتج به في قواعد النحو ولكن ابن هشام أتى به هنا على وجه التمثيل فقط لبيان غلط المتنبى. ينظر شرح قطر الندى ص: 168، وأنشد ابن هشام البيت السابق دون إشارة إلى غلظه في مواضع أخرى من كتبه. ينظر: شرح شذوذ الذهب ص: 257، مغني اللبيب ص: 168/1.
 9- سقطت من (ب) وهي زيادة يقتضيها السياق.
 10- خالد بن عبد الله أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرى زبى الدين (838هـ/905م - 1434م/1499م)، وكان يعرف بالوفاد: نحوي من أهل مصر وُلد بجرجا من الصعيد ونشأ وعاش في القاهرة .وتوفى عائدا من الحج قبل أن يدخلها، من كتبه " المقدمة الأزهية في علم العربية " و " موصِل الطلّاب إلى قواعد الاعراب " و " التصريح بمضمون التوضيح " و " شرح البردة "، ينظر الأعلام 297/2، معجم المؤلفين 96/4.

لابن هشام: (فَإِنَّ قَلْتَ كَيْفَ جَعَلْتَهُ نَادِرًا وَفِي مُثَلِّ سَبِيْبِيَه: "مَا زَيْدٌ ذَاهِبًا وَلَا أَخُوهُ قَاعِدًا" ²
(9)، قَلْتُ لَا عَمَلَ ل: "لَا" بَلْ هِيَ زِيَادَةٌ وَالْأَسْمَانِ تَابِعَانِ لِمَعْمُولِي "مَا" ³ / ظ41/

شواهد "إِنَّ" وأخواتها:

[تنبيه] ⁴

51- فَوَ اللَّهُ مَا فَارَقْتُكُمْ قَالِيًا لَكُمْ وَلَكِنَّ مَا يُقْضَى فَسَوْفَ يَكُونُ ⁵

هو من الطويل، "الفاء" للعطف و "الواو" للقسم وجوابه "ما فارقتكم" و "قالياً" حال من التاء في "فارقتكم"، من قلى يقلى قلى إذا أبغض من باب ضرب يضرب ⁶ والشاهد فيه كون "ما" موصولة لا زائدة فهي في موضع نصب على أنها اسم "لكن" ⁷، و"يقضى" صلتها وجملته

¹-يقصد المؤلف بالمثل الأمثال لأن المثل يجمع على مثل. الصحاح (مثل) 1816/5.

²- ينظر الكتاب 60/1.

³- التصريح: 267/1.

⁴- أسقط المؤلف الشاهد الذي يلي الشاهد السابق حسب ما ورد في "شرح قطر الندى"

وهو قوله: لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا

وهو شطر بيت من الوافر لأبي العتاهية وتمامه:

أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

وهو في ديوان أبي العتاهية ص:32، وبلا نسبة في مغني اللبيب 285/2.

وأبو العتاهية من شعراء العصر العباسي ولا يحتج بشعره على قواعد النحو ولا على مفردات اللغة، وابن هشام ذكره على

سبيل التمثيل لا الاحتجاج، والشاهد فيه قوله "ليت الشباب يعود"، حيث دلّت على التمنيّ وعملت في الاسم النصب

وعملت في الخبر الرفع وهو جملة "يعود"، ينظر سبيل الهدى ص: 171

⁵- البيت من الطويل، وهو لذي القرنين أبي المطاع بن حمدان في تاج العروس 420/7، ومعجم البلدان 398/1 (بردى)

وللأفوه الأودي في الدرر 40/2 وليس في ديوانه، وبلا نسبة في أمالي القالي 99/1، وأوضح المسالك 348/1، وشرح

الأشموني 108/1، وشرح التصريح 225/1، ومعجم البلدان 220/2، الحجاز، والمقاصد النحوية 315/2، وهمع والهوامع

110/1.

⁶-قال الأزهري: كَلَامَ الْعَرَبِ الْفَصِيحُ: قَلَاهُ يَقْلِيهِ قَلَى وَمَقْلِيَةٌ: إِذَا أَبْغَضَهُ، وَلِغَةٌ أُخْرَى وَلَيْسَتْ بِجَيِّدَةٍ: قَلَاهُ يَقْلَاهُ وَهِيَ

قَلِيلَةٌ. تهذيب اللغة (باب القاف واللام) 225/9.

⁷- لم يتابع المؤلف ابن هشام في وجه الاستقصاء بهذا البيت فابن هشام قد ساق هذا البيت لبيان إبطال عمل "لكن" بدخول "ما" عليها باعتبارها حرفية لا اسما موصولا، والصواب هو ما ذكره المؤلف وابن هشام نفسه يستدرك الأمر في كتابه

أوضح المسالك ينظر: قطر الندى ص:173، أوضح المسالك:339/1.

"فَسَوْفَ يَكُونُ" خبرها، ودخلت الفاء في خبرها لأنَّ "ما" ¹ الموصولة شبيهةٌ باسم الشرط في الإيهام والعموم فلذلك دخلت الفاء في الخبر كما تدخل في الجواب نصَّ عليه ابن مالك رحمه الله.²

52_ أَعِدْ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّامًا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارَ الْمُقَيَّدَا³

والشاهد في قوله "لَعَلَّامًا" أَنَّهَا مَكْفُوفَةٌ عَنِ الْعَمَلِ بِ: "مَا" وَلَوْلَا ذَلِكَ لَدَخَلَتْ عَلَى الْجُمْلَةِ

الاسمية⁴ ، وَكَفَّهَا⁵ بِالْقِيَاسِ عَلَى "لَيْتَ" قَالَ بَعْضُهُمْ فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ ﴿ فَأَطَّلِعُ ﴾⁶ [بِالنَّصْبِ]⁷

(6) أَنْ "لَعَلَّ" ضَمَنْتَ مَعْنَى "لَيْتَ"⁸ ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ الْفَرَاءِ⁹ ، وَقَوْلُهُ: "عَبْدَ قَيْسٍ" قِيلَ مَعْنَى¹⁰

قَيْسٍ: الصَّنَمُ وَقِيلَ: الشَّدَّةُ، وَقَوْلُهُ "النَّارُ": هُوَ جِسْمٌ حَارٌّ مُحْرِقٌ وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ وَالْفَاءُ مُتَقَلِّبَةٌ عَنِ

¹- في (ب) لأنها والصواب ما أثبت.

²- ينظر التسهيل 331/1.

³- البيت من الطويل وهو للفرزدق في ديوانه 180/1، والأزهية ص: 88، والدرر 208/21، وشرح شواهد الإيضاح ص: 166، وشرح شواهد المغني ص: 693، وشرح شذور الذهب ص: 361، وشرح المفصل 54/8، ومغني اللبيب ص: 287، 288، وهمع الهوامع 143/1.

⁴- ولو لا إلغاء عملها لم يصح دخولها على الجملة الفعلية وكان دخولها على المبتدأ والخير واجبا، ينظر شرح شذور الذهب لابن هشام 361/1.

⁵- كذا في (ب) والصواب عدم كفها.

⁶- مبررة غافر / الآية: 37، وتامها: ﴿أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِفِرْعَوْنَ سُوءِ عَمَلِهِ وَصَدُّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾.

⁷- زيادة يقتضيها السياق، ويُعني عنها ضبط الكلمة بالشكل وهو غير موجود في (ب).

⁸- قرأ الجمهورُ: ﴿فَأَطَّلِعُ﴾: الرفع تفرُّيعاً على أبلغ كأنه قال: "أبلغ ثم أطلع" وقرأه حفص عن عاصم بالنصب على جواب الترجي لمعاملة الترجي معاملة التمني وإن كان ذلك غير مشهورٍ والبصريون ينكرونه كأنه قيل: "متى بلغت اطلعت" وقد تكون له هاهنا نكتة وهي استعارة حرف الرجاء إلى معنى التمني، على وجه الاستعارة التبعية إشارة إلى بُعد ما ترجاه وجعل نصب الفعل بعدة قرينة على الاستعارة. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور الدار التونسية للنشر تونس، ط. 1984، 146/24.

⁹- تقدمت ترجمته.

¹⁰- ينظر: معاني القرآن، أبو زكريا الفراء، تح: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر،

ط1، دت، 9/3.

واوٍ بدليلٍ ظُهورِها في التصغيرِ تقولُ "تُويرةٌ" وهي نقيضُ الظلمةِ وهي مُشْتَقَّةٌ من "نارٍ يَنورُ إذا نَفَرَ لأنَّ فيها حركةً واضطراباً والنورُ مُشْتَقٌّ منها¹

قال الصَّفدي² في شرح لامية الطُّغراني³ عند قوله نارِ الهوى⁴: (قال بعضهم النارُ عند العربِ أربعَ عَشْرَ نارا⁵ نارُ المُزدلفةِ تُوقَدُ حتَّى/ و 42/ يراها من دَفَع من عَرَفَة وأوَّلُ مَنْ أوقَدَها قُصَيٌّ بن كِلاب⁶ ونارُ الاستسقاءِ كانوا في الجاهليةِ إذا تَتَابَعَتْ عَلَيْهِمُ السَّنَوَاتُ⁷ جَمَعُوا ما قَدَرُوا عَلَيْهِ من البَقَرِ وَعَلَّقُوا في عَرِيقِها وأذْنايها العُشْرَ والسَّلْعَ⁸ ثمَّ صعدُوا بِها في جَبَلٍ وَعَرٍ وَأضْرَمُوا [فيها]⁹ النارَ وَعَجَّوا بالدعاءِ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يُمَطَّرُونَ بِذلكَ، ونارُ التحالِفِ لا يَعْقِدُونَ الحلفَ إِلاَّ عَلَيْها ويوقِدُونَ¹⁰ الملحَ والكِبريتَ فإذا استشَاطَتْ قالوا هَذِهِ

¹ - لسان العرب (نور) 240/5، والصاحح (نور) 838/2 - 839.

² - خليل بن أيبك بن عبد الله الصَّفدي، صلاح الدين (696هـ / 764هـ - 1296 م / 1363م) أديب مؤرِّخ ولدَ في صَفد بفلسطين وإليها نسبته، وُلِع بالأدب وتراجم الأعيان، له زُهاء مئتي مصنف منها: " الوافي بالوفيات " في التراجم، و " الغيث المنسجم في شرح لامية العجم "، المعروف بـ " بشرح لامية الطغراني " كما في كشف الظنون، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون 1537/2 ينظر الأعلام 315/2 - 316، معجم المؤلفين 114/4.

³ - الحسين بن علي بن محمد أبو إسماعيل، مؤيد الدين الأصبهاني (455هـ / 513هـ - 1063م / 11230م) شاعرٌ من الوزراء الكتاب ولد بأصبهان واتصل بالسلطان مسعود بن محمد السلجوقي فولاه وزارته، قتله السلطان محمود، وهو صاحبُ القصيدة المشهورة بـ: "لامية العجم". ينظر: الأعلام 246/2، وفيات الأعيان 185/2، معجم المؤلفين 36/4، ديوان الطغراني، تح: علي جواد الطاهر، يحي الجبوري، طابع الدوحة الحديثة، الدوحة، ط2، 1986م، ص: 301.

⁴ - وهي من قوله في البيت الثاني والعشرين:

تَبَيَّتْ نارُ الهوى مِنْهُنَّ في كَنَدٍ حَرَى ونارُ القَرَى مِنْهُم على القَلَلِ

ديوان الطغراني. ص 304.

⁵ - قُصَيٌّ بن كِلاب بن مُرَّة بن كعب بن لؤي سيِّد قريش في عصره، وهو الأبُ الخامس في سلسلة النسب النبوي، جدُّ بنيانِ الكعبة، ، ينظر: سمط اللآلي. ص 950، والأعلام 198/5.

⁶ - كذا في (ب) و" السُّنون" في شرح لامية العجم الطُّغراني ينظر: الغيث المنسجم في شرح لامية العجم. خليل بن أيبك الصَّفدي، طبعة حجرية، المطبعة الأزهرية المصرية، ط1 1305هـ، ص251/1

⁷ - أنواع من الشجر كانت العربُ في الجاهلية توقِّدُ حطبها . تهذيب اللغة(باب العين والسين واللام)59/2

⁸ - سقطت من (ب) وهي في شرح لامية الطغراني ص: 251.

⁹ - كذا في (ب) وهي يطرحون في المرجع نفسه، ص ن.

النَّارِ قَدْ تَهَدَّدْتِك¹، ونازُ الغَدْرِ كانوا إذا غَدَرَ الرَّجُلُ بِجَارِهِ أوقَدُوا لَهُ ناراً بِمِنَى أَيامِ الْحَجِّ ثُمَّ صاحُوا هَذِهِ غَدْرَةٌ فُلَانٍ، ونازُ السَّلامَةِ تُوقَدُ لِلقائِمِ مِنْ سَفَرِهِ سَالمًا غانِمًا، ونازُ الزَّائِرِ والمُساْفِرِ [وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كانوا إذا لَمْ يُحِبُّوا أَنْ يَرْجِعَ الزَّائِرُ أوِ المُساْفِرُ]² أوقَدُوا خَلْفَهُ ناراً وَقالُوا أَبْعَدَهُ اللهُ وَأَسْحَقَهُ اللهُ³، ونازُ الحَرَبِ وتُسَمَّى نارَ الأَهْبَةِ يوقَدُونها على بِقاعِ الأَرْضِ لِمَنْ بَعَدَ مِنْهُم⁴، ونازُ الصَّيْدِ يوقَدُونها لِلضَّبِيِّ لِتَغْشَى⁵ أَبصارها، ونازُ الأَسَدِ كانوا يوقَدُونها إذا خافوه لِأَنَّهُ إذا رآها حَدَّقَ إليها وتَأَمَّلَ فيها، ونازُ السَّليمِ تَوقَدُ لِلمَلدُوعِ إذا سَهَرَ والمَجْرُوحِ إذا نَزَفَ وَمِنَ الكَلْبِ الكَلْبِ يوقَدُونها حَتَّى لا يَنامُوا ونازُ الفِداءِ كَانَتْ مُلوْكُهُمْ إذا سَبوا قَبيلةً وَطُلبَ مِنْهُم الفِداءُ كَرِهُوا أَنْ يَعرِضُوا للنِساءِ⁶ نَهَاراً لِئَلَّا يَفْتَضِحْنَ، ونازُ الوَسْمِ⁷ الَّتِي يَسْمُونَ⁸ بِها الإِبِلَ لِتَعْرِفَ إِبِلَ المُلُوكِ فَتَرِدَ المَاءَ / ظ 42/ [أَوَّلًا]⁹ ونازُ القَرَى وهيَ أعْظَمُ النيرانِ، ونازُ الحَرَّتَيْنِ وهيَ الَّتِي أَطفاها اللهُ بِخالِدِ بْنِ سِنانِ¹⁰ العَبْسيِّ¹¹ احْتَقَرَ لَها بِنراً ثُمَّ ادْخَلها فِيها، وَالناسُ يَرَوْنَهُ ثُمَّ اقْتَحَمَ فِيها¹² حَتَّى غَيَّبها وَخَرَجَ مِنْها¹³)¹⁴، مَسْأَلَةٌ مِنْ عِلْمِ المِناظَرَةِ

¹- في (ب) تهددنا والصواب ما أثبت . المرجع نفسه ، ص ن .

²- سقطت من (ب) و هي في المرجع نفسه ، ص ن .

³- كذا في (ب) وليست في شرح لامية الطغرائي .

⁴- أي إعلماً لمن بعد من أفراد قبيلتهم حتى يأتونهم . أبو الحسن العسكري ، الأوائل ، دار البشير ، طنطا ، ط 1408، ص: 37.

⁵- كذا في (ب) ولعله وهم من الناسخ والأصح " تعشى أبصارها" قال الجاحظ: وناز الصيد هي النار التي تُوقَد للظباء لتعشى وتُخْتَلَّ من ورائها. الحيوان ، عمر بن بحر أبو عثمان الجاحظ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط 2، 4، 500/1424.

⁶- في (ب) الناس والصواب ما أثبت بدليل مابعده .

⁷- في (ب) الموسم .

⁸- في (ب) بوسم .

⁹- سقطت من (ب) .

¹⁰- في (ب) مخلد بن شيتاء .

¹¹- خالد بن سنان بن غيث بن مريطة بن عبيد العباسي، ليست له صحبة ولا أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره النبي صلى الله عليه وسلم وقال: " نبي ضيعة قومه " كان في أرض بني عبيد يدعو الناس إلى دين عيسى، ينظر الأعلام 2/296، الإصابة في تمييز الصحابة 2/309، الإصابة في تمييز الصحابة 2/126 .

¹²- كذا في (ب) والصواب : اقتحمها

¹³- في (ب) عنها .

¹⁴- شرح لامية الطغرائي . ص: 251.

بالنار، إن قال قائلٌ لِمَ كَانَتْ النَّارُ يَرَاهَا الْبَصَرُ مِنْ بُعْدٍ أَكْبَرَ مِنْهَا إِذَا وَقَفَ عِنْدَهَا أَوْ قَرُبَ مِنْهَا، الجوابُ: أَنَّ الْهَوَاءَ الْمُحِيطَ بِالْأَجْسَامِ يَنْكَيِّفُ بِكَيْفِيَةِ النَّارِ وَيَتَّحِدُ بِجُزْمِهَا فَتُرَى أَكْبَرَ مِنْهَا لِعَسْرِ التَّمْيِيزِ عَلَى الْحِسِّ بِوِاسِطَةِ الْبُعْدِ وَمِنْ أَوْصَافِ النَّارِ قَوْلُ ابْنِ الْمَعْتَزِ¹:
 مَشْهُورَةٌ لَا يَحْجِبُ الْبُخْلُ ضَوْءَهَا كَأَنَّ سُيُوفًا هِنْدٍ بَيْنَ عِيدَانِهَا تُجْلَى
 يُفْرِجُ أَغْصَانَ الْوَقُودِ إِضْطِرَامُهَا كَمَا شَقَّتْ الشَّقْرَاءُ عَنْ مِثْلِهَا جُلًّا²
 وَقَالَ ابْنُ خَفَاجَةَ³:

حَمْرَاءُ نَازَعَتِ الرِّيحَ رِدَاءَهَا وَهَنَا وَزَاحَمَتِ السَّمَاءَ بِمَنْكِبِ
 ضَرَبَتْ سَمَاءً مِنْ دُخَانٍ فَوْقِهَا لَمْ يَكْ⁴ فِيهَا شَعْلَةٌ مِنْ كَوَكِبِ
 وَتَبَسَّمَتْ مِنْ⁵ كُلِّ نَفْخَةٍ حَمْرَةٍ بَاتَتْ لَهَا رِيحُ الشَّمَالِ⁶ بِمَرْقَبِ
 قَدْ أُلْهَبَتْ فَتَذَهَبَتْ فَكَأَنَّهَا [شَقْرَاءُ تَمْرُحُ فِي عَجَاجِ أَكْهَبِ]⁷ ¹

¹ - عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل ابن المعتصم، أبو العباس: (24هـ/296هـ - 861م/909م). الشاعر الخليفة، وُلِدَ فِي بَغْدَادِ وَأَوْلَعَ بِالْأَدَبِ، فَكَانَ يَقْصِدُ فُصْحَاءَ الْأَعْرَابِ وَيَأْخُذُ عَنْهُمْ، وَصَنَّفَ كُتُبًا مِنْهَا: " الزهر والرياض " و "البدیع" و " أشعار الملوك "، له ديوان شعر في جزأين، قتله غلام الخليفة المقنن، وللشعراء فيه مرابث كثيرة، ينظر: الأعلام 4/118، وفيات الأعيان 3/72-73، سير أعلام النبلاء 11/29.

² - وهو من الطويل وروايته في الديوان :
:

مَشْهُورَةٌ لَا يَحْجِبُ الْبُخْلُ ضَوْءَهَا كَأَنَّ سُيُوفًا بَيْنَ عِيدَانِهَا تُجْلَى
 تَفْرِجُ أَغْصَانَ الْوَقُودِ إِذَا النَّقَتْ كَمَا شَقَّتْ الشَّقْرَاءُ عَنْ مِثْلِهَا جُلًّا

ديوان عبد الله بن المعتز تح: محمد بدیع شريف، دار المعارف، مصر، د ط، 1977م، 2/199.

³ - إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الهواري الأندلسي (450هـ/533هـ - 198م/138م)، شاعر غزل، من الكتاب البلغاء غلب على شعره وصف الرياض ومناظر الطبيعة له ديوان مطبوع، ينظر: وفيات الأعيان 1/14، والأعلام: 57/1، بغية المتلمس ص: 202.

⁴ - في الديوان: لم يدر. ديوان ابن خفاجة ، السيد مصطفى غازي، دار المعارف ، الإسكندرية، ط1، 1960، ص: 74.

⁵ - في الديوان: وتنفست عن م ن ، ص ن.

⁶ - في الديوان: الجنوب. م ن ، ص ن.

⁷ - رواية عجز هذا البيت في الديوان هكذا : لِسُكُونِ شَرِّ شَرَارِهَا لَمْ تُلْهَبِ.

والعجز المروي في (ب) هو شطر بيت آخر وروايته :

ولبعضهم فيها لغزا :

وجارية تمشي وليست بحية تصير كما الأنتى وليس لها بعل / و 43/

إذا ظمئت² عاش وعاش جنيئها وإن شربت ماتت ولم تضع الحمل³

53- قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد⁽⁴⁾

هو للنايعة الذبياني⁽⁵⁾ من قصيدة من البسيط و اسم النايعة زياد بن معاوية وقيل زياد

بن عمرو بن معاوية بن جابر بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن

سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن عطفان بن سعد بن قيس بن غيلان بن مضر بن نزار

بن معد بن عدنان⁽⁶⁾ شاعر جاهلي يكتفى أبا أمامة وأبا عقرب ابنتين كانتا له ، والنايعة لقب

له ، وإنما سمي به لأنه لم يقل شعرا حتى صار رجلا وساد قومه فلم يفاجئهم⁽⁷⁾ إلا وقد نبغ

تذكو وراء رمادها فكأنها شقراء تمرخ في عجاج أكهب

ينظر: م ن، ص ن.

¹- في (ب) لكعب وهو مبهم ولعله سهو من الناسخ ، والذي أثبت من الديوان: "أكهب" من الكهبة وهو لون ليس خالصا في الحمرة، الصحاح (كهب) 215/1.

²-في (ب) ضمئت والصواب ما أثبت لأنه من الظمأ.

³- لم أقف لهما على قائلٍ وهَمَّ المؤلف بجعلها لغزا في "النار" والمعروف أن المقصود بها هي : "السفينة" بقرينة حملها للناس وبعضهم يرويه :

وجارية تجري وليس لها رجلٌ وتحمل كالأنتى وليس لها بعل

إذا شربت ماتت ومات جنيئها وإن عطشت عاشت لها الحمل

⁽⁴⁾-البيت من البسيط وهو للنايعة الذبياني في ديوانه ص 24 ، والأزهيبة ص 89 - 114 ، والأغاني 31/11 ، والإتصاف 476/2 والدرر 216/1 ، 204/2 ، ووصف المباني ص 299 - 316 - 318 ، وشرح التصريح 225/1 ، وشرح شذور الذهب ص 362 ، وشرح شواهد المغني 75/1 - 200 ، 690/2 ، وشرح عمدة الحافظ ص 233 ، وشرح المفصل 58/8 ، والكتاب 137/2 ، والمقاصد النحوية 254/2 ، وبلا نسبة في أوضح المسالك 349/1 ، وخزانة الأدب 143 157/6 .

⁽⁵⁾-زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني العطفاني المضري أبو أمامة (.../نحو 18 ق م - .../604 م)، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى من أهل الحجاز ، ومن أصحاب المعلقات عاش عمرا طويلا ونادم النعمان بن المنذر له ديوان شعر ، ينظر : الشعر والشعراء ص 163 وطبقات فحول الشعراء ص 56 ، وخزانة الأدب 135/2 ، والأعلام 54/3.

⁽⁶⁾-ينظر : الشعر والشعراء ، 162/1.

⁽⁷⁾-كذا في المقاصد النحوية 156/1 و في (ب) يفاجهم.

عليهم بالشعرِ بعدما كَبَرَ فُسِمِي النابغةُ لذلك⁽¹⁾ والنوايعُ من الشعراءِ ثَمَانِيَّةٌ : نابغةُ بني دُبَيَّانَ هذا والنابغةُ الجَعْدِي⁽²⁾ والنابغةُ الشيباني. ⁽³⁾ ونابغةُ بني الدَيَّانِ ⁽⁴⁾ والنابغةُ الغنوي⁽⁵⁾ والنابغةُ العدواني⁽⁶⁾ والنابغةُ التغلبي⁽⁷⁾ ونابغةُ بني جَدِيلَةَ ⁽⁸⁾ ليس منهم جَاهِلِيٌّ إِلَّا الذُبَيَّانِي وَأَوَّلُ الْقَصِيدَةِ:

يا دَارَ مِيَّةَ بِالْعَلِيَاءِ فَالسَّنَدِ	أَقَوْتُ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَمَدِ
وَقَفْتُ فِيهَا أُصِيلَانَا أُسَائِلُهَا	عَيَّتْ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ
إِلَّا الْأَوَارِيَّ لِأَيًّا مَا أُبَيِّنُهَا	وَالنُّؤْيُ ⁽⁹⁾ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَدِ
رُدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلَبَّدَهُ	ضَرَبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمِسْحَاةِ فِي النَّأْدِ ⁽¹⁾

(1) -رقيل سمي بذلك لبيت قاله وهو :

وَحَلَّتْ فِي بَنِي الْقَيْنِ بِنَ جَسْرٍ فَقَدْ تَبَعْتُ لَنَا مِنْهُمْ شُؤُونَ
المقاصد النحوية 156/1.

(2) -تقدمت ترجمته.

(3) -عبد الله بن المخارق بن سليم بن حضيرة (... / 125 هـ - ... / 743 م) من شيبان شاعر بدوي من شعراء العصر الأموي، مدح عبد الملك بن مروان ومن بعده، مات في أيام الوليد بن يزيد له ديوان شعر ، ينظر الأعلام 136/4 ، المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء ، ص 253.

(4) -يزيد بن أبان بن عمرو بن حزن الحارثي (... / ... - ... / ...) شاعر مُحسِن وهو القائل :

ان تشككي عنا سمي فإننا يسمو إلى قعم العلي أذنانا
وتبيث جارتنا حصانا عفة تثني ويأخذ حقه مولاتنا

ينظر : المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء ص 252

(5) -النابغة بن لأبي بن مطيع بن كعب بن ثعلبة ، شاعرٌ فارسٌ له شعرٌ مذكورٌ في يومٍ محجر وهو ماء لطيء له ابن شاعرٌ يسمى جوين ذكره ابن ماكولا ، ينظر : المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء ، ص 252 ، الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء و الكنى والألقاب على ابن ماكولا ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، 1990 ، 173/2.

(6) -قال أبو اليقظان هو من بني وإبش بن زيد بن عدوان بن عمرو بن قيس بن غيلان شاعر أنشد له أبو اليقظان شعرا يهجو فيه الفرزدق وشعرا آخر يهجو فيه عنبسة بن يحيى بن يزيد بن العاص ، المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء ، ص 254.

(7) -هو الحارث بن عدوان أحد بني زيد بن عمرو بن غنم بن تغلب شاعر ، ذكر له الأمدي بعض الأشعار ، المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء ، ص 254.

(8) -لم أجدُ شاعرا بهذا الاسم والمذكور عند الأمدي هو نابغة بني قتال بن يربوع وهو من دُبَيَّانَ أيضا واسمه الحارث بن بكر ابن عركي بن عرار بن قتال ، لم يذكر له شعر ، ينظر : المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء ، ص 254 .

(9) -في (ب) والقوى.

خَلَّتْ سَبِيلَ أَتَى كَانَ يَحْبِسُهُ
وَرَفَعَتْهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالْتَضَدِ
أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدِ
وَأَنْمِ الْقَنُودِ عَلَى عَيْرَانَةٍ (2) أَجُودِ
لَهُ صَرِيْفٌ صَرِيْفٌ الْقَعُو بِالْمَسَدِ
مَقْدُوفَةٍ بِدَخِيصِ الْفَحْصِ (3) بَارِزِهَا
ثُمَّ مَشَى فِي الْقَصِيدِ فَقَالَ :

فَتَلِّكَ تَبْلُوغُنِي النِّعْمَانَ ، إِنَّ لَهُ
وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ
فَضْلًا عَلَى النَّاسِ فِي الْأَدْنَى وَفِي الْبَعْدِ
وَلَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مَنْ أَحَدِ
ثُمَّ مَشَى فَقَالَ :

وَأَحْكَمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتُ
يَحْفُهُ جَانِبًا نَبِيْقٍ ، وَتَتَّبِعُهُ
إِلَى حَمَامِ شِرَاعٍ وَإِرِدِ الثَّمَدِ
مِثْلَ الرُّجَاةِ (5) ، لَمْ تَكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ
قَالَتْ : أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا
إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدِ
فَحَسَبُوهُ ، فَأَلْفَوْهُ ، كَمَا حَسِبَتْ
تِسْعًا وَتَسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ (6)

وَالشَّاهِدُ فِي " لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ " حَيْثُ يَجُوزُ فِيهِ إِعْمَالُ " لَيْتَ " بَعْدَ دُخُولِ " مَا " الْكَافَةِ وَإِهْمَالِهَا
فَعَلَى الْأَوَّلِ بِنِصْبِ " الْحَمَامِ " وَعَلَى الثَّانِي يَرْفَعُ (7) وَالْحَمَامُ عِنْدَ الْعَرَبِ ذَوَاتُ الْأَطْوَاقِ (8) مِنْ
نَحْوِ الْفَوَاحِشِ (9) وَالْقَمَارِيِّ وَالْقَطَا وَالْوَارِشِيِّ وَنَحْوِهَا وَعِنْدَ الْعَامَّةِ هُوَ (1) الدَّوَاغِنُ فَقَطْ (2) وَقَوْلُهُ "

(1) - في (ب) اللد.

(2) - في (ب) عيرانة.

(3) - في (ب) محذوفة بدحيص النخص.

(4) - سقطت من (ب).

(5) - في (ب) فحسبه بألفه.

(6) - القصيدة من البسيط ، وهي قصيدة مشهورة ، أنشدتها النابغة مديحة الملك النعمان ومعتذرا عما رماه به المُنْخَلِ الشُّكْرِي وَيَبْرِيُّ نَفْسَهُ مِنْ أَكَاذِبِهِمْ ، يَنْظُرُ : دِيْوَانُ النَّابِغَةِ الذَّبْيَانِي ، ص 23-24-25 ، خزانة الأدب للبغدادى 125/4 ، المقاصد النحوية 739/2 - 740 ، الشعر و الشعراء 165/1 .

(7) - لأن " ما " لم تُزَلْ اخْتِصَاصَ " لَيْتَ " بِالْأَسْمَاءِ فَلَمْ أَنْ تَعْمَلْهَا نَظْرًا إِلَى بَقَاءِ الْاِخْتِصَاصِ وَلِئِنْ أَنْ تُهْمَلَهَا نَظْرًا إِلَى الْكُفِّ بِ " مَا " ، يَنْظُرُ : شَرْحُ ابْنِ النَّازِمِ عَلَى أَلْفِيَةِ ابْنِ مَالِكٍ ، ص 125 .

(8) - في (ب) متى ، وهو بعيد و التصويب من المقاصد النحوية ، 740/2 .

(9) - في (ب) الفاخرة ، والصواب ما أثبت . م ن ، ص ن

لَنَا " خبر " ليت " وإلى بمعنى " مَعَ " كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران:52]⁽³⁾ أَي مَعَ اللَّهِ ⁽⁴⁾ و" أو " بِمَعْنَى الْوَاوِ وَالِدَلِيلُ عَلَيْهِ أَنَّهُ رُويَ " وَنِصْفَهُ " بِالْوَاوِ ، وهو بالرفع والنصب جميعاً عَطْفًا عَلَى " الْحَمَامُ " ، قَوْلُهُ " فَقَدِ " بِمَعْنَى : بِحَسَبِ ⁽⁵⁾ وَأَصْلُهُ الْبِنَاءُ عَلَى السُّكُونِ وَكُسِرَ هُنَا لِلضَّرُورَةِ وَهُوَ مَبْتَدَأٌ خَبَرُهُ مَحذُوفٌ أَي : فَحَسَبِي ذَلِكَ . ⁽⁶⁾ والمعنى : كُنْ حَكِيمًا كَفَتَاةَ الْحَيِّ ⁽⁷⁾ وَقِصَّتُهَا أَنَّهَا كَانَتْ لَهَا قِطَاةٌ ثُمَّ مَرَّ بِهَا سِرْبٌ مِنَ الْقِطَاةِ بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَقَالَتْ :

لَيْتَ الْحَمَامُ لِيَهْ إِلَى حَمَا مَتِيَهْ

وَنِصْفَهُ قَدِيدَهْ تَمَّ الْحَمَامُ مِيَهْ ⁽⁸⁾

فَنَظَرَ فَإِذَا الْحَمَامُ قَدْ وَقَعَ فِي شَبَكَةِ صَيَّادٍ فَإِذَا هُوَ سِتٌّ وَسِتُّونَ قِطَاةً وَنِصْفُهَا ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ قِطَاةً فَإِذَا انْضَمَّ إِلَى ذَلِكَ قِطَاةً كَانَتْ مَائَةً ⁽⁹⁾ وَوَصَفُ الْحَمَامِ بِصِفَةِ الْجَمْعِ وَهُوَ بِ: "سِرَاعٍ" و "سِرَاعٍ" يَحْتَمِلُ أَوَّلُهُ الْإِعْجَامَ وَالْإِهْمَالَ ⁽¹⁰⁾ بِصِفَةِ الْإِفْرَادِ وَهُوَ "وَارِدُ النَّمْدِ" بِفَتْحِ الْمُثَلَّثَةِ وَالْمِيمِ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ ⁽¹¹⁾ ، و"حَسْبُوهُ" مِنَ الْحِسَابِ وَهُوَ الْعَدَدُ .

(1) - كذا (ب) وفي المقاصد النحوية: "أنها" م. ن، ص ن.

(2) - ينظر : الصحاح (حمم) 5/1906 ، لسان العرب (حمم) 2/159.

(3) - تمامها: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عَيْسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ أَمَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾

(4) - قال الفراء : قال المفسرون أي مع الله وهو وجه حسن ، و إنما تجعل "إلى" ك: "مع" إذا ضمنت شيئاً إلى شيء كقول العرب الذود إلى الذود إيل وإلا فلا ، و"إلى" تكون بمعنى "مع" قول حكاة ابن عصفور عن الكوفيين ، وحكاة ابن هشام عنهم وعن كثير من البصريين . ينظر : الجني الداني في حروف المعاني ، ص 385.

(5) - تكون "قد" مثل "قط" بمنزلة "حسب" يقولون : مالك عندي إلا هذا فقد أي فقط ، قاله يعقوب وأشد البيت السابق ، ينظر : الصحاح 3/347.

(6) - ينظر المقاصد النحوية 2/741.

(7) - وهذا المعنى مستفاد من الأبيات التي سبقت الشاهد وقد تقدم ذكرها.

(8) - الرجز لزرقاء اليمامة وهو في لسان العرب (حمم) 12/159.

(9) - قيل أن الفتاة هي زرقاء اليمامة ولذلك قيل أحكم من زرقاء اليمامة و أبصر من زرقاء اليمامة ، ينظر : مجمع الأمثال 1/222 والمستقصى في أمثال العرب ، جار الله الزمخشري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1987 ، 1/20.

(10) - كلا الروايتان في لسان العرب (حمم) 12/141 ، 159.

(11) - النمد و النمد الماء القليل الذي لا مادة له ، الصحاح (نمد) 2/451 ، المحكم (نمد) 9/297.

فائدة: قال الإمام الدماميني⁽¹⁾ في التعليقة (قال بعض أصحاب المعاني لما أراد النابغة مدح هذه الحكمة الحاسبة بسرعة إصابيتها شدد الأمر وضيقة ليكون أبلغ في مدحها بالإصابة، وذلك أنه جعلها تحزر⁽²⁾ الطير إذ كان الطير أخف بالتحرك ثم كونه حماماً [مماً]⁽³⁾ يؤكد هذا الغرض لكونه أسرع الطير ثم كثرة العدد مما يقتضي شدة الطيران، لأن ذلك مظنة استباقها ثم ورودها الماء مما يوجب المبالغة في الإسراع، لأنها حالة عطش وحرص على سرعة إلى الماء، قلت: وكون الماء قليلاً مما يقتضي شدة الازدحام عليه وكونه لا مادة له أشد في الحرص على النيل منه⁽⁴⁾ و التمدد الماء القليل الذي لا مادة له⁽⁵⁾ /ظ 44.

54- عَلِمُوا أَنْ يُؤْمَلُونَ فَجَادُوا قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ⁽⁶⁾

هو من الخفيف والشاهد في قوله " أَنْ يُؤْمَلُونَ " حيث جاءت " أَنْ " مخففة من الثقيلة مُصدرةً بفعلٍ مضارعٍ من غير فصلٍ وهو نادرٌ⁽⁷⁾، والتقديرُ أَنَّهُمْ "يُؤْمَلُونَ" واسمٌ " أَنْ " محذوفٌ والجملهُ سدَّت مسدَّ مفعولِي⁽⁸⁾ " عَلِمُوا " وهو على صيغة المجهول من التأميل وهو الرجاء، ومفعول " فَجَادُوا " محذوفٌ أي فَجَادُوا بِالْمَالِ كذا قال بعضهم⁽⁹⁾، والصحيحُ أَنَّ قولَهُمْ "بأعظم سؤال" هو مفعولُهُ لِأَنَّ الباءَ تَتَعَلَّقُ بِهِ لا بقوله " أَنْ يُسْأَلُوا " والضميرُ في " يُسْأَلُوا " مفعولٌ نابٍ عن الفاعلِ والمفعولُ الثاني محذوفٌ أي قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهُمْ

(1)-تقدمت ترجمته.

(2)-في (ب) محررة والصواب ما نقل من شرح الدماميني.

(3)-سقطت من (ب) وهي عند الدماميني.

(4)-زيادة عند الدماميني.

(5)-شرح الدماميني على معني اللبيب، و بحاشيته تعليقاته الشمي، تح أحمد عز، عناية، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط1، 2007م، 251/1.

(6)-البيت من الخفيف وهو بلا نسبة في أوضح المسالك 173/1، وتخليص الشواهد ص 383، والجني الداني ص 219، والدور 197/2، وشرح الأشوني 147/1، وشرح التصيح 233/1، وشرح ابن عقيل ص 196، والمقاصد النحوية 294/2، وهم المواقع 143/1.

(7)-لأنه يشترط في خبر " أَنْ " المخففة أن يكون جملة لا مفرداً فإن بُدئت بفعلٍ مُتصرِّفٍ غيرِ دعاءٍ وجب الفصلُ بين " أَنْ " والجملة بقدر أو تنفيس أو نفي أو لو، وربما جاء في الشعر بغير فصلٍ وذلك في النادر ينظر: الجني الداني 219/1.

(8)-الأمان والتأميل: الرجاء، ينظر: الصحاح (أمل) 1627/4.

(9)-في (ب): الباء، وهو خطأ ظاهر.

السَائِلُونَ⁽¹⁾ والسُّؤْلُ بالضمِّ بمعنى المسْؤُولِ⁽²⁾ ومنْ مَجِيئٍ "أَنْ" الْمُخَفَّفَةِ مِنَ النَّقِيلَةِ فِي غَيْرِ
الدُّعَاءِ وَالْجَامِدِ وَالْجَمَلَةِ الْأَسْمِيَةِ مِنْ غَيْرِ فَصَلِّ قَوْلُهُ:

إِنِّي زَعِيمٌ يَانُوءُ يَفَةُ أَنْ أَمِنْتَ مِنَ الرُّزَّاحِ
وَنَجَوْتِ مِنْ عَضِّ⁽³⁾ الْمَنْ وَنِ مِنَ الْغُدُوِّ إِلَى الرَّوَّاحِ
أَنْ تَهْبُطِينَ بِإِلَادِ قَوْمِ يَرْتَعُونَ مِنَ الطَّلَّاحِ⁽⁴⁾

وقائلها القاسم بن معن قاضي الكوفة⁽⁵⁾ وهو من الكامل المرفل المضممر ، و"الزعيم"

:الكفيل⁽⁶⁾ ، والرُّزَّاحُ بضمِّ الرَّاءِ بعدها الزايُّ وهو الهُزَالُ وهو مصدرٌ رَزَحَتْ النَّاقَةُ تَرَّحُ

بِالْفَتْحِ فِيهَا رُزُوحاً وَرَزَّاحاً: سَقَطَتْ مِنَ الْإِعْيَاءِ⁽⁷⁾ و"المنون": الموتُ، والشاهدُ في " أَنْ

تَهْبُطِينَ" حَيْثُ جَاءَتْ "أَنْ" مُخَفَّفَةً مِنَ النَّقِيلَةِ مُصَدَّرَةً بِمَضَارِعٍ مِنْ غَيْرِ فَصَلِّ⁽⁸⁾ وَأَصْلُهُ:

"أَنْكَ تَهْبُطِينَ فَخَفَّفَهَا"⁽⁹⁾ وَحَذَفَ /و 45/ اسْمَهَا وَوَالِأَهَا⁽¹⁾ الْفِعْلَ الْمَتَصَرِّفَ الْخَبْرِيَّ ، وَالطَّلَّاحُ

بِكسْرِ الطَّاءِ : جَمْعُ طَلْحَةٍ بِفَتْحِهَا وَهُوَ شَجَرٌ مِنَ الْعِضَاهِ⁽²⁾

(1)-ينظر المقاصد النحوية 763/2.

(2)-كقوله تعالى: ﴿أَيُّ قَدِّ أَوْتَيْتَ قَالَ قَدْ أَوْتَيْتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾ (طه: 36) أَي قَدِّ أَوْتَيْتَ مَسْؤُولَكَ ، يَنْظُرُ : التَّصْرِيحُ :
332/1.

(3)كذا في (ب) وفي المصادر كلها : غرض.

(4)-الآبيات من مجزوء الكامل وليست من شواهد القطر وهي للقاسم عن معن ، ويروى :

إِنَّ نَجَوْتِ مِنَ الزَّوَّاجِ

ويروى أيضا : وَسَلَمْتُ مِنْ غَرَضِ الْحُنُوفِ مِنْ الْغُدُوِّ إِلَى الرَّوَّاحِ

ينظر : معاني القرآن للفراء 136/1 ، والمقاصد النحوية 765/2 ، وهي بلا نسبة في لسان العرب ، 470/2 (زوج) ،

552 (طلع) ، 36/13 (تُن) وتهذيب اللغة 384/4 ، وتاج العروس 443/6 (زوج) ، 579 (طلع).

(5)-القاسم بن معن بن عبد الرحمان المسعودي الهذلي الكوفي أبو عبد الله (.../175 هـ - .../791 م) قاضي الكوفة من

حفاظ الحديث ، كان عالما بالعربية والأخبار والأدب والأنساب ، ومن أروى الناس للحديث والشعر من أحفاد الصحابي

ابن مسعود رضي الله عنه من كتبه " النوادر " في اللغة و" غريب المصنّف " ، ينظر الأعلام 186/5 ، شذرات الذهب

342/2.

(6)-الزعيم الكفيل وفي الحديث (الزعيم غارم) الصحاح (زعم) 1942/5 .

(7)-ينظر : الصحاح (زوج) 365/1.

(8)- ذلك في النادر كما ذكرتُ سابقا في بيان وجه الاستشهاد بالشاهد السابق وهو قوله : علموا أن يؤملون ... وذهب

البصريون إلى " أَنْ " هي " أَنْ " الناصبة للمضارع وتُركَ إعمالها حملاً على " ما " البصرية ، ينظر : شرح التسهيل لابن

مالك 44/2.

(9)-في (ب) مخفها وهو خطأ ظاهر.

55- بِأَنَّكَ رَبِيعٌ وَغَيْثٌ مَرِيعٌ وَأَنَّكَ هُنَاكَ تَكُونُ النَّمَالًا⁽³⁾

وقبله :

لَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَالْمُرْمَلُونَ إِذَا اغْبَرَّ أَفَقٌ وَهَبَّتْ شَمَالًا

قَالَتْهَا جَنُوبٌ أَخْتُ عَمْرُو ذِي الْكَلْبِ⁽⁴⁾ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الْمُتَقَارِبِ

والمرمّلون من أرمّل القوم إذا نفذ زادهم⁽⁵⁾ وعامّ أرمّل قليل المطر⁽⁶⁾، قوله: " وهبت "

أي الرياح، وليس بإضمّار قبل الذكر باستحضارها⁽⁷⁾ في الذهن بذكر فعل لا يصح إلا لها

⁽⁸⁾ و"شمالاً" بفتح الشين تمييزاً أو حال وهو الصحيح، و" الربيع " ربيعان ربيع الشهر

فربيع الشهر: شهران بعد صفر⁽⁹⁾ و ربيع الأزمنة أولهما ما يأتي فيه النور⁽¹⁰⁾ والكمأة⁽¹¹⁾

والثاني ما تدرك فيه الثمار والمراد هنا ربيع الأزمنة⁽¹²⁾، و"الغيث": الكالأ أو المطر،

(1)-في المقاصد النحوية " وأولها" 765/2.

(2)-قال الفراء: الفلاح جمع الطلح من الشجر وأنشد الأبيات السابقة وقال: أبو حنيفة: الفلاح أعظم العضاء وأكثره ورقاً وأشدّه خضرة، ينظر: لسان العرب (طلح) 532/2 وتهذيب اللغة (طلح) 222/4، والعضاء من الشجر ما لا شوك فيه، قاله الأصمعي، ينظر: تهذيب اللغة 95/1.

(3)-البيت من المتقارب، وهو لكعب بن زهير، ص 62، وتخليص الشواهد، ص 380، وهو الجنوب بنت عجلان في الحماسة الشجرية 309/1، وخزانة الأدب 384/10 وشرح أشعار المذليين 585/2، والمقاصد النحوية 282/2، ولعمرة بنت عجلان أو الجنوب بنت عجلان في شرح شواهد المغني 106/1، وبلا نسبة في الإنصاف 207/1، وأوضح المسالك 370/1، وخزانة الأدب 427/5، وشرح الأشوني 146/1، وشرح المفصل 75/8، ولسان العرب 30/13 (أنن)، ومغني اللبيب 31/1.

(4)-جنوب بنت عجلان بن عامر بن يرد بن منبه من بني كاهل بن لحيان بن هذيل، شاعرة جاهلية، وهي أخت عمرو ذي الكلب، و اسمها في بعض المصادر عمرة، ينظر: خزانة الأدب 384/10، شرح شواهد المغني 106/1.

(5)-سُمِّي المُرْمَلُ بذلك لأحد شبيئين إمّا لرقّة حاله وإمّا لُصُوقه بالرمل من فقره، ينظر: مقابيل اللغة (رمل) 442/2.

(6)-تهذيب اللغة 149/15.

(7)-كذا في (ب) ولعل الأصح " استحضارها" على أنه اسم ليس مؤخر.

(8)-أي: الرياح في هذا الموضع أي مع الفعل "هبت" تُضمَرُ و إن لم تُدَكَّرْ لكثرة ما تُدَكَّرُ، ينظر: خزانة الأدب 388/10.

(9)-هما: ربيع الأول و ربيع الآخر.

(10)-النور مضموما مشددا نور الشجر، الواحدة نُورَةٌ يقال نُورَتِ الأشجارُ إذا أُخْرِجَتِ أزاهيرها، ينظر: مختار الصحاح (ن و ر) 321/1، تهذيب اللغة 171/15.

(11)-نبات ينقض الأرض فيخرج كما يخرج الفطر، ينظر: لسان العرب (كمأ) 148/1.

(12)-و قيل غير ذلك في بيان ربيع الأزمنة عند العرب، ينظر لسان العرب (ريع) 103/8.

و"المَرِيع" إمَّا بفتح الميم إن جُعِلَ الغَيْثُ اسماً للكَلَأِ أي: خَصِيبٌ ، وإمَّا بضمِّها ¹ إن جُعِلَ اسماً للمَطَرِ يُقَالُ مَرِعَ وَأَمْرَعَهُ المَطَرُ ⁽²⁾ و"الثَمَالَا" بكسرِ المُتَلَثِّ: الغِيَاثُ ⁽³⁾ خَبِرُ "تكونُ" ، والشاهدُ في قولِهِ " بِأَنَّكَ " وفي قولِهِ [وَأَنَّكَ] ⁽⁴⁾ حيثُ صرَّحَ باسمِ أنِ المُخَفَّفَةِ [مِنْ] ⁽⁵⁾ الثَّقِيلَةِ في المَوْضِعَيْنِ وذلكَ ضَرُورَةٌ وأخبرَ عنِ الأوَّلِ بالمُفْرَدِ وعنِ الثانيِ بِالْجُمْلَةِ ⁽⁶⁾ وَيُسْتَرَطُّ في خَبِرِ " أنِ " المُحَقَّقَةِ أنِ يَكُونُ جُمْلَةً لاشْتِمَالِهَا على المُسَنَّدِ والمُسَنَدِ إِلَيْهِ مُحَافَظَةً على الأَصْلِ حيثُ لا يذكَرُ الاسمُ ثم إنِ كانتِ الجُمْلَةُ اسْمِيَّةً / ظ 45 / [أو] ⁽⁷⁾ فِعْلِيَّةً ⁽⁸⁾ فِعْلُهَا جَامِدٌ أو دَعَاءٌ لم يَحْتَجْ لفاصلٍ من الفواصلِ الآتِيَةِ ⁽⁹⁾ نحو : ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس:10] ⁽¹⁰⁾ والفِعْلِيَّةُ التي فِعْلُهَا جَامِدٌ نحو ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ [النجم:39] والفِعْلِيَّةُ التي فِعْلُهَا دُعَاءٌ نحو ﴿ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا ﴾ [النور : 9] ⁽¹¹⁾ أمَّا اشْتِرَاطُ الاسْمِيَّةِ فَلأنَّهُ جِيءَ بِ"أَنَّ" بَعْدَ اسْمٍ وَخَبِرٍ كَمَا جِيءَ بِهِمَا بَعْدَ المُتَقَلِّبَةِ العَامِلَةِ وَأَمَّا الفِعْلُ الجَامِدُ فهو كَالاسْمِ وَالاسْمُ غَيْرُ مُحْتَاجٍ إلى فَصْلِ فَكذلكَ ما أُشْبِهَهُ وَأَمَّا الدَعَاءُ فَشُبِّهَ بِالْجَامِدِ في عَدَمِ التَّصَرُّفِ قالَهُ الشَّاطِبِيُّ ⁽¹²⁾ وَيَجِبُ الفَصْلُ في غَيْرِهِنَّ لِيَكُونَ عِوَضاً عَمَّا حَذَفُوا

¹ - أي: مُرِيعٌ بضمِّ الميم .

⁽²⁾ - ينظر الصحاح (مرع) 1283/3.

⁽³⁾ - يقال فلان ثمال لبني فلان ، إذا كان غيًّاثًا وقوامًا يقومُ بأمرهم ، ينظر : التهذيب 69/15.

⁽⁴⁾ - سقطت من (ب) ويقتضيهما السياق.

⁽⁵⁾ - سقطت من (ب) ويقتضيهما السياق.

⁽⁶⁾ - لأن أصل اسم " أن " المخففة أن يكون ضمير شأن محذوف ولا يكون الخبر إلا جملة ، وبثبت اسم " أن " و هو مختص بالضرورة على الأصح ، ينظر مغنى اللبيب 47/1.

⁽⁷⁾ - سقطت من (ب) وهي في التصريح الذي نقل منه المؤلف التصريح 331/1 .

⁽⁸⁾ - في (ب) الفعلية بالتعريف وهو خطأ ظاهر .

⁽⁹⁾ - سيذكر المؤلف هذه الفواصل بعد سرد أمثلة عدم الاحتياج إلى فاصل ..

⁽¹⁰⁾ - سورة يونس / الآية 10 وتامها : ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَأَخْرَجَ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ .

⁽¹¹⁾ - سورة : النور / الآية 9 وتامها ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ وهي قراءة من خفف " أن " وكسر الضاد في غير السبع وهي قراءة نافع ، النثر في القراءات العشر ، شمس الدين ابن الجزري ، تح على محمد الضباع ، المطبعة التجارية الكبرى (تصوير دار الكتب العلمية) دط ، دت ، 330/2 .

⁽¹²⁾ - المقاصد الشافية في شرح خلاصة الكافية ، ابراهيم بن موسى الشاطبي ، تح عبد الرحمان بن سليمان العثيمين و

آخرون ، معمد البحوث العلمية و إحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة ، ط1 ، 2009م ، 404/2

من "أنة" وهو أحد النونين و الاسم (1)، أو لئلا تلتبس (2) ب " أن" المصدرية ، ولما كان التغيير (3) مع الفعل أكثر مما هو مع الاسم وما أشبهه عوض مع الفعل المتصرف ولم يعوض مع الاسم وما أشبهه ، والفصل إما ب : " قد" لأنها تقرب الماضي من الحال نحو : ﴿وَتَعْلَمُ أَنَّ قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ [المائدة/ 113] (4) أو تنفيس نحو ﴿عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾ [المزمل/20] (5) أو نفي ب : " كلا" أو " لن" (6) أو " لم" نحو : ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ [المائدة/71] (7)

﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البلد/ 5] (8) ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [البلد/ 9] (9) ﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [الأعراف/100] (10)(11).

56- ويوماً توافيننا (12) بوجهٍ مقسمٍ كأن ظبيّة تعطو (13) إلى وارق السلم (14)

(1) - النون الثانية من أن الثقيلة والاسم الذي يشترط حذفه.

(2) - كذا في (ب) والضمير يعود على " أن" المحففة وفي التصريح " يلتبس" التصريح 331/1.

(3) - في (ب) التعيين ، وفي التصريح التغيير وهو الصواب ، أما التعيين لأنه بصدد الحديث عما يغير الثبات وهو التغيير وهو بعيد .

(4) - تمامها : ﴿قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنَّ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾

(5) - تمامها : ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصِيَهُ فَتَبَّأَ عَلَيْكُمْ فَأَقْرَعُوا مَا نَيْسَرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَقْرَعُوا مَا نَيْسَرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (6) - في (ب) " أن" والصواب ما أثبتت.

(7) - تمامها : ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا

يَعْمَلُونَ﴾ وضم نون "تكون" قراءة حمزة والكسائي وخلف والبصريان ، ينظر : النشر في القراءات العشر 255/2.

(8) - سورة البلد / الآية : 5.

(9) - سورة البلد / الآية : 7.

(10) - تمامها : ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا

يَسْمَعُونَ﴾

(11) - ينظر : التصريح : 331/1.

(12) - في (ب) يوم.

(13) - في (ب) تعدوا وفي كل المصادر تعطو.

(14) - البيت من الطويل وهو لعلياء بن أرقم في الأصمعيات ص 157 ، والدر 2 / 200 ، وشرح التصريح 234/1 ، والمقاصد النحوية 384/4 ، ولأرقم بن علياء في شرح أبيات سيبويه 525/1 ، ولزيد بن أرقم في الإنصاف 202/1 ، ولعقب بن أرقم في لسان العرب 482/12 (قسم) ، ولباغت بن صريم البشكري في تخلص الشواهد ، ص 390 ، وشرح

قَالَه أَرْقَمُ بنِ عَلِيَاءِ اليَشْكُرِي (1) يَذْكُرُ امْرَأَةً وَيَمْدَحُهَا كَذَا فِي "الْمَنْقَذ" (2)، وَقَالَ [ابن] (3) النَّحَّاسُ (4) [قَالَه] (4) ابنِ صُرَيْمِ اليَشْكُرِي (6)(7) واسمه باغث / 46 / بِالْمَوْحَدَةِ فَاَلْمُعْجَمَةِ فَاَلْمُنْتَلَّةِ (8) وَصُرَيْمٌ بِالتَّصْغِيرِ وَهُوَ مِنَ الطَّوِيلِ، قَوْلُهُ: "وَيَوْمًا" عَطْفٌ عَلَى شَيْءٍ قَبْلَهُ ، وَأَنْشَدَهُ بَعْضُهُمْ "وَيَوْمَ بِالْجَرْتَمِ" (9)، قَالَ: "الْوَاوُ" فِيهِ وَاؤُ رَبِّ وَ"تَوَافِينَا": مُضَارِعٌ مِنَ الْمَوَافَاتِ وَهِيَ الْمَقَابَلَةُ بِالْإِحْسَانِ وَالْخَيْرِ وَالْمَجَازَاةِ الْحَسَنَةِ (10) وَالْخِطَابُ لِلْمَرَأَةِ وَ"مُقَسَّمٌ" بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْقَافِ وَتَشْدِيدِ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ وَ أَيْ: حَسَنٌ مِنَ الْقَسَامِ وَهُوَ الْحُسْنُ يُقَالُ رَجُلٌ

المفصل 83/8 ، والكتاب 134/2 ، وله أو لعلياء بن أرقم في المقاصد النحوية 301/2 ، ولأحدهما أو لأرقم بن علياء في شرح شواهد المغني 111/1 ، و لأحدهما أو لراشد بن شهاب البكري أو لابن أصرم البشكري في خزانة الأدب 411/10 وبلا نسبة في أوضح المسالك 377/1. وجواهر الأدب ص 197 ، ، ووصف المباني ص 117 ، 211 ، وشرح الأشموني 147/1 وشرح عمدة الحافظ ص 341 ، 331 ، و الكتاب 165/3 ، والمحتسب 308/1 ، ومغني اللبيب 33/1 ، والمقرب 111/1 ، 204/2 ، والمنصف 128/3 .

(1) - وهو في بعض المصادر علياء بن أرقم بن سعد بن عجل بن عتيك بن كعب بن يشكر بن بكر وائل ، شاعر جاهلي عاصر اللعنان بن منذر ينظر : معجم الشعراء ص 304 ، والأصمعيات ص 157 .
(2) - لم أجد هذا الكتاب وذكر العيني أنه من تأليف أبي عبد الله الكاتب المعروف بـ: "المفجع" ، جاء في الأعلام أنه أبو عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله شاعر عالم بالأدب صنف كتباً منها "الترجمان في الشعر" ، و"المنقذ" ، توفي 320 هـ ، ينظر : المقاصد النحوية 767/2 ، الأعلام 308/5

(3) - كذا في (ب) وليست في المقاصد النحوية ولم يثبتها الزركلي وابن خلكان وأثبتها الذهبي كما سيأتي في الترجمة.
(4) - أحمد بن محمد بن اسماعيل المرادي المصري ، أبو جعفر النحوي (... / 338 هـ - ... / 950 م) مفسر أديب ، مولده ووفاته بمصر ، صنف "تفسير القرآن" و"إعراب القرآن" و"تفسير أبيات سيبويه" ، ينظر : الأعلام 208/1 ، وفيات الأعيان 99/1 ، سير أعلام النبلاء 23/12 .

(5) - ليست في (ب) ويقترضها السياق.

(6) ابن صُرَيْمٍ واسمه باعث ويقال عند البعض باعث شاعرٌ جاهليٌّ فارسٌ شجاعٌ أحدُ بني غُبَرٍ له قصةٌ مشهورةٌ في أخذه بثأر أخيه وائل يوم الحاجز ، ينظر : العقد الفريد 68/6 ، شرح ديوان الحماسة ، شرح ديوان الحماسة ، أبو علي المرزوقي الأصفهاني ، تح: فريد الشيخ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 2003 م ، ص 376 .

(7) - قاله النَّحَّاسُ والأعْلَمُ ، ينظر : خزانة الأدب ، 413/10 .

(8) - كذا في (ب) وفي التصريح 533/1 ، ونقل العيني عن ابن هشام أنه باعثٌ من باعثتْ بَعَثَتْه بِالْأَمْرِ إِذَا فَاجَأَهُ بِهِ يَنْظُرُ: المقاصد النحوية 767/2 .

(9) - لم أجد هذه الرواية.

(10) - المُوَافَاةُ أَنْ تُوَافِيَ إِنْسَانًا فِي الْمِعَادِ تَقُولُ وَافَيْتُهُ وَيُقَالُ أَوْفَيْتُهُ حَقَّهُ، وَأَوْفَيْتُهُ أَجْرَهُ دُونَ نَقْصِ تَامَا وَهَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمُؤَلِّفُ ، ينظر : تهذيب اللغة 419/15 ، لسان العرب (وفى) 399/15 .

قَسِيمُ الْوَجْهِ أَي جَمِيلُهُ (1) ، " وَتَعَطُّوا " أَي تَتَاوَلُوا ، وَعَدَّاهُ ب " إِلَى " لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى تَمِيلُ ،
و"الْوَارِقُ" بِمَعْنَى اسْمِ فَاعِلٍ مِنْ أَوْرَقَ (2) الشَّجَرُ يَرِقُ مِثْلَ :أَوْرَقَ أَي صَارَ ذَا (3) وَرَقٍ وَيُرْوَى
" نَاطِرَ السَّلْمِ " (4) وَالنُّضْرَةُ: الْحُسْنُ وَالْبَهْجَةُ مِنْ نَضِرَ وَجْهَهُ بِتَثْنِيَةِ الضَّادِ إِذَا حَسَنَ وَالْمُرَادُ بِهِ
هِنَا الْخُضْرَةُ (5) وَالسَّلْمُ بِفَتْحَتَيْنِ شَجَرُ الْعِضَاهِ لَهُ شَوْكٌ ، وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ "كَأَنَّ ظَبِيَّةً"
بِتَسْكِينِ النَّوْنِ مُحَقَّقَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ حَيْثُ حُذِفَ اسْمُهَا وَجَاءَ خَبَرُهَا مُفْرَدًا وَهُوَ شَاذٌ (6) وَيَجُوزُ
فِي "ظَبِيَّةً" الرَّفْعُ عَلَى الْخَبْرِ أَي "كَأَنَّهَا ظَبِيَّةٌ" (7) وَالنَّصْبُ عَلَى أَنَّهَا اسْمٌ كَانَ وَالْخَبْرُ
مَحذُوفٌ أَي كَأَنَّ ظَبِيَّةً هَذِهِ الْمَرْأَةُ ، فَهَذَا عَلَى جَعْلِ الْمُشَبَّهِ مُشَبَّهًا بِهِ لِلْمُبَالَغَةِ (8) وَيَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ " تَعَطُّوا " (9) خَبْرًا وَحِينِيذٍ فَلَا عَكْسَ (10) وَالجَّرُّ عَلَى كَوْنِ " أَنْ " زَائِدَةً وَالْكَافُ لِلتَّشْبِيهِ أَي
كَظَبِيَّةٍ تَعَطُّوا " وَهِيَ جَمَلَةٌ وَقَعَتْ صِفَةً لَهَا (11) وَفِي الْمُغْنِيِّ : (وَ لَ : " أَنْ " الزَّائِدَةُ / ظ 46 / (12)

- (1) -قال أبو عبيد : القَسَامُ : الْحُسْنُ وَكَذَلِكَ الْقَسَامَةُ وَقَالَ اللَّيْثُ الْقَسِيمَةُ : الْمَرْأَةُ الْجَمِيلَةُ ، وَفَلَانٌ مُقَسَّمٌ الْوَجْهَ أَي ذُو جَمَالٍ ، تَهْدِيبُ اللَّغَةِ 320/8 ، مَقَابِيسُ اللَّغَةِ قِسم 86/5 .
- (2) - كَذَا (ب) وَفِي التَّصْرِيحِ وَرَقٌ وَهُوَ الصَّوَابُ لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ مِنْ أَوْرَقَ مَوْرَقٌ .
- (3) - فِي (ب) أَوْ وَ الصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ مِنَ التَّصْرِيحِ 334/1 .
- (4) - يَنْظُرُ : الْأَصْمَعِيَّاتُ 157/1 .
- (5) - النَّاضِرُ الشَّدِيدُ الْخُضْرَةِ وَيَبَالِغُ بِهِ فِي كُلِّ لَوْنٍ ، الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ 483/1 .
- (6) - هَذَا عَلَى رِوَايَةِ رَفَعِ "ظَبِيَّةً" فَالاسْمُ هِنَا مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ "كَأَنَّهَا" وَهُوَ مِمَّا يَجُوزُ فِي الشَّعْرِ عِنْدَ سَيَبُويهِ يَنْظُرُ : الْكِتَابُ 134/2
- (7) - مَا أوردَهُ الْمَوْلَفُ هِنَا تَكَرَّرَ لَمَّا ذَكَرَهُ فِي بَيَانِ وَجْهِ الْاسْتِشْهَادِ .
- (8) - يَنْظُرُ : شَرْحُ التَّسْهِيلِ ابْنِ مَالِكٍ 46/2 .
- (9) - فِي (ب) تَعَطُّوا .
- (10) - يَنْظُرُ : الْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ 769/2 ، قَالَهُ الْعَيْنِيُّ وَفِيهِ نَظَرٌ حَيْثُ أَنَّ الْخَبَرَ جَاءَ جَمَلَةً فَعَلِيَّةٌ فَوَجِبَ فَصْلُهُ بِ: "لَمْ" أَوْ "قَدْ" شَرْحُ قَطْرِ النَّدَى ، ص 182 .
- (11) - وَهَذَا عَلَى رِوَايَةِ جَرِّ ظَبِيَّةٍ وَفِيهِ شَدُوذٌ وَهِيَ زِيَادَةٌ "أَنَّ" بَيْنَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ ، يَنْظُرُ : الْجَنِيِّ الدَّانِي 222/1 ، شَرْحُ التَّسْهِيلِ لابْنِ مَالِكٍ 46/2 .
- (12) - فِي الْمَغْنِيِّ : وَالْوَجْهَ الرَّابِعُ أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً ، يَنْظُرُ : مَغْنِي اللَّيْبِ 50/1 .

أربعة مواضع أحدها وهو الأكثر أن تقع بعد " لَمَّا " التوقيفية نحو: ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ﴾ [العنكبوت/33]⁽¹⁾، و الثاني أن تقع بين " لو " وفعل القسم مذكوراً كقوله :
فَأَقْسَمَ أَنْ لَوْ التَّقِينَا وَأَنْتُمْ لَكَانَ لَكُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمٌ ⁽²⁾
أو مَتْرُوكًا كَقَوْلِهِ :

أَمَّا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كُنْتَ حَرًّا ⁽³⁾ وَمَا بِالْحَرِّ أَنْتَ ⁽⁴⁾ وَلَا الْعَتِيقُ ⁽⁵⁾
هذا قول سيبويه ⁽⁶⁾ وغيره ⁽⁷⁾ ، وفي مقرب ابن عصفور أَنَّهَا فِي ذَلِكَ حَرْفٌ جِيءَ بِهِ
لِرِبِّطِ الْجَوَابِ بِالْقَسَمِ ⁽⁸⁾ وَيُبْعِدُهُ أَنَّ الْأَكْثَرَ تَرْكُهَا وَالْحُرُوفُ الرَّاْبِطَةُ لَيْسَتْ ⁽⁹⁾ كَذَلِكَ وَالثَّالِثُ
وهو نادرٌ أَنْ تَقَعَ بَيْنَ الْكَافِ وَمَحْفُوضِهَا كَقَوْلِهِ :
وَيَوْمًا تَوَافَيْنَا بوجهِ مُقَسَّمٍ كَأَنْ ظَنَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلْمِ ⁽¹⁰⁾
في رواية من جرَّ " الظَّبيَّة "
الرابع بعد " إذا " كقوله :

(1) -وتامها : ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾

(2) -البيت من الطويل ، وهو للمسيب بن علس في خزنة الأدب 145/4 ، 580/10 ، 581 ، 318/11 ، وشرح أبيات سيبويه 185/2 ، وشرح شواهد المغني 109/1 ، وبلا نسبة في أوضح المسالك 160/4 ، وجواهر الأدب ص 197 ، وشرح الأشموني 553/3 ، وشرح التصريح 233/2 ، وشرح ال؟؟؟ 94/9 ، والكتاب 107/3 ، ولسان العرب 12 ظلم 378/12 ، ومغني اللبيب 33/1 ، والمقاصد النحوية 318/4 والشاهد في قوله " فأقسم أن لو " حيث وقعت " أن " زائدة بين القسم و " لو " .

(3) -في (ب) حوا والصواب ما جاء في المصادر .

(4) -في (ب) الحرانة وهو تصحيف ظاهر

(5) -البيت من الوافر وهو بلا نسبة في الإنصاف 121/1 ، وخزانة الأدب 141/4 ، 143 ، 145 ، 82/10 ، والجنى الداني ص 222 ، وجواهر الأدب ص 197 ، والدور 96/4 ، 219 ، ووصف المباني والمقاصد النحوية ، 409/4 ، و همع المواقع 18/2 ، 41 ، والشاهد في قوله " أن لو كنت " حيث " أن " ربطت جملة القسم بجملة المقسم عليه وهي زائدة عند سيبويه .

(6) -الكتاب 152/3 .

(7) -في (ب) وصغيرة والصواب ما جاء في المصادر .

(8) -المقرب ، 205/1 .

(9) -في (ب) ليس .

(10) -تقدمت ترجمته .

فَأْمَهْلُهُ حَتَّى إِذَا أَنْ كَانَهُ مُعَاطِي يَدٍ (1) فِي لَجَّةِ الْمَاءِ غَامِرٌ (2)
 وَزَعَمَ الْأَخْفَشُ (3) أَنَّ تَزَادُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ (4) وَجَعَلَ مِنْهُ : ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ﴾
 [ابراهيم/12] (5) ، ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نُفَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة/246] (6) وَقَالَ غَيْرُهُ هِيَ فِي ذَلِكَ
 مَصْدَرِيَّةٌ (7) ثُمَّ قِيلَ ضِمْنَ "مَالِنَا" مَعْنَى " مَا مَنَعْنَا " وَفِيهِ نَظْرٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ إِعْمَالُ الْجَارِ
 وَالْمَجْرُورِ فِي الْمَفْعُولِ بِهِ وَلِأَنَّ الْأَصْلَ أَنْ لَا تَكُونَ " لَا " زَائِدَةٌ وَالصَّوَابُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ أَنَّ
 الْأَصْلَ وَمَالِنَا لَا نَفْعُ كَذَا وَ إِنَّمَا لَمْ يَجْزُ [لِلزَّائِدَةِ] (8) أَنْ تَعْمَلَ (9) لِعَدَمِ اخْتِصَاصِهَا
 بِالْأَفْعَالِ بِدَلِيلِ دُخُولِهَا عَلَى الْحُرُوفِ (10) وَهُوَ " لَمْ " وَ " كَأَنَّ " فِي الْبَيْتَيْنِ السَّابِقَيْنِ / وَ 47/
 وَعَلَى الْأَسْمِ وَهُوَ " ظَبْيَةٌ " فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ بِخِلَافِ حَرْفِ الْجَرِّ فَأَنَّهُ كَالْحَرْفِ الْمُعَدَّى فِي
 الْاِخْتِصَاصِ بِالْأَسْمِ فَلِذَلِكَ عَمَلٌ [فِيهِ] (11) (1)

(1) -الفي (ب) يدي.

(2) -البيت من الطويل وهو لأوس بن حجر في ديوانه ص 71 ، والدرر 97/4 ، وشرح شواهد المغني 112/1 ، بلا نسبة
 في شرح التصريح 233/2 ، وشرح عمدة الحافظ ص 331 ومغني اللبيب 34/1 ، وهمع الهوامع 18/2 ، والرواية في
 كل المصادر السابقة ما عدا الديوان " غامر " يدل " غارف " و"جمّة" الماء بدل "لجّة" الماء.

ومعنى البيت يستفاد من سياق الأبيات التي ورد فيها يصف فيها الشاعر ناقته ويشبّهها بحمارٍ وحشيٍّ ثم يقول إن الحمار
 الوحشي كان في عطشٍ شديدٍ فورد عين الماء فصادف عليها صيادا أمهله حتى يقترب ينظر : شرح شواهد المغني
 112/1 .

(3) -تقدّمت ترجمته.

(4) -ذَكَرَ الْأَخْفَشُ أَنَّ تَزَادُ أَيْضًا بَعْدَ " فَلَمَّا " وَ " لَمَّا " وَ " لَوْ " ، يَنْظُرُ : مَعَانِي الْقُرْآنِ ، أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ ، تَح : هَدَى
 مَحْمُودُ قِرَاعَةَ ، مَكْتَبَةُ الْخَانِجِي ، الْقَاهِرَةُ ، ط 1 ، 1990 ، 194/1 .

(5) -سورة ابراهيم / الآية 12 وتمامها : ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْنَا وَعَلَى اللَّهِ
 فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾

(6) -وتمامها ﴿لَمْ تَر إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلَكًا نُفَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ
 عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ
 الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾

(7) -قال ابن مالك : (وَأَمَّا " أَنْ " فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (أَلَّا نُفَاتِلَ) فَمَصْدَرِيَّةٌ دَخَلَتْ بَعْدَ " مَالِنَا " لِتَضْمِينِهِ مَعْنَى " مَا مَنَعْنَا " .
 اشرح الكافية الشافية 529/3).

(8) -سقطت من (ب) وهي في مُغْنِي الْبَلِيْب 51/1 .

(9) -في (ب) لَا تَعْمَلُ وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ مِنَ الْمُغْنِيِّ . م ن ، ص ن .

(10) -في المغني : الحرف . م ن ، ص ن .

(11) -سقطت من (ب) .

57- وَوَجْهٍ مُشْرِقِ النَّحْرِ كَأَنْ تُدْيَاهُ حُقَّانٌ (2)

هُوَ مِنْ أُبْيَاتِ الْكِتَابِ يَعْنِي كِتَابَ سَبْيُوِيهِ وَهُوَ مِنَ الْمَرْجِ رَوَاهُ سَبْيُوِيهِ هَكَذَا " وَوَجْهَهُ " فَعَلَى (3) هَذَا لِأَبَدٍ مِنْ تَقْدِيرِ مُضَافٍ أَيْ " تُدْيَا صَاحِبِهِ " 4 ، وَرُؤْيِي عَنْهُ " وَصَدْرٍ " فَعَلَى هَذَا لَا تَقْدِيرَ فِيهِ ، رَوَاهُ الرَّمَخَشَرِيُّ " وَنَحْرٍ " وَقِيلَ هُوَ الصَّوَابُ فِيهِ (5) وَ" الْوَاوِ " فِيهِ : وَأَوْ رَبًّا ، فَلِهَذَا جَرَّتْ " الْوَجْهَ " ، وَالْمَعْنَى : رَبُّ وَجْهِ يَلُوحُ لَوْنُهُ وَتُدْيَا صَاحِبِهِ كُحُقِّينَ فِي الْاسْتِدَارَةِ وَالصِّغَرِ أَوْ رَبُّ نَحْرٍ يَلُوحُ لَوْنُهُ وَتُدْيَاهُ كُحُقِّينَ. (6)

وَقِيلَ يَجُوزُ رَفْعُهُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرُ مَحذُوفٌ أَيْ " وَلَهَا وَجْهٌ " أَوْ " صَدْرٌ " (7) " فَلَهُ وَجْهٌ " (8) ، وَلَكِنَّهُمْ حَتَّى الرَّمَخَشَرِيُّ نَصُّوا عَلَى أَنَّ الْوَاوَ فِيهِ " وَ" رُبًّا " (9) وَالشَّاهِدُ فِيهِ : تَخْفِيفٌ " كَأَنَّ " وَالغَاءُ عَمَلِيًّا وَحَذْفُ اسْمِهَا وَوُقُوعُ (10) خَبَرِهَا جُمْلَةً وَ أَصْلُهُ " كَأَنَّهُ " وَالضَّمِيرُ لِلْوَجْهِ أَوْ أَوِ الشَّانِ وَالْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ حَبْرٌ وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى فَاصِلٍ. (11)

(1)-معني اللبيب : 50/1-51.

(2)-البيت من المَرْجِ واكتفى ابن هشام في شرح القطر بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد بذكر العجز فقط بلا نسبة وقد ذكر المحقق أنه ذكر تماماً في بعض النسخ. ينظر: شرح قطر الندى ص: 171 ، وهو بلا نسبة أيضاً في الإنصاف 197/1 ، و أوضح المسالك 378/1 وتخليص الشواهد ص 389 ، والجني الداني ص 575 ، وخزانة الأدب 392/10 ، 394 ، 398 ، 399 ، 400 ، 440 ، والدرر 199/2 ، وشرح الأشموني 147/1 ، وشرح التصريح 134/1 ، وشرح شذور الذهب ص 369 ، وشرح ابن عقيل ص 197 ، وشرح المفصل 82/8 ، والكتاب 135/2 ، والمقاصد النحوية 305/2 ، وجمع الهوامع 143/1 ، ويروى أيضاً: " وَصَدْرٍ مُشْرِقِ اللَّوْنِ " .

(3)-في (ب) فعل ولعله خطأ من الناسخ.

4- لأنه لا يصح إضافة التديين للوجه فتوجب تقدير " تديا صاحبه " أي صاحب الوجه.

(5)-قال العيني لأن الضمير في تدياه يرجع إلى النحر لا إلى الوجه ، المقاصد النحوية 770/2

(6)-حُقَّانٌ تنبيه الحقة ، ويجوز أن يكون مما يُحذف منه تاء التأنيث عند التنبيه وشبه التديين بالحقنين في نهوهمَا واكتنازهما ، ينظر خزانة الأدب 400/10.

(7)-ينظر: تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ، ص 390.

(8)-لعله أراد أن الكلام السابق له وجه وهو الذي عند العيني ، ينظر : المقاصد النحوية 770/2.

(9)-ينظر : م ن ، ص ن .

(10)-في (ب) و"وقع" وهو خطأ ظاهر.

(11)-إذا حُققت "كأن" وجب إعمالها ، ولكن ذكر اسمها أكثر من اسم "أن" و لا يلزم أن يكون ضميراً وإذا كان الخبر مفرداً

أو جملة اسمية لم يحتج إلى فاصلٍ وإذا كان فعلاً وجب أن يفصل منها ، ينظر : شرح قطر الندى ص 180-181-182

58- كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجُونِ إِلَى الصَّفَا أَنَيْسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرٌ (1)

قاله عُمَرُ (2) بِنُ الْحَارِثِ بْنِ مُضَاضِ الْأَصْغَرِ (3) يَتَأَسَّفُ عَلَى خُرُوجِهِ مِنْ مَكَّةَ شَرَفَهَا

اللَّهُ تَعَالَى وَ قَضِيَّةٌ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا اسْتَوْلَتْ "كِنَانَةٌ" وَ "خُرَاعَةٌ" عَلَى الْبَيْتِ وَانْتَفَتَ (4) "جُرْهُمُ"

ثُمَّ إِنَّ جُرْهُمًا بَقُوا بِمَكَّةَ (5) / ط 47/ اسْتَحَلُّوا خِلَالًا (6) مِنَ الْحُرْمَةِ وَظَلَمُوا مَنْ دَخَلَهَا مِنْ غَيْرِ

أَهْلِهَا وَأَكَلُوا مَالَ الْكَعْبَةِ (7) الَّذِي يُهْدَى لَهَا فَرَقَ أَمْرُهُمْ ، لَمَّا رَأَتْ بَنُو بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ

كِنَانَةَ ، وَغَبْشَانَ مِنْ خُرَاعَةَ ذَلِكَ ، أَجْمَعُوا لِحَرْبِهِمْ وَاخْرَجَهُمْ مِنْ مَكَّةَ فَأَذْنُوهُمْ بِالْحَرْبِ أَي

أَعْلَمُوهُمْ بِالْحَرْبِ فَأَقْتَنَلُوا فَغَلَبَهُمْ بَنُو بَكْرِ وَغَبْشَانَ فَفَقُوهُمْ مِنْ مَكَّةَ ، وَكَانَتْ مَكَّةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ

لَا يُفْرُ فِيهَا ظُلْمٌ وَلَا بَغْيٌ (8) وَلَا يَبْغِي فِيهَا أَحَدٌ إِلَّا أَخْرَجَتْهُ فَكَانَتْ تُسَمَّى النَّاسِيَةَ (9) وَلَا يُرِيدُهَا

مَلِكٌ يَسْتَحِلُّ حُرْمَتَهَا إِلَّا هَلَكَ ، فَيُقَالُ مَا سُمِّيَتْ مَكَّةَ بَ : "بَكَّةَ" إِلَّا أَنَّهَا تَبَكُّ أَعْنَاقَ الْجَبَابِرَةِ

إِذَا أُحْدِثُوا فِيهَا (10) قَالَ ابْنُ إِسْحَاقٍ (11) (فَخَرَجَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مُضَاضِ الْجُرْهُمِيِّ

الْكَعْبَةِ وَبَحَرَ الرُّكْنَ فَدَفَنَهُمَا فِي "رَمَزَمٍ" وَانْطَلَقَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ جُرْهُمٍ إِلَى الْيَمَنِ فَحَزَنُوا

(1)-البَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ وَهُوَ لِعَمْرُو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُضَاضِ أَوْ لِلْحَارِثِ الْجُرْهُمِيِّ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ (حَجَن) 109/13 ، وَ

التَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ 43/6 وَمَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ ص 204 ، وَلِمُضَاضِ بْنِ عَمْرِو الْجُرْهُمِيِّ فِي شَرْحِ شَافِيَةِ ابْنِ الْحَاجِبِ لِلرَّفِيِّ

الِاسْتِرْبَادِيِّ 321/4 ، وَلِعَمْرُو بْنِ الْحَارِثِ الْجُرْهُمِيِّ ، فِي شَرْحِ الْقِصَائِدِ السَّبْعِ الطَّوَالِ : 256/1 ، وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي كِتَابِ

الْأَفْعَالِ لِابْنِ الْحَدَّادِ 554/3 وَالتَّنْذِيلِ وَالتَّكْمِيلِ 170/5 .

(2)-كَذَا فِي (ب) وَالصَّوَابِ عَمْرُو كَمَا سَيَأْتِي فِي تَرْجُمَتِهِ .

(3)-هُوَ عَمْرُو وَلَيْسَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مُضَاضِ الْجُرْهُمِيِّ مِنْ مَلُوكِ قَحْطَانَ فِي الْحِجَازِ فِي الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ الْقَدِيمِ ،

تَوَلَّى مَكَّةَ بَعْدَ خُرُوجِ أَبِيهِ مِنْهَا ، وَكَانَ مَلِكُهُ ضَعِيفًا وَهُوَ تَابِعٌ لِأَصْحَابِ الْيَمَنِ مِنْ بَنِي يَعْزُبِ بْنِ قَحْطَانَ وَلَمْ تَطُلْ مَدَّتُهُ مَاتَ

بِمَكَّةَ ، يَنْظُرُ : الْأَعْلَامُ 75/5 ، مَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ

(4)-كَذَا فِي (ب)

(5)-هَذَا وَهُمْ مِنَ الْمُؤَلَّفِ لِأَنَّ بَقَاءَ جُرْهُمٍ فِي مَكَّةَ وَوِلَايَتَهُمْ عَلَيْهَا كَانَ فِي بَادِي الْأَمْرِ ثُمَّ تَغَلَّبَتْ عَلَيْهِمْ خُرَاعَةٌ وَكِنَانَةٌ وَنَفُوهُمْ

، يَنْظُرُ : الرَّوْضُ الْأَنْفُ أَبُو الْقَاسِمِ السُّهَيْلِيُّ ، 113/1 - 114 .

(6)-فِي (ب) حُلًّا وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ مِنْ نِهَائَةِ الْأَرْبِ الَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ الْمُؤَلَّفَ نَقَلَ مِنْهُ . نِهَائَةِ الْأَرْبِ 23/16

(7)-فِي (ب) حَزْبِهِمْ وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ : م ن ، ص ن .

(8)-يَنْظُرُ : م ن ، ص ن .

(9)-كَذَا فِي (ب) وَلَعَلَّهُ خَطَأٌ مِنَ النَّاسِخِ وَالصَّوَابُ "النَّاسِيَةُ" لِأَنَّهَا تَنْسُ الْمُحْدَ فِيهَا فَتَطْرُدُهُ ، يَنْظُرُ : صَبِيحُ الْأَعْشَى

255/4 ، نِهَائَةِ الْأَرْبِ 313/1 .

(10)-وَقِيلَ : بَلْ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ النَّاسَ يَبْكُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الطَّرِيقِ أَي يَدْفَعُ . يَنْظُرُ : تَهْذِيبُ اللُّغَةِ 341/9 ،

الصَّحَاحُ (بِك) 1575/4 .

عَلَى مَا فَارَقُوا مِنْ أَمْرِ مَكَّةَ وَمُلْكِهَا حُزْناً شَدِيداً فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مُضَاضٍ [هَذِهِ
الْقَصِيدَةُ الَّتِي مِنْهَا هَذَا الْبَيْتُ وَبَعْدَهُ] (2) :

بَلَى نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا، فَأَزَالْنَا (3) صُرُوفُ اللَّيَالِي، وَالْجُدُودُ (4) الْعَوَائِرُ
وَكُنَّا وِلَاةَ الْبَيْتِ مِنْ بَعْدِ نَابِتٍ (5) ... نَطُوفُ بِذَاكَ الْبَيْتِ وَالْخَيْرُ ظَاهِرُ
وَنَحْنُ وَلِينَا الْبَيْتِ مِنْ بَعْدِ نَابِتٍ ... بَعَزَّ فَمَا يَحْظَى لَدَيْنَا الْمَكَائِرُ
مَلَكْنَا فَعَزَّزْنَا فَأَعْظَمَ بِمُلْكِنَا ... فَلَيْسَ لِحَيِّ غَيْرِنَا تَمَّ فَاخِرُ
أَلَمْ تُتَكْحُوا مِنْ خَيْرِ شَخْصٍ عَلِمْتَهُ ... فَأَبْنَاؤُهُ (6) مِنَّا، وَنَحْنُ الْأَصَاهِرُ
فَإِنْ تَنَّنِ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بِحَالِهَا ... فَإِنَّ لَهَا (7) حَالًا، وَفِي التَّشَاجُرِ
فَأَخْرَجْنَا مِنْهَا الْمَلِيكَ بِقُدْرَةٍ ... كَذَلِكَ - يَا لِلنَّاسِ - تَجْرِي الْمَقَادِرُ
أَقُولُ إِذَا نَامَ الْخَلِي، وَلَمْ أَنْمَ ... إِذَا الْعَرْشُ لَا يَبْعُدُ سُهَيْلٌ وَعَامِرُ
وَبُدَلَّتْ مِنْهَا أَوْجُهًا لَا أَحِبَّهَا ... قَبَائِلُ مِنْهَا حَمِيرٌ وَيَحَابِرُ (8)
وَصِرْنَا⁹ أَحَادِيثًا وَكُنَّا بِغِبْطَةٍ ... بِذَلِكَ عَضَّتْنَا السُّنُونُ الْعَوَابِرُ
فَسَحَّتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ تَبْكِي لِبُلْدَةٍ ... بِهَا حَرَمٌ أَمْنٌ وَفِيهَا الْمَشَاعِرُ
وَتَبْكِي لِبَيْتٍ لَيْسَ يُؤَدِّي حَمَامُهُ ... يَظَلُّ بِهَا أَمْنًا وَفِيهِ الْعَصَافِرُ (1)

(1) -محمد بن إسحاق بن يسار المظلي بالولاء المدني (... / 151 هـ - ... / 768 م) من أهل المدينة ومن أقدم مؤرخي العرب له السيرة النبوية هذبها ابن هشام وكان قديرا ومن حفاظ الحديث ، سكن بعد أن فمات بما ، ينظر : الأعلام 28/6 ، وفيات الاعيان 276/4 ، سير أعلام النبلاء 492/6-505.

(2) -ما بين المعقوفتين وفيه تصرف من المؤلف كما هو ظاهر وليس في السيرة النبوية لابن هشام .

(3) -رُوي : "أزالنا" في نهاية الأرب 24/16 وسيرة ابن هشام 114/1 .

(4) -جمع جَدُّ وهو الحظُّ ، ينظر : الصحاح (جدد) 452/2.

(5) -هو نَابِتُ بْنُ الْهَمَيْسَعِ بْنِ تَيْمَنِ بْنِ تَيْبَتِ بْنِ وَالدِ سَيِّدِنَا إِسْمَاعِيلَ قَامَ بِأَمْرِ الْبَيْتِ فَلَمَّا مَاتَ غَلَبَتْ جُرْهُمُ عَلَى الْبَيْتِ ، ينظر : أنساب الأشراف ، البلاذري ، تح : سهيل زكَّار ورياض زركلي ، دار الفكر : بيروت ، ط 1 ، 1996 ، 8/1.

(6) -في (ب) أنبوه والصواب ما أثبت من سيرة ابن هشام ، 115/1.

(7) -كذا في (ب) وعند ابن هشام : "لها" م ن ، ص ن .

(8) -قيل هومراد واسمه يُحَابِرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ أُدُدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ يَشْجُبِ بْنِ عَرِيْبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَيِّدِ وَغَدَا قَوْلُ ابْنِ الْكَلْبِيِّ وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ مَرَادُ بْنُ مَذْحَجِ بْنِ بَحَايِرِ ، ينظر : الإنباه على قبائل الرواه ، ابن عبد البر النمري ، تح : ابراهيم

الأبياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط 1 ، 1985 ، 128/1.

⁹ - كذا في (ب) وروي : صرنا . سيرة ابن هشام ص: 115/1.

وفيهما وُحوشٌ لا تُرامُ أنيسةٌ إذا خَرَجَتْ منه فليس تغادرُ (2) (3)

قوله "الحجون" هو بحاءٍ مُهْمَلَةٌ مَفْتُوحَةٌ بَعْدَهَا جِيمٌ مَضْمُومَةٌ هُوَ الْجَبَلُ الْمُشْرِفُ عَلَى
المسجدِ الحَرَامِ بِأَعْلَى مَكَّةَ عَلَى يَمِينِكَ وَأَنْتَ مُصْعِدٌ (4) قوله: "إلى الصفا" هو الصخرةُ
الملساءُ⁵، قال أبو حيان (6) واشتقاقه من الصفو وهو الخالصُ وقيل من شرطه البياضُ
والصلابَةُ (7) وشرطُ الجوهري (8) الملوسةَ ولم يشترط الصلابَةَ (9) وهو مقصورٌ، وأما الممدودُ
فزيدُ الكُدرةِ والتغْيِيرِ (10) اسمُ جنسٍ جَمْعِيٌّ يُفَرِّقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُفْرَدِهِ بِالنَّاءِ كَحَصَاةٍ وَحَصَاً، ونواةٌ
ونوىٌ أو مفردٌ يُجْمَعُ عَلَى أَصْفِي (11) وَصَفِيٌّ بِضَمِّ الصَّادِ وَكَسْرِهَا (12)
قال الشاعر: كَأَنَّ مَنبَتَهُ عَلَى النَّقَا مَوْقِعُ الطَّيْرِ عَلَى الصَّفَا (13)

(1) -أراد العَصَافِيرَ وحذف الياء للضرورة.

(2) -قال ابن هشام: هذا ما صح له -أي ابن اسحاق- منها، وحدثني بعض أهل الشعر أن هذه الأبيات أول شعر قيل في العرب، وأنها وجدت مكتوبة في حجرٍ باليمن ولم يسم قائلها) السيرة النبوية لابن هشام 116/1.

(3) -المصدر نفسه 114/1-115-116.

(4) -قال أبو عبيد البكري: موضع بمكة عند المَحَصَّبِ هو الجبل المشرف بحذاء المسجد الذي يلي شعب الحزازين، إلى ما بين الحوضين اللذين في حائط عوف. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري الأندلسي عالم الكتب، بيروت، ط3، 1403 هـ، 427/2.

(5) -قاله ابن السكيت: الصفا العريض من الحجارة الأملس، ومنه الصفا والمروة، والصفاء: موضع بمكة. ينظر لسان العرب (صفا) 464/14.

(6) -تقدمت ترجمته.

(7) -ينظر البحر المحيط: 61/2.

(8) -تقدمت ترجمته.

(9) -ينظر: الصحاح (صف) 2401/6.

(10) -الصفاء ممدود: خلاف الكدر. م ن، ص ن.

(11) -كذا في (ب) وهو أصفاء عند الجوهري، وابن سيده، وجعله من جمع الجمع، ينظر: لسان العرب (صفو)

464/14

(12) -قال ابن سيده: وإنما حكمنا بأن أصفاءً وصفياً إنما هو جمع صفاً لا جمع صفاة لأن فعلة لا تكسر على فُعولٍ، إنما ذلك لفعلة كبدرة وبُدورٍ، وكذلك أصفاء جمع صفاً لا صفاة. ينظر: م ن، ص ن.

(13) -كذا رواية البيت في (ب) وهو بعيد لأن المؤلف بصدد ذكر شاهد "الصفى" ورواية البيت الصحيحة هي:

كَأَنَّ مَثْبِيهِ مِنَ النَّفِيِّ مَوَاقِعُ الطَّيْرِ عَلَى الصَّفِيِّ

ويُرْوَى أَيْضاً:

كَأَنَّ مَثْبِيهِ مِنَ النَّفِيِّ مِنْ عَطْفِ إِشْرَافِي عَلَى الظُّوِيِّ

أقوالٌ أُسْتُصِيبَ الأوَّلُ⁽¹⁾ و "أل" فيه زائدةٌ كزيادتها في الاسمِ العَلَمِ وقيلَ للغلبةِ يمتنعُ اسقاطُها فلا تقولُ "صفا" بخلافِ الزائدةِ فإنه يصحُّ اسقاطُها ، قولهُ : "أنيس" / خا 48/ أي إنسانٌ، والسَّمْرُ : الحديثُ⁽²⁾ بالليلِ ، قولهُ : "بمكة" أُخْتَلِفَ في مَكَّةَ وبكَّةَ هل هما اسمانِ مُترادفانِ [أم بينهما]⁽³⁾ فرقٌ فقالَ بالأوَّلِ فريقٌ منَ العُلَماءِ⁽⁴⁾ وهو قولُ مُجاهِدٍ⁽⁵⁾ ، وقالَ بالثاني فريقٌ آخرٌ وهو قولُ ابنِ شِهَابٍ⁽⁶⁾ ومالكٍ⁽⁷⁾⁽⁸⁾ وباللغتينِ جاءَ القرآنُ العزيزُ ، قالَ تعالى : ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ [آل عمران / 96]⁽⁹⁾ وقالَ تعالى : ﴿وَأَيْدِيكُمْ عَنْهُمْ بِيْطْنِ مَكَّةَ﴾ [الفتح / 45]⁽¹⁰⁾ وأُسْتُدِلَّ للأوَّلِ بأنَّ الباءَ بدلٌ مِنَ الميمِ كما قالوا

مَوَاقِعُ الطَّيْرِ عَلَى الصَّفِيِّ

وهو رجز للأخيل الطائي في لسان العرب 464/14 (صفا) ، 337/15 (نفي) ، وتاج العروس 216/18 (هيص) ، 354/22 (وقع) (نفا) ، ولزؤبة في ملحق ديوانه ص : 188 ، وتاج العروس (صفا) وله أو للعجاج في لسان العرب 104/7 (هيص) ، وليس في ديوان العجاج ، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص 945 ، 972 ، والخصائص 112/2 ، وسر صناعة الإعراب 250/1 ، وشرح شواهد الإيضاح ص 514 ، وشرح المفصل 22/5 ، وكتاب العين 70/4 ، والمخصص 41/4 ، 90/10 .

(1) -أي القول الأول بأن الصفا جمع صفاة.

(2) -في (ب) الحديق وهو خطأ

(3) -سقطت من (ب) ويقنضها السياق أو شبيهها.

(4) -قاله مجاهد و الضحَّاك والمورِّج ، ينظر : تفسير القرطبي : 138/4 ، المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ابن عطية الأندلسي ، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1422هـ ، 474/1 .

(5) -تقدّمت ترجمته.

(6) -هو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شِهَابِ الزُّهْرِيِّ (58هـ / 124 هـ - 678 م / 742 م) من بني زُهْرَةَ من قُرَيْشٍ أوَّل من دَوَّن الحديثَ وأحدُ أكابرِ الحفَّاظِ والفقهاءِ ، تابعيٌّ من أهل المدينة . ينظر : الأعلام 97/7 ، وفيات الأعيان 177/4 .

(7) -مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري (93 هـ / 179 هـ - 712 م / 795 م) إمام دار الهجرة والحد الأئمة الأربعة ، وإليه تنسب المالكية مولده ووفاته بالمدينة كان صلبا في دينه بعيدا عن الأمراء والملوك ، صنف " الموطأ" وله رسالة في " الوعظ" وكتاب في " المسائل" ورسالة في " الرد على القدرية" وكتاب " في النجوم" وتفسير غريب القرآن ، ينظر : الأعلام 257/5 ، وفيات الأعيان 135/4 - 137 ، سير أعلام النبلاء : 150/7-203 .

(8) -ينظر : تفسير القرطبي 138/4 .

(9) -سورة : آل عمران / الآية 96 ، وتامها : إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿

(10) -وتامها : ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبِطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ

بَصِيرًا ﴿

ضَرْبٌ¹ لَازِمٌ وَلَازِبٌ وَهِيَ لَعْنَةٌ "مازن" (2) يُبْدِلُونَ الْبَاءَ مِيمًا (3) وَعَلَى الثَّانِي فَاخْتَلَفُوا فِي تَفْسِيرِهَا فَقِيلَ: بَكَّةٌ، بِالْبَاءِ هِيَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ وَمَكَّةٌ، بِالْمِيمِ الْحَرَمُ كُلُّهُ وَ هَذَا الْقَوْلُ يُرْوَى عَنْ ابْنِ شِهَابٍ (4) وَقِيلَ بَكَّةٌ مَوْضِعُ الْبَيْتِ وَمَكَّةٌ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ وَهَذَا يُرْوَى عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (5) وَهِيَ مَشْتَقَّةٌ مِنْ قَوْلِكَ: مَكَتَ الْعَظْمَ إِذَا اسْتَخْرَجْتَ مُحَهُ لَأَنَّ مَكَّةَ اسْتَخْرَجَتْ مِنْ بَيْنِ الْأَرْضِ وَأُخْتِيرَتْ وَقِيلَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَمْتَكُ الْفَصِيلُ مَا فِي ضَرْعِ أُمِّهِ إِذَا اجْتَذَبَهُ وَاسْتَخْرَجَهُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَمْتَكُ النَّاسَ أَي تَجْذِبُهُمْ (6) وَاسْتَقَاقُ بَكَّةً مِنْ قَوْلِكَ بِكَ النَّاسُ بَعْضَهُمْ بَعْضًا إِذَا ازْدَحَمُوا وَتَدَافَعُوا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَبْكُ أَعْنَاقَ / و 49 الْجَبَابِرَةِ أَي تَكْسِرُهَا (7) وَالشَّاهِدُ فِيهِ: مَجِيءُ خَبَرِ "أَنَّ الْمُخَفَّفَةَ مِنَ الثَّقِيلَةِ جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ مَفْصُولَةٌ بِ "لَمْ" فِي الْمَضَارِعِ الْمَنْفِي (8) وَإِنْ كَانَ مَاضِيًا مُثْبِتًا فَصَلَتْ بِ "قَدْ" كَقَوْلِهِ :

لَا يَهْوَلُنَّكَ اصْطِلَاءُ لَطَى الْحَرِّ بِ فَمَحْدُورُهَا كَأَنَّ قَدْ أَلَمَّا (9)

59-أَفِيدَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزَلُ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدْ (10)

¹ - في (ب) ضَرْبٌ وَالصَّوَابُ ضَرْبَةٌ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: وَصَارَ الشَّيْءُ ضَرْبَةً لِأَزْبٍ أَي لِأَزْمًا، وَقَدْ قَالُوا بِالْمِيمِ. الْمَحْكَمُ وَالْحَيْطُ الْأَعْظَمُ (لِزْب) 51/9.

(2) - في (ب) : مَارَتْ ، وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ مِنَ الْمَحْرَّرِ الْوَجِيزِ 474/1 ، وَتَاجُ الْعُرُوسِ (غَشْب) 483/3.

(3) - الْمَحْرَّرُ الْوَجِيزِ 774/1.

(4) - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شِهَابٍ : بَكَّةٌ : الْمَسْجِدُ ، وَمَكَّةُ الْحَرَمُ كُلُّهُ تَدْخُلُ فِيهِ الْبَيْوتُ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ 138/4.

(5) - قَالَهَا مَالِكٌ فِي سَمَاعِ ابْنِ الْقَاسِمِ مِنَ الْعُنَيْبِيِّ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ : بِيرِدِ الْقَرْيَةِ. الْمَحْرَرُ الْوَجِيزِ 474/1.

(6) - يَنْظُرُ : الْمُنْخَصَّصُ 117/4 وَتَاجُ الْعُرُوسِ (مَكْكَ) 345/27.

(7) - يَنْظُرُ : تَهْذِيبُ اللَّغَةِ 341/9 ، الصَّحَاحُ (بِكْ) 1575/4.

(8) - يَنْظُرُ : التَّنْذِيلُ وَالتَّكْمِيلُ لِأَبِي جِيَانِ 170/5.

(9) - لَيْسَتْ مِنَ الْخَفِيفِ وَهُوَ بِلا نِسْبَةٍ فِي أَوْضَاحِ الْمَسَالِكِ 379/1 ، وَسِرُّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ ص 419 ، 430 ، وَشَرْحُ الْأَشْمُونِيِّ 148/1 ، وَشَرْحُ التَّصْرِيحِ 235/1 وَشَرْحُ شَذُورِ الذَّهَبِ ص 369 ، وَالْمَقَاصِدُ النُّحْوِيَّةُ 306/2 ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ :

" كَأَنَّ قَدْ أَلَمَّا " وَوَجْهَ الْاسْتِشْهَادِ فِيهِ مَجِيءُ "كَأَنَّ" مُخَفَّفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ وَاسْمُهَا ضَمِيرُ الْغَيْبَةِ الْمَحْدُوفِ وَمَجِيءُ خَبَرِهَا جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ فِعْلُهَا مَاضٍ وَلِذَا فَصِّلَ بَيْنَهُمَا بِ "قَدْ".

(10) - الْبَيْتُ مِنَ الْكَامِلِ وَهُوَ لِلنَّابِغَةِ الذَّبْيَانِيِّ فِي دِيْوَانِهِ ، ص 89 ، وَالْأَزْهِيَّةُ ص 211 ، وَالْأَغَانِي 8/11 ، وَخِزَانَةُ الْأَدَبِ 197/7 ، 198 ، 407/10 ، الدَّرُّ اللَّوَامِعُ 202/2 ، 178/5 ، وَشَرْحُ التَّصْرِيحِ 36/1 وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ ص 490 ، 764 ، وَمَغْنِيُّ اللَّيْبِ ص 171 وَالْمَقَاصِدُ النُّحْوِيَّةُ 80/1 ، 314/2 ، وَبِلا نِسْبَةٍ فِي الْأَشْبَاهِ وَالنَّظَائِرِ 56/2 ، 356 ،

وَ أَمَالِي ابْنِ الْحَاجِبِ 455/1 ، وَخِزَانَةُ الْأَدَبِ 8/9 ، 260/11 ، وَيُرْوَى: "أَزْفَ التَّرْحُلُ".

قاله النابغة الذبياني (1) بضمّ الذال المعجمة و كسرهما واسمه زياد بن معاوية شاعرٌ مُفلق (2) كان ممن يجالس النعمان بن المنذر (3) ويناديه (4) وكان عنده بمكانه (5) وسمي نابغةً لأنه لم يقل شعراً حتى صار رجلاً وصاد قومه فلم يفجأهم إلا وقد نبغ عليهم بالشعر بعدما كبر فسمي بالنابغة وهو من قصيدة دالية من الكامل قالها في المتجردة (6) أولها :

من آل مية رائح أو مغتدي (7) عجلان ذا زادٍ وغير مُرودٍ
 زعم البوراح أن رحلتنا غداً وبذاك خبرنا الغراب الأسود
 لا مزحباً بغدٍ ولا أهلاً به إن كان تفريق الأجابة في غدٍ
 أفيد الترحل (8) الخ

حال ابن جني في الخصائص : (عيب على النابغة قوله في الدالية المجرورة :
 و بذلك "خبرنا الغراب الأسود" فلما لم يفهمه أتى بمغنية فغنته : "عجلان ذا زادٍ وغير
 مُرودٍ" ومدت الوصل و أشبعته ثم قالت "وبذاك خبرنا الغراب / B 49 / الأسود"
 وبطلت واو الوصل فلما حسه عرفه واعتذر منه وغيره فيما يُقال إلى قوله : "وبذاك
 تتعاب الغراب الأسود" [و] (9) قال : وأما الأخفش (10) فكان يرى أن العرب لا تستنكر الإقواء

(1) -تقدمت ترجمته.

(2) -فلان عالمٌ مُفلقٌ معناه: يأتي بالعجب من حذقه. يقال: قد أفلق: إذا جاء بالعجب. ويقال: معنى قولهم: مُفلق: يجيء بالدواهي، أخذ من: الفليقة، والفليقة عندهم: الداهية. الزاهر في معاني كلمات الناس 38/2.

(3) -النعمان (الثالث) ابن المنذر (الرابع) ابن المنذر بن إمرئ القيس اللخمي (... / - نحو 10 ق هـ / 608 م) من أشهر ملوك الحيرة كان داهية مقداما مدحه الشعراء قتله كسرى، ينظر: الأعلام 43/8، البدء والتاريخ المطهر بن طاهر المقدسي، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، دط، دت، 204/3 - 206.

(4) - في (ب) ويناديه وهو خطأ ظاهر والصواب ما أثبت.

(5) - في (ب) بمكانه والصواب ما أثبت.

(6) -زوجة النعمان بن المنذر وكانت أحسن نساء زمانها وهي الموصوفة في دالية النابغة، ينظر: جمهرة أشعار العرب 76/1، الشعر والشعراء 164/1، خزانة الأدب 136/2.

(7) -في (ب) مفتدي والذي في المصادر كلها "مغندي" وهو الصواب.

(8) -الديوان ص 89، شرح شواهد المغني 490/1، خزانة الأدب 209/7 وروي عجز البيت الثاني في الخزانة: وبذاك تتعاب الغراب الأسود سقطت من (ب) وهي ثابتة في الخصائص 241/1.

(9) -سقطت من (ب) وهي ثابتة في: م ن، ص ن.

(10) -كذا في (ب) وفي الخصائص: "أبو الحسن" وهي كنية الأخفش فلعله إختلاف في نسخ الخصائص أو تصرف من المؤلف. م ن. ص ن.

ويقول : قَلَّتْ قَصِيدَةٌ (1) إِلَّا فِيهَا الْإِفْوَاءُ وَيُعَلَّلُ ذَلِكَ بِأَنَّ كُلَّ (2) بَيْتٍ مِنْهَا شِعْرٌ قَائِمٌ بِرَأْسِهِ (3) وَالْمَصْرَاعَانِ مَوْجُودَانِ فِي دِيْوَانِهِ وَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ حَذَفَ تَقْدِيرُهُ :
"أَمِنْ آلِ مِيَّةٍ أَنْتَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدِي" يَخَاطَبُ نَفْسَهُ (4)

و"عَجَلَانَ" : نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ ، وَقَوْلُهُ " ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مَزُودٍ " ، يَقُولُ (5) : تَمْضِي زُودَتَ أَوْ لَمْ تُزُودِ ، وَ "أَفَدَ" عَلَى وَزْنِ فَعَلَ بِكَسْرِ الْعَيْنِ مَعْنَاهُ : قَرَّبَ وَدَنَا (6) وَيُرْوَى "أَزَفَ" ، وَ"التَّرْحُلُ" : الرَّحِيلُ ، وَ"الرِّكَابُ" : الْإِبِلُ الرَّوَاحِلُ وَاحِدَتُهَا رَاحِلَةٌ ، وَلَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا (7) وَقِيلَ جَمَعَ رَكُوبٍ (8) وَالرِّحَالُ مِنَ الرَّحِيلِ وَجَمَعَ رَحْلٍ وَهُوَ مَسْكَنُ الرَّجُلِ وَمَنْزِلُهُ (9) ، قَوْلُهُ : "وَكَأَنَّ قَدْ" أَيْ "وَكَأَنَّ قَدْ زَالَتْ وَذَهَبَتْ" بِقَرِينَةٍ (10) لَمْ تَزَلْ وَالْإِسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعٌ أَيْ قَرَّبَ ارْتِحَالَنَا لَكِنَّ رِحَالَنَا بَعْدَ لَمْ تَزَلْ مَعَ عَزْمِنَا عَلَى الْإِنْتِقَالِ (11) . "وَكَأَنَّ" مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ الْفَصْلُ ب : " قَدْ " وَحَذَفُ الْفِعْلِ (12) ، قَالَ ابْنُ بَرِّي (13) فِي شَرْحِ دُرَّةِ الْغَوَاصِ : (وَنَبَّهَ ب

(1) - في (ب) "ما قالت" ولعلها "ما قيلت" أو الصواب "قلَّت" وهو الذي أثبت من الخصائص 241/1.

(2) - في الخصائص : ويعتل لذلك بأن يقول . م ن ، ص ن .

(3) - الخصائص 241/1.

(4) - ينظر : خزانة الأدب 204/7.

(5) - في (ب) : تقولُ والصوابُ ما أثبت من شرح شواهد المغني 491/1

(6) - ينظر : الصحاح (أقد) 442/2.

(7) - ينظر : تهذيب اللغة 123/10 ، الصحاح (ركب) 138/1.

(8) - النهاية في غريب الحديث والأثر (ركب) 256/2.

(9) - كذا في (ب) ولعله أراد مسكن الرجل وما يستصحبُه من الأثاث. الصحاح (رحل) 1706/4.

(10) - في (ب) بغرينة وهو خطأ ظاهر.

(11) - في (ب) الأتقال والصواب ما أثبت من شرح شواهد المعني 491/1

(12) - الشاهد فيه: قوله " كَأَنَّ قَدْ " حيث خَفَّفَ " كَأَنَّ " وحذفَ اسمها وأثيَ بخبرها جملة فعلية وفصلَ بين " كَأَنَّ " وخبرها بـ "

قد" وحذفَ الذي تدخل " قد " عليه : سبيلُ الهدى ص 184 .

(13) - عبد الله بن برِّي بن عبد الجبار المقدسي (499 هـ / 582 هـ - 1106 م / 1187 م) عالم بالعربية لد ونشأ بمصر

له : " شرح شواهد الايضاح " وحواش على صحاح الجوهري " وحواش على درة الغواص للحريري ، ينظر : بغية الوعاة

34/2 ووفيات الأعيان 108/3-109 ، و أنباه الرواة 110/2 ، 111 ، والأعلام 73/4-74 .

(14) - في (ب) بعد وهو بعيد والصواب ما أثبت وهو في درة الغواص في أوهام الخواص ، أبو محمد الحريري ، تح : وفات

مفرجي ، مؤسسة الكتاب الثقافية ، بيروت ، ط 1 ، 1998 م ، 14/1 .

على شدة التوقع و تفادي الإيقاع له والعرب تقول في كل ما يتوقع حلوله ويرصد / و 50/ وقوعه "كأن قد" أي كأن قد وجد وأظن¹ (وقعه)⁽²⁾ [ويعد⁽³⁾] هذا البيت :
 في إثر غانية رمتك بسهمها فأصاب قلبك⁽⁴⁾ غير أن لم تفسد⁵
 [تنبيه]⁽⁶⁾

60-أنا ابن أباة الضيم من آل مالك وإن مالك كانت كرام المعادين⁽⁷⁾
 قاله الطرمح⁽⁸⁾ واسمه الحكيم بن حكيم⁽⁹⁾ وهو من الطويل ، و"الأبأة" : جمع آب كالفضاة
 جمع قاض من أبي إذا امتنع و الضيم : الظلم و"مالك" اسم أب القبيلة ، ومالك الثاني هو
 القبيلة ولهذا قال كانت كرام المعادين بتأنيث الفعل وصرف للضرورة⁽¹⁰⁾ ، وقوله من " آل

¹- في (ب) : ظل وهو بعيد و الصواب ما أثبت درة الغواص. م ن ، ص ن.

⁽²⁾- وهم المؤلف في نسبة الكلام السابق لابن بري بل هو للحريري في درة الغواص ، وهذا الكتاب عليه حاشية لابن بري قلعه ما أوهم المؤلف بنسبة الكلام المذكورة له ، وقد عدت لحاشيته أيضا ولم أجده ، ينظر : درة الغواص في أوهام الخواص ، أبو محمد الحريري ، تح : وفات مفرجي، مؤسسة الكتاب الثقافية ، بيروت ، ط 1 ، 1998 م ، 14/1 ، وينظر : الحواشي على درة الغواص ، ابن بري وابن مظفر ، تح : عبد الحفيظ قرعلي ، علي قرني ، دار الجبل ، بيروت ، ط 1 ، 1995 ، ص 735.

⁽³⁾-سقطت من (ب) وهي في شواهد المغني 491/1.

⁽⁴⁾-في (ب) سهمك والصواب ما أثبت من الديوان ص:89.

⁵- ينظر : م ن ، ص ن.

⁽⁶⁾-لا يأتيس على القارئ عدم ذكر المؤلف للشاهد السابق الذي ذكره ابن هشام و هو قوله :

كأني من أخبار إن ولم يجر له أحد في النحو أن يتقدما

لأن المؤلف لم ينشده للاستشهاد إنما أنشده استطرافا لمعناه و لأن تضمن عبارته بيان قاعدة نحوية وهي عدم جواز توسط خبر أخوات "إن" بين العامل واسمه ولا تقدمه عليهم، والبيت لابن عنين الأنصاري الكوفي الأصل ولد بدمشق في سنة 539 هـ وتوفي بها سنة 630 هـ وليس ممن يحتج بشعره في قواعد النحو والصرف واللغة ، ينظر : سبيل الهدى ص 185.

⁽⁷⁾-البيت من الطويل وهو للطرمح في ديوانه 512 ، والدرر 193/2 ، والمقاصد النحوية 276/2 ، وبلا نسبة في أوضح المسالك 367/1 ، وتخليص الشواهد ص 378 ، وتذكرة النحاة ص 43 ، والجني الداني ص 134 ، شرح الأشموني 145/1 وشرح ابن عقيل ص 191 ، وشرح عمدة الحافظ ص 237 وهمع الهوامع 141/1 .

⁽⁸⁾-الطرمح بن حكيم بن الحكم من طيء (... / 125 هـ / ... / 743 م) شاعر إسلامي فحل ولد ونشأ في الشام كان هجاء معاصرا للكُميت صديقا له له ديوان شعر ، ينظر : الشعر والشعراء ص 589 و الأغاني 43/12 ، والمؤتلف و المختلف ص 148 و الأعلام 225/3.

⁽⁹⁾-كذا في (ب) و الصواب أنه للطرمح بن حكيم بن الحكم كما تقدم في الترجمة.

⁽¹⁰⁾-ينظر : المقاصد النحوية 752/2.

مالك " بدل من قوله "أبَاة الضَّيْمِ" والشاهد فيه قوله " و إن مالك كانت كرام المعادين " حيث ترك فيه لام الابتداء⁽¹⁾ التي تفرق بين " إن " المَحْفَفة من التَقِيلَة وبين "إن" النافية⁽²⁾ والتقدير " وإن مالك لكانت " ولكن أُسْتُغْنَى مِنْهَا بِكَوْنِهِ مِنْ مَقَامِ الْمَدْحِ وَتَوْهُمِ النَّفْيِ هُنَا مُمْتَنِعٌ ، لَكِنَّ الْكَلَامَ سَيَقُ لِلإِثْبَاتِ وَ هَذِهِ قَرِينَةٌ مَعْنَوِيَّةٌ ⁽³⁾ وهذا حيث يليها الاسم و أمّا إن وليها فعل فشرطه أن يكون ناسخاً وربما تخلف وشرط كون الناسخ غير نافي ، فخرج بذلك " ليس " وغير منفي فخرج بذلك " زال " وأخواتها ونحو " ما كان " وغير صلة فخرج بذلك " ما دام " ولا فرق في الناسخ بين الماضي والمضارع إلا أنه أكثر ⁽⁴⁾ وقوعه مضارعاً ناسخاً نحو : ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُرْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ ﴾ [القلم/31]⁽⁵⁾ و أكثر / ظ 50/ منه كونه ماضياً ناسخاً نحو ﴿ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً ﴾ [البقرة / 130]⁽⁶⁾ وتدخل اللام حينئذ على الجزء الثاني من معمولي⁽⁷⁾ الناسخ ، أمّا دخول " إن " على الناسخ فلائها كانت مختصة بالدخول على المبتدأ أو الخبر لأصل فلما خُفِّفَتْ وَضَعَتْ ⁽⁸⁾ شَبَّهَهَا بِالْفِعْلِ جاز دخولها على الفعل وكان من النواسخ لئلا تفرق محلها بالكلية ، ألا ترى أنها إذا دخلت على الناسخ كان مقتضاها مؤخراً عليها إذ الجزآن المذكوران بعد دخولها ، وأمّا دخول اللام على الجزء الثاني من معمولي

(1) -وتعرف باللام الفارقة وقد اختلف في أمرها فذهب قوم إلى أنها قسم برأسه غير لام الابتداء منهم الفارسي وذهب قوم إلى أنها هي لام الابتداء الداخلة على خبر " إن " لزمتم للفرق بينها وبين "إن" النافية وهو مذهب سيبويه واختاره ابن مالك واستدل الشلوبين على أنها لام أخرى يعمل الفعل قبلها فيما بعدها ، ينظر : الجني الداني ص 133-134.

(2) -الشاهد في " إن مالك كانت كرام المعادين " حيث جاز ترك دخول اللام الفارقة بين النفي والإثبات لكون "إن" المَحْفَفة قد أهملت ولظهور المعنى ، ينظر : شرح قطر الندى ، ص 178.

(3) -أي يمتنع أن يراد نفي أن مالكا كرام المعادين والشارع يريد مدحهم ، وهذه قرينة معنوية ، قال خالد الأزهري (أو قرينة معنوية ، كأن يكون الكلام سيق للإثبات والمدح) ، ينظر : التصريح 327/1.

(4) -في (ب) كثر والصواب ما أثبت في الأصل وهو شرح التصريح 327/1 .

(5) -وتامها ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُرْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴾

(6) -وتامها ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنُعَلِّمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ عِبَادَهُ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَعُوفٌ رَحِيمٌ ﴾

(7) -معمولي و الصواب ما أثبت من شرح التصريح 327/1.

(8) -كذا في (ب) وشرح التصريح 325/1 وهو بعيد و الصواب " ضيعت " أي ضيعت شبيهاً بالفعل فجاز دخولها على الفعل.

(1) الناسخ فكما يدخل على خبرها لأنك إذا قلت: "إن كان زيد قائماً" فمعناه (2) "إن زيد قائم" وأما كون الماضي أكثر من المضارع فلأنَّ المُشَدَّدة شبيهةً به لفظاً ومعنى فقصدوا بعد

تخفيفها (3) أن يدخلوها على مشابيحها وتدر كونه ماضياً غير ناسخ كقوله :

شلت يمينك (4) إن قتلت لمسلماً حلت عليك عقوبة المتعمد (5)

ولا يقاس عليه "إن قام لأننا" و "إن قعد لزيد" خلافاً للأخفش (6) والكوفيين (7)، وأندر منه

كونه لا ماضياً ولا ناسخاً كقولهم : " إن يزينك لنفسك وإن تشينك لهيه" (8) (9)

شواهد [لا] (10) العاملة عمل "إن"

61- لا سابعات ولا جأواء بأسلة تقي المئون لدى استيفاء الأجل (11)

(1) -في (ب) معولي وهو خطأ ظاهر .

(2) -في (ب) القائم والصواب ما أثبت من التصريح 328/1.

(3) -في (ب) ما و الصواب ما أثبت من المرجع السابق.

(4) -في (ب) يمينك والصواب ما أثبت من المصادر التي سأذكرها في ترجمة البيت.

(5) - البيت من الكامل وهو لعاتكة بن زيد في الأغاني 21/18 ، وخزانة الأدب 373/10 ، 374 ، 376 ، 378 و الدرر

194/2 ، وشرح التصريح 231/1 ، وشرح شواهد المغني 71/1 ، والمقاصد النحوية 278/2 ولأسماء بنت أبي بكر في

العقد الفريد 277/3 وبلا نسبة في الأزهية ص 49 و الإنصاف 641/2 ، والجنى الداني ص 208 ، و رصف المباني

ص 109 ، و سر صناعة الإعراب 548/2 ، 550 ، و شرح الأشموني 145/1 ، و شرح ابن عقيل ص 193 و شرح عمدة

الحافظ ص 236 ، و شرح المفصل 71/8 ، 27/9 ، و المحتسب 255/2 و مغني اللبيب 24/1 .

ويروى أيضا : "هبلتك أمك إن قتلت"

(6) -قاس عليه الأخفش قول الله تعالى في حرف ابن مسعود ﴿إِنْ لَبِئْتُمْ إِلَّا لَقِيلًا﴾ [المؤمنون / الآية 114]. ينظر : معاني

القرآن ، أبو الحسن الأخفش، هدى محمد قراة، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط2، 1990، 455/1.

(7) - ينظر : شرح الأشموني 319/1 ، أوضح المسالك 356/1.

(8) -في (ب) تشينك خلافا للمصادر التي سأذكرها في تخريج هذا القول.

(9) - هو قول لبعض العرب ويروى في أغلبها " إن يزينك لنفسك وإن تشينك لهيه"، ينظر : الأصول في النحو 260/1 ،

المفصل في صنعة الإعراب 396/1 ، توضيح المقاصد 208/1 ، 227 ، 538 ، شرح ابن عقيل 382 ، مغني اللبيب

ص 37 ، شرح التسهيل 37/2 ارتشاف الضرب 1274/3.

ولهيه : هي ضمير بارز فاعل يشين ، والهاء للسكت والمعنى "إن نفسك هي التي تزينك وهي التي تشينك".

(10) - سقطت من (ب) ويقتضيها السياق.

(11) - البيت من البسيط وهو بلا نسبة في تخلص الشواهد ص 396 ، والدرر 226/2 ، و شرح الأشموني 151/1 ،

والمقاصد النحوية 85/2 ، شرح ابن الناظم 135/1 ، همع الهوامع 146/1 .

هو من البسيط و"لا" لنفي الجنس و"سابغات" اسمه وهو جمع سابعة¹ وهي الدُرُوعُ
الواسعة⁽²⁾ ، ولا "جأواء" : عطفٌ / و 51/ عليهِ وهو بفتح الجيم و سُكونِ الهَمْزةِ وفتح الواوِ
ممدودٌ ، يقالُ كَتَبْتُ جَأَوَاءً : بَيَّنْتُ الْجَوَا⁽³⁾ وهي التي يعلوها السوادُ لكثرةِ الدُرُوعِ و الجَأَوَةُ⁽⁴⁾ (5)
مثل الجعوة : لونٌ من ألوانِ النخيلِ والإبلِ وهي حُمْرَةٌ تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ يُقَالُ : فَرَسٌ⁽⁶⁾ أَجَأَى
و رمكة⁽⁷⁾ جَأَوَاءٌ ، و"بأسلة" بالنصبِ صفةٌ لـ : "جأواء" من البسالةِ وهي الشجاعةُ قوله "تقي
المنون" أي تردُّ الموتَ عندَ استكمالِ الأعمارِ وهو ؟ (8) (9) والشاهدُ في "سابغات" حيثُ يجوزُ
فيه الوجهانِ الكسرُ بلا تنوينِ والفتحُ وهو المختارُ⁽¹⁰⁾ قال الشيخُ خالدُ الأزهرِي⁽¹¹⁾ في شرحِ
التوضيحِ : (و في الجمعِ بالألفِ والتاءِ إذا كانَ اسماً لـ " لا" أربعةُ أقوالٍ :
أحدها⁽¹²⁾ : أنه يُجعلُ في البناءِ كما هو في الإعرابِ ، فكما أنَّ فَنَحْتَهُ في الإعرابِ كَسْرَةٌ
فكَذَلِكَ في البناءِ و هو قولُ الأكثرينِ و ابنُ عُدْرَةَ⁽¹³⁾ (1).

¹ - في (ب) سابعات والصواب ما اثب

⁽²⁾ - دِرْعٌ سَابِغَةٌ أي : تامةٌ وافرةٌ طويلةٌ واسعةٌ ، تاج العروس (سبغ) 499/22.

⁽³⁾ - كذا في (ب) وهو بعيدٌ و الصواب : الجأى أو الجأى كما في المقاصد الذي يظهر نقل المؤلف منه 815/2 ،

وينظر الصحاح 2297/6 ، لسان العرب (جوا) 51/1.

⁽⁴⁾ - كذا في (ب) والصوابُ الجؤوة كما في المقاصد 815/2 ، المُحكَّم 557/7 لسان العرب (جوا) 51/1.

⁽⁵⁾ - ينظر : الصحاح (جأى) 2297/6.

⁽⁶⁾ - في (ب) فرصٌ وهو بعيد.

⁽⁷⁾ - كذا في (ب) ولم أتبين معناها وفي المصادر كلها : والأنثى ينظر : لسان العرب (جوا) 51/1 ، الصحاح (جأى)

2297/6 ، المُحكَّم 557/7 ، المقاصد 815/2.

⁽⁸⁾ - ينظر : الصحاح (جأى) 2297/6.

⁽⁹⁾ - ؟؟؟؟؟؟؟؟؟

⁽¹⁰⁾ - و قال ابن الناظم : وإن كانَ جمعٌ تصحيحٌ لمؤنثٍ جازَ فيه الكسرُ بلا تنوينِ والمختارُ فَنَحْتَهُ ، ينظر : شرح ابن

الناظم على الآلية 135/1.

⁽¹¹⁾ - تقدّمت ترجمته.

⁽¹²⁾ - سقطت من (ب) وهي في التصريح 341/1.

⁽¹³⁾ - في (ب) عُدْرَةَ و اتبعها بـ " كذا" وهي غيرُ واضحةٍ في الأصلِ أي كتابُ التصريحِ لكنَّ الشيخَ خالدًا الأزهرِي

استشهدَ به في موضعٍ آخرٍ وذكره ابن عُدْرَةَ بوضوح تامٍ ، ينظر : التصريح 438/1.

الثاني (2): كالأول إلا أنه يُنَوَّن لأنَّ نُونهُ كنونِ مُسلمينَ لا كتَونينَ " زِيدِ" فلا يُنَافِي البِنَاءَ جَزَمَ بِهِ ابْنُ مَالِكٍ فِي سَبْكِ الْمَنْظُومِ (3) وَنَقَلَهُ ابْنُ الدَّهَّانِ (4) عَنْ قَوْمٍ وَتَابَعَهُ ابْنُ خَرُوفٍ (5)(6) الثالثُ : أَنَّهُ يَفْتَحُ لِأَنَّ الْحَرَكََةَ لَيْسَتْ لَهُ بَلْ لِمَجْمُوعِ الْمُرْكَبِ ، وَهُوَ " لا و الاسمُ" قَالَهُ الْمَازِنِيُّ وَالْفَارِسِيُّ (7) هُوَ حَسَنٌ فِي الْقِيَاسِ وَرَجَّحَهُ الْمَوْضِحُ فِي الْمَغْنِيوشِرْحِ الشَّوَاهِدِ. (8)

الرَّابِعُ: أَنَّهُ يَجُوزُ الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ بَعْدَ تَنْوِينِ وَهُوَ الصَّحِيحُ وَاقْتَصَرَ عَلَيْهِ هُنَا، وَقَالَ بَعْضُ الْمَعَارِبَةِ جَوَازُ الْأَمْرَيْنِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْخِلَافِ فِي حَرَكَةِ اسْمِ "لا" فَمَنْ قَالَ هِيَ إِعْرَابٌ وَحَدَفَ

و ابن عذرة هو الحسن بن عبد الرحمان بن عذرة الأنصاري الأوسي الحضراوي كان نحويا حاذقا ثابت الذهن أخذ ابن عصفور وغيره له تصانيف كثيرة منها "الإعراب في أسرار الحركات والاعراب" كان حيا سنة 644 هـ ، ينظر : بغية الوعاء 510/1.

(1) -سقط من (ب) بعد الكلام السابق قول الأزهري (وقال أبو الفتح بن جنى في الخصائص ما حاصله أنه لا يجيز فتحه بصري إلا أبو عثمان المازني وعبارة الخصائص لم يجز أصحابنا الفتح إلا شيئا قاسه أبو عثمان والصواب الكسر بغير تنوين : التصريح 341/1).

(2) - ينظر : سبك المنظوم وفك المخبوم ، أبو عبد الله بن مالك ، تح : عدنان محمد سلمان ، فاخر جبر مطر ، دار البحوث للدراسات الإسلامية و إحياء التراث ، الإمارات الوسط ، ط 1 ، 2004 ، ص 66.

(3) -سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله الإمام ناصح الدين بن الدهان ، 569/414 - 1174/1100 ، كان من أعيان النخبة المشهورين بالفضل من كتبه : "تفسير القرآن" وشرح "الإيضاح" لأبي علي الفارسي ينظر : بغية الوعاء 587/1 ، أنباء الرواة 47/2 ، الأعلام 100/3.

(4) -قال " ابن الدهان" : (فمتى جمعت هذا القسم الذي بغير علامة زدت في آخره ألفاً وتاءً وضممتها في حالة الرفع وكسرتها في حال الجر والنصب و أحقتها نونا ساكنة تحذف مع الألف واللام والإضافة والوقف كما تحذف التنوين) شرح الدروس في النحو ، ابن الدهان النحوي ، تح : ابراهيم محمد أحمد الإدكوي ، مطبعة الأمانة ، القاهرة ، ط 1 ، 1991 ، ص 134.

(5) -علي بن محمد بن علي الحضرمي (524 هـ / 209 هـ - 1130 م / 1212 م) عالم بالعربية ، أندلسي من أشبيلية من مؤلفاته "شرح الجمل للزجاجي" وشرح كتاب سيبويه" وفيات الأعيان 100/7 فوات الوفيات 84/3 ، الأعلام 330/4.

(6) -قال ابن خروف : (... إلا جمع المؤنث فأن الكسرة فيه علامة للنصب بالحمل على الجر كما حمل نصب جمع المذكور السالم على جرّه والتنوين فيه بإزاء النون في ذلك الجمع لا للصراف...) شرح جمل الزجاجي ، ابن خروف الأشبيلي من أوله حتى نهاية باب المخاطبة ، تح : سلوى محمد عمر عرب ، معهد البحوث العلمية و إحياء التراث الإسلامي ، دط ، 1419 هـ ، 268/1.

⁷ -ذهب المازني والفارسي والرمانى والصقلى إلى بناء المجموع بالألف والتاء على الفتح ، ينظر : ارتشاف الضرب : 1297/3.

(8) -قال ابن هشام : (... ولا "مُسلمات" بالكسر وكان الظاهر وجوبه ، ولكن الأرجح الفتح للتركيب) تخلص الشواهد ، ص 395.

تَنْوِينُهُ لِلتَّخْفِيفِ كَالزَّجَّاجِ (1) ط 51/ و الْجَزْمِي² وَالرُّمَانِي³ وَالْكُوفِيِّينَ كَسَرَ، وَمَنْ قَالَ هِيَ
بِنَاءً كَجُمْهُورِ الْبَصْرِيِّينَ فَتَحَ (4) 5 - فَلَا أَبَ وَإِنْبَاءً مِثْلُ مَرْوَانَ وَإِنْبِهِ إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ ارْتَدَى
وَتَأَزَّرًا⁶

قَالَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ⁷ بْنِ كِنَانَةَ⁸ وَذَكَرَهُ سِيبَوِيهٌ فِي كِتَابِهِ غَيْرَ مَعْرُوفٍ⁹ هُوَ مِنَ الطَّوِيلِ
وَالْفَاءِ "عاطفة" ، و "لا" لِنَفْيِ الْجِنْسِ و"أَبَ" اسْمُهَا و"مِثْلُ مَرْوَانَ": خَبَرُهَا¹⁰ وَأَرَادَ بِهِ مَرْوَانَ

(1) - إبراهيم بن السري بن سهل ، أبو إسحاق الزَّجَّاجِ (241 هـ/311هـ - 855 م / 923 م) نحوي ولغوي ولد ومات
ببغداد أخذ النحو عن المبرد ، كانت له مناقشات كثيرة مع ثعلب وغيره من كتبه : " الأملالي" و "إعراب القرآن" و "الاشتقاق"
، ينظر : معجم الأديباء وإنباه الرواة 411/1 ووفيات الأعيان 49/1.

-² صالح بن إسحاق ، أبو عمر الجزمي (.../225هـ - .../839 م) فقيه ونحوي ولغوي أخذ اللغة عن أبي زيد وطبقته و
عن الأصمعي ، من كتبه " التنبيه" و " تفسير أبيات سيبويه" و "الأبنيئة و التصريف" ، ينظر : انباء الرواة 83-80/2 ،
شذرات الذهب 57/2 ، ومعجم الأديباء ص 1442

³ - علي بن عيسى بن علي أبو الحسن الرَّمَانِي (296هـ/384هـ - 908م / 994م) من كبار النحويين، مفسر معتزلي أخذ
عن ابن السراج وابن دريد وكان أبو حيان التوحيدي من تلاميذه له نحو مئة مؤلف منها " المعلوم والمجهول" والجامع في
علوم القرآن " وشرح أصول ابن السراج " ينظر : إنباه الرواة 296-294/2 ، طبقات النحويين واللغويين ص 86 ، والأعلام
(317/4

⁴ - ينظر مسألة القول في إعراب المثنى والجمع على حدة. الإنصاف في مسائل الاختلاف 29-30/1

⁵ - التصريح 341-342/1

⁶ - البيت من الطويل وهو لرجل من عبد مناف بن كنانة في تخلص الشواهد ص 413 ، 414 وخزانة الأدب 67/4 ،
68 ، وشرح التصريح 243/1 ، وشرح شواهد ص 207 والمقاصد النحوية 355/2 ، وله أو للفرزدق في الدرر 172/6 وبلا
نسبة في أماني ابن الحاجب 419/1 ، 593/2 ، 847 ، وأوضح المسالك 22/2 .وجواهر الأدب ص 247 وشرح
الأشموني 153/1 ، وشرح المفصل 101/2 ، 110 ، والكتاب 285/2 واللامات ص : 105 واللمع ص 130 ، واقتصر

ابن هشام على ذكر صدر البيت بلا نسبة قطر الندي ص 168

ورواه ابن الأنباري: "إذا ما ارتدى بالمجد ثم تأزراً" ويروى: "لا أب" بدون الفاء.

⁷ - كذا في (ب) والصواب عند مناة كما ذكرت في المصادر السابقة.

وهو عبد مناة بن كنانة بن خزيمه من عدنان: جد جاهلي بنوه: بكر وعامر ومرة

أتى ابن حزم على ذكر كثير من أعيانهم وأخبارهم، ينظر: الأعلام 167/4

حمهرة انساب العرب ص: 180-188

⁸ - تقدّم في ترجمة البيت.

⁹ - تقدّم هذا في ترجمة البيت .

¹⁰ - وإعراب "وابنا" الواو حرف عطف ، "ابناً": معطوف على اسم "لا" ، والمعطوف على المنصوب منصوب وعلامة
نصبه الفتحة الظاهرة ويجوز فيه الرفع فيكون معطوفاً على محل "لا" مع اسمها فأنهما معا في محل رفع على الابتداء

سبيل الهدى: ص 192

بِنَ الْحَكَمِ¹ وَبِابْنِهِ :عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ² وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ " وَابْنًا " حَيْثُ عَطَفَ بِالنَّصْبِ عَلَى لَفْظِ اسْمٍ " لَا " وَيَجُوزُ " وَابْنُ " بِالرَّفْعِ³ وَلَا يَجُوزُ " ابْنُ " بِالْفَتْحِ⁴ وَمَا حِكَايَةُ الْأَخْفَشِ " لَا رَجُلَ وَامْرَأَةً بَلَا تَتَّوِينِ أَصْلًا⁵ فَشَاذُ الْأَصْلِ⁶ " وَلَا امْرَأَةً " فَحُذِفَتْ لَا وَيَقِيَّ الْبِنَاءُ بِحَالِهِ عَلَى نِيَّةٍ " لَا " كَمَا قَالُوا " وَلَا بِيضَاءَ شَحْمَةً " عَلَى نِيَّةٍ " كَلَّ " ⁷ وَقَوْلُهُ " إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ " قَالَ الْإِمَامُ الصَّفَدِيُّ⁸ فِي شَرْحِ لَامِيَةِ الطُّغْرَائِيِّ عِنْدَ قَوْلِهِ " مَجْدِي أَخِيرًا " ⁹ : (الْمَجْدُ: الْكَرَمُ فَالْمَجْدِيُّ الْكَرِيمُ وَقَدْ مَجَّدَ بِالضَّمِّ فَهُوَ مَجِيدٌ [وَمَاجِدٌ] ¹⁰ وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ (الشَّرْفُ وَالْمَجْدُ إِنَّمَا يَكُونَانِ بِالْأَبَاءِ ، رَجُلٌ شَرِيفٌ مَاجِدٌ لَهُ شَرَفٌ آبَاءٌ مُتَقَدِّمِينَ فِي الشَّرْفِ ¹¹ قَالَ وَالْحَسَبُ وَالْكَرَمُ يَكُونَانِ فِي الرَّجُلِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ آبَاءٌ لَهُمْ شَرَفٌ) ¹² وَيُؤَيِّدُ قَوْلَ ابْنِ السَّكَيْتِ قَوْلُ إِمْرِي الْقَيْسِ :
وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤْتَلٍّ وَقَدْ يَدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤْتَلُّ أَمْثَالِي ¹³

¹ - مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو عبد الملك (2هـ/65 هـ - 623 م/685 م) خليفة أموي إليه ينسب بنو مروان كان كاتباً لعثمان بن عفان رضي الله عنه ، ولي مدينة في عهد معاوية والخلافة سنة 64 هـ ، ينظر الأعلام 207/7 ، سير أعلام النبلاء 464-465

² - عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي ، (26هـ/86 هـ - 646م/705م) من عظماء الخلفاء ودهاتهم انتقلت إليه الخلافة بعد موت أبيه ، عزب الدواوين ينظر : فوات الوفيات 404/2 والأعلام 165/4 .

³ - وذلك في " لا " إذا لم تُكْرَرْ حيث إذا عطف على اسمها وجب فتح الأول وجرّ في الثاني النصب والرفع . ينظر : شرح الأسموني 340/1

⁴ - ولا يجوز بناء المعطوف على الفتح لأجل فصل العاطف وخرج بعضهم على أن الأصل " ولا امرأة " فحذفت " لا " وأبقي البناء على بنيتها فالشذوذ من هذه الناحية ينظر : شرح ابن الناظم : ص 138 ، شرح التصريح :/243 .

⁵ - ينظر : ضياء السالك 350/1 ، أوضح المسالك 19/2

⁶ - في الكتاب : " ما كلُّ سوداءٍ ثمرةٌ ولا بيضاء شحمةٌ " وان شئت نصبت شحمةً وبيضاءً في موضع جرٍّ كأنك أظهرت " كلُّ " فقلت ولا كلُّ بيضاء . وأصل المثل في الفاخر ص 195 ، جمهرة الأمثال 226/2 ، 287 . الكتاب 66/1

⁷ - تقدّمت ترجمته .

⁸ - تقدّمت ترجمته .

⁹ - وهو البيت الثاني من لامية الطغرائي وهي من البسيط وفيه يقول :

مَجْدِي أَخِيرًا وَمَجْدِي أَوْلًا شَرَّحَ وَالشَّمْسُ رَأَدَ الضَّحَى كَالشَّمْسِ فِي الطَّفْلِ

ينظر : ديوان الطغرائي ص : 301

¹⁰ - سقطت من (ب) وهي في شرح لامية الطغرائي للصفدي . ص : 51 .

¹¹ - كذا جاءت العبارة في (ب) وهي " رجلٌ شريفٌ ماجدٌ له آباء متقدمون في الشرف " في : م ن ، ص ن .

¹² - إصلاح المنطق 228/1

¹³ - البيت من الطويل من قصيدة مطلعها :

أَلَا عَمِ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي وَهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي (1)

لأنَّ المجدَّ المؤنَّث هو الموروثُ [و] ¹ يحتملُ أن يكونَ المجدُّ ما اكتسبه الرجلُ بنفسهِ بدليلِ قوله "أسعى" والسعيُّ إنّما يكونُ لتحصيلِ ما لم يكنْ للإنسانِ، والوراثَةُ / و 52 / لا يُسعى لها لأنَّها حاصلَةٌ هذا إن قلنا أن اللامَ هنا للتعليلِ، وإن قلنا أنّها لشبهه الملكِ فيترجَّح قولُ ابنِ السكيتِ ² وقال أبو عليّ ³ "يُحتملُ أن" مثلُ "صفةٌ وأن يكونَ خبرًا، فإن كانَ خبرًا فهو مرفوعٌ لا غيرٌ ولا حذفٌ، وإن كانَ صفةً يُقدَّرُ الخبرُ ويحتملُ "مثلُ" النصبَ على اللفظِ والرفعَ على المحلِّ ⁴، و"إذا" منصوبٌ بـ: "مثلُ" لما فيه من معنَى المماثلةِ وهو مُبتدأٌ، و"ارتدى" : خبرُهُ، و"تأزَّرًا": عطفٌ، وأفردَ الضميرَ فيهما كما في قوله تعالى ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا﴾ [الجمعة / 11] ⁵ وقال أبو الحجاجِ ⁶ لو أمكنهُ الوزنُ لقالَ "ارتديا وتأزَّرا" لكنَّهُ اكتفى بالخبرِ عن الواحدِ منها ضرورةً، [وروى ابنُ الأنباري] ⁷ "إذا ما ارتديا بالمجدِّ ثم تأزَّرا" ⁸ وروايةٌ سيبويهٍ أولى لأنَّ الارتداءَ قبلَ الإتزَّارِ ⁹ و"الواو" لا تدلُّ على الترتيبِ بخلافِ "ثم"

ينظر ديوان إمري القيس ص: 139

وقد ذكرَ الصَّفديُّ البيتَ الذي قبله وليس في (ب) وهو :

قلو أن ما أسعى لمجدِّ مؤنَّث وقد يدركُ المجدُّ المؤنَّث أمثالي

شرح لامية الطغرائي للصفدي ، ص: 51.

¹ - سقطت من (ب)

² - الغيث الذي انسجم .ص: 51.

³ - يقصد الفارس تقدّمت ترجمته.

⁴ - والرفعُ على المحلِّ قبيحٌ عند أبي عليٍّ وذلك لأنك لما تعطفُ بالنصبِ فقد أنبأت أنه منصوبٌ، فإذا رفعت ذلك كان قبيحاً، لأنك كأنك حكمت رفعةً بعدما حكمت نصبه، ينظر: مسألة (45) المسائل البصريّات ، أبو عليّ الفارسي، تح: محمد الشاطر أحمد ، مطبعة المدني ، ط1، 1985، 492/1

⁵ - وتماها : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكَوْكَ قَانِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾

⁶ - يوسفُ بن يبيّ بن يوسفَ بن مسعود بن عبد الرحمان بن يسعون ، أو الحجاجِ التّجينيّ الأندلسي ويقال له الشنشي (.../بعد 542 - 1147م). لغويٌّ، نحوي فقيه له "المصباحُ في شرح أبيات الإيضاح" ينظر: بُغية الوعاة 363/2 ، الأعلام 256/8.

⁷ - ليست في (ب) ويفتضيا السياق وهي ثابتة في المقاصد النحوية الذي نقل منه المؤلفُ هذا المقطع ينظر: المقاصد النحوية 807/2

⁸ - ينظر: تخليص الشواهد: 414/1.

⁹ - كذا في (ب) بتقديم الارتداءِ على الاتزَّارِ ولعلَّه وهم من المؤلفِ أو الناسخ لأنَّ المرادَ بيانَ أولويةِ روايةِ سيبويهٍ وفيها أنَّ الاتزَّارَ قبلَ الارتداءِ وهو واقعُ الحالِ عند الناسِ وهو ما قالتُه الخنساءُ في رثاءِ أخيها :

شواهد أفعال القلوب

63-رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ مُحَاوَلَةً وَأَكْثَرَهُمْ جُنُودًا¹

قَالَ خَدَّاشُ² بْنُ زُهَيْرٍ³ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الْوَافِرِ وَ"رَأَيْتُ" مِنْ رُؤْيَةِ الْقَلْبِ بِمَعْنَى الْعِلْمِ وَهُوَ الْكَثِيرُ فِيهَا وَبِمَعْنَى الظَّنِّ قَلِيلٌ وَقَدْ اجْتَمَعَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا (6) وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ [المعارج/الآية 6-7] أَيْ يَظُنُّونَهُ وَنَعْلَمُهُ⁴ وَالشَّاهِدُ فِيهِ "رَأَيْتُ" بِمَعْنَى عَلِمْتُ فَلِذَلِكَ اقْتَضَتْ مَفْعُولَيْنِ أَوَّلُهُمَا لَفْظَةً "اللَّهِ" وَالْآخِرُ "أَكْبَرَ" ⁵ وَهُوَ مُضَافٌ إِلَى "كُلِّ" وَ "مُحَاوَلَةً" تَمَيِّزٌ أَيْ مِنْ حَيْثُ الْمَحَاوَلَةُ أَيْ الْقُدْرَةُ وَالطَّاقَةُ وَ"أَكْثَرَهُمْ" بِالنَّصْبِ عَطْفٌ عَلَى "أَكْبَرَ" وَ "جُنُودًا" تَمَيِّزٌ. /52/

64- دُرَيْتَ الْوَفِيِّ الْعَهْدِ يَا عُرُو فَاغْتَبِطُ فَإِنَّ اغْتَبَاطًا بِالْوَفَاءِ حَمِيدٌ⁶

وَإِنْ ذَكَرَ الْمَجْدُ الْفَيْتَهُ تَأَزَّرَ بِالْمَجْدِ ثُمَّ ارْتَدَى

ينظر: ديوان الخنساء تح: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، ط2 2004م، ص: 31.

¹ - البيت من الوافر وهو لخداش بن زهير في المقاصد النحوية 371/2. وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص 425، وشرح الأشموني 155/1، وشرح ابن عقيل ص 210 والمقتضب 97/4، واقتصر ابن هشام على ذكر الصدر فقط. شرح قطر الندى ص: 170.

² - كَذَا فِي (ب) وَالصَّوَابُ خَدَّاشُ.

³ - خَدَّاشُ بْنُ زُهَيْرِ الْعَامِرِيِّ بْنِ صَعْصَعَةَ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ مِنْ أَشْرَافِ بَنِي غَامِرٍ وَشُجْعَانِهِمْ يَغْلِبُ عَلَى شِعْرِهِ الْفَخْرُ وَالْحِمَاسَةُ هُوَ أَشْعَرُ مِنْ لَبِيدٍ عِنْدَ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ يَنْظُرُ: 302/2، الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ 631/2-632.

⁴ - قَالَ أَبُو هِلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ: الرُّؤْيَةُ فِي اللُّغَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ أَحَدُهَا الْعِلْمُ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ أَيْ نَعْلَمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ آتٍ قَرِيبٌ وَالْآخِرُ بِمَعْنَى الظَّنِّ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾ أَيْ يَظُنُّونَهُ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ بِمَعْنَى الْعِلْمِ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَالِمِينَ بِأَنَّهَا بَعِيدَةٌ وَهِيَ قَرِيبَةٌ فِي عِلْمِ اللَّهِ وَاسْتِعْمَالُ الرُّؤْيَةِ فِي هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ مُجَازٌ وَالثَّلَاثُ رُؤْيَةُ الْعَيْنِ وَهِيَ حَقِيقَةٌ. الْفُرُوقُ اللَّغَوِيَّةُ، ص: 94.

⁵ - لِأَنَّهُ اسْتَعْمَلَ رَأَى بِمَعْنَى الْيَقِينِ وَأَفْعَالُ الْيَقِينِ قَسَمٌ مِنْ "ظَنَّ" وَأَخْوَاتِهَا النَّاسِخَةُ لِلْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فَيُنْصَبَانِ يَنْظُرُ: شرح ابن عقيل 29/2 بالتضمنين، والمحفوظ في "درى" أنه يتعدى لواحد بحرف الجر نحو: ما دريت به ولذلك حين عدى بالهمزة بقي الثاني مصحوبا بالباء، قال الله تعالى { ولا أدراكه به }. أرششاف الضرب: 2100/4.

⁶ - الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ وَهُوَ بِبَلَا نِسْبَةٍ فِي أَوْضَاحِ الْمَسَالِكِ 33/2، وَالدَّرَجُ 245/2 وَشَرْحُ الْأَشْمُونِيِّ 157/1، وَشَرْحُ التَّصْرِيحِ 271/1، وَشَرْحُ شَذُورِ الذَّهَبِ ص 466، وَشَرْحُ لَبْنِ عَقِيلِ ص 218، 212، وَالْمَقَاصِدُ النُّحَوِيَّةُ 372/2 وَهَمْعُ الصَّوَامِعِ 149/1.

هو من الطويل و"دريت": مبني للمجهول من دَرَى: عَلِمَ¹ والتاء: مفعوله الأول في موضع رفع على النيابة عن الفاعل، و"الوفي": مفعوله الثاني وهو صفة مُشَبَّهَةٌ و"العهد" بالرفع على الفاعلية، وبالنصب على التشبيه بالمفعول به وبالجر على الإضافة² و"عرو": مُنادَى مُرَحَّمٌ بحذف التاء، "فاغتبط": جوابٌ لشرطٍ مُقدَّرٍ أي: "إن دريت فاغتبط" من الغبطة وهو أن يتمنى مثل حال المغبوط من غير أن يريد زوالها عنه³ فإذا أراد زوالها كان حسداً والشاهد في: "دري" حيث نصب المفعولين أحدهما "التاء" التي نابت عن الفاعل والثاني "الوفي"⁴ والأكثر فيه أن يتعدى إلى واحدٍ بالباء تقول "دريت بكذا" فإن دخلت عليه همزة تعدى إلى واحدٍ بنفسه وإلى آخرٍ بالباء نحو: ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾ [يونس/16]⁵ وتكون بمعنى "خَلَّ" فتعدى إلى واحدٍ نحو "دريت المصيد" أي خَلَّته⁶

65- يُخَالُ بِهِ رَاعِي الْحَمُولَةِ طَائِرًا⁷

قاله النابغة الذبياني: [عَجَزُ بَيْتٍ وَقَبْلَهُ]¹

¹ - في (ب) على وهو بعيدٌ والصواب ما أثبت من المقاصد النحوية 824/2.

² - أَرَجَحُهَا الْخَفْضُ، وَأَضْعَفُهَا الرَّفْعُ. يَنْظُرُ: تَخْلِيصُ الشَّوَاهِدِ: ص: 426

³ - قِيلَ هَذَا وَقِيلَ الْغِبْطَةُ: حُسْنُ الْحَالِ وَدَوَامُ الْمَسْرَةِ وَالْخَيْرِ، يَنْظُرُ: مَقَابِسُ اللُّغَةِ 110/4، مَخْتَارُ الصَّاحِ (غ ب ط) 224/1، وَلَعَلَّ الْمُرَادُ فِي الْبَيْتِ هُوَ: حُسْنُ الْحَالِ وَالسُّرُورُ أَيْ إِنَّ قَوْلَهُ "فَاغْتَبَطُ:" كُنْ مَسْرُورًا.

⁴ - لِأَنَّهَا مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي تَقْبَلُ الْبَقِيَّةَ يَنْظُرُ: شَرْحُ ابْنِ النَّازِمِ ص: 142

⁵ - وَتَمَامُهَا: ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (16)

⁶ - هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: دَرَتِ الظَّبَاءُ أَدْرِيهَا دَرِيًّا: إِذَا خَنَلَتْهَا وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ: قَدْ دَارَتِ الرَّجُلَ إِذَا لَا يَنْتَهَى وَخَنَلَتْهُ. الزَّاهِرُ فِي مَعَانِي كَلِمَاتِ النَّاسِ: 195/2.

⁷ - عَجَزُ بَيْتٍ وَصَدْرُهُ:

وَحَلَّتْ بِيوتِي فِي يَفَاعٍ مَمْنَعٍ

وهو من الطويل وهو للنابغة في ديوانه ص: 69-70، وتخليص الشواهد ص 437، وأصول النحو 207/1 وشرح أبيات سيبويه 30/1، وشرح المفصل 54/2، والكتاب 368/1، وبلا نسه في لسان العرب (حمل) 179/11. وروى ابن هشام عَجَزُهُ قَطُّ. شرح قطر الندى ص172.

وَحَلَّتْ بِيوتِي فِي يَفَاعٍ مُمَنِّعٍ [وبعده]²

حِذَارًا عَلَى أَلَا تُصَابَ مَقَادَتِي وَلَا نِسُوتِي حَتَّى يَمُتْنَ حَرَائِرًا³

الِيَفَاعِ: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ⁴ وَالْحَمُولَةَ بِفَتْحِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ: الْإِبِلُ وَغَيْرُهَا مِمَّا يُحْمَلُ عَلَيْهَا⁵

وَالشَّاهِدُ فِي " يُخَالٌ " بِمَعْنَى " يُظَنَّ " ⁶ فَلِذَلِكَ نَصَبَ الْمَفْعُولَيْنِ أَوْلَهُمَا "رَاعِي الْحَمُولَةِ" وَالْآخَرُ

"طَائِرًا"⁷ مِنْهُ / وَ 53/ قَالَ الْهُذَلِيُّ⁸:

فَعَبْرَتْ بَعْدَهُمْ بِعَيْشٍ نَاصِبٍ وَإِخَالٌ⁹ إِنِّي لِأَحِقُّ مُسْتَتَبِعٌ¹⁰

¹-زيادةٌ يفتضحها السياق.

²-زيادةٌ يفتضحها السياق.

³-كذا في (ب) بهذا الاضطراب وهما بيتان ورؤيا هكذا:

وَحَلَّتْ بِيوتِي فِي يَفَاعٍ مُمَنِّعٍ يُخَالٌ بِهِ رَاعِي الْحَمُولَةِ طَائِرًا

حِذَارًا عَلَى أَلَا تُصَابَ مَقَادَتِي وَلَا نِسُوتِي حَتَّى يَمُتْنَ حَرَائِرًا

وهما في ديوان النابغة 69-70.

⁴- ينظر تهذيب اللغة 148/3.

⁵- قاله الفراء وقصرها أبو الهيثم على الإبل فلم يدخل فيها الحُمَرُ والبغال ينظر: تهذيب اللغة 59/5، مختار الصحاح (ح

م ل) ص: 81

⁶- وتستعمل "خال" بمعنى "علم" ومنه قوله:

دَعَانِي الْعَوَانِي عَمَّهَنَ وَخِلْتَنِي لِي اسْمٌ فَلَا أَدْعَى بِهِ وَهُوَ أَوْلُ

والشاهد فيه بين فائه لا يُظنُّ أَنَّ لَهُ اسْمًا بَلْ يُتَيَقَّنُ ذَلِكَ، ينظر: تخلص السواهد ص 437

⁷- والبيتان السابقان من أبيات قالها النابغة للنعمان بن منذر أيام موجدته عليهو والمعنى منها: أتى في مكان بعيد عن أن

تتأله لأنه مرتفع شديد البعد حتى أن الناظر إليه ليظن راعي ركابنا طائرا، ضرب هذا مثلا لعزة قومه وامتاعهم على من

يريدهم بسوء ويظهر من سياق القصيدة أن الشاعر يعتذر إلى النعمان ويطلب جواره لا لأن قومه يخشون المهالك ولكن

يطلب جواره وعفوه وفاء لمعروفه وكرمه. شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية 437/1.

⁸- حويلد بن خالد بن محرث المشهور بأبي ذؤيب (.../ نحو 27 هـ-.../ 648م) شاعرٌ مخضرمٌ فحلَّ سكن المدينة،

واشترك في الغزو والفتوح من أشهر شعراء هذيل ينظر: الشعر والشعراء ص 657، وطبقات فحول الشعراء ص 123،

ومعاهد التنصيص 165/2، والأعلام 325/2

⁹- في (ب): والحال والصواب ما أثبت من المصادر وسأذكرها في ترجمة البيت.

¹⁰- البيت من الكامل وهو لأبي ذؤيب الهذلي في تخلص الشواهد ص 448، والدرر 259/2، وشعر أشعار الهذليين

وشرح شواهد المغني 262/2، والمقاصد النحوية 494/3، والمنصف 322/1، ولسان العرب 758/1، (نصب)، وللهمذلي

قال الإمام ابن هشام في شرح بانث سعاد: (وكسر هَمْزَة "إِخَالٌ" فصيحٌ استعمالاً شاذُّ قِياساً
 وفتحها لغةً [بني] ¹ أَسَدٍ وَهُوَ بِالْعَكْسِ وَحُكْمِ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَرْفِ أَنْ يُضَمَّ
 بِإِجْمَاعٍ إِنْ كَانَ الْمَاضِي رُبَاعِيًّا نَحْوَ "دَحْرَجَ وَأَكْرَمَ" ² وَيُفْتَحَ فِي لُغَةِ الْحِجَازِيِّينَ فِيمَا نَقَصَ أَوْ
 زَادَ ك: يَضْرِبُ وَيَنْطَلِقُ وَيَسْتَخْرِجُ وَأَمَّا غَيْرُهُمْ فَيُكْسَرُ فِي غَيْرِ الْيَاءِ فِي ثَلَاثَةِ مَسَائِلَ:

أحدها: تَفْعَلُ بِالْفَتْحِ مُضَارِعُ "فَعِلٌ" بِالْكَسْرِ ك: "عَلِمْتَ تَعْلَمُ" بِخِلَافِ "تَذَهَبُ" فَإِنَّ مَاضِيَهُ
 مَفْتُوحٌ، وَوَثِقَ فَإِنَّ الْمَضَارِعَ مَكْسُورٌ وَمَنْ قَالَ تَحْسَبُ بِكسْرِ التَّاءِ ³ وَمَنْ كَسَرَ فَتَحَ وَفَرِيَ ﴿وَلَا
 تِرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [هود/113] ⁴ بِكسْرِ التَّاءِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

قَلْتُ لِبَوَابِ لَدِيهِ دَارُهَا تَنْدُنُ فَإِنِّي حَمُوهَا وَجَارُهَا ⁵

[أي] ⁶: لِنَأْدُنْ أَمْرَ الْفَاعِلِ الْمُخَاطَبِ بِاللَّامِ وَحَذْفِهَا وَبَقِيَ عَمَلُهَا

وَسَمِعْتُ بَدْوِيًّا يَقُولُ فِي الْمَسْعَى: إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نَعْلَمُ بِكسْرِ التَّاءِ وَالنُّونِ.

في مغني اللبيب 231/1، وبلا نسبة في شرح شواهد المغني 604/2، وهمع الهوامع 153/1. ويروى أيضا "قَلْبُنْتُ" بدل
 "فَعْبِرْتُ"

¹ - لفظة " بنى " ليست في شرح بانث سعاد ص: 197.

² - ينظر: إيجاز التعريف في علم التصريف، أبو عبد الله جمال الدين ابن مالك، تح: محمد المهدي، عمادة البحث العلمي
 بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1، 2002م، ص72، 73

³ - كذا جاءت العبارة في (ب) وهو بعيد والصواب ما في شرح بانث سعاد وهو: "ومن قال تحسب بالفتح كسر. شرح
 بانث سعاد. ص: 197-198.

⁴ - وتامها: ﴿وَلَا تِرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ (113)﴾ و
 ﴿تِرْكُنُوا﴾ قراءة أبي عمرو بكسر التاء، وفتح الكاف على لغة تميم في كسرهم حروف المضارعة إلا الياء في كل مكان من
 باب (علم يعلم) ينظر: الكشاف 433/2 البحر المحيط: 221/6.

⁵ - البيت من الرجز لمنظور بن مرثد الأسدي 62/5، وشرح شواهد المغني 600/2، والمقاصد النحوية 444/4، والتنبيه
 والإيضاح 13/2، وتاج العروس 202/1 (حماً)، وبلانسية في لسان العرب 61/1 (حماً)، 10/13 (أذن) وإصلاح
 المنطق ص: 340، والجنى الداني ص: 114، وخرزانه الأدب 13/9، وشرح الأسموني 375/3 ومغني اللبيب 225/1،
 وتاج العروس 367/20 (بيع)

⁶ - سقطت من (ب) وهي في شرح بانث سعاد ص198.

الثانية: /ظ: 53/ أن يكون الماضي مبدوءاً بهَمْزةِ الوصلِ، نحو: تَنْطَلِقُ وَتَسْتَخْرِجُ،

وَقُرِي: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آلِ عِمْرَانَ / 106] ¹ ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ² [بِكَسْرِ التَّاءِ

وَالنُّونِ] ³ وَأَمَّا مِنْ كَسَرَ فِي ﴿نَعْبُدُ﴾ ⁴ فَكَأَنَّهُ نَاسَبَ بَيْنَ كَسْرِ النُّونَيْنِ.

الثالثة: أن يكون مبدوءاً بتاء المطاوعة أو شبهها نحو: تَتَذَكَّرُ وَتَتَكَلَّمُ وَكَأَنَّهُمْ جَعَلُوا هَذَا

الكَسْرَ عِوَضًا عَنْ كَسْرِ أَوَّلِ الْمَاضِي فِي نَحْوِ: "نَسْتَعِينُ" وَثَانِيهِ فِي نَحْوِ: تَعَلَّمَ ⁵ وَأَمَّا نَحْوُ:

تَتَكَلَّمُ فَكَأَنَّهُمْ حَمَلُوا "تَفَعَّلَ" عَلَى "انْفَعَلَ" لِأَنَّهَا لِلْمَطَاوَعَةِ. نَقُولُ ⁶: كَسَرْتُهُ فَتَكَسَّرَ بِالتَّخْفِيفِ

فَانكسر وَإِنَّمَا لَمْ يَجِزُوا كَسْرَ الْيَاءِ لِثِقَلِ الْكِسْرَةِ عَلَيْهَا وَلَكِنَّهُمْ جَوَّزُوهُ إِذَا تَلَاهَا وَאו ⁷ لِيَتَوَصَّلُوا

إِلَى قَلْبِهَا يَاءً نَحْوَ وَجَلَّ يَجْلُ ⁸) ⁹ وَمِنْ مِثَالِ "خَلْتُ" قَوْلُ ابْنِ دُرَيْدٍ فِي مَقْصُورَتِهِ:

مَا خَلْتُ أَنَّ الدَّهْرَ يَنْثِينِي ¹⁰ عَلَى صَرَاءٍ لَا يَرْضَى بِهَا ضَبُّ الكُدَى ¹¹

¹ - وتامها: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (106)﴾ وفي قراءة يحيى بن وثاب وأبو رزين العقيلي، وأبو نُهَيْكٍ عَلَى لُغَةِ تَمِيمِ بِكَسْرِ التَّاءِ فِي "تَبْيَضُّ وَتَسْوَدُّ". يَنْظُرُ الْبَحْرَ الْمَحِيطَ: 293/3، التَّبْيَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ 284/1.

² - وهي قراءة الأعمش وابن وثاب والنخعي بكسر النون وهي لغة لبعض فُريش في النون والتاء والهزمة، ولا يقولونها في ياء الغائب. وَإِنَّمَا ذَلِكَ فِي كُلِّ فِعْلٍ سُمِّيَ فَاعِلُهُ فِيهِ زَوَائِدٌ أَوْ فِيمَا يَأْتِي مِنَ الثَّلَاثِي عَلَى "فَعِلَ" "تَفَعَّلَ" بِكَسْرِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي وَفَتْحِهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ نَحْوَ "عَلِمَ" وَ"شَرِبَ" وَكَذَلِكَ فِيمَا جَاءَ مَعْتَلَّ الْعَيْنِ نَحْوَ "خَالَ" "يَخَالَ"، فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ يَخَالُ إِخَالًا. لِلْمَحْرَرِ الْوَجِيزِ 72/1-73، الْبَحْرُ الْمَحِيطُ 42/1، التَّبْيَانُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ 7/1.

³ - عبارة: "بِكَسْرِ التَّاءِ وَالنُّونِ" لَيْسَتْ فِي شَرْحِ بَانْتِ سَعَادٍ ص: 198. وَالتَّابِتُ فِي {نَسْتَعِينُ} هُوَ كَسْرُ النُّونِ وَلَيْسَ التَّاءُ وَالنُّونُ كَمَا بَيَّنَّتْ فِي تَخْرِيجِ الْقِرَاءَةِ السَّابِقَةِ.

⁴ - وهي قراءة زيد بن علي ويحيى بن وثاب وعبيد بن عمير الليثي يَنْظُرُ الْبَحْرَ الْمَحِيطُ 41/1.

⁵ - فِي (ب) نَعَلَمُ

⁶ - فِي شَرْحِ بَانْتِ سَعَادٍ ص: 198: نَحْوِ.

⁷ - فِي (ب) أَوْ وَهُوَ بَعِيدٌ

⁸ - كَذَا فِي شَرْحِ بَانْتِ سَعَادٍ ص: 198. وَهُوَ الصَّوَابُ وَ فِي (ب) "وَجَدَ يَجِدُ" وَلَا يَتَنَاسَبُ مَعَ مَا يَرِيدُ الْمُؤَلِّفُ إِثْبَاتَهُ وَهُوَ قَلْبُ الْوَاوِ يَاءً.

⁹ - شَرْحِ بَانْتِ سَعَادٍ ص: 197-198.

¹⁰ - فِي (ب) يَنْثِينِي وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ كَمَا سِيرُدٌ فِي مَصَادِرِ تَرْجُمَةِ الْبَيْتِ.

¹¹ - الْبَيْتُ مِنْ مَقْصُورَةِ ابْنِ دُرَيْدٍ وَمَطْلَعُهَا :

يَا ظَبْيَةً أَشْبَهَ شَيْءٍ بِالْمَهَا تَرَعَى الْخُرَامِي بَيْنَ أَشْجَارِ الْقَفَا

"الصرَاء": بالصادِ الْمُهمَلَة: الصخرةُ الصَّمَاءُ المَلْسَاءُ¹، والكُدَى: جَمْعُ كُدَيْة وهي الأَرْضُ الصَّالِبَةُ² والصِّبَابُ³ مُوَلَعٌ⁴ بِهَا⁵

66- زَعَمْتِي شَيْخًا وَلَسْتُ بِشَيْخٍ إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُّ دَبِيبًا⁶

قاله أبو أمية الحنفي⁷ /ظ 54/ واسمه أوس من قصيدة من الخفيف و"الرعم" قال السيرافي⁸: هو قول مقرون باعتقاد صح أم لا⁹ وقال الجرجاني¹⁰ هو قول مع علم وقال ابن الأنباري:

ينظر: شرح مقصورة ابن دريد للخطيب التبريزي، تح: فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف، بيروت ص: 17. وينظر: الفوائد المحصورة في شرح المقصورة، ابن هشام اللخمي، تح: أحمد عبد الغفور عطار، مكتبة الحياة، بيروت، ط1، 1980، ص: 146 والرواية فيها "بثيني". ويروى "صرأ" وقال اللخمي روايتي "صرأ" أليق بالبيت.

¹- ينظر لسان العرب (صرر) 453/4، جمهرة اللغة 1065/2.

²- ويقال كُدَى الحافر إذا بلغ الكدية فلا يمكنه أن يحفر ينظر: الصحاح (كدى) 2471/6.

³- جمع صَبَّ ويجمع على أَصْبُ أيضًا ينظر: مقاييس اللغة (صَبَّ) "358"، الصحاح (ضبيب) 167/1

⁴- كذا في (ب) والصواب مولعة لأنها عائدة على الصباب.

⁵- يقال: صِبَابُ الكُدَى لأنَّ الصَّبَابَ مولعةٌ بالحفر فيها ينظر: جمهرة اللغة 1060/2.

ومعنى البيت: ما كنت أظن أن الدهر يرضيني بما لا يرضى به الضبُّ من خشونة العيش مع أنه لا يردُّ الماء ولا يكون إلا في المواضع الصلبة التي لا غير فيها. ينظر: شرح مقصورة ابن دريد للتبريزي ص: 17.

⁶- البيت من الخفيف وهو لأبي أمية أوس الحنفي في شرح التصريح 248/1، وشرح شواهد المغني ص: 922، والمقاصد النحوية 397/2، وبلا نسبة في أوضح المسالك 38/2، وتخليص الشواهد ص 428، وشرح الأشموني 156/1، وشرح شذور الذهب ص464، ومغني اللبيب ص594.

⁷- أوس بن حجر بن عتاب وقيل: ابن مالك التميمي، شاعر تميم، وفحل مضر حتى أحمله النابغة زهير، وهو زوج أم زهير بن أبي سلمى، كان عاقلاً في شعره كثير الوصف لمكارم الأخلاق وأوصف الشعراء للخمر والسلاح، مات سنة 2 ق.هـ ينظر: الشعر والشعراء 202/1-209، وطبقات فحول الشعراء 97/1، والأغاني 5/10-8 وخزانة البغدادي 235/2.

⁸- الحسن بن عبد الله بن المزريان (274هـ/368هـ-897م/979م) نحوي عالم بالأدب أصله من سيراف من بلاد فارس من مؤلفاته: "الإقناع" في النحو "أخبار النحويين البصريين" و "شرح كتاب سيبويه" ينظر: وفيات الأعيان 78/2، وإنباه الرواة 313/1 والأعلام 196/2

⁹- قال السيرافي: وأما "زعمت" فإنه قول يقترب به اعتقاد ومذهب وقد يصح ذلك وقد لا يصح. يشرح أبيات سيبويه، أبو سعيد السيرافي، تح: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2008، 453/1.

¹⁰- الجرجاني: عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني أبو بكر (.../481م-.../1078م) إمام في اللغة والنحو أخذ النحو عن أبي الحسن محمد بن الحسين الفارسي، عاش في جرجان ولم يخرج منها له شعر رقيق ومؤلفات كثيرة منها: "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة" و"الجمال" و"المغني" في شرح الإيضاح و"إعجاز القرآن" ينظر: إنباه الرواة 188، 190/2، 188، بغية الوعاة 106/2، وشذرات الذهب 340/3.

أَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْقَوْلِ مِنْ غَيْرِ صَحَّةٍ¹ وَيُقَوَّى هَذَا قَوْلُهُمْ " زَعَمَ " مَطِيئَةَ الْكَذِبِ " ² أَي هَذِهِ اللَّفْظَةُ مَرْكَبُ الْكَذِبِ، قَالَ الشَّيْخُ فِي حَاشِيَتِهِ عَلَى الْمُغْنِيِّ: وَفِي الْقَامُوسِ: (الزَّعَمُ مُتَّئِنٌّ: الْقَوْلُ الْحَقُّ وَالْبَاطِلُ وَالْكَذِبُ وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِيمَا يُشَكُّ فِيهِ)³ وَفِي شَرْحِ التَّلْخِصِ لِبَهَاءِ الدِّينِ السُّبْكِيِّ⁴ (وَلَمْ يُسْتَعْمَلِ الزَّعَمُ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ إِلَّا لِلْبَاطِلِ وَأُسْتَعْمِلَ فِي غَيْرِهِ لِلصَّحِيحِ⁵ كَقَوْلِ هِرَاقِلَ لِأَبِي سُفْيَانَ⁶ زَعَمْتَ⁷، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي الْحَدِيثِ لَكِنْ إِذَا تَأَمَّلْتَهُ تَجَدُّهُ يُسْتَعْمَلُ حَيْثُ يَكُونُ الْمُتَكَلِّمُ شَاكًا فَهُوَ قَوْلٌ⁸ لَمْ يَقُمْ الدَّلِيلُ عَلَى صِحَّتِهِ وَإِنْ كَانَ صَحِيحًا فِي نَفْسِ الْأَمْرِ)⁹ وَقَوْلُهُ " شَيْخًا " الشَّيْخُ مِنْ خَمْسِينَ سَنَةً إِلَى آخِرِ عُمُرِهِ وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْخَمْسِينَ إِلَى الثَّمَانِينَ وَالْجَمْعُ عَنِ ابْنِ سَيِّدِهِ وَصَاحِبِ الْوَاعِي¹⁰ وَكَرَاعٌ¹: أَشْيَاخٌ وَشَيْوُخٌ وَشَيْخَةٌ وَشَيْخَانٌ وَمَشْيُوخَاءُ؛²

¹ - شرح الأشموني لألفية ابن مالك 354/1.

² - وذكر بعضهم أنه زوي "مَطِيئَةٌ" بدل "مَطِيئَةٌ" ينظر: زمر الأكم في الأمثال والحكم أبو علي نور الدين البيوسي تح: محمد حجّي ومحمد الأخضر، دار الثقافة، المغرب، ط1، 3، 139/1981.

³ - القاموس المحيط (فصل الزاي) 1117/1.

⁴ - هو أحمد بن علي بن عبد الكافي (719هـ/763هـ-1319م/1362م) فاضلٌ من مؤلفاته "عروس الأفراح شرح تلخيص المفتاح" ولي قضاء الشام سنة 762هـ فأقام عامًا ثم ولي قضاء العسكر، وكثرت رحلاته ومات محاورًا بمكة، ينظر: الأعلام 176/1 الدرر الكامنة 247/1-254، البدر الطالع 81/1-82

⁵ - في (ب) في "غير الصحيح" وهو مخالفٌ للسياق لأنَّ غير الصحيح باطلٌ والصواب ما أثبت من عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، بهاء الدين السبكي، تح: عبد الحميد هندواوي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2003م، 512/1.

⁶ - صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس (57 ق هـ / 1هـ-567م/652م) صحابي من سادات فريش في الجاهلية، كان من رؤساء المشركين في حرب الإسلام أسلم يوم الفتح شهد حنيناً والطائف توفي بالمدينة وقيل بالشام ينظر الأعلام 201/3

⁷ - هذا طرف من قصة مشهورة بين هرقل وأبي سفيان سأله عن النبي صلى الله عليه وسلم ليعرف حقيقة نبوته وفي الحوار لفظه "زَعَمْتَ" تنظر: القصة كاملة السيرة النبوية ابن كثير 498-495/3 صحيح البخاري (باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الناس إلى الإسلام والنبوة وأن لا يتخذ بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله) الحديث رقم 2941

⁸ - في عروس الأفراح: كقول: "عروس الأفراح 512/1

⁹ - م ن، ص ن.

¹⁰ - هو عبد الحق بن عبد الرحمان بن عبد الله الأزدي الإشبيلي أبو محمد المعروف بابن الخراط (510هـ/581هـ-1116م/1185م) من علماء الأندلس كان فقيها حافظا عالماً بالحديث وعلمه ورجاله، مشاركاً في الأدب وقول الشعر له (المعتل من الحديث) و "الواعي في حديث علي" والواعي ذكر صاحب قطف الثمر أنه في اللغة في ثمان مجلدات، ينظر: الأعلام 281/3، فوات الوفيات 256/2-257 قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر، ص 131-132، كشف الظنون 1996/2

ومَشِيخَةٌ وزاد ابن سيده وكُراع "ومَشَايِخٌ" ³ قال القَرَارِيُّ ⁴ في كتابِ الجَامِعِ فأَمَّا "مَشَايِخٌ" فَلَا أَصْلَ لَهُ فِي كَلَامِ /ظ 54/ العَرَبِ وَقَالَ الزَمَخْشَرِيُّ فِي كِتَابِ شَرْحِ الفَصِيحِ: (المَشَايِخُ لَيْسَتْ جَمْعُ شَيْخٍ وَتَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ جَمْعَ الجَمْعِ) ⁵ وَلَفْظُ شَيْخٍ مِمَّا اسْتَعْنِيَ بِهِ عَنْ فَاعِلٍ فَإِنَّهُمْ [لَا] ⁶ يَقُولُونَ شَايِخٌ وَإِنَّمَا قَالُوا شَيْخٌ وَمِثْلُهُ "أَشْيَبٌ وَطَيْبٌ" ⁷ وَعَفِيفٌ" ⁸ وَمَحَلُّ الاسْتِغْنَاءِ مَا لَمْ يُسْتَعْمَلْ ⁹ لَهُ قِيَاسٌ أَمَّا مَا اسْتَعْمَلَ لَهُ قِيَاسٌ وَسُمِعَ غَيْرُهُ فَلَيْسَ مَوْضِعَ الاسْتِغْنَاءِ نَحْوَ "مَالَ يَمِيلُ" فَهُوَ مَائِلٌ وَأَمِيلٌ قَالَهُ الشَّاطِبِيُّ فِي شَرْحِ الخُلَاصَةِ عِنْدَ قَوْلِهِ "وَبِسَوَى الفَاعِلِ قَدْ يُغْنِي فَعْلٌ" ¹⁰ وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ: "رَعَمْتَنِي" حَيْثُ جَاءَ بِمَعْنَى الظَّنِّ فَلِذَلِكَ نَصَبَ مَفْعُولَيْنِ أَحَدَهُمَا الضَّمِيرُ المَتَّصِلُ بِهِ وَالْآخَرُ "شَيْخًا"، وَالبَاءُ فِي "بِشَيْخٍ" زَائِدَةٌ وَهُوَ خَيْرٌ لَيْسَ ¹¹ وَمَعْنَى "يَدِبُّ": يَدْرَجُ فِي المَشْيِ رُويْدًا ¹²، وَ"دَبَّيْبًا" نَصَبٌ عَلَى المَصْدَرِيَّةِ، وَالأَكْثَرُ فِي "رَعَمَ" هَذَا وَقَوَعُهُ عَلَى

¹ - علي بن حسن الهنائي الأزدي أبو الحسن (.../ بعد 309هـ - .../921م) مصري لُقِبَ "كراع النمل" لتصره أو لدمامته له كتب منها "المنضد" في اللغة و ، و"أمثلة غريب اللغة" ينظر الأعلام 272/4، بغية الوعاة 158/2، و إنباه الرواة 246/2.

² - كذا في (ب) وفي المحكم (ش ي خ) 243/5 وهي مَشِيخَاءُ فِي المَخْصَصِ 64/1

³ - فِي المَحْكَمِ زِيَادَاتٌ أُخْرَى وَهِيَ شَيْخَةٌ وَمَشِيخَةٌ. المَحْكَمِ (ش ي خ) 243/5.

⁴ - كذا فِي (ب) والأصْحَحُ القَرَارُ وَهُوَ مُحَمَّدٌ بِنِ جَعْفَرِ النَّمِيمِيِّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ القَرَارُ (342هـ/412-953م/1021) أديبٌ، عالمٌ باللُّغَةِ مِنْ أَهْلِ القَيْرَوَانِ، مَوْلِدًا وَوفاةً مِنْ كِتَابِهِ "الجَامِعُ" فِي اللُّغَةِ كَبِيرٌ، وَ"وَمَا أَخَذَ عَلَى المَتَنِيِّ مِنَ اللُّحْنِ وَغَلَطُ" والقَرَارُ نَسْبَةً إِلَى عَمَلِ القَرِّ الأَعْلَامِ 72/6، وَفِيَاتِ الأَعْيَانِ 374، 376/4 وَكشَفَ الظُّنُونِ 576/1

⁵ - شَرْحُ الفَصِيحِ، جَارُ اللَّهِ الزَمَخْشَرِيُّ، تَح: إِبْرَاهِيمُ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ حَمُورِ الغَامِدي، مَعْمَدُ البَحْوثِ العِلْمِيَّةِ وَإِحْيَاءُ التَّرَاثِ الإِسْلَامِيِّ، جَامِعَةُ أُمِّ القُرَى، مَكَّةُ المَكْرَمَةِ ط 1417هـ، 289/1

⁶ -سَقَطَتْ مِنْ (ب) وَيَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ.

⁷ - فِي (ب) أَطِيبٌ وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ مِنَ المَقَاصِدِ الشَّافِيَّةِ 380/4.

⁸ - يَنْظُرُ أَوْضَحَ المَسَالِكِ 214/3.

⁹ - فِي (ب) نَسْتَعْمَلُ وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ مِنَ الأَصْلِ الَّذِي نَقَلَ مِنْهُ المَوْلفُ وَهُوَ التَّصْرِيحُ 40/2

¹⁰ - يَنْظُرُ المَقَاصِدِ الشَّافِيَّةِ 380/4-381.

¹¹ - يَنْظُرُ: المَقَاصِدِ النَحْوِيَّةِ 832/2-833.

¹² - يَدِبُّ دَبًّا وَدَبَّيْبًا: مَشَى عَلَى هَيْئَتِهِ، وَدَبَّ الشَّيْخُ أَي مَشَى مَشْيًا رُويْدًا يَنْظُرُ لِسَانَ العَرَبِ (دبب) 369/1 وَالمَحْكَمِ (د ب

ب) 279/9.

"أَنَّ" بِتَخْفِيفِ النُّونِ أَوْ "أَنَّ" بِتَشْدِيدِهَا وَصِلَتْهَا فَالْأَوَّلُ نَحْوُ: ﴿رَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾ [التغابن/7]¹ والثاني نحو قول كثيرٍ عزة²:

وَقَدْ رَعَمْتُ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا وَمَنْ الَّذِي يَاعِزُّ لَا يَتَغَيَّرُ³

67- أَبِالْأَرَاجِيزِ يَا بَنَ اللُّؤْمِ تُوعِدُنِي وَفِي الْأَرَاجِيزِ خِلْتُ اللُّؤْمَ وَالْحَوْرُ⁴

قَالَهُ اللَّعِينُ الْمِنْقَرِيُّ⁵ وَاسْمُهُ "مُنَازِلُ" بِضَمِّ الْمِيمِ ابْنُ رِبِيعَةَ يَهْجُو بِهَا رُؤْيَةَ الْعَجَّاجِ⁶، الْهَمْزَةُ: لِلتَّوْبِيخِ وَالْإِنْكَارِ وَالْبَاءُ تَتَعَلَّقُ بِ: "تُوعِدُنِي" مِنَ الْإِعَادِ مِنَ الْوَعِيدِ / وَ 55/ وَالْأَرَاجِيزُ جَمْعُ أَرْجُوزَةٍ بِمَعْنَى الرَّجْزِ⁷ وَأَرَادَ بِهَا الْقِصَائِدَ الْمُرْجَزَةَ الْجَارِيَةَ عَلَى بَحْرِ الرَّجْزِ⁸ وَقَوْلُهُ: "يَا بَنَ"

¹ - وتامها: ﴿رَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ والشاهد في " أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا" حيث جاءت "أَنَّ" المخففة النون بعد "رعم".

² - كُتِبَ بِن عَبْدِ الرَّحْمَانِ بِنِ الْأَسْوَدِ بِنِ عَامِرِ الْخَزَاعِيِّ (... / 105هـ - 723م) شَاعِرٌ مُتَمِّمٌ مَشْهُورٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَكْثَرَ إِقَامَتِهِ فِي مِصْرَ نُسِبَ إِلَى حَبِيبَتِهِ "عَزَّة" لَهُ دِيْوَانٌ يَنْظُرُ: الْأَغَانِي 5/9، وَشَدْرَاتُ الذَّهَبِ 1/131، وَوَفِيَّاتُ الْأَعْيَانِ 106/4 وَالْأَعْلَامُ 5/219.

³ - الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، وَهُوَ لِكُنْثَرِ عَزَّةَ فِي دِيْوَانِهِ ص: 328، وَالْأَغَانِي 9/26، وَتَخْلِيصُ الشُّوَاهِدِ ص 428، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ 5/222، 314، وَشَرْحُ التَّصْرِيحِ 1/248، وَالْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ 2/380، وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي أَوْضَحِ الْمَسَالِكِ 2/40، وَشَرْحُ الْأَشْمُونِيِّ 1/157، وَشَرْحُ شَذُورِ الذَّهَبِ ص: 465 وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ "رَعَمْتُ أَنِّي تَغَيَّرْتُ" حَيْثُ نَصَبَ الْفِعْلُ "رَعَمَ" مَفْعُولِينَ وَقَدْ سَدَّتْ مَسَدَّهُمَا "أَنَّ" مَعَ اسْمِهَا وَخَبَرَهَا.

⁴ - الْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ وَهُوَ لِحَرِيرٍ فِي مَلْحَقِ دِيْوَانِهِ ص 1028، وَشَرْحُ أَبِيَاتِ سَيَّبِيهِ 1/407 وَلسان العرب 11/226 (خيل) وَلِلْعَيْنِ الْمِنْقَرِيِّ فِي تَخْلِيصِ الشُّوَاهِدِ ص: 445 وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ 1/257، وَالدَّررُ 2/256، وَشَرْحُ التَّصْرِيحِ 1/255، وَشَرْحُ شُوَاهِدِ الْإِيضَاحِ ص 120، وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ 7/84، 85، وَالْكِتَابُ 1/120، وَالْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ 2/404، وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي أَمَاكِنِ الْمَرْتَضَى 2/184 وَأَوْضَحِ الْمَسَالِكِ 2/58، وَشَرْحُ قَطْرِ النَّدَى ص 174، وَاللَّمْعُ ص: 137.

وَرَوَاهُ الْجَا حِظُّ وَالنَّحَاسُ "الْفِشْلُ" بَدَلَ "الْحَوْرُ"

⁵ - مُنَازِلُ بِنِ زَمْعَةَ التَّمِيمِيِّ الْمِنْقَرِيِّ، أَبُو أُكَيْدِرٍ (.../نحو 75هـ - .../نحو 695م) شَاعِرٌ هَجَاءٌ قِيلَ سَمِعَهُ عَمْرُ بِنِ الْخَطَّابِ يَنْشُدُ شِعْرًا وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ فَقَالَ: مِنْ هَذَا اللَّعِينِ فَعَلِقَ بِهِ لِقَبًا. يَنْظُرُ: الْأَعْلَامُ 7/289 الشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ص 506، خَزَانَةُ الْأَدَبِ 3/207-209.

⁶ - رُؤْيَةُ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَجَّاجِ بِنِ رُؤْيَةَ التَّمِيمِيِّ السَّعْدِيِّ (.../145هـ - .../762م) رَاجِزٌ مِنْ الْفِصْحَاءِ الْمَشْهُورِينَ، كَانَ أَكْثَرَ إِقَامَتِهِ فِي الْبَصْرَةِ أَخَذَ عَنْهُ أَعْيَانُ اللَّغَةِ لَهُ دِيْوَانٌ يَنْظُرُ: وَفِيَّاتُ الْأَعْيَانِ 2/303، وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ص 598، وَالْأَعْلَامُ 3/34.

⁷ - يَنْظُرُ: الْعَيْنُ (بَابِ الْجِيمِ وَالزَّايِ وَالرَّاءِ مَعَهُمَا زَجْرُ ج ز 6/66)

⁸ - يَنْظُرُ: الْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ 2/859.

اللُّؤْمُ: "مُنَادَى مُعْتَرِضٌ وَاللُّؤْمُ بَضْمٌ اللَّامِ هُوَ أَنْ يَجْتَمَعَ فِي الْإِنْسَانِ الشُّحُّ ¹ وَمَهَانَةُ النَّفْسِ وَدَنَاءَةُ الْآبَاءِ ² فَهُوَ مَنْ أَدَمَ مَا يُهْجَى بِهِ، وَقَدْ بَالَعَ فِي جَعْلِ الْمَهْجُوِّ ابْنًا لَهُ ³ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ ذَلِكَ غَرِيْزَةٌ فِيهِ وَأَمَّا "اللُّؤْمُ" بِالْفَتْحِ فَهُوَ "الْعَدْلُ" وَ"اللُّؤْمُ" بِالرَّفْعِ: مُبْتَدَأٌ، وَ"الْخَوْرُ": عَطْفٌ عَلَيْهِ وَهُوَ الضُّعْفُ ⁴ وَ " فِي الْأَرَاجِيْزِ " خَبْرُهُ وَالشَّاهِدُ: فِي "خَلْتُ" حَيْثُ أَلْغَى عَمَلَهَا لِتَوْسُطِهَا بَيْنَ مَعْمُولَيْهَا ⁵، وَالْمَعْنَى: أَتُوْعِدُنِي يَا بِنَ اللَّؤْمِ بِالْأَرَاجِيْزِ وَفِيهَا اللَّؤْمُ وَالْخَوْرُ ⁶ قَالَ ⁷ ابْنُ هِشَامٍ فِي شَرْحِ "بَانَتْ سَعَادُ": (كَذَا رَوَاهُ النَّحْوِيُّونَ "الْخَوْرُ" وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الصَّوَابَ "وَالْفَعْلُ" ⁸ وَأَنَّ الْقَصِيْدَةَ لِأَمِيَّةٍ ⁹ وَالصَّوَابُ أَنَّهُمَا قَصِيْدَتَانِ ¹⁰) ¹¹

68- الْقَوْمُ فِي أَثْرِي ظَنَنْتُ فَإِنْ يَكُنْ مَا قَدْ ظَنَنْتُ فَقَدْ ظَفِرْتُ وَخَابُوا ¹²

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: (الْقَوْمُ الرَّجَالُ دُونَ النِّسَاءِ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ: ﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾ [الحجرات/11] ¹ ثُمَّ قَالَ ﴿وَلَا نِسَاءً مِنْ نِسَاءٍ﴾ [الحجرات/11] ²

- ¹ - كذا في (ب) والظاهر أنه الشحُّ بدليل ما سيأتي في شرح "اللؤم" وهو الثابت في تخلص الشواهد 446/1
- ² - واللئيم عند العرب: الشحيح المهيئ النفس الحسيس الأباء، فإن كان شحيحاً فقط قيل له بخيل ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس 71/2
- ³ - أي ابناً للؤم وهو قوله يا بِنَ اللَّؤْمِ
- ⁴ - وهو بضمّ الحاءِ وفتح الواوِ أما بسكون الواوِ فهو المنخفضُ من الأرضِ بين النَّشْرَيْنِ ينظر: الصحاح (خور) 651/2
- ⁵ - إذا تَوَسَّطَتْ ظَنٌّ وَأَخْوَاتِهَا بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَخَبْرِهِ جَازَ فِيهَا الْإِلْغَاءُ وَالتَّخْيِيرُ ينظر: اللُّمَعُ فِي الْعَرَبِيَّةِ ص: 53.
- ⁶ - أي: إنك زاجز لا تحسنُ القصائدَ والتصرّفَ في أنواعِ الشِّعْرِ، فَهَذَا دَلَالَةٌ عَلَى لَوْمِ طَبِيعِكَ وَضَعْفِكَ ينظر المقاصد النحوية 860/2.
- ⁷ - في (ب) قاله وليس بصحيح، والصواب قال فالكلام السابق غير موجود في شرح "بانّت سعاد" والذي فيها هو ما سيأتي من كلام ذكره ابن هشام بعد الشاهد المذكور.
- ⁸ - كذا في (ب) وهو بعيدٌ لأنَّ الروايةَ الثانيةَ التي ذُكِرَتْ هِيَ " الْفِشْلُ " وَهِيَ الثَّانِيَةُ فِي شَرْحِ بَانَتْ سَعَادُ ص 196، والوحشيات للعين المنقري 63/1
- ⁹ - أي "والفشل" هي الأصحّ بدليل كون القصيدة لاميةً ومنها:
- إني أنا جَلًّا إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُنِي يَا رُؤْبَ وَالْحِيَّةُ الصَّمَاءُ فِي الْجَبَلِ
أَبَا الْأَرَاجِيْزِ يَا بِنَ اللَّؤْمِ تُوعِدُنِي إِنَّ الْأَرَاجِيْزَ رَأْسُ اللَّؤْمِ وَالْفِشْلُ
مَا فِي الدَّوَابِرِ مِنْ رِجْلِيٍّ مِنْ عَنَتٍ عِنْدَ الرَّهْمَانِ وَلَا أَكْوَى مِنَ الْعَقْلِ
ينظر الوحشيات 63/1 خزنة الأدب 257/1 ولم يذكر البيت الثالث.
- ¹⁰ - أي رواية "والخور" من قصيدة رائية، ورواية "والفشل" من قصيدة لامية.
- ¹¹ - شرح بانّت سعاد ص: 196.
- ¹² - البيت من الكامل وهو بلا نسبة في تذكرة النحاة ص 683، والتذييل والتكميل 63/6.

قال زهير³:

وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء⁴

وربما دخل النساء فيه على سبيل التبع، لأن قوم كل نبي رجال ونساء لقوله تعالى: ﴿كذبت قوم نوح﴾ [الشعراء / 105] ⁵ وجمع القوم "أقوام" وجمع /ظ 55/ الجمع أقوام⁷ (⁸ قال الرعيني⁹:

أو سمي الرجال قوماً لأنهم يقومون بالأمر¹⁰ والرجل خلاف المرأة وجمعها رجال ورجالات وأرجل¹¹، قوله "في أثري" يقال في [أثر]¹² كل شيء بفتح الهمزة وكسرها وسكون المثلثة¹³ في السيف فإنه لا يقال فيه إلا بكسر الهمزة وسكون المثلثة¹⁴ وحقيقته طريقه الذي مشى فيه ملتصقاً به، وأثر الأقدام ما لم يمسخ، وأثر الصلاة الزمان المتصل بزمان السلام منها

¹- وتمامها: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون﴾

²- سورة الحجرات/ جزء من الآية 11 وقد ذكرت تمامها في الآية السابقة.

³- زهير بن أبي سلمى، تقدمت ترجمته.

⁴- البيت من الوافر، ينظر ديوان زهير بن أبي سلمى ص 73

⁵- وتامها: ﴿كذبت قوم نوح المرسلين﴾

⁶- لم يستدل بها الجوهري في هذا الموضع بل استدلل بها على جواز التأنيث في موضع آخر. الصحاح (قوم) 2016/5.

⁷- كذا في (ب) والصحاح أقوم ينظر الصحاح 2016/5

⁸- كذا قال الجوهري مع تصرف يسير المصدر نفسه

⁹- لم اهتد إليه.

¹⁰- عند ابن فارس: إنما سمي الرجال دون النساء لأنهم يقومون في الأمور وعند الشاذلي ينظر: الصحاح في فقه اللغة العربية ص: 142.

¹¹- وزاد ابن سيده: رجالة ورجال، ورجالي، ورجالي ورجلان ورجلة ورجلة وأرجلة وأرجيل ينظر المحكم (رجل) 379/7.

¹²- ليست في (ب) ويقتضيه السياق.

¹³- قال الخليل: (والأثر الاستفقاء والاتباع وفيه لغتان أثر وإثر) يقال ذهب في إثره ولا يشتق فعل في هذا المعنى، ينظر مقاييس اللغة (أثر) 54/1

¹⁴- وقال الجوهري خلافه: (والأثر بالتحريك ما بقي من رسم الشيء وضربة السيف) وأثبت الفتح فيه، ويقال أثر السيف

أي تسلسله وديباجته ينظر: الصحاح (أثر) 575/2، تهذيب اللغة (باب الناء والراء) 88/15

والشاهدُ فيه: إلغاءُ "ظننتُ" لتأخرها فالقومُ: مُبتدأ، و"في أنري": مُتعلّق بكائنٍ في موضعِ رفعِ خَبْرٍ¹.

69- ولقد علمتُ لتأنيّنٍ منيتي إن المنايا لا تطيشُ سهامها²

قاله لبيد بن عامر³ من قصيدةٍ من الكاملِ قاله في وصفِ بقرةٍ صادفتها الذئبُ فأصبَنَ ولدها⁴ و"الواو" للقسمِ واللامُ للتوكيدِ وقد للتحقيقِ واللامِ في "لتأنيّنٍ" جوابُ القسمِ وتُسمى لامُ جوابِ القسمِ والقسمِ وجوابه جُملةٌ في محلِّ نصبٍ مُعلّقٍ عنها العامِلِ بلامِ القسمِ لا جُملةُ الجوابِ فقط⁵ والشاهدُ في أنها⁶ علقتُ "علمتُ" عن العملِ يعني منعتُهُ من الاتصالِ بما بعدهُ والعملِ في لفظه⁷ ويظهرُ الفرقَ بينَ التعليقِ والإلغاءِ لأنَّ المُلغى لا عملَ له لفظاً ولا تقديرًا بمنزلةِ الحرفِ المُهملِ والمُعلّقُ عاملٌ معنَى إذ لولاه لظَهَرَ⁸، و"المنية": الموتُ والمنايا: جمعُها، وطاشَ السهمُ عن الهدفِ إذا عدَلَ والمعنى أن الموتَ لا تعدلُ سهامُهُ عن أحدٍ، قال

¹- وقال ابن هشام: إلغاءُ المتأخّرِ أقوى من إعماله. أوضح المسالك 49/2

²- البيتُ من الكامل وهو للبيد بن ربيعةٍ في ديوانه ص 30، وتخليص الشواهد ص 453، وخزانة الأدب 159/9-161، والدرر 263/2، وبلا نسبة في أوضح المسالك 61/2، وخزانة الأدب 334/10، وسرّ صناعة الإعراب ص:400، وشرح الأشموني 161/1، وشرح شذور الذهب ص 471، ومغني اللبيب 401،407/2، وهمع الهوامع 154/1 والمقاصد النحوية 4/2 والرواية التي في الديوان هي: صادفتُ منها غرةً فأصبنتُ إن المنايا لا تطيشُ سهامها

³- كذا في (ب) ولعله وهمٌ من المؤلفِ أو الناسخ والأصحُّ ليس بن ربيعة، وقد تقدّمت ترجمته وذكّرت نسبة البيت إليه في ترجمة البيت.

⁴- وهذا التفسيرُ بناءً على رواية الديوان وهي قوله في الشطر الأول "صادفتُ منها غرةً فأصبنتُ" ينظر: شرح المُعلّقات السبع للزوزني ص:187.

⁵- ينظر التصريح 371/1.

⁶- أي اللام في "لقد علمتُ".

⁷- الشاهد فيه اعتراضُ لامِ القسمِ وهي ممّا له الصدارةُ في الكلامِ بينَ "علمتُ" وبينَ معموليها فأبطلتُ عملها في اللفظِ دون التقديرِ ينظر: شرح شذور الذهب، ص:471.

⁸- ذكر ابن هشام أن الفرقَ بينَ الإلغاءِ والتقديرِ يتبيّنُ من وجهين أحدهما: أن العاملَ المُلغى لا عملَ له البتّةُ والعاملُ المُعلّقُ له عملٌ في المحلِّ.

والثاني: إن سببَ التعليقِ موجبٌ وسببَ الإلغاءِ مُجوّزٌ، ينظر أوضح المسالك 54/2-56.

أَبُو حَيَّانَ: (وَأَكْثَرُ أَصْحَابِنَا لَا يَذْكُرُونَ لَامَ الْقَسَمِ فِي الْمُعْلَقَاتِ وَفِي الْغُرَّةِ¹ لَامَ الْقَسَمِ/و56/
لَا تُعَلِّقُ كَقَوْلِهِ:

لَقَدْ عَلِمْتُ أَسَدٌ² أَنَّنَا لَهُمْ يَوْمَ النَّصْرِ لِنَعْمَ النَّصِيرُ⁴³

بفتح "أَنَّ" فهذه لَامُ الْقَسَمِ ولم تُعَلِّقْ وتقول وتقول: علمتُ أَنَّ زَيْدًا لِيَقُومَنَّ⁵ ففتتحُ أَنَّ⁶ وفي
المعني أَنَّ أفعالَ القلوبِ لإفادتها التَّحْقِيقَ تجابُ باللامِ كما يُجَابُ بِهِ الْقَسَمُ كَقَوْلِهِ: عَلِمْتُ
لَتَأْتِيَنَّ...البيت⁷ فَأَخْرَجَ لَامَ " لَتَأْتِيَنَّ " عَنْ كَوْنِهَا لِلْقَسَمِ⁸

70- وَمَا كُنْتُ أُدْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا الْهَوَى وَلَا مُوجِعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتِ⁹

قَالَهُ كُنِّيْرُ عَزَّةَ¹⁰ [وهو من قصيدة]¹¹ من مُنْتَخَبَاتِ قِصَائِدِهِ مِنَ الطَّوِيلِ وَأَوَّلُهَا:

خَلِيلِي هَذَا رُبْعُ عَزَّةَ فاعْقِلًا قَلُوصِيكَمَا نَمَّ ابْكِيَا حَيْثُ حَلَّتِ

وَمَا كُنْتُ أُدْرِي ... الخ

1- يقصد كتاب "الغرة في شرح اللمع" لابن الدهان وهو من المصادر التي اعتمد عليها أبو حيان في كتابه "ارتشاف
الضرب" وهو كتاب في النحو .كشف الظنون 2/1562.
2- في (ب) أشدُّ والصواب ما أثبت من التصريح الذي نقل منه المؤلف 371/1
3- كذا جاءت رواية عجز البيت في (ب) والصواب:
" لهم أَنَّنَا نُصِرُّ لِنَعْمَ النَّصْرُ " وهو الصواب كما في التصريح 371/81 ومصادر البيت التي سأذكرها في ترجمة
البيت.

4- البيت من المتقارب وهو لأوس بن حجر في ديوانه ص 29، ولسان العرب 8/428 وتهذيب اللغة 16/66
ورؤوه: لَهُمْ نُصِرُّ وَلِنَعْمَ النَّصْرُ.

5- في (ب) لِيَقُومَنَّ والصواب ما أثبت من ارتشاف الضرب 4/2214، وشرح التصريح 1/371.

6- ينظر مع تصرفٍ بسيطٍ ارتشاف الضرب 4/2214.

7- ينظر معني اللبيب ص: 524.

8- التصريح 1/371.

9- البيت من الطويل وهو لكثير عزة في ديوانه ص 95، وخزانة الأدب 9/144، وشرح التصريح 1/257، وشرح شذور
الذهب ص475، وشرح شواهد المعني ص 813، 824 ومعني اللبيب ص 419، والمقاصد النحوية 2/408، وبلا نسبة
في أوصح المسالك 2/64، وشرح الأشموني ص 162، ورواية "ما الهوى" هي رواية العينين في المقاصد وقد روي في
"شرح القطر" "ما البكى".

10- تقدمت ترجمته

11- ليست في (ب) ويقضيها السياق أو شبهها

قوله: "قلوصيكما": القلوص هي الشابة من النوق¹ وقوله "ما الهوى": هو ميل النفس وقد يُطلق المراد به نفس المحبوب ومنه قول الشاعر:

إِنَّ التِّي زَعَمْتَ فَوَادِكَ مَلَّهَا² خُلِقْتَ هَوَاكَ كَمَا خُلِقْتَ هَوَى لَهَا³

ويروى: "ما البكا" وهو بب⁴ ويُقصر فمن مدّه حملهُ على العويل والصراخ ومن قصره حملهُ على البكى بالدموع من غير صوت⁵، وقد جمعها الشاعر في قوله حيث يقول رحمه الله:

بَكَتْ عَيْنِي وَحُقَّ لَهَا بُكَاهَا وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ⁶

قال الإمام ابن مرزوق⁷ في شرح البردة عند قوله: "مَرَجْتَ دَمْعًا جَرَى"⁸ بعد تفسير الدمع: (وترتيب البكا: إن تهباً الرجل له قيل أجهش فإن امتلأت عيناه دموعاً قيل اغرورقت وترقرقت فإن سألت [قيل]⁹ دَمَعْتَ وَهَمَعْتَ فَإِذَا حَكَتْ دُمُوعُهَا الْمَطَرَ قِيلَ هَمَّتْ فَإِنْ بَكَ

¹- ينظر: الصحاح (قلص) 1054/3.

²- في (ب) من لها، ولا يصح والمصادر على خلافه كما سيأتي في ترجمة البيت.

³- البيت من الكامل وهو لعروة بن أديبة في عيون الأخبار 30/4 وزهر الآداب 208/1، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي 69/2، وهو لمجنون ليلي في الشعر والشعراء 557/2 وقال فيه "يقال أنه منحول".

⁴- كذا في (ب) ولعلها "يمد" أو شُبِّهَهَا حسب السياق.

⁵- ينظر: الصحاح (بكي) 2284/6.

⁶- البيت من الوافر وهو لحسان بن ثابت وليس في ديوانه وفي جمهرة اللغة ص: 1027، ولعبد الله بن رواحة في ديوانه ص 98، وتاج العروس (بكي) 198/37، ولععب بن مالك في ديوانه ص 252 ولسان العرب (بكا) 82/14، وتاج العروس (بكي) 198/37 ولحسان بن ثابت أو لععب أو لعبد الله في شرح شواهد الشافية ص 66 ويلا نسبة في أدب الكاتب ص 304، ومجالس ثعلب ص 109، والمنصف 40/3

⁷- ابن مرزوق الحفيد: محمد بن أحمد بن محمد العجيسي التلمساني (766-1364/842-1438هـ) عالم بالفقه والأصول والحديث والأدب ولد ومات في تلمسان ورحل إلى المشرق والحجاز له: "المفاتيح المرزوقية" وأنواع الذراري في مكررات البخاري وثلاثة شروح على البردة وتفسير سورة الإخلاص ينظر: الأعلام 331/5، نيل الابتهاج ص: 499-509.

⁸- جزء من عجز مطلع بردة البوصيري وتمامه

أَمْ تَذَكَّرِ جِيرَانِ بَذِي سَلَمٍ مَرَجْتَ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَتِي بِدَمِي

بردة البوصيري، محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي البوصيري، دار التراث

⁹- ليست في (ب) وهي في مخطوط "إظهار صدق المودة" لابن مرزوق الحفيد [ظ/ 5] مكتبة الملك عبد العزيز العامة الرياض، رقم:

بصوتِ قِيلَ نَحَبَ وَنَشَجَ /ظ 56/ فَإِذَا صَاحَ قَيْلَ أَعُولَ¹ والواوُ في قولهِ: "وَمَا كُنْتُ أُدْرِي" للِعَطْفِ وَمَا لِلنَّفْيِ وَالتَّأْ فِي "كُنْتُ": اسْمُ كَانَ، و"أُدْرِي": خَبْرُهُ و"مَا الْهَوَى" مَفْعُولُهُ وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ "وَلَا مُوجِعَاتُ" بِالنَّصْبِ بِالكَسْرِ عَطَفَ عَلَى مَحَلِّ قَوْلِهِ "مَا الْبُكَاءُ" الَّذِي عُلِّقَ عَنْ الْعَمَلِ فِيهِ²، قَوْلُهُ: "أُدْرِي" قَالَ فِي الْمَغْنِيِّ: (هَذَا اسْتَدَلَّ بِهِ ابْنُ عَصْفُورٍ³ وَلَكَ أَنْ تَدَّعِي أَنْ الْبُكَاءُ مَفْعُولٌ وَأَنَّ مَا زَائِدَةٌ وَأَنَّ الْأَصْلَ وَ"لَا أُدْرِي مُوجِعَاتٍ" فَيَكُونُ مِنْ عَطْفِ الْجُمْلِ أَوْ أَنَّ الْوَائِ لِلْحَالِ أَيِ وَالْحَالُ أَنَّهُ لَا مُوجِعَاتٍ لِلْقَلْبِ مَوْجُودَةٌ مَا الْبُكَاءُ) وَعَلَى الْأَوَّلِ فَالْمَعْنَى مَا كُنْتُ أُدْرِي أَيُّ شَيْءٍ الْبُكَاءُ وَصَحَّ عَطْفُ مُوجِعَاتٍ عَلَى مَحَلِّ الْجُمْلَةِ لِأَنَّهُ يُؤَدِّي مَعْنَى الْجُمْلَةِ لِأَنَّ مَعْنَى "وَلَا مُوجِعَاتُ الْقَلْبِ" وَلَا مُوجِعَاتُ قَلْبِي وَهُوَ مَعْنَى⁴ قَلْبِي لَهُ مُوجِعَاتُ⁵ وَحَتَّى لِلغَايَةِ بِمَعْنَى "إِلَى أَنْ تَوَلَّتْ".

شواهد الفاعل

71- جَاءَ الْخِلَافَةَ إِذْ⁶ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا⁷ كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدْرٍ⁸

قَالَهُ جَرِيرٌ الْخَطْفِيُّ¹ مِنْ فَصِيدَةٍ مِنَ الْبَسِيطِ يَمْدَحُ بِهَا عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ² رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ جَرِيرٌ بْنُ الْخَطِيمِ³ بْنِ الْخَطْفِيِّ وَاسْمُهُ حَذِيفَةُ وَالْخَطْفِيُّ لَقَبٌ لَهُ بْنُ بَدْرِ⁴ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ

¹- مخطوط: إظهار صدق المودة لابن مرزوق الحقيدي مكتبة الملك عبد العزيز العامة ط/5.

²- أي الشاهد في كونه أنه عمل في المحل مع أنه ألغى في اللفظ وهذا هو التعليق ينظر: شرح الأشموني 370/1.

³- تقدمت ترجمته

⁴- مغني اللبيب ص 546 مع تصرف يسير.

⁵- التصريح 374/1-375

⁶- في (ب) إذا والتصويب من المقاصد النحوية 947/2 ورواه "أو كانت" في موضع آخر، والتصريح 345/1. ويروى "أو" في بقية المصادر كما سيأتي في ترجمة البيت.

⁷- في (ب) إذا على خلاف المصادر كما سيأتي في ترجمة البيت.

⁸- البيت من البسيط وهو لجرير في ديوانه ص 416، والأزهية ص 114، وخزانة الأدب 69/11، والدرر 118/6، وشرح التصريح 1/283، وشرح شواهد المغني 1/196، ومغني اللبيب 1/62، 70، والمقاصد النحوية 2/485، 4/145، وبلا نسبة في أوضح المسالك 2/124، والجني الداني ص 230، وشرح الأشموني 1/178 وشرح ابن عقيل ص 499، وشرح عمدة الحافظ ص 627، وهمع الهوامع 2/134.

ويروى "نال" بدل "جاء"

عوف بن كليب بن يزبوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرة التميمي الشاعر المشهور جرت بينه وبين الفرزدق⁵ مهاجاة وتعارك وهو أشعر من الفرزدق وأجمع العلماء أنه ليس في شعراء الإسلام مثل ثلاثة جرير والفرزدق والأخطل⁶ ويقال أن بيوت الشعر أربعة فخر ومديح /و 57/ وهجاء ونسيب وفاق جرير غيره في الأربعة⁷ والضمير في "جاء" يرجع إلى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، و"الخلافة" بالنصب مفعوله ويروى "أتى الخلافة" و"إذا" ظرف بمعنى "حين" وكانت أي الخلافة "له": لعمر قدرًا، أي مقدرة و"كما" الكاف للتشبيه و"ما" مصدرية، والجملة في محل نصب على أنها صفة لمصدر محذوف والتقدير: "أتى الخلافة كإتيان موسى بن عمران عليه السلام ربه عز وجل بالنصب على التعظيم وليس بإضمار قبل الذكر لأن الفاعل مقدم في الرتبة وفيه الشاهد: حيث توسط

¹- جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبى الزبوعى (28هـ/110هـ - 640م/728م) يكنى بأبي حرزة شاعر مشهور ولد ومات في اليمامة نقائضه مع الفرزدق مشهورة، وأخباره مع الشعراء وغيرهم كثيرة جدا، له ديوان ينظر: الشعر والشعراء ص471، طبقات فحول الشعراء ص 297، 374، والأغاني 5/8، والأعلام 119/2.

²- عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي (61هـ/101هـ - 681م/720م) الخليفة الصالح العادل، ربما لقب بخامس الخلفاء منع سب الإمام علي مدة خلافته عامين ونصف، ينظر تهذيب التهذيب 475/7، فوات الوفيات 133/3 والأعلام 50/5.

³- كذا في (ب) والأصح عطية كما في المصادر التي ذكرت في ترجمة الشاعر سابقا.

⁴- في (ب) يريد وهو تصحيف والصواب ينظر: طبقات فحول الشعراء 2/297، الأعلام 119/2.

⁵- همّام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي (.../110هـ - .../728م) الشاعر المعروف من شعراء الطبقة الأولى كان يقال لولا شعره لذهب ثلث لغة العرب شعره ونقائضه مع جرير معروفة، ينظر: الشعر والشعراء ص 478، الأغاني 367/9، وفيات الأعيان 86/6، والأعلام 93/8.

⁶- ينظر: خزائن الأدب 1/76

⁷- وهذا من رواية ابن سلام عن الأسدي أخي بني سلامة وهي قوله في الفخر:

إذا غضبت عليك بنو تميم
حسبت الناس كلهم غضابا

وفي المدح قوله:

ألسنم خير من ركب المطايا
وأندى العالمين بطون راح

وفي الهجاء قوله:

فغض الطرف إنك من نمير
فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وفي النسيب قوله:

إن العيون التي في طرفها مرض
قتلنا ثم لم يحيينا قتلانا

ينظر: طبقات فحول الشعراء 2/379.

المفعولُ بينَ الفعلِ والفاعلِ¹ وقالَ الدَّمَامِينِي فِي التَّعْلِيْقَةِ²: قَالَ ابْنُ عَصْفُورٍ: (وَيُحْتَمَلُ أَنَّ "أَوْ" فِيهِ لِلشَّكِّ، كَأَنَّهُ قَالَ: نَالَ الخِلافةَ لَمَّا أَرَادَهَا، لِأَنَّهُ أَحَقُّ بِهَا أَوْ³ فُدِّرَتْ لَهُ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ اعتناءً مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ [إِيه]⁴ وَكَأَنَّهُ شَكَّ أَيْ ذَلِكَ كَانَ حَيْثُ كَانَتْ فِيهِ الصِّفَاتُ الَّتِي هُوَ مِنْ أَجْلِهَا أَحَقُّ⁵ الخِلافةِ مِنْ غَيْرِهِ وَمِنْ حَيْثُ كَانَ مِنَ الَّذِينَ يَعْتَبِي [اللَّهُ]⁶ بِهِ فَيَبْلَغُهُ أَعْلَى المَرَاتِبِ [مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ]⁷ هَكَذَا فِي شَرْحِ الجَزُولِيَّةِ)⁸

شواهد النائب عن الفاعل

72 - وَإِنْ مُدَّتِ الأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ، إِذْ أَجْشَعُ القَوْمِ⁹ أَعْجَلُ¹⁰

قَالَهُ الشَّنْفَرِيُّ الأَزْدِيُّ¹¹ عمرو بن بَرَّاق¹² وهو من قصيدة من الطويل والأبيدي جمع يد قال
الجوهري أصله يدي على وزن

1- ينظر: المقاصد النحوية 949/2، وفيه الدلالة على جواز توسُّط المفعول بين الفعل والفاعل ينظر: أوضح المسالك 108/2.

2- ليست في شرح الدَّمَامِينِي على المَغْنِي 298/1، ولعلَّها تصرَّف

3- في (ب): و، والصواب ما أثبت من شرح الدَّمَامِينِي على المَغْنِي 298/1

4- سقطت من ب وهي في: م ن ، ص ن.

5- في (ب) أمر والصواب ما أثبت من: م ن ، ص ن.

6- سقطت من (ب): ويقتضيها السياق وهي في: م ن ، ص ن.

7- ليست في المصدر السابق

8- م ن ، ص ن.

9- في (ب): الفهم والصواب ما ذكر كما سيأتي في كلام المؤلف نفسه والمصادر التي سأذكرها في ترجمة البيت.

10- البيت من الطويل وهو للشنفرى في ديوانه ص 59، وتخليص الشواهد ص 285 وخزانة الأدب 340/3، والدرر

124/2 وشرح التصريح 202/1 وشرح شواهد المَغْنِي 899/2، والمقاصد النحوية 117/2، 51/4، وبلا نسبة في الأشباه

والنظائر 124/3، وأوضح المسالك 295/1، والجني الداني ص 54، وجواهر الأدب ص: 54، وشرح الأشموني 123/1

وشرح ابن عقيل ص 157، ومغني اللبيب 560/2، وهمع الهوامع 127/1.

11- عمرو بن مالك الأزدي (.../ نحو 70 ق هـ - .../ نحو 525م) شاعر جاهلي يمني ومن فتاك العرب وعدائهم،

يضرب به المثل في سرعة العدو، وهو صاحب لامية العرب، له ديوان ينظر: الأغاني 201/21 - 218، والمقاصد

النحوية 117/2، وخزانة الأدب 343/3، والأعلام 85/5

12- تابع المؤلف العيني في قوله أن الشنفرى هو: عمرو بن بَرَّاق وقد خلَّطه عبد القادر البغدادي في هذا وقال: وزعم

بعضهم أن الشنفرى لقبه ومعناه عظيم الشفة وأن اسمه ثابت بن جابر، وهذا غلط كذا غلط العيني في زعمه أن اسمه

فَعَلَ ساكُنُ العَيْنِ لِأَنَّ جَمْعَهَا أُيْدٌ وهذا جَمْعُ فَعَلٍ مِثْلُ: فَلَسٍ وَأَفْلَسٍ وَلَا يَجْمَعُ فَعَلَ عَلَى أَفْعَلٍ
إِلَّا فِي أَحْرَفٍ يَسِيرَةٍ مَعْدُودَةٍ/ظ57/ مِثْلُ: زَمِنٍ وَأَزْمُنٍ وَجَبَلٍ وَأَجْبَلٍ وَعَصَا وَأَعْصَا، وَقَدْ
جُمِعَتْ أُيْدٌ فِي الشَّعْرِ عَلَى أَيَادٍ قَالَ الشَّاعِرُ:

[وِطْرَتْ] (1) فُطُنٌ بِنَجَامٍ (2) بِأَيَادِي غُزَلٍ [الرَّجَز] (3)

وَهُوَ جَمْعُ الْجَمْعِ مِثْلُ: أَكْرَعٍ وَأَكَارِعٍ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

فَطَرْتُ بِمَنْصُلٍ (4) فِي يَعْمَلَاتٍ دَوَامِي الْأَيْدِ يَخْبِطُنَ السَّرِيحَا [الوَافِر] (5)

فَهُوَ لُغَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ يَحْذِفُونَ الْيَاءَ مِنَ الْأَصْلِ مَعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ فَيَقُولُونَ فِي الْمُهْتَدِي:

الْمُهْتَدَى، كَمَا يَحْذِفُونَهَا مَعَ الْإِضَافَةِ فِي مِثْلِ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

كِنُوحِ رَيْشِ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ [الكَامِل] (6)

عَمَرُو بِنِ بَرَّاقٍ بَفَتْحِ الْبَاءِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ بِلِ هُمَا صَاحِبَاهُ فِي التَّلَاصُّصِ وَكَانَ الثَّلَاثَةُ أَعْدَى الْعَدَائِينَ فِي الْعَرَبِ خَزَانَةُ
الْأَدَبِ 344/3

(1) لَيْسَتْ فِي الصَّحَاحِ (يَدِي) 2539/6 وَلَيْسَ فِي مَصَادِرِ الْبَيْتِ كَلِمًا كَمَا سَيَأْتِي.

(2) كَذَا فِي (ب) وَعِنْدَ الْجَوْهَرِيِّ: سَخَامٌ، وَهُوَ كَذَلِكَ فِي الْمَصَادِرِ الَّتِي سَأَذْكَرُهَا فِي تَرْجُمَةِ الْبَيْتِ، وَالسَّخَامُ يُقَالُ لِلْيَيْنِ اللَّيْسِ
الرَّقِيقِ. الصَّحَاحِ (سَخِمَ) 1948/5.

(3) الرَّجَزُ لَجَنْدَلِ بْنِ الْمُثَنَّى الْحَارِثِيِّ الطَّهَوِيِّ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ 188/3 (رُود) 491/11 (غَزَل)، 69 (هَجَل)،
283/12 (سَخِمَ)، 419/15 (يَدِي) وَتَاجُ الْعُرُوسِ 123/8 (رُود)، وَ أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ (سَخِمَ)، وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ
74/5، وَدِيَوَانُ الْأَدَبِ 446/1

وَقَبْلَهُ: وَ الْآلُ فِي كَلِّ مُرَادٍ هُوَ جَلٌّ كَأَنَّهُ بِالصَّخْصُحَانِ الْأَنْجَلِ

(4) فِي (ب) "مَنْصَلِقٌ" وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي سَأَذْكَرُهَا فِي تَرْجُمَةِ الْبَيْتِ .

(5) الْبَيْتُ مِنَ الْوَافِرِ وَهُوَ لِمَضْرَسِ بْنِ رِبْعِيٍّ فِي شَرْحِ أُبَيَّاتِ سَيَّبِيوِيهِ 62/1، وَلِسَانِ الْعَرَبِ 81/13 (ثَمَن). 420/15 (يَدِي)
وَلَهُ أَبُو لَيْزِيدِ بْنِ الطَّرِيفِيِّ فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ ص 598، وَلِسَانِ الْعَرَبِ 320/5 (جَزَز) وَالْمَقَاصِدُ النُّحَوِيَّةُ 591/4، وَبِلَا
نِسْبَةٍ فِي الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ 60/2، وَجَمْهَرَةُ اللُّغَةِ ص: 512، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ 242/1.

(6) صَدَرَ بَيْتٌ مِنَ الْكَامِلِ وَعَجَزَهُ: وَمَسَّحَتْ بِاللَّثَنَيْنِ عَصَفَ الْإِثْمِدِ

وَهُوَ لِحَفَاقِ بْنِ نَدْبَةَ فِي دِيَوَانِهِ ص 514، وَلِسَانِ الْعَرَبِ 316/5 (نَيْز)، 420/15 (يَدِي) وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ 324/1،
وَ بِلَا نِسْبَةٍ فِي سِرِّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ 772/2، وَشَرْحُ أُبَيَّاتِ سَيَّبِيوِيهِ 416/1، وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ 440/3.

أرادَ ك: "نواحي" فحذفَ الياءَ لَمَّا أَضَافَ كَمَا كَانَ يَحذفُهَا مَعَ التَّوِينِ وَالذَّاهِبُ مِنْهَا الْيَاءُ لِأَنَّ
تَصغيرَهَا "يُدِيَّة" بالتشديدِ لِاجتماعِ اليائينِ وَبعضِ العربِ يقولُ ل: "اليدِ" يَدِي مِثْلَ رَحَى قَالَ
الشاعرُ (1) :

يَارِبُّ سَارٍ بَاتَ مَا تَوَسَّدَا إِلَّا ذِرَاعَ الْعَنْسِ (2) أَوْ كَفَّ الْيَدَا [الرجز] (3)

وتثنيئُهَا عَلَى هذِهِ اللَّغَةِ "يَدِيَانِ" مِثْلَ: "رَحِيَانِ"، قَالَ الشاعِرُ:

يَدِيَانِ بِيضَاوَانٍ عِنْدَ مَحْرَقٍ قَدْ يَنْفَعَانِكَ مِنْهُمَا أَنْ تَضْمَا (4)

وَالْأَيْدِ (5): الْقُوَّةُ، وَأَيْدُهُ اللَّهُ (6) قَوَاهُ، وَمَالِي بِذَلِكَ يَدٌ (7) أَي طَاقَةٌ وَمِنْهُ ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا

لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات/47] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [

التوبة /29] (8) أَي عِنْدَ ذَلَّةٍ وَاسْتِسْلَامٍ، وَالْيَدُ: النِّعْمَةُ وَالْإِحْسَانُ ، وَتَجْمَعُ: يُدِيٌّ وَيُدِيٌّ مِثْلَ

عُصِيٌّ وَعِصِيٌّ قَالَ الشاعِرُ:

[فإنَّ لَهُ عِنْدَ يَدِيًّا وَأَنْعَمًا (9)]

(1) عند الجوهري: الراجز الصحاح (يدي) 2540/6.

(2) في (ب) : العيس والصوابُ ما أثبت من الصحاح والمصادر التي سأذكرها في ترجمة البيت. ويروي في بعضها البكر.

(3) الرجز بلا نسبة في جمهرة اللغة ص 1307؛ والجنى الداني ص 356؛ وجواهر الأدب ص 289؛ وخزانة الأدب 7/

477، 498؛ والدرر 1/ 110؛ وشرح عمدة الحافظ ص 804؛ ولسان العرب 15/ 421 (يدي)؛ وهمع الهوامع 1/ 39

ويروي : يارب سارٍ سارٍ ما تَوَسَّدَا

(4) البيت من الكامل، وهو بلا نسبة في لسان العرب 15/ 421 (يدي) وتهذيب اللغة 14/238.

ويروي "مُحَلَّم" "بَدَل" "مُحَرَّق" وفيه روايات أخرى، قال ابن برى : صوابه كما أنشده السيرافي وغيره:

قد يَمْنَعَانِكَ أَنْ تَضْمَا وَتَضْهَدَا، اللسان 15/420 (يدي) .

(5) كذا في (أ) وهي : اليد في الصحاح (يدي) 2540.

(6) ليست في الصحاح

(7) مالي بفلان يدان في الصحاح يدي 2540/.

(8) وتامها: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ

أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾

(9) عجز البيت من الطويل وصدرة:

فلنْ أذكرَ النعمانَ إِلَّا بِصَالِحِ.

وإنما فتح الباء كراهةً لتوالي الكسرات ولك أن تضمها، وتجمع أيضا على "أيد" قال الشاعر⁽¹⁾:

تَكُنْ لَكَ (2) فِي قَوْمِي يَدٌ يَشْكُرُونَهَا

وأيد الندى في الصالحين قروض⁽³⁾

[قال] (4) الأصمعي : أعطيته مالا عن ظهر يدٍ يعني تفضلاً ليس من بيعٍ ولا قرضٍ ولا مكافآت، وابتعتُ الغنمَ بيدين⁽⁵⁾ أي بثمانين مختلفين بعضها بثمنٍ/ و58/ وبعضها بثمنٍ آخر، ويقال : إنَّ بينَ يدي الساعةِ أهوالاً أي قدامها وهذا ما قدمت يداك وهو تأكيدٌ كما يُقال: هذا ما جنت يداك أي جنيته أنت، إلا أنك تؤكِّد بها، أبو زيد⁽⁶⁾: يُقال: لقيته أول ذات يدين معناه أول شيء، قال الأخفش يقال:

سُقِطَ فِي يَدِيهِ وَأُسْقِطَ فِي يَدِيهِ وَأُسْقِطَ أَي نَدِمَ وَمِنهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ [الأعراف/190]⁽⁷⁾ أَي نَدِمُوا⁽⁸⁾ وَقَوْلُهُمْ: ذَهَبُوا [أَيْدِي سَبَأ] ⁽⁹⁾ وَأَيْدِي سَبَأ أَي مُفْتَرِقِينَ⁽¹⁰⁾ وهما اسمان جُعلا واحداً وتقولُ : "لا أفعله [يد] ⁽¹¹⁾ الدهر [أي] أبدا والنسبة إليها يديُّ

وهو لضمرة بن ضمرة في لسان العرب 276/12 (يدي) ولنابعة في لسان العرب 579 /12 (نعم) وبلا نسبة في خزنة الأدب 470 /7 وكتاب العين 102 /8.

(1) سقطت من (ب) وهي عند الجوهري وأثبتها لأن السياق يقتضيها الصحاح 2540/6.

(2) في (ب) ذلك والصواب ما أثبت من الصحاح والمصادر التي سأذكرها في ترجمة البيت.

(3) البيت من الطويل وهو لبشر بن أبي خازم في ديوانه، ص107، ولسان العرب 421/15 (يدي) ، وتاج العروس (يدي).

(4) كذا في (ب) بدون " قال " قبل الاصمعي وهي طريقة الجوهري في الصحاح بغرض الاختصار ، وسقطت أيضا عبارة طويلة بعد البيت السابق مباشرة وهي من قوله "قروض" إلى قوله "الأصمعي" ولعل المؤلف أغفلها عمداً ولم يشر إلى ذلك أو لاختلاف نسخ أو غير ذلك ينظر لمراجعتها: الصحاح (يدي) 2540 /6.

(5) في الصحاح: باليدين.

(6) كذا في (ب) "أبو زيد" بدون "قال" كما بينت سابقا.

(7) وتمامها: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾

(8) قال الزجاج: المعنى أن الندم سقط في أيديهم ويحتمل الخسران والخيبة سقط في أيديهم. المحرر الوجيز 2 /456.

(9) سقطت من (ب) وهي في الصحاح 2541/6

(10) في الصحاح : "مفترقين".

(11) سقطت من (ب) وهي في: م ن ، ص ن.

وَيَدَوِيٌّ وَذُو الْيَدَيْنِ رَجُلٌ مِنَ الصَّحَابَةِ⁽²⁾ وَيُقَالُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ جَمِيعًا وَهُوَ الَّذِي قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَقْصَرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ"⁽³⁾ قوله: "إلى الزاد" : قَالَ الْجَوْهَرِيُّ الزَادُ طَعَامٌ يُتَّخَذُ لِلسَّفَرِ يُقَالُ زَوَّدْتُ الرَّجُلَ أَي فَتَزَوَّدَ وَالْمَزْوَدُ مَا يُجْعَلُ فِيهِ الزَادُ وَالْعَرَبُ تَلْقَبُ الْعَجَمَ بِرِقَابِ الْمَزَاوِدِ⁽⁴⁾ وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ "مُدَّتْ" حَيْثُ بَنِي لِلْغَائِبِ وَحَذَفَ الْفَاعِلُ لِأَنَّهُ لَا يَتَعَلَّقُ بِذِكْرِهِ غَرَضٌ⁽⁵⁾ وَ"إِذَا" لِلظَّرْفِ بِمَعْنَى حِينَ مِثْلُهَا إِلَى الْجُمْلَةِ الَّتِي بَعْدَهُ، وَالْعَامِلُ فِيهِ "أَعْجَلَهُمْ" وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ لِلتَّعْلِيلِ، وَ"أَجْشَعَ الْقَوْمَ": مَبْتَدَأُ وَهُوَ مِنَ الْجَشَعِ بِتَقْدِيمِ الْجِيمِ عَلَى الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَهُوَ الْفَائِقُ فِي الْجَشَعِ وَهُوَ شِدَّةُ الْحَرَصِ عَلَى الْأَكْلِ⁽⁶⁾ وَ"أَعْجَلَ" بِمَعْنَى عَجَلَ لَا لِلتَّفْصِيلِ⁽⁷⁾ وَهُوَ خَبْرٌ الْمَبْتَدَأُ وَفِيهِ شَاهِدٌ آخَرَ وَهُوَ زِيَادَةُ الْبَاءِ فِي قَوْلِهِ "بَأْبَعَجَلَهُمْ" وَهُوَ خَبْرٌ كَانَ الْمَنْفِي⁽⁸⁾ ظ/58.

73-وَإِنَّمَا يُرْضِي الْمُنِيبُ رَبَّهُ مَا دَامَ مَعْنِيًّا بِذِكْرِ قَلْبِهِ⁽⁹⁾.

هُوَ مِنَ الرَّجْزِ، وَ"إِنَّمَا": مَوْضُوعَةٌ لِلْحَصْرِ تُثَبِّتُ الْمَذْكُورَ وَتَنْفِي مَا عَدَاهُ، وَهَذَا مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ وَالْأُصُولِ وَغَيْرِهِمْ، وَمُقْتَضَى كَلَامِ الْإِمَامِ وَأَتْبَاعِهِ أَنَّهُ بِالْمَنْطُوقِ وَقَدْ

⁽¹⁾ زيادة يقتضيتها السياق وهي في: م ن ، ص ن .

⁽²⁾ واسمه الخرباق من بني سليم كان ينزل بذي خشب من ناحية المدينة وعاش حتى روي عنه المتأخرون من التابعين، ينظر: أسد الغابة 224/2 الاصابة في تمييز الصعابة 233/2، أنكر ابن حبان أن يكون الخرقان ذو هو اليدين وقيل هو هو .

⁽³⁾ حديث صحيح رواه البخاري (الأحاديث رقم : 714 ، 1228 ، 1229 ، 7250) ومسلم (الاحاديث رقم : 97،99).

⁽⁴⁾ الصحاح (زود) 481/2

⁽⁵⁾ أي لا يتعلّق مُرَادُ الْمُتَكَلِّمِ بِتَعْيِينِ الْفَاعِلِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَإِنْ أَحْصِرْتُمْ﴾ و ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ﴾ ينظر التذليل والتكميل 226/6.

⁽⁶⁾ هو شِدَّةُ الْحَرَصِ عَلَى الْأَكْلِ وَغَيْرِهِ يَنْظُرُ: تَهْذِيبُ اللُّغَةِ 1/ 216 الصّاح (جشع) 3/ 1196.

⁽⁷⁾ وفي هذا شاهد آخر للنحاة حيث استعمل صيغة "أفعل" غير دالة على التفضيل إذ المعنى لم أكن بالعجل شرح ابن عقيل 3/ 182.

⁽⁸⁾ ينظر همع الهوامع 1/ 464، شرح الأشموني 1/ 260.

⁽⁹⁾ الرّجز بلا نسبة في أوضح المسالك 149/2، وشرح الأشموني 1/ 184، شرح التصريح 1/ 291، والمقاصد النحوية 519/2.

اختار الأمدي⁽¹⁾ أنها لا تُفيدُ الحَصْرَ بل تقيدُ تأكيدَ الإثباتِ⁽²⁾ وهو الصحيحُ عند النحويين، وعبرَ بعضُ المتأخرين عن إفادتها الحَصْرَ بعبارةٍ لطيفةٍ قال: لفظة "إنما" موضوعةٌ لتحقيقِ المتَّصلِ وتمحيقِ المُنفصلِ⁽³⁾. يعني أنها تعملُ برُكنيها نفيًا وإثباتًا فتثبتُ ما اتَّصلَ بها وتتفي ما انفصلَ عنها وقال أبو علي الفارسي: يقول⁽⁴⁾ ناسٌ من النحويين في قوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾ [الأعراف/33]⁽⁵⁾ المعنى: ما حَرَّمَ رَبِّي إِلَّا الْفَوَاحِشَ ويزيده⁽⁶⁾ قول الفرزدق عفا الله تعالى عنه:

أنا⁽⁷⁾ الذائدُ الحامي الديارِ وإنما يُدافعُ عن أحسابهم أنا أو مثلي⁽⁸⁾ (9)

وقال الرجاجُ: (الذي اختارُ في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾⁽¹⁰⁾ [أن يكونَ "ما" تَمْنَعُ "إن" من العملِ ويكونُ المعنى ما حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا الْمَيْتَةَ وَالِدَمَ وَلَحْمَ الْخَنْزِيرِ]⁽¹⁾)

(1) سيف الدين الأمدي: علي بن محمد بن سالم التعلبي أبو الحسن (551هـ-631هـ/1156-1233هـ) أصولي، باحث أصله من آمد "ديار بكر" وتعلم في بغداد والشام، ودرس في القاهرة فاشتهر من كتبه: "الإحكام في أصول الأحكام، ومنتهى السؤل" و"لباب الألباب" بنظر الأعلام 332/4، وفيات الأعيان 293/3-294.

(2) وهو رأي أصحاب أبي حنيفة وجماعة من أنكر دليل الخطاب ينظر إلى: الإحكام في أصول الأحكام، سيف الدين الأمدي، تح: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي بيروت، ط2 140ص، 97/3.

(3) قال السهيلي: هذه عبارة أصل سمرقند في "إنما". ينظر: نتائج الفكر في النحو أبو قاسم عبد الرحمن السهيلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992م/ص135.

(4) في (ب) "تقول"، والصواب ما أثبت من الأصل وهو الرسائل الشيرازيات، أبو علي الفارسي، تح: حسن بن محمود صنداوي، كنوز اشيليا، الرياض، ط1/2003م/ 253/1

(5) وتماها: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾

(6) في (ب) يريده والصواب ما أثبت.

(7) في (ب) أتى

(8). البيت في الطويل وهو الفرزدق في ديوانه 153/2، وتذكره النحاة ص 85 الجني الداني ص 397، وخزانة الأدب 465/4، والدرر 196/1، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر 111، 114/2، 242/7، وأوضح المسالك 95/1، وهمع الهوامع 62/1، ولسان العرب، (أنن) 31/13.

(9) المسائل الشيرازيات: ص253.

(10) جزء من آيتين: الأولى [البقرة/ 173] وتماها: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالِدَمَ وَلَحْمَ الْخَنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

لأنَّ "إِنَّمَا" تأتي إثباتاً لما يُذكر بعدها ونفيًا لما سواه⁽²⁾.

وقال أبو علي التقيُّ في البيِّن⁽³⁾ وما يُدافع عن أحسابهم إلَّا أنا ومثلي وقال أبو عطية⁽⁴⁾ ("إنَّمَا" لفظٌ لا تفارقه المبالغة والتأكيد حيثُ وقع ويصلحُ مع ذلك للحصر، فإذا دخلَ في قصةٍ وساعدَ معناها على الانحصار صحَّ ذلك وترتَّبَ مثلُ قوله: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [النساء/171]⁽⁵⁾ وغير ذلك /59/ من الأمثلة، وإذا كانتِ القصةُ لا يتأتَّى [فيها]⁽⁶⁾ الانحصارُ بقيتْ "إنَّمَا" للمبالغة والتأكيد فقط كقوله عليه السلام «إنَّمَا الرِّبَا في النسيئة»⁽⁷⁾ وكقولهم "إنَّمَا الشُّجاعُ عنترَةُ" وقال: وأمَّا من قال "إنَّمَا" لبيانِ الموصوفِ فهي عبارةٌ فاترةٌ⁽⁸⁾ إذ بيانُ الموضوع يكون في مجرد الإخبارِ دونَ "إنَّمَا"⁽⁹⁾ وقال الشيخ تقي الدين⁽¹⁰⁾: (تارةً تقتضي الحصرَ المطلقَ، وتارةً تقتضي حصرًا مخصوصًا ويفهم ذلك بالقرائن والسياق، فالأول كقوله تعالى ﴿أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ الحصرُ ها هنا على الإطلاقِ بشهادة

والثانية: [النحل/115] وتماها: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

⁽¹⁾ سقطت من (ب) والسياق يقتضيها وهي في معاني القرآن وإعرابه للزجاج 243/1.

⁽²⁾ م ن، ص ن.

⁽³⁾ أي بيت الفرزدق السابق.

⁽⁴⁾ كذا في (ب) والمقصود ابن عطية وهو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي، الغزنائي (481-

542 هـ/1088-1148م) مفسر فقيه، عارف بالأحكام والحديث له شعر ولي قضاء المرية، توفي بلورقة له "المحرر

الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، ينظر: الأعلام 3/282، نفع الطيب 2/526-528.

⁽⁵⁾ وتماها: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ

وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ مِنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾

⁽⁶⁾ ليست في المحرر الوجيز 2/500.

⁽⁷⁾ حديث صحيح، رواه مسلم (حديث رقم 102، 104) وسنن ابن ماجه (حديث رقم 2257) وسنن النساء (حديث رقم: 4501).

⁽⁸⁾ في (ب) "فتارة" والصواب ما أثبت من المحرر الوجيز 2/500.

⁽⁹⁾ م ن، ص ن.

⁽¹⁰⁾ محمد بن علي بن وهب أبو الفتح تقي الدين القشيري (625-702 هـ/1228-1302م) المعروف بابن دقيق العيد:

قاضٍ من أكابر العلماء بالأصول مجتهدٌ، ولي قضاء الديار المصرية سنة 695 هـ له تصانيف "إحكام الأحكام" و"الإمام

بأحاديث الأحكام" ينظر: الأعلام 6/283، الدرر الكامنة 5/348-352، فوات الوفيات: 3/442-450

العُقُولِ وَالنُّفُوسِ بِوَحْدَانِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَالثَّانِي كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ﴾⁽¹⁾ أَيَّ بِالنِّسْبَةِ لِمَنْ لَا يُؤْمِنُ، وَإِلَّا فَصِفَاتِهِ الْجَمِيلَةُ لَا تُحْصَرُ، كَالْبِشَارَةِ⁽²⁾ وَالشَّجَاعَةِ وَالكَرَمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَكَذَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَأَنْتُمْ مُخْتَصِمُونَ⁽³⁾ إِلَيَّ»⁽⁴⁾ مَعْنَاهُ حَصْرُهُ فِي الْبَشَرِيَّةِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْإِطْلَاعِ عَلَى بَوَائِنِ الْخُصُومِ لَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَلَهْوٌ﴾ [الرعد/36]⁽⁵⁾ بِاعْتِبَارِ [مِنْ] ⁽⁶⁾ آثَرِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَإِلَّا فَقَدْ تَكُونُ سَبَبًا إِلَى الْخَيْرَاتِ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ مِنْ بَابِ التَّغْلِيْبِ بِحَالِ الْأَكْثَرِ، إِذِ الْوَاقِعُ كَذَلِكَ فَأَعْتَبَرَهُ هَذَا الْأَصْلُ فَحَيْثُ دَلَّ السِّيَاقُ عَلَى الْحَصْرِ فِي شَيْءٍ مَخْصُوصٍ فَقَالَ بِهِ وَإِلَّا فَالْأَصْلُ الْإِطْلَاقُ وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»⁽⁷⁾ ⁽⁸⁾ وَقَالَ : السَّمَاكِيُّ ⁽⁹⁾ [الْحَصْرُ]⁽¹⁰⁾ فِي الْحَدِيثِ لَيْسَ فَإِنَّ الْقَاعِدَةَ فِي الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ إِذَا وَقَعَا بَعْدَ "إِنَّمَا" فَالْمَحْصُورُ⁽¹¹⁾ الثَّانِي كَيْفَ كَانَ /59/ فَإِذَا قُلْتَ "إِنَّمَا لَكَ الْمَالُ" فَالْمَحْصُورُ "الْمَالُ لَكَ" وَتَقْدِيرُهُ : لَكَ لَا لِغَيْرِكَ، وَإِذَا قُلْتَ "إِنَّمَا لَكَ

(1) جزء من الآيتين الأولى: [سورة الرعد/ الآية 7] وتامهما ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾

الثانية: سورة النازعات / الآية 45 وتامهما ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَنْ يَخْشَاهَا﴾.

(2) في (ب) في المباشرة. والأصوب كالبيشارة كما في الاصل الذي نقل منه المؤلف ينظر: إحكام الأحكام شرح عمده الأحكام، ابن دقيق العيد، مطبعة السنة المحمدية، دط، دت، ص60.

(3) كذا في (ب) وفي الإحكام: (وإنكم تختصمون) م ن م ن.

(4) رواه البخاري (2534) كتاب الشهادات باب: من أقام السنة بعد اليمين ومسلم (1713) كتاب الأفضية باب: الحكم بالظاهر واللحن بالحجة.

(5) وتامهما: ﴿إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾

(6) ليست في (ب) ويقتضيها السياق وهي في الأصل ينظر إلى الأحكام شرح عمدة الأحكام ص60.

(7) حديث صحيح متفق عليه رواه البخاري (1) باب كيف بدء الوحي إلى رسول الله صل الله عليه وسلم ، رواه مسلم (155) باب قوله صل الله عليه وسلم : (إنما الأعمال بالنية) وإنه بدخان فيه الغزو وغيره من الأعمال .

(8) ينظر مع تصرف يسير: الإحكام شرح عمدة الأحكام 60/1.

(9) هو ابن خطيب زكان ستأتي ترجمته وفيما ذكر نسبته "الساكي" كما أي وجدت له نصا قريبا مما سيذكره في

مخطوطته "التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن" على أي وجدت نصا قريبا من هذا ذكر القسطلاني أنه ل: "الساكي" وليس "الساكي" ولعله تصحيف في كتابه "إعجاز القرآن" ولم أهد لهذا الكتاب ينظر : إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري 102/10.

(10) سقطت من (ب) وهي في الأصل المنقول منه ينظر : "التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن" ، مخطوطة برقم 223 ضمن مجموعة مصورة بمكتبة الإسكندرية، ورقة (15).

(11) في (ب) أي المحصور، وهو بعيد والتصويب من المصدر السابق، ن م.

المال" فالمحصور المال وتقديره : لا غيرُهُ⁽¹⁾ قال : ابن خطيب زملكان⁽²⁾: (الأصل في "إنما" أن تجيء بخبر لا يجهله المخاطب أو مما هو منزل منزلته مثل الأول: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَّنْ يَخْشَاهَا﴾ [النازعات /45] وقوله ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ [الأنعام/36]⁽³⁾ فإن كل عاقل يعلم أنه لا تكون استجابة إلا ممن يسمع وأن الإنذار إنما يحدث إذا كان مع من يصدق بالبعث ومثل⁽⁴⁾ الثاني: قوله:

إِنَّمَا مُصْنَعُ شِهَابٍ مِنَ اللَّهِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلْمَاءُ (5) (6)

وقوله: يرضى : من الإرضاء ، قوله المُنِيب ، من الإنابة وهو الرجوعُ إلى الله تعالى بالنقوى وتركُ الذنوب⁽⁷⁾ وقوله: " رَبُّهُ " قال الإمام البيضاوي⁽⁸⁾ هو بمعنى التربيّة التي هي تبليغُ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً ثم وصفه به للمبالغة كالصوم والعدل أي من حيث⁽⁹⁾ وقيل هو نعت أي وصف بالصفة المشبهة، من ربه كقوله نم ينم فهو⁽¹⁰⁾ نم يُسمّى به المالك لأنه يحفظ ما يملك ويربيه ولا يُطلق على غيره تعالى إلا مُقيّداً كقوله تعالى: ﴿ارْجِعْ

(1) ينظر بتصرفٍ يسير: م ن ، ن م .

(2) عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الأنصاري الزملكاني، أبو المكارم (... - 651 هـ/.... - 1253م) ويقال له ابن خطيب زملكا : أديبٌ من الفضاة له شعرٌ حسنٌ وليّ القضاء وتوفي بدمشق له "التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن" ورسالة في "الخصائص النبوية" ينظر : الأعلام4/176، بغية الوعاة 2/119، طبقات الشافعية 8/316.

(3) تمامها: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾

(4) كذا في (ب) " والمثال " في "التبيان في علم البيان" مخطوطة ورقة (13).

(5) البيت من الخفيف لابن القيس إلى قيات في الشعر والشعراء 1/350، عيون الأخبار 1/179، الكامل في اللغة والأدب 2/199، 200، العقد الفريد 5/155.

(6) ينظر: مع تصرف يسير التبيان في علم البيان، ورقة(13).

(7) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (نوب) 5/123 .

(8) عبد الله بن عمر بن محمد بن عليّ الشيرازي أبو سعيد ناصر الدين (... - 685 هـ/... - 1286م) قاضي مفسرٌ علامة، وُلِدَ في المدينة البيضاء قرب شيراز ولي قضاء شيراز مدة وصرف عن القضاء فرحل إلى تبريز فتوفي بها، من تصانيفها : أنوار التنزيل وأسرار التأويل" يعرف بتفسير البيضاوي، "وصوالح الأنوار" و"مناهج الوصول إلى علم الوصول" ينظر الأعلام 4/110، البداية والنهاية : 13/363 بغية الوعاة، 2/50.

(9) كذا في (ب) وليست في تفسير البيضاوي .

(10) في (ب) فهم وهو وهم من الناسخ.

إِلَى رَبِّكَ ﴿يُوسُفَ / 50﴾⁽¹⁾ (2) إِنْ اسْتُعْمِلَ مُفْرَدًا عَنِ الْإِضَافَةِ⁽³⁾ ، وَإِنْ أُضِيفَ جَازَ إِطْلَاقَهُ عَلَيْهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ رَبِّي﴾ وَعَلَى غَيْرِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ رَبِّي﴾⁽⁴⁾ ، قَوْلُهُ: "مَادَامَ" مَا: مَصْدَرِيَّةٌ ظَرْفِيَّةٌ: أَي مَدَّةٌ كَوْنِهِ، قَوْلُهُ "مَعْنِيَا": هُوَ اسْمٌ مَفْعُولٌ مِنْ عَنِيَّ بِحَاجَتِكَ أَصْلُهُ "مَعْنَوِيٌّ كَمَضْرُوبِ أَعْلٍ / وَ 60/ بِقَلْبِ الْوَاوِ يَاءً وَإِدْغَامِهَا فِي الْيَاءِ وَقَلْبِ الضَّمَّةِ كَسْرَةً وَهُوَ خَبَرٌ "دَامَ" اسْمُهُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ، قَوْلُهُ: "بِذَكَرَ": ذَكَرَ رَبَّهُ، الْقَرْطَبِيُّ⁽⁵⁾ فِي تَفْسِيرِهِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾⁽⁶⁾ أَنَّهُ قَالَ: ("الذِّكْرُ" إِذَا كَانَ لَضَمِيرٍ فَهُوَ مَضْمُومٌ الذَّالِ وَمَا كَانَ لِللسَانِ فَهُوَ مَكْسُورٌهَا وَقَالَ غَيْرُهُ: هُمَا لَغَتَانِ ذِكْرٍ [وَذِكْرٌ]⁽⁷⁾ مَعْنَاهَا وَاحِدٌ⁽⁸⁾ وَهُوَ جَازٌ وَمَجْرُورٌ نَابٍ عَنِ فَاعِلٍ وَتَرَكَ الْمَفْعُولَ بِهِ وَهُوَ قَلْبُهُ وَفِيهِ الشَّاهِدُ: حَيْثُ احْتَجَّ بِهِ الْكُوفِيَّةُ وَالْأَخْفَشُ عَلَى جَوَازِ نِيَابَةِ غَيْرِ الْمَفْعُولِ بِهِ مَعَ وَجُودِهِ⁽⁹⁾ وَأُجِيبَ عَنِ الْبَيْتِ بِأَنَّهُ ضَرُورَةٌ⁽¹⁰⁾.

74 - سَبَقُوا هَوِيَّ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمْ فَتُخَرَّمُوا، وَلِكُلِّ جَنَبٍ مَصْرَعٌ⁽¹¹⁾

(1) وتمامها: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ انْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ اذْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاَسْأَلْهُ مَا بَالُ النَّسُوءِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾.

(2) يَنْظُرُ بِتَصْرُفٍ يَسِيرٍ: تَفْسِيرُ الْبِيضَاوِيِّ أَنْوَارَ التَّنْزِيلِ وَاسْرَارَ التَّأْوِيلِ ، نَاصِرُ الدِّينِ الْبِيضَاوِيِّ ، تَح: مُحَمَّدُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْعَشَلِيِّ ، دَارُ إِحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ ، بَيْرُوتَ ، ط1 ، 1418هـ ، 28/1.

(3) كَذَا فِي (ب) وَأَطْنَهُ شَرْحًا مِنَ الْمُؤَلِّفِ لِلجُمْلَةِ السَّابِقَةِ أَوْتَمَلَّةٌ مِنْ حَاشِيَةِ أَوْشَرِحَ عَلِي تَفْسِيرِ الْبِيضَاوِيِّ بِدَلِيلِ التَّكْرَارِ .

(4) كَذَا فِي (ب) وَهِيَ مُخَالَفَةٌ لِلسِّيَاقِ لِأَنَّهُ بِصَدَدِ التَّمثِيلِ عَلَى جَوَازِ إِطْلَاقِ كَلِمَةِ "رَبِّ" إِذَا جَاءَتْ مُضَافَةً عَلَى غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَعَلَّ الْآيَةَ الْمَقْصُودَةَ هِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ [يُوسُفَ / جُزْءٌ مِنَ الْآيَةِ 23].

(5) كَذَا فِي (ب) مُجْرَدَةٌ دُونَ لَفْظَةِ "عَنِ" قَبْلَ "الْقَرْطَبِيِّ".

(6) جُزْءٌ مِنْ ثَلَاثِ آيَاتٍ وَهِيَ: [البقرة/ 40] ، [البقرة/ 47] ، [البقرة/ 122].

(7) سَقَطَتْ مِنْ (ب) وَهِيَ فِي تَفْسِيرِ الْقَرْطَبِيِّ 331/1

(8) يَنْظُرُ بِتَصْرُفٍ يَسِيرٍ : م ن ، ص ن .

(9) وَافَقَ الْأَخْفَشُ الْكُوفِيِّينَ شَرْطَ أَنْ يَنْتَقِمَ النَّائِبُ عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ، يَنْظُرُ شَرْحُ الْأَشْمُونِيِّ 422/1.

(10) ذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ وَقَوْلَ الشَّاعِرِ :

لَمْ يَعْزِ بِالْعِيَاءِ إِلَّا سَيِّدَا وَلَا شَجِي ذَا الْغَيْبِ إِلَّا ذُو الْهَدْيِ .

قَدْ يُحْمَلَانِ عَلَى الضَّرُورَةِ، يَنْظُرُ : تَخْلِيصُ الشُّوَاهِدِ 497 / 1.

(11) الْبَيْتُ مِنَ الْكَامِلِ وَهُوَ لِأَبِي ذُؤَيْبِ الْهَذَلِيِّ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ 7/1 وَإِنْبَاهِ الرُّوَاةِ 52/1 ، وَسَرَّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ

700/2 ، وَشَرْحُ شُوَاهِدِ الْمَعْنِيِّ 262 / 1 ، وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ 33/3 ، وَكِتَابُ اللَّامَاتِ ص 98 . وَلِسَانُ الْعَرَبِ (هُوَ) 372/15 ،

قاله أبو ذؤيب الهذلي⁽¹⁾ من قصيدة من الكامل واسمُهُ خُوَيْلِدُ بن خَالِدِ بن المحرب⁽²⁾ وقال ابن الكلبي⁽³⁾ ابن المحرب⁽⁴⁾ بفتح الراء أحد بني مازن ابن معاوية بن تميم بن سعيد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان يرثي بنيه وكانوا خمسة هلكوا في عام واحد أصابهم الطاعون⁽⁵⁾ وكان فيمن هاجر إلى مصر ومات أبو ذؤيب في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه في طريق مصر ودفنه الزبير⁽⁶⁾

وقال أبو عمرو الشيباني⁽⁷⁾ في طريق إفريقية⁽⁸⁾ وأول القصيدة :

أَمِنَ الْمَوْتِ وَرَبِّهَا⁽⁹⁾ تَتَوَجَّعُ وَالذَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مَنْ يَجْرَعُ

قَالَتْ أُمَيْمَةٌ مَا لِحِسْمِكَ شَاحِبًا مُنْذُ ابْتَدَلْتَ وَمَثَلُ مَالِكٍ يَنْفَعُ

أَمْ مَا⁽¹⁾ لِحَبَابِكَ لَا يُلَايِمُ مَضْجَعًا إِلَّا أَقْضَى عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجَعُ

والمحتسب 76/1، والمقاصد النحوية 493 /3. وهمع الهوامع 53/2، وتاج العروس (هوى) وبلا نسبة في أوضح المسالك 199/3، وجواهر الأدب ص177، وشرح الأشموني 331/2، وشرح ابن عقيل ص408.

(1) كذا في (ب) والصواب "الهذلي" وقد تقدمت ترجمته.

(2) كذا في (ب) والصواب المحرث كما في الأعلام 325/2، المقاصد النحوية 292/1.

(3) كذا في (ب) والصواب الكلبي وهو محمد ابن السائب بن بشير بن الحارث الكلبي (... - 144هـ/... - 763م) نسابة راوية عالم بالتفسير والأخبار وأيام العرب من أهل الكوفة مولده ووفاته فيها، ينظر الأعلام 6 /133، وفيات الأعيان 82/6.

(4) والصواب محرث كما ذكر سابقا.

(5) ينظر : العقد الفريد 210/3 ومعاهد التصحيح 163/2.

(6) في "الشعر والشعراء" أن الذي دفنه عبد الله بن الزبير وذكر ابن عبد البر أنه مات بطريق مكة قريباً منها ومن دفنه هو ابن الزبير، ومنها: أنه في غزوة إفريقية بمصر ودفنه ابن زبير وقولا أخيراً أنه مات في غزوة بأرض الروم ودفنه هناك ابنه أبو عبيد ينظر: الشعر والشعراء 639/2، والاستيعاب في معرفة الأصحاب 4 /1651.

(7) في (ب) "الشيباني" والصواب ما أثبت وهو اسحاق ابن مزار الشيباني بالولاء أبو عمرو (94 - 206هـ/713-821م) لغوي أديب سكن بغداد ومات بها جمع أشعار نيف وثمانين قبيلة من العرب ودونها من تصانيفه: "كتاب اللغة" و"كتاب الخيل" و"غريب الحديث والنوادر" المعروف بالجم ينظر: الأعلام 1/296، تاريخ بغداد 7 /340.

(8) ينظر الاستيعاب 4/1651.

(9) في (ب) "وربيه" والتصويب من ديوان الهذليين 1/1.

فَأَجَبْتُهَا أَنْ مَا لَجِسْمِي (2) أَنَّهُ أَوْدَى بَنِيَّ مِنَ الْبِلَادِ فَوَدَّعُوْ
أَوْدَى بَنِيَّ وَأَعْقَبُونِي غُصَّةً بَعْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةً لَا تُفْلَعُ
فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ حِدَاقَهَا سُمِلْتُ (3) بِشَوْكٍ فَهِيَ عَوْرٌ تَمْدَعُ
وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتُ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ
وَتَجَلْدِي لِلشَّامِتِينَ أُرِيهِمْ أَنِّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعُّعُ
حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرَوَةٌ (4) بِصَفَا الْمَشْرِقِ (5) كُلَّ يَوْمٍ تُقْرَعُ
وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَعِبَتْهَا وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

ثم مشى في القصيدة يصفُ الجِمارَ والأَتانَ:

وَكَأَنَّهِنَّ (6) رِيَابَةٌ وَكَأَنَّهُ يَسْرُ (7) يُفِيضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ
وَكَأَنَّمَا هُوَ مِدْوَسٌ مُتَقَلِّبٌ فِي الْكَفِّ إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أَضْلَعُ
فَوَرْدَنَ وَالْعَيُوقُ (8) مَقْعَدَ رَبِي (9) الضَّرْبَاءِ (10) فَوْقَ النَّظْمِ لَا يَتَنَلَّعُ (11)

(1) في (ب) أما التصويب من المصدر نفسه 2/1.

(2) في (ب) "بجسمي" التصويب من المصدر نفسه 2/1.

(3) في (ب) "سجلت" التصويب من المصدر نفسه 3/1 ويروى "كحلت" المقاصد النحوية 1392/3.

(4) المروة: هي حجارة تبرق ينظر: مقاييس اللغة (مري 314/5).

(5) قال أبو عبيدة: المشرقُ جبل بسوق الطائف وقال غيره المشرقُ سوقُ الطائفِ وينظر: لسان العرب (شرق) 179/10.

(6) في (ب) "كأنه" والتصويب في ديوان الهذليين 6/1.

(7) في (ب) سير والتصويب من المصدر السابق 6/1.

(8) العيوق: كوكب بحيال الثريا إذا ملع علم أن الثريا قد طلعت ينظر: العين 179/2.

(9) في (ب) رأبهم والتصويب من ديوان الهذليين 6/1 والضرباء جمع ضريب والضريب القدح الثالث من قداح الميسر،

المحکم والمحيط الأعظم 189/8.

(10) في (ب) الضرباب والتصويب من ديوان الهذليين 6/1 والضرباء جمع ضريب والضريب القدح الثالث من قداح

الميسر، المحکم والمحيط الأعظم 189/8.

(11) ويروى فوق "النظم" ينظر: ديوان الهذليين 6/1 والمفضليات ص: 424

ثم قال بعد هذا يَصِفُ فَرَساً:

والدَّهْرُ لَا يَبْقَى حَدَثَانَهُ مُسْتَشْعِرِ حَلَقِ الْحَدِيدِ مُقْتَعِ

حَمِيَتْ عَلَيْهِ الدِّرْعُ حَتَّى وَجْهَهُ مِنْ حَرِّهَا يَوْمَ الْكَرْيَهَةِ أَسْفَعُ

ثم قال بعدَ هذا بأبياتٍ يَصِفُهُ:

بِينًا تَعَفَّنُهُ⁽¹⁾ الْكَمَاةَ وَرَوَّعَهُ يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرِيءٌ سَلْفَعُ

يَعْدُو بِهِ نَهْشِ الْمُشَاشِ⁽²⁾ كَأَنَّهُ صَدَعُ سَلِيمٍ رَجَعَهُ لَا يَظْلَعُ⁽³⁾

قوله: "أسفع" هو من السفع بضم السين المهملة سوادٌ يخالطه حمرة⁽⁴⁾، والشاهد في "تخرموا" حيث بني للنائب وضم اوله وثانيه معا⁽⁵⁾، و"هوي" ⁽⁶⁾أصله: هوي قلب فيه /61/ المقصور ياء وادغمت الياء في الياء والياء لغة هذيل.

شواهد الاشتغال:

لا تج

75- لا تجرعي إن منفساً أهلكته فإذا هلكت فعند ذلك فاجرعي⁽⁷⁾

⁽¹⁾ في (ب) "تعانقت" والتصويب من ديوان الهذليين 18/1، المفضليات ص: 428 حمرة أشعار العرب 549/1.

⁽²⁾ في (ب) "الخشاس" والتصويب من المصادر السابقة من المواضع نفسها.

⁽³⁾ ينظر القصيدة: ديوان الهذليين 18-1/1، المفضليات ص: 421-428 حمرة أشعار العرب ص 539، 534.

⁽⁴⁾ السفعة بالضم: سواد مُشْرَبٌ حمرةً وسفَعته النار والسموم إذا لفحته لفحاً يسيراً فغيرت لونَ البشرة ينظر: الصحاح (سفع) 1230/3.

⁽⁵⁾ قوله "تخرموا" فعل ماضٍ مبدوء بالتاء الزائدة فلما بناه للمجهول وضم أوله اتبع ثانيه لأوله فضم التاء والياء جميعاً

وهكذا حكم كل فعل مبدوء بهذه التاء الزائدة عند بنائه للمجهول. سبيل الهدى ص: 520.

⁽⁶⁾ وهو محلُّ الشاهد الثاني من البيت وهو الأصل في الاستشهاد به حيث فيه جوازُ قلبِ ألفِ المقصورِ ياءً عوضاً عن

كسرة الحرف التي يستحقها ما قبل الياء في لغة "هذيل". ينظر: شرح المفصل 205/2.

⁽⁷⁾ البيت من الكامل، وهو للنمر بن تَوْلَب في ديوانه ص 72؛ وتخليص الشواهد ص 499؛ وخرزانه الأدب 1/ 314،

321، 11/ 36؛ وسمط اللآلي ص 468؛ وشرح شواهد المغني 1/ 472، 2/ 629، والمقاصد النحوية 2/ 535؛ وبلا

نسبة في الأزهية ص 248؛ والأشباه والنظائر 2/ 151؛ والجني الداني ص 72؛ وجواهر الأدب ص 67؛ وخرزانه الأدب

قاله النمر بن تولب (1) من قصيدة من الكامل أولها :

قالت لتعدلني (2) بليل اسمعي سفها تبيئك (3) الملامه فاهجعي

لا تجزعي (4) لغد و أمر غد له أتعجلين الشر ما لم تمنعي

قامت تبكي أن سبات لفتية زقا وخابية بعود مقطع

لا تجزعي إن منفسا أهكته وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي

وإذا أتاني إختي فذريهم (5) يتعللوا في العيش أو يلهو (6) معي

لا تطردهم عن فراشي إنه لا بد يوماً أن سيخلو موضعي (7)

سبات: بوزن قرأت: اشتريت (8) الحمر ولا يقال إلا في الحمر خاصة ، والعود (9) بفتح

المهملة: (1) البعير (2) ومقطع: انقطع ضرابه (3) ، والجزع خلاف الصبر ، ومنفس بضم الميم

3/ 32 / 9 / 41 ، 43 ، 44؛ وشرح قطر الندى ص 195؛ ولسان العرب 4 / 604 (عمر)؛ ومغني اللبيب 1 / 166 ، 403.

(1) في (ب) "النمران تراب" وهو تصحيف والصواب ما أثبت من المصادر التي ذكرت في ترجمة البيت وهو النمر بن تولب بن زهير بن أفيش العكلي (...- نحو 13هـ/...-635هـ) شاعر مخضرم عاش عمرا طويلا في الجاهلية وكان من ذوي النعمة والوجاهة له ديوان ينظر : الشعر والشعراء ص: 315 ، طبقات فحول الشعراء ص: 159 ، خزانة الادب 1/ 321 ، الأعلام 48/8.

(2) في (ب) "لا تعدلني" والتصويب من ديوان النمر بن تولب العكلي ، تح: محمد بن نبيل الطريفي ، دار صادر ، بيروت ، ط 1 ، 2000 ، ص: 82.

(3) في (ب) نسبك والتصويب من : م ن ، ص ن .

(4) وفي الديوان " لا تعجلي" : م ن ، ص ن .

(5) فيالديوان " فدعيهم" : م ن ، ص ن .

(6) في (ب) لفظة مبهمه " لبيوا" والتصويب من : م ن ، ص ن .

(7) ينظر : ديوان النمر بن تولب ص: 84 ، الحماسة البصرية 33/2 ، شرح شواهد المغني 1/ 473.

(8) كذا في (ب) وفي شرح شواهد المغني 1/ 473: اشتريت، ولعل الصواب إشتريت.

(9) في (ب) "العودية" والتصويب من الأصل الذي نقل المؤلف منه وهو شرح شواهد المغني 1/ 437.

وسُكُونِ النُّونِ وَكَسْرِ الفَاءِ: النَّفِيسُ مِنَ المَالِ وَذَلِكَ بِكسْرِ الفَاءِ، و" الفَرَّاشُ " كِنَايَةٌ عَنْ المَنْزِلِ، و"يَتَعَلَّلُوا": يَتَهَلَّلُوا وَمَعْنَى البَيْتِ عَلَى مَا قَالَ المُصَنِّفُ⁽⁴⁾ فِي شَوَاهِدِهِ: لَا تَجْزَعِي عَلَى مَا أَنْفَقَهُ مِنَ المَالِ فَإِنِّي أَحْمَلُ لِكَ أُمَّثَالَهُ وَلَكِنْ إِجْزَعِي إِذَا هَلَكْتُ فَإِنَّكَ لَا تَجِدِينَ⁽⁵⁾ مِنْ يَخْلَفُ عَلَيْكَ مِثْلِي، وَكَانَ النَّمِرُ قَدْ نَزَلَ بِهِ فِي الجَاهِلِيَّةِ إِخْوَانٌ فَعَقَّرَ لَهُمْ أَرْبَعَةَ قَلَائِصَ /61/ وَسَبَّأَ لَهُمْ خَمْرًا كَثِيرًا فَلَامَتْهُ عَلَى ذَلِكَ⁽⁶⁾ و"لا": نَاهِيَةٌ، و"تَجْزَعِي": مَجْزُومٌ بِهَا وَعِلَامَةٌ جَزَمَهُ حَذْفُ النُّونِ، و"منفسا" مَنْصُوبٌ عَلَى الإِشْتِغَالِ بَعْدَ أَنْ الشَّرْطِيَّةِ بِفِعْلِ مَحذُوفٍ يَفْسَرُهُ "أَهْلَكْتُهُ" المَذْكُورِ وَالشَّاهِدِ فِي البَيْتِ "مُنْفِيسًا" جَاءَ مَنْصُوبًا عَلَى شَرِيحَةِ التَّفْسِيرِ لِأَنَّ تَقْدِيرَهُ: "إِنْ أَهْلَكْتُ مَنْفِيسًا أَهْلَكْتُهُ"، وَالفَاءُ الأُولَى فَاءُ الجِزَاءِ وَالثَّانِيَةُ زَائِدَةٌ وَفِي المَغْنِيِّ: (وَقَالَ ابْنُ بَرَهَانَ⁽⁷⁾ وَتَزَادَ الفَاءُ عِنْدَ أَصْحَابِنَا جَمِيعًا لِقَوْلِهِ⁽⁸⁾ : إِذَا هَلَكْتَ فَعِنْدَ ذَلِكَ ... الخ)⁽⁹⁾ الفَاءُ الزَّائِدَةُ هِيَ الثَّانِيَةُ لِأَنَّ الأُولَى قَالَهُ⁽¹⁰⁾ فِي التَّعْلِيقَةِ⁽¹¹⁾ فَإِنْ قُلْتَ لَمْ كَانِ كَذَلِكَ قُلْتَ لِأَنَّ الثَّانِيَةَ كَانَتْ رَابِطَةً الجَوَابِ وَالأُولَى زَائِدَةً تَقَدَّمَ مَا فِي حَيِّزِ الجَوَابِ عَلَيْهَا وَهُوَ بَاطِلٌ وَذَلِكَ لِأَنَّ الظَّرْفَ مِنْ قَوْلِهِ "عِنْدَ ذَلِكَ" مَعْمُولٌ لِلْفِعْلِ مِنْ قَوْلِهِ "فَاجْزَعِي"، وَأَمَّا إِنْ جَعَلْنَا فَاءَ الجَوَابِ هِيَ الدَّخْلَةَ عَلَى "عِنْدَ" وَالزَّائِدَةَ هِيَ الدَّخْلَةَ عَلَى "اجْزَعِي" فَهَذَا المَحذُورُ مَنْتَفٍ قَالَ الشُّمْنِيُّ فِي الحَاشِيَةِ (وَأَقُولُ إِنْ كَانَتْ إِمَّا مَحذُوفَةً مِنَ البَيْتِ فَكُونُ الثَّانِيَةِ فَاءَ الجِزَاءِ ظَاهِرٌ إِذْ يَجُوزُ تَقْدِيمُ

⁽¹⁾ فِي (ب) " الهَمْزَةُ " وَهُوَ تَصْحِيفُ لـ "المُهْمَلَةُ" وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الأَصْلِ الذِّي نَقَلَ مِنْهُ المَوْفُّ يُنْظَرُ: شَوَاهِدُ المَغْنِيِّ 437/2.

⁽²⁾ الجَمَلُ المَسْنُ الَّذِي فِيهِ بَقِيَّةُ قُوَّةِ تَهْذِيبِ اللُّغَةِ 80/3.

⁽³⁾ المَقْطَعُ: البَعِيرُ إِذَا جَفَرَ عَنِ الضَّرَابِ. الصَّحَاحُ (قَطَعَ) 1268/3.

⁽⁴⁾ يَقْصِدُ ابْنَ هِشَامٍ فِي كِتَابِهِ تَخْلِيسَ الشَّوَاهِدِ.

⁽⁵⁾ فِي (ب): "لَا تَجْزَعِي" مَكَانَ "لَا تَجِدِينَ" وَلَعَلَّهُ تَصْحِيفٌ وَالتَّصْوِيبُ مِنْ تَخْلِيسِ الشَّوَاهِدِ ص: 500.

⁽⁶⁾ م ن ،ص ن .

⁽⁷⁾ ابْنُ بَرَهَانَ: عَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَرَهَانَ أَبُو القَاسِمِ العَكْبَرِيُّ (376هـ-456هـ/986م-1064م) إِمَامٌ فِي النُّحُوِّ وَاللُّغَةِ

وَالأَنْسَابِ وَالأَخْبَارِ زَاهِدٌ، يُنْظَرُ: بَغِيَّةُ الوَعَاةِ 120/2-121، وَإِنْبَاءُ الرِّوَاةِ 213/2-215، وَالأَعْلَامُ 186/4.

⁽⁸⁾ فِي المَغْنِيِّ 220/1: كَقَوْلِهِ.

⁽⁹⁾ مَغْنِي اللِّيبِ 220/1 .

⁽¹⁰⁾ فِي (ب) قَالَ وَالمَقْصُودُ الدَّمَامِيَّةُ وَالمَقْصُودُ مَا أُثْبِتَتْ لِأَنَّ جَمَلَةَ (الفَاءُ الزَّائِدَةُ هِيَ الثَّانِيَةُ لِأَنَّ الأُولَى) هِيَ الثَّانِيَةُ عَنِ

الدَّمَامِيَّةِ .

⁽¹¹⁾ يُنْظَرُ: شَرْحُ الدَّمَامِيَّةِ عَلَى مَغْنِي اللِّيبِ وَبِحَاشِيَتِهِ شَرْحُ الشُّمْنِيِّ 25/2.

معمولٍ مَا بَعْدَ فَاءِ السَّبَبِيَّةِ [الواقعة بعد أما، وإن امتنع ذلك في غيرها وإن لم تكن أما محذوفة منها فكذلك الثانية]⁽¹⁾ فاءُ الجزاءِ وَقَدَّمَ الظرفَ عَلَيْهَا لِلضَّرُورَةِ⁽²⁾ لِأَنَّ الجزاءَ هُوَ الفعلُ والأصلُ في فاءِ الجزاءِ أَنْ تكونَ داخلةً عليه.

شواهد التنازع :

[تنبيهه]⁽³⁾

76- وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَّانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ [الطويل]⁽⁴⁾

قاله امرؤ القيس بن حُجر الكندي⁽⁵⁾ في قصيدة من الطويل والشاهد فيه أن قوله "كفاني ولم أطلب قليل من المال" ليس فيه تنازع كما يقول به الكوفيون (وذلك لأن شرط هذا الباب أن يكون العاملان متوجهين إلى شيء واحد ولو⁽⁶⁾ ووجه هنا "كفا" و "أطلب قليل" فسد المعنى

(1) سقطت من (ب) وهي في حاشية الشمني على شرح الدماميني 26-25/2 واسقاطها يخل بالمعنى ولا يظهر المراد ولعله سهو من الناسخ.

(2) المصدر السابق م ن.

(3) لم يذكر البجائي أول شاهد من شواهد التنازع في شرح قطر الندى وهو قول الشاعر:

جَفُونِي وَلَمْ أَجُفُ الْأَخْلَاءَ إِنِّي لِعَيرِ جَمِيلٍ مِنْ خَلِيلِي مُهْمِلٍ [الطويل]

والبيت من الطويل وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر 77/3، 282/5 وأوضح المسالك 200/2، وتخليص الشواهد ص 515، وتذكرة النحاة ص 359، والدور 219/10، 5، 318، وشرح الأشموني 179/1، وشرح التصريح 874/2، والمقاصد النحوية 14/3.

اقتصر ابن هشام على ذكر صدر البيت فقط والشاهد فيه "جفوني ولم أجف الأخلاء" حيث أعمل العامل الثاني وهو "لم أجف" في لفظ المعمول المتأخر وهو "الأخلاء" ولما كان العامل الأول وهو قوله "جفا" يحتاج إلى مرفوع أضمره فيه، وهذا الضمير هو "واو" الجماعة وهذا الضمير يعود على متأخر لفظاً كما هو واضح ورتبة لأن مرتبة المفعول التأخر، إلا أن البصريين يغتفرون في باب التنازع عود الضمير على ما تأخر لفظاً ورتبة إذا كان الضمير مرفوعاً لأن شدة الاحتياج إليه لتمام الكلام تسهل ذلك. ينظر: سبيل الهدى ص: 221.

(4) البيت من الطويل وهو لإمرئ القيس في ديوانه ص 39، والإنصاف 84/1 وتذكرة النجاة ص 339، وخرزانه الأدب 327/1، 462، والدور 322/5، وشرح شذور الذهب ص 296، وشرح شواهد المعنى 342/1، 642/2، وشرح قطر الندى ص 199، والكتاب 79/1 والمقاصد النحوية 35/3، وهمع الهوامع 110/2، وبالنسبة في شرح الأشموني 3/1، 602/201، وشرح شواهد المعنى 880/2، ومغني اللبيب 256/1، والمقتضب 76/4.

(5) تقدمت ترجمته .

(6) في (ب) "أو" التصويب من الأصل المنقول منه وهو شرح قطر الندى ص 200.

لأنَّ "لو" تدلُّ على امتناعِ الشَّيءِ لامتناعِ غَيْرِهِ فَإِذَا كَانَ مَا بَعْدَهَا مُثَبِّتًا كَانَ مَنفِيًّا نَحْو: "لو جَاءَنِي أَكْرَمَتُهُ" وَإِذَا كَانَ مَنفِيًّا كَانَ مُثَبِّتًا نَحْو: "لو لَمْ يُسَيِّ لَمْ أَعَاقِبْهُ"⁽¹⁾ وَعَلَى هَذَا فَقَوْلُهُ "إِنَّمَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ" لِكَوْنِهِ فِي نَفْسِهِ⁽²⁾ مُثَبِّتًا فَدَخَلَ عَلَيْهِ حَرْفُ الْاِمْتِنَاعِ وَكُلُّ شَيْءٍ اِمْتِنَعَ ثَبَّتَ تَقْيِضُهُ وَنَقِيضُ السَّعْيِ لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ عَدَمُ السَّعْيِ لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ، وَقَوْلُهُ "لَمْ أَطْلُبْ" مُثَبِّتٌ لِكَوْنِهِ مَنفِيًّا ب: "لَمْ" وَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ حَرْفُ الْاِمْتِنَاعِ فَلَوْ وُجِّهَ إِلَى قَلِيلٍ وَجِبَ فِيهِ إِثْبَاتُ طَلَبِ الْقَلِيلِ وَهُوَ عَيْنُ مَا نَفَاهُ⁽³⁾ وَإِذَا بَطَلَ ذَلِكَ تَعَيَّنَ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولُ "أَطْلُبْ" مَحذُوفًا وَتَقْدِيرُهُ وَلَمْ اَمْلِكْ وَمَقْتَضَى ذَلِكَ أَنَّهُ طَالِبٌ لِلْمَلِكِ وَهُوَ الْمُرَادُ فَإِنْ قِيلَ إِنَّمَا يَلْزِمُ فِسَادُ جَعْلِهِ مِنْ بَابِ التَّنَازُعِ لِعَطْفِ "لَمْ أَطْلُبْ" عَلَى "كَفَانِي" وَلَهُ قَدْرَتُهُ مُسْتَأْنَفًا لَكَانَ مَنفِيًّا مَحْضًا غَيْرِ دَاخِلٍ تَحْتَ حُكْمِ "لَوْ" قُلْتُ إِنَّمَا يَجُوزُ التَّنَازُعُ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْعَامِلَيْنِ اِرْتِبَاطٌ وَتَقْدِيرُ الْاِسْتِنْفَافِ يُزِيلُ الْاِرْتِبَاطَ⁽⁴⁾ وَقَوْلُهُ "كَفَانِي": جَوَابُ لَوْ، وَ"لَوْ": حَرْفُ شَرْطٍ وَ"أَنْ": حَرْفُ تَوْكِيدٍ /ط62/ مَصْدَرِي قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ هِشَامِ الْأَنْصَارِيِّ فِي شَرْحِ بَآئِتِ سَعَادٍ عِنْدَ قَوْلِ كَعْبٍ "أَوْ لَوْ أَنَّ النُّصْحَ مَقْبُولٌ"⁽⁵⁾: (أُخْتَلَفَ فِي "أَنَّ" وَصَلَتْهَا بَعْدَ "لَوْ" فِي مَثَلِ هَذَا الْبَيْتِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا﴾ [الحجرات/5]⁽⁶⁾ ﴿

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا﴾ [البقرة/103]⁽⁷⁾ عَلَى ثَلَاثَةِ مَذَاهِبٍ: أَحَدُهَا: أَنَّهَا فَاعِلٌ بِفَعْلٍ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ "ثَبَّتَ" وَالذَّلِيلُ عَلَيْهِ أَنَّ "فَإِنهَا"⁽⁸⁾ تُعْطَى مَعْنَى الثُّبُوتِ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ الْكُوفِيِّينَ، وَالزَّجَّاجُ وَالزَّمْخَشَرِيُّ وَيَبْعِدُهُ أَنَّ الْفِعْلَ لَمْ يُحذَفْ بَعْدَ "لَوْ" وَغَيْرُهَا مِنْ أَدْوَاتِ الشَّرْطِ إِلَّا مُفَسَّرًا

(1) أَي بِاعْتِبَارِ الْاِمْتِنَاعِ بَعْدَ "لَوْ" فَإِنَّ الْحُكْمَ الْمَثَبِتَ بَعْدَهَا هُوَ النَّفْيُ وَالْعَكْسُ صَحِيحٌ قَوْلُهُ "لَوْ لَمْ يَسَيِّ لَمْ أَعَاقِبْهُ" أَثَبَّتْنَا فِيهِ الْإِسَاءَةَ مَعَ أَنَّهُ جَاءَ بِصِيغَةِ النَّفْيِ بَعْدَ لَوْ: "لَمْ يَسَيِّ".

(2) فِي (ب) "نَسَفَهُ" وَالتَّصْوِيبُ مِنْ شَرْحِ قَطْرِ النَّدَى ص: 200.

(3) فِي (ب) "بِقَاهُ" وَالتَّصْوِيبُ مِنْ: م ن ، ن م.

(4) م ن ، ص: 200-201.

(5) وَهِيَ مِنْ قَوْلِ كَعْبِ بْنِ زَهِيرٍ:

يَا وَيْحَهَا خَلَّةٌ لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ مَا وَعَدَتْ أَوْ لَوْ أَنَّ النُّصْحَ مَقْبُولُ

يَنْظُرُ: دِيوَانَ كَعْبِ بْنِ زَهِيرٍ ص: 61.

(6) وَتَمَامُهَا: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

(7) وَتَمَامُهَا: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾

(8) فِي (ب) "فِيهَا" وَهُوَ مَبْهَمٌ وَالصَّوَابُ مَا أَثَبَّتْ مِنْ شَرْحِ بَآئِتِ سَعَادٍ ص: 150.

[يفعل]⁽¹⁾ بعده نحو قوله تعالى ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ [التوبة/6]⁽²⁾ ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق/1] ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ [الانشقاق/4] ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ رَحْمَةً رَبِّي﴾ [الإسراء/100]⁽³⁾ وقولهم " لو ذات سوارٍ لطمتني "⁽⁴⁾⁽⁵⁾ ولا يستنتى من ذلك إلا "كان" بعد "إن"⁽⁶⁾ و "لو" نحو قوله صلى الله عليه وسلم «الْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ»⁽⁷⁾

وقولهم: المرءُ مقتولٌ بما قُتِلَ به، إن سَيْفًا فَسَيْفٌ⁽⁸⁾ ، والفِعْلُ الْمُقْرُونُ بـ"لا" بعد "إن" كقوله:

فَطَلَّقَهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفٍّ وَإِلَّا يَعْلُ مَفْرَقَكَ الْحَسَامُ [الوافر]⁽⁹⁾

[أي وإن لا تطلقها]⁽¹⁰⁾ الثاني: أنه مبتدأ محذوف الخبر وجوباً كما يُحذف بعد "لولا"، كذلك نقله ابن هشام عن أكثر البصريين⁽¹¹⁾.

(1) سقطت من (ب) وهي شرح بانث سعاد ص: 150.

(2) وتامها: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغُهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

(3) وتامها: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا لَأَمْسُكُنَّ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَنُورًا﴾.

(4) وهومن قول حاتم الطائي أو رجلٍ من العرب حين لطمته جارية وهو مأسورٌ في بعض أحياء العرب ومعناه أن الذي ظلمني ليس كفناً لي أو أنني لا أقتص من النساء، ينظر: الأمثال لابن سلام 268/1، جمهرة الأمثال 193/2، جمهرة الأمثال 174/2-202.

(5) والبصريون لا يجيزون "لو زيد قام" إلا في الشعر أو النور نحو " لو ذات سوارٍ لطمتني" ينظر: مغني اللبيب، ص 827.

(6) في (ب) "لق" وهو مبهم والصواب ما أثبت من شرح بانث سعاد ص: 151.

(7) صحيح رواه البخاري في صحيحه (رقم 5121)، سنن النسائي (3359).

(8) هذا الجزء من نص ذكره سيبويه وهو (الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر والمرء مقتول بما قتل به إن خنجراً فخنجر وإن سيفاً فسيف) فانتصاب "خيراً وشرّاً وسيفاً وخنجرّاً" على تقدير "إن كان العمل خيراً وإن كان المقتول به سيفاً وارتفاعها على أنها الإسم على تقدير "إن كان في أعمالهم خيرٌ وإن كان معهم سيفٌ" أو على تقدير كان التامة والأول أولى. ينظر: الكتاب 258، جمع المواضع 441/1.

(9) البيت من الوافر وهو للأحوص في ديوانه ص: 190، والأغاني 234/15، وخزانة الأدب 151/2، والمقاصد النحوية 435/4، وبالنسبة في الإنصاف 72/1، وأوضح المسالك 215/4، ووصف المباني ص: 106، جمع المواضع 62/2، شرح شذور الذهب ص: 445.

(10) سقطت من (ب) وهي شرح بانث سعاد ص: 150.

(11) وهو مذهب سيبويه ينظر: همع الهوامع 502/1، حاشية الصبان على شرح الأتشيوني 402/1.

الثالث: أنه مبتدأ لا خبر له أصلاً اكتفاءً بجريانِ المُسندِ والمُسندِ إليه في الذكر⁽¹⁾ مع الطول نقله ابن عصفورٍ عن البصريين وزعم أنه لا يُحفظُ عنهم غيره.

الرابع: أنه يجوزُ هذا ويجوزُ كونه فاعلاً، قاله المبرّد⁽²⁾ وذكر الزمخشريُّ أنَّ خبرَ "أنَّ" الواقعة بعدَ "لو" إنّما يكونُ فعلاً⁽³⁾ /63/ وردّه ابن الحاجب⁽⁴⁾ بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَفْلَاحٌ﴾ [لقمان /24/]⁽⁵⁾ وقال: الصوابُ تقييدُ الوجوبِ بما إذا كانَ الخبرُ مُشتقاً⁽⁶⁾ ورد ذلك ابن مالكٍ على ابن الحاجبِ فإنّه قد جاءَ اسماً مع كونه مُشتقاً كقوله:

لَوْ أَنَّ حَيًّا مُدْرِكُ الْفَلَّاحِ أَدْرَكَهُ مُلَاعِبُ الرَّمَّاحِ⁽⁷⁾

وقد يُجاب⁽⁸⁾ بأنّه ضرورة كقوله:

لا تكثرن إني عسيتُ صائماً⁽⁹⁾

(1) في (ب) المذكر والتصويب من شرح بانث سعاد، ص: 151.

قال ابن عصفور: (الذي أحفظه عن البصريين أنه مبتدأ لا خبر له لإشتمال صلتها على المسند والمُسند إليه). تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد 37/4.

(2) أي فاعل بفعل محذوف أي لو ثبت صبرهم والهو المذهب الأول من المذاهب المذكورة وقال به المبرّد، ينظر: المصدر السابق ن م.

(3) وهو يرى وجوبه، ولذلك لم يجزء لو أن زيدا حاضري لأكرمته، ينظر المفصل في صغة الإعراب، ص: 443.

(4) عثمان ابن عمر ابن أبي بكر، أبو عمر وجمال الدين ابن الحاجب (570هـ/646هـ - 1174/1249م) فقيه مالكي من كبار العلماء بالعربية وأسس بصعيد مصر ونشأ في القاهرة وسكن دمشق ومات بالإسكندرية من تأليفه "الكافية" في النحو و"الشافية" في الصرف و"مختصر الفقه" ويسمى "جامع الأمهات" والإيضاح ينظر: الأعلام 211/4، وفيات الأعيان: 3/248-414، غاية النهاية في طبقات القراء 1/509.

(5) وتامها: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَفْلَاحٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

(6) وجوزّه إذا كان جامداً ينظر: همع الهوامع 1/502، مغني اللبيب ص: 356.

(7) الرجز للبيب في ديوان ص 333، وجمهرة اللغة ص: 555، وخزانة الأدب 11/304، وشرح شواهد المغني 2/663، والمقاصد النحوية 4/466، ولبنث عامر ابن مالك في الحماسة الشعرية 1/329، وبلا نسبة في الجني الداني ص: 282، ومغني اللبيب 1/270، والشاهد فيه "مدرك" حيث جاءَ خبراً "الآن" بعد لو وهو اسم مشتق وفيه الرُدُّ على من اشتَرَطَ أن يكون الخبر فعلاً أو من قيّد وجوب الفعلية بكون الخبر مشتقاً، ينظر: شرح الكافية الشافية 3/1637.

(8) في (ب) "يجنب" التصويب من شرح بانث سعاد ص: 152، شرح الرضى على الكافية 4/215.

(9) شطر من رجز لرؤية في ملحقات ديوانه ص: 185، وتامه:

والفلاح: البقاء والمُرادُ بمُلاعب الرِمَاح: مُلاعبُ الأَسِنَّةِ وهو عَلِمَ على شَخْصٍ مَعْرُوفٍ وَلَمَّا اضْطَرَّ الشَّاعِرُ غَيْرُهُ وَهَذَا الْجَوَابُ لَيْسَ بِشَيْءٍ لِأَنَّ ذَلِكَ وَقَعَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ﴾ [الأحزاب / 20]⁽¹⁾ وَلَوْ اسْتَحْضَرَ ابْنَ مَالِكٍ هَذِهِ الْآيَةَ لَمْ يَعْدِلْ عَلَيْهَا إِلَى الْإِسْتِشْهَادِ بِالشَّعْرِ، وَلَوْ اسْتَحْضَرَهَا الرَّمَخْشَرِيُّ وَابْنُ الْحَاجِبِ لَمْ يَقُولَا مَا قَالَاهُ⁽²⁾ وَقَوْلُهُ⁽³⁾: "أَسْعَى": السَّعْيُ: الْمَشْيُ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: سَعَى الرَّجُلُ سَعْيًا أَيْ عَدَا⁽⁴⁾ وَكَذَا عَمِلَ وَكَسَبَ وَكُلُّ [مَنْ]⁽⁵⁾ وَلِي شَيْئًا عَلَى قَوْمٍ فَهُوَ سَاعٍ عَلَيْهِمْ...⁽⁶⁾ وَسَاعَانِي [فِلَان]⁽⁷⁾ فَسَعَيْتُهُ أَسْعَيْتُهُ أَيْ غَلَبْتُهُ فِي السَّعْيِ⁽⁸⁾ وَقَوْلُهُ "لَأَدْنَى مَعِيشَةٍ" مُتَعَلِّقٌ بِ: "أَسْعَى" وَ"مَعِيشَةٍ" مُضَافٌ إِلَيْهِ وَمَفْعُولُ الطَّلَبِ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ مُكَا أَوْ مَجْدًا، وَ"مِنَ الْمَالِ": مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ صِفَةً لـ: "قَلِيلٌ"، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمَالُ لِأَنَّهُ مَالٌ بِأَهْلِهِ⁽⁹⁾ عَنِ الطَّاعَةِ، وَقِيلَ لِأَنَّهُ يَمِيلُ عَنِ صَاحِبِهِ وَيَزُولُ⁽¹⁰⁾ عَنْهُ بِسُرْعَةٍ وَقِيلَ لِأَنَّهُ يُمِيلُ الْقُلُوبَ شَوْقَهَا إِلَى حُبِّهِ.

أَكثَرَتْ فِي الْعَدْلِ مُلْحًا دَائِمًا لَا تُكْتَرَنُ نِي عَسَيْتُ صَائِمًا
وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ "عَسَيْتُ صَائِمًا":

وَذَلِكَ لِأَنَّ الْأَصْلَ أَنْ يَكُونَ خَبْرٌ عَسَى فِعْلًا مُضَارِعًا، يَنْظُرُ: الْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ 678/2.

⁽¹⁾ وَتَمَامُهَا: ﴿يَحْسُبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا﴾

⁽²⁾ رَدُّ الدَّمَامِينِيِّ هَذَا بِأَنَّ مَا قَالَهُ ابْنُ هِشَامٍ لَيْسَ بِشَيْءٍ ذَلِكَ لِأَنَّ "لَوْ" فِي هَذِهِ الْآيَةِ لَيْسَتْ مِمَّا الْكَلَامِ فِيهِ لِأَنَّهَا مُصَدَّرِيَّةٌ أَوْ لِلتَّمَنِّيِّ وَالْكَلَامِ إِنَّمَا هُوَ فِي "لَوْ" الشَّرْطِيَّةِ، وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ الْحَاجِبِ فِي مَنْظُومَتِهِ أَنَّ "لَوْ" فِي الْآيَةِ الْمَذْكُورَةِ لِلتَّمَنِّيِّ: لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ لَوْ لِلتَّمَنِّيِّ لَيْسَ مِنْ ذَا الْبَابِ.

يَنْظُرُ: شَرْحُ الدَّمَامِينِيِّ عَلَى مَغْنِيِّ اللَّيْبِيبِ 207/2، خَزَانَةُ الْأَدَبِ 304/11-305.

⁽³⁾ شَرْحُ بَانَتِ سَعَادٍ: ص 150-152.

⁽⁴⁾ فِي (ب) "كَذَا" وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الصَّحَاحِ. (سَعَى) 2377/6.

⁽⁵⁾ سَقَطَتْ مِنْ (ب) وَعِي فِي الصَّحَاحِ ن م.

⁽⁶⁾ عِبَارَةٌ طَوِيلَةٌ أَسْقَطَهَا الْمُؤَلِّفُ مِنَ الصَّحَاحِ ن م.

⁽⁷⁾ سَقَطَتْ مِنْ (ب) وَهِيَ فِي الصَّحَاحِ ن م.

⁽⁸⁾ يَنْظُرُ: مَعَ تَصْرِفِ يَسِيرِ الصَّحَاحِ (سَعَى) 2377/6.

⁽⁹⁾ زُوي عن سفيان قول يشبهه وهو «إنما سميت الدنيا لأنها دنيّة وسمي المال لأنه يميل بأهله»، ينظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني، دار السعادة، مصر، د ط 1974، 10/7.

⁽¹⁰⁾ فِي (ب) "يَزِيلُ".

شواهد المنادى:

77- أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ قَلْبِي مُتَمِّمٌ بِأَحْسَنٍ (1) مِنْ صَلَّى وَأَقْبَحِهِمْ بَعْلًا [الطويل] (2)

حَكَى أَبُو عَثْمَانَ الْجَاحِظُ: أَنَّ رَجُلًا جَمِيلًا فَقِيهَا خَطَبَ امْرَأَةً وَخَطَبَهَا مَعَهُ رَجُلٌ دَمِيمٌ مَلِيٌّ (3)
فَتَرَوَّجَهَا الدَّمِيمُ لِمَالِهِ فَتَرَكْتَ الْجَمِيلَ لِعَلَّتْهُ فَقَالَ فِي ذَلِكَ:

أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ...البيت وبعده:

يَنَامُ إِذَا نَامَتْ عَلَى عَكَاتِهَا وَيَلْتَمُّ فَاهَا كَالسُّلْفَةِ أَوْ أَحْلَى

يَدْبُ إِلَى أَحْشَائِهَا كُلِّ لَيْلَةٍ دَبِيبَ الْقَرْنَبِيِّ بَاتٍ يَقْرُو نَقًّا سَهْلًا (4)

قوله مُتَمِّمٌ إِذَا تَيَّمَهُ الْحُبُّ أَي عِبْدَهُ، وَالْبَعْلُ: الزَّوْجُ، وَالْقَرْنَبِيُّ: دُوبِيَّةٌ عَلَى هَيْئَةِ الْخُنْفَسَاءِ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ الْمَشْيِ (5) مَنْقُوعَةُ الظَّهْرِ وَرَبَّمَا كَانَ فِي ظَهْرِهَا نَقْطَةٌ حَمْرَاءُ وَفِي قِوَامِهَا طَوْلُ الْخُنْفَسَاءِ (6) وَمَعْنَى يَقْرُو يَقْصِدُ وَيَدْخُلُ (7) وَالنَّقَا: الرَّمْلُ (8) وَيُرْوَى قَوْلُهُ "بَعْلًا" بِالْبَاءِ وَالْفَاءِ (9) وَرَوَايَةٌ مِنْ رَوَى بِالْبَاءِ أَصْحَحُ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى وَيَزِيدُهُ الْبَيْتُ الَّذِي بَعْدَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ: يَنَامُ وَيَدْبُ فَيَكُونُ الضَّمِيرُ عَائِدًا عَلَيْهِ وَرَوَايَةُ الْبَاءِ مَعْنَاهُ: الزَّوْجُ كَمَا تَقَدَّمَ وَرَوَايَةُ الْفَاءِ مَعْنَاهُ: الصَّدُّ

(1) فِي (ب): "فَأَحْسَنٌ" وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي سَأَذْكُرُهَا فِي التَّرْجُمَةِ.

(2) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ وَنُسِبَ إِلَى الْأَخْطَلِ وَليْسَ فِي دِيْوَانِهِ، وَحَيَاةُ الْحَيَوَانَ الْكَبْرِى 339/2، وَبِلَا نَسْبَةٍ فِي الْحَيَوَانَ، 255، الْكَامِلُ فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ 57/2، هَمْعُ الْهُوَامِعِ 586/2، وَرَوَاهُ الْجَاحِظُ فِي الْحَيَوَانَ: يَا عِبَادَ اللَّهِ مَا تَأْمُرُونَنِي، وَيُرْوَى: "فِعْلًا" بِدَلِّ "بَعْلًا" كَمَا فِي تَمْهِيدِ الْقَوَاعِدِ 4495/9.

(3) لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ الَّذِي نَقَلَ مِنْهُ الْمُؤَلِّفُ وَلَعَلَّهَا مِنْ قَوْلِهِمْ: غَنِيٌّ مَلِيٌّ بِمَعْنَى غَنِيٌّ الْمَخْصَصُ (بَابُ الْإِتْبَاعِ) 215/4.

(4) يَنْظُرُ الْأَبْيَاتُ: الْحَيَوَانَ 255، وَحَيَاةُ الْحَيَوَانَ الْكَبْرِى 339/2.

(5) فِي (ب) الْمَسِيٌّ وَهُوَ بَعِيدٌ.

(6) يَنْظُرُ: بِمَعْنَى الْمَحْكَمِ وَالْمَحِيطِ الْأَعْظَمِ (ف ب ر) 391/6، الصَّحَاحُ (ق ر ب) 200/1، حَيَاةُ الْحَيَوَانَ الْكَبْرِى 339/2.

(7) وَلَعَلَّهُ بِمَعْنَى: يَقْرُو الْمَوَاضِعَ بِنَتْعَبِهَا وَيَنْظُرُ أَحْوَالَهَا تَهْذِيبَ اللُّغَةِ 207/9.

(8) يَنْظُرُ: النَّقَا الْكَثِيبُ مِنَ الرَّمْلِ جَمْهَرَةُ اللُّغَةِ 1331/3.

(9) نَقَدَمُ هَذَا فِي تَرْجُمَةِ الْبَيْتِ.

والهَجْرُ⁽¹⁾ و "أَلَا" حرفُ تَنْبِيهِ و "يَا" حرف نداءٍ وعبد الله مُنادى مُضافٌ وهو محلُّ الشَّاهدِ⁽²⁾ و "قلبي": مبتدأٌ و "متيمٌ" الخبر، ويأحسن متعلق بأحسن⁽³⁾ و "من": موصولٌ إسمي مضافٌ إليه موضعه خَفْضٌ، و "صَلَّى" صلته والعائد الضميرُ المستتر في "صَلَّى" و "أَفْبِجِهِمْ" معطوف على "أحسن" و "بعلاً": تمييزٌ، وفي البيت من أنواع البديع المطابقةٌ وذلك في قوله "أحسن" و "أفبح" وهو الإتيانُ بلفظين مُتضادَّين فكأنَّ المتكلمَ طابقَ الضدَّ بالُضدَّ⁽⁴⁾ ومثالثهما في القرآن العزيز ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى (43) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا (44)﴾ [النجم/43-44]⁽⁵⁾

78- فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَا نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ: أَنْ لَا تَلَاقِيَا⁽⁶⁾

قاله عبدُ يغوثِ ابن وقَّاصِ الحارثي⁽⁷⁾ شاعرٌ جاهليٌّ من شعراءِ قحطَانَ وفارسٍ من فُرسَانَ قومه بني الحارثِ وهو قائدُهم يوم الكُلابِ الثاني⁽⁸⁾ إلى بني تميمٍ وسببُ قوله هَذَا الشعرَ أَنَّهُ أُسِرَ يوم الكُلابِ أُسْرَتُهُ "تيمٌ"⁽⁹⁾ وكانوا يطلُبُونَهُ بدمِ رَجُلٍ مِنْهُمْ يُقالُ لَهُ النُّعْمَانُ بْنُ جَسَّاسٍ فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ فِي فِدَائِهِ أَلْفَ نَاقَةٍ فَأَبُوا إِلَّا قَتَلَهُ فَلَمَّا أُيقِنَ أَنَّهُ مَقْتُولٌ قالَ هَذَا الشِّعْرَ، وكانوا قد

(1) قال محمد محي الدين عبد الحميد: (ووقع في بعض نسخ الشرح "وأفبجهم فعلا" وهو تصحيف من النَّسَاح وقد تكلف له بعض أربابِ الحواشي بما لا تُقرُّه اللُغةُ و لا العقلُ السليم) .سبيل الهدى: ص 227.

(2) الشاهد فيه نصبُ المنادي إذا كان مضافاً وهو "عبد الله" وفيه شاهدٌ آخرٌ وهو مجيءُ "إلا" قبل النداء ينظر: تمهيد القواعد 4495/9.

(3) كذا في (ب) والصوابُ متعلق بمتيم.

(4) وهو من المُحسِّنات المعنوية ويُسمَّى التَّضادُّ أيضاً ينظر: بغيةُ الإيضاح لتلخيص المفتاح 572/4.

(5) سورة النجم / الآيات: 44-43.

(6) البيت من الطويل وهو لعبد يغوث بن وقاص في الأشباه والنظائر 243/6 وخرزانه الأدب 149/2، 195، 197، وشرح اختيارات المفضل ص 767، وشرح التصويح 167/2، وشرح المصل 128/1، والعقد الفريد 229/5، والكتاب 200/2، والمقاصد النحوية 206/4، وبلا نسبة في خزانه الأدب 413/1، 223/9، ورسف المباني ص 137، وشرح الأشموني 445/2، شرح شذور الذهب ص 145، والمقتضب 204/4.

(7) عبد يغوث ابن وقَّاص وقيل: عبدُ يغوث بن الحارث بن وقَّاص، وقيلَ عبد يغوث بن صلاة بن ربيعة وقيل عبد يغوث بن معاوية بن صلاة (.../نحو 40ق هـ -.../نحو 584هـ)، شاعر جاهلي يمني وفارسٌ معدود ينظر: خزانه الأدب 202/2، وذيل سمها اللآليء ص 63، الأغاني 352/16، والأعلام 187/4.

(8) والكُلابُ بالضمِّ والتخفيف: ماء عن يمين جيلة وشام وللعرب به يومان مشهوران يُقالُ لهما: الكُلابُ الأول والكُلابُ الثاني، ينظر: مجمع الأمثال 344/2.

(9) في (ب) "تيم" والصواب "تيم" ينظر: خزانه الأدب 197/2، والمقاصد النحوية 1688/4.

شَدُّو لِسَانَهُ بِنِسْعَةٍ (1) لَنَلَّا يَهْجُوهُمْ ثُمَّ رَغَبَ لَهُمْ أَنْ يَحْلُوا لِسَانَهُ لِيُقُولَ شِعْرًا يَنْوُحُ بِهِ عَلَى نَفْسِهِ وَيُلُومُ أَصْحَابَهُ فَقَالُوا إِنَّكَ شَاعِرٌ فَلَا نَأْمُنُ أَنْ تَهْجُونَا فَعَقَدَ لَهُمْ أَنَّهُ لَا يَفْعَلُ فَحَلُّوا لِسَانَهُ فَقَالَ الْقَصِيدَةَ الَّتِي مِنْهَا هَذَا الْبَيْتُ وَأَوَّلُهَا:

أَلَا لَا تَلُومَانِي كَفَى (2) اللَّوَمَ مَا بِيَا فَلَا لَكُمْ فِي اللَّوَمِ خَيْرٌ وَلَا لِيَا

أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلَامَةَ نَفَعُهَا قَلِيلٌ وَمَا لَوْمِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا

أَيَا (3) رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبُلْغَا نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَلَا تَلَاقِيَا

أَبَا كَرْبٍ وَالْأَيْهَمَيْنِ كَلَيْهِمَا وَقَيْسًا بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ الْيَمَانِيَا (4)

و65/ثم مشى في القصيدة فقال:

أَقُولُ وَقَدْ شَدُّوا لِسَانِي بِنِسْعَةٍ أَمْعَشَرَ تَيْمٍ أَطْلَقُوا مِنْ لِسَانِيَا

أَمْعَشَرَ تَيْمٍ قَدْ مَلَكْتُمْ فَاسْجَحُوا (5) فَإِنَّ أَخَاكُمْ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَوَائِيَا (6)

فَإِنْ تَقْتُلُونَ تَقْتُلُوا [بِي] (7) سَيِّدَا وَإِنْ تُطْلِفُونِي تُحْزِنُوا لِي مَالِيَا (8)

أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ سَامِعًا نَشِيدَ الرَّعَاءِ الْمُعْزِبِينَ الْمَتَالِيَا (9)

(1) النسعة: سير مَضْفُورٌ يُجْعَلُ لِرِزْمِ الْبَعِيرِ وَغَيْرِهِ يَنْظُرُ: النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ (مَسْك) 84/5، وَقَدْ ذَكَرَ الْجَاظُ أَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ مِنْ خَوْفِهَا مِنَ الْهَجَاءِ إِذَا أَسْرَوْا شَاعِرًا شَدُّوا لِسَانَهُ وَأَخَذُوا عَلَيْهِ الْمَوَاقِيقَ، وَقِيلَ أَنَّ مَا ذَكَرَهُ الشَّاعِرُ فِي قَوْلِهِ "وَقَدْ شَدُّوا لِسَانِي بِنِسْعَةٍ" هُوَ مِثْلٌ وَأَرَادَ بِهِ أَفْعَلُوا بِي خَيْرًا لِيَنْطَلِقَ لِسَانِي بِشُكْرِكُمْ يَنْظُرُ: الْبَيَانُ وَالتَّبَيُّنُ 273/3، شَرْحُ دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ ص: 121.

(2) فِي (ب) "كَفَى" وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْمَفْضَلِيَّاتِ ص: 157، الْبَيَانُ وَالتَّبَيُّنُ، 194/2، الْعَقْدُ الْفَرِيدُ 84/6.

(3) أَبُو كَرْبٍ وَالْأَيْهَمَانُ مِنَ الْيَمَنِ وَقَيْسٌ هُوَ ابْنُ مَعَدٍ يَكْرِبُ أَبُو قَيْسٍ الْكَنْدِيُّ يَنْظُرُ: خَزَانَةُ الْأَدَبِ 198/2.

(4) لَفْذًا فِي (ب) رَوَيْتُ "قِيَا" فِي الْمَفْضَلِيَّاتِ ص: 155، الْعَقْدُ الْفَرِيدُ: 84/6.

(5) فِي (ب) فَاسْمَحُوا وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْمَفْضَلِيَّاتِ ص: 157.

(6) وَهُوَ السَّوَاءُ يُقَالُ "الْقَوْمُ بَوَاءٌ أَيْ سَوَاءٌ"، وَيُقَالُ مَا فَلَانٌ لِفَلَانٍ بَبَوَاءٍ أَيْ مَا هُوَ بِكُفٍّ يَنْظُرُ: تَهْذِيبُ اللُّغَةِ 528/15.

(7) سَقَطَتْ مِنْ (ب) وَهِيَ فِي الْمَفْضَلِيَّاتِ ص: 156، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ: 200/2.

(8) كَذَا فِي (ب) وَهِيَ: "تَحْرِيبُونِي بِمَالِيَا" فِي الْمَفْضَلِيَّاتِ ص: 156.

(9) الْمُعْزِبُ: الْمُتَنَجِّحِي بِإِبْلِهِ، وَالْمَتَالِيُ الَّتِي نَتَجَّ بِعَضُهَا وَيَقِي بَعْضُ آخَرٍ. يَنْظُرُ: خَزَانَةُ الْأَدَبِ: 200/2.

وتضحكُ منِّي شيخَةً عَشْمِيَّةً كَأَنْ لَمْ تَرَ قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيَا

وَلَقَدْ عَلِمْتُ عَرِسِي مُلَيْكَةً أَنَّنِي أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا (1) عَلَيْهِ وَعَادِيَا

وقد كنتُ نَحَارَ الْجَزُورِ وَمَعْمَلِ الْمَطِيِّ وَأَمْضِي حَيْثُ لَا حِيٌّ مَاضِيَا

وَأُنْحَرُ لِلشُّرْبِ الْكَرَامِ مَطِيَّتِي وَأُصْدَعُ بَيْنَ الْقَبَيْتَيْنِ رِدَائِيَا (2)

أصلُ "إِمًا": "إِنْ" حرفُ شرطٍ و"مَا" زائدةٌ أُدْغِمَتِ النونُ فِي المِيمِ، و"عَرَضْتُ": أي تَعَرَّضْتُ قَالَه البُعَيْلِيُّ (3) وَالْأَصْحُحُ أَنَّ مَعْنَاهُ إِذَا أَتَيْتُ الْعَرُوضَ وَهِيَ مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ وَمَا حَوْلَهَا (4)،

وَنِدَامَايَ: جَمْعُ وَاحِدَةٍ نَدَمَانٍ يُقَالُ وَنَدَامَى مِثْلَ سَكَرَانَ وَسَكَارَى (5) وَنِدَامٌ بِالْكَسْرِ وَيُقَالُ فَلَانٌ نَدِيمِي وَنَدَمَانِي لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ (6) وَمَنْ قَالَ "نَدِيمٌ" قَالَ فِي الْجَمْعِ "نُدَمَاءٌ" مِثْلَ "ظَرِيفٍ وَظُرْفَاءٍ" وَنِدَامٌ كَمَا يُقَالُ "ظَرِيفٌ وَظُرْفَاءٌ" وَيُقَالُ أَيْضًا نَدِيمٌ وَنَدَمَانٌ وَنَادِمٌ مِثْلَ رَحْمَانَ وَرَحِيمٍ وَرَاحِمٍ وَهُوَ نَدِيمِي وَنَدَمَانِي (7) وَهُوَ نَدَامَايَ كُلُّ ذَلِكَ يُقَالُ لِلصَّاحِبِ وَالْمُجَالِسِ عَلَى الْخَمْرِ وَقِيلَ

عَلَى الْخَمْرِ وَعَلَى غَيْرِ الْخَمْرِ، وَقَوْلُهُ "نَجْرَانٌ" بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَإِسْكَانِ ثَانِيهِ مَدِينَةٌ بِالْحِجَازِ مِنْ شِيقِ الْيَمَنِ مَعْرُوفَةٌ سُمِّيَتْ بِنَجْرَانَ بْنِ زَيْدِ بْنِ يَشْجَبِ بْنِ يَعْرَبٍ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ نَزَلَهَا وَأَطِيبُ ظ/65/ الْبِلَادِ نَجْرَانٌ مِنَ الْحِجَازِ وَصَنَعَاءُ مِنَ الْيَمَنِ وَدِمَشْقُ مِنَ الشَّامِ وَالرِّيُّ (8) مِنْ خُرَاسَانَ (9)، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ نَادَى مَنْ يَبْلُغُ عَنْهُ نَدَامَاهُ الَّذِينَ كَانُوا نَادِمَهُمْ وَأَصْحَابَهُ الَّذِينَ عَاشَرَهُمْ

(1) كذا في (ب) وهي: "معدوا" في المفضليات ص: 158، العقد الفريد ص: 85/6.

(2) الشُّرْبِ جَمْعُ شَارِبٍ كَصَحْبٍ جَمْعُ صَاحِبٍ وَ أُصْدَعُ: أَشَقُّ وَالْقَبَيْتَةُ: الْأُمَّةُ مُغَنِّيَةٌ كَانَتْ أَمْ لَا يَنْظُرُ: خَزَانَةُ الْأَدَبِ: 201/2.

(3) كذا في (ب) والأصح "البعلي" وهو محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي (645-709هـ/1247-1309م) فقيه حنبلي محدث ولغوي ولد ونشأ في بعلبك نزل دمشق، وتوفي بالقاهرة له: (المطلع على أبواب المقنع) وشرح ألفية ابن مالك، "والفاخر في شرح جمل عبد القاهر" ينظر: الأعلام 6/326، شذرات الذهب: 38/8-39.

(4) ينظر: تاج العروس (عرض) 18/378.

(5) ينظر: كتاب الألفاظ لابن السكيت ص: 273.

(6) ينظر: لسان العرب (ندم) 12/573.

(7) في (ب) ندما والصواب ما اثبت من الصحاح (ندما) 5/2040 والمخصص 3/207.

(8) في (ب) الراء .

(9) معجم ما استعجم 4/1298.

من نصارى نجران فذكرهم عند موته وحنَّ إليهم وحملَ هذا الراكب تحيته⁽¹⁾ نحوهم ألا يجمع معهم أبداً لأنه لا سبيلَ إلى لقائهم فإنَّ الموتَ قد حالَ بينَهُ وبينهم والشاهدُ في البيتِ نصبُ "راكباً" لكونه نكرةً غيرَ مقصودة⁽²⁾ إذا لم يحضر ركباً بعينه وإنما التمسَ ركباً من الرُكبان يُبلِّغُ قومَه تحيته فكلُّ من يبلِّغُ عنه فهو المدعو⁽³⁾ فهو⁽⁴⁾ بمنزلة قول الأعمى "يا رجلاً خذ بيدي"، و"الهمزة للنداء و"يا" كذلك وقال أبو عبيدة: يا ركباً للندبة فحذفَ الهاء⁽⁵⁾ و"الفاء" في "بلِّغن" رابطة للشرطِ بالجوابِ، و"بلِّغن" أمرٌ مؤكَّد بالنونِ الخفيفةِ يحتاجُ إلى مفعولين أحدهما: "نداماي"، و"ألا": أن لا تلاقيا، وأن: هنا يحتملُ أن تكونَ مخففةً من الثقيلةِ واسمها مُضمَّرٌ فيها وتقديره "أنه"، فلما حذفَ اسمها أَدغمها في "اللام" ولا يجوزُ اظهارها مع اللامِ البتَّة، لأنَّ التَّوَنَ مع اللامِ لا تظهُرُ، و"لا": نافيةٌ، و"تلاقيا": اسمها، وخبرها: محذوفٌ تقديره: لنا، و"لا" واسمها وخبرها في موضعِ رفعِ خَبَرٍ "أن" ويحتملُ أن تكونَ تفسيريةً بمنزلة "أي" لوجودِ شرطِها وهو أن تتقدَّمتها جملةٌ فيها معنى القولِ دونَ حروفِهِ وأن لا تقترنَ بخافضٍ لأنَّ "بلِّغن" فيه معنى القولِ دونَ حروفِهِ، ويحتملُ أن تكونَ مصدريةً والمصدرُ المنبَسِكُ /ظ65/ منها في محلِّ نصبٍ وهو المفعولُ الثاني تقديره: "عدم التلاقي" أي: بلِّغن نداماي عدم التلاقي وقوله: "من نجران" في موضعِ الحالِ من الندامى وقد عيَّن الندامى في البيتِ الثاني فهمَ معارفٌ والبيتُ هو قوله: "أبا كَرِبٍ والأَيْهَمَيْنِ كَلَيْهَمًا"

(1) في (ب) "تحيته" والصواب ما أثبت مراعاة لمعنى البيت والسياق واستعماله كلمة "تحية" فيما سيأتي.

(2) وهو الإسم النكرة الذي بقي على نكرته فلم يُعرف بتسمية ولا نداءً فإذا ناديته فهو منصوبٌ. ينظر: الأصول في النحو ابن السراج 331/1.

(3) أي لم يقصدُ ركباً بعينه إنما أراد ركباً من الرُكبان يبلِّغُ خبره ولو أراد ركباً بعينه لبناه على الضمِّ وإنما قال هذا لأنه كان أسيراً. ينظر: شرح المفصل 318/1.

(4) كذا في (ب).

(5) حذفَ الهاء "أيا ركباه" كما حذفَت من قوله تعالى: ﴿ يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ ﴾ وزعمَ أنه نادى ركباً بعينه ولم يجزُ فيه التثوين، ينظر: سفر السعادة وسفير الإفادة علم الدين السخاوي، تح: محمد الدالي، ط2، 1995م، 359/1.

79- وَلَسْتُ بِرَاجِعٍ مَا فَاتَ مِنِّي بِلَهْفٍ وَلَا بَلِيَّتٍ وَلَا لَوْ أَنِّي [الوافر] (1)

هو من الوافر والباء في "براجع" زائدة، وهو خبر ليس⁽²⁾ والباء في "بلهف" متعلقة براجع ومجرورها قولٌ محذوفٌ أصله بقول "بلهف" والشاهد فيه أن أصله "لهفاً" ولكنه حذفها إكتفاءً بالفتح وأصله "يا لهفي" أي تحسري⁽³⁾ فحذف حرف النداء ثم قلب الياء ألفاً ثم حذف الياء اجتزاءً بالفتحة⁽⁴⁾، ولا "بليت" أي بقولي : "ليت" ولا بقولي "إني جعت"، المعنى: لست راجعاً ما فات مني بقولي يا لهفي ولا بقولي يا ليتني فعلت ولا بكلمة التمني ولا بكلمة "لو" التي تفتح أبواباً من عمل الشيطان⁽⁵⁾ ومن العرب من يحذف الياء ويكتفي عن الإضافة بنيتها، ويضم الإسم المضاف للياء⁽⁶⁾ كما تصح المفردات في غير الإضافة، وإنما يفعل ذلك فيما يكثر فيه أن لا ينادى إلا مضافاً كالأب والأم والرب حملاً للقليل على الكثير لقول بعضهم "يا أم لا تعلي" بضم الميم حكاة يونس⁽⁷⁾ وقراءة⁽⁸⁾ آخر⁽⁹⁾ ﴿رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾⁽¹⁰⁾ لأن الأب والأم الأكثر فيهما أن لا يناديا إلا مضافين للياء والأصل يا "أبي" ويا "أمي"

(1) البيت من الوافر وهو بلا نسبة في الاشباه والنظائر 63/2، 179، والإنصاف 390/1، وأوضح المسالك 37/4، وخزانة الأدب 31/1، والخصائص 135/3، وسر صناعة الإعراب 521/1، 827/2، شرح الأشموني 332/2، وشرح عمدة الحافظ ص 521، ولسان العرب 321/9 (لهف)، والمقاصد النحوية 248/4، والمقرب 181/1، 201/2.

ويروي "بمدرك" بدل "براجع".

(2) يقصد "راجع" هو منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ينظر: سبيل الهدى ص 231.

(3) ومن لهف بالكسر يلهف لهفاً أي حزناً وتحسراً، وقولهم يا لهف فلان: كلمة يتحسر بها على ما فات. الصحاح (لهف) 1428/4.

(4) ينظر: أجازة الأخفش والمازني والفارسي ونقل عن الأكثرين المنع. ينظر: شرح الأشموني 40/3.

(5) ينظر: المقاصد النحوية 1725/4.

(6) أي ضم الحرف الذي كان مكسوراً لأجل الياء وهي لغة ضعيفة كما ذكر ابن هشام ينظر: شرح قطر الندى، ص 230. (7) شرح ابن الناظم ص 412.

(8) في (ب) قال ولا يصح لأنه سيذكر آية من القرآن والتصويب من الأصل الذي نقل منه المؤلف كما يظهر وهو التصريح 233/2.

(9) ينظر البحر المحيط 333/1.

(10) سورة يوسف/الآية: 33 وتامها ﴿قَالَ رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾.

(11) في (ب) وحذف والصواب ما أثبت من التصريح 233/2.

تخفيفاً وبُنْيَا على الضمّ/و66/ تشبيهاً بالنكرة المقصودة، بخلاف يا "عَدُوِّي" فلا يجوز: "يا
عَدُوُّ" بحذف الياءِ وضمّ الواوِ (1) قاله شارحُ "اللُّبَابِ" لأنَّ نِدَاءَهُ مضافاً للياءِ لم يكثر (2).

80- يا ابنِ أُمِّي ويا شُفِيقَ نَفْسِي أَنْتَ خَلَيْتَنِي لِدهْرِ شَدِيدِ (3) [الخفيف] (4)

قاله أبو زُبَيْدٍ (5) واسمه حَزْمَلَةُ بن المُنْذِرِ بن مَعَد يَكْرِب بن حَنْظَلَةَ بن النُّعْمَان بن حِيَّة بن
شعبة (6) بن العَوْثِ بن الحُوَيْرِثِ بن ربيعةَ بن مَالِكِ بن سَعِيدِ (7) بن هَيْثَمِ (8) بن عمرو بن
الحَارِثِ بن طيءِ بن أُدَد بن يَشْجُب بن عَرِيب بن زَيْدِ بن كَهْلان بن سَبَأ بن يَشْجُب بن
عريبِ بن قَحْطَانَ وكان نصرانياً وعلى دينه مات، وحرّك الطبري أنه مات مسلماً (9) وهو
ممن أدركَ الجاهليةَ والإسلامَ فعده (10) من المخضرمين وكان طوله ثلاثة عشر شبراً وكان
إذا دخل مكة دخلها مُتَكَبِّراً من جماله (11) وهو أحدُ من شُهرَ بِكُنْيَتِهِ، وهذا من قَصِيدَةٍ من
البحرِ الخفيفِ يَرْتِي بها أخاهُ يقولُ له "يا أُمِّي ويا أخوا نفسي أنتَ خَلَيْتَنِي لدهرِ أَكابِدِهِ وحدي
وقد كُنْتَ لي ظَهيراً عليه ورُكناً أَسْتندُ إليه فقد كُوثرَ عَرشِي بعدَكَ وبعدهُ:

(1) قال ابن هشامُ قال الشَّلَوْبِينِ وهذا إذا لم يلتبس يعني بالنادى المقبل عليه، فأن قلت: فتعريفُ المضموم على هذه اللغة
بالإضافة أو بالإقبال والقصد، قلت كلاهما مُحْتَمَلٌ وقد صرَّح في النهاية بالثاني فقال جعلوه مُعرِّفاً بالقصدِ فبنوه بالضمِّ وهذه
الضمة كما هي في "يا رجل" إذا قصدت رجلاً بعينه. توضيح المقاصد والمسالك 1083/2.

(2) التصريح: 234/2.

(3) في (ب) "طويل" والصواب "شديد" كما في شرح قطر الندى وكلُّ المصادر التي سأذكرها في الترجمة والمؤلف نفسه
سَيَذْكَرُ أبياتاً بعد الشاهد على روى "الذال" فلعله وهم منه أو من الناسخ.

(4) البيهت من الخفيف وهو لأبي زُبَيْدٍ في ديوانه ص 48، والدور 57/5، وشرح التصريح 179/2، والكتاب 213/2، ولسان
العرب 182/10 (شقق)، والمقاصد النحوية 222/4، وبلا نسبة في أوضح المسالك 40/4، وشرح الأشموني 457/2،
وشرح المفصل 12/2، وهمع الهوامع 54/2، ويروي أيضاً "خَلَيْتَنِي" بدل "خَلَيْتَنِي".

(5) أبو زُبَيْدٍ الطائِي: حَزْمَلَةُ بن المُنْذِرِ، وقيل المُنْذِرِ بن حَزْمَلَةَ الطائِي القَحْطَانِي (... - 62هـ/...-682هـ) شاعرٌ مُعَمَّرٌ
من نَصَارَى طيءِ عاشَ جَاهِلِيّاً وأدْرَكَ الإسلامَ ولم يسلم، جُمع ما بقي من شعره في ديوانٍ ينظر: الأغاني 150/12،
الشعر والشعراء 593، والأعلام 293/7، ويقال سعد بدل شعبة تاريخ دمشق 320/12.

(6) كذا في (ب) وسعنة في نسب معد واليمن الكبير 232/1، وشعبة في تاريخ دمشق 320/12.

(7) ويروي الصقر بدل سعيد ينظر: تاريخ دمشق 320/12.

(8) كذا في (ب) و: عنى في تاريخ دمشق لابن عساكر 320/12، الأصابة 136/7.

(9) تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير الطبري، دار التراث، بيروت، ط2، 1387هـ، 273/4.

(10) كذا في (ب) والأولى فعده.

(11) ينظر: معجم الأدباء: 1167/3.

يَبْلُغُ الْجُهْدُ ذَا الْحِصَاةِ⁽¹⁾ مِنْ الْقَوْمِ وَمَنْ يُلْفَ (2) وَاهِيًا فَهُوَ مُودٍ⁽³⁾

ثُمَّ أَوْحَشْتَنِي⁽⁴⁾ وَأَتَلَّتْ⁽⁵⁾ عَرْشِي عِنْدَ فُقْدَانِ سَيِّدٍ وَمَسُودٍ

مِنْ رِجَالٍ كَانُوا بُحُورًا أَخْيَارًا⁽⁶⁾ فَهُمْ الْيَوْمَ صَحْبُ آلِ ثَمُودٍ

خَانَ دَهْرٌ بِهِمْ وَكَانُوا هُمْ أَهْلَ عَظِيمِ الْفِعَالِ وَالتَّمَجِيدِ⁽⁷⁾

وقوله: "شَفِيقٌ" تصغيرُ "شَفِيقٌ" للتخيم والشاهد فيه /ظ66/ إثبات الياءِ في أمِّي والأصلُ

إثباتُ الياءِ في المُضَافِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ⁽⁸⁾ إِذَا نُودِيَ الْمُضَافُ إِلَّا فِي "ابنِ أَمٍّ" وَ "ابنِ عَمٍّ"

فإنَّ العَرَبَ لَا يَكادُونَ يُثَبِّتُونَ الياءَ وَلَا الألفَ فِيهَا، إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ كَالْبَيْتِ الْمَذْكُورِ وَذَلِكَ

لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ فِيهَا⁽⁹⁾

81- يَا بِنْتَ عَمَّا لَا تَلُومِي وَأَهْجَعِي أَلَمْ يَكُنْ بَيِّضُ لَوْ لَمْ يَصْلَعْ [الرجز]⁽¹⁰⁾

قاله أبو النّجْم العجّلي⁽¹⁾ واسمه الفضلُ بنُ قدامة بنِ عبّيد بنِ مُحمّد بنِ عبّيد بنِ عبدة بنِ

(1) ذا الحِصَاة: ذا العقل. ينظر: الصحاح (حصا) 2315/6.

(2) في (ب) "يلق" والتصويب من ديوان أبي زيد ص 49.

(3) أي هلك الصحاح (ودي) 2521/6.

(4) كذا في (ب) و"أوحشتني" في ديوان أبي زيد ص: 49، وجمهرة أشعار العرب 587/1.

(5) في (ب): تلت. و التصويب من جمهرة اشعار العرب 587/1، وهو: "أخلّلت" في ديوان أبي زيد ص: 49.

(6) كذا في (ب) و"بروي" "جبالا بحورا" في الديوان ص 49، "وجمالا نجوما" في جمهرة أشعار العرب ص 587.

(7) ينظر: الديوان ص 49، وجمهرة أشعار العرب 587.

(8) الأولى أن يُقالَ المُضَافُ إِلَى المُضَافِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ. ينظر: شرح ابن الناظم ص 412، أوضح المسالك 34/4.

(9) قال ابن يعّيش: ولذلك وجهان من المعنى: أحدهما أن يكون أثبتّها كما أثبتّها في "يا غلامِي" وإذا ساغ ثبوتهَا في

المُنَادَى كَانَ ثبوتهَا فِي المُضَافِ إِلَى المُنَادَى أَسُوغٌ وَالثاني وَهُوَ أَجودُهُمَا، أن تُثَبِّتَهَا كما أثبتّها في "يا ابنَ أَخِي" وفي "يا

غلامَ غلامِي"، شرح المفصل 356/1.

(10) الرّجْزُ لأبي النّجْم العجّلي فِي خزانة الأدب 364/1، والدرر 58/5 وشرح أبيات سيبويه 440/1، وشرح التصريح

179/2، وشرح المفصل 12/2، والكتاب 214/2، ولسان العرب 424/12 (عمم) والمقاصد النحوية 224/4، ونوادير أبي

زيد ص 19، وبلا نسبة في أوضح المسالك 41/4 ووصف المباني ص 159، والمقتضب 252/4، وجمع الهوامع 54/2.

والمذكور في شرح قطر الندى صدرُ البيتِ فقط و"بروي" "ابنة" يدل "بنت" وروى العيني عَجَزَ البيتِ هكذا: لا يخرقُ اللومُ

حِجابَ مَسْمَعٍ.

الحارث بن إياس بن عوف بن ربيعة بن عجل العجلي ذكره الجُمحي⁽²⁾ في الطبقة التاسعة
من شعراء الإسلام⁽³⁾ البيت المذكور من قصيدة مُرَجَزَة أوَّلها:
قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الْخِيَارِ تَدَّعِي عَلِيَّ ذَنْبًا (4) كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ
مِنْ أَنْ رَأَتْ رَأْسِي كِرَاسَ الْأَفْرَعِ⁽⁵⁾ مِيزَ عَنْهُ قُنْرَعًا عَنْ قُنْرَعِ⁽⁶⁾
مُرُّ اللَّيَالِي أَبْطِيئِي أَوْ أَسْرِعِي قَرْنًا أَشْيَبِيهِ وَقَرْنًا فَأَنْزِعِي
أَفْنَاهُ قَيْلُ اللَّهِ لِلشَّمْسِ اطْلَعِي ثُمَّ إِذَا وَرَاكَ أَفُقٌ فَارْجِعِي
حتى إذا بَدَأَ (7) السَّخَامِ (8) الْأَفْرَعِ⁽⁹⁾ جَرَّ بِكَرْشِ الْأَخْرَجِ الْهَجْنَعِ⁽¹⁰⁾
أَمْسَى بِمَسْتَنِّ الرِّيَاحِ يِرْتَعِي⁽¹¹⁾ يَمْشِي كَمَشِي الْأَهْدَأِ (12) الْأَكْلَعِ (1)

- (1) أبو النجم العجلي: الفضل بن قدامة (... - 130هـ/...-747هـ) من بني بكر بن وائل ومن الرجال المشهورين في العصر الأموي كان يحضر المجالس عبد الملك بن مروان وولده هشام له ديوان ينظر: الأغاني 173/10، وخرزانه الأدب 103/1، والشعر والشعراء ص 607، والأعلام 151/5.
- (2) محمد بن سَلَام بن عبيد الله الجُمحي بالولاء (150-232هـ / 767-846م) إمام في الأدب من أهل البصرة مات ببغداد له كتب منها "طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين" "بيوتات العرب" و"غريب القرآن" وكان يقول بالقدر ينظر: الأعلام 146/6 سير أعلام النبلاء 52/9.
- (3) طبقات فحول الشعراء 737/2.
- (4) في (ب) "عليه دنيا" وهو تصحيف والصواب ما أثبت من المقاصد النحوية 1703/4، وخرزانه الأدب 359/1، ومعاهد التنصيص 77/1.
- (5) ويروى "الأصلع" ينظر: خزانه الأدب 359/1.
- (6) القنزعة: من القنزعة وهي واحدة التنازع وهي الشعر حوالي الرأس الصحاح (قزع) 1264/3.
- (7) كذا في (ب): ولا يستقيم معه الوزن والذي عند البغدادي والعيني هو "حتى بدأ بعد" وهو الصواب. ينظر: الخزانه 364/1، والمقاصد النحوية 1704/4.
- (8) السَخَام: اللين الملمس أو سواد القدر (سخم) 1948/5.
- (9) الأفراع: التام الشعر، المصدر نفسه (قرع) 1258/3.
- (10) الأخرج: الذي له لونان من بياض وسواد والهجنع هو الطويل الصخم ينظر: المقاصد النحوية 1704/4.
- (11) كذا في (ب).
- (12) الأهدأ: قال الأصمعي رجل أهدأ إذا كان فيه انحناء. لسان العرب (هدأ) 181/1.

يا بنتَ عَمَّا لا تُلُومِي واهجعي أَلَمْ يَكُنْ يَبِيضُ لَوْ لَمْ يَصْلَعْ (2)

والشاهدُ فيه إثباتُ الألفِ وإبدالها من الباءِ إذ أصله "يا بنتَ عَمِّي" وفي التوضيح أنَّ ثبات الألفِ ضروريةٌ وأنشدَ البيتَ (3) /و67/ قَوْلُهُ: في أوَّلِ الأبياتِ "كُلُّهُ" هو بالرفعِ عَلَى عُمومِ النَّفْيِ عن كلِّ فردٍ عَلَى معنَى: لَمْ أَصْنَعْ (4) شَيْئاً مما تَدَّعِيهِ عَلَيَّ من الذُّنُوبِ وإفادَةِ الرَّفْعِ هَذَا المعنَى عَدَلًا عن النَّصْبِ المُسْتَعْنِي عن الإضمارِ إلى الرَّفْعِ المُفْتَقِرِ إِلَيْهِ أَي لَمْ أَصْنَعُهُ لِأَنَّ تَقْدِيمَ المُسْنَدِ إِلَيْهِ المُسَوَّرِ بِ: "كُلُّ" عَلَى المُسْنَدِ المُقْرُونِ بِ: "حرفِ النفي" دالٌّ عَلَى نَفْيِ الحُكْمِ عن كلِّ فردٍ نحو "كلُّ إنسانٍ لم يَقُمْ" فَإِنَّهُ يَفِيدُ نَفْيَ القِيَامِ عن كلِّ واحدٍ من أفرادِ الإنسانِ بِخِلافِ ما لو أَخَّرَ نَحْوَ "لَمْ يَقُمْ كلُّ إنسانٍ" فَإِنَّهُ يَفِيدُ نَفْيَ الحُكْمِ عن جُمْلَةِ الأفرادِ [لا] (5) عن كلِّ فردٍ.

82- فَمَا كَعْبُ بِنِّ مَامةَ وابنِ سَعْدَى بِأَجَوَدَ مِنْكَ يا عُمَرُ الجَوادَا (6)

قاله جريراً من قصيدة من الوافر يمدح بها عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه وقبله:

يَعُودُ الفَضْلُ مِنْكَ عَلَى فُرَيْشٍ وَتَفَرِّجُ عَنْهُمْ الكُرْبَ الشَّدادا

وَقَدْ أَمِنْتَ وَحَشَهُمْ (1) بِرَفِقٍ وَيُعِينِي (2) النَّاسَ وَحَشَكَ أَنْ يُصَادَا

(1) كذا في (ب) والذي عند العيني والبغدادي "المُكَنَّع". ينظر: المقاصد النحوية 1407/4، خزنة الأدب 364/1.

والمُكَنَّع: مَقَنَّعُ الأصابع، يابسها، متقبضها. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (كتع) 280/1.

(2) ينظر الأبيات: المقاصد النحوية 1703/4-1704، خزنة الأدب 363/1-364، شرح شواهد المغني 545/2.

(3) أوضح المسالك 34/4.

(4) في (ب) لم تصنع.

(5) سقطت من (ب) ويقتضيها السياق والصواب ما أثبت. ينظر: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز 150/3.

(6) البيت من الوافر ولجريراً في خزنة الادب 442/4، والدُرر 34/3، وشرح التصريح 169/2، وشرح شواهد المغني

ص56، والمقاصد النحوية 254/4، واللمع ص 194، والمقتضب 208/4، وبلا نسبة في أوضح المسالك 32/4، وشرح

الاشموني 447/2، ومغني اللبيب ص 19، وهمع الهوامع 156/1، ورواه ابن هشام: "ابن أروى" بدل "ابن سَعْدَى" شرح

قصر الندى ص210.

وَتَبْنِي الْمَجْدَ يَا عُمَرُ بْنُ لَيْلَى (3) وَتَكْفِي الْمُمَحِّلَ (4) السَّنَةَ الْجَمَادَا

وَتَدْعُو اللَّهَ مُجْتَهِدًا لِيَرْضَى وَتَذْكُرُ فِي رِعِيَّتِكَ الْمَعَادَا

فَمَا كَعَبُ بْنُ مَمَّةَ وَابْنِ سَعْدَى بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عَمْرًا الْجَوَادَا

تَعَوَّدُ (5) صَالِحِ الْأَخْلَاقِ إِنِّي رَأَيْتُ الْمَرْءَ يَأْلَفُ مَا اسْتَعَادَا

قوله: "فَمَا كَعَبُ بْنُ مَمَّةَ" هو الإيادي الذي أثر على نفسه بالماء حتى هلك عطشاً وكان من أجود العرب (6) وكان من حديثه فيما رواه أبو العباس المبرد أنه سافر هو ورفيق له من النمر (7) بن قاسط فقلّ /ظ67/ عليهما الماء فتصافنا (8) والتصافن: أن يُطرح في الماء حجرٌ يقال له: "المقلّة" بفتح الميم ثم يصب فيه (9) من الماء ما يغمره لئلاً يتغابنوا (10)، فجعل النمري يشرب نصيبه فإذا أخذ كعب نصيبه قال: اسق أخاك النمري، فيؤثره حتى جهد كعب ورفعت له أعلام الماء، فقيل له رد كعب ولا ورود فمات عطشاً ففي ذلك يقول أبو دؤاد (11) الإيادي (12) يفخر به:

(1) في (ب): "وحشتهم" والتصويب من الكامل في اللغة والأدب 86/1، وشرح شواهد المغني 57/1.

(2) في (ب) يعيي والتصويب من المصادر نفسها ن م.

(3) ليلى جدة عمر بن العزيز أم أبيه، وهي بنت الأصبع بن زيادة الكلبي ويقال إن أمه أيضاً اسمها ليلى وهي أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب. شرح شواهد المغني 56/1.

(4) من المحل وهو الجدب والمحل في الأصل انقطاع المطر لسان العرب (محل) 617/1.

(5) في (ب) يعود والتصويب من شواهد المغني 56/1.

(6) ينظر: المقاصد النحوية 1731/4.

(7) في (ب) "النصر" والتصويب من الكامل في اللغة والأدب 186/1.

(8) في (ب): "هاء وهما" وهو تصحيف والتصويب من: م ن، ص ن.

(9) عند المبرد: "عليه" م ن، ص ن.

(10) ينظر التصافن، تهذيب اللغة 145/12، جمهرة اللغة (دسك) 646/2.

(11) في (ب) داوود والصواب ما أثبت من الكامل 186/1.

(12) أبو دؤاد الإيادي: جارية بن الحجاج، شاعر جاهلي، كان من وُصَّاف الخيل المُجيدِين له ديوان شعر، ينظر: الأغاني

402/16، 413، وسمط اللآلي ص 879، والشعر والشعراء ص 223، والأعلام 106/2.

أَوْفَى عَلَى الْمَاءِ كَعْبٌ ثُمَّ قِيلَ لَهُ رَدَّ كَعْبٌ إِنَّكَ وَرَّادٌ فَمَا وَرَدَا (1) [البسيط] (2)

وفي ذلك يقول أبو تمام (3):

كَعْبٌ وَحَاتِمٌ اللَّذَانِ تَقَسَّمَا خُطَطَ الْعَلَا مِنْ طَارِقٍ وَتَلِيدٍ [الكامل] (4)

هذا الذي خلف السحاب ومات ذا الجود (5) ميتة خضرم (6) صنيدي

إلا يكن فيها الشهيد فقومه لا يسمحون به بألف شهيد (7)

و"ابن سعدى" هو: أويس بن حارثة بن لأم الطائي الجواد المشهور وسعدى أمه (8) ويروي "أروى" مكان "سعدى"، قيل والمراد به سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه والمعنى: أنه ليس واحداً (9) من هذين الجوادين بأكرم من عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه والشاهد في

(1) وقيل أن البيت لمامة بن عمرو والد كعب. ينظر: أمثال العرب ص: 139، جمهرة الأمثال 95/1، خزانة الأدب 400/9.

(2) الكامل في اللغة والأدب 186/1.

(3) أبو تمام: حبيب من أوس بن حارث الطائي (188هـ-231هـ/804م-846م) شاعر أديب وُلد في جاسم في سوريا ورحل إلى مصر، استقدمه المعتصم إلى بغداد فأجازه وقدمه على شعراء وقته ولي يريد الموصل فلم يتم سنتين حتى توفي بها له مؤلفات منها: "ديوان الحماسة" و"تفائض جرير والأخطل"، والوحشيات وديوان شعره، ينظر: وفيات الأعيان 11/2، شذرات الذهب 72/2/2، معجم الشعراء 264 والأعلام 165/2.

(4) "الطارف" ما استحدث من مالٍ و"التلید" ما كان إرتاً عن الآباء قديماً ينظر: تهذيب اللغة 220/13، والمعنى والله أعلم أنهما جمعاً المكارم اكتساباً وإرتاً.

(5) "في الجد": في العقد الفريد 246/1، و"في الجود" في الحماسة المغربية 359/1.

(6) الخضرم بالكسر: الكثير العطية ينظر: الصحاح (خضرم) 1914/5.

(7) الأبيات من الكامل ينظر: الحماسة المغربية 159/1، العقد الفريد 246/1.

(8) كذا في (ب) وهو: أوس في خزانة الأدب 298/10، والعقد الفريد 145/2، ويعضد هذا ما قول الشاعر:

إلى أوس بن حارثة بن لأم ليقضي حاجتي فيمن قضاها

ينظر: أمالي الزجاجي ص 107.

(9) في (ب) واحداً.

"الجَوَادَ" حيثُ نُصِبَ عن النعت ل: "عُمَرَ" على الموضع ولو رُفِعَ حَمَلًا على اللفظِ لَجَازَ (1)
ولكنَّ القوافي مَنْصُوبَةٌ (2).

83- أَلَا يَا زَيْدُ وَالضَّحَّاكُ سِيرًا فَقَدْ جَاوَزْتُمَا حَمَرَ الطَّرِيقِ [الوافر] (3)

قال ابن هشام اللّخمي في "شرح أبيات الرّجاج" قائله مَجْهُولٌ وقولُه: "جاوزتما" أي خَلَفْتُمَا،
والْحَمْرُ: الشَّجَرُ الكَثِيرُ المَلْتَفُّ لا واحد له وإِنَّمَا سَمِّيَ بذلك لِأَنَّهُ يَخْمَرُ من دخل فيه أي
يُغَطِّيهِ ويُوَارِيهِ وهو واقِعٌ على ما أُسْتُثِرَ /و68/ به من كلِّ شيءٍ شَجَرًا كَانَ أو غيرُهُ (4) لِأَنَّ
معنى التخمير التغطية (5) ومنه قولهم حَمَرْتُ الإِنَاءَ إِذَا غَطَّيْتُهُ ومنه الخِمَارُ لِأَنَّهُ يُغَطِّي
الرأسَ والعُنُقَ ومنه الحَمْرُ لِأَنَّهُا تَخْمَرُ العَقْلَ أَي تَعَطِّيهِ وتَحَجِّبُهُ (6)، المعنى: يقول لهُمَا:
اذهبا فلا شيء يُعْطَلُّكُمَا ولا يَحْبِسُكُمَا فَإِنَّكُمَا قد تَجَاوَزْتُمَا الحَمَرَ الذي كُنْتُمَا تَرَهَبَانِهِ وتَهَابَانِهِ،
فإنَّه (7) إمَّا لصعوبة النفاذ فيه، وإمَّا من خشية فُطْأَعِهِ وسبَاعِهِ والشاهدُ فيه: جَوَازُ النصبِ
والرُفْعِ في "الضَّحَّاك" فَمَنْ نَصَبَ عَطَفَ على المحلِّ ومن رَفَعَ عَطَفَ على اللفظِ (8) و"إِلَّا":
للتشبيه و"الفاء" في "فقد" جوابُ الأمرِ "وَحَمَرَ الطَّرِيقَ" مفعولٌ تَجَاوَزْتُمَا.

84- يَا صَاحِحِ يَا ذَا الضَّامِرِ (9) العنَسِ والرحلِ والأقتابِ والجلسِ [كامل] (1)

(1) وهذا ممَّا أجازَه الكوفيون أي فتح المَنعوتِ بمنصوبٍ غير "ابن" نحو "يا زَيْدُ الكَرِيمَ" واستدلُّوا بالشاهد المذكور، وخرَّجَ من
أراد الإلتصافَ للبصريين بقوله أَنَّهُ أراد "يا عُمَرَ" فحذفَ الألفَ لِإلتقاءِ الساكنين وبقيتِ الرَّاءُ مفتوحةً. ينظر: تمهيد القواعد
3538/7.

(2) أي قوافي القصيدة التي منها هذا البيت منسوبة.

(3) البيت من الوافر وهو بلا نسبة في الأزهية ص 165، والدرر 168/6، وشرح المفصل 129/1، ولسان العرب 257/4
(خمر) واللمع ص 195، وهمع الهوامع 142/2، وكتاب العين 263/4.

(4) الحَمْرُ بالتحريك ما وَرَاكَ من شيءٍ، يقال توارى الصيدُ مني في حَمْرِ الوادي، ولم يُخَصَّه ابن السكيت بالشجر بل هو
أي شيءٍ وَرَاكَ، ينظر: الصحاح (خمر) 649/2.

(5) في (ب) التصفية وهو تصحيف ظاهر.

(6) ينظر: المصباح المنير (خمر) 181/1.

(7) كذا في (ب).

(8) ومذهب ابن مالك اختيارُ الرفع وهو قولُه: "ورفع يُنقَى" وهو موافقٌ للقائلين به وهم: الخليل وسيبويه والمازني وإنَّما
اختير لمناسبة الحركتين ص 242.

(9) كذا في (ب) "الضامز" وروايته "الضامر" في كُلِّ المَصادِرِ التي سأذكرها في الترجمة.

قاله: حُزْرُ بْنُ لَوْدَانَ⁽²⁾ والشاهدُ فيه رفعُ "الضامز" ونصبه لكونه تابِعاً للمنادى وهو "ذا"
فالنصبُ على المحلِّ والرفعُ على اللفظ⁽³⁾ والضمز من الساكتِ قالَ الإمامُ ابنُ هشامٍ
الأنصاري في: "شرح بانث سعاد" عند قوله:

تَظَلُّ مِنْهُ سِبَاعُ الْوَحْشِ ضَامِرَةً⁽⁴⁾

(هو بالضاء والزاء المُجْتَمِعَتَيْنِ يُقَالُ: ضَمَرَ الرَّجُلُ بِالْفَتْحِ يَضْمُرُ بِالضَمِّ ضَمْرًا إِذَا سَكَتَ

والبعيرُ إذا أمسكَ جِرتَهُ⁽⁵⁾ فِي فِيهِ فَلَمْ يَجْتَرَّهَا وَكُلُّ سَاكِتٍ ضَامِرٌ وَضَمُورٌ⁽⁶⁾ قَالَ شَاعِرٌ
يَصِفُ حِمَارَ وَحْشٍ وَابْنَهُ:

وَهَنَّ وَقُوفٌ يَنْتَظِرْنَ قَضَاءَهُ بَضَاجِي عِذَاةٍ أَمْرُهُ وَهُوَ ضَامِرٌ⁽⁷⁾

(1) البيتُ من الكَامِلِ وهو لخالد من مهاجر في الأغاني 108/10، 140/16، ولحُزْر بن لوان في خزنة الأدب 230/2،
233 والكتاب 190/2، بلا نسبة في الخصائص 302/3، وشرح عمدة الحافظ ص 640، وشرح المفصل 8/2، ومجالس
تغلب 333/1، 513/2، والمقتضب 54/2، 223/4، والمقرب 179/1، واقتصر ابن هشام على رواية صدره شرح قطر
الندی ص 211.

(2) حُزْر بن لَوْدَانَ السَّدُوسِيُّ يُعْرَفُ بِالْمَرْقَمِ الذَّهْلِيِّ شَاعِرٍ جَاهِلِيٍّ قَدِيمٍ كَانَتْ لِمِ امْرَأَةٍ مِنْ يَحِيلِهِ تَلُومُهُ فِي فَرَسٍ كَانَ يُوَثِّرُهُ
عَلَى خَيْلِهِ وَيَطْعُمُهُ أَلْبَانُ إِبِلِهِ. الْمُؤْتَلَفُ وَالْمَخْتَلَفُ ص 102، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ 190/6، وَذَيْلُ سَمَطِ اللَّالِيِّ ص 86.
(3) وَالشَّاهِدُ فِيهِ عِنْدَ الزَّمْخَشَرِيِّ أَنَّ اسْمَ الْإِشَارَةِ لَا يُوصَفُ إِلَّا بِمَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ كَقَوْلِكَ يَا هَذَا الرَّجُلُ يَا هَذَا هُوَ لَاءُ الرَّجُلِ
يَنْظُرُ: الْمُفْصَلُ 64/1.

(4) صَدْرُ بَيْتٍ مِنْ قَصِيدَةِ "بَانْتِ سَعَادٍ" وَرَوَايَتُهُ كَمَا فِي الدِّيْوَانِ:

مِنْهُ تَضَلَّ حَمِيرُ الْوَحْشِ ضَامِرَةً وَلَا تَمْشِي بِوَادِيهِ الْأَرْجِيلُ

دِيْوَانُ كَعْبِ بْنِ زَهَيْرٍ: 66.

(5) قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَالْجِرَّةُ مَا يَفِيضُ بِهِ الْبَعِيرُ مِنْ كِرْشِهِ فَيَأْكُلُهُ ثَانِيَةً، لِسَانُ الْعَرَبِ (جَزْر) 130/4.

(6) فِي (ب) "وَمَضْمُورٌ" وَلَا يَصِحُّ لِأَنَّهُ يَرِيدُ بَيَانِ مَرَادِفِ "سَاكِتٍ" مِنَ الْفِعْلِ ضَمَرَ، وَالتَّصْوِيْبِ مِنْ شَرْحِ بَانْتِ سَعَادٍ ص
305.

(7) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ وَهُوَ لِلشَّمَاخِ بْنِ ضَرَّارِ الدُّبْيَانِيِّ فِي دِيْوَانِهِ ص 177، وَجَمْهَرَةُ اللُّغَةِ ص 1321، وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ
895/2، وَلِسَانُ الْعَرَبِ 365/5 (ضَمَز)، وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي مَغْنِيِّ اللَّيْبِ 540/2، وَالْمَقْتَضَبُ 15/1، وَالْمَقْتَرَبُ 130/1،
وَيُرْوَى أَيْضًا غِدَاةٌ بِدَلِّ عِدَاةٍ

"الغذاء" بالعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ والذالِ الْمُعْجَمَةِ: الأَرْضُ الطَّيْبَةُ التَّرِيَّةُ⁽¹⁾ وَالْجَمْعُ عَدَاوَاتٌ وَأَمْرُهُ: مُنْتَصِبٌ بِقِضَاءِهِ مَحذُوفًا مُبَدَّلًا /ظ68/ مِنْ قِضَائِهِ الْمَذْكُورِ وَلَا يَنْتَصِبُ بِالْمَذْكُورِ وَلِأَنَّ الْبَاءَ وَمَجْرُورَهَا مُتَعَلِقَانِ بِ: "يَنْتَظِرُنَ" وَلَا يَفْصَلُ الْمَصْدَرُ مِنْ مَعْمُولِهِ قَالَ الرَّاجِزُ يَصِفُ أُنْعَى:

قَدْ سَأَلَمَ الْحَيَّاتُ مِنْهُ الْقَدَمَا الْأَفْعَوَانَ وَالشَّجَاعَ الشَّجَعَمَا

وَدَاتَ قَرْنَيْنِ ضَمَمَوزَا⁽²⁾ ضِرْزَمَا⁽³⁾

يُرْوَى بِرَفْعِ "الحيات" ،الأفعوان إِمَّا بِتَقْدِيرِ فِعْلِ مَحذُوفٍ أَيْ: "وَسَأَلَمْتُ الْقَدَمُ الْأَفْعَوَانَ" وَإِمَّا بَدَلًا مِنْ الْحَيَّاتِ وَإِنْ كَانَ مَرْفُوعًا لَفْظًا لِأَنَّهُ مَنْصُوبٌ مَعْنَى وَيُرْوَى بِنَصْبِ الْحَيَّاتِ وَلَا شَكَّ فِي إِبْدَالِ الْأَفْعَوَانَ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ⁽⁴⁾ "الْقَدَمَا": فَاعِلٌ مِثْنَى حُذِفَتْ نُونُهُ لِلضَّرُورَةِ، وَقِيلَ أَنَّهُ جَاءَ عَلَى نَصْبِ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ لِأَمْنِ الْإِلْتِبَاسِ كَمَا يَجُوزُ رَفْعُهُمَا لِذَلِكَ⁽⁵⁾ كَقَوْلِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ⁽⁶⁾:

إِنْ مِنْ صَادَ عَقْعَقًا لَمْشُومٌ كَيْفَ مِنْ صَادَ عَقْعَقَانَ وَيَوْمٌ⁽⁷⁾

كَمَا يَجُوزُ عَكْسُ الْإِعْرَابِ عِنْدَ أَمْنِ اللَّبْسِ أَيْضًا كَقَوْلِهِمْ: كَسَرَ الزَّجَاجُ⁽¹⁾ الْحَجَرَ وَخَرَقَ⁽²⁾ الثَّوْبُ الْمِسْمَارَ وَتَلَخَّصَ عَلَى⁽³⁾ هَذَا أَنَّهُ سُمِعَ فِي إِعْرَابِ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ أَرْبَعَةً أَوْجُهُ:

ويروي: لَهُنَّ صَلِيلٌ يَنْتَظِرُنَ قِضَاءَهُ بِصَاحِ غَدَاةٍ فَهُوَ ضَامِرٌ.

⁽¹⁾ فِي (ب) "الضبيبة التريية" وهو تصحيف ظاهر والتصويب من شرح بانث سعاد ص 305، وينظر: الصحاح (عذا) 2423/6.

⁽²⁾ فِي (ب) "ضوزا" والتصويب من شرح بانث سعاد ص 306.

⁽³⁾ الرَّجَزُ لِلْعَجَاجِ فِي مَاحِقِ دِيَوَانِهِ 333/2، وَلَهُ أَوْ لِأَبِي حَيَّانِ الْفَقْعَسِيِّ أَوْ لِمَسَاوِرِ الْعَبْسِيِّ أَوْ لِلدَّبِيرِيِّ أَوْ لِعَبْدِ بَنِي عَبْسٍ فِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ 411/11، 415، 416، وَالْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ 81/4، وَلِلْعَجَاجِ أَوْ لِأَبِي حَيَّانِ الْفَقْعَسِيِّ أَوْ لِمَسَاوِرِ الْعَبْسِيِّ أَوْ لِلتَّدْمِرِيِّ أَوْ لِعَبْدِ بَنِي عَبْسٍ فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ 973/2، وَلِمَسَاوِرِ الْعَبْسِيِّ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ (ضَمَزَم) 366/5، وَلِعَبْدِ بَنِي عَبَّاسٍ فِي الْكِتَابِ 287/1، وَلِمَسَاوِرِ بَنِ هَنْدِ الْعَبْسِيِّ أَوْ لِأَبِي حَيَّانِ الْفَقْعَسِيِّ فِي التَّشْبِيهِ أَوْ الْإِيضَاحِ 44/2، وَبَلَا نِسْبَةٍ فِي الْأَشْيَاءِ وَالنَّظَائِرِ 122/6، وَشَرْحِ الْأَشْمُونِيِّ 399/2، وَمَغْنِيِّ اللَّيْبِيِّ 699/2، وَجَمْهَرَةُ اللَّغَةِ ص 1139، وَالْمَخْصَصُ 106/16، وَالْمَقْتَضِبُ 283/2، وَيُرْوَى أَيْضًا "ضروسا" بَدَلُ "ضَمَمَوزَا".

⁽⁴⁾ قِيلَ فِي شَرْحِ بَانِثِ سَعَادِ ص 306.

⁽⁵⁾ أَيْ مَعَ أَمْنِ الْإِلْتِبَاسِ أَيْضًا.

⁽⁶⁾ "رَحِمَهُ اللَّهُ" لَيْسَتْ فِي شَرْحِ بَانِثِ سَعَادِ ص 306.

⁽⁷⁾ الْبَيْتُ مِنَ الْخَفِيفِ وَهُوَ بَلَا نِسْبَةٍ فِي الدَّرْرِ 5/3، وَشَرْحِ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ 976/2، وَمَعْنَى اللَّيْبِيِّ 699/2، وَهَمْعُ الْهُوَامِعِ 175/1، وَالشَّاهِدُ فِي رَفْعِ "عَقْعَقَانَ" وَهُوَ مَفْعُولٌ بِهِ.

رَفَعُهُمَا وَنَصَبُهُمَا وَنَصَبُ الْفَاعِلِ وَرَفْعُ الْمَفْعُولِ وَعَكْسُهُ وَهُوَ الْوَجْهُ وَمَا عَدَاهُ لَا يَقَعُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ وَفِي شَاذِّ الْكَلَامِ بِشَرَطِ أَمْنِ الْإِلْتِبَاسِ (4) (5).

85- يَا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ الذُّبْلِ تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ فَأَنْزِلِ (6)

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ (7) فِيمَا قَالَهُ النَّحَّاسُ (8) وَقِيلَ قَالَهُ بَعْضُ وَلَدِ جَرِيرٍ وَأَرَادَ بَزِيدَ زَيْدًا بْنِ أَرْقَمَ (9) وَالشَّاهِدُ فِيهِ أَنَّ الْمُنَادَى إِذَا وَقَعَ مُكْرَّرًا فِي حَالَةِ الْإِضَافَةِ فَحَقُّ يَا زَيْدَ زَيْدًا/69
اليعملات فالثاني واجب النصب والوجهان وهما الضم والفتح جاريان في الأول فإن ضمته وهو الأكثر لأنه منادى مفردًا فالثاني بيان للأول أو بدل منه أو منادى ثانٍ بإضمار "يا" أو مفعول بإضمار "أعني" أو توكيدًا قاله ابن مالك (10) واعترضه أبو حيان بأنه لا يجوز التوكيد

(1) في (ب) "الجزار" والصواب ما أثبت من شرح باننت سعاد ص 306.

(2) في (ب) "حذف" والصواب ما أثبت من : م ن، ص ن.

(3) كذا في (ب) وهي "عن" في: م ن ، ص ن.

(4) وقال ابن عقيل: (ولا يقاس ذلك بل يقتصر فيه على السماع) شرح ابن عقيل 147/2.

(5) شرح باننت سعاد ص 305-306.

(6) الرجز لعبد الله بن رواحة في ديوانه ص 99، ولسان العرب 476/11 (عمل) وخزانة الأدب 302/2، 304، والدرر 28/6، وشرح أبيات سيويه 27/2، وشرح شواهد المغني 443/1، 855/2، ولبعض بني جرير في شرح المفصل 10/2، والكتاب 206/2، والمقاصد النحوية 221/4، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر 100/1، وشرح الأشموني 452/2، وشرح ابن عقيل ص 397، والممتع في التصريف 95/1، وهمع الهوامع 122/2، واقتصر ابن هشام من الرجز على قوله: "يا زيد ريد اليعملات" شرح قطر الندى ص 238.

(7) عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، أبو محمد (...-8هـ/...-629م) صحابي وأمير وشاعر شهد العقبة وبدرا وأحدا والخندق والحديبية استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة في إحدى غزواته وصحبه في عمرة القضاء، له ديوان، ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة 66/4، وطبقات فحول الشعراء ص 223، والأعلام 86/4.
(8) أحمد بن محمد بن اسماعيل أبو جعفر (...-338هـ/...-949م) نحوي مصري من مؤلفاته "المقنع في الإختلاف بين الكوفيين والبصريين" و"الناسخ والمنسوخ" و"إعراب القرآن" ينظر: شذرات الذهب 346/6، وأنباه الرواة 136/1-139، ووفيات الأعيان 100-99/1، وبقية الوعاة 315/3.

(9) زيد بن الأرقم الخزرجي الأنصاري (...-68هـ/...-687م) صحابي غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع عشر غزوة، وشهد صفين مع علي بن أبي طالب ومات بالكوفة، ينظر: تهذيب التهذيب 394/3، الإصابة في تمييز الصحابة 487/2، الأعلام 65/3.

(10) ينظر: شرح الكافية الشافية: 1320/3.

لإختلاف وجهي التعريف الأول بالعلمية أو بالنداء والثاني بالإضافة⁽¹⁾ وقال الموضح في الحواشي وثم مانع أقوى من ذلك وهو اتصال الثاني بما لم يتصل به الأول⁽²⁾، وإن فتحت الأول فقال سيوبه مضاف لما بعد الثاني والثاني مقحم أي زائد بينهما⁽³⁾ وهذا مبني على جواز إقحام الأسماء وأكثرهم ياباه وعلى جوازه ففيه فصل بين المتضايقين وهما كالشيء الواحد فكان يلزم أن يُنَوَّنَ الثاني لعدم إضافته وقال المبرّد: مضاف لمحذوف مماثل لما أضيف إليه الثاني⁽⁴⁾ والأصل "يازيد اليعملات زيد اليعملات" فحذف من الأول لدلالة الثاني عليه⁽⁵⁾ وهو نظير ما ذهب إليه نحو: قطع الله يدَ رجلٍ من قالها وهو قليلٌ في كلامهم والكثير العكس و"زيد" الثاني حينئذ بيانٌ أو بدلٌ أو توكيدٌ لأنّ المضاف إليه الأول مراد أو منادى⁽⁶⁾ ثانٍ، قال الفراء: الاسمان الأول والثاني مضافان للمذكور ولا حذف ولا إقحام وهو ضعيفٌ لما فيه من توارد عاملين على معمولٍ واحدٍ وأضيف "زيد" إلى "اليعملات" لآته كان يحذو⁽⁷⁾ لها وهو جمعٌ يعمله وهي⁽⁸⁾ الناقة القويّة الحمولة⁽⁹⁾، و"الذبل" /ظ69/ بضمّ الذال المعجمة وتشديد الباء الموحدة، جمع "ذابل" بمعنى الضامر ك: رُكِع جمع راعٍ.

شواهد الترخيم:

- (1) قال أبو حيان: "جاز في المنادى الضم على أنه مفرد وهو الوجه والأكثر، ونصب الثاني على أنه منادى ثانٍ مضاف أو مفعولاً بإضمار "أعني" أو عطف بيانٍ أو توكيداً ذكره ابن مالك، ولم يذكره أصحابنا أعني التوكيد وقد أبطلناه في الشرح وأجاز السيرافي نصبها نعنا وتأول في الاشتقاق ارتشاف الضرب من لسان العرب، 2204/4.
- (2) قال ابن هشام (اللفظ المكرر إذا اتصل به ما لم يتصل بالأول كما قدّمنا أتجه كون الثاني بياناً بما فيه زيادة الفائدة)، مغني اللبيب 596/1.
- (3) ينظر: الكتاب 206/2.
- (4) قال المبرّد: (... وإما حذف من الأول المضاف استغناءً بإضافة الثاني فكأنه في التقدير "يا تيم عدي يا تيم عدي) المُقتَضَب 230/4.
- (5) في (ب) "إليه" والصواب ما أثبت من: التصريح 221/2.
- (6) في (ب) المنادى والصواب ما أثبت من التصريح 221/2.
- (7) في (ب) عدوا وهو بعيد والصواب ما أثبت من المقاصد النحوية 1701/4.
- (8) في (ب) وهو.
- (9) اليعملة الناقة السريعة اشتق لها اسمٌ من العمل، لسان العرب (عمل) 476/11.

8- يَا مَرْوُ مَطِيَّتِي مَحْبُوسَةً تَرْجُو الْحَبَاءَ وَرُئُهَا لَمْ يَبْئَسِ [الكامل] (1)

قاله الفرزدق من الكامل وكان من خبره أنه قدم المدينة مستجيراً بسعيد بن العاص (2) من زياد بن سميّة (3) فامتدح سعيداً ومروان عنده قاعداً فقال:

تَرَى الْعُرَّ الْجَحَاجِحَ (4) مِنْ قُرَيْشٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ بِالْمَكْرُوهِ عَالَا (5) [الوافر]

قِيَاماً يَنْظُرُونَ إِلَى سَعِيدٍ كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ بِهِ هِلَالاً (6)

فقال مروان قعوداً يا غلام، فقال لا والله يا أبا عبد الملك إلا قياماً، فأغضب مرواناً وكان معاوية يعادل بين (7) مروان وبين سعيد، فلما ولي مروان كتب الفرزدق كتاباً إلى واليه بضربه يأمره أن يعاقبه إذا جاءه فقال الفرزدق إني كتبت إليك بمائة دينار فلما أخذ الكتاب وانصرف على أنه جائزته ندم (8) مروان فكتب إلى الفرزدق:

(1) البيت من الكامل وهو للفرزدق في ديوانه 384/1، وخرزانه الأدب 347/6، وشرح أبيات سيبويه 505/1، وشرح التصريح 186/2، والكتاب 257/2، واللمع ص 199، والمقاصد النحوية 292/4، وبلا نسبة في أوضح المسالك 62/4، وشرح الأشموني 472/2، وشرح قطر الندى ص 215، وشرح المفصل 22/2.

(2) سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي (03-59هـ/624-679م) صحابي من الأمراء الولاة الفاتحين وولاه عثمان الكوفة وهو شاب وولي المدينة في خلافة معاوية إلى أن مات وهو فاتح طبرستان كان قوياً فيه تجبر وشدة سخياً فصيحاً، اعتزل الجمل وصفين ينظر: الأعلام 96/3، الإصابة في تمييز الصحابة 90/3-92.

(3) في (ب) "أمية" والصواب ما أثبت من خزنة الأدب 347/6 ويقصد زياد بن أبيه (01-53هـ/622-673م) أمير من الدهاة القادة الفاتحين الولاة، من أهل الطائف اختلفوا في اسم أبيه ولدته أمه سميّة في الطائف أسلم في خلافة أبي بكر أحقه معاوية بنسبه وولاه البصرة والكوفة وسائر العراق، الأعلام 53/3، الطبقات الكبرى 99/7.

(4) الجحاجح: السادة ينظر: الصحاح (جحج) 357/1.

(5) عال: يقال عال في الحكم أي جاز ومال وعالني الشيء أي غلبني وثقل عليّ وعال الأمر أي اشتدّ وتفاقم، ينظر

الصحاح (عول) 1778/5.

(6) من الوافر ويروى البيت الأول:

تَرَى الشُّمَّ الْجَحَاجِحَ مِنْ قُرَيْشٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْحَدَثَانِ عَالَا
من قصيدة مطلعها:

وَكُومٍ تَنْعَمُ الْأَضْيَافُ عَيْنًا وَتَصْبِحُ فِي مَبَارِكِهَا تِقَالَا

ينظر: ديوان الفرزدق ص 422.

(7) في (ب) "بني" والصواب ما أثبت من خزنة الأدب 347/6.

(8) في (ب) "تقدم" والصواب ما أثبت من المقاصد النحوية 1767/4.

قَلِّ لِلْفَرَزْدَقِ وَعَيْنِ السَّفَاهَةِ كَاسْمِهَا إِنْ كُنْتَ تَارِكًا (1) مَا أَمْرُكَ فَأَجْلِسْ

وَدَعِ الْمَدِينَةَ إِنَّهَا مَرْهُوبَةٌ وَأَعْمِدْ لِمَكَّةَ أَوْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ (2)

فَرَدَّ عَلَيْهِ الْفَرَزْدَقُ قَوْلَهُ:

يَا مَرُوءٌ إِنَّ مَطِيَّتِي مَحْبُوسَةٌ تَرْجُو الْحَبَاءَ وَرُبُّهَا لَمْ يَيْئَسْ

وَحَبَوْتَنِي بِصَحِيفَةٍ مَخْتُومَةٍ يُخْشَى عَلَيَّ بِهَا حِبَاءَ النَّفْسِ (3)

أَلْقِ الصَّحِيفَةَ يَا فَرَزْدَقُ لَا تَكُنْ نَكَدَاءً مِثْلَ صَحِيفَةِ الْمُتَلَمَّسِ (4) و/70.

فَكَانَ الْفَرَزْدَقُ لَا يَقْرُبُ مِرْوَانَ فِي خِلَافَتِهِ وَلَا عَبْدَ الْمَلِكِ وَلَا الْوَلِيدَ (5) وَالْمَطِيَّةُ: النَّاقَةُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا يُمَطَّى بِهَا فِي السَّيْرِ أَيْ يُمَدُّ بِهَا أَوْ لِأَنَّهَا يَرْكَبُ مَطَاها أَيْ ظَهْرُهَا وَهُوَ يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى (6) ، و"الْمَحْبُوسَةُ" الْمَمْنُوعَةُ مِنَ التَّصَرُّفِ يُقَالُ حَبَسْتُ الرَّجُلَ وَغَيْرَهُ إِذَا مَنَعْتَهُ مِنَ التَّصَرُّفِ (7) فِي (8) الْمَوْضِعِ الَّذِي يُحْبَسُ فِيهِ، قَوْلُهُ: "تَرْجُو": أَيْ تُؤَمِّلُ وَالرَّجَاءُ الْأَمَلُ وَيَكُونُ الرَّجَاءُ أَيْضًا الْخَوْفُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح/13] (9) أَيْ لَا تَخَافُونَ لِلَّهِ عَظَمَةً (10) وَقَوْلُهُ: "الْحَبَاءُ" يُقَالُ مِنْهُ: حَبَوْتُ فَلَانًا أَحْبُوهُ حَبَوًّا وَحِبَاءً وَحُبُوبَةً وَحُبُوبَةً

(1) فِي (ب) "تَأْمُرُ" وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ مِنْ خِزَانَةِ الْأَدَبِ 348/6، وَالْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ 1767/4، وَمَعَاهِدُ تَخْصِيصِ 48/1.
(2) الْبَيْتَيْنِ مِنَ الْكَامِلِ لِمِرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْمَصَادِرِ السَّابِقَةَ، وَهُمَا بِلَا نِسْبَةٍ فِي مَقَابِيصِ اللُّغَةِ 474/1، وَتَهْذِيبِ اللُّغَةِ 584/1، وَمَجْمَلِ اللُّغَةِ 453/1، وَدِيْوَانِ الْأَدَبِ 160/2.
(3) فِي (ب) "حَيَاةُ الْفَرَسِ" وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ مِنَ الدِّيْوَانِ ص 334.
(4) الْأَبْيَاتُ مِنَ الْكَامِلِ: وَيُرْوَى شَطْرَ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ:
مِرْوَانَ أَنْ مَطِيَّتِي مَعْكُوسَةٌ يَنْظُرُ: دِيْوَانَ الْفَرَزْدَقِ ص 334.
(5) وَرُوي فِي مَضْرِبِ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ قِصَصٌ أُخْرَى ذَكَرَهَا عَبْدُ الْقَادِرِ الْبَغْدَادِي يَنْظُرُ: خِزَانَةُ الْأَدَبِ 348/6، 349، 350.
(6) يَنْظُرُ: الْمَخْصَصُ 194/2.
(7) قَالَ ابْنُ هِشَامٍ اللَّخْمِيُّ: (حَبَسْتُ الرَّجُلَ عَنْ حَاجَتِهِ أَيْ مَنَعْتُهُ التَّصَرُّفَ فِيهَا) يَنْظُرُ: شَرْحُ الْفَصِيحِ، ابْنُ هِشَامٍ اللَّخْمِيُّ، تَح: مَهْدِي عَيْدِ جَاسِمٍ، ط1، 1409هـ، ص 79.
(8) فِي (ب) "و" وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ أَوْ أَنَّ فِي الْجُمْلَةِ سَقَطَ بَعْدَ "و" وَهُوَ: "الْحَبْسُ".
(9) سُورَةُ نُوحٍ/ الْآيَةُ: 13.
(10) يَنْظُرُ: مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ 183/3.

بالضمِّ والكسر⁽¹⁾ و"الرَّبُّ": المَالِكُ وكلُّ مَنْ مَلَكَ شَيْئاً فهو رَبٌّ لَهُ وكانتِ العربُ تُسمِّي الملوكَ أرباباً من ذلك، قال يوسُفُ عليه السَّلامُ ﴿أذْكَرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ [يوسف/42]⁽²⁾ أي عند مَلِكِكَ⁽³⁾ و"اليأس": انقِطَاعُ الأملِ يقالُ عَنْهُ: يَيْسُ وَيَيْأَسُ وَيَيْئُسُ⁽⁴⁾ المعنى يقولُ: إِنَّ مَطِيَّتِي مَحْبُوسَةٌ تَرْجُو حِبَاءَكَ وَرَبُّهَا طَامِعٌ غَيْرُ آيسٍ مِنْ نَوَالِكَ وَجَعَلَ الحِبَاءَ لِلنَّاقَةِ وَهُوَ يَرِيدُ نَفْسَهُ مَجَازاً، والشاهدُ في البيتِ: تَرْخِيمُ "مَرْوَانُ" حيثُ حَذَفَ الألفَ والنونَ لكونِ الاسمِ ثَلَاثِيّاً وكذلك يُفَعَلُ في كلِّ اسمٍ في آخِرِهِ زيادَتانِ فَإِنَّكَ تَحذِفُهُمَا بشرطِ أَنْ يكونَ الذي قَبْلَ الآخرِ مِنْ أَحرفِ اللينِ وهو⁽⁵⁾: "الواوُ والألفُ والياءُ" وَأَنْ يُكونَ ساكناً وَأَنْ يكونَ زائداً وَأَنْ يكونَ مُكَمَّلاً أربَعَةً فصاعداً وَأَنْ يكونَ قَبْلَهُ حَرَكََةٌ من جِنسِهِ⁽⁶⁾ وإلى هذهِ الشُرُوطِ أشارَ الإمامُ /ظ70/ ابن مالِكٍ في الخُلاصةِ بقولِهِ:

ومع الآخرِ احذفِ الذي [تَلَا] إن زيدا لينا ساكناً مُكَمَّلاً

أربَعَةً فصاعداً⁽⁷⁾

والجُمْلَةُ من قولِهِ: "تَرْجُو الحِبَاءَ" في محلِّ نَصْبٍ على الحَالِ من "مَطِيَّتِي"، أو في موضعِ رفعِ صِفَةٍ لـ: "مَحْبُوسَةٌ" أو خبرِ ثانٍ لـ: "إن" و "ربِّما" مبتدأً و مضافٌ إليه وجُمْلَةُ لـ "يَيْأَسُ" حَبْرَةٌ.

87- قَفِي فأنظري يا أَسْمُ هَلْ تَعْرِيفِيَهْ أَهَذَا المُغِيرِيُّ الذي كانَ يُذْكَرُ [الطويلُ]⁽⁸⁾

(1) ينظر: مقاييس اللغة (حبو) 132/2.

(2) وتَمَامُهَا: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكَرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَإِنَّ سَاءَ الشَّيْطَانُ ذَكَرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾.

(3) قال البيضاوي في تفسيرها: (أذكرني عند ربك أذكر حالي عند الملك كي يخلصني) تفسير البيضاوي 165/3.

(4) ينظر: الصحاح (بئس) 992/3.

(5) كذا في (ب) والصواب "وهي".

(6) ينظر: أوضح المسالك 56/4.

(7) وتنتمته: أربَعَةً فصاعداً والخُلفُ في واوٍ وياءٍ بهما فَتَحُ قَفِي

ينظر: ألفية ابن مالك ص: 52.

(8) البيتُ من الطويل، وهو لعُمَرِ بن أبي ربيعة في ديوانه ص: 93، وخزانة الأدب 369/11، وتخليص الشواهد 93/1،

وبلا نسبة في شرح قطر الندى ص: 242، واقتصر على ذكر الشطر الأول من البيت.

قاله عُمَرُ بن أبي ربيعة⁽¹⁾ وقيل زييد الطائي⁽²⁾ من الطويل.

أَلْكِنِي⁽³⁾ إِلَيْهَا⁽⁴⁾ بِالسَّلَامِ فَإِنَّهُ يَشَهَّرُ الْإِمَامِي بِهَا وَيَشَهَّرُ⁽⁵⁾

بآية مَا قَالَتْ عَدَاةٌ مَا لَقَيْتَهَا بِمَدْفَعٍ⁽⁶⁾ أَكْنَانٍ⁽⁷⁾ أَهَذَا الْمُشَهَّرُ

قَفِي فَأَنْظُرِي يَا أَسْمُ...ويعده :

أَهَذَا الَّذِي أَطْرَيْتِ نَعْتًا فَلَمْ أَكُنْ وَعَيْشِكَ أَنْسَاهُ إِلَى يَوْمِ أَقْبُرُ

لَئِنْ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا عَنِّي الْعَهْدُ وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ

وفي هذه القصيدة يقول:

فَقَالَتْ لِأُخْتَيْهَا أَعِينَا عَلَى فِتْنِي أَتَى زَائِرًا وَالْأَمْرُ لِلْأَمْرِ يُقَدَّرُ

فَأَقْبَلْتَنَا، فَارْتَاعَتَا ثُمَّ قَالْنَا أَقْلِي⁽⁸⁾ عَلَيْكَ اللَّوْمَ فَالْحَطْبُ أَيْسَرُ

يُفْؤَمُ فِيمَشِي بَيْنَنَا مُتَنَكِّرًا⁽⁹⁾ (فلا شره يعيش ولا هو يبصر)

(1) عُمَرُ بن عبد الله بن أبي ربيعة المَخْرُومي القُرشي أبو طَالِب (23-93هـ/644-712م) أرق شعراء عصره من طبقة جرير والفرزدق وقد على عبد الملك بن مروان ثم نفاه عمر بن العزيز إلى "دهلك" ثم غزا في البحر، فمات غرقاً، له ديوان شعر ينظر: الشعر والشعراء ص 759، والأغاني 70/1، ووفيات الأعيان 436/3، والأعلام 52/5.
(2) كذا في (أ) و (ب) والأصح: أبو زييد الطائي ولم أجد من نسب هذا البيت له، ولعل المؤلف إلتبس عليه هذا البيت مع قول أبي زييد الطائي:

يا أَسْمُ صَبْرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ إِنَّ الْحَوَادِثَ مَلَقِيٌّ وَمُنْتَظَرُ

ينظر: ملحق ديوان أبي زييد الطائي ص 151، وشرح أبيات سيبويه 435/1، والمقاصد النحوية 288/4.

(3) أَلْكِنِي: أي ابْلُغِ الألوكة أي الرسالة ينظر: لسان العرب (ألك) 393/10.

(4) في (ب) إليه والصواب ما أثبت.

(5) كذا في (أ) و (ب) والصواب: "يشهر إمامي بها ويُنَكِّرُ" ويروى أيضا: "ويُنَكِّرُ إمامي بها ويشهرُ، وفي بعض الدواوين: "فإنه يبعد إمامي بنعم ويُنَكِّرُ" ينظر: ديوان عمر بن أبي ربيعة ص 123، وخزانة الأدب 317/5.

(6) مدفع: واحد مدافع المياه التي تجري فيها الصحاح (دفع) 1208/3.

(7) أَكْنَان: بفتح أوله وتوئين، كأنه جمع "كن" واد قريب من مكة. معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع 184/1.

(8) في (ب) أقام وهو بعيد.

(9) كذا في (أ) و(ب) ولم أجد من يروي هكذا والمروي هو:

فَكَانَ نَصِيرِي دُونَ مَا كُنْتُ أَنْفِي ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانَ وَمُعْصِرٍ (1)

وَيُرَوَّى أَنَّ نَافِعًا بِنَ الْأَزْرَقِ الْخَارِجِي (2) أَتَى (3) عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَجَعَلَ يَسْأَلُهُ حَتَّى أَمَلَهُ وَجَعَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَظْهَرُ الضَّجْرَ، وَطَلَعَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَهُوَ يَوْمئِذٍ [غَلَامٌ] (4) فَسَلِمَ وَجَلَسَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ أَلَا تُنْشِدُنِي شَيْئًا مِنْ شِعْرِكَ فَأَنْشِدَهُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ وَهِيَ تَمَانُونَ بَيْتًا حَتَّى /و/ 71/ أْتَمَّهَا، فَقَالَ لَهُ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ: اللَّهُ أَنْتَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ [أَتَضْرِبُ] (5) إِلَيْكَ أَكْبَادُ الْإِبِلِ تَسْأَلُكَ عَنِ الدِّينِ فَتُعْرِضُ وَيَأْتِيكَ غُلَامٌ مِنْ قَرِيشٍ يَنْشِدُكَ سَفَهًا فَتَسْمَعُهُ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ تَالِهُ مَا سَمِعْتُ سَفَهًا، فَقَالَ نَافِعٌ أَمَا أَنْشَدَكَ:

رَأْتُ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَجْزِي (6) وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيُخْسِرُ

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ مَا هَكَذَا قَالَ إِنَّمَا قَالَ:

فَيُضْحِي وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيُخْصِرُ.

فَقَالَ لَهُ نَافِعٌ: أَوْ تَحْفَظُ الَّذِي قَالَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ: وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُهَا إِلَّا سَاعَتِي هَذِهِ وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُرَدِّهَا لَرَدَدْتُهَا فَقَالَ لَهُ نَافِعٌ رُدِّهَا فَأَنْشِدَهُ إِيَّاهَا (7).

فَلَا سِرْنَا يَفْشُو وَلَا هُوَ يَظْهَرُ

وفي رواية أخرى "ولا هو يبصر"، ينظر: ديوان عمر ابن أبي ربيعة ص 127، العقد الفريد 249/6، خزنة الأدب 320/5، 398/7، المقاصد النحوية 307/1.

(1) يروى: "كان مجيبي دون... الديوان ص 307، المقاصد 307/1، خزنة الأدب 320/5، 398/7، الكامل في اللغة والأدب 184/2.

(2) نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي الحروري (... - 65هـ / ... - 685م) رأس الأزارقة واليه نسبتهم، كان أمير قومهم وقيهم من أهل البصرة كان جباراً فتاكاً قاتله المهلب بن أبي صفرة ولقى الأهوال في حربه، ينظر: الأعلام 351/7، الكامل في اللغة والأدب 136/3، 163-166.

(3) في (ب) "أنا".

(4) سقطت من (أ) و (ب) وهي في خزنة الأدب 316/5.

(5) سقطت من (ب).

(6) كذا في (أ) و (ب) والصواب "فيحزى" ينظر: خزنة الأدب 315/5، شرح شواهد المغني 175/1، الكامل في اللغة والأدب 169/3.

(7) تنظر القصّة: خزنة الأدب 316/5، الكامل في اللغة والأدب 169/3، شرح شواهد المغني 175/1.

وقوله "هَذَا الْمُغِيرِيُّ" يَعْنِي نَفْسَهُ لِأَنَّهُ مِنْ وَلَدِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْرُومِ بْنِ يَقْظَةَ⁽¹⁾ وقوله: "الذِي كَانَ يُذَكَّرُ" الذِي كَانَ يُذَكَّرُ بِتَشْبِيهِهِ⁽²⁾ للنسَاءِ وَحَبَّهُ لَهُنَّ كَذَا حَكَى بَعْضُهُمْ وَيَحْتَمَلُ أَنْ يُرِيدَ: بِالْجَمَالِ وَحَلَاوَةِ الشَّمَائِلِ وَهُوَ الْأَظْهَرُ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ "الذِي أَطْرَبْتَ نَعْتًا" وَقَوْلُهُ أَيْضًا:

فَقَالَتْ نَعَمْ لَا شَكَّ غَيْرَ لَوْنَهُ⁽³⁾

فَأَخْبَرَ أَنَّهَا اعْتَدَرَتْ مِنْ تَغْيِيرِ لَوْنِهِ فَإِنَّ السُّرَى غَيْرُهُ وَالتَّهْجِيرُ أَي أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ، وَإِنَّمَا غَيْرُهُ سُرَى اللَّيْلِ وَالتَّهْجِيرُ⁽⁴⁾، وَالشَّاهِدُ فِيهِ: أَنَّ "أَسْمَ" مُنَادَى مُرَحَّمٍ حُذِفَ مِنْهُ حَرْفَانِ وَهُمَا الْهَمْزَةُ وَالْأَلِفُ، إِذْ هُوَ عَلَمٌ مَنْقُولٌ مِنْ جَمْعِ "اسْمٍ" فَهَمْزَتُهُ أُصْلِيَةٌ لِأَنَّهَا بَدَلٌ مِنْ لَامِ الْكَلِمَةِ وَأَصْلُهَا "أَسْمَاوُ"، أُبْدِلَتْ الْوَاوُ هَمْزَةً لِتَطْرُقَ فِيهَا إِثْرُ أَلْفِ⁽⁵⁾ زَائِدَةٍ فَوْزْنُهُ "أَفْعَالٌ" وَقَوْلُهُ: "قَفِي": أَمْرٌ وَ"النَّظْرِيُّ" مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ، وَ"هَلْ": حَرْفٌ اسْتِفْهَامٍ وَ"تَعْرِيفِيْنَهُ" فِعْلٌ وَفَاعِلٌ وَعَلَامَةٌ تَأْنِيثٍ وَعَلَامَةٌ رَفْعٍ وَمَفْعُولٌ، وَقَوْلُهُ: "أَهَذَا": الْهَمْزَةُ لِلِاسْتِفْهَامِ وَ"هَذَا": مُبْتَدَأٌ، وَ"الْمُغِيرِيُّ": الْخَبْرُ، وَ"الذِي": نَعْتٌ لِلْمُغِيرِيِّ، وَ"كَانَ": فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ، وَاسْمُهَا مُسْتَتِرٌ فِيهَا عَائِدٌ عَلَى الْمَوْصُولِ، وَجُمْلَةُ "يُذَكَّرُ" فِي مَحَلِّ نَصْبِ خَبَرٍ كَانَ.

88- تَكَرَّرَتْ مِنْ بَعْدِ مَعْرِفَةِ لَمِي [الطَوِيلِ]⁽⁶⁾

(1) فِي (أ) يَقْظَةُ وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ.

(2) فِي (أ) "بِتَشْبِيهِهِ" وَ (ب) "بِتَسْيِيرِ" وَالْأَظْهَرُ أَنَّ الصَّوَابَ مَا أُثْبِتَ .

(3) وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ:

فَقَالَتْ نَعَمْ لَا شَكَّ غَيْرَ لَوْنَهُ سُرَى اللَّيْلِ يُحْيِي نَصَّهُ وَالتَّهْجُرُ

يَنْظُرُ: دِيوَانَ عَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ص 124.

(4) التَّهْجِيرُ وَالتَّهْجُرُ السَّيْرُ فِي الْهَاجِرَةِ وَهِيَ نِصْفُ النَّهَارِ عِنْدَ اشْتِدَادِ الْحَرِّ، يَنْظُرُ: مُخْتَارُ الصَّحَابِ (ه ج ر) ص 324.

(5) فِي (ب) الْأَلْفُ وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ.

(6) شَطْرُ بَيْتٍ مِنَ الطَّوِيلِ وَتَمَامِهِ:

تَكَرَّرَتْ مِنْ بَعْدِ مَعْرِفَةِ لَمِي وَبَعْدَ التَّصَابِيِ وَالشَّبَابِ الْمُكْرَمِ

وَهُوَ لِأَوْسِ بْنِ حَجْرٍ فِي دِيْوَانِهِ ص 117، وَشَرَحَ أَبِيَاتُ سَيْبَوِيهِ 556/1، وَالصَّاحِبِيُّ فِي فِقْهِ اللُّغَةِ ص 229، وَالْكِتَابُ

254/2، وَلَهُ أَوْ لَعْبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ فِي ذَيْلِ سَمَطِ اللَّكَلِيِّ ص 65، وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي شَرَحِ قَطْرِ النَّدَى ص 217.

أَشَدُّهُ سَبِيْبِيَهٍ وَالشَّاهِدُ فِيهِ أَنَّ الْحَرْفَ الْمَعْتَلَّ لَمْ يُسْبِقْ بِثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ (1) إِنَّمَا سُبِقَ بِحَرْفَيْنِ وَهُمَا
الْلَامُ وَالْمِيمُ فَلِهَذَا حُذِفَ مِنْهُ حَرْفٌ [وَاحِدٌ] (2) وَهُوَ السِّينُ (3).

شواهد الإستغاثة:

89- يَا لِقَوْمِي وَيَا لَأَمْتَالِ قَوْمِي لِأَنَاسٍ عُنُوهُمْ فِي إِزْدِيَادٍ [الخفيف] (4)

هُوَ مِنَ الْخَفِيفِ، اللَّامُ فِي "لِقَوْمِي" مَفْتُوحَةٌ لِأَنَّهُ مُسْتَعَاثٌ بِهِ وَهُوَ مُنَادَى، وَ "يَا لَأَمْتَالِ قَوْمِي"
عَطْفٌ عَلَيْهِ، وَاللَّامُ فِيهِ أَيْضاً مَفْتُوحَةٌ وَهُوَ الشَّاهِدُ حَيْثُ فُتِحَتْ فِيهِ لِتَكَرُّرِ حَرْفِ النِّدَاءِ (5)،
وَاللَّامُ فِي "لِأَنَاسٍ" مَكْسُورَةٌ لِأَنَّهُ مُسْتَعَاثٌ مِنْ أَجْلِهِ، وَ "عُنُو" (6) بِضَمِّ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَالتَّاءِ
الْمُثَنَّةِ مِنْ فَوْقٍ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ مِنْ "عَتَا يَعْتُو" إِذَا اسْتَكْبَرَ (7) وَهُوَ مُبْتَدَأٌ، وَ "فِي إِزْدِيَادٍ" خَبْرُهُ
وَمَحَلُّ الْجُمْلَةِ الْجَرُّ لِأَنَّهَا صِفَةٌ ل: "أَنَاسٍ" (8)

90- يَبْكِيكَ نَاءٍ بَعِيدِ الدَّارِ مُعْتَرِبٌ يَالْكُهُولِ وَلِلشَّبَّانِ لِلْعَجَبِ [البسيط] (9)

(1) لِأَنَّهُ مِنْ شُرُوطِ التَّرْخِيمِ بِحَذْفِ حَرْفَيْنِ أَنْ يُسْبِقَ بِثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَيَجِبُ الْاِقْتِصَارُ عَلَى حَذْفِ الْحَرْفِ الْأَخِيرِ فِي نَحْوِ سَعِيدٍ
وَعَمَادٍ وَتَمُودٍ وَعَنْ الْفَرَّاءِ إِجَازَةٌ حَذْفُهُنَّ يَنْظُرُ: شَرْحُ قَطْرِ النَّدَى ص 217.
(2) سَقَطَتْ مِنْ (أ).

(3) الْمَعْنَى: تَنَكَّرَتْ مِمَّا أَي أُنْكَرْتِنَا بَعْدَمَا كُنْتَ عَارِفَةً بِنَا، أَرَادَ أَنَّهُ تَغَيَّرَ فِي عَيْنِهَا غَيْرَ مَا كَانَتْ تَعْرِفُهُ فَأُنْكَرْتَهُ. يَنْظُرُ: شَرْحُ
أَبِيَاتِ سَبِيْبِيَهٍ لِلسِّيرَافِيِّ ص 308/1.

(4) الْبَيْتُ مِنَ الْخَفِيفِ وَهُوَ بِلا نِسْبَةٍ فِي أَوْضَاحِ الْمَسَالِكِ 64/4، وَشَرْحُ الْأَشْمُونِيِّ 462/2، وَشَرْحُ التَّصْرِيحِ 181/12، وَشَرْحُ
قَطْرِ النَّدَى ص 218، وَالْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ 256/4.

(5) الشَّاهِدُ فِي فَتْحِ اللَّامِ الثَّانِيَةِ لِأَنَّهُ إِذَا عَطِفَ عَلَى الْمُسْتَعَاثِ بِهِ وَلَمْ تُكْرَرْ الْيَاءُ كُسِرَتْ لَامُ الْمَعْطُوفِ وَإِذَا عَطِفَ عَلَيْهِ مَعَ
تَكَرُّرِ الْيَاءِ فَلَا بَدَّ مِنْ فَتْحِ لَامِ الْمَعْطُوفِ، يَنْظُرُ: شَرْحُ الْكَافِيَةِ الشَّافِيَّةِ 1335/3.
(6) فِي (ب) "وَالْعَتَقُ" وَهُوَ تَصْحِيفٌ ظَاهِرٌ.

(7) وَالْمَصْدَرُ مِنْهُ عُنُوٌّ وَعَيْتِيٌّ: وَهُوَ الْاسْتِكْبَارُ وَمَجَاوِزَةُ الْحَدِّ يَنْظُرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ (عَتَا) 27/15.

(8) وَالْمَعْنَى: إِنِّي اسْتَعْيَيْتُ بِقَوْمِي وَبِأَمْتَالِهِمْ فِي الْعَدِيدِ وَالْعُدَّةِ وَفِي الْإِسْتِجَابَةِ لِمَنْ يَدْعُوهُمْ، لِيَدْفَعُوا عَنِّي قَوْمًا مَا يَزَالُ طَغْيَانُهُمْ
يَتَزَايِدُ، يَنْظُرُ: شَرْحُ الشُّوَاهِدِ الشَّعْرِيَّةِ فِي أَمْهَاتِ الْكُتُبِ النَّحْوِيَّةِ 286/1.

(9) الْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ نِسْبَةً الْقَيْسِيِّ لِأَبِي الْأَسْوَدِ الدُّوَلِيِّ أَوْ أَبِي زَيْدِ الطَّائِيِّ فِي الْإِيضَاحِ شُّوَاهِدِ الْإِيضَاحِ 228/1، وَنِسْبَةً
الْبَطْلَانِيَّيْنِ لِأَبِي طَالِبِ عَمِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَرْحِ الْكَامِلِ، وَهُوَ بِلا نِسْبَةٍ فِي أَوْضَاحِ الْمَسَالِكِ 47/4، وَخَزَانَةُ
الْأَدَبِ 154/2، وَالدَّررُ 42/3، وَرِصْفُ الْمَبَانِي ص 220، وَشَرْحُ الْأَشْمُونِيِّ 462/2، وَشَرْحُ التَّصْرِيحِ 181/2، وَشَرْحُ

وهو من البسيط قال الإمام الفهري في كتابه "وشي الحُلل في شرح أبيات الجمل": (قائل هذا البيت غير معروف نص / 82/ عليه غير واحد من العلماء ك: ابن السيد في "شرح الأبيات" (1) وابن سيدة والأعلم وحازم (2) [ابن حازم] (3) وابن هشام وغيرهم، ورأيت أبا محمد بن السيد (4) في كتابه "عُرر المسائل في شرح الكامل" (5) لأبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم، قال يرثي به مسافراً بن أبي عمرو (6) ونسبه الأستاذ أبو علي حسن بن محمد القيسي (7) في "شرح أبيات الإيضاح" لأبي الأسود الدؤلي وينسب أيضاً لأبي زبيد الطائي (8) وقوله "بيبيك": البكى يمد ويقصر ويقال: بكيت الرجل وبكيت عليه بواسطة و غير واسطة (9)

-
- شواهد الإيضاح ص 203، وشرح قطر الندى ص 219، ولسان العرب 561/12، 563 (لوم)، والمقاصد النحوية 257/4، والمقتضب 256/4، والمقرب 184/1، وهمع الهوامع 180/1.
- (1) وهو البطلوسي وقد تقدمت ترجمته وكتابه هو "الحُلل في شرح أبيات الجمل".
- (2) في (أ) حازم ولا يصح، وهو: حازم بن محمد بن حسن بن حازم القرطاجي أبو حسن (608-684هـ / 1211-1285م) أديب من العلماء له شعر من أهل قرطاجنة أخذ عن علماء غرناطة واشبيلية، وتلمذ لأبي علي الشلوين ثم هاجر إلى مراكش ومنها إلى تونس فاشتهر وعمر وتوفي بها من كتبه: "سراج البلغاء" و"المقصورة المشهورة"، ينظر: الأعلام 158/2-159/2.
- (3) سقطت من (ب).
- (4) يقصد أبا محمد بن السيد البطلوسي.
- (5) المعروف بشرح الكامل للبطلوسي لم أهد إلى ذكره في تراجمه وفهارس الكتب لكن ذكره السيوطي في مواضع عدة من كتابه شرح شواهد المغني 477/1، 489، 660/2، 688... كما ذكره عبد القادر البغدادي في خزائنه في مواطن متفرقة 204/8، 439/5، 489/1.
- (6) مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس (...نحو 10ق هـ / ...-نحو 613م): شاعر من سادات بني أمية وأجوادهم في الجاهلية شعره غير كثير، نشأ بمكة ووفد علي النعمان وجعله من خاصة ندمائه، مات بموضع يقال له هباله وقيل بالحيرة، ينظر: الأعلام 231/7، أنساب الأشراف: 39/2.
- (7) تراجمه شحيحة وتلتبس شخصيته بغيره ممن أشتهر بالقيسي ويرجح محقق كتابه "شرح الإيضاح" أنه "ابن الخزاز" وهو الذي ذهب إحسان عباس وابن الخزاز من علماء القرن السادس للهجرة نشأ في مدينة تلمسان وأخذ عن شيوخها وكان نحوياً أديباً قارئاً فقيهاً، ينظر: إيضاح شواهد الإيضاح، أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي، تح: محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط11، 1987م، 13/1-17.
- (8) إيضاح شواهد الإيضاح: 268/1.
- (9) قال الجوهري: (إذا مددت أردت الصوت الذي يكون مع البكاء وإذا قصرت أردت الدموع وأخرجها)، الصحاح (بكي) 2284/6.

وقوله "نأء": هُوَ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ نَأَى عَنَّا⁽¹⁾ إِذَا تَبَاعَدَ مِثْلُ سَعَا يَسْعَى [سَاع]⁽²⁾، و"بَعِيدٌ": صِفَةٌ وَإِضَافَتُهُ غَيْرُ مَحْضَةٍ فَلِذَلِكَ وَقَعَ صِفَةً لِلنَّكْرَةِ، و"مَغْتَرِبٌ أَي غَرِيبٌ"، و"الكَهُولُ": جَمْعُ كَهْلٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً عَنِ الْمَطْرُزِيِّ⁽³⁾ وَالْمَرْأَةُ كَهْلَةٌ⁽⁴⁾ وَقِيلَ الْكَهْلُ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً⁽⁵⁾ و"الشَّبَّانُ" جَمْعُ شَابٍ، قَالَ الرَّمَخَشَرِيُّ: الشَّابُّ مِنَ الْبُلُوغِ إِلَى تَمَامِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَيُجْمَعُ عَلَى شَبَابٍ وَعَلَى شَبَابٍ⁽⁶⁾ قَالَ الْهَرَوِيُّ: (وَلَا يُجْمَعُ فَاعِلٌ عَلَى فَعَالٍ غَيْرِهِ)⁽⁷⁾ وَيُقَالُ رَجُلٌ شَبٌّ وَغُلَامٌ شَبٌّ وَجَارِيَةٌ شَبَّةٌ أَي شَابٌّ وَشَابَةٌ، الْمَعْنَى يَقُولُ: إِذَا مِتُّ فِي دَارِ غُرْبَةٍ بِكَأَنَّكَ النَّائِي الْغَرِيبُ الَّذِي هُوَ مِثْلُكَ فِي الْإِغْتِرَابِ فَإِذَا وَرَدَ نَعَيْكَ أَهْلَكَ وَبَنِي عَمِّكَ سُرُوا بِمَوْتِكَ كَأَنَّهُ يَتَعَجَّبُ مِنْ هَذَا وَيَسْتَعِيبُ بِالْكُهُولِ وَالشَّبَّانِ لِهَذَا الْأَمْرِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُوَ بُكَاءٌ مِنْ لَا يَعْرِفُهُ رَحْمَةً عَلَيْهِ وَسُرُورٌ أَهْلِهِ هَكَذَا قَالَ /ظ72/ ابْنُ سَيِّدِهِ وَغَيْرُهُ⁽⁸⁾ وَرُدَّ عَلَيْهِمْ وَقِيلَ إِنَّمَا تَعَجَّبَ وَدَعَا لِلْعَجَبِ مِنْ مَوْتِهِ غَرِيباً وَبُكَاءِ الْغَرِيبِ عَلَيْهِ فَقَطُّ، وَلَمْ يَذْكَرْ أَهْلَهُ وَلَا سُرُورَهُمْ بِمَوْتِهِ وَلَيْسَ فِي الْبَيْتِ دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ، وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ "الشَّبَّانُ"⁽⁹⁾ حَيْثُ كُسِرَتِ اللَّامُ فِيهِ

(1) فِي (أ) وَ (ب) "نَأَيْنَا" وَأَظْنَهُ تَصْحِيفًا ل: " نَأَى عَنَّا" وَهُوَ الصَّوَابُ . جَاءَ عِنْدَ الرَّازِيِّ: (نَأَى) عَنْهُ يَنْأَى بِالْفَتْحِ (نَأِيًا) بَوْرُنٍ فُلْسِي أَي بَعْدَ . مَخْتَارُ الصَّاحِحِ (نَأَى) ص: 303.

(2) لَيْسَتْ فِي (أ) وَ (ب) وَيَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ لِأَنَّهَا مَحَلُّ الشَّاهِدِ مِنْ تَمَثِيلِ الْمُؤَلِّفِ عَنِ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمَشْتَقِّ مِنَ الْأَفْعَالِ النَّاقِصَةِ.

(3) سَقَطَتْ مِنْ (ب) الْمُطْرُزِيُّ هُوَ نَاصِرُ بْنُ عَبْدِ السَّيِّدِ أَبُو الْكَارِمِ ابْنُ عَلِيِّ أَبِي الْفَتْحِ، بَرَهَانَ الدِّينِ الْخَوَارِزْمِي (538-610هـ/1144-1213م) أَدِيبٌ عَالِمٌ بِاللُّغَةِ مِنْ فَهْمَاءِ الْحَنْفِيَّةِ كَانَ رَأْسًا فِي الْإِعْتِرَالِ مِنْ كِتَابِهِ "الْإِبْصَاحُ فِي شَرْحِ مَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ" وَ"الْمَصْبَاحُ فِي النُّحُو"، وَ"الْمَغْرِبُ فِي تَرْتِيبِ الْمَغْرِبِ"، يَنْظُرُ: الْأَعْلَامُ 348/7، وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ 369/5، 371.

(4) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: (رَجُلٌ كَهْلٌ، وَامْرَأَةٌ كَهْلَةٌ إِذَا انْتَهَى شَبَابُهُمَا وَذَلِكَ عِنْدَ اسْتِكْمَالِهَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً) تَهْذِيبُ اللَّغَةِ 15/6.

(5) قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الْكَهْلُ مِنَ الرِّجَالِ مَنْ زَادَ عَلَى ثَلَاثِينَ سَنَةً إِلَى الْأَرْبَعِينَ وَقِيلَ هُوَ مِنْ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ إِلَى تَمَامِ الْخَمْسِينَ، لِسَانُ الْعَرَبِ (كَهْلٌ) 600/11.

(6) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى هَذَا الْقَوْلِ وَفِيهِمَا وَقَعَ بَيْنَ يَدَيِ مِنْ كِتَابِ الرَّمَخَشَرِيِّ وَالَّذِي وَجَدْتُهُ هُوَ: (وَقَوْمٌ شَبَّانٌ وَشَبَابٌ وَشَبَابَةٌ) أَسَاسُ الْبِلَاغَةِ (ش ب ب) 490/1.

(7) الْغَرِيبِينَ فِي الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ، أَبُو عُبَيْدٍ الْهَرَوِيُّ، قَح: أَحْمَدُ فَرِيدُ الْمَزِيدِيُّ مَكْتَبَةُ نَزَارِ مِصْطَفَى الْبَايَزِ السُّعُودِيَّةِ، ط 1، 1419هـ، شَب 967/3.

(8) لَمْ أَجِدْ فِيهَا وَقَعَ بَيْنَ يَدَيِ مِنْ كِتَابِ ابْنِ سَيِّدِهِ وَلَعَلَّهُ تَصْحِيفٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَيِّدِ الْبَطْلِيِّوسِي فَقَدْ قَالَ فِي شَرْحِهِ لِلْبَيْتِ: يَبْكِي

عَلَيْكَ الْغَرِيبُ وَيُسْرُ لِمَوْتِكَ الْقَرِيبُ وَذَلِكَ أَحَدُ الْأَعْجَابِ كَمَا قَالَ الْآخَرُ:

يَبْكِي الْغَرِيبُ عَلَيْهِ مِنْ لَيْسَ يَعْرِفُهُ وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورٌ

الْحَلُّ فِي شَرْحِ أَبِياتِ الْجَمَلِ 40/1،.

(9) كَذَا فِي (أ) وَ (ب) وَالْأَصْحَحُ: "الشَّبَّانُ".

والقياس فتحها حملاً على المعطوف عليه، ولكن لما كان معلوماً وزال اللبس ولم يتكرّر حرف النداء كسرت⁽¹⁾ واللام في "للعجب" مكسورة أيضاً لأنها لام المستغاث من أجله.

[تنبيه]⁽²⁾

91 - ألا يا قوم للعجب العجيب وللعفلات تعرض للأريب [الوافر]⁽³⁾

هو من الوافر و "ألا": للتنبيه، "وقوم" منادى مضاف حذف منه ياء المتكلم اجتزاءً بالكسرة⁽⁴⁾ وفيه الشاهد: حيث تركت فيه لام المستغاث من أجله⁽⁵⁾ والألف جميعاً لأن القياس "ألا يالقومي" أو "يا قوماً"⁽⁶⁾، ولام "للعجب" مكسورة لأنه المستغاث من أجله، و"للعفلات" عطف عليه، و"الأريب": العارف بالأمور⁽⁷⁾⁽⁸⁾.

شواهد الندبة:

⁽¹⁾ قال أبو إسحاق الشاطبي: (وإنما كسرت وإن كانت داخلة على المستغاث المستحق للفتح، لأنه لما عطف أحد الاسمين على الآخر علم أن الثاني داخل في حكم الأول، لأن خاصة (الواو) التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه لفظاً ومعنى فأغنى عن فتحها، فلم يقع لبس بين لام المستغاث ولا المستغاث من أجله)، شرح ألفية ابن مالك للشاطبي 367/5.

⁽²⁾ لم يذكر المؤلف الشاهد التالي للشاهد السابق في الترتيب وهو قول الشاعر:

يا يزيداً لآمل نيل عزٍ وغنى بعد فاقة وهوان [الخفيف]

وهو من الخفيف وهو بلا نسبة في أوضح المسالك 49/4، والجنى الداني ص 177، والدرر 126/4، وشرح الأشموني 463/2، وشرح التصريح 181/2، وشرح شواهد الغنى 791/2، وشرح قطر الندى ص 220، ومغني اللبيب 371/2، والمقاصد النحوية 262/4، وقوله لآمل: فاعل من الأمل، والفاقة: الفقر، والهوان: الذل، والشاهد في "يزيدا" وهو مستغاث به ألحقت به ألف في آخره وحذفت اللام من أوله وهو استعمال آخر، ينظر: المقاصد النحوية 1739/4.

⁽³⁾ البيت من الوافر وهو بلا نسبة في أوضح المسالك 50/4، وشرح الأشموني 463/2، وشرح التصريح 181/2، وشرح قطر الندى ص 221، والمقاصد النحوية 263/4.

⁽⁴⁾ ويقال في إعرابه: منادى مستغاث به منصوب بفتحة مقدّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المأتي بها لأجل مناسبة ياء المتكلم المحذوفة اكتفاءً بكسر ما قبلها ويجوز أن يكون مبنياً على الضم في محل نصب، سبيل الهدى ص 247.

⁽⁵⁾ كذا في (أ) و (ب) ولعله سهو من المؤلف أو غيره والصواب "المستغاث به".

⁽⁶⁾ ينظر: حاشية الصبان 246/3، المقاصد النحوية 1739/4.

⁽⁷⁾ من الأريب ويقال إريب وإريّة وأريّة وهي الدهاء والبصر بالأمور، والمتصيف بهذا أريب وأرب بالشيء درب به وصار فيه ماهاً بصيراً، قال أبو عبيد: الأريب ذو دهاء وبصر، ينظر المحكم والمحيط الأعظم (أرب) 288/10.

⁽⁸⁾ والمعنى: يدعو قومه ليتدبروا في العواقب، ويتنبهوا لما يجري من الأمور، ويعجبهم أشد العجب من غفلة المجرب عن عقبى الأمور مع علمه بما يترتب على ذلك من فساد، شرح الشواهد الشعرية من أمهات الكتب النحوية 106/1.

92- حُمِّلَتْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرَتْ لَهُ وَفُئِمَتْ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَا [البسيط] (1)

قاله جريراً (2) من قصيدة من البسيط يرثي بها عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه (3) و"حُمِّلَتْ": مجهول (4)، وأمرًا: مفعول ثانٍ (5)، ومحلّ "له" نصب على المفعولية (6) والشاهد في: "يا عُمَرَا" فإنه مندوبٌ والأصل فيه أن يكون بواوٍ إذ أصله "يا عُمَرَاهُ" (7) لأنه منادى مندوبٌ لأنّ الألف أكثر استعمالاً منها في هذا الباب (8) وإنما يدخل "يا" إذا أمن اللبس كما في قوله "يا عُمَرَا" (9) و73/ وأصله للندبة وحذف الهاء للقافية (10) وبعده

93- وا حَرَ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِيهُ وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ (11)

قاله المُنْتَبِي أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ (1) وَلُقِّبَ بِالْمُنْتَبِيِّ عَلَى مَا ذَكَرَهُ صَالِحُ بْنُ شَرِيفٍ (2) فِي كِتَابِهِ الْكَافِي فِي عِلْمِ الْقَوَافِي (3) لِقَوْلِهِ:

(1) البيت من البسيط وهو لجرير في ديوانه ص 736، والدور 42/3، وشرح التصريح 164/2، 181، وشرح شواهد المغنى 792/2، وشرح عمدة الحافظ ص 289، والمقاصد النحوية 229/4، ويلا نسبة في أوضح المسالك 9/4، وشرح الأسموني 442/2، وشرح قطر الندى ص 222، ومغني اللبيب 372/2، وهمع الهوامع 180/1.

(2) تقدمت ترجمته.

(3) تقدمت ترجمته.

(4) كذا في (أ) و(ب) ولعلّ العبارة سقطَ منها ما تُقْدِرُهُ "فعلٌ مبنيٌّ للمَجْهُولِ"

(5) على اعتبار أنّ التاء في "حُمِّلَتْ" أصلها مفعول فلما حذفَ الفاعلُ ثابتٌ عنه.

(6) أي الجار والمجرور في "له" متعلّقان بالفعل "اصطبر".

(7) كذا في (أ) و(ب) والصواب: إذ أصله "وا عُمَرَاهُ".

(8) كذا في (أ) و(ب) ولا يصح لأنّ "وا" هي الأصلُ قال ابن هشام: (و "وا" أكثر استعمالاً منها في ذلك الباب، وإنما تدخل "يا" إذا أمن اللبس) أوضح المسالك 6/4.

(9) وأمن التباسه بالمنادى المحض لأنه في مقام الرثاء والرثاء بعد الموت فهو لا يطلب إقباله وإنما يظهر فجبته فيه

ينظر: شرح الشواهد الشعرية في أمّهات الكتب النحوية 438/1.

(10) قال العيني: (والهاء تُزَادُ فِي الْوَقْفِ لِحِفَاءِ الْأَلْفِ فَإِذَا وَصَلَتْ لَمْ تَزِدْهَا فَقُلْتُ: "يا عُمَرَا ذَا الْفَضْلِ"، فَإِذَا وَقَفْتُ قُلْتُ: "يا عُمَرَاهُ" وَإِنَّمَا حَذَفَ الشَّاعِرُ الْهَاءَ لِاسْتِعْنَانِهِ عَلَيْهَا) المقاصد النحوية 1708/4، وقال خالد الأزهري: (فتبوأ ألف الندبة دليلٌ على أنه مندوبٌ، إذ لو كان مُنَادَى لَقَالَ: يا عمر بالضمّ لأنه مُنَادَى مفرد) التصريح 206/2.

(11) البيت من البسيط وهو للمنتبّي في ديوانه 80/3، وخزانة الأدب 276/7، وشرح التصريح 183/2، وشرح قطر الندى ص 223، وشرح المفصل 44/10.

(مَا مُقَامِي بِدَارِ نَخْلَةٍ⁽⁴⁾ إِلَّا كُمُقَامِ الْمَسِيحِ بَيْنَ يَهُودِ

أَنَا فِي أُمَّةٍ تَدَارَكَهَا اللَّهُ غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي تَمُودِ⁽⁵⁾(6)

قال: (وقيلَ أَنَّهُ تَتَبَّأَ فِي [دار] ⁽⁷⁾ بَنِي الْغَصِينِ بِشِعْرِهِ فِي ذَلِكَ يَقُولُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ لِأَحَدِ الْأُمَرَاءِ وَقَدْ رَأَهُ يَنْظُرُ فِي شِعْرِهِ:

وقالوا أَجَادَ ابْنَ الْحُسَيْنِ إِنَّمَا تَجِيدُ الْعَطَايَا⁽⁸⁾ وَاللَّهَى تَفْتَقُ اللَّهَى [الطويل]

تَتَبَّأَ عَجَبًا بِالْغُصَيْنِ وَلَوْ دَرَى بِأَنَّكَ تَرَوِي شِعْرَهُ لَتَأَلَّهَى⁽⁹⁾(1)

(1) تقدّمت ترجمته: والمتنبّي من شعراء الدولة العباسية فقد توفي سنة 352هـ، فهو ممن لا يحتج بشعرهم على قواعد العربية ولا على بيان مفرداتها وابن هشام إن قصد الاحتجاج به فهو مخالف لما يكاد يُجمع عليه الثقات من علماء العربية وإن كان يقصد التمثيل به فلا بأس. ينظر: سبيل الهدى ص 248.

(2) صالح بن يزيد بن صالح بن موسى بن أبي القاسم بن علي بن شريف أبو البقاء وأبو الطيب أيضا، النفزي الرندي (601-684هـ/1204-1285م) شاعر أندلسي من القضاة له علم بالحساب والفرائض، من قبيلة نفة البربرية له تأليف أدبية وقصائد زهدية، ألف مختصرا في الفرائض وآخر في صنعة الشعر سماه "الوافي في علم القوافي" ينظر: الأعلام 189/3، الوافي بالوفيات 160/16-161.

(3) كذا في (أ) و (ب) ودكر الزركلي أنه "الوافي في علم القوافي" وذكر محققه انقاذ عطاءه محسن أنه الوافي في نظم القوافي، ينظر: الأعلام 198/3، و "الوافي في نظم القوافي" تح: انقاذ عطاءه محسن مجلة الأنبار للغات والآداب، ع 1، سنة 2009، ص 21-160.

(4) في (أ) "أيله" وفي (ب) "ذا البيت" والصواب: بأرض نخلة وهي قرية عند بعلبك، ينظر: ديوان أبو الطيب المتنبّي ص 21.

(5) البيتان من الخفيف من قصيدة مطلعها:

كَمْ قَتِيلٍ كَمَا قُتِلْتُ شَهِيدَ لَبِيَّاضِ الطَّلَى وَوَرْدِ الْخُدُودِ
ينظر: ديوان أبي الطيب المتنبّي ص 19-21.

(6) في نسخة "الوافي في نظم القوافي" التي بين أيدينا لم يذكر المؤلف إلا البيت الثاني، ينظر: الوافي في نظم القوافي ص 48.

(7) ليست في: الوافي في نظم القوافي ص 48.

(8) كذا في (أ) و (ب) وهي "العطايا" في: الوافي في نظم القوافي ص: 48.

(9) من الطويل وهما بيتان لأبي محمد عبد الجليل بن وهيون الأندلسي أنشدهما ارتجالا في حضرة المعتمد بن عبّاد صاحب قرطبة واشيائية لما رآه يردد قول المتنبّي مستحسنا إياه:
إذا نظرت منك العيون بنظرة أتاب بها مُعْيِي الْمَطِيِّ وَرَازِمُهُ.

ورواية البيتين على الصحيح هي :

لئن جادَ شعْرُ ابنِ الحُسَيْنِ فإِنَّمَا تُجِيدُ الْعَطَايَا وَاللَّهَى تَفْتَقُ اللَّهَى

قال صاحبُ العمدة⁽²⁾: كان ابنُ المُعتزِّ وابنُ الرُّومي، وأبو تَمَّام⁽³⁾ والبُحْثَرِيُّ طَبَقَةً متداركةً غَطُّوا من سِوَاهُم ثم جاءَ أبو الطَّيِّبِ المُنْتَبِي فَشَغَلَ الناسَ بِشِعْرِهِ⁽⁴⁾ وَوَصَفَهُ صَاحِبُ اليَتِيمَةِ⁽⁵⁾ فَقَالَ: (هو دَائِرَةُ الفلْكِ وَوَاسِطَةُ عِفْدِ الدَّهْرِ فِي صِنَاعَةِ الشِّعْرِ)⁽⁶⁾ وَقَدْ قَتَلَهُ بَنُو ضَبَّةَ لَهْجُوهِ إِيَّاهُمْ⁽⁷⁾ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِ مِئَةٍ⁽⁸⁾ وَقَوْلُهُ: "شَبِيم" هو بفتح الشينِ المُعْجَمَةِ والباءِ المُوحَّدة: البَرْدُ الشَّدِيدُ يُقَالُ عَدَاةٌ [ذَاتِ شَبِيمٍ]⁽⁹⁾ وَقَدْ شَبِمَ المَاءُ وَغَيْرُهُ⁽¹⁰⁾ وَخَصِرَ⁽¹¹⁾ بِمعنى اشْتَدَّ بَرْدُهُ⁽¹²⁾ وَخَرِصَ⁽¹³⁾ الرَّجُلُ بِمعنى اشْتَدَّ بَرْدُهُ مع الجُوعِ⁽¹⁴⁾ وَالفِعْلَانِ⁽¹⁵⁾ بِالخَاءِ

تنبأ عجباً بالفريضي ولو دري بأتك تروي شعره لتألها

ينظر: معاهد التنصيص 32/1، زهر الأكم 132/1، جريدة القصر وجريدة العصر ص 95، المطرب من أشعار أهل المغرب: 118/1، نفع الطيب 194/3.

(1) الوافي في نظم القوافي ص 48.

(2) في (ب) العمرة والصواب ما أثبت، وهو ابن رشيد القيرواني تقدمت ترجمته.

(3) في (ب) أبو حاتم والصواب ما أثبت وفي العمدة ذكره بإسمه حبيب، ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه 100/1.

(4) ينظر: المصدر نفسه 100/1-101.

(5) صاحبُ يَتِيمَةِ الدَّهْرِ هو عبد الملك بن محمد بن اسماعيل أبو منصور الثعالبي (350-429هـ/691-1038م) من

أئمة اللغة والأدب من أصل نيسابور، اشتغل بالأدب والتاريخ فنبغ وصنّف الكتب الكثيرة الممتعة منها "يتيمة الدهر" و

"ثمار القلوب في المضاف والمنسوب"، ينظر: الأعلام 163/4، وفيات الأعيان 178/3-180، سير أعلام النبلاء

437/1-438.

(6) يتيمة الدهر، أبو منصور الثعالبي، تح، مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1983م، 139/1.

(7) قيل أن الذي عرض له في طريقه هو فاتك بن أبي جهل الأسدي في جماعة من أصحابه، وفاتك هذا خال ضبة بن

يزيد الأسدي العيني الذي هجاه المتنبي بقصيدته البائية المعروفة وهي من سقطات المتنبي كما عند الزركلي، ينظر:

الأعلام 115/1، وفيات الأعيان 123/1.

(8) وعند الزركلي وابن خلكان أنه قتل سنة 334هـ ينظر: الأعلام 114/1، وفيات الأعيان 123/1.

(9) سقطت من (ب).

(10) قال ابن منصور وغيره: الشبم، البرد، وقال ابن سيده: الشبم برد الماء: يقال: ماء شبم ومطر شبم وغداة ذات شبم وقد

شبم الماء بالكسر فهو شبم وماء شبم بارد، ينظر: الصحاح (شبم) 1985/5، لسان العرب 316/12.

(11) في (ب) خمر والصواب ما أثبت.

(12) الصحاح (خصر) 642/2.

(13) في (ب) (خصر) والصواب ما أثبت.

(14) قال الجوهري: (خرص الرجل بالكسر فهو خرص أي جائع مقرور)، وقال أبو عبيد (الخصر: الذي يجد البرد فإذا

كان معه جوع فهو خرص)، ينظر: الصحاح 1035/3، تهذيب اللغة 60/7.

(15) يقصد: خصر وخرص.

المعجمة والراء والصاد المهملتين والأفعال على فَعَلَ بالكسر [كد]⁽¹⁾ يَفْعَلُ بالفتح ومصدرُهُنَّ
على الفَعْل /ظ73/ بَفْتَحَتَيْنِ ووصفُهُنَّ بِزِنَةِ المَاضِي ⁽²⁾ وَقَوْلُ المَعْرِي رَحِمَهُ اللهُ ⁽³⁾:

لَوْ اِخْتَصَرْتُمْ مِّنَ الإِحْسَانِ زُرْتُكُمْ وَالْعَذْبُ يُهَجَّرُ لِلإِفْرَاطِ فِي الحَصْرِ ⁽⁴⁾

وعن أبي عمرو بن العلاء: الشِّيمُ مِنَ النَّاسِ المَقْرُورُ ⁽⁵⁾ الجَائِعُ ⁽⁶⁾ والشاهدُ فِيهِ قولُه:

"وَاحِرٌ قَلْبَاهُ" أَنَّهُ مَنْدُوبٌ مُتَوَجِّعٌ عَلَيْهِ. ⁽⁷⁾⁽⁸⁾

شواهدُ المَفْعُولِ المُطْلَقِ:

94- تَأَلَّى ابْنُ أَوْسٍ حَلْفَةً لِيَرُدُّنِي إِلَى نِسْوَةٍ كَأَنَّهُنَّ مَفَائِدُ [الطويل] ⁽⁹⁾

معنى تَأَلَّى أَي حَلَفَ لِأَنَّ التَّأَلَّى هُوَ الحَلْفُ وَمَنُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الفَضْلِ﴾ [النور
22/]⁽¹⁰⁾ قَالَ الصَّفَاقِسِيُّ ⁽¹⁾: (هُوَ مَضَارِعُ إِتْنَلَى افْتَعَلَ مِنَ الأَلْيَةِ وَهِيَ الحَلْفُ وَقِيلَ يُقَصِّرُ

⁽¹⁾ كَذَا وَجَدْتَهَا فِي (ب) وَليست فِي (أ).

⁽²⁾ أَي أَن الوصف من هذه الأفعال يكون على وزن ماضيها فنقول: حَصِرٌ وَ خَرِصٌ.

⁽³⁾ تَقَدَّمتُ تَرْجَمَتَهُ.

⁽⁴⁾ البَيْتُ مِنَ البَسيطِ، وَهُوَ لِأَبِي العَلاءِ المَعْرِي فِي سِرِّ الفِصَاحَةِ ص: 275، وَدمية القصر وهرة أهل العصر 163/1،
وَخزانة الأدب للحموي 1-136، وَهُوَ بِلا نِسْبَةٍ فِي تاج العروس (حضر) 170/11.

⁽⁵⁾ فِي (أ) "المغرور"، وَفِي (ب) "الصرور" وَالصَّوابُ ما أثبت، وَالْمَقْرُورُ مِنَ القِرِّ وَهُوَ البَرْدُ.

⁽⁶⁾ فِي الصَّحاحِ: قَالَ أَبُو عمرو: الشِّيمُ الَّذِي يَجِدُّ البَرْدَ مَعَ الجوعِ، الصَّحاحُ (شيم) 1985/5.

⁽⁷⁾ لِأَنَّ المَنْدُوبَ إِما مُتَوَجِّعٌ مِنْهُ، أَوْ مُتَوَجِّعٌ عَلَيْهِ وَهُوَ هُنَا مُتَوَجِّعٌ عَلَيْهِ، وَفِي البَيْتِ شَاهِدٌ آخِرٌ وَهُوَ إِثباتُ هاءِ السَّكْتِ

ضُرُورَةَ عِنْدِ الوصلِ، وَلِكَ حِينئِذٍ ضَمُّهُا تَشْبِيهاً بِهَاءِ الضَّميرِ وَكسْرِها على أَصلِ التَّقاءِ السَّاكِنينِ وَأجازَ الفَرَّاءُ إِثباتُها فِي

الوصلِ بِالوَجْهِينِ، يَنْظُرُ: شَرَحَ قَطْرَ الندى ص: 248، وَالتَّصْرِيحُ 402/5.

⁽⁸⁾ وَالمعنى: يَقولُ وَاحِرٌ قَلْبِي احْتِراقَهُ حُبًّا وَهياماً بِمَنْ قَلْبُهُ بارِداً لا يَحْفَلُ بِي وَلا يُقْبَلُ عَلَيَّ، وَ أَنَا عِنْدَهُ عَليْلِ الجِسمِ لِفِرطِ ما

أُعاني وَ أَقاسي فِيهِ سَقِيمُ الحَالِ لِفَسادِ اعتقادِهِ فِي، شَرَحَ البَرِّقُوقِي

⁽⁹⁾ البَيْتُ الطَّويلِ وَهُوَ لِزَيدِ الفَوارِسِ فِي خزانةِ الأَدبِ 65/10، 71 وَالدَّررُ 224/4 وَشرح ديوان الحماسة للمرزوقي

ص557، وَبِلا نِسْبَةٍ فِي رِصفِ المَباني ص: 20 وَشرح قَطْرَ الندى ص 224، وَالمَقْرَبُ 206/1.

⁽¹⁰⁾ وَتَمامُها ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي القُرْبَى وَالْمَساكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبيلِ اللَّهِ وَليُغْفُوا

وَلِيُصْفَحُوا أَلَّا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

لَوْتُ⁽²⁾ أَي قَصَّرْتُ وَقَرَأْتُ⁽³⁾ الْحَسَنُ⁽⁴⁾ يَتَأَلَّى⁽⁵⁾ مَضَارِعُ تَأَلَّى⁽⁶⁾ أَي حَلَفَ⁽⁷⁾ (8) وَهُوَ ابْنُ أَوْسٍ⁽⁹⁾ وَقَوْلُهُ: حَلْفَةٌ: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مُؤَكَّدٌ ل: تَأَلَّى الْعَامِلُ فِيهِ وَهُوَ مَحَلُّ الشَّاهِدِ⁽¹⁰⁾ وَقَوْلُهُ إِلَى نِسْوَةٍ قَالَ الصَّفَاقْسِيُّ بِكَسْرِ النُّونِ جَمْعُ قَلَّةٍ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ⁽¹¹⁾ وَزَعَمَ ابْنُ السَّرَّاجِ أَنَّهُ اسْمٌ جَمْعٌ⁽¹²⁾ وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: (اسْمٌ مَفْرَدٌ لَجَمْعِ امْرَأَةٍ وَتَأْنِيثُهُ غَيْرُ حَقِيقِيٍّ وَلِذَلِكَ لَمْ تَلْحَقْ مَعَهُ تَاءٌ

(1) تَقَدَّمَتْ تَرْجَمَتُهُ.

(2) فِي (ب) الْمَوْتُ وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ وَاللُّوْتُ مِنَ الْفِعْلِ "أَلَا" الرَّجُلُ يَأْلُو أَي قَصَّرَ وَيُقَالُ أَيْضًا إِنْتَلَى فِي الْأَمْرِ إِذَا قَصَّرَ. يَنْظُرُ الصَّاحِحُ (أَلَا) 2271/6.

(3) فِي (ب) قَوْلِ وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ.

(4) الْحَسَنُ بْنُ يَسَارِ الْبَصْرِيِّ أَبُو سَعِيدٍ (21هـ-110هـ / 642م-728م) تَابِعِيٌّ، كَانَ إِمَامَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَحَبْرَ الْأُمَّةِ فِي زَمَانِهِ وَهُوَ أَحَدُ الْعُلَمَاءِ الْفُقَهَاءِ الشَّجْعَانِ النَّسَاكِ وَوُلِدَ فِي الْمَدِينَةِ وَشَبَّ فِي كِنْفِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَظُمَتْ هَيْبَتُهُ فِي الْقُلُوبِ فَكَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْوَلَاةِ فَيَأْمُرُهُمْ وَبَيْنَاهُمْ، وَلَهُ كَلِمَاتٌ سَائِرَةٌ وَكُتَابٌ فِي فِضَائِلِ مَكَّةَ تُوْفِيَ بِالْبَصْرَةِ يَنْظُرُ: الْأَعْلَامُ 226/2، سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ 588-565/4.

(5) وَهِيَ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَاشِ بْنِ رَبِيعَةَ وَأَبِي جَعْفَرٍ مَوْلَاهُ وَزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ وَالْحَسَنِ، وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ "يَأْتَلُ" يَنْظُرُ: الْبَحْرُ الْمَحِيْطُ 25/8.

(6) سَقَطَتْ مِنْ (ب)

(7) فِي (ب) الْحَلْفِ.

(8) الظَّاهِرُ أَنَّ الصَّفَاقْسِيَّ ذَكَرَ هَذَا فِي كِتَابِهِ «الْمُحِيْطُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ» وَهُوَ تَلْخِيصٌ لِتَفْسِيرِ «الْبَحْرِ الْمَحِيْطِ» وَالْكِتَابُ مَطْبُوعٌ وَحَقَّقَ مَرْتَيْنِ وَلَكِنْ كِلَا النُّسخَتَيْنِ نَاقِصَتَيْنِ فَالنُّسخَةُ الْأُولَى حَقَّقَهَا حَاتِمُ صَالِحِ الضَّامِنِ وَاقْتَصَرَ فِيهَا عَلَى إِعْرَابِ الْبِسْمَلَةِ وَالْفَاتِحَةِ وَالْجُزْءِ الثَّلَاثِينَ وَهِيَ مِنْ طَبْعِ دَارِ بَنِ الْجَوَازِيِّ 1430هـ، وَالنُّسخَةُ الثَّانِيَةُ وَهِيَ مِنْ تَحْقِيقِ مُوسَى مُحَمَّدِ زَيْنِينَ وَفِيهَا إِعْرَابُ الْفَاتِحَةِ وَالْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَهَذِهِ النُّسخَةُ مِنْ مَنَشُورَاتِ كَلِيَّةِ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ سَنَةِ 1992، وَمَا ذَكَرَهُ الصَّفَاقْسِيُّ هُوَ عَيْنُهُ مَا هُوَ مَوْجُودٌ فِي الْبَحْرِ مَعَ تَصَرُّفٍ يَسِيرٍ يَنْظُرُ: الْبَحْرُ الْمَحِيْطُ 25/8.

(9) كَذَا فِي (أ) وَبِ (ب) وَلَعَلَّ فِي الْعِبَارَةِ نَقْصًا قَبْلُهَا بِدَلِيلِ الْبَيَاضِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنَ النُّسخَةِ (أ) بَيَانِيٍّ أَوْ أَرَادَ الْمُؤَلِّفُ بَيَانَ الْفَاعِلِ لِلْحَلْفِ.

(10) الشَّاهِدُ أَنَّ حَلْفَةً مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ تَسَلَّطَ عَلَيْهِ عَامِلٌ مِنْ مَعْنَاهُ وَهُوَ "تَأَلَّى" يَنْظُرُ: شَرْحُ قَطْرِ النَّدَى: ص 250، وَفِيهِ شَاهِدٌ آخَرَ فِي "الْبَزْدَنِيِّ" فَإِنَّهُ اسْتَعْنَى بِلَامِ التَّوَكُّيدِ عَنِ النُّونِ، وَرَوَى أَيْضًا بِكَسْرِ اللَّامِ وَفَتْحِ الدَّالِ عَلَى نَصْبِ الْفِعْلِ بِ: أَنَّ مَظْمَرَةً عَلَى أَنَّهَا "لَامٌ كِي" وَذَكَرَ سَبِيوِيَّةً أَنَّ لَامَ الْقِسْمِ يَلْزِمُهَا إِحْدَى النُّونَيْنِ وَقَالَ أَيْضًا: وَقَدْ تَحَدَّثَ فِي النُّونِ فِي الشَّعْرِ، خَزَانَةُ الْأَدَبِ 10/65.

(11) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: النِّسْوَةُ وَالنُّسْوَةُ جَمْعُ امْرَأَةٍ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهَا، الصَّاحِحُ (نَسَا) 2508/6.

(12) يَنْظُرُ: الْأَصُولُ فِي النُّحُو، ابْنُ السَّرَّاجِ، 147/1.

التأنيث⁽¹⁾ والمجرور متعلق بالفعل في قوله "ليردني" وجملة "كأنهن مفائد" صفة لنسوة لكونه بعد نكرة محضّة، ومعنى مفائد⁽²⁾⁽³⁾.

شواهد المفعول له:

95- ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاني ولم أطلب قليل من المال [الطويل]⁽⁴⁾

قاله امرؤ القيس بن حُجر الكندي وتقدّم الكلام فيه مستوفى في باب التنازع والشاهد فيه هنا أن قوله: /و74/ "لأدنى" ليس مفعولاً له لفقد المصدر ولهذا أتى⁽⁵⁾ باللام⁽⁶⁾.

96- فحبت وقد نضت لنوم ثيابها لدى السئر إلا لبسة المتفضل [الطويل]⁽⁷⁾

قاله امرؤ القيس بن حُجر الكندي الشاعر المفلح⁽⁸⁾ الفائق مات في بلاد الروم بأنقرة وقيل عند جبل يُقال له "عسيب" بفتح العين وكسر السين المهملتين وفي آخره باءٌ موحدة⁽⁹⁾ كان

(1) الكشاف 462/2.

(2) كذا في (أ) و (ب)، تركت لفظة مفائد دون شرح، ومفائد: جمع مفاد وهي الخشبة التي يُحرّك بها التنور، والمفاد أيضاً السقود وهو ما فادت اللحم وافتادته إذا شويته، ينظر الصحاح: 518/2.

(3) ومعنى البيت: خلف هذا الرجل حلفةً ليأسرني ثم يمتن عليّ فيردني على نسوة كأنهنّ مساعير، خزنة الأدب 10/66.

(4) تقدّمت ترجمته في باب التنازع.

(5) في (أ) (جتر) والصواب ما أثبت.

(6) لأن المفعول لأجله هو ما اجتمع فيه أربعة أمور أحدها أن يكون مصدرًا والثاني أن يكون مذكورًا للتعليل والثالث أن يكون المعلّل به حدثاً مشاركاً له في الزمان والرابع أن يكون مشاركاً له في الفاعل ومتى دلّت الكلمة على التعليل وفقد منها شرط من الشروط الباقية فليست مفعولاً لأجله ويجب حينئذ أن تُجرّ بحرف التعليل، ينظر: شرح شذور الذهب 296/1.

(7) البيت من الطويل وهو لامرئ القيس في ديوانه ص 11، والدرر 78/3، وشرح شذور الذهب ص 297، وشرح عمدة الحافظ ص 453، ولسان العرب 329/15، (نضا)، وبلا نسبة في أوضح المسالك 226/2 والدرر 18/4، ووصف المباني ص 323، وشرح الأشموني 206/1، وشرح قطر الندى ص 227، والمقرب 161/1، وهمع الهوامع 194/1، 247.

(8) في (ب) "الفعلق" والصواب ما أثبت.

(9) هو جبل في ديار بني سليم، ينظر: معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع، 943/3.

أبوه أول ملوك كِنْدَةَ⁽¹⁾ وقد خَرَجَ الإمامُ أحمدُ⁽²⁾ في مسنده من حديث أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أمرُ القيسِ صاحبُ لواءِ الشعراءِ إلى النَّارِ»⁽³⁾ وهذا البيتُ من قصيدته المشهورة من الطويل⁽⁴⁾، قوله: لنومٍ، قال الجوهري: (النوم معروفٌ) وقد نامَ نوماً فهو نائمٌ والجمعُ نيامٌ وجمعُ النائمةِ نُومٌ [على الأصل]⁽⁵⁾ ونيمٌ على اللفظِ، تقول: قد نِمْتُ وأصلُهُ نِومْتُ بكسرِ الواوِ، فلما سكَنتُ سقطتُ لإجتماع⁽⁶⁾ الساكنينِ، ونقلتُ حركتها إلى ما قبلها، وكان حقُّ النونِ أنْ تُضمَّ لتدلَّ على الواوِ الساقطةِ كما ضُمَّتِ القافُ في "قلت"، إلا أنهم كَسَرُوهَا للفرقِ بين المضمومِ والمفتوحِ، وأمَّا كِلْتا فإِنَّمَا كَسَرُوهَا لتدلَّ على الياءِ الساقطةِ، وأمَّا على مذهبِ الكسائيِّ فالقياسُ مُستمرٌّ لأنَّهُ يقولُ أصلُ قال قَوْلَ بضمِّ الواوِ وأصلُ كَالِ كَيْلٍ بكسرِ الياءِ والأمرُ مِنْهُ "كِلٌ"⁽⁷⁾ ثمَّ فَتَحَ النونَ بناءً على

(1) ملكته بنو أسد عليها، فساعتٌ سيرته فجمعت له بنو أسد والنقت كِنْدَةَ وأسَدٌ فانهزمت كِنْدَةَ وقِيلَ حُجْرٌ وغنمت بنو أسد أموالهم وكانَ قاتلُ حُجْرٍ علياءُ بن الحريثِ الأَسَدِيِّ وأقلت امرؤ القيس وحلف لا يغسلُ رأسه ولا يشربُ خمرًا حتى يدركَ ثأره، ينظر: الشعر والشعراء 121/1.

(2) أحمدُ بنُ مُحَمَّدَ بنِ حنبلٍ أبو عبد الله الشيباني الوائلي (164-241هـ/780-855م) إمام المذهب الحنبلي، وأحد الأئمة الأربعة ولد ببغداد ونشأ مكباً على طلب العلم، وسافر في سبيله أسفاراً كبيرة، وصنف المُسنَدَ يحتوي على ثلاثين ألف حديث وله كتب في التاريخ والناسخ والمنسوخ وفضائل الصحابة والزهد والعِللِ والرجال، دعاه المأمون إلى القول بخلق القرآن فامتنع فسجن وأوذِيَ فصبر إلى أن أطلق سراحه سنة 220هـ ولما تولَّى المتوكلُ أكرمه وقدمه، ينظر: الأعلام 203/1، وفيات الأعيان 63/1-65 تاريخ بغداد 90/6.

(3) ينظر: مسند الإمام أحمد، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الحديث رقم (7127)، 27/1، قال مُحَقِّقُه إسناده ضعيف جدا.

(4) يقصد معلقته المشهورة ديوانُ امرئ القيس تح: محمد أبو الفضل ابزاهيم، دار المعارف، القاهرة، ط 4، 1984، ص: 15.

(5) سقطت من (ب) وهي في الصحاح (نام) 2046/5.

(6) كذا في (أ) والصحاح للجوهري (نام) 2046/5، وهي في (ب) لالتقاء.

(7) كذا في (أ) و (ب) والصواب "تم" كما في الصحاح (نام) 2046/5.

المستقبل لأنَّ الواوَ الْمُثْقَلَةَ أَلْفًا سَقَطَتْ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ⁽¹⁾ /ظ74/ وللشيخ شهابِ الدِّينِ الحِجَازِيِّ⁽²⁾ في تَرْتِيبِ أَسْمَاءِ النَّوْمِ أَيْبَاتٌ:

يا مَنْ عَنْ⁽³⁾ النَّوْمِ عَدَا مُسَائِلِي خَذُ ظَابِطاً مَنِّي بِلَا تَكَاثُلِ

وَهُوَ عَلَى حَالَتِهِ مُرْتَبُّ وَحِفْظُهُ يَا صَاحِبِ مِمَّا يَجِبُ⁽⁴⁾

أَوَّلُهُ النَّعَاسُ ثُمَّ الْوَسَنُ فَأَفْهَمُ فَإِنَّ الْفَهْمَ مِمَّا يَحْسُنُ

وَبَعْدَهُ التَّرْنِيقُ⁽⁵⁾ يَعْقِبُهُ الْكَرَى وَالْعُمُقُ وَالتَّغْفِيقُ خَذُ بِلَا مِرَا

يَعْقِبُهُ الْهَجُودُ وَالْهَجُوعُ⁽⁶⁾ ثُمَّتَ يَأْتِي بَعْدَهُ الْهَبُوعُ⁽⁶⁾

وَبَعْدَهُ التَّسْبِيحُ⁽⁷⁾ يَأْذَا الْفَضْلِ وَهُوَ أَشَدُّ النَّوْمِ عِنْدَ الْكَلِّ⁽⁸⁾

(1) الصحاح (نام) 2046/5.

(2) أحمد بن محمد بن علي الأنصاري الخزرجي شهاب الدين الجنازي (790هـ - 875هـ / 1388م - 1471م) من شيوخ الأدب في مصر، مولده ومنشأه ووفاته بالقاهرة نظم الشعر وقرأ الحديث والفقه واللغة وتصدّر للتدريس من كتبه "قلائد النحور من جواهر البحور" و"شرح المقامات الحريرية"، ينظر: الأعلام 230/1، شذرات الذهب 475/9.

(3) في (ب) على.

(4) في (ب) يوجب.

(5) في (ب) "الترتيب" و الصواب ما أثبت وهو "الترنيق" هو من رنق النوم في عينيه إذا خالطهما زاد الزمخشري ولم ينم وهو مجاز، ينظر: تاج العروس (رنق) 369/25، أساس البلاغة (رنق) 390/1.

(6) كذا في (أ) وهو في (ب) "المفوع" وكلاهما ليس من أسماء النوم والصواب "الهبوع": وهو المبالغة القليلة من النوم كما ذكر ابن سيده وغيره، ولكن هذا يشكل لأن قافية الصدر هي العين، فلعل الشهاب الحجازي وهم وقع في التصحيف والله أعلم.

(7) كذا في (أ) و (ب) والصواب التسبيح وهو فيما ذكره أبو عبيد عن الأموي النوم الشديد، ينظر: تهذيب اللغة 88/7، والمخصص 493/1.

(8) لم أهدد إلى هذه الأبيات فيما وصلني من كتب الشهاب الحجازي وقريب منه مع شيء من التفصيل ما جاء في فقه اللغة وسر العربية حيث قال أبو منصور الثعالبي: "أول النوم النعاس وهو أن يحتاج الإنسان إلى النوم، ثم الوسن وهو يقل النعاس ثم الترنيق وهو مخالطة النعاس العين، ثم الكرى والغمص وهو أن يكون الإنسان بين النائم واليقضان، ثم التغفيق وهو النوم وأنت تسمع كلام القوم عن الأصمعي، ثم الإغفاء وهو النوم الخفيف، ثم النهويم والغزار والنهجاج وهو النوم القليل، ثم الزقاد وهو النوم الطويل، ثم الهجود والهجوغ والهجوغ وهو النوم الغرق، ثم التسبيح وهو أشد النوم"، ينظر: فقه اللغة وسر العربية ص 125.

قوله: "فَجِئْتُ": الفاءُ للعطفِ وجملةٌ "قَدْ نَضَّتْ" حالٌ، من نَضَوْتُ الثوبَ إذا أَلْقَيْتَهُ عَنْكَ⁽¹⁾ والشاهدُ في "النومِ" حيثُ جَرَّ بلامِ التعليلِ وذلكَ لأنَّ النومَ لم يُقارنْ نَضَوَهَا ثِيَابَهَا والشرطُ هو المُقارِنَةُ⁽²⁾، و"المُتَفَضَّلُ" هو الذي يَبْقَى في ثوبٍ واحدٍ⁽³⁾ والمعنى: جِئْتُ إِلَيْهَا في حالةٍ قَدْ أَلْقَتْ ثِيَابَهَا عن جَسَدِهَا لِأَجْلِ النومِ ولم يبقَ عليها إِلَّا لِبَسَةٌ -بِكسْرِ اللَّامِ- المُتَفَضَّلِ وهو الثوبُ الواحدُ الذي يُتَوَشَّحُ بِهِ⁽⁴⁾، وانتصابُ "لبسة" على الإِسْتِنَاءِ و"المُتَفَضَّلُ" مضافٌ إليه.

97- وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرِكَ هِرَّةٌ كَمَا انْتَقَضَ الْعُصْفُورُ بَلَلَهُ الْقَطْرُ [الطويل]⁽⁵⁾

قاله أبو صَخْرٍ الهُدَلِيُّ⁽⁶⁾ من قَصِيدَةٍ من الطويلِ، "الواو" للعطفِ و"اللامُ" للتأكيدِ و"تَعْرُونِي" حَبْرٌ "إِنَّ" مِنْ عَرَاهُ الشَّيْءُ إِذَا عَشِيَهُ⁽⁷⁾ والشاهدُ في "لِذِكْرِكَ" حيثُ جَرَّ بِاللَّامِ لَعَدَمِ بعضِ شُرُوطِ النصبِ وهو اتِّحَادُهُ بِالْفَاعِلِ وذلكَ لِأَنَّ "ذِكْرَكَ" فاعِلُهُ: المُتَكَلِّمُ⁽⁸⁾ وفاعلُ "تَعْرُونِي":

(1) النونُ والضادُ والحرفُ المعتلُّ وأكثره الواو: أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على سري الشيء وتدقيقه وتجريده منه نضاً السيف من غمده ونضاً السهام مَضَى ونضوت ثوبي: أَلْقَيْتَهُ عَنِّي، ينظر: مقاييس اللغة (نضا) 436/5
(2) لأنه من شروط المفعول لأجله أن يكون المَعْلَلُ به حدثاً مشاركاً الزمان وهذا مفقود في المثال السابق فالنوم وإن كان علّةً لخلع الثياب لكن وقت الخلع سابق على وقت النوم فلما اختلفا في الوقت جَرَّ بِاللَّامِ، ينظر: شرح التصريح 512/1.
(3) ويقال الفضلة الثياب التي تتبدل للنوم لأنها فَضَلَتْ عن ثياب النَّصْرَفِ ورجلٌ فَضُلٌ مُتَفَضَّلٌ في ثوبٍ واحدٍ، ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (فضل) 207/8.

(4) أي أن تخالفَ بين طرفي ثوبها على عاتقها، ينظر: العين (فضل) 44/7.

(5) البيت من الطويل وهو لأبي صَخْرٍ الهُدَلِيِّ في الأغاني 169/5، 170، والإِنصاف 253/1، وخرانة الأدب 254/3، 255، 257، 260، والدرر 79/3، وشرح أشعار الهذليين 957/2، وشرح التصريح 336/1، والمقاصد النحوية 67/3، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر 29/7، وأوضح المسالك 227/2، وشرح الأشموني 216/1، وشرح شذور الذهب ص 298، وشرح ابن عقيل ص 391، وشرح قطر الندى ص 228، ويروى "نفضة" و"فترة" بدل "هزة"، ويروي صدره أيضاً هكذا "إذا ذُكِرْتُ يرتاح قلبي لِذِكْرِهَا".

(6) عبد الله بن سلمة السهمي الهُدَلِيُّ (...-نحو 80هـ/...-نحو 800م) شاعر من الفصحاء، كان موالياً لبني مروان، متعصباً لهم، حبسه عبد الله بن الزبير عامًا ثم أطلقه شفاعة رجال من قريش، ينظر: الأغاني 98/24، خزانة الأدب 261/، الأعلام 90/4.

(7) ومنه فلان تَعْرُوهُ الأضياف وتَعْتَرِيهِ أي تَغْشَاهُ، الصحاح (عز) 2423/6.

(8) لأنَّ التقدير لذكري إياك، شرح شذور الذهب 299/1.

هَزَّةٌ⁽¹⁾، و"الكافُ" للتشبيهِ و"ما": مصدرية /و75/ وَجُمْلَةٌ "بَلَلَهُ الْقَطْرُ": حالٌ من العُصْفُورِ
 بِتَقْدِيرِ "قَدْ"، كما في ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصْرَتْ﴾ [النساء/90]⁽²⁾ وَفِي الْأَمْالِي لِابْنِ الْحَاجِبِ⁽³⁾
 عَلَى الْمَفْصَلِ⁽⁴⁾ أَنَّهُ: رُوي عَوْضُ قَوْلِهِ "هَزَّةٌ" "فِتْرَةٌ": (فَسئِلُ هل يَسْتَقِيمُ معنَى البَيْتِ عَلَى هَذِهِ
 الرِوَايَةِ⁽⁵⁾ وَقَدْ نَقَلَهَا غَيْرُ وَاحِدٍ مِمَّنْ يوثقُ بِنَقْلِهِ عَنِ الْأَمْالِي⁽⁶⁾ لِأَبِي عَلِيٍّ البَغْدَادِي⁽⁷⁾ فَكَتَبَ
 مُجِيبًا بِخَطِّ يَدِهِ الكَرِيمَةِ ما هَذِهِ صِوَرَتُهُ⁽⁸⁾ هو أَنْ قَالَ: يَسْتَقِيمُ ذَلِكَ عَلَى مَعْنَيَيْنِ أَحَدُهُمَا: أَنْ
 يَكُونَ "لَتَعْرُونِي": لَتَعْرِدُنِي، أَي⁽⁹⁾ لَتَجْعَلْ عِنْدِي الغُرُوءَ⁽¹⁰⁾ وَهِيَ الرِّعْدَةُ كَقَوْلِهِم عَرِي فلانٌ إِذَا
 أَصَابَهُ ذَلِكَ⁽¹¹⁾ لِأَنَّ الفُتُورَ الَّذِي هو السُّكُونُ عِنْدَ الإِجْلَالِ وَالهَيْبَةِ تَحْصُلُ عِنْدَهُ الرِّعْدَةُ غَالِبًا
 عَادَةً فَتَصِحُّ نِسْبَةُ الإِرْعَادِ إِلَيْهِ، فَيَكُونُ "كَمَا انْتَفَضَ" مَنْصُوبًا انْتِصَابَ قَوْلِكَ "أَخْرَجْتُهُ كَخُرُوجِ

(1) ينظر: المقاصد النحوية 1056/3.

(2) وتامها: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مَبِئَاتٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يَقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنْ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾
 والشاهد في الآية "حصرت" أي "قد حصرت"، وقال أبو اسحاق الزجاج: (قال النحويون إن: {حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ} معناه "أو
 جاءوكم قد حُصرت صُدُورُهُمْ"، لِأَنَّ "حُصِرَتْ" لا يكون حالاً إلا بـ: "قَدْ"، وقال بعضهم {حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ} خبرٌ بعد خبرٍ
 كأنه قال: أو جاءوكم، ثم أخبر فقال ﴿حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يَقَاتِلُوكُمْ﴾) معاني القرآن وإعرابه، أبو اسحاق الزجاج تح: عبد
 الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1988، 89/2.

(3) عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب (570هـ-646هـ/1174م-1249م) من
 كبار العلماء بالعربية نشأ في القاهرة، وسكن دمشق ومات بالإسكندرية، من تصانيفه "الكافية" في النحو، و"الشافية" في
 الصرف، و"الإيضاح في شرح المفصل" للزمخشري، ينظر: الأعلام 211/4، وفيات الأعيان 248/3-250.
 (4) يقصد كتاب المفصل في صنعه الإعراب للزمخشري وقد خصَّصه ابن الحاجب بالقسم الثاني من أمالية، ينظر: أمالي
 ابن الحاجب، تح: فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار الأردن، دار الجيل، بيروت، دط، 1989.
 (5) في (ب) الروية.

(6) رواية بعض نسخ أمالي القالي "هَزَّةٌ"، ينظر: مثلاً "أمالي القالي" ترتيب محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب
 المصرية، القاهرة، ط2، 1344هـ، ص 149/1، أما رواية "فِتْرَةٌ" فهي ما رواه أبو عبيد البكري في شرحه على الأمالي
 سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، أبو عبيد البكري، تح: عبد العزيز الميمني دار الكتب العلمية، بيروت، د ط د ت
 132/1.

(7) يقصد أبا علي القالي وقد تقدَّمت ترجمته.

(8) في (ب) ضرورة والصواب ما أثبت من الأصل أمالي ابن الحاجب 646/2.

(9) في (أ) "أن" والصواب ما أثبت من الأصل، م ن ، ص ن.

(10) كذا في (أ) و (ب) وفي أمالي ابن الحاجب "العُرُوءُ" وهو الصواب، والمرجع نفسه 647/2، والعُرُوءُ كالعُلُوءِ: قِرَّةُ
 الحمى ومسها في أول رعدتها وقال الراغب العُرُوءُ رعدة تعترض من العري، ينظر: تاج العروس (غرو) 25/39.

(11) في (أ) كذلك و (ب) بذلك والصواب ما أثبت من أمالي ابن الحاجب 647/2.

زيدٍ"، إمّا على مَعْنَى "كَإِخْرَاجِ خُرُوجِ زَيْدٍ" وَإِمَّا لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى خَرَجَ غَالِبًا، فَكَأَنَّهُ قِيلَ: خُرُوجِ فَصَحَّ لِذَلِكَ مِثْلَ "خُرُوجِ زَيْدٍ" وَحَسَنَ ذَلِكَ تَتْبِيهَا عَلَى حُصُولِ الْمَطَاوِعِ الَّذِي هُوَ الْمَقْصُودُ فِي مِثْلَ ذَلِكَ فَيَكُونُ أْبْلَغَ مِنَ الْإِقْتِصَارِ عَلَى الْمَطَاوِعِ إِذْ⁽¹⁾ قَدْ يَحْصُلُ الْمَطَاوِعُ دُونَهُ، مِثْلَ: أَخْرَجْتُهُ فَلَمْ يَخْرُجْ، وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى "لَتَعْرُونِي": لَتَأْتِيَنِي وَتَأْخُذْنِي فَتَرَّةٌ أَيْ سُكُونٌ لِلسُّكُونِ الْحَاصِلِ مِنَ الذِّكْرَى وَعَبَّرَ بِهَا عَنِ النِّشَاطِ لِأَنَّهَا تَسْتَلْزِمُهُ غَالِبًا تَسْمِيَةً لِلْمُسَبَّبِ بِاسْمِ السَّبَبِ كَأَنَّهُ قَالَ لِيَأْخُذْنِي نِشَاطٌ كَنِشَاطِ الْعُصْفُورِ فَيَكُونُ "كَمَا انْتَقَضَ" إمَّا مَنْصُوبًا نُصَبَ: لَهُ

صوتٌ [صوت] حمار⁽²⁾ (3) وإن لم يجرُ إظهاره استغناءً عنه بما تقدّم /ظ45/.

شواهد المفعول معه:

98- فَكُونُوا أَنْتُمْ وَبَنِي (4) أَبِيكُمْ مَكَانَ الْكُلَيْبَيْنِ مِنَ الطَّحَالِ [الوافر] (5)

هو من الوافر و"الفاء" للعطف، واسم "كُونُوا" مستترٌ فيه وأنتم تأكيدٌ له والكليتان بضم الكاف لحمتان حمرانٍ لازقانٍ بعظم الصلب⁽⁶⁾ عند الخاصرتين عليهما لحمٌ محيطٌ بهما كالغلاف لهما والطحال بكسر الطاء⁽⁷⁾ والشاهد في قوله "فَكُونُوا أَنْتُمْ وَبَنِي أَبِيكُمْ" حيثُ يترجّح فيه

(1) في (ب) إذا.

(2) سقطت من (ب) وهي في أمالي ابن الحاجب 647/2.

(3) هناك عبارة لم يذكرها المؤلف في: (أ) و (ب) وهي عند ابن الحاجب وهي قوله بعد "صوتٌ صوت حمار": وله وجهان: أحدهما: أن يكون التقدير: بصوت حمار، وإن لم يجرُ إظهاره استغناءً عنه بما تقدّم، والثاني: أن يكون منصوباً بما تضمنته الجملة من معنى: بصوت. وإمّا مرفوعاً صفة لـ "فترة"، أي: نشاطٌ مثل نشاط العصفور. وهذه الأوجه الثلاثة المذكورة في الوجه الثاني في إعراب "كما انتقض" تجري على تقدير رواية: رعدة، وهزة. ينظر: م ن ، ص ن. (4) في (أ) بنو.

(5) البيت من الوافر، وهو لشعبة بن قُميرٍ في نوادر أبي زيد ص 141، ولالأقرع بن مُعَاذٍ بن سمط اللائي ص 914، وبلا نسبة في أوضح المسالك 243/2، والدرر 154/3، 158، وسر صناعة الإعراب 126/1، 640/2، وشرح أبيات سيبويه 429/1، وشرح الأشموني 225/1، وشرح التصريح 345/1، وشرح قطر الندى ص 233، وشرح المفصل 48/2، والكتاب 198/1، واللمع ص 143، ومجالس ثعلب ص 125، والمقاصد النحوية 102/3، وهمع الهوامع 220/1.

(6) في (أ) القلب.

(7) ينظر: التصريح بمضمون التوضيح 534/1.

المفعول معه على العطف، لأنك إذا قلت "كُن أنتَ وزيدًا كالآخ" وعطفتَ زيدًا على الضمير في "كن" لزم أن يكونَ زيدٌ مأمورًا وأنتَ لا تريدُ أن تأمره، وإنما تريدُ أن تأمرَ مخاطبَكَ أن

يكونَ⁽¹⁾ [معهُ كالآخ⁽²⁾] وهو معنَى قولِ ابنِ مالكٍ: ([لأنَّ المراد]⁽³⁾) كونوا لبني أبيكم فالمُخاطَبُونَ هم المأمورُونَ بذلكَ وإذا عطفتَ كانَ التقديرُ كُونُوا وليكونوا لَكُمْ وذلكَ خلافُ المقصودِ) وقال أبو البقاء⁽⁴⁾ كان ينبغي أنَّ النصبَ يجبُ إذ ليس المعنى أنَّه أمرَ بني⁽⁵⁾ أبيهم بشيءٍ بل أمرهمُ بمرافقةِ بني أبيهم ويدلُّ ذلكَ أنَّه أكَّدَ الضميرَ⁽⁶⁾ بقوله أنتم ولو كانَ المانع من الرفع كونَ المعطوفِ [عليهم]⁽⁷⁾ مُضمَّرَ⁽⁸⁾ لَجَازَ هنا⁽⁹⁾ وقال العيني: (المعنى: كونوا أنتم مع إخوتكم متوافقين مُتَّصِلين اتَّصالَ بعضكم ببعضِ كاتِّصالِ الكلَّيتينِ وقربهما من الطحالِ وأراد بهذا الحثَّ على الائتلافِ والتقاربِ في المذهبِ فضربَ لَهُمُ مثلاً بقربِ الكلَّيتينِ من الطَّحالِ)⁽¹⁰⁾ و76/.

شواهد الحال:

(1) عبارة ساقطة من (ب) وهي في (أ) والتصريح 534/1.

(2) قال الشاطبي: (فالمعنى: كونوا لهم على هذه الصفة، فهم المُخاطَبُونَ وحدَهُم دون بني أبيهم والعطفُ يعطي معنَى كونوا لَهُم وليكونوا لَكُمْ، وهو خارجٌ عن المقصودِ)، المقاصدِ الشافية 327/3.

(3) سقطت من (ب) 260/2.

(4) التسهيل 260/2.

(5) عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (538-616هـ/1143-1219م) عالم باللغة و الأدب والفرائض والحساب أصله من عبكرا وهي بليدة على دجلة، ومولده ووفاته ببغداد له: "شرح ديوان المتنبي" و "اللباب في علل البناء والإعراب" و "شرح اللمع لابن جنى" انباه الرواة 116/2-118، بغية الوعاة 38/2-40، ووفيات الأعيان 100/3-102، والأعلام 80/4.

(6) في (ب) المصدر والصواب ما أثبت لأنه بقصد الواو في "فكونوا".

(7) سقطت من (ب).

(8) في (ب) مضى.

(9) ينظر: هذا الاقتباس في التصريح 534/1.

(10) المقاصد النحوية 1082/3.

99- لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ

(1) إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَنْ يَعِيشُ كَنَيْبًا كَاسِفًا بِالْهُ قَلِيلَ الرَّجَاءِ

الْمَيِّتُ بِالْتَخْفِيفِ قَالَ أَبُو عَمْرٍو (2) هُوَ مَنْ سَيِّمُوتُ وَبِالْتَشْدِيدِ مَنْ مَاتَ (3)

كَقَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

تَسَائِلُنِي تَفْسِيرَ مَيِّتٍ وَمَيِّتٍ فَدَيْتُكَ قَدْ فَسَّرْتَ إِنْ كُنْتَ تَفْعَلُ

(4) فَمَا كَانَ ذَا رُوحٍ فَذَلِكَ مَيِّتٌ وَمَا الْمَيِّتُ إِلَّا مَنْ لِلْقَبْرِ يُحْمَلُ

وَقِيلَ هُمَا سَوَاءٌ (5) وَقَوْلُهُ "كَنَيْبًا" قَالَ (6) فِي الصِّحَاحِ: (الْكَايَةُ سُوءُ الْحَالِ وَالْإِنْكَسَارِ مَنْ

الْحُزْنَ) (7) وَقَوْلُهُ: "بِالْهُ" الْبَالُ: الْحَالُ وَيُطْلَقُ أَيْضًا عَلَى الْقَلْبِ وَعَلَى رِخَاءِ النَّفْسِ (8)

وَالرِّخَاءُ (9) بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ سَعَةُ الْمَالِ، قَالَ الْإِمَامُ الدَّمَامِينِي فِي كَبِيرِهِ عَلَى الْمَغْنِيِّ (10): (وَهَذَا

(1) البيهتان من الخفيف لعدي بن الرعاء الغساني في الأصمعيات 152/1، وخرزانه الأدب 583/9، وشرح شواهد المغني 405/1، سمط اللآلي 603/1، وكتاب الألفاظ لابن السكيت 327/1، والبارغ في اللغة 705/1، ولسان العرب (موت) 91/2، وتاج العروس (موت) 101/5، وبلا نسبة في شرح قطر الندى 234/1، شرح المفصل 438/5، وشرح الأشموني 4/2، ويروي "قليل الرخاء" و"قليل العزاء".

(2) أبو عمر بن العلاء تقدمت ترجمته.

(3) كان أبو عمرو بن العلاء لا يجيز تخفيف مَيِّت في المستقبل، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، 6421/9. لم أهد إلى ترجمتها.

(5) قال أبو هلال العسكري في التفريق بين المَيِّت والمَيِّت: (قال أكثر اللغويين إنَّ الثاني لَعَّةٌ فِي الْأَوَّلِ) معجم الفروق اللغوية ص 525، وقال الرَّجَّاح: (المَيِّتُ أَصْلُهُ الْمَيِّتُ بِالْتَشْدِيدِ إِلَّا أَنَّهُ يُخَفَّفُ فَيُقَالُ مَيِّتٌ وَ مَيِّتٌ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ)، ينظر: تهذيب اللغة (موت) 244/14.

(6) يقصد الجوهرية.

(7) الصحاح (كأب) 207/1.

(8) في (أ) و (ب) "الرجاء" بالجيم والصواب ما أثبت ويؤكده التفسير الذي سيذكره المؤلف للرخاء وهو تفسير البال برخاء النفس لا الرجاء وهو نفسه عند الجوهرية، الصحاح (بول) 1642/4.

(9) في (أ) و (ب) الرجاء والصواب ما أثبت.

(10) يقصد تعليقه الكبير وهو "تحفة الغريب في شرح مغني اللبيب".

يَقْتَضِي أَنَّهُ بِالْحَاءِ مِنْ فَوْقِ وَغَالِبِ النُّسْخِ بِالْجِيمِ (1)(2) وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ "كَنْبِيًّا" حَيْثُ جَاءَ حَالًا وَلَيْسَ بِفَضْلَةٍ لِكَوْنِهِ لَا يَصِحُّ الِاسْتِغْنَاءُ عَنْهُ (3) وَأُجِيبَ بِأَنَّ الْمُرَادَ بِالْفَضْلَةِ مَا يَقَعُ بَعْدَ تَمَامِ الْجُمْلَةِ لَا مَا يَصِحُّ الِاسْتِغْنَاءُ عَنْهُ (4) فَعَلَى هَذَا لِلْفَضْلَةِ مَعْنِيَانِ أَحَدُهُمَا مَا يَصِحُّ الِاسْتِغْنَاءُ عَنْهُ وَلَيْسَ مَرَادًا هُنَا وَالثَّانِي مَا يَقَعُ بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ وَهُوَ مَحْتَاجٌ إِلَيْهِ وَهُوَ الْمَرَادُ هُنَا.

100_ لِمِيَّةٌ مُوحِشًا طَلَّلُ يَلُوحُ كَأَنَّهُ خَلَّلُ [الوافر] (5)

قَالَهُ كُنَيْرٌ بِن عَبْدِ الرَّحْمَانَ (6) الْمَعْرُوفُ بِ"كُنَيْرٍ عَزَّةٌ" وَهُوَ مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ (7) مِنَ الْعَرُوضِ الثَّلَاثَةِ، وَقَوْلُهُ "مُوحِشًا" مِنْ أَوْحَشَ إِذَا وَقَعَ فِي الْوَحْشَةِ يُقَالُ أَوْحَشَتِ الرَّجُلُ وَأَوْحَشَتِ الدَّارُ إِذَا ط/76 خَلَّتْ (8) وَالطَّلُّ مَا شَخَّصَ مِنْ أَثَارِ الدِّيَارِ وَمَا سَوَّدُوا (9) فِيهَا وَجَمَعَهُ أَطْلَالٌ

(1) ربما يقصد نسخ مغني اللبيب " والرَّخَاءُ هي رواية عبد القادر البغدادي في خزائنه وقال: (والرَّخَاءُ المعجمة اسم من رَخِيَ العيش) خزانة الأدب 585/9.

(2) يرجحُ الدماميني رواية الرَّخَاءِ بِنَاءً عَلَى مَا نَقَلَهُ هُوَ أَيْضًا مِنَ الصَّحَاحِ مِنْ تَفْسِيرِ الْبَالِ بِرَخَاءِ النَّفْسِ. ينظر: شرح الدماميني على مغني اللبيب 399/2.

(3) لَتَوْقُفٍ مَعْنَى الْكَلَامِ عَلَيْهِ، يَنْظُرُ: مَغْنِي اللَّيْبِيبِ ص 601.

(4) قال ابن هشام: (المراد بالفضلة ما يقع بعد تمام الجملة لا ما يصح الاستغناء عنه) شرح قطر الندى ص: 235.

(5) البيت من مجزوء الوافر وهو لكثير عزة في ديوانه ص 506، وله أو لذي الرمة وشرح التصريح 375/1، وشرح شواهد المغني 249/1، والكتاب 123/2، ولسان العرب (وحش) 368/6، والمقاصد النحوية 163/3، وبلا نسبة في أسرار العربية ص 147، وأوضح المسالك 310/3، وخزانة الأدب 43/6، والخصائص 492/2، وشرح الأشموني 247/1، وشرح قطر الندى ص: 231، ولسان العرب (خلل) 220/11، ومغني اللبيب 85/1، 436/2.

ويروى أيضاً: "لعزة" بدل "لمية" وقال عبد القادر في خزانة هذا البيت من روى أوله "لعزة موحشاً... الخ" قال: هو لكثير عزة منهم أبو علي في التذكرة القصرية، ومن رواه "لمية موحشاً" قال أنه لذي الرمة فإن عزة محبوبه كثير و مية اسم محبوبه ذي الرمة.

(6) تقدمت ترجمته.

(7) البيت من مجزوء الوافر كما ذكرت سابقاً قال العيني: (هو من الوافر من العروض الثانية المجزوءة وضربها منها) المقاصد النحوية 1130/3.

(8) الصحاح (وحش) 1024/3.

(9) كذا في (أ) و(ب) وأمنة تصحيفاً والصواب "وما سوي فيها"، أي ما سوي بالأرض ويكون في مقابلة "ما شخص" من آثار الديار.

وطُلُول⁽¹⁾ وهو مبتدأ و"لِمَيَّة" خبره وهو عَلِمَ امرأةً والشاهدُ في "مُوحِشًا" حيثُ وَقَعَ حالاً من طَلَلٍ وهو نكرةٌ وَسَوَّغَ ذَلِكَ تَأَخُّرَهُ⁽²⁾ [قال]⁽³⁾ العيني: (وقيلَ الحقُّ أَنَّهُ حالٌ من الضميرِ في الخبر وهو مَعْرِفَةٌ، وفيه نظرٌ لأنَّ المُضَمَّرَ لا يَعْمَلُ والمبتدأُ [لا يَعْمَلُ أيضاً في الفِضَالَتِ])⁽⁴⁾ [تنبيهه]⁽⁵⁾ وفي المُغْنِي: أَنَّ تَقْدِيمَ حالِ النكرةِ عليها ليسَ لأجلِ تسويغِ الحالِ مِنْهَا بلُ لئلاَّ يَلْتَبَسَ بالصِفةِ حالِ كَوْنِ صاحبِها مُضَمَّراً⁽⁶⁾ وفي الرِضَى ما يوافقُه⁽⁷⁾ وعلى هذا فالْمَسْمُوعِ في البيتِ تَقْدِيمُ الخَبَرِ أو الوَصْفِ وما ذَكَرناه حالٌ من النكرةِ وهو ظاهرُ كَلَامِ سِيبَوِيهِ⁽⁸⁾ وقيلَ من الضميرِ المُسْتَتِرِ في الظرفِ وهَذَانِ القَوْلَانِ مَبْنِيَانِ عَلَى جَوَازِ الاختلافِ بَيْنَ عَامِلِي الحالِ وصاحبِها والصحيحُ المنعُ لَأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَامِلُهُمَا وَاحِداً وصَحَّحَهُ ابنُ مالِكٍ في شرحِ التسهيلِ قولَ سِيبَوِيهِ وَعَلَّلهُ بأنَّ الحالَ خَبَرٌ فَجَعَلَهَا لِأَظْهَرِ الاسْمِينَ أُولَى من جَعَلَهَا لِأَغْمَضِهِمَا⁽⁹⁾⁽¹⁰⁾ قلنا نعم لو تساويا ولكن التعريفُ أُولَى بالترجيحِ بِهِ، وزعم ابن خروف أن الخبرَ إذا كانَ ظرفاً أو مجروراً لا ضميراً فيه عند سِيبَوِيهِ والقراءِ إلا إذا تأخَّرَ، ولا ضميرَ

(1) ينظر: الصحاح (طلال) 1752/5.

(2) لأنَّ الأصلَ في صاحبِ الحالِ التعريفُ ويقعُ نكرةٌ بمسوّغٍ كأنَّ يتقدّمَ عليه الحالُ، أوضح المسالك 260/2.

(3) سقطت من (أ) و(ب) ويقتضيها السياق.

(4) ينظر مع قليلٍ من التصرف: المقاصد النحوية 1131/3.

(5) سقوط ورقة من (أ).

(6) قال ابن هشام: (إذ الحالُ متى امتنع كونها صفةً جازَ مجبئها من النكرةِ ولهذا جاءتَ منها عند تقدّمها عليها نحو في الدار قائماً رجلٌ...) مغني اللبيب ص: 477.

(7) قال الرضى: (لأنه يؤمن - إذن - التباسُ الحالِ بالوصفِ لأنَّ الوصفَ لا يتقدّمُ على الموصوفِ وأما إذا تأخر نحو جاعني رجلٌ ركباً فقد يشتهرُ في حالِ انتصابِ ذي الحالِ بالوصفِ) شرح الرضى على الكافية ص: 651، شرح الرضى لكافية ابن الحاجب، تحقيق: حسن بن محمد بن ابراهيم الحفظي، ادارة الثقافة والنشر بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ط 1993، 1، ص: 651.

(8) ذكره سيبويه في باب ما ينتصب لأنه قبيح أن يوصفَ بما بعده ويبنى على ما ذكر أن الحالَ المُتقدِّمةَ من النكرةِ أكثرُ ما تكونُ في الشعرِ.

قبله/ الكتاب: 122-125.

(9) قال ابن مالك: (لأنَّ الحالَ خبرٌ في المعنى فجعله لِأَظْهَرِ الاسْمِينَ أُولَى من جعله لِأَغْمَضِهِمَا) شرح التسهيل 333/2.

(10) التصريح: 584/1.

فيه إذا تقدّم، ولهذا لا يُؤكّد ولا يعطفُ عليه ولا يبدّلُ منه⁽¹⁾ وتُعقّبُ مَنعُ العطفِ بقول ابن جني في:

..... عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ [الوافر]⁽²⁾

لأن العطفَ على الضمير في الظرف⁽³⁾، و"خلل" بكسر الخاء المُعجّمة جمعُ /ظ87/ "خِلَّة" بكسر الخاءِ وهي بَطَانَةٌ⁽⁴⁾ يُعَشَّى بها أجفانُ السُيوفِ مَنْقُوشَةٌ من الذهبِ، فائدةٌ: ومِن

صَالِحٍ⁽⁵⁾ أَلْفَاظٍ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ فِي صِفَةِ الدِّيَارِ الْخَالِيَةِ: دَارٌ [لِبَسْتِ]⁽⁶⁾ الْبَلَى، وَتَعَطَّلَتْ مِنْ الْحَلَى⁽⁷⁾ دَارٌ صَارَتْ مِنْ أَهْلِهَا خَالِيَةً، بَعْدَمَا كَانَتْ بِهِمْ حَالِيَةً⁽⁹⁾، دَارٌ قَدْ أَنْفَدَ الْبَيْنُ سَكَانَهَا

⁽¹⁾ ينظر ارتشاف الضرب 1778/3-1577/3.

⁽²⁾ عجز بيت وتامامه:

أَلَا يَا نَخْلَةً مِنْ دَاتِ عِرْقٍ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ.

والبيت من الوافر وهو للأحوص في ديوانه ص: 190، وخزانة الأدب 2/ص: 92، 131/3، والدرر 3/19، 155، وشرح شواهد المغني 2/777، ولسان العرب 8/191 (شيع)، ومجالس ثعب ص 239، والمقاصد النحوية 1/527، وبلا نسبة في الخصائص 2/386، والدرر 6/79، 156، وشرح التصريح 1/344، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص 805، ومغنيبيب 2/356، 659، وهمع الهوامع 1/175، 220، 130/2، 140.

⁽³⁾ وعَلَّلَ ذَلِكَ ابْنَ جَنِي بِقَوْلِهِ: (وَذَلِكَ أَنَّ "السَّلَامَ" مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَخَبْرُهُ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ وَهُوَ "عَلَيْكَ"، فَفِيهِ إِذَا ضَمِيرٌ مِنْهُ مَرْفُوعٌ بِالظَّرْفِ، فَإِذَا عَطَفْتَ "رَحْمَةَ اللَّهِ" عَلَيْهِ ذَهَبَ عَنْهُ مَكْرُوهُ التَّقْدِيمِ، لَكِنْ فِيهِ الْعَطْفُ عَلَى الْمُضْمَرِّ الْمَرْفُوعِ الْمُنْتَصِلِ مِنْ غَيْرِ تَوْكِيدٍ لَهُ، وَهَذَا أَسْهَلُ عِنْدِي مِنْ تَقْدِيمِ الْمَعْطُوفِ عَلَى الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ) الْخَصَائِصُ 2/388.

⁽⁴⁾ في (ب) بطاقة والصواب ما أثبت.

⁽⁵⁾ في (ب) صلح.

⁽⁶⁾ سقطت من (ب) وبقتضيتها السياق وهي في زهر الآداب الذي يظهر أن المؤلف نقل منه. زهر الآداب وثمر الألباب، أبو إسحاق الحصري القيرواني، دار الجيل، بيروت، دط، دت، 3/799.

⁽⁷⁾ في (ب) "الخلاء" ولا يستقيم معناه والتصويب من: م ن، ص ن.

⁽⁸⁾ في (ب) "في" والتصويب من: م ن، ص ن.

⁽⁹⁾ في (ب) "مالية" والتصويب من: م ن، ص ن.

وَأَقْعَدُ⁽¹⁾ حَيْطَانَهَا، دَارٌ شَاهِدُ الْيَأْسِ مِنْهَا يَنْطِقُ، وَحَبْلُ الرَّجَاءِ فِيهَا يَقْصُرُ، كَأَنَّ عُمْرَانَهَا يُطَوِّى
وَخَرَابَهَا يُنَشِّرُ، أَرْكَانَهَا قِيَامٌ وَقُعودٌ، وَحَيْطَانَهَا رُكْعٌ وَسُجُودٌ⁽²⁾ .

وفي الأول⁽³⁾ قول مُزَاحِمِ العُقَيْلِيِّ⁽⁴⁾ بالتصغير :

بَكَتْ⁽⁵⁾ دَارُهُمْ مِنْ فَقْدِهِمْ فَتَهَلَّلَتْ دُمُوعِي فَأَيُّ الْجَارِعِينَ أَلْوَمُ [الطويل]

أَمْسْتَعْبِرًا يَبْكِي عَلَى الْهَوْنِ وَالْبَلَى أَمْ آخَرَ يَبْكِي شَجْوَهُ فِيهِمْ⁽⁶⁾⁽⁷⁾

ولأبي الطيب المتنبي في ذلك:

لِكِ يَا مَنَازِلُ فِي الْقُلُوبِ مَنَازِلُ أَفْقَرْتِ أَنْتِ وَهَنَّ مِنْكِ أَوَاهِلُ [الكامل]

يَعْلَمَنَّ ذَلِكَ وَمَا عَلِمْتِ وَإِنَّمَا أَوْلَاكَمَا يَبْكِي عَلَيْهِ الْعَاقِلُ⁽⁸⁾

(1) في (ب) "أَفْصَى" والتصويب من : م ن ، ص ن .

(2) هذا الوصفٌ للأطلالِ ذَكَرَهُ الحُصْرِيُّ رِوَايَةً عَنْ بَعْضِ أَهْلِ عَصْرِهِ. زَهْرُ الأَدَابِ وَثَمَرُ الأَلْبَابِ 799/3، وَ يَنْظُرُ أَيْضًا

سِحْرَ البَلَاغَةِ وَسِرَّ البِرَاعَةِ ، أَبُو مَنْصُورِ الثَعَالِبِيِّ، تَح : عَبْدِ السَّلَامِ الحَوْفِيِّ، دَارُ الجَيْلِ ، بَيْرُوتَ، ص: 26.

(3) كَذَا جَاءَتِ العِبَارَةُ فِي (ب) وَهِيَ فِي زَهْرِ الأَدَابِ : "وَيَشْبَهُ الأَوَّلُ مِنْ قَوْلِ مَالِكِ بْنِ أَسْمَاءَ قَوْلٍ...". وَبِهَذِهِ الزِّيَادَةِ يَنْضَحُ

المَقْصُودُ وَتَنْسَجِمُ العِبَارَةُ وَقَوْلُ مَالِكِ بْنِ أَسْمَاءَ المُشَارُ إِليه هُوَ :

بَكَتْ الدِّيَارُ لَفَقْدِ سَاكِنِهَا أَفْعَنْدَ قَلْبِي أَبْتَعِي الصَّبْرَا

وَقَدْ ذَكَرَهُ الحُصْرِيُّ قَبْلَ هَذَا المَوْضِعِ. يَنْظُرُ : زَهْرُ الأَدَابِ وَثَمَرُ الأَلْبَابِ 798/3..

(4) مُزَاحِمُ بَنِي الحَارِثِ أَوْ مُزَاحِمُ بَنِي عَمْرُو بْنِ مَرَّةَ بْنِ الحَارِثِ مِنْ بَنِي عُقَيْلِ بْنِ كَعْبِ (... /... 120 هـ - 38/7م) شَاعِرٌ

عَزَلَ بَدْوِي مِنْ الشُّجْعَانَ كَانَ فِي زَمَنِ جَرِيرِ وَالفَرَزْدَقِ وَوصَفَاهُ بِالجَيْدِ، يَنْظُرُ : الأَغَانِي 104/19، وَخَزَانَةُ الأَدَبِ 273/6،

وَطَبَقَاتُ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ ص770، وَالأَعْلَامُ 211/8.

(5) فِي (ب) "بَكُوتُ" التَّصْوِيبُ مِنْ : زَهْرُ الأَدَابِ 799/3.

(6) فِي (ب) "وَفَهِيمٌ".

(7) البَيْتَانِ لِمَزَاحِمِ العُقَيْلِيِّ فِي: التَّذَكِرَةُ الحَمْدُونِيَّةُ 71/6، وَالدَّرُّ الفَرِيدُ 196/5، وَأَمَالِي المَرْتَضَى 53/1، وَزَهْرُ الأَدَابِ

799/3، وَبِلا نِسْبَةٍ فِي شَرْحِ دِيوَانَ الحَمَاسَةِ ص: 678.

(8) البَيْتَانِ مِنَ الكَامِلِ وَهَمَّا مَطَّلَعٌ قَصِيدَةً يَمْدُحُ بِهَا القَاضِي أبا الفَضْلِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الحُسَيْنِ الأَنْطَاكِيِّ، دِيوَانَ

الْمَتَنِيِّ ص: 177.

شواهد التَّمْيِيزِ :

101_ وتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً كَجَمَانَةِ الْبَحْرِيِّ سُلِّ نِظَامُهَا [الكامل] (1)

قاله لبيد⁽²⁾ من قصيدة من الكامل يصفُ بالبيتِ المذكورِ بقرةً أي هذه البقرة⁽³⁾، قوله: "الظلامُ" قال الجوهري: (الظلمة خلافُ النورِ والظلمةُ بفتح اللام⁽⁴⁾ والجمع ظلمٌ وظلماتٌ والظلامُ: أولُ الليلِ والظلماتُ: الظلمةُ وربما يوصفُ بها يُقالُ: لَيْلَةٌ ظلماتٌ أي مظلمةٌ وظلم الليلُ بالكسرِ وأظلمَ بمعنى حكاها الفراءُ، وأظلمَ القومُ دَخَلُوا الظلامَ /ظ67/ قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ [يس/37] (5) ، قوله: "كجمانة": بضم الجيم وتخفيف الميم حبة تعمل من الفضة كالذرة والجمع: الجمَانُ (6) و"البحري" بتشديد الياء من أهل الريف والأمصار (7) و"سل" من سلَّت الشيءَ سلاً و"نظامها" مفعولٌ نائبٌ عن الفاعلِ والجُملةُ صفةٌ لـ: "جمانة" والشاهد في "منيرة" حيث وقع تمييزاً مؤكداً لـ: "تضيء" (8).

102_ وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينًا [الكامل] (9)

(1) البيت من الكامل وهو للبيد بن ربيعة من معلقته المشهورة، في ديوانه ص 309، ولسان العرب 92/3 (جمن)، والمقاصد النحوية 181/3، وكتاب العين 155/6، وبلا نسبة في شرح قطر الندى ص241.

(2) تقدمت ترجمته.

(3) أي التقدير تضيء هذه البقرة.

(4) كذا في (ب) وعند الجوهري: (والظلمة بضم اللام لغة فيه) الصحاح (ظلم) 1978/5.

(5) ونظامها: ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾

(6) ينظر: الصحاح (جمن) 2092/5.

(7) ينظر: المقاصد النحوية 1145/3.

(8) التمس على المؤلف فالشاهد في "منيرة" أنه حالٌ من فاعل "تضيء" ومعنى هذا الحالٍ قد فهم من قوله "تضيء" لأن الإضاءة والإنارة بمعنى واحد تقريباً فتكون هذه الحالُ مؤكدةً لعاملها وهي أحدُ ثلاثة أنواع الحالِ المؤكدة، وقد ذكره ابن هشام وابن مالك في شواهد الحال: ينظر: شرح قطر الندى ص 229، شرح التسهيل 356/2.

(9) البيت من الكامل وهو لأبي طالب في خزنة الأدب 72/2، 397/9، وشرح التصريح 96/2، وشرح شواهد المغني 687/2، وشرح عمدة الحفاظ ص 788، وشرح قطر الندى ص 242، ولسان العرب 144/5 (كفر) والمقاصد النحوية 8/4، وبلا نسبة في شرح الأشموني 376/2.

قاله أبو طالب⁽¹⁾ عم النبي صلى الله عليه وسلم من الكامل، الواو للقسمة واللام للتأكيد و"الباء" زائدة⁽²⁾ والشاهد في "دينا" فإنه تمييز مؤكّد⁽³⁾ لدين محمد صلى الله عليه وسلم.

103- [والتغليبيون بسّ الفحل فحلهم فحلاً وأمهم زلاءً منطبقاً البسيط] (4) [5]

قاله جرير يهجو به الأخطل، و"التغليبيون" جمع تغليبي نسبة إلى بني تغلب قوم من نصارى العرب بقرب الروم⁽⁶⁾ والأخطل منهم، و"فحلهم" مخصوص بالذم مبتدأ والجملة مقدماً خبره، والكل خبر المبتدأ الأول⁽⁷⁾ و"الزلاء": بفتح الزاي وتشديد اللام ممدود وهي اللاصقة العجز حفيضة الآية⁽⁸⁾، "منطبق": بكسر الميم صيغة مبالغة يستوي [فيه]⁽⁹⁾ المذكر والمؤنث وهو البليغ ولكن المراد به هنا المرأة التي تأتزر بحشية⁽¹⁰⁾ تُعظم بها عجيزتها⁽¹⁾ والشاهد في

(1) أبو طالب بن عبد المطلب ابن هاشم القرشي (85 ق هـ - 8 ق هـ / 540-620م) عم النبي صلى الله عليه وسلم وكافله ومريه ووالد علي رضي الله عنه كان من أبطال بني هاشم ورؤسائهم ومن الخطباء العقلاء الأباة له ديوان شعر ينظر: (خزانة الأدب 75/2، والأعلام 166/4).

(2) يقصد الباء في "بأن" و"أن" حرف توكيد ونصب، "دين": اسم أن منصوب بالفتحة الظاهرة ودين مضاف ومحمد مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة من خير "جاز ومجرور متعلق بمحذوف خبر "أن"، و"خير" مضاف، "أديان" مضاف إليه، و"أديان" مضاف و"البرية" مضاف إليه، و"أن" مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالياء، والجاز والمجرور متعلق بعلم "دينا" تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة ينظر: سبيل الهدى: ص 271.

(3) الشاهد فيه أن التمييز هنا جاء لمجرد التوكيد حيث لا إنما لم وهو قول ابن مالك وقد منعه سيبويه والسيرافي مطلقاً وتوألاً ما سمع وقيل إن أفاد معنى زائداً جاز وإلا فلا، ينظر: شرح الأشموني 287/2، شرح التسهيل 15/3.

(4) البيت من البسيط وهو لجرير في ديوانه ص 192، والدرر 208/5، وشرح التصريح 96/2، وشرح عمدة الحافظ ص 787، ولسان العرب 355/10 (نطق)، والمقاصد النحوية 7/4، وتاج العروس (نطق)، وبلا نسبة في شرح الأشموني 386/2، وشرح ابن عقيل ص 455، وهمع الهوامع 86/2.

(5) سقط ذكر الشاهد من (ب).

(6) بنو تغلب بفتح التاء وكسر اللام وهم من العدنانية والنسبة إليهم تغليبي بفتح اللام، وتعرف ديارهم بديار ربيعة وكانت النصرانية غالبية عليهم لمجاورتهم الروم، ينظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص 186.

(7) أي جملة بسّ الفحل فحلهم خبر للمبتدأ الأول: "التغليبيون".

(8) وقريب من هذا ما ذكره ابن منظور فالزلاء عنده التي لاعجيرة لها أي رسحاء بيئة الزلل، لسان العرب (زلل) 308/11.

(9) سقطت من (ب).

(10) في (أ) و (ب) "تبارز بحشبة" وهو تصحيف ظاهر والصواب ما أثبت من المعاجم، جاء في التهذيب (منطبق: تأتزر بحشية تُعظم بها عجيزتها) تهذيب اللغة (نطق) 24/9.

حيثُ جمع بينهُ وبين الفاعلِ الظاهرِ للتأكيدِ⁽²⁾ وأُخْتُلِفَ في الجَمعِ بين التَّمييزِ والفاعلِ
الظَّاهِرِ فَأَجَارَ ذَلِكَ المُبَرِّدُ وابنُ السَّرَّاجِ والفَارِسِيُّ توكِيدًا⁽³⁾ واستَدَلُّوا بقَوْلِهِ: /و78/

نَعَمْ الفَتَاةُ فِتَاةٌ هِنْدٌ لَوْ بَدَلَتْ رَدَّ التَّحِيَّةِ نُطْقًا أَوْ بِإِيْمَاءٍ [البسيط] ⁽⁴⁾

فَجَمَعَ بَيْنَ الفَاعِلِ الظَّاهِرِ وَهُوَ "الفتاة" وبين التَّمييزِ وَهُوَ "فتاة" وَمَنَعَهُ سَبِيوِيهِ وَالسِّيْرَافِي
مُطْلَقًا سِوَاءَ أَفَادَ⁽⁵⁾ مَعْنَى زَائِدًا أَوْ لَا⁽⁶⁾ وَحُجَّتُهُمَا أَنَّ التَّمييزَ لِرَفْعِ الإِبْهَامِ وَ[لا]⁽⁷⁾ إِبْهَامٌ مَعَ
ظُهُورِ الفَاعِلِ، وَنَقَضَهُ ابْنُ مَالِكٍ بِأَمْرَيْنِ: الإِجْمَاعُ عَلَى جَوَازِ "لَهُ مِنْ الدَّرَاهِمِ عِشْرُونَ
دِرْهَمًا"⁽⁸⁾ وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [التوبة/
36]⁽⁹⁾ وَقَوْلِ أَبِي طَالِبٍ:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينًا ⁽¹⁰⁾

وَالثَّانِي أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي البَابِ قَوْلُ جَرِيرٍ يَهْجُو الأَخْطَلَ: وَالتَّغْلِبِيُّونَ... البَيْتِ، وَمَا قَالَهُ
سَبِيوِيهِ مُتَعَيِّنٌ وَلَا حُجَّةٌ فِيمَا أوردَهُ⁽¹¹⁾ عَلَيْهِ فِي الوَجْهِ الأَوَّلِ لِأَنَّ [مِنْ]⁽¹²⁾ التَّمييزِ المَذْكُورِ

⁽¹⁾ فِي (ب) عَجَزَهَا.

⁽²⁾ يَنْظُرُ المَقَاصِدَ النَحْوِيَّةَ 1508/4.

⁽³⁾ كَمَا أَجَازَهُ أَيْضًا ابْنُ مَالِكٍ وَوَلَدُهُ، يَنْظُرُ: حَاشِيَةُ الصَّبَانِ 48/3.

⁽⁴⁾ البَيْتِ لَيْسَ مِنْ شِوَاهِدِ قَطْرِ النَّدَى، وَهُوَ مِنَ البَسِيطِ وَيَلَا نِسْبَةَ فِي أَوْضَاحِ المَسَالِكِ 277/3، وَخَزَانَةُ الأَدَبِ 398/9،
وَالدَّرر 209/5، وَشَرَحَ الأَشْمُونِي 267/1، وَشَرَحَ التَّصْرِيحَ 95/2، وَشَرَحَ شِوَاهِدَ المَغْنِي ص 862، وَمَغْنِي اللِّيبِ ص
464، وَالمَقَاصِدَ النَحْوِيَّةَ 32/4، وَهَمَعَ الهِوَامِعَ وَالمَعْنَ ظَاهِرًا.

⁽⁵⁾ فِي (ب) إِذَا وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ.

⁽⁶⁾ شَرَحَ ابْنُ عَقِيلٍ 164/3.

⁽⁷⁾ سَقَطَتْ مِنَ البَابِ وَهِيَ فِي (أ).

⁽⁸⁾ وَوَجْهُ الإِحتِجَاجِ هُنَا أَنَّ مَا ذَكَرَهُ سَبِيوِيهِ يَلْزِمُ مِنْهُ مَنعُ التَّمييزِ فِي كُلِّ مَا لَا إِبْهَامَ فِيهِ كَقَوْلِكَ: "لَهُ مِنَ الدَّرَاهِمِ عِشْرُونَ
دِرْهَمًا" وَمِثْلُ هَذَا جَائِزٌ لَا خِلَافَ فِيهِ، يَنْظُرُ شَرَحَ التَّسْهِيلِ 15/3.

⁽⁹⁾ وَتَمَامُهَا: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ
الَّذِينَ القِيمُ فَلَا تَطْلُمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا المُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ المُتَّقِينَ﴾، وَالشَّاهِدُ فِي
الآيَةِ أَنَّ شَهْرًا مُؤَكَّدًا لَمَّا فُهِمَ مِنْ ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ﴾ يَنْظُرُ: شَرَحَ الأَشْمُونِي 56/2.

⁽¹⁰⁾ تَقَدَّمَ تَرْجَمْتُهُ.

⁽¹¹⁾ فِي أوردوه.

⁽¹²⁾ سَقَطَتْ مِنَ (ب).

جاء في الباب ليس من التَّمييز بل من الحَالو المُؤكِّدَة وقيلَ إنَّ أفادَ التَّمييزُ معنَى زائدًا على الفاعِلِ الظَّاهِرِ جازَ الجَمْعُ بينهما وإلَّا فلا يجوزُ وصَحَّحه ابنُ عُصْفُورٍ (1) فالأوَّلُ كقولِه:

تَخَيَّرَهُ فَلَمْ يَعْذِلْ سِوَاهُ فَنِعَمَ الْمَرْءُ مِنْ رَجُلٍ تِهَامِيٍّ [الوافر] (2)

فجمَعَ بينَ الفاعِلِ الظَّاهِرِ وهو "المَرْءُ" والتَّمييزِ وهو "رجلٍ" المجرور "بمن" وقد أفادَ التَّمييزُ معنَى زائدًا على الفاعِلِ وهو كونه رجلاً تِهَامِيًّا (3) نسبةً إلى تِهَامَةَ بكسر التاء وهو اسم لكل ما نزل عن نجد بلاد الحجاز وفي النسبة إليها لُعْتَان "تِهَامِي" بكسر التاء و"تِهَامِي" بفتحها (4) فإن كَسَرْتَ شَدَّدْتَ ياءَ النِّسْبَةِ وَإِنْ فَتَحْتَ لَمْ تُشَدِّدْهَا (5) والثاني كقولِه: "نِعَمَ الْفَتَاةُ... البيت /ظ78/

شَوَاهِدُ الْإِسْتِنَاءِ:

104- ومالي إِلا آلَ أَحْمَدَ شَيْعَةً ومالي إِلا مَذْهَبُ الْحَقِّ مَذْهَبُ [الطويل] (7)

قاله الكُمَيْت (1) بن زَيْدِ بنِ حُنَيْسٍ (2) ابنُ مُجَالِدِ بنِ قَيْسِ من أحدِ بني سَعْدِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ دُوْدَانَ بنِ أَسَدِ بنِ حُزَيْمَةَ بنِ مُدْرِكَةَ بنِ إِيَّاسِ بنِ مُضَرَ بنِ نِزَارِ بنِ مَعَدِّ بنِ عَدْنَانَ ويكْنَى أياً

(1) قال ابن عُصْفُورٍ: (ولا يجوزُ الجمع بين التَّمييزِ والفاعلِ الظَّاهِرِ إلا إذا أفادَ التَّمييزُ معنَى زائدًا على الفاعِلِ)، المقرب، ص 68.

(2) البيت من الوافر، وهو لأبي بكر بن الأَسودِ المَعْرُوفِ بابنِ شَعُوبِ اللَّيْثِي في الدرر 211 / 5، وشرح التصريح 1 / 399، 2 / 96، وشرح المفصل 7 / 123، والمقاصد النحوية 227 / 4، 14، وبلا نسبة في أوضح المسالك 2 / 369، وخرزانه الأدب 9 / 395، وشرح الأشموني 1 / 265، والمقرب 1 / 69، وهمع الهوامع 2 / 86 (3) التصريح: 626/1.

(4) والبعض ينسبها "تِهَامِيٍّ" وتِهَامٍ "كما قال الجوهري وغيره، ينظر: الصحاح (تم) 5 / 1878، جمهرة اللغة (تم) 1 / 411، والقاموس المحيط (فصل التاء) 1 / 1083.

(5) في (ب) ثم.

(6) قال سيبويه منهم من يقول تِهَامِيٍّ وَيَمَانِيٍّ بالفتح مع التشديد مختار الصحاح (ت ه م) ص 47.

(7) البيت من الطويل وهو للكُمَيْتِ في تَخْلِيفِ الشَوَاهِدِ ص 82، وخرزانه الأدب 4 / 314، 319، 9 / 138، والدرر 3 / 161، وشرح أبيات سيبويه 2 / 135، وشرح التصريح 1 / 355، وشرح شذور الذهب ص 341، وشرح قطر الندى ص 246، ولسان العرب 1 / 502، والمقاصد النحوية 3 / 111، وبلا نسبة في أوضح المسالك 2 / 266، وشرح الأشموني 1 / 230، وشرح ابن عقيل ص 308، والمقتضب 4 / 398.

المستهلّ شاعرٌ إسلاميٌّ وهم ثلاثة⁽³⁾ الكُمَيْتِ بن زَيْدٍ هذا هو الآخر وهو أكثرُهُم شِعْرًا
والكُمَيْتِ [بن] مَعْرُوفٍ⁽⁴⁾ هو الأَوْسَطُ والكُمَيْتِ بن ثَعْلَبَةَ⁽⁵⁾ هو الأكبر وهو جدُّ الكُمَيْتِ بن
مَعْرُوفٍ وكانَ الكُمَيْتُ بن زَيْدٍ كَثِيرَ التَّشْيِيعِ لِأَلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَادِحًا لَهُمْ وَرُوي
أَنَّهُ قَالَ "القَصَائِدَ الهَاشِمِيَّاتِ" ثُمَّ قَدِمَ البَصْرَةَ، فَأَتَى الفِرْزَدَقَ فَقَالَ يَا أَبَا فِرَاسٍ أَنَا ابْنُ أَخِيكَ،
قَالَ: وَمَنْ أَنْتَ فَأَنْتَسَبَ لَهُ قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَمَا حَاجَتُكَ قَالَ إِنِّي قَلْتُ شِعْرًا وَأَنْتَ شَيْخٌ
مُضَرٌّ وشَاعِرُهَا وَأَحْبَبْتُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ مَا قَلْتُ فَإِنْ كَانَ حَسَنًا أَمَرْتَنِي بِإِذَاعَتِهِ وَإِنْ كَانَ
غَيْرَ ذَلِكَ أَمَرْتَنِي بِسِتْرِهِ وَسِتْرَتُهُ، قَالَ يَا ابْنَ أَخِي إِنِّي لِأَحْسِبُ شِعْرَكَ عَلَى قَدْرِ عَقْلِكَ فَهَاتِ
رَاشِدًا مَا قَلْتُ فَأَنْشُدَهُ:

طَرِبْتُ⁽⁶⁾ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ⁽⁷⁾ أَطْرِبُ وَلَا لِعَبًّا مَنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ [الطويل] ⁽⁸⁾

قَالَ بَلَى فَالْعَبُّ فَقَالَ:

ولم تلهني⁽⁹⁾ دارٌ ولا رَسْمٌ مِنْزِلٍ ولم يَتَطَرَّنِي بَنَانٌ مُخَضَّبٌ ⁽¹⁾

(1) الكُمَيْتُ بن زَيْدِ بن الأَخْنَسِ الأَسَدِيِّ (60-126هـ/680-744م) شاعرُ الهاشميين من أهل الكوفة أُشْتُهر في العصر
الأموي، وكانَ عالِمًا بالأدب والأخبارِ والأنسابِ له ديوانٌ وأشهرُ شِعْرِهِ "الهَاشِمِيَّاتِ" وهي عدَّةُ قصائدٍ في مدحِ الهاشميين،
ينظر: الشعر والشعراء ص 585 ومعجم الشعراء ص: 348 والأعلام 233/5.

(2) في (ب) "خنيش" وهو في بعض المصادر: "الأخنس" ينظر: المؤلف والمختلّف في أسماء الشعراء ص: 223.
(3) سقطت من (ب).

(4) الكُمَيْتُ بن مَعْرُوفِ بن الكُمَيْتِ بن ثَعْلَبَةَ بن نَوْفَلِ الأَسَدِيِّ (...-نحو 60هـ/...-نحو 680م) شاعرٌ مُخَضَّرٌ عاشَ
أكثرَ حياتِهِ في الإسلام، ينظر: المؤلف والمختلّف ص 170، ومعجم الشعراء ص 347، وطبقات فحول الشعراء ص
189-190، والأعلام 233/5، 234.

(5) الكُمَيْتِ بن ثَعْلَبَةَ بن نَوْفَلِ بن نَضْلَةَ الفَقْعَسِيِّ الأَسَدِيِّ شاعرٌ مُخَضَّرٌ عاشَ في الجاهلية وأسلم في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يجتمع به كانَ هجاءٌ مُقَدَّعًا وَعُرِفَ بالكُمَيْتِ الأكبر، ينظر: الإصابة 324/5 والمؤتلف والمختلّف ص
170، وخرزانه الأدب 523/7-524 والأعلام 232/5.

(6) في (ب) "تطربت".

(7) البِيضُ: النِّساء اللواتي لسنَّ سود نقبات الألوان، ينظر: شرح هاشميات الكميت أبو رياش أحمد بن إبراهيم القيسي تح:
داوود سلوم ونوري حمو القيسي، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط1986، ص: 43.

(8) يريد: أَوْ ذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ وفي البيت شاهدٌ على حذفِ همزة الإستفهام إذا أُنْ أَمِنَ اللُّبْسَ للضرورة ينظر: خزانه الأدب
123/111.

(9) في (ب) "تلهمني" والصواب ما أثبت.

قَالَ فَمَا يَتَطَرُّكَ إِذْنُ فَقَالَ: /و79/

(2) وما أنا ممن يزجر الطير همهُ أصاح غرابٌ أم تعرّض ثعلبٌ

قال ما أنت وإلى ما تسمو قال:

(4) وما⁽³⁾ السانحات البارحات عشيّة أمر سليم القرن أم مرّ أعضب

قال: أمّا هذا فقد أحسنت فيه قال:

(5) ولكن إلى أهل الفضائل والنهي وخير بني حواء والخير يطلب

(6) إلى نفر البيض الذين بحبهم إلى الله فيما نابني أتقرب

فقال [و]⁽⁷⁾ من ويحك قال:

بني هاشم رهط النبي فإني بهم ولهم أرضى مرارا وأعضب

فقال لله درك يا بني أصبت وأحسنت إذ عدلت عن الزعانف والأوباش⁽⁸⁾

إذا لا يطيش سهمك ولا يكذب قولك ومنها:

(1) يقول: "لم يتطريني بنانٌ مخصبٌ" لأنني مُجتنبٌ للهو والنساء، شرح هاشميات الكميت ص 43.

(2) يقول لست ممن همهُ زجر الطير لأنني جربت الأمور، و"تعرّض ثعلبٌ" أي أخذ يمينا وشمالا، ينظر: المرجع نفسه ص 44.

(3) كذا في (أ) و (ب) والصواب "ولا" ينظر: المقاصد النحوية 1090/3، خزنة الأدب 313/4.

(4) قوله "ولا السانحات" جمع سانح بالنون وهو ما ولأك ميامنه من ظني أو طائر أو غيرهما و"البارحات" جمع بارح وهو ما ولأك مياسره والعرب تنطير بالبارح وتتفائل بالسانح، وقوله: "أم مرّ أعضب" وهو مكسور القرن وهو مما يُنشأ به أيضا، ينظر: المقاصد النحوية 1090/3، وشرح الهاشميات ص 45.

(5) يقول طريث إلى أهل الفضائل والنهي أي العقول و"النهي" جمع واحدُها نهي، ينظر: شرح الهاشميات ص 45.

(6) قال أبو عمرو: نفر ما بينض الثلاثة إلى العشرة وإلى أكثر، والرهط من العشرة إلى أكثر ينظر: المرجع نفسه ص 46.

(7) سقطت من (ب).

(8) في (ب) الأوباش.

ومالي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةً وَمَالِي إِلَّا مَذَهَبُ الْحَقِّ مَذَهَبٌ

(1) وَمَنْ غَيْرُهُمْ أَرْضَى لِنَفْسِي شِيعَةً وَمَنْ بَعْدَهُمْ لَا مِنْ أَجْلِ وَأَرْجَبُ

يُعِيرُنِي جُهَّالٌ قَوْمٌ بِحُبِّهِمْ وَيَغْضِبُهُمْ (2) أَدْنَى لِعَارٍ وَأَغْضَبُ

ومنها في مدحهم:

خِضْمُونَ (3) أَشْرَافُ بَهَائِلُ (4) سَادَةٌ مَطَاعِيمُ أَيْسَارٌ إِذَا النَّاسُ أُجْدَبُوا

(5) إِذَا مَا الْمَرَضِيُّعُ الْخِمَاصُ تَأَوَّهَتْ مِنْ الْقَرِّ إِذْ مِثْلَانِ سَعْدٌ وَعَقْرَبٌ

وَحَارَدَتْ (6) النَّكْدُ الْجِلَادُ وَلَمْ يَكُنْ لِعُقْبَةِ قَدْرِ الْمُسْتَعِيرِينَ مُعَقَّبٌ (7)

وَوَحُوحٌ (8) فِي حُضْنِ الْفَتَاةِ ضَجِيعُهَا وَلَمْ يَكُ فِي النَّكْدِ الْمَقَالِيَتِ (9) مَشْحَبٌ (10)

(1) وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمٍ آيَةً تَأَوَّلَهَا مِنَّا نَقِيٌّ وَمُعْرَبٌ

(1) كذا في (أ) و (ب) والصواب "أزجب"، يقول ليس بعدهم أحد أعظمه أي أهاب أن أتخطى إلى غيرهم ويقال زجبه أي هبته وعظمته، ينظر: المرجع نفسه ص51.

(2) في (أ) و (ب) "ويغضاً وهم" وهو تصحيف ظاهر والصواب ما أثبت من: الحلال شرح أبيات الجمل، البطليوسي، ص:58.

(3) في (ب) "حضون"، والصواب ما أثبت وخضمون جمع خضم وهو السيد الجواد المعطاء الكثير المعروف ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (خ ض م) 38/5.

(4) جمع بهلول وهو من الرجال: الحبي الكريم، تهذيب اللغة (ه ل ب) 164/6.

(5) الخِمَاصُ: الجِيَاعُ والخِمَصُ: الجوع، وسعدٌ وعقرب نجمان، يقول: من شدة البرد والزمان استوى السعد والنخس، ينظر: شرح الهامشيات ص77.

(6) كذا في (أ) و (ب) والصواب "حاردت"، ينظر: شرح الهامشيات ص 77 وسمط اللآلئ 34/1. وحاردت الإبل أي انقطعت ألبانها. تهذيب اللغة (حرد) 240/4.

(7) النكد: الإبل التي ماتت أولادها والواحدة منها: نكداء، والجلاد: الشداد على البرد يقال ناقه جلدته والعقبة: ما يبقى في القدر من الطبخ ويريد أن يقول أن كرم آل البيت باق حتى وإن كانت بالناس شدة حتى أصبحوا يردون القدور فارغة.

(8) ووحوح الرجل من البرد إذ ردد نفسه في حلقه حتى تسمع له صوتا، لسان العرب (وحج) 630/2.

(9) المقالييت جمع مقلات وهي التي لا يعيش لها ولد، ينظر: مقاييس اللغة (قلت) 18/5.

(10) من الشخب وهو ما خرج من الضرع من اللبن إذا احتلب، ينظر: لسان العرب (شخب) 485/1.

والواو للعطفِ و"ما" بمعنى "ليس" و"شيعةً" اسمه وخبرُهُ "لي" (2) والشاهدُ في "آلِ أَحْمَدَ" حيثُ
تعيَّن فيه النَّصْبُ لتقدُّمه على /ظ89/ المُستثنى منه (3) والكوفيون والبغداديون يُجيزون في
المُستثنى منه غيرَ النَّصْبِ وهو الإِتِّبَاعُ في المَسْبُوقِ بالنفي فيقالُ: "ما قام إلا زيدٌ أحدٌ" (4)
قال سيبويه سمِعَ يونسُ (5) بعضَ العربِ الموثوقِ بهم يقولُ "ما لي إلا أبوكَ ناصرٌ" بالرفع (6)
وقال حسانُ رضي اللهُ عنه:

(7) لأنَّهُم يرجونَ منه شفاعَةً إذا لم يكنْ إلا النَّبِيُّونَ شافعٌ

بالرفعِ ووجهُهُ أنَّ العاملِ وهو الابتداءُ في المِثَالِ و"يكنْ" التامةُ [في البيت] (8) فرعٌ لما بعدَ إلاَّ
وهو "أبوكَ" في المِثَالِ و"النَّبِيُّونَ" في البيتِ وأنَّ المؤخَّرَ (9) وهو "ناصرٌ" في المِثَالِ و"شافعٌ"
في البيتِ عامٌ لوقوعِهِ في سياقِ النفيِ أريدَ به الخاصَّ فصَحَّ إبداله من المُستثنى منه لكنَّهُ
بدلُ كُلِّ منْ كُلِّ لا بدلٌ بعضٍ ونظيره أنَّ المتبوعَ أُخِرَ من تقديمِ وصارَ تابعاً بعدما كانَ
متبوعاً [نحو] (10): "ما مررتُ بملكِ أحدٍ" بالجرِّ والأصلُ "ما مررتُ بأحدٍ مثلكَ" فمِثْلُكَ تابعٌ

(1) أي لَكُمْ لبني هاشمٍ والآيةُ قوله تعالى: {لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} سورة الشورى/الآية 23.

(2) و"إلاَّ" للإِسْتِثْنَاءِ و"آلِ أَحْمَدَ": كلامٌ إضافي منصوبٌ بـ: "إلاَّ" لتقدُّمه على المُستثنى منه، ينظر: المقاصد النحوية 1089/3.

(3) قال ابن عَقِيل: إذا تقدَّم المُستثنى على المُستثنى منه فإمَّا أنْ يكونَ الكلامُ مُوجِبًا أو غير مُوجِبٍ فإنْ كانَ موجِبًا وجِبَ
نصْبُ المُستثنى فتقولُ "ما قامَ إلاَّ زيدًا القومُ" وإنْ كانَ غيرَ موجِبٍ فالمختارُ نصْبُهُ فتقولُ "ما قامَ إلاَّ زيدًا القومُ". شرح ابن
عَقِيل على ألفية ابن مالك 224/2.

(4) ينظر الأَنصاف 224/1.

(5) يونس بن حبيب الصَّبِّي بالولاء (94-182هـ/813-798م) كان إمامَ النُحاة البصرة، علامةً بالأدب من مؤلفاته: "معاني
القرآن" و"اللغات" و"النوادر"، ينظر: وفيات الأعيان 244/7، ومعجم الأديباء ص 2850، والأعلام 221/8، والفهرست
ص 47.

(6) في الكتاب: مالي إلاَّ أبوكَ أحدٌ، الكتاب 339/2.

(7) البيت من الطويل وهو لحسان بن ثابتٍ في ديوانه ص 241، والدرر 162/3، وشرح التصريح 355/1، والمقاصد
النحوية 114/3، وبلا نسبة في أوضح المسالك 268/2، وشرح الأشموني 229/1، وشرح ابن عَقِيل ص 309، وهمع
الهِوامع 225/1.

(8) سقطت من (ب).

(9) أي اسم "ما" المؤخَّر في المِثَالِ السابق، أو اسم "يكنْ" المؤخَّر في البيت.

(10) سقطت من (أ).

لأحدٍ على أنه نعتٌ له، فلما فُدمَ النعتُ عن المنعوتِ أُعربِ النعتُ بحسبِ (1) العوامِلِ وأُعربَ المنعوتُ بدلاً من النعتِ كقولهِ تعالى: ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (1) اللَّهُ﴾ [إبراهيم/1-2] (2)، في قراءةِ الجرِّ (3) وإنما ألجأهم إلى دعوى أن المؤخَّرَ عامٌ أريدَ به خاصٌّ ولم يُنفَوْهُ على عُمومِهِ لأنَّ الأهمَّ لا يبدلُ من الأخصِّ، وقال ابنُ الضائعِ (4): الوجهُ أن يُقالَ: هذا بدلٌ من الإسمِ مع [إلا] (5) مَجْمُوعَيْنِ فيكونُ بدلَ شَيْءٍ من شَيْءٍ لِعَيْنٍ واحدةٍ (6)

105- ألا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهُ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ [الطويل] (7) و/80

قاله لبيدٌ بن ربيعةَ العامري (8) الصحابي رضي الله عنه شاعرٌ مُفلقٌ فارسٌ جوادٌ مُخضرمٌ عاشَ مائةً وأربعين سنةً توفِّيَ في خلافةِ عثمان رضي الله عنه وهو من قصيدةٍ لاميةٍ من الطويلِ مَطْلَعُهَا:

(1) ألا تسألان المرءَ ماذا يُحاولُ أنحبُّ فيفضي أم ضلالٌ وباطلٌ

(1) في (ب) "فحسب" والصوابُ ما أثبت.

(2) وتماثهما: ﴿الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (1) اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ (2)﴾

(3) ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (1) اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ ﴿قَرَأَ نَافِعُ وَأَبْنُ عَامِرٍ {اللَّهُ الَّذِي لَهُ} بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ لِأَنَّ الَّذِي قَبْلَهُ رَأْسُ آيَةٍ وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (1) اللَّهُ﴾ بِالْخَفْضِ لِأَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ "الحميد" وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ نَعْتٌ لِلْحَمِيدِ وَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِزَيْدِ الظَّرِيفِ فَإِنْ قُلْتَ بِالظَّرِيفِ زَيْدٌ عَادَ بَدَلًا وَلَمْ يَكُنْ نَعْتًا. حَجَّةُ الْفَرَاءَاتِ، أَبُو زُرْعَةَ بْنِ زَنْجَلَةَ، تَح: سَعِيدُ الْأَفْغَانِي، دَارُ الرِّسَالَةِ، بَيْرُوتَ، ط1997، ص5، ص:78.

(4) علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي الشيبلي المعروف بابن الضائع (... / 680هـ - ... / 1281م) عالم بالعربية من أهل اشبيلية عاش نحو سبعين سنة من كتبه "شرح كتاب سيبويه" و"شرح جمل الزجاج" و"الرد على ابن عصفور"، ينظر: الأعلام 333/2، نعية الوعاة 204/2.

(5) سقطت من (ب).

(6) نقله أبو حيان الأندلسي، ينظر: ارتشاف الضرب 1517/3.

(7) البيت من الطويل وهو للبيد بن ربيعة في ديوانه ص 256، وجواه الأدب ص 382، وخزنة الأدب 255/2-257 والدرر 71/1، وديوان المعاني 118/1، وسمط اللآلي ص 253، وشرح الأشموني 11/1، وشرح التصريح 29/1، وشرح شذور الذهب ص 339، وشرح شواهد المغني 150/1، 153، 154، وشرح المفصل 78/2، والمقاصد النحوية 5/1، 7، 291، ومغني اللبيب 133/1، وبلا نسبة في أسرار العربية ص 221، وأوضح المسالك 289/2، والدرر 166/3، ووصف المباني ص 269، وشرح شواهد المغني 531/2، وشرح قطر الندى ص 248.

(8) تقدّمت ترجمته.

قوله: باطلٌ يعني زائلٌ فائتٌ من بطلَ الشيءِ بطلاً وبطلاً وبطلاناً⁽²⁾ إذا ذهب ضياعاً، والنعيمُ ما أنعم الله به عليك وكذلك النعمة [والنعمة] ⁽³⁾ والنعماء ⁽⁴⁾، قوله: "لا محالة" بالفتح أي "لابد" ⁽⁵⁾ وقيل: لا حيلة ⁽⁶⁾، قيل الجنة نعيمٌ وهي لا تزول أبداً فكيف قال هكذا ⁽⁷⁾ وهذا غير صحيح، ولهذا ردَّ عليه عثمانُ بنُ مضعون رضي الله عنه ⁽⁸⁾ وكذبه حين أنشده في مجلس قريشٍ وعثمانُ هناك ⁽⁹⁾ يُقال: إنما ⁽¹⁰⁾ قال ذلك [قبل] ⁽¹¹⁾ إسلامه فيحتمل أن يكون اعتقاده حينئذٍ أن لا وجود للجنة أو لا دوام لها كما هو مذهب طائفة من أهل الضلال أو يكون أراد به ما سوى الجنة من نعيم الدنيا لأنه كان في صدِّدِ دم ⁽¹²⁾ الدنيا وسرعة زوالها، وما تكذيب عثمانٍ إياه فلحمله كلامه على العموم، و"ألا": حرفٌ استفتاح غير مركبةٍ خلافاً وكلَّ إذا أضيفت للنكرة تقتضي عموم الأفراد، و إذا أضيفت للمعرفة تقتضي عموم الأجزاء

(1) من الطويل يرثي بها النعمان بن المنذر، ينظر: ديوان لبيد بن ربيعة، ص 85.

(2) الذي عند الجوهري: بطلَ الشيء بطلاً وبطولاً وبطلاناً. الصحاح (بطل) 1635/4.

(3) سقطت من (ب).

(4) ينظر: الصحاح (نعم) 2041/5.

(5) المحيط في اللغة (ب) 339/2.

(6) لسان العرب (حول) 196/11.

(7) كذا فب (أ) و(ب).

(8) عثمان بن مضعون بن حبيب بن وهب الجُمحي (... / 2هـ - 624م) صحابي كان من حُكماء العرب في الجاهلية،

هاجر إلى أرض الحبشة مرتين، شهد بدرًا، وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين صفة الصفوة 169/1، 171،

الاستيعاب في معركة الأصحاب 1053/3، 1056، الأعلام 214/4.

(9) ينظر: القصة الإصابة في تمييز الصحابة 381/4.

(10) في (ب) إنما.

(11) سقطت من (ب).

(12) في (ب) "نعم" وهو بعيد.

(13) اختلف في "ألا" الاستفتاحية هل هي مركبة أو بسيطة فقيل: مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية، وإليه ذهب

الزمخشري، وقيل: هي بسيطة وإليه ذهب ابن مالك، ينظر: الجنى الذاني ص 381.

تقول: "كل رمان مأكول لا كل الرمان" (1) قال في المغني (2) ("كل" لفظٌ وُضِعَ لاستِغراقِ أفرادِ المُنكَّرِ نحوه ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (3) والمُعَرَّفِ (4) المَجْمُوعِ نحو

: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ﴾ (5) وأجزاء /80/ المُفْرَدِ نحو "كلُّ زيدٍ حَسَنٌ" فَإِذَا قُلْتَ "أَكَلْتُ كُلَّ رَغِيفٍ لِزَيْدٍ" كَانَتْ لِعُمُومِ الْأَفْرَادِ فَإِنْ أَضَفْتَ الرَغِيفَ (6) إِلَى زَيْدٍ صَارَتْ لِعُمُومِ أَجْزَاءِ فَرْدٍ وَاحِدٍ وَمِنْ هُنَا وَجَبَ فِي قِرَاءَةِ غَيْرِ أَبِي عَمْرٍو (7) وَابْنِ دَكْوَانَ (8) ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُنكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ [غافر/35] (9) بِتَرْكِ تَنْوِينِ "قَلْبٍ" بِتَقْدِيرِ "كُلِّ" بَعْدَ "قَلْبٍ" لِيَعَمَّ أَفْرَادَ الْقُلُوبِ كَمَا عَمَّ كُلَّ أَجْزَاءِ الْقَلْبِ وَيُرَدُّ (10) "كُلِّ" بِإِعْتِبَارِ كُلِّ وَاحِدٍ مِمَّا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ:

فَأَمَّا أَوْجُهُهَا بِإِعْتِبَارِ مَا قَبْلَهَا: فَأَحَدُهَا أَنْ تَكُونَ نَعْتًا لِنَكْرَةٍ أَوْ مَعْرِفَةً فَتَدُلُّ عَلَى كَمَالِهِ وَيَجِبُ إِضَافَتُهَا إِلَى اسْمِ ظَاهِرٍ يَمَاتِلُهَا لَفْظًا وَمَعْنَى نَحْوِ "أَطْعَمْنَا شَاةَ كُلِّ شَاةٍ" (11) وَالثَّانِي: أَنْ تَكُونَ

(1) ينظر: المقاصد النحوية 121/1.

(2) يقصد ابن هشام.

(3) وَرَدَتْ فِي ثَلَاثِ مَوَاضِعَ وَهِيَ: [آلِ عَمْرَانَ / 165] وَتَمَامُهَا ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ﴾ [الأنبياء / 35] وَتَمَامُهَا: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبِّئُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْحَيْرِ فَتَنَّهُ وَالنَّارُ تُرْجَعُونَ﴾ [العنكبوت/57] وَتَمَامُهَا: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (4) فِي (ب) الْمَعْرِفَةِ.

(5) وَتَمَامُهَا: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾.

(6) أَي قُلْتَ: أَكَلْتُ كُلَّ الرَغِيفِ لِزَيْدٍ.

(7) تَقَدَّمَتْ تَرْجِمَتُهُ.

(8) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ أَبُو عَمْرٍو (173 هـ - 202 هـ / 789 م - 818 م) عَالِمٌ بِالْقِرَاءَاتِ كَانَ شَيْخَ الْإِقْرَاءِ فِي الشَّامِ يَنْظُرُ:

الأعلام 293/3 والنشر في القراءات العشر 145/1.

(9) وَتَمَامُهَا: ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبِيرٌ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُنكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾

(10) كَذَا فِي (أ) وَ (ب) وَالصَّوَابُ "تَرَدُّ" كَمَا فِي الْمَغْنِيِّ ص 255.

(11) فِي الْمَغْنِيِّ زِيَادَةٌ لَمْ تَذَكَرْ فِي (أ) وَ (ب) وَهِيَ قَوْلُهُ:

وَإِنَّ الَّذِينَ حَانَتْ بِفَلْجِ دِمَاؤِهِمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِمْ ن ، ص ن .

توكيداً لمعرفةٍ قال الأخفش والكوفيون أو لنكرةٍ محدودةٍ وعليها⁽¹⁾ ففائدتها [العموم ويجب إضافتها إلى اسمٍ مُضمَرٍ راجعٍ إلى المؤكِّد نحو]⁽²⁾ ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾⁽³⁾

قال ابن مالك: (وقد يخلفه الظاهر كقوله:

كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَوْ أَجْزِي بِذِكْرِكُمْ يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ [البسيط] (4)(5)

والثالثة أن لا تكون تابعة للعوامل فتقعُ مضافةً إلى الظاهر نحو ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر/38] وغير مضافةٍ نحو ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ﴾ [الفرقان/39]⁽⁶⁾ وأما أوجهها الثلاثة التي باعتبار ما بعدها وهي أن تضاف إلى الظاهر وحكمها أن يعمل فيها جميع العوامل نحو "أكرمتُ كلَّ بني تميم" وأن تضاف إلى ضميرٍ محذوفٍ ومقتضى كلام النحويين أن حكمها كالتي قبلها ووجهه أنهما سيان⁽⁷⁾ في امتناع التوكيد بهما وفي تذكرة أبي الفتح⁽⁸⁾ أن تقديم /و81/ "كلاً" في قوله [تعالى] ⁽⁹⁾ ﴿كُلًّا هَدَيْنَا﴾ [الأنعام/84]⁽¹⁰⁾ أحسن من تأخيره لأن التقدير كلهم فلو أحرث لباشرت العامل لأتتها في المعنى منزلةً [منزلةً]⁽¹¹⁾ من لا تُباشره فلما قدّمت أشبهت المرتفعة بالابتداء في أن كلاً منهما لم يسبقها عاملٌ في اللفظ، الثالث أن تضاف إلى ضميرٍ ملفوظٍ به وحكمها أن لا يعمل فيها غالباً [إلا] الابتداء نحو

⁽¹⁾ في المغني: "وعليهما" م ن ، ص ن .

⁽²⁾ سقطت من (ب).

⁽³⁾ الآية : [الحجر/30] أو [ص/73].

⁽⁴⁾ البيت من البسيط وهو لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص: 145، وخزانة الأدب 35/9، وسمط اللآلي ص: 469، وشرح شواهد المغني 518/2، وشرح عمدة الحافظ ص 557، ولكن كثير عزة وليس في ديوانه في الدرر 33/6، والمقاصد النحوية 88/4، وبلا نسبة في مغني اللبيب ص 256.

⁽⁵⁾ شرح التسهيل 292/3.

⁽⁶⁾ وتمامها ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾.

⁽⁷⁾ في (ب) "سبيان" والصواب ما أثبت من: مغني اللبيب، ص: 257.

⁽⁸⁾ هو أبو الفتح عثمان بن جني وقد تقدّمت ترجمته.

⁽⁹⁾ سقطت من (أ).

⁽¹⁰⁾ وتمامها: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى

وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (84)﴾

⁽¹¹⁾ سقطت من (ب).

﴿إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ [آل عمران/154] ⁽¹⁾ فَيَمِّنُ رَفَعَ كَلًّا نَحْوَ ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ﴾ [مريم/95] ⁽²⁾ لَأَنَّ
الابتداء عاملٌ معنويٌّ ومن القليلِ قوله:

فَيَصْدُرُ عَنْهَا كُلُّهَا وَهُوَ نَاهِلٌ ⁽³⁾

وَلَا يَجِبُ أَنْ يُجْعَلَ مِنْهُ قَوْلٌ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

فَلَمَّا تَبَيَّنَا الْهُدَى كَانَ كُنَّا عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَالْحَقِّ وَالتَّقَى ⁽⁴⁾

بل الأولى تقديرٌ كان شأنيةً، وأعلم أن لفظ "كل" حكمه الإفراد والتذكير وأن معناها بحسب ما
تضاف إليه، فإن كانت مضافةً إلى مُنْكَرٍ وَجِبَ مراعاةً معناها فلذلك جاء الضمير مُفْرَدًا
مُذْكَرًا نحو: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ [القمر/52] ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ﴾ [الإسراء
13/13] ⁽⁵⁾ وقول لبيد: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ... إلخ ⁽⁶⁾ قوله "ما خلا الله باطل" قال في المغني: (خلا
على وجهين أحدهما أن تكون حرفاً جاراً للمستثنى ثم قيل موضعها نصبٌ على ⁽⁷⁾ تمام الكلام
وقيل تتعلق بما قبلها من فعلٍ أو شبهه على قاعدة أحرف الجر، والصواب عندي الأول
لأنها لا تُعَدَّى الأفعال إلى الأسماء أي لا توصل معناها إليها بل تزيل معناها عنها فأشبهت
في عدم التعدية الأحرف الزائدة ولأنها بمنزلة "إلا" وهي غير متعلقة /ط81/

⁽¹⁾ تمامها: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ النِّعَمِ أَمَنَةً نُعَاسًا يَعِشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ
الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ
الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ
وَلِيَمْحَصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾

⁽²⁾ وتامها: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾

⁽³⁾ عجز بيت من الطويل وصدرة: يَمِيدُ إِذَا مَادَتْ عَلَيْهِ دَلَاؤُهُمْ

وهو لكثير عزة في ديوانه ص 506، وشرح عمدة الحافظ ص 575، وبلا نسبي في الدرر 5 / 132، وشرح شواهد المغني 2 /
512، وجمع الهوامع 2 / 73.

⁽⁴⁾ البيت من الطويل وهو للإمام علي بن أبي طالب في ديوانه ص 11، وشرح شواهد المغني 2 / 521، وبلا نسبة في مغني
الليبي 1 / 195.

⁽⁵⁾ وتامها: ﴿كُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾.

⁽⁶⁾ المغني: ص 255-259.

⁽⁷⁾ في المغني: عن، المغني: ص 178.

والثاني: أن تكون فعلاً مُتعدياً ناصباً له وفاعِلُها⁽¹⁾ [في]⁽²⁾ فاعِلٍ حاشاً والجمله مُستأنفةً أو حاليةً على خلافٍ في ذلك. وتقول: "قاموا خلا زيدا" وإن شئتَ خَفَضْتَ إِلا في نحو قول لبيد:
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهُ بَاطِلٌ

وذلك أن "ما" هذه مصدريةٌ فدخولُها يعين الفعليةً وموضع "ما خلا" نصبٌ فقال السيرافي على الحال [أي حال كونه خالياً عن الله⁽³⁾] ⁽⁴⁾ كما يقع المصدرُ الصريحُ في نحو قوله: "أرسلها العراك" وقيلَ على الظرفِ على نياتِها وصلتها عن الوقتِ ومعنى "قاموا ما خلا زيدا" على الأول "قاموا خالين عن زيد" وعلى الثاني: "قاموا وقت خلوهم عن زيد" وقال ابن خروف⁽⁵⁾ على الإستثناءِ كانتصابِ "غير" في: "قاموا غير زيد"⁽⁶⁾ وزعم الجرمي والرعي⁽⁷⁾ والفارسي وابنُ جنِّي أنه يجوزُ الجرُّ على تقديرِ "ما" زائدة⁽⁸⁾ فإن قالوا ذلكَ بالقياسِ ففاسدٌ فإن "ما" لا تزدُ قبلَ الجارِ و[المجرورِ بقياس]⁽⁹⁾ بل بعده نحو: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ [المؤمنون/40]⁽¹⁰⁾ ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران/159]⁽¹¹⁾ وإن قالوه بالسَّماعِ فهو من الشذوذِ بحيثُ لا يقاسُ عليه⁽¹²⁾ ⁽¹³⁾ والشاهدُ فيه⁽¹⁾ أن "خلا" إذا دخلتَ عليها "ما" لا تجرُّ

⁽¹⁾ في (ب) وفعلها والصواب ما أثبت من المرجع نفسه، ص 178.

⁽²⁾ سقطت من (ب).

⁽³⁾ أجاز السيرافي أن تكون في موضع نصبٍ على الحال، كأنتك قلت خالين زيدا، وأجاز أيضا ألا يكون لها موضع من الإعراب وإن كانت مفتقرة من حيث المعنى إلى ما قبلها من حيث كان معناها معنى "إلا" قال ابن عصفور وهو الصحيح، ينظر الجنى الداني: ص 436.

⁽⁴⁾ ليست في مغني اللبيب.

⁽⁵⁾ تقدّمت ترجمته.

⁽⁶⁾ ينظر حشية الصبان 243/2.

⁽⁷⁾ هو صاعد بن الحسن تقدّمت ترجمته.

⁽⁸⁾ ينظر: شرح ابن عقيل 237/2.

⁽⁹⁾ ليست في المغني: ص 179.

⁽¹⁰⁾ وتامها ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾

⁽¹¹⁾ وتامها: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾

⁽¹²⁾ ذكر ابن مالك أن الجرمي روى عن بعض العرب جرّ ما استثنى بـ: "ما عدا" و"ما خلا" والوجه فيه أن تجعل ما زائدة

وعدا وخلا في حرفي الجرّ وفيه شذوذ لأن "ما" إذا زيدت مع حرف الجرّ لا تتقدّم عليه، ينظر شرح التسهيل 310/2.

⁽¹³⁾ مغني اللبيب، ص 179

الجُمهورِ خِلافًا للجرمي وعند التَجْرُدِ (2) تَجُرُّ على أَنَّها حَزَفُ جِرٍّ وتَنْصِبُ على أَنَّها (3) فَعْلٌ فاعله مُضَمَّرٌ وُجُوبًا والمُسْتَنْتَى مَفْعُولُهُ (4) وَقَوْلُهُ "يَحَاوُلُ" (5) مِنْ حَاوَلْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَرَدْتَهُ والنَّحْبُ بفتحِ النُّونِ وسُكُونِ الحَاءِ المُهْمَلَةِ وهو المَدَّةُ والوقتُ (6)

يقال: فُلانٌ قَضَى نَحْبَهُ إِذا ماتَ.

شواهدُ حروفِ الجِرِّ :

106- لَعَلَّ (7) اللَّهُ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا بِشَيْءٍ أَنْ أُمَّكُمْ شَرِيمٌ [الوافر] (8)

هو من الوافرِ و"لَعَلَّ" تأتي لِمَعانٍ أَحَدُها التَّوَقُّعُ (9) وَعَبَّرَ عَنْهُ قومٌ بالترجِّي في الشيءِ المحبوبِ نحو: "هلِ الحبيبُ قادمٌ" ومنهُ عن البَصْرِيِّينَ ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق/01] (10) والإشفاقُ في الشَّيْءِ المَكْرُوهِ نحو ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾ [الشعراء/03] (11) أي: فَاتِلٌ نَفْسَكَ، والمعنى: أَشْفِقُ على نَفْسِكَ أَنْ تَقْتُلَها حَسْرَةً على ما فاتَكَ

(1) أي في بيت لبيد.

(2) في (ب) "التجرز" والظاهر أَنَّهُ سَهَوَّ مِنَ النَّاسِخِ وَالصَّوَابُ ما أَثَبَت.

(3) في (ب) "أته".

(4) ينظر المقاصد النحوية: 122/1.

(5) يُقْصِدُ قولَ لبيد في القصيدة:

أَلَا تَسْأَلانِ ماذا يُحَاوِلُ أَنحَبُ فَيَقْضِي أَمْ ضَلالٌ وَباطِلٌ.

(6) ينظر الصحاح (نحب) 222/1.

(7) في (ب) هل.

(8) البيت من الوافر وهو بلا نسبة في أوضح المسالك 7/3، والجني الداني ص 584، وجواهر الأدب ص 405، وخزانة الأدب 422/10، 423، 430، ووصف المباني ص 375، وشرح الأشموني 284/2، وشرح التصريح 2/2، وشرح ابن عقيل ص 351، وشرح قطر الندى 249 والمقاصد النحوية 247/3، والمقرب 193/1.

(9) التوقع لمرجؤ أو مخوف، المقتضب 108/4.

(10) وتامها: ﴿بِأَيِّها النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا العِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ إِلا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾

(11) وتامها: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ إِلا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾

من إسلام قومك قاله في "الكشاف"⁽¹⁾ ، فتوقّع المحبوب يُسمّى ترجيباً وتوقّع المكروه يُسمّى إشفاقاً ولا يكون التوقّع إلا في الممكن وأما قول [فِرْعَوْنَ] ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ [غافر/36]⁽²⁾ فجهل [منه] أو إفك قاله في المغني⁽³⁾، والثاني: التعليل قاله الأخفش⁽⁴⁾ نحو قول الرجل لصاحبه "أفرغ عمّلك لعلنا نتغذى" المراد في⁽⁵⁾ ولا تكون للتعليل ولا للاستفهام ولا للشكّ عند البصريين خلافاً لمن قال بذلك وليست مركبة على الأصح⁽⁶⁾.

الثالث: الإستفهام عند الكوفيين نحو ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّه يَزَكِّي﴾ [عبس/03]

قال في المغني: (ولهذا علّق بها الفعل نحو {لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا}⁽⁷⁾)⁽⁸⁾، والشاهد في البيت: أن لعل حرف جرّ على لغة عقيل ولهذا جرّ لفظة الجلالة⁽⁹⁾ و"علينا" في محلّ نصب على المفعولية و"شريم" بفتح الشين المعجمة وهي المرأة المفضاة وكذلك الشروم⁽¹⁰⁾، ولهم في لامها⁽¹¹⁾ الإثبات كما مرّ والحذف كقوله: "علّ صروف"⁽¹²⁾ ولهم في لامها الفتح والكسر وأنشد عليهما:

⁽¹⁾ ينظر: تفسير الكشاف 298/3.

⁽²⁾ وتامها: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرِّحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾

⁽³⁾ مغني اللبيب ص 379.

⁽⁴⁾ ذكره الأخفش عند قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُ يَنْدَكُرُ﴾، معاني القرآن أبو الحسن المجاشعي المعروف بالأخفش الأوسط، تح:

هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1990، 443/2.

⁽⁵⁾ كذا في (أ) و (ب) وهو بعيد ولعله تصحيف ل: "أي" وهي التي تفيد التعليل.

⁽⁶⁾ مذهب أكثر النحويين أنه حرف بسيط وأن لامه الأولى أصلية وقيل: هو حرف مركب ولأمه الأولى لام الإبتداء وقيل بل

هي زائدة لمجرد التوكيد بدليل قولهم "علّ" في "لعلّ" وهذا مذهب المبرد وجماعة البصريين، الجني الداني ص 580.

⁽⁷⁾ سبق تخريج الآية الكريمة.

⁽⁸⁾ مغني اللبيب ص 379.

⁽⁹⁾ روى ذلك عن بني عقيل أبو زيد وزكاه أيضا الفراء وغيره، ينظر: شرح ابن الناظم ص 256

⁽¹⁰⁾ وامرأة شريم: شقّ مسلکها فصار شيئا واحداً لسان العرب (شرم) 321/12.

⁽¹¹⁾ يقصد لام لعلّ الأولى.

⁽¹²⁾ يقصد قول الشاعر:

علّ صروف الدهر أو دولاتها ... تُدَلِّنَا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَاتِهَا [الرجز]

لَعَلَّ اللهُ يُمَكِّنِي عَلَيْهَا ... جِهَارًا مِنْ زُهَيْرٍ أَوْ أَسِيدٍ⁽¹⁾

106- شَرِينٌ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ ... مَتَى لُجَجٌ خُضِرَ لَهُنَّ نَبِيحٌ⁽²⁾

قاله أبو ذؤيب الهذلي⁽³⁾ من قصيدة من الطويل، والضمير في "شَرِينٌ" يرجع إلى السحب⁽⁴⁾

وضمن معنى "رَوِينٌ" فكذا عداه بالباء⁽⁵⁾ قوله: "بماء البحر" قال الجوهري: (البحر خلاف البر، سمي بحرًا لعمقه⁽⁶⁾ واتساعه والجمع أبحرٌ وبحارٌ وبحورٌ وكلُّ نهرٍ عظيمٍ بحرٌ)⁽⁷⁾ وإذا صغر البحر يقال له بحيرٌ، قال صاحب العباب⁽⁸⁾ (وأما بحيرة طبرية فإن طولها عشرة أميال في عرض ستة أميال والبحيرة مُسْتَنْقَعُ الْمَاءِ)⁽⁹⁾، وقوله: ترفعت أي توسعت⁽¹⁰⁾، والشاهد في

وهو رَجَزٌ بلا نسبة في لسان العرب 325/4 (زفر)، 473/11 (علل)، والخصائص 316/1، وشرح الأشموني 570/3، 668، وشرح شواهد المغني 454/1، ووصف المباني ص 249، والمقاصد النحوية 396/4، والشاهد في حذف لام "لعل".

⁽¹⁾ البيت من الوافر وهو لخالد بن جعفر في الأغاني 79/11، وأمالي المرتضى 212/1، وبلا نسبة في الجني الداني ص 583، وشرح عمدة الحفاظ ص 269، ولسان العرب 473/11 (علل) والشاهد فيه فتح وكسر اللام الثانية في "لعل" ينظر: شرح التسهيل 186/3. والمعنى: أن الشاعر يرجو أن تكون له فرسٌ يمكُنُ عليها ليتمكَّنَ من زُهَيْرٍ وأَسِيدٍ اللذين كان يأخذان من قبيلته الإتاوة، ينظر: شرح الشواهد الشعرية من أمهات الكتب النحوية 364/1.

⁽²⁾ البيت من الطويل وهو لأبي ذؤيب الهذلي في الأزهية ص 201، والأشباه والنظائر 287/2، وخرزانه الأدب 97/7-99، وشرح أشعار الهذليين 129/1، وشرح شواهد المغني ص 218، والمقاصد النحوية 249/3، وبلا نسبة في أدب الكاتب ص 595، وأوضح المسالك 6/3، والجني الداني ص 43، 505، وشرح الأشموني ص 284، ومغني اللبيب ص 105، وشرح قطر الندى ص 250، وهمع الهوامع 2/ض34.

⁽³⁾ تقدّمت ترجمته.

⁽⁴⁾ والسحبُ قد ذُكرت في البيتِ الذي قبلَ الشاهد:

سَقَى أُمَّ عَمْرُو كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ ... حَنَاتِمِ سُودٍ مَاؤَهُنَّ نَجِيحٌ

و"الحناتِم" هي الجزائرُ الخضرُ شُبّه السحابُ بها وتَجِيحٌ "من الثجّ وهو السيلان، ينظر: شرح شواهد المغني: 319/1.⁽⁵⁾ ذكر أبو عليّ الفارسي أنّ الباءَ في "بماء البحر" للتبعيضِ وروي مثلُ ذلكَ عن الأصمعيّ وعند ابن مالك أن الأجوذَ أن يتضمّن "شَرِينٌ" معنى "رَوِينٌ"، ينظر شرح التسهيل 153/3.

⁽⁶⁾ في (أ) و (ب) "لعمقه" والصواب ما أثبت.

⁽⁷⁾ الصحاح (بحر) 585/2.

⁽⁸⁾ هو الحسن بن محمد الصاغاني وقد تقدّمت ترجمته.

⁽⁹⁾ لم أجدّه في النسخ المحقّقة والتي جرّم المحقّق فير محمد حسن بأنّها للمؤلف وسلمت من النقص والتحرّيف وقد صدر منها (الألف والهاء والغين والسين والفاء) وقريب ممّا ذكر موجود في: مشارق الأنوار 117/1.

⁽¹⁰⁾ المقاصد النحوية 1200/3.

"مَتَى" فَإِنَّهَا حَرْفٌ جَرٌّ هَاهُنَا بِمَعْنَى "مِنْ" وَهِيَ لُغَةٌ هَذِيلٌ (1)، و"اللَّجَجُ": جَمْعُ لُجَّةٍ بَضْمٌ اللَّامِ وَهِيَ مُعْظَمُ (2) الْمَاءِ (3)، و"النَّيْجُ" يَفْتَحُ النُّونَ وَكَسْرَ الْهَمْزَةَ وَسُكُونِ الْيَاءِ آخِرِ الْحُرُوفِ وَبِالْجِيمِ: الْمَرْ السَّرِيعُ مَعَ الصَّوْتِ (4) يُقَالُ أَنَّ السَّحَابَ فِي بَعْضِ الْأَمَاكِنِ يَدْنُو مِنَ الْبَحْرِ الْمَالِحِ فَيَمْتَدُّ مِنْهَا خَرَاطِيمٌ عَظِيمَةٌ تَشْرَبُ مِنْ مَاءِهِ فَيَكُونُ لَهَا صَوْتٌ عَظِيمٌ مَزْعِجٌ ثُمَّ تَذْهَبُ صَاعِدَةً إِلَى الْجَوِّ (5)، و"نَيْجٌ": مَبْتَدَأٌ وَلَهْنٌ خَبْرُهُ.

107- أَوْمَتْ بَعَيْنَيْهَا مِنَ الْهُودَجِ ... لَوْلَاكَ فِي ذَا الْعَامِ لَمْ أُحْجَجِ [السريع] (6)

قَالَهُ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ (7)، و"أَوْمَتْ" أَيِ أَشَارَتْ (8)، و"الهُودَجُ": الْبَيْتُ الَّذِي تَكُونُ فِيهِ الْمَرْأَةُ فَوْقَ الْبَعِيرِ فِي السَّفَرِ، و"لَوْلَا" تَأْتِي عَلَى أَوْجِهٍ: أَحَدُهَا أَنْ تَكُونَ حَرْفٌ وَجُودٍ لَوْجُودٍ نَحْوُ: "لَوْلَا زَيْدٌ لِأَكْرَمْتِكَ" أَيِ لَوْلَا زَيْدٌ مَوْجُودٌ، وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ لِلتَّحْضِيضِ وَالْعَرْضِ فَتَخْتَصُّ بِالْمُضَارِعِ أَوْ بِمَا فِي تَأْوِيلِهِ نَحْوُ: ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ﴾ [النمل/46] (9) وَنَحْوُ ﴿لَوْلَا أَخْرَجْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [المنافقون/10] (10)، وَالثَّلَاثُ: أَنْ تَكُونَ لِلتَّوْبِيخِ وَالتَّنْذِيمِ فَتَخْتَصُّ بِالْمَاضِي نَحْوُ: ﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً﴾ [الأحقاف/28] (11) وَالشَّاهِدُ فِي

(1) المشهور في "متى" أنها اسم من الظروف تكون شرطاً واستفهاماً وأما الجرُّ بها فلغة هذيل وهي بمعنى "من" الإبتدائية سُمِعَ مِنْ كَلَامِهِمْ: "أَخْرَجَهَا مَتَى كَمَّة" أَيِ مِنْ كُمَّه، يَنْظُرُ: الْجَنِي الدَانِي 505/1، شَرْحُ الْأَشْمُونِي 62/2.
(2) فِي (ب) "مَعَطَن".

(3) يَنْظُرُ: تَاجُ الْعُرُوسِ (لَجَج) 180/6، لِسَانُ الْعَرَبِ (لَجَج) 354/2.

(4) يَنْظُرُ الصَّاحِحَ (نَاج) 342/1.

(5) قَالَ ابْنُ السَّيِّدِ: هَذِيلٌ كَلَّمَا تَصَفَّ أَنْ السَّحَابَ تَسْتَقِي مِنَ الْبَحْرِ ثُمَّ تَصْعَدُ فِي الْجَوِّ، خَزَانَةُ الْأَدَبِ 102/07.

(6) الْبَيْتُ مِنَ السَّرِيعِ وَهُوَ لَعَمَضْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي مُلْحَقِ دِيْوَانِهِ ص 487، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ 333/5، 335، 339، 342، وَكِتَابُ الصَّنَاعَتَيْنِ ص 14، وَاللَّعْرَجِيُّ فِي الدَّرْرِ 176/4، وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي الْإِنْصَافِ ص 693، وَشَرْحُ قَطْرِ النَّدَى ص 251، وَالْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ 264/3، وَهَمْعُ الْهُوَامِعِ 33/2.

(7) تَقَدَّمَتْ تَرْجَمَتُهُ.

(8) يَنْظُرُ خَزَانَةُ الْأَدَبِ 333/5.

(9)، وَتَمَامُهَا: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.

(10) وَتَمَامُهَا: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾

(11) وَتَمَامُهَا: ﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكُمْ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾

لولاك أَنَّهَا عِنْدَ سَيَّبِيهِ⁽¹⁾ وَالْجُمْهُورِ جَارَةٌ لِلزَّمِيرِ مُخْتَصَّةٌ بِهِ⁽²⁾ كَمَا اخْتَصَّتْ "حَتَّى" و"الكاف" بِالظَّاهِرِ وَلَا تَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ وَمَوْضِعُ الْمَجْرُورِ بِهَا رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبْرُ مَحْدُوفٌ، وَقَالَ الْأَخْفَشُ الزَّمِيرُ مَبْتَدَأٌ و"لولا" غَيْرُ جَارَةٍ وَلَكِنَّهُمْ أَنَابُوا الزَّمِيرَ الْمُخْفُوضَ عَنِ الْمَرْفُوعِ⁽³⁾، وَالْمَعْنَى: قَالَتْ تِلْكَ الْمَرْأَةُ أَنَا حَجَجْتُ مُوَافِقَةً لَكَ⁽⁴⁾

شواهد أسماء الأفعال:

108- فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وَهَيْهَاتَ خِلٌ بِالْعَقِيقِ نُوْاصِلُهُ [الطويل]⁽⁵⁾

قاله جريز من قصيدة من الطويل والفاء للعطف و"هيهات" بمعنى بعد⁽⁶⁾ وحكى الصاغاني فيها ستاً وثلاثين لغة⁽⁷⁾: "هيهات" و"أيهات" و"هيهان" و"أيهان" و"هيهات" و"هيهان" و"هيهان" وكل واحدة من هذه الستة مضمومة الآخر ومفتوحة ومكسورة وكل واحدة منها مونة وغير مونة فتلك ستة وثلاثون ط83/ وحكى غيره "هيهاك"⁽¹⁰⁾ و"أيهاك" بكاف

⁽¹⁾ ينظر الكتاب 376/2.

⁽²⁾ وهو حجة على المبرد في قوله أنه لا يجوز أن يليها من المضمرات إلا المنفصل المرفوع ودفع الاحتجاج بهذا البيت بقوله أنه لحن ورد عليه باتفاق أئمة البصريين والكوفيين على روايته، ينظر: همع الهوامع 459/3، خزنة الأدب 339/5.

⁽³⁾ وهو قول الكوفيين أيضاً. ينظر: همع الهوامع 458/2.

⁽⁴⁾ والمعنى كاملاً يقول: أشارت هذه الفتاة بعينيها من داخل مركبها مخافة الرقباء وحدنتني أنها لم تخرج للحج إلا رغبة في لقائي ينظر: شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية 232/1.

⁽⁵⁾ البيت من الطويل وهو لجرير في ديوانه ص 965، والأشياء والنظائر 133/8، والخصائص 42/3، والدرر 324/5، وشرح التصريح 318/1، 199/2، وشرح شواهد الإيضاح ص 143، والمقاصد النحوية 3/7، 311/4، وبلا نسبة في أوضح المسالك 193/2، 87/4، وسمط اللآلي ص 365، وشرح شذور الذهب ص 516، وشرح قطر الندى ص 256، والمقرب 134/1، وهمع الهوامع 111/2.

⁽⁶⁾ ينظر الصحاح (هيه) 2258/6.

⁽⁷⁾ التكملة والذيل والصلة للساغاني (ب ج هـ) 333/6.

⁽⁸⁾ في (أ) "هيهات" وفي (ب) "عياهات" ولعله تصحيف ولم أجدها في المعاجم والصواب "هيهان" كما في القاموس المحيط 1256/1.

⁽⁹⁾ كذا في (أ) و (ب) وهو تكرار والصواب "هياهات" بمدّ الهاء الأولى كما في القاموس المحيط 1256/1.

⁽¹⁰⁾ في (أ) و (ب) "هيهات" ولا يستقيم مع قول المؤلف بأنها بكاف الخطاب والصواب ما أثبت من التصريح 283/2.

وأبهاء وأبيها وهيهاء فهذه إحدى وأربعون لغةً وكلها بمعنى بُعد⁽¹⁾ وكلاهما تتازعا في "العقيق" وهو موضع معروف بالحجاز⁽²⁾ وأعمل الثاني والفاعل مُضمر في الأول وأضمر الفاعل في الثاني⁽³⁾ ويروى "وأهله" بدل قوله "ومن به"⁽⁴⁾، وهو بالرفع عطف على "العقيق" أو "هيهات خل" جملة من الفعل والفاعل بكسر الخاء أي صديق⁽⁵⁾ وبالعقيق⁽⁶⁾ في موضع رفع على النعت لخل، والباء بمعنى "في" ويجوز أن يكون حالا من الهاء في "تحاوله" وهو في موضع رفع صفة ثانية لـ: "خل" من حاولت الشيء إذا أردته والصحيح أنه ليس من التنازع خلافاً للفرسي⁽⁷⁾ والجرجاني لأن الطالب للمعمول⁽⁸⁾ الذي هو "العقيق" إنما هو: "هيهات" الأول وأما "هيهات" الثاني فلم يوت به للإسناد إلى "العقيق" بل لمجرد التقوية والتأكيد لـ: "هيهات" الأول فلا فاعل له في الأصل⁽⁹⁾، والشاهد في "هيهات" أنه اسم فاعل⁽¹⁰⁾.

109- وا بآبي⁽¹¹⁾ أنتِ وفوكِ الأشنبُ كأنما دُرٌّ عليه الزرنبُ [الرجز]⁽¹²⁾

قاله راجز من رجاز بني تميم، والشاهد في "واو" أنه اسم فعل بمعنى "أعجب"⁽¹⁾، و"بآبي": جاز ومجروور خبر مقدم، و"أنتِ" بكسر التاء: مبتدأ مؤخر، و"فوكِ": بكسر الكاف

⁽¹⁾ ينظر: م ن، 283/2.

⁽²⁾ ينظر: معجم البلدان 4/138.

⁽³⁾ وهو محل خلاف قد أجازَه أبو عليّ الفارسي بقوله ارتفع "العقيق" بهيهات الثانية وأضمر في الأولى أو بالأولى وأضمر في الثانية، ينظر: حاشية الصبان 2/143.

⁽⁴⁾ ينظر: مثلاً: شرح المفصل 3/19، همع الهوامع 3/125.

⁽⁵⁾ ينظر: مختار الصحاح (خ ل ل) ص 96.

⁽⁶⁾ سقطت من (ب).

⁽⁷⁾ في (ب) للقرائي وهو تصحيف واضح.

⁽⁸⁾ في (ب) من المعمول والصواب ما أثبت.

⁽⁹⁾ ينظر: أوضح المسالك 2/170، التصريح 1/480.

⁽¹⁰⁾ الشاهد في قوله: "هيهات العقيق" وقوله: "هيهات خل" حيث استعمل "هيهات" في الموضعين اسم فعل بمعنى "بُعد" ورفع به فاعلا ودل ذلك أن اسم الفعل يعمل عمل الفعل الذي يكون معناه، ينظر: سبل الهدى ص 287.

⁽¹¹⁾ في (ب) "بآبي" والصواب ما أثبت.

⁽¹²⁾ الرجز لراجز من بني تميم في الدرر 2/341، وشرح شواهد المغني 2/786، والمقاصد النحوية 4/310، وبلا نسبة في أوضح المسالك 4/83، والجنى الداني ص 498 وجواهر الأدب ص 287، وشرح الأشموني 2/486، وشرح التصريح 2/197، ومغني اللبيب 2/369، وهمع الهوامع 2/106.

مبتدأً و"الأشْنَبُ" من الشَّنْبِ بفتح الشينِ المُعْجَمَةِ والنونِ :حِدَّةٌ في الأَسنانِ ويُقالُ بَرْدٌ وَعُدُوبَةٌ
 كذا قالَ الجَوْهريُّ⁽²⁾ وقال ابنُ قَتَيْبَةَ⁽³⁾ (الشَّنْبُ البَرِيقُ الذي يَكُونُ في الأَسنانِ)⁽⁴⁾ والظَّمُّ⁽⁵⁾
 دَقَّةُ الأَسنانِ لِوَشْدَةِ بياضِها مع صَفاءٍ يَكُونُ فيها من البَرِيقِ لا من الرِّيقِ وقيلَ الظَّمُّ ماءُ
 الأَسنانِ⁽⁶⁾ [7] المُودَعِ في جَوهرِها وهو دالٌّ على الحَدائِثِ واللَّمى حُمرةُ الشَّفَنينِ
 واللَّئِناتِ⁽⁸⁾ والحُوَّةُ⁽⁹⁾ حُمرةٌ تَضْرِبُ إلى السُمرةِ⁽¹⁰⁾ وسئِلُ رُوبةُ بنِ العَجَّاجِ⁽¹¹⁾ عن الشَّنْبِ فدعا
 بِرَمَّانَةٍ فَفَرَكَ حَبَّةً مِنْها بينَ أَصابعِهِ وَعَصَرَها وَقَالَ هذا هو الشَّنْبُ⁽¹²⁾ وقولُهُ "كَأَنَّما ذُرٌّ" عليه
 بالبناءِ لِلْمَجْهُولِ خَبِرُ "فُوكِ" من ذَرِيَتِ الحَبِّ بِالذَّالِ المُعْجَمَةِ، و"الزَّرْنَبُ" بِالزَّيِّ ك: "جَعْفَرُ"
⁽¹³⁾ ضَرَبُ مِنَ النَّباتِ طَيِّبُ الرِّائِحَةِ كَرائِحَةِ الأَثْرَجِ⁽¹⁴⁾ وَوَرْقُهُ كَوَرِقِ الطَّرْفاءِ⁽¹⁾ وَقيلَ كَوَرِقِ
 الخِلافِ⁽²⁾.

⁽¹⁾ ترد "وا" على وجهين: أحدهما: أن تكون حرف نداءً مختصاً بالندبِ و أجازَ بعضهم استعماله في النداء الحقيقي،

والثاني: أن تكون اسماً ل: "أعجب"، ينظر مغني اللبيب ص 483، والجني الداني ص 351-352.

⁽²⁾ ينظر الصحاح (شنب) 158/1.

⁽³⁾ عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري أبو محمد (213-276هـ/828-889م) من أئمة الأدب واللغة ولد ببغداد وسكن الكوفة وتوفي ببغداد من مؤلفاته: "أدب الكاتب" و"المعاني" و"عيون الأخبار" ينظر: وفيات الأعيان 42/3، الأعلام 458/1، سير أعلام النبلاء 326/17-327.

⁽⁴⁾ لم أجده فيما أطلعت عليه من كتب ابن قتيبة والذي وجدته هو: (الشَّنْبُ في الأَسنانِ هو تَحَدَّدٌ في أطرافِها ويُقالُ الشَّنْبُ بَرْدٌ وَعُدُوبَةٌ) وهو المَذْكُورُ سابقاً ونُسِبَ إلى الجوهري ولعلَّ المؤلِّفَ نَسَبَهُ إلى كليهما ووقَعَ الخطأ في نسبة ما بعد عبارة "وقال ابن قتيبة" لابن قتيبة وهو مرتبط بما سبقه أي " كذا قال الجوهري وقال ابن قتيبة" ويقنضي الأمر على هذا التأويل زيادة "واو" قبل كلمة الشنب دلالة على الاستئناف.

⁽⁵⁾ في (ب) الضم والصواب ما أثبت.

⁽⁶⁾ ينظر: فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور الثعالبي، ص: 88.

⁽⁷⁾ سقطت من (ب).

⁽⁸⁾ وقيل السُمرةُ في الشَّفَنينِ. ينظر: المخصص 467/4، ولسان العرب (لما) 258/15.

⁽⁹⁾ في (ب) الحوت.

⁽¹⁰⁾ قاله الأصمعي، ينظر: الصحاح (حوا) 2322/6.

⁽¹¹⁾ تقدمت ترجمته.

⁽¹²⁾ ينظر: غريب الحديث ابن قتيبة، تح: عبد الله الجبوري، مطبعة العاني بغداد، ط1، 1397هـ، 497/1.

⁽¹³⁾ في (ب) عصفور.

⁽¹⁴⁾ بضمَّ الهمزة وتشديد الجيم فاكهة معروفة، الواحدة أُرْجَجَةٌ وفي لغة ضعيفة تُرْجَجُ قال الأزهري والأولى هي التي تكلم بها الفصحاء وارتضاها النحويون. المصباح المنير في قريب الشرح الكبير (ت ر ج) 73/1.

110- وَاهاً لِسَلْمَى نُمَّ وَاهاً وَاهاً يَا لَيْتَ عَيْنَاها (3) لَنَا وَاهاً (4)

قاله أبو النجم (5) قال الإمام السُّيوطي في شرح شواهد المغني: (اسمه الفضل بن قدامة بن عبيد بن محمد بن عبيد بن (6) عبدة بن الحارث بن إياس (7) بن عوف بن ربيعة بن عجل العجلي ذكره الجُمحي في الطبقة التاسعة من شعراء الإسلام (8) (9) والشاهد في قوله "واها" فإنه اسم فعل بمعنى "أعجب" (10) قال الجوهرى: إذا تعجبت [من] (11) من طيب شيء قلت "واها" له أي ما أطيبه (12) ورؤي بدل قوله "سلمى" "رياً" (13) والمجزور وهو "سلمى" متعلق "واها" الثاني معطوف عليه بـ "ثم"، و"واها" الثالث توكيد لفظي، و"يا": حرف نداء والمُنَادى

(1) نوع من الشجر واحده طرفة ينظر: الصحاح (طرف) 1394/4.

(2) في (ب) "الحلاب" والصواب "الخلاف" وهو شجر الصفصاف. مختار الصحاح (ص ف ف) ص 177.

(3) كذا في (أ) و(ب) والصواب "عينها" وهو المروي في المصادر التي سأذكرها في ترجمة البيت .

(4) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص 168، وله أو لأبي النجم في المقاصد النحوية 123/1، 636/3، ولأبي النجم في شرح التصريح 197/2، وشرح شواهد المغني 129/1، وشرح المفصل 72/4، ولسان العرب 345/14 (روى)، وله أو لرجل من بني الحارث في خزنة الأدب 455/7، وبلا نسبة في شرح الأشموني 363/2، 486، ينظر: شرح المفصل 83/3، والمقاصد النحوية 190/1، ويروى أيضاً ليلي: ينظر شرح ابن الناظم ص 325، وشرح الكافية الشافية 1076/2. ويروى أيضاً "رياً" و"ليلي" بدل "سلمى".

(5) الفضل بن قدامة العجلي (.../130 هـ - .../747 م) من بني بكر بن وائل ومن الرجاج المشهورين في العصر الأموي، كان يحضر مجالس عبد الملك بن مروان وولده هشام له ديوان، ينظر: الأغاني 183/10، وخزنة الأدب 130/1، والشعر والشعراء ص 207، والأعلام 151/5.

(6) سقطمن (أ) و(ب) "بن عبد الله" شرح شواهد المغني 451/1.

(7) كذا في (أ) و(ب) والصواب "أبان" المصدر نفسه الموقع نفسه.

(8) ينظر طبقات فحول الشعراء: 737/2-738.

(9) شرح شواهد المغني 451/1.

(10) "واها" من أسماء التعجب وهي: "وي" و"واها" و"وا" وقال ابن مالك و"وي" و"واها" أكثر من "وا" ينظر: شرح الكافية الشافية 1385/3.

(11) سقطت من (ب).

(12) الصحاح (ويه) 2257/6.

(13) يروى "رياً" كما في شرح المفصل 83/3 والمقاصد النحوية 190/1 ويروى أيضاً "ليلي" كما في شرح ابن الناظم ص:325 وشرح الكافية الشافية 1076/2.

محذوفٌ تقديره "يا قوم"، و"عينها"⁽¹⁾ اسمٌ لبيتٍ و"لنا" متعلقٌ بمحذوفٍ في محلِّ رفعٍ خبرِ لبيتٍ و"قاها" معطوفٌ على عينها⁽²⁾ منصوبٌ بالألفِ لكونه من الأسماءِ الخمسة. شواهد أعمال المصدر: [تنبيهه]⁽³⁾

⁽¹⁾ كذا في (أ) و (ب) والصوابُ "عينها" وهي محلُّ الشاهد الثاني في البيتِ و: "عينها" مثني وجاءت في البيت اسماً لـ: "بيت" والأصل فيها النصب بالياء ولكن رُوِيَتْ بالألفِ على لغة قوم من العرب ويلزمون المثني الألفَ في الأحوالِ كُلِّها وهو بهذا اللفظ منصوبٌ بفتحةٍ مُقدَّرةٍ على الألفِ، شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية 311/3.

⁽²⁾ تقدّم بيان وجه الصوابِ في هذه اللفظة.

⁽³⁾ لم يذكر المؤلف شاهدين من شواهد اسم الفاعل وهما بعد الشاهد السابق والأول هو: وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي [الوافر] والبيت من الوافر وهو لعمر بن الإطنابة في خزنة الأدب 428/2، والدرر 84/4، وشرح التصريح 243/2، وشرح شواهد المغني ص 546، والمقاصد النحوية 415/4، وبلا نسبة في أوضح المسالك 189/4، وشرح الأشموني 569/3، وشرح المفصل 74/4، وهمع الهوامع 13/2.

وأول القصيدة:
أبت لي عفتي وأبى بلائي وأخذني الحمْدُ بالثمنِ الزبيح
وعمر بن الإطنابة هو عمرو بن عامر بن زيد مناة الكعبي الخزرجي، شاعر جاهلي فارس من أشرف الخرج وفي الرواية من يעדّه من ملوك العرب. ينظر الأعلام 80/5

و"جشأت" نفسي إذا ارتفعت من حزنٍ أو فرحٍ و"جاشت" نفسي أي "عنت" ويقال: دارت للغثيان، والمعنى: يُخاطبُ الشاعر نفسه ويقولُ لها أثبتني عن الخوفِ في المعركة والشاهد في قوله: "مكانك تحمدي" حيث جزم "تحمدي" في جواب اسم الفعل الدال على الأمر وعلامة كونه مجزوما حذف النون. يُنظر: المقاصد النحوية 1902/4 .

و الشاهد الثاني: وكيف التوقّي ظهر ما أنت راكبُهُ

قال المُحقّق علي أحمد فاخر عند تحقيقه كتاب "تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد" في تخريجه: (هذا عجز بيت من الطويل، وقائله المتمسّس الصبغى، وهو في ديوانه ص: 197، تح: كامل الصيرفي (1388 هـ) بهذه الرواية:

فإلا تجلّ لها يعالوك فوقها ... وكيف توقّي ظهر ما أنت راكبُهُ

وعلى رواية الديوان هذه فلا شاهد، لتجرّد المصدرِ «توقّي» من «أل» ونُسبَ هذا البيت للوليد بن عقبة في مجمع الأمثال للميداني (1/ 336) بلفظ «وإلا تحلّها» بالحاء المهملة، والعجز بلفظ «وكيف يُوقّي ظهر» وعلى ذلك لا شاهد فيه أيضاً. وعجز البيت يضرب به المثل لمن يمتنع عن أمر لا بدّ له منه.

اللغة: يعالوك: يعلوك، التوقّي: التحامي، والحفظ.

والشاهد في البيت قوله: «وكيف التوقّي ظهر ما أنت راكبُهُ» حيث نصب المفعول به «ظهر» بقوله «التوقّي» وهو مصدرٌ مُحلّى بـ «أل»؛ لأنّ «أل» عاقبت الضمير، على ما سبق) ينظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، تح: علي أحمد فاخر وآخرون، دار السلام، القاهرة، ط1، 1328هـ، 2846/6.

111- وَعَدَتْ⁽¹⁾ وَكَانَ الْخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً مَوَاعِيدَ عُرُقُوبٍ أَخَاهُ بِيْتْرَبٍ [الطويل] (2)

قاله علقمة الأشجعي⁽³⁾ والسجية والطبيعة ويقال لهما الخيم⁽⁴⁾ والخليفة والسليقة والنبينة⁽⁵⁾ والضريبة⁽⁶⁾ والسوس والحيلة والشيمة والثوس والشمايل والنحيزة و[العريزة]⁽⁷⁾ والنحينة⁽⁸⁾ والشنينة⁽⁹⁾ وقد جمعها الشيخ الحجازي⁽¹⁰⁾ [في نظم]⁽¹¹⁾ حيث يقول:

إيا مَنْ عَلَى الْخِيمِ عَدَا سَائِلًا وَمَا الَّذِي (12) [13]

(1) في (ب) وعدت.

(2) البيئ من الطويل وهو لابن عبيد الأشجعي في خزنة الأدب 58/1، وللأشجعي في لسان العرب 231/1 (ترب) وتهذيب اللغة 186/3، والصحاح (ترب) 91/1، القاموس المحيط 114/1، وللشماخ في ملحق ديوانه ص 430، وشرح أبيات سيوييه 343/1، وهو لعنمة بن عبدة برواية مختلفة للصدر في المقاصد النحوية 964/2، وللشماخ أو الأشجعي في الدرر 245/5، وشرح المفصل 113/1، بروايتين مختلفتين في الصدر، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص 173، 253، 1198، وشرح قطر الندى ص 261، والكتاب 272/1، والمقرب 131/1، ويروى: "بيترب" بالثناء وهي باليمامة وهو الأصح وهكذا رواه أبو عبيدة وأنكر "بيترب" وقال: "عرقوب" من العماليق و"يترب" من بلادهم ولم تسكن العماليق "يترب"، ينظر: لسان العرب (ترب) 231/1، (عرقب) 595/1.

(3) لم أجده ولعل المؤلف التبس عليه بين علقمة بن عبدة الفحل وهو ممن نسب إليه البيت وبين جبيهاء الأشجعي، والأول من الطبقة الأولى وهو جاهلي من بني تميم كان معاصراً لأمروئ القيس وله معه مساجلات ينظر: الشعر والشعراء 212-214، طبقات فحول الشعراء 139/1، والأعلام 247/4.

والثاني جبيهاء الأشجعي وجبيهاء لقب له واسمه يزيد بن خثيمة بن عبيد شاعر بدوي إسلامي من شعراء المفضليات، ينظر: الأغاني 93/18، الأعلام 112/2.

(4) ينظر: لسان العرب (ضرب) 549/1.

(5) كذا في (أ) وهي في (ب) "تبيئة" ولم أجدها في مرادفات الطبيعة ولكن يقال: أبدى نبينة القوم أي سرهم والنبينة في الأصل ما يستخرج من تراب من البئر. ينظر: المحيط في اللغة (نبث) 414/2.

(6) في (ب) "الضريقة" والصواب ما أثبت، ينظر: الصحاح (ضرب) 169/1.

(7) سقطت من (ب).

(8) في (ب) "النحبية" والصواب ما أثبت ينظر: مقاييس اللغة (نحت) 404/5.

(9) ينظر مع ختلاف يسير: كتاب الألفاظ، ابن السكيت، (باب الطبيعة والسجية)، ص: 116.

(10) وهو الشهاب الحجازي تقدمت ترجمته.

(11) سقطت من (ب).

(12) عبارة مطموسة

(13) سقطت من (ب)

الخَيْمِ اسْمُ الطَّبَعِ وَالْخَالِيقَةِ سَجِيَّةٌ طَبِيعَةٌ سَالِقَةٌ

نَبِيئَةٌ⁽¹⁾ ضَرِيْبَةٌ وَالسُّوسُ جَبَلَةٌ وَشِيْمَةٌ وَالنُّوسُ

شَمَائِلٌ يَا صَاحِ وَالنَّجِيْرَةُ وَهُوَ النَّحَّاسُ ⁽²⁾ ثُمَّ قُلْ غَرِيْرَةٌ

نَحِيْبَةٌ وَقُلْ نَجَارٌ ⁽³⁾ شَنَشِنَه فَافْهَمْ وَخُذْ مِنْ الْكَلَامِ أَحْسَنَه

سَلَّمْتُهَا لِلْحَفِيْظِ بِالنِّظَامِ فَعَدَّ ذَاكَ مِنْ مَلْحِ الطَّعَامِ ⁽⁴⁾

قَوْلُهُ: مَوَاعِيْدُ، قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ هَاشِمٍ الْأَنْصَارِيُّ فِي شَرْحِ بَانْتِ سَعَادٍ: (جَمْعُ مِيْعَادٍ ك: "مَوَازِيْنِ"

جَمْعُ "مِيْرَانٍ" لَا جَمْعُ "مَوْعُوْدٍ" لِأَنَّ الْمَعْنَى لَيْسَ عَلَيْهِ وَلَا نَّ مَفْعُوْلًا صِفَةً كـ "مَقْرُوْبٍ" وَ "مَقْتُوْلٍ"

لَا يُكْسَرُ، وَأَمَّا نَحْو: "مَشَائِمٍ"⁽⁵⁾ وَ "مَلَاعِيْنٍ" فَشَادُّ، فَإِنْ قُلْتَ: أَنَّهُ يَجُوْرُ أَنْ يَكُوْنَ جَمْعًا

ل: "مَوْعُوْدٍ" بِمَعْنَى الْوَعْدِ قُلْتَ: مَجِيءُ الْمَصْدَرِ عَلَى مَفْعُوْلٍ إِمَّا مَعْدُوْمٌ أَوْ نَادِرٌ وَجَمْعُ

الْمَصْدَرِ غَيْرُ قِيَاسِي، قَوْلُهُ: "عُرْفُوْبٍ": بِضَمِّ أَوَّلِهِ كُ: "عُصْفُوْرٍ" وَلَيْسَ فِي الْعَرَبِيَّةِ فَعْلُوْلٌ

بِالْفَتْحِ إِلَّا "صَعْفُوْقٌ"⁽⁶⁾ وَ "خَرْنُوْبٌ"⁽⁷⁾ فِي لُغَةٍ، وَهُوَ عَلَمٌ⁽⁸⁾ مَنقُوْلٌ مِنْ عُرْفُوْبِ الرَّجْلِ وَهُوَ مَا

انْتَشَى أَوْ انْحَنَى فَوْقَ عَقْبِهَا وَعُرْفُوْبِ الْوَادِي وَهُوَ مُنْعَطَفُهُ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الْعَمَالِقَةِ وَهُوَ

عُرْفُوْبُ بِنِ مَعْدِي⁽⁹⁾ 85/ بن زهير أحد بني عبد شمس بن ثعلبة أو عرْفُوْبُ بِنِ صَخْرٍ⁽¹⁾

⁽¹⁾ فِي (ب) "نَبِيَّةٌ" وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ الْمَرَادِ مِنْهَا عَلَى وَجْهِ الْاجْتِهَادِ.

⁽²⁾ فِي (أ) وَ (ب) "النَّحَابِيْنِ" وَهُوَ تَصْحِيْفٌ لـ "النَّحَّاسِ" وَهُوَ مِنْ مَرَادِفَاتِ الطَّبِيعَةِ يَنْظُرُ: الصَّحَاحُ (ضَرْب) 170/1 وَلسَانَ الْعَرَبِ (ضَرْب) 549/1.

⁽³⁾ كَذَا فِي (أ) وَ (ب) وَلَمْ أَهْتَدِ إِلَيْهَا.

⁽⁴⁾ لَمْ أَهْتَدِ إِلَيْهِ.

⁽⁵⁾ فِي (أ) وَ (ب) "مَسَائِمٍ" وَالتَّصْوِيْبُ مِنَ الْأَصْلِ يَنْظُرُ: شَرْحُ بَانْتِ سَعَادٍ ص 185.

⁽⁶⁾ الصَّعْفُوْقُ (بِالْفَتْحِ) اللَّئِيْمُ مِنَ الرِّجَالِ وَ"تَاجُ الْعُرُوْسِ" (صَعْفُوْق) 26/19.

⁽⁷⁾ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَهُوَ الْخَرْوْبُ النَّبْتُ الْمَعْرُوْفُ وَقَالَ السِّيُوْتِيُّ: وَأَمَّا الْخَرْنُوْبُ فَإِنَّ الْفُصْحَاءَ يَضْمُوْنَهُ وَيُشَدِّدُوْنَهُ مَعَ حَذْفِ

النُّونِ وَإِنَّمَا تَفْتَحُهُ الْعَامَّةُ، يَنْظُرُ: الصَّحَاحُ (خَرْب) 119/1، وَالْمَزْهَرُ فِي عُلُوْمِ اللَّغُوِّ وَأَنْوَاعِهَا 63/2.

⁽⁸⁾ فِي (ب) "عَلِيٌّ".

⁽⁹⁾ كَذَا فِي (أ) وَ (ب) وَهُوَ "مَعْبِدٌ" فِي الْأَصْلِ الْمَنْقُوْلُ مِنْهُ. يَنْظُرُ: شَرْحُ بَانْتِ سَعَادٍ ص 185، وَاللِّبَابُ فِي تَهْذِيْبِ

الْأَنْسَابِ، أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بِنِ الْأَثِيْرِ، دَارُ صَادِرِ بِيْرُوْتِ، د ط، د ث، ص: 316/2، وَيُقَالُ: مَعْبِدٌ، يَنْظُرُ: مَعْجَمُ مَا

اسْتَعْجَمَ مِنْ أَسْمَاءِ الْبِلَادِ وَالْمَوَاضِعِ 1389/4.

على خلافٍ في ذلك [القرطبي⁽²⁾] قالوا ولم يأت في الكلام "فَعْلُولٌ" بالفتح غير أربعة بنو صَعْفُوقٍ⁽³⁾ وِرْزُوقٍ⁽⁴⁾ وِبْرَشُومٍ⁽⁵⁾، وِصْنَدُوقٍ⁽⁶⁾ [⁽⁷⁾]⁽⁸⁾ وفي المثل السائر "أَكْذَبُ من عُرْقُوبٍ" وأخلف من عُرْقُوبٍ⁽⁹⁾ وفي الحريري: إذا وعد تعرّقب وإذا أمّن تعرّقب⁽¹⁰⁾ ⁽¹¹⁾ وكان من خبره أنه وعد أخا له ثمرة نخلة وقال انْتَبِي إذا طلع النخل، فلما طلع قال إذا أبلح فلما بلح، قال إذا أزها، فلما أزها قال إذا أرطب فلما أرطب قال إذا صار تمرًا فلما صار تمرًا، جدّه⁽¹²⁾ بالليل ولم يعطه شيئاً فضرّبوا به المثل في الإخلاف فقالوا: "أخلف من عُرْقُوبٍ"⁽¹³⁾

والشاهد في البيت إعمال المصدر مجموعاً وهو "مَوَاعِيدٌ" حيث نصب "أخاه"⁽¹⁴⁾، قوله قال التبريزي⁽¹⁾: الناس يروون "بيثرب" في هذا البيت بالناء المثلثة والراء المكسورة وإنما هو

(1) ينظر: جمهرة أنساب العرب ص: 215.

(2) كذا في (أ) و (ب) والتصويب زيادة "قال" أو ما يشبهها قبل "القرطبي".

(3) تقدّم بيانه.

(4) في (ب) "زنوق" والصواب ما أثبت وهو اسم للبناءين اللذان على شفير البئر وحكى اللحياني: اسم للعمود الذي عليه البكرة ينظر: لسان العرب (زرق) 141/10، جمهرة اللغة 1200/2.

(5) وقال الديوري: "برشوم" ويقال: برشوم بالفتح وهي أكر نخلة بالبصرة، التكملة والذيل والصلة للساغاني (ب ر ش م) 577/5.

(6) وليس هذا الذي عند القرطبي فقد قال في تفسيره: (لأنه ليس في الكلام فعْلُولٌ غير صَعْفُوقٍ) تفسير القرطبي، 17/13.

(7) والعبارة يظهر أنها مقحمة أو أنها تعليق من المؤلف وليست من كلام ابن هشام والدليل على ذلك ليس في الأصل شرح بانث سعاد تحقيق عبد القادر الطويل ص 185، ولا في نسخة أخرى من بانث سعاد بتحقيق محمود عكاشة، دار النشر للجامعات القاهرة، 11، 2013م، ص 331.

(8) ينظر شرح بانث سعاد ص: 185.

(9) ينظر: جمهرة الأمثال 433/1.

(10) في (ب) "تعرّقب" والصواب ما أثبت.

(11) لم أجدّه عند الحريري في دُرّته ومقاماته ولعلّه في موضع آخر وقريب منه ما ذكره الزمخشري: "فلان إذا مطلق تعرّقب وإذا وعد تعرّقب" ينظر: أساس البلاغة (ع ر ي) 684/1.

(12) من جذبت الشيء: قطعته ومنه قوله تعالى ﴿عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْدُودٍ﴾ أي غير مقطوع، مقاييس اللغة (جذ) 409/1.

(13) ينظر: عيون الأخبار 166/3، القاموس المحيط 114/1.

(14) من شروط إعمال المصدر أن يكون مفرداً، فإن ثني لم يجز إعماله وإن كان مجموعاً جمع تكسير كما في الشاهد فأجازه ابن هشام اللّحمي وابن عصفور وابن مالك وذهب قوم إلى أنه لا يجوز إعماله مجموعاً وهو مذهب أبي الحسن بن سيده وأبي حيان، ينظر: إرتشاف الضرب 2257/5.

بالمُنتاة وبالزراء المفتوحة موضع بقر مدينة رسول الله قاله الكلبي⁽³⁾ وأبو عبيدة⁽⁴⁾ وخولفاً في ذلك قال ابن دُرَيْدٍ (اختلفوا في عرْفُوبِ قَقِيلٍ هو من الأوسِ [فيصح على أن يكون بالمُنتاة وبالزراء المكسورة]⁽⁵⁾ وقيل من العماليق فيكون بالمنتاة والزاء المفتوحة لأن العماليق كانت من اليمامة إلى وبارٍ و"يترب" هناك وقد كانت العماليق أيضاً في المدينة⁽⁶⁾).

112- وما الحرب إلا ما علمتم وما نقتم وما هو عنها بالحديث المرجم⁽⁷⁾⁽⁸⁾

الشاهد فيه إعمال المصدر مضمراً وهو قبيح عند البصريين وأجازه الكوفيون⁽⁹⁾ وأجازه ابن جني في الخصائص⁽¹⁰⁾ والرمانى⁽¹¹⁾ إعماله في المجرور وقياسه في الظرف لكونه هو والظرف آخوين⁽¹²⁾ والحرب مؤنثة على المشهور وتصغيرها "حرب" رواية عن العرب⁽¹³⁾،

⁽¹⁾ يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي أبو زكريا (421-502هـ/1030-1109م) من أئمة الأدب واللغة من مؤلفاته "شرح ديوان الحماسة" لأبي تمام، و"تهذيب إصلاح المنطق لابن السكيت" شرح اختيارات المفضل الضبي" ينظر: وفيات الأعيان 191/6-196، ومعجم الأدياء 20/25-28، وبغية الوعاة 2/337، والأعلام 8/157-158.

⁽²⁾ هشام بن محمد بن أبي النظر بن السائب بن بشر الكلبي أبو المنذر (.../204هـ-.../819م) مؤرخ عالم بالأنساب وأيام العرب كثير التصانيف من أهل الكوفة ووفاته بها من كتبه "جمهرة الأنساب" و"الخيل"، ينظر: سير أعلام النبلاء 8/281، وفيات الأعيان 4/309-311، الأعلام 8/87-88.

⁽³⁾ الذي ذكره ابن الكلبي هو: أن يترب موقع قريب من اليمامة، ينظر: جمهرة اللغة 2/1123.

⁽⁴⁾ تقدم ما ذكره أبو عبيدة في ترجمة البيت.

⁽⁵⁾ سقطت من (ب).

⁽⁶⁾ ينظر مع تصرف يسير جمهرة اللغة (ب ح ب ح) 1/173.

⁽⁷⁾ في (أ) و (ب) "المرجم" والصواب ما أثبت من ديوان زهير بن أبي سلمى ص: 18.

⁽⁸⁾ البيت من الطويل وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص 18، وخزانة الأدب 3/10، 8/119، والدرر 5/244، وشرح شواهد المغني 1/384، ولسان العرب 12/228 (رجم)، وبلا نسبة في خزانة الأدب 10/473، وشرح قطر الندى ص 262، وهمع الهوامع 2/92، ويروى أيضاً: المُجَمَّم بدل "المُرَجَّم".

⁽⁹⁾ ينظر: همع الهوامع 3/54، وشرح التسهيل 3/106، وقال ابن هشام: وهذا البيت نادرٌ قابلٌ للتأويل فلا تبنى عليه قاعدة. شرح قطر الندى ص 293.

⁽¹⁰⁾ ينظر: الخصائص ص 21/2-22-23.

⁽¹¹⁾ تقدمت ترجمته.

⁽¹²⁾ ينظر: شرح الأشموني 2/202.

⁽¹³⁾ ينظر: العين (حرب) 3/213، وينظر أيضاً.

الجوهري: وقد تُدَكَّر (1) ولها أسماء: "الهِجَاءُ" (2) بالمد والقصر، و"الوَعَاءُ": ضَجَّةُ الحَرَبِ (3) والوَحَى: مُعْظَمَهَا (4) و"المَعْرَكَةُ" و"المُعْتَرَكُ": مَوْضِعُ القِتَالِ وَكَذَلِكَ المَأْقَطُ (5)

والمَأزِقُ (6) وحومة القِتَالِ: مُعْظَمُهُ (7) والمَلْحَمَةُ: الوَقِيعَةُ العُظْمَى (8) والغَارَةُ الشَّعَوَاءُ: التي تأتي من كلِّ الجِهَاتِ (9).

113- يُحَايِي بِهِ الجَلْدُ الَّذِي هُوَ حَازِمٌ بِضْرِيَّةٍ كَفَيْهِ المَلَا نَفْسَ رَاكِبِ [الطويل] (10)

هو من الطويل، "يُحَايِي": أي يُحْيِي، و"الجَلْدُ" بالفتح: القَوِيُّ (11) فاعله و"الباءُ" في "به" للاستعانة أو للسببية والضميرُ يرجعُ إلى المَاءِ يَصِفُ بِهِ مُسَافِرًا مَعَهُ مَاءً فَتَيَّمَّ وَأَحْيَا بِهِ نَفْسَ رَاكِبٍ كَادَ يَمُوتُ عَطْشًا (12) والشاهدُ في "بِضْرِيَّةٍ كَفَيْهِ المَلَا" فَأَنَّ "ضْرِيَّةً" مَصْدَرٌ أُضِيفَ إِلَى فاعله وَنَضَبَ "المَلَا بفتح الميم مَقْصُورٌ هُوَ التُّرَابُ" (13) وهو شاذٌّ لأنَّ المَصْدَرَ

(1) ذكره الجوهري في رواية عن المُبَرِّدِ والسند في ذلك:

وهو إِذَا الحَرَبُ هَفَا عِقَابُهُ مِرْجَمٌ حَرَبٍ تَلْتَطِي حِرَابُهُ، ينظر: الصحاح (حرب) 108/1.

(2) في (ب) "الهجاء" والصواب ما أثبت.

(3) ينظر مجمل اللغة باب (الواو والعين) 931/1.

(4) وهو في الجوهري مثل الوعي إلى الصوت والشاهد في قوله: وما هو عنها، ينظر: الصحاح (وحى) 2519/6.

(5) في (ب) "المأفض" والصواب ما أثبت.

(6) ينظر: السلاح أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، تح: حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، ط2، 1985م، ص 38.

(7) ينظر: تهذيب اللغة (باب الحاء والميم) 179/5.

(8) ينظر: فقه اللغة وسرّ العربية ص: 41.

(9) قال الزوزني: الحديث المرجم، الذي يُرْجَمُ فِيهِ بالظنون أي يُحْكَمُ فِيهِ بِظُنُونِهَا يَقُولُ: لَيْسَتْ الحَرَبُ إِلَّا مَا وَعَدْتُمُوهَا

وَجَرَّئْتُمُوهَا وَمَارِسْتُمْ كِرَاهَتَهَا وَمَا هَذَا الَّذِي أَقُولُ بِحَدِيثِ مُرْجَمٍ عَنِ الحَرَبِ، أَي هَذَا مَا شَهِدْتَ عَلَيْهِ الشَّوَاهِدُ الصَّادِقَةَ مِنَ

التجارب وليس من أحكام الظنون ينظر: شرح المعلقات السبع، أبو عبد الله الزوزني، ص: 143.

(10) البيت من الطويل وهو لذي الرمة في ملحقات ديوانه 1864/3 وهو بلا نسبة في الدرر 243/5، وشرح الأشموني

335/2، وشرح قطر الندى ص 263، والمقاصد النحوية 527/3، وهمع الهوامع 45/3.

(11) من الجَلْدُ وهو القوة والشدة، جَلْدُ الرَّجُلِ هُوَ جَلْدٌ جَلِيدٌ، ينظر: لسان العرب (جلد) 125/3-126.

(12) ينظر: المقاصد النحوية 1415/3.

(13) وقيل "الملا" واحد وهو الفلاة، وقيل: الصحراء، ينظر: لسان العرب (ملا) 291/15.

المحدود لا يعمل لأن صيغة الوحدة ليست الصيغة التي أُشْتُقَّ منها الفعل⁽¹⁾ وقوله "نفس رَاكِبٍ مفعول يُحايي".

114- إِنَّ وَجْدِي بِكَ الشَّدِيدَ أَرَانِي عَاذِرًا فِيكَ مَنْ عَهَدْتُ عَدُولًا [الخفيف]⁽²⁾

هو من الخفيف، "الوجد": الحب والغرام⁽³⁾، والشاهد في "الشديد" حيث أُخِرَ عن الجار والمجرور المتعلق "بوجدي"⁽⁴⁾ [ووجدي]⁽⁵⁾ مصدرٌ مضافٌ إلى فاعله واكتسب التعريفَ فلذلك وُصِفَ /86/ بالمعرفة وهو "الشديد" و"بك" في محلِّ نصبِ مفعوله، و"أراني" في محلِّ رفعِ خَبَرِ إِنَّ، و"رأى" يستدعي ثلاثة مفاعيلٍ الأول: الياء، الثاني: قوله: "مَنْ عَهَدْتُ" ومن: موصولة: في محلِّ نصبٍ والثالثُ قوله: "عاذرا"، و"عدولاً" مفعولٌ⁽⁶⁾ ثانٍ⁽⁷⁾ لعهدتُ ومفعولُهُ الأولُ محذوفٌ وهو الضميرُ العائدُ إلى الموصولِ، أعني "عهدته" و"فيك" حالٌ من "عدولاً"⁽⁸⁾.

115- هل تَذْكُرُونَ⁽⁹⁾ إِلَى الدَّيْرَيْنِ هَجَرْتَكُم مَسْحَكُم صُنْبَكُم رَحْمَانُ⁽¹⁰⁾ قُرْبَانًا [البسيط]⁽¹¹⁾

(1) قال الصبان: قوله: "محدود" أي دالٌّ على المرّة، قوله: "فلو حدّ بالناء" أي تاء الوحدة لم يعمل لأن صيغته حينئذٍ ليست الصيغة التي هي أصلُ الفعلِ فلو كانت التاء في أصلِ بناءِ المصدرِ ك: "رحمة ورغبة ورهبة" عمل كما قاله الشاطبي لعدم الوحدة حينئذٍ فلا يكونُ محدودًا)، ينظر: حاشية الصبان 432/2.

(2) البيت من الخفيف وهو بلا نسبة في الدرر 9/5، 251، وشرح الأشموني 306/2، وشرح التصريح 24/2، وشرح قطر الندى ص 264، والمقاصد النحوية 336/3، وهمع الهوامع 48/2-93.

(3) قال ابنُ دَرِيدٍ: والوجد الحبُّ وَجِدْتِ بِهِ أَجْدُ وَجْدًا. جمهرة اللغة. (وجد) 452/1.

(4) لأنّه من شروطِ عملِ المصدرِ أن لا يكونَ موصوفًا قبلَ العملِ لأنَّ معمولَ المصدرِ منه بمنزلةِ الصلّةِ من الموصولِ فلا يتقدّم نعتُ المصدرِ على معموله كما لا يتقدّم نعتُ الموصولِ على صلته، ينظر: شرح التسهيل 109/3.

(5) سقطت من (ب).

(6) في (ب) "مفعولاً".

(7) في (أ) "ثاني".

(8) ينظر: المقاصد النحوية 1292/3.

(9) في (ب) "تذكرون" والصواب ما أثبت.

(10) في (أ) "رحمان".

(11) البيت من البسيط وهو لجرير في ديوانه ص 167، ولسان العرب 231/12 (رحم) 234 (رحم)، وبلا نسبة في التذييل والتكميل 56/9، وإرتشاف الضرب 2425/5، وشرح قطر الندى ص 265، ويروى "تتركن" و"تتركون" بدل "تذكرون"، و"رحمان" بدل "رحمان".

قاله جَرِيرُ الخَطْفِي من قَصِيدَةٍ لَهُ وَقَبْلَ البَيْتِ:

لَنْ (1) تُدْرِكُوا المَجْدَ (2) أو تَشْرُوا عِبَاءَكُمْ بِالخَزِّ أو تَجْعَلُوا التَّنُومَ ضُمْرَاناً (3)

"الدَّيْرَيْنِ": تَثْنِيَةُ دَيْرٍ وَهُوَ صَوْمَعَةُ الرَّاهِبِ (4) وَقَالَ الجَوْهَرِيُّ: (دَيْرُ النِّصَارِي أصله الوَاوُ، والجَمْعُ أديَارٌ والدَّيْرَانِيُّ صَاحِبُ الدَّيْرِ، وَقَالَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ: يَقَالُ للرجل إِذَا رَأَسَ أَصْحَابَهُ هو رَأْسُ الدَّيْرِ)، والشَّاهِدُ فِي البَيْتِ نَصْبُ "رَحْمَانَ" بِمَصْدَرٍ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ "وَقَوْلِكُمْ رَحْمَانَ" وَهُوَ شَادُّ (5) وَقَالَ ثَعْلَبٌ: "رَحْمَانٌ" عِبْرَانِي وَأصله بالخاء المُعْجَمَةِ كَمَا رَوَيْتُ بِهِ البَيْتَ المَذْكُورَ، قَالَ فَلَمَّا نُقِلَ إِلَى العَرَبِيَّةِ اتَّبَعَ "الرَّحِيمَ" لِأَنَّهُ لَفْظٌ عَرَبِي لِيَكُونَ بَيَانًا لَهُ (6).

116- أَلَا إِنَّ ظُلْمَ نَفْسِهِ المَرْءُ بَيْنٌ إِذَا لَمْ يَصْنُهَا عَنْ هَوَى يَغْلِبُ العَقْلَ [الطويل] (7)

الشَّاهِدُ فِيهِ إِضَافَةٌ "ظُلْمَ" إِلَى "نَفْسِهِ" فَهُوَ مِنْ إِضَافَةِ المَصْدَرِ إِلَى مَفْعُولِهِ (8)

(1) فِي (أ) وَ (ب) "أَنَّ" وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ، يَنْظُرُ: دِيوَانُ جَرِيرٍ ص: 167.

(2) فِي (ب) "الجد" وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ. م ن ، ص ن.

(3) وَهُوَ بَعْدَ الشَّاهِدِ وَليسَ قَبْلَهُ، وَهُوَ آخِرُ بَيْتٍ مِنْ قَصِيدَةٍ مشهورةٍ وَمَطْلَعُهَا:

بَانَ الخَلِيطُ وَلَوْ طُوعَتْ مَا بَانَا وَقَطَعُوا مِنْ جِبَالِ الوَصْلِ أَقْرَانَا

يَنْظُرُ: م ن ، ص ن.

(4) وَيَنْظُرُ: أَساسُ البِلاغَةِ (دير) 305/1.

(5) اشترط ابن هشام فِي عَمَلِ المَصْدَرِ أَنْ لا يَكُونَ مَحذُوفًا وَجَعَلَ ما وَرَدَ فِي البَيْتِ سَابِقًا مِنْ الضَّرورةِ، يَنْظُرُ: شَرَحَ قَطْرُ النَّدَى ص 265،

(6) قَالَ السِّيوطِيُّ: "الرَّحْمَنُ" ذَهَبَ المَبْرَدُ وَثَعْلَبُ إِلَى أَنَّهُ عِبْرَانِي وَأصله بالخاء المُعْجَمَةِ يَنْظُرُ: الإِتِّقانُ فِي عِلْمِ القُرْآنِ للسِّيوطِيِّ، تَحَ مُحَمَّدُ أَبُو الفَضْلِ اِبْرَاهِيمَ، الهَيْئَةُ المِصْرِيَّةُ العَامَةُ للكتاب، ط 1974، 133/2، وَقَالَ القُرْطُبِيُّ: (قال أبو إسحاق الرّجاج فِي معاني القُرْآنِ وَقَالَ أحمدُ بنُ يحيى: "الرَّحِيمُ" عَرَبِيٌّ وَ"الرَّحْمَنُ" عِبْرَانِي فَلِهَذَا جُمِعَ بَيْنَهُمَا، وَهَذَا القَوْلُ مَرْغُوبٌ عِنْدَهُ)، تَفْسِيرُ القُرْطُبِيِّ 104/1.

(7) البَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ وَهُوَ بِلا نِسْبَةٍ فِي التَّذْيِيلِ وَالتَّكْمِيلِ 89/11، وَشَرَحَ التَّسْهِيلَ 118/3، وَالتَّصْرِيحَ 393/1، 5/2، وَشَرَحَ قَطْرُ النَّدَى 267/1.

(8) لِأَنَّ المَصْدَرَ المُضَافَ وَهُوَ يَعْمَلُ مُضَافًا أَكثَرُ مِنْ عَمَلِهِ غَيْرَ مُضَافٍ يُضَافُ إِلَى الفَاعِلِ تَارَةً وَإِلَى المَفْعُولِ تَارَةً أُخْرَى فَالأَوَّلُ نَحْوُ: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ﴾ [البقرة/251] وَالثَّانِي ما ذَكَرَ فِي الشَّاهِدِ السَّابِقِ، يَنْظُرُ: التَّصْرِيحَ 5/2.

و"المرء" فاعله⁽¹⁾ والمعنى أن المرء إذا لم يحفظ نفسه عن شهوتها فهو ظالم لها /ط86/
ظلمًا بيّنًا.

117-عَجِبْتُ مِنَ الرَّزْقِ الْمُسِيءِ⁽²⁾ إِلَهُهُ وَمِنْ تَرَكَ⁽³⁾ بَعْضِ الصَّالِحِينَ فَقِيرًا⁽⁴⁾

الشاهد فيه نَصَبُ "المسيء" بـ: "الرزق" لأنه مصدرٌ ورفع "إلهه" به، وعللَ شذوذه ببغده عن مشابهة الفعل بـ: "أل"⁽⁵⁾ وَعُورِضَ⁽⁶⁾ بَأَنَّ الإِضَافَةَ كَالتَّعْرِيفِ بـ: "أل" فهلا بعدمها المصدرُ عن الفعل⁽⁷⁾ وَأَجِيبَ بِأَنَّهَا مُتَأَخَّرَةٌ عَنْهُ فَهِيَ قَبْلَهَا وَقَعَ مَوْجِعَ الفِعْلِ بِخِلَافِ المَقْرُونِ بـ: "أل"⁽⁸⁾ وقوله "الرَّزْقَ" بفتحِ الرَّاءِ مَصْدَرٌ وَيَصِحُّ كَوْنُهُ بِكسْرِهَا اسْمٌ مَصْدَرٍ قَالَ الأَزْهَرِيُّ فِي التَّهْذِيبِ: (رَزَقَ اللهُ الخَلْقَ رِزْقًا وَرَزَقًا فَالمَصْدَرُ الحَقِيقِيُّ بفتحِ الرَّاءِ والاسم بالكسرِ وَبجُورٌ وَضَعُهُ مَوْضِعَ المَصْدَرِ)⁽⁹⁾

شواهدُ إعمالِ اسمِ الفاعِلِ:

(1) وإعرابُ البيتِ كالاتي:

ألا: أداة استفتاح وتبنيه، "إنَّ" حرف توكيد ونصب، "ظلم": إسم إنَّ و"نفس" مضافٌ و"الهاعط مضافٌ إليه، "المرء": فاعلٌ بظلم مرفوع، "بين" خبرٌ إنَّ مرفوعٌ، "إذا": ظرف للمستقبل من الزمان خافضٌ لشروطه منصوب بجوابه. "لم": حرف نفي وجزم وقلب، "يُصْنَعُها": فعل مضارع مجزوم والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، و"الهاعط": مفعول به، والحيلة من الفعل والفاعل والمفعول في محل جرٍّ بإضافة إذا، "عن هوى": جارٍ ومجرور، "بِغَلِبِ": فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ و"العقل": مفعول به والألف للإطلاق والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محلٍّ جرٍّ صفة لـ: "هوى" وجواب "إذا" محذوفٌ يدلُّ عليه سابق الكلام، ينظر: سبل الهدى ص 297.

(2) في (أ) " المُسَمَّى".

(3) في (أ) و(ب) " للترك" ولا يصحُّ والتصويب من : شرح قطر الندى ص:269.

(4) البيت من الطويل: وهو بلا نسبة في شرح التصريح 63/2، وشرح قطر الندى ص 269.

(5) قال خالد الأزهرى: (وعمته - أي المصدر - معرفًا بـ "أل" قليلٌ في السماع ضعيفٌ في القياس لبعده من مشابهة الفعل)

(6) في (ب) "عروض" والصواب ما أثبت.

(7) وذكر الأشموني أنه لا فرق في إعمال المصدر على فعله بين كونه مضافاً أو مجرداً أو مع "أل" لكن إعمال الأول أكثر والثاني أقيس وإعمال الثالث قليل.

(8) قال ابن مالك "لأنَّ الإِضَافَةَ تَجْعَلُ المِضَافَ إِلَيْهِ كجزء من المضاف كما يجعل الإِسْنَادُ الفاعِلَ كجزء من الفعل، ويجعل المِضَافَ كالفعل في عدم قبول التَّنوين والألفِ واللام، فقويبتُ بها مناسبة المصدر للفعل فكان إعماله أكثر من إعمالِ عَديم الإِضَافَةِ وهو المُنُون والمقترن بالألفِ واللام) شرح التسهيل 116/3.

(9) ينظر مع تصريفٍ يسيرٍ: تهذيب اللغة (رزق) 26/8.

قاله امرؤ القيس بن حجر الكندي، قال أبو عبيدة: كان امرؤ القيس بن حجر مفركاً عند النساء [أي]⁽²⁾ مبغضاً⁽³⁾ فسأل زوجته أم جندب عن سبب ذلك فقالت له أنت ثقيل الصدر خفيف العجز سريع الإراقة بطيئ الإفاقة يعني أنه ينزل سريعاً ويسنلني فلا يقوم إلا بعد مدة طويلة فلذلك كرهته⁽⁴⁾ ويسمى "سريعاً" السريع الإنزال في اللغة "الرذوج" بالراء المهملة والذال والجيم المعجمتين ويقال له أيضاً "الزملق" بتشديد الزاي وضمها وتشديد الميم وفتحها وكسر اللام⁽⁵⁾ وقيل أن امرئ القيس في صغره أرضعته كلبه فكان ريحها يوجد [عليه]⁽⁶⁾ وإذا عرق⁽⁷⁾ والبيت من قصيدة يذكر فيما القبيلتين اللذين⁽⁸⁾ قتلنا⁽⁹⁾ أباه فإنه يقول في البيت الذي قبل هذا:

والله لا يذهب شيخي⁽¹⁰⁾ باطلاً حتى أبير مالكا وكاهلاً⁽¹¹⁾

القاتلين.....الخ⁽¹²⁾

(1) الرجز لإمرؤ القيس في ديوانه ص 134، ولسان العرب 174/1 (حلل) والاعاني 87/9، وخرانة الأدب 333/1 وشرح

شذور الذهب 498، وشرح شواهد المغني 373/1 وبلا نسبة في الدرر 268/5، وهمع الهوامع 96/2.

ويروى في الديوان: يا لهف هند إذ خطن كاهلاً القاتلين الملك الحلاجاً

خير معد حسبا ونائلاً وخيرهم قد علموا شمائلاً

(2) سقطت من (ب).

(3) في (ب) "مبغناً" والصواب ما أثبت .

(4) في (ب) "كرهته" وتنظر القصة في: الشعر و الشعراء 122/1، أمثال العرب 182/1 .

(5) قال الثعالبي في معايب الرجل في احوال النكاح: (فإذا كان ينزل بالمحادثة فهو زملق، فإذا كان ينزل قبل لأن يولج فهو

رذوج) فقه اللغة وسر العربية 109/1

(6) ليست في (ب)

(7) ينظر القصة في: الشعر والشعراء 122/1، عيون الأخبار 95/4.

(8) في (أ) "اللذين" و (ب) "الذين"

(9) في (أ) و(ب) "قتلا" والصواب ما أثبت لأن الضمير عائد على القبيلتين.

(10) في (ب): "شيخ"

(11) مالك وكاهل حيان من أسد. ينظر خزانة الأدب 213/2

(12) ينظر: شرح شواهد المغني 373/1، وخرانة الأدب 213/2 ويروى أيضاً "أبيد" بدل "أبير" .

و"حَتَّى" بمعنى "إلا"⁽¹⁾ الاستثنائية في هذا البيت راجح⁽²⁾ ويَحْتَمِلُ الغاية والتعليل احتمالاً مَرْجُوحاً أمَّا الغاية فأن يكون المعنى لا أَتْرُكُ الأخذَ بِثَأْرِ شَيْخِي إِلَى أَنْ أَقْتُلَ هَذَيْنِ الْحَيَّيْنِ و"أبِير": بالباءِ المُوحَّدةِ والرَّاءِ مِنْ بَارَ فُلَانٌ هَلَكَ وَأَبَارَهُ اللهُ أَهْلَكَهُ⁽³⁾ وفي بعضِ النُّسخِ [حَتَّى]⁽⁴⁾ أبيدَ بالباءِ المُوحَّدةِ والدالِ المُهملةِ مِنْ بَادَ الشَّيْءُ يَبِيدُ بَيِّدًا وَيُبِيدُ: هَلَكَ وَأَبَادَهُ اللهُ: أَهْلَكَهُ⁽⁵⁾ ومالكٌ وكاهلٌ قبيلتانِ مِنْ بَنِي أُسَدٍ قَتَلَا أَبَا أَمْرِي الْقَيْسَ، وَالْحَلَّاحِلُ: السَّيِّدُ الرَّكْبِيُّ⁽⁶⁾ وَالْجَمْعُ الْحَلَّاحِلِ بِالْفَتْحِ كَذَا فِي الصَّحَاحِ⁽⁷⁾ وَالْحَسَبُ مَا يُعْذُهُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْمَفَاحِرِ، وَالنَّائِلُ: الْعَطَاءُ، وَالشَّاهِدُ إِعْمَالُ اسْمِ الْفَاعِلِ مُعْرَفًا وَهُوَ "الْقَائِلِينَ" فَتَنْصِبُ "الْمَلِكَ" مِنْ غَيْرِ اعْتِمَادٍ لِأَنَّهُ ب: "أَلِ" لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ الْمُعْرَفِ يَعْمَلُ مِنْ غَيْرِ اعْتِمَادٍ⁽⁸⁾

119- خَلِيلِي مَا وَافٍ بِعَهْدِي أَنْتُمَا إِذَا لَمْ تَكُونَا عَلَيَّ مِنْ أَقَاطِعِ [الطويل]⁽⁹⁾

الشاهدُ فِي: وَافٍ أَنَّهُ اسْمُ فَاعِلٍ [عَمَلٍ]⁽¹⁰⁾ لِاعْتِمَادِهِ عَلَيَّ النَّفْيِ⁽¹¹⁾ وَبَاقِي الْبَيْتِ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ

عَلَيْهِ فِي بَابِ الْمُبْتَدَأِ. [تتبيه]⁽¹²⁾

(1) أي احتمال راجح .

(2) وإليه ذهب ابن هشام و الصبان ينظر: مغني اللبيب 169/1، وحاشية الصبان 436/3 .

(3) ينظر: لسان العرب (بور) 86/4 .

(4) سقطت من (أ) .

(5) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أبو العباس الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت، دط، دت، (بيد) 68/1.

(6) في (ب) "الرَّكْبِيُّ" والصوابُ ما أثبت.

(7) ينظر: الصحاح (حلل) 1676/4 .

(8) إسم الفاعل المقترن ب: "أَلِ" يَعْمَلُ مُطْلَقًا مَاضِيًا وَحَاضِرًا وَمُسْتَقْبَلًا وَ فِي الْبَيْتِ شَاهِدٌ آخَرَ وَهُوَ إِعْمَالُهُ مَجْمُوعًا. ينظر

شرح شذور الذهب ص: 498 .

(9) تقدمت ترجمته في باب المبتدأ.

(10) سقطت من (ب)

(11) لأن من شروط إعمال اسم الفاعل المجرد من: "ال" أن يعتمد على استفهام أو نفي أو مخبر عنه أو موصوف .

ينظر: أوسع المسالك 182/3 . شرح ابن عقيل 106/3 .

(12) لم يذكر المؤلف الشاهد الآتي وهو قوله:

أَقَاطِنُ قَوْمٍ سَلَمَى أَمْ نَوَوُا طَعَنًا إِنَّ يَضْعَعُونَ فَعَجِيبٌ عَيْشٌ مِنْ قَطْنَا [البسيط]

والبيت من البسيط وهو بلا نسبة في أوضح المسالك 190/1، وتخليص الشواهد صك 181، وشرح الأشموني 89/1، وشرح

التصريح 157/1، وشرح شذور الذهب ص: 233، والمقاصد النحوية 512/1. والشاهد فيه "أقاطن قوم" حيث عمل اسم

120- إِي مَرَزْتُ بِرَافِعِينَ أَكْفَهُمُ بَيْنَ الْحَطِيمِ وَبَيْنَ حَوْضِي زَمَزِمَ [الكامل] (1)

الشاهد في قوله "رَافِعِينَ" حيثُ عَمِلَ لاعتِمَادِهِ على مَوْصُوفٍ مَحْدُوفٍ أي بقومِ رَافِعِينَ، وقوله

الْحَطِيمِ [(2) وقوله "زَمَزِمَ" بفتحِ أَوَّلِهِ وإِسْكَانِ ثَانِيهِ وفتحِ الزَّايِ الثَّانِيَةِ وبضَمِّ أَوَّلِهِ وفتحِ ثَانِيهِ [وكسِرِ الزَّايِ الثَّانِيَةِ وبضَمِّ أَوَّلِهِ وفتحِ ثَانِيهِ] (3) وتشديدِهِ وكسِرِ الزَّايِ (4) الثَّانِيَةِ (5) وهو بئرٌ في المسجدِ الحَرَامِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَكَّةَ ثَمَانِ وَثَلَاثُونَ ذِرَاعًا وَطُولَهَا اثْنَانِ وَسَبْعُونَ ذِرَاعًا. وَسُمِّيَتْ "زَمَزِمَ" لكَثْرَةِ مَائِهَا يُقَالُ مَاءٌ زَمَزِمٌ وَرَمَزُومٌ وَرَمَزَامٌ إِذَا كَانَ كَثِيرًا (6) وَقِيلَ لِزَمَزِمَةِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَلَامِهِ (7) وَسُمِّيَ بَرَّةً وَالْمَضْنُونَةُ (8) وَتَكْتُمُ بوزنِ تَكْتُبُ (9) وَرَكَضَهُ وَهَزَمَهُ (10) جَبْرِيلَ سُفْمٌ وَطَعَامٌ طَعْمٌ وَشَرَابٌ الْأَبْرَارِ (11) وَقَوْلِهِمْ "بئرُ زَمَزِمَ" من إِضَافَةِ المُسَمَّى إلى الإِسْمِ كَسَعِيدِ كَرز (12)

الفاعل المجزء عن الألف واللام في "قوم" اعتماداً على الاستفهام الذي قبله، والشاهدُ استوفى المؤلف الحديث عنه في باب المبتدأ.

(1) البيت من الكامل وهو للفرزدق. ينظر ديوانه 202/2، وشرح عمدة الحافظ من: 675، وبلا نسبة في التذييل والتكميل 321/10، وتمهيد القواعد 2720/6 .

وكلهم رواه: "حلفتُ" بدل "مررتُ"

(2) بياض في (أ) و(ب) والخطيم الجدر يعني جدار حجر الكعبة قاله ابن عباس رضي الله عنهما . ينظر: مختار الصحاح (حطم) ص: 76 .

(3) سقطت من (ب) .

(4) أي: "زَمَزِمَ" ولم أجده ولعله وهم من الناسخ أو المؤلف والصواب "زَمَزِمَ" وهو الذي وجدته وسيأتي تخريجه.

(5) روى ثعلب عن أبي الأعرابي قال: هي زَمَزِمٌ وَرَمَزٌ وَرَمَزٌ. ينظر تهذيب اللغة (زم) 122/13.

(6) وزاد ابن دريد: "رَمَزِمَ" وقال: (فيقولُ بعضُ أهلِ اللغة: من هذا اشتقاقُ زَمَزِمَ والله أعلم) اللغة (زمزم) 202/1

(7) ينظر: تحرير ألقاظ المشتبه، محي الدين بن شرف النووي، تح عبد الغني دقر، دار القلم، دمشق 1408:158 .

(8) في (أ) و(ب) "المصنونة" والصواب ما أثبت من معجم البلدان 146 /5 و لسان العرب (ضنن) 262/13 .

(9) في (أ) و(ب) "تكتف" والصواب ما أثبت من: المطلع على ألقاظ المقنع، محمد بن أبي الفضل البلعي، تح محمود

الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب مكتبة السوادي، ط 1، 2003، ص: 238

(10) في (أ) و(ب) "همهة" وهو تصحيف والصواب "هَزَمَةَ" ينظر: معجم ما أستعجم من أسماء البلاد و المواضع

701/2، وشفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، أبو الطيب المكنى الحسيني الفاسي، دار الكتب العلمية، ط 1، 2000،

341 ينظر هذه الأسماء وغيرها: م ن، ص ن.

(12) أي صاحبُ هذا اللقب. ينظر: المطلع على الألقاظ الممتع ص: 238

121- حَبِيرٌ بَنُو لِهَبٍ فَلَا تَكُ مُلْغِيَا مَقَالَةَ لِهَبِي إِذَا الطَّيْرُ مَرَّتِ [الطويل] (1)

قاله رجلٌ من الطَّائِبِينَ وهو مِنَ الطَّوِيلِ، قَوْلُهُ: "حَبِيرٌ": مُبْتَدَأٌ، وَالْحَبِيرُ بِالشَّيْءِ الْعَالِمُ بِهِ (2) .
 و"بَنُو لِهَبٍ" بِكسْرِ اللامِ وَسُكُونِ الهاءِ حِيٌّ مِنَ الْأَزْدِ وَهُمْ أَزَجَرُ قَوْمٍ (3) وَهُوَ فَاعِلُ "حَبِيرٍ" سَدَّ
 مَسَدَ الْخَبَرِ، وَفِيهِ الشَّاهِدُ لِلْأَخْفَشِ وَالْكَوْفِيِّينَ (4) حَيْثُ عَمِلَ مِنْ غَيْرِ اعْتِمَادٍ عَلَى اسْتِفْهَامٍ أَوْ
 نَفْيٍ (5) وَهَذَا قَبِيحٌ (6) عِنْدَ سَبِيوِيهِ (7) وَحَمَلَهُ الْبَصْرِيُّونَ عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ فَبَنُو لِهَبٍ: مُبْتَدَأٌ
 وَحَبِيرٌ: خَبْرٌ، وَرَدَّ بِأَنَّهُ لَا يُخْبَرُ بِالْمَفْرَدِ عَنِ الْجَمْعِ وَأُجِيبَ بِأَنَّ "فَعِيلًا" قَدْ يُسْتَعْمَلُ لِلْجَمَاعَةِ (8)
 كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التَّحْرِيمُ / 4] (9) وَ"مُلْغِيَا": مِنَ الْإِلْغَاءِ يُقَالُ أُلْغِيَ
 كَلَامُهُ إِذَا عَدَدْتُهُ سَاقِطًا وَ"اللَّهْبِي" نَسْبَةٌ إِلَى "بَنِي لِهَبٍ" وَالْمَعْنَى: إِنَّ بَنِي لِهَبٍ عَالِمُونَ
 بِالزَّجْرِ وَالْعِيَاقَةِ فَلَا يُلْغَى كَلَامُ رَجُلٍ لِهَبِي إِذَا زَجَرَ أَوْ عَافَ حِينَ تَمَرُّ عَلَيْهِ الطَّيْرُ .

122- أَخَا الْحَرْبِ لَبَّاسًا إِلَيْهَا جَلَّالَهَا وَلَيْسَ بِوَلَّاجِ الْخَوَالِفِ أَعْقَلًا [الطويل] (10)

- (1) البيت من الطويل وهو لرجل من الطائبيين في تلخيص الشواهد ص: 182 . وشرح التصريح 157/1، والمقاصد النحوية 518/1، وبلا نسبة في أوضح المسالك 191/1 . والدرر 7/2 . وشرح الأشموني 90/1، وشرح ابن عقيل ص 103، وشرح عمدة الحافظ ص: 157، وشرح قطر الندى ص: 272، وجمع الهوامع 94/1 .
- (2) الصحاح (خبر) 641/2
- (3) ذكره البلاذري عن الكلبي أنهم أعيف العرب وأزجرهم . ينظر: أنساب الأشراف للبلاذري، 314/10 . وأزجرهم من الزجر قال الليث: الزجر: أن يزجر طائرًا أو ظبيًا سانحًا أو بارحًا فيتطير منه وقد نُهي عن الطيرة . تهذيب اللغة (زجر) 318/10 .
- (4) في (ب) "الكوفيون" .
- (5) ينظر: جمع الهوامع 362/1 .
- (6) في (ب) "قني" .
- (7) قال ابن مالك: (وإن فعل به - أي اسم الفاعل - ذلك دون استفهام أو نفي قبَّح عنده دون منْع) . شرح التسهيل 273/1 .
- (8) ينظر التصريح: 194/1 .
- (9) وتمامها ﴿إِنْ تَوْبًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾
- (10) البيت الطويل وهو للقلاخ بن حزن في خزنة الأدب 157/8، الدرر 270/5 و الكتاب 111/1، والمقاصد النحوية 535/3، و بلا نسبة في أهالي ابن الحاجب 319/1، وأوضح المسالك 220/3، وشرح الأشموني 342/1، وشرح شذور الذهب ص 504، وشرح ابن عقيل 423 وجمع الهوامع 96/2 .

قاله الفلّاحُ بنُ حَزْنٍ⁽¹⁾ بالقافِ المضمومة وفي آخِرِهِ خاءٌ مُعجَمةٌ، وهو من الطّويل، و"أخا الحربِ": كَلامٌ إضافي وكذا "لبّاساً"، وثُو الحَالِ⁽²⁾ الضميرُ في " فإنّني " فيما قبله من البيت وهو قولُه:

فإنّ تكُ فانتكُ السّماءُ فإنّني بأرفعَ ما حولي من الأرضِ أطولاً⁽³⁾

والشاهد في " لبّاساً " فإنّه مُبالغةٌ "لابسٍ" وقد عملَ عملَ فعلِهِ حيثُ نَصَبَ "جِلالها" كاسمِ الفاعِلِ لِغَيْرِ المُبالغةِ⁽⁴⁾ وأرادَ ب: "الجِلالِ": الدُّروعَ والجِواشِنَ⁽⁵⁾ و"الولّاجُ" مُبالغةٌ "والجِ" من الوُلُوجِ وهو الدخولُ⁽⁶⁾ و"الخوالِفُ" بالخاءِ المُعجَمةِ جَمعَ "خالفة" وهي عِمادُ البيتِ⁽⁷⁾ والمُرَادُ بِهِ البَيْتُ، و"أعقلاً" خبرٌ ليسَ بَعَدَ خبرٍ⁽⁸⁾ وهو بالعَيْنِ المُهَمَلَةِ والقافِ: الَّذِي يَضْرِبُ رِجْلَهُ مِنْ فَرَعٍ يَريدُ أَنَّهُ لا يَفارِقُ⁽⁹⁾ الحَرَبَ وَكَنى عَنهُ بِقَوْلِهِ [أخا الحَرَبِ أَي مَواخِيهِ ومُلازِمُهُ⁽¹⁰⁾] ثابِتُ القَدَمِ في مَوضعِ الرِّزْلِ⁽¹¹⁾ وإِذا حَضَرَ الحَرَبَ لا يَلِجُ البَيْتَ⁽¹²⁾ مُسْتَنزِراً بلْ يَظْهَرُ ويُحارِبُ.

123-ضُرُوبٌ يَنْصُلُ السَّيْفِ سَوقَ سِمَانِها إِذا عَدِمُوا زادًا فَإِنَّكَ عاقِرٌ [الطويل]⁽¹⁾

- (1) الفلّاحُ بنُ حَزْنٍ بنُ جَنابِ بنِ جَنَدَلِ بنِ مُنقِرِ بنِ عُبَيْدِ بنِ خَراشِ شاعِرٌ راجِزٌ مشهُورٌ في دولةِ بنيِ أمية، يَنتَظرُ: المؤتلف و المختلف في أسماء الشعراء. ص:220، المؤتلف والمختلف للدارقطني 1863/4 وتوضيح المشبه 132/1.
- (2) يقصد صاحب الحال
- (3) في (ب) "حولاً" والصوابُ ما أثبت، يَنتَظرُ: المقاصد النحوية 1421/3
- (4) قال سيبويه: (وأجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يُبالِغوا في الأمر مُجْزاه إذا كان على بناءِ فاعِلٍ لأنّه يَريدُ به ما أراد بفاعل من إيقاعِ الفَعْلِ إلاّ أَنَّهُ يَريدُ أن يُحدِّثَ عن المُبالِغةِ) الكتاب 111/1.
- (5) وعند الأزهري وابن منظور أنّ "جِلالَ" كلُّ شَيْءٍ غطاؤُهُ، يَنتَظرُ: تهذيب اللغة (جِلل) 662/10 . ولسان العرب (جِلل) 120/11 .
- (6) يَنتَظرُ الصّاح (ولج) 347/1 .
- (7) قال ابن سيده:والخالِفةُ واحِدةُ الخوالِفِ وهي العمَد التي في مُؤخَّرِ البَيْتِ. المخصَّص 121/5 .
- (8) قوله:"أعقلاً": نَصَبَ لأنّه خَبِرَ بَعَدَ خبرٍ ل: "ليس" وهو غيرُ منصرفٍ وألفُهُ للإِطلاقِ. المقاصد النحوية 1422/3.
- (9) في (ب) "يقارن"
- (10) كذا في (أ) و الأولى مؤاخيها وملازمها لأنّ الضميرَ يعودُ على الحَرَبِ ولَعَلَّهُ على لغةٍ من يَذْكَرُ الحَرَبِ، قال الجوهري (وقال المبرد: الحرب قد تَذْكَرُ) . الصّاح (حرب) 108/1 .
- (11) سقطت من (ب) .
- (12) في (ب) البيت وهو بعيد

قَالَ أَبُو طَالِبٍ بن عبدِ الْمُطَلِّبِ⁽²⁾ عَمَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ وَالِدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الطَّوِيلِ يَرْتِي بِهَا أُمِيَّةَ بنِ الْمُغِيرَةِ بنِ عُمَرَ⁽³⁾ بنِ مَخْرُومٍ⁽⁴⁾ وَكَانَ خِتْنُهُ فَخْرَجَ تَاجِرًا إِلَى الشَّامِ فَمَاتَ فِي طَرِيقِهِ كَذَا قَالَ ابْنُ السَّيِّدِ⁽⁵⁾ وَمَسْعُودُ الدَّوْلَةِ الْمِصْرِيُّ⁽⁶⁾ وَغَيْرُهُمَا⁽⁷⁾ قَالَ ابْنُ السَّيِّدِ وَالْمَوْضِعُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ يُقَالُ لَهُ "سَرُؤُ سُوخِيمٍ"⁽⁸⁾ وَقَدْ ذَكَرَهُ فِي بَيْتٍ فَقَالَ:

أَلَا إِنَّ زَادَ الرَّكْبِ غَيْرَ مُدَافِعٍ سِرُو سُوخِيمَ غَيْبَتَهُ الْمَقَابِرِ⁽⁹⁾

وَنَصَلَ السَّيْفِ حَدِيدَتَهُ وَقَالَ ابْنُ السَّيِّدِ نَصَلَ السَّيْفِ شَفْرَتُهُ قَالَ وَلِذَلِكَ أَضَافَهَا⁽¹⁰⁾ إِلَى السَّيْفِ قَالَ وَقَدْ يُسَمَّى السَّيْفُ كُلُّهُ نَصْلًا⁽¹¹⁾ قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ، وَضَبَّةٌ⁽¹²⁾ السَّيْفِ حَدُّهُ⁽¹³⁾ وَذُبَابُهُ طَرْفُهُ الَّذِي يَضْرِبُ بِهِ⁽¹⁴⁾ وَقَوْلُهُ "سُوقٌ" جَمْعُ "سَاقٍ" وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ﴾

(1) البيت وهو من الطويل وهو لأبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم في خزنة الأدب 4/242، 8/146 و الدرر 5/271 . وشرح التصريح 2/68، وشرح شذور الذهب ص 505، والكتاب 1/111، والمقاصد النحوية 3/593، وبلانسية في اوضح المسالك 3/221، وشرح الأشموني 2/342، والمقتضب 2/114 وهمع الهوامع 2/97 .
(2) تقدّمت ترجمته.

(3) في (أ) عمرو والصواب ما أثبت.

(4) الصحيح أبو أمية وليس أمية، وهو أحد أزواد الركب القرشيين وقيل لهم ذلك لأنه لم يكن يسافر معهم أحد فينفق شيئاً بل يطعمون كل من سافر معهم . ينظر: خزنة الأدب . وجمهرة نسب قريش وأخبارها، عبد الله محمد ابن السيد البطليوسي، تح: يحي مراد، دار الكتب العلمية بيروت، ط1 - 2002 م .

(5) ينظر: الحلل في شرح أبيات الجمل ص: 78 .

(6) مسعود الدولة أبو القاسم خلف بن عبد الله بن هبة الله بن حزيز يُعرف بابن طازنك المصري الأديب الكاتب وكان له مجلس في الجامع لإقراء العربية من مصنّفاته " شرح كتاب سيبويه . ينظر: الوافي بالوفيات 13/229، إنباه الرواة 3/363، بغية الوعاة 1/555 .

(7) في (ب) هما .

(8) كذا بالخاء في (أ) و (ب) والصواب "سحيم" وقال عبد القادر البغدادي: وسحيم بضم السين وفتح الحاء المهملتين،

وهو موضع وسرؤه أعلاه كذا قال ابن السيد وغيره . خزنة الأدب 4/246 .

(9) ورواه "سرو سحيم" بالخاء، ينظر: الحلل في شرح الجمل، ص: 80 .

(10) كذا في (أ) و (ب) وعند البطليوسي: "أضافة" ينظر: م ن، ص ن .

(11) ينظر: م ن، ص ن .

(12) في (ب) وصفة .

(13) ينظر تاج العروس (ضبيب) 3/235 .

(14) وقيل حدّه، وقيل غير ذلك ينظر لسان العرب (ذبيب) 1/383 .

﴿[ص/33] (1) المَعْنَى: يَصِفُ مِنْ رِثَاءِ بِالْكَرَمِ وَأَنَّهُ كَانَ يُعْرِقِبُ سِمَانَ الْإِبِلِ (2) لِلأَضْيَافِ وَيَعْقِرُهَا عِنْدَ عَدَمِ الزَادِ وَشِدَّةِ الزَّمَانِ وَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا نَحْرَ النَّاقَةِ ضَرَبُوا سَاقَهَا بِالسَّيْفِ فَخَرَّتْ ثُمَّ نَحَرُوهَا وَأَرَادَ عَرَاقِيبَ سُوقِ سِمَانِهَا لِأَنَّ الَّذِي يَصِيبُ مِنَ السَّاقِ إِنَّمَا هُوَ الْعُرْفُوبُ وَقَالَ: "ضَرُوبٌ" وَلَمْ يَقُلْ: ضَارِبٌ لِأَنَّ بُنْيَةَ "فَعُولٌ" (3) لِلْكَثْرَةِ فَلِذَلِكَ بَنَاهُ عَلَى هَذِهِ الصِّيغَةِ لِيُذَلَّ عَلَى الْكَثْرَةِ وَلَوْ أَتَى بِاسْمِ الْفَاعِلِ الَّذِي هُوَ "ضَارِبٌ" لَمْ يُذَلَّ عَلَى كَثْرَةٍ وَاحْتِمَلِ الْقَلِيلَ وَالْكَثِيرَ (4) / ط 89 / وَخَصَّ "السِّمَانَ" لِأَنَّهَا أَكْرَمُ عَلَى أَرْبَابِهَا فَهُمْ لَا يَنْحَرُونَهَا [وَلَا يَعْقِرُونَهَا] (5) إِنَّمَا يَنْحَرُونَ الْمَهَازِيلَ وَيَتْرَكُونَ السِّمَانَ، فَأَمَّا هَذَا الْكَرِيمُ (6) فَإِنَّهُ لَا يَنْحَرُ غَيْرَ كِرَامِ إِبِلِهِ وَسِمَانِهَا وَالشَّاهِدُ فِيهِ: نَصَبُ "سُوقٍ" بِ: "ضَرُوبٌ" (7) ضَرُوبٌ: خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْدُوفٌ تَقْدِيرُهُ: "أَنْتَ ضَرُوبٌ" وَإِنَّمَا قَدَرْتَهُ بِ" أَنْتَ" وَلَمْ نَقْدِرْهُ بِ: "هُوَ" لِأَنَّهُ خِطَابٌ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ فِي آخِرِ الْبَيْتِ: "فَاتَّكَ عَاقِرٌ" وَلَوْ كَانَ غَائِبًا لَقَالَ "فَاتَّكَ عَاقِرٌ" (8)

124- أَتَانِي أَنَّهُمْ مَزْفُونٌ عَرَضِي جِحَاشُ الْكِرْمَلَيْنِ لَهَا فَدِيدُ [الوافر] (9)

قَالَهُ زَيْدُ الْخَيْلِ (1) الَّذِي سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [زيد] (2) الْخَيْرِ وَكَانَتْ لَهُ خَمْسُ

(1) وَتَمَامُهَا ﴿رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾

(2) يَعْرِقِبُ مِنْ عَرَقَبَ الدَّابَّةِ أَي قَطَعَ عُرْفُوبَهَا. أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ (عَرَقِبَ) 647/1.

(3) فِي (أ) "فَعُولٌ" وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ.

(4) قَالَ الْعَيْنِيُّ: وَقَالَ ابْنُ وَوَلَادٍ: سَأَلْتُ أَبَا إِسْحَاقٍ، لَمَّا صَارَ "ضَرُوبٌ" وَنَحْوَهُ يَعْمَلُ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَا اسْتَقَرَّ وَثَبَّتَ، وَ "ضَارِبٌ" لَا يَعْمَلُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَقَالَ: لِأَنَّكَ تَرِيدُ أَنَّهَا حَالٌ مُلَازِمَةٌ هِيَ فِيهَا، وَلَسْتَ تَرِيدُ أَنَّهُ فَعَلَ فِعْلَهُ مَرَّةً وَاحِدَةً وَ انْقَضَى الْفِعْلُ كَمَا تُرِيدُ فِي: ضَارِبٌ. الْمَقَاصِدُ النُّحْوِيَّةُ 142/3 .

(5) سَقَطَتْ مِنْ (ب).

(6) فِي (أ) الْمَمْدُوحُ .

(7) أَي أَنَّ " ضَرُوبٌ " وَهِيَ صِيغَةُ مَبَالِغَةٍ لِلضَّارِبِ عَمَلَتْ عَمَلُ فِعْلِهِ حَيْثُ نَصَبْتَ "سُوقٌ" . يَنْظُرُ: الْكِتَابُ 111/1، هَمْعُ الْهَوَامِعِ 74/3 .

(8) وَأَجَازُ الْأَزْهَرِيِّ التَّقْدِيرِينَ فَقَالَ: أَي هُوَ ضَرُوبٌ وَأَنْتَ ضَرُوبٌ . يَنْظُرُ: التَّصْرِيحُ 15/2 .

(9) الْبَيْتُ مِنَ الْوَافِرِ وَهُوَ لَزِيدِ الْخَيْلِ فِي دِيْوَانِهِ ص: 176، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ 169/8، وَالدَّرَجُ 272/5، وَشَرَحَ التَّصْرِيحُ 68/2 وَشُدُورُ الذَّهَبِ ص 507، وَالْمَقَاصِدُ النُّحْوِيَّةُ 545/3 وَبَلَاغَةُ النَّسَبِ فِي أَوْضَاحِ الْمَسَالِكِ 224/3، وَشَرَحَ الْأَشْمُونِيُّ 342/2، وَشَرَحَ ابْنُ عَقِيلٍ ص: 425 وَ الْمَقَرَّبُ 128/1 .

أَفْرَاسٍ (3) مشهورة فأضيفَ إليها (4)، وهو من الوافر، و"أنَّهُم": فاعلُ "أتاني" (5) و"مَرْقُونَ":
 خَبَرَ "أنَّ" جمعُ: "مَرْقٍ" بفتح الميم وكسر الزاي والشاهد فيه حيث عمِلَ عَمَلَ مُمَرْقٍ (6)
 وكأنَّهُ بمعناه ونصب "عَرَضِي" (7)، وعَرَضُ الرَّجُلِ جانبه الذي يَصُونُهُ من نَسَبِهِ وحَسَبِهِ
 ويحامي عنه (8) و"الجَاشُ": جمعُ جَاشٍ: خبرٌ مُبتدأٌ محذوفٍ أي: هم، أضيفَ إلى
 "الكَرْمَلَيْنِ" بالكسر اسمُ ماءٍ في جَبَلِ طَيِّءٍ (9) أرَادَ أنَّ هَوْلَاءٍ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ جَاشٍ هذا
 المَوْضِعِ التي تموتُ عندَ ذلكَ الماءِ وهو مَعْنَى قولِهِ: "لَهَا فَدِيدٌ" بالفاءِ أي صوتٌ (10) وهذه
 استعارةٌ بليغةٌ وتخصيصُ الجَاشِ للمبالغة في الحَقارة .

شواهد/ 5/ أفعال التفضيل:

125- مَا رَأَيْتُ إِمْرَأً أَحَبَّ إِلَيْهِ الْبَدُّ لُ مِنْهُ إِلَيْكَ يَا ابْنَ سِنَانٍ [الخفيف] (11)

(1) زيد بن مهلهل بن مذهب بن عبد الرضا من طيء أبو مكنف (... / 9هـ - 630... م) كان شاعراً حسناً وخطيباً لساناً
 أدرك الإسلام وأسلم له ديوان ينظر: الشعر والشعراء ص: 292، والأغاني 247/17 وخزانة الأدب 379/5 والأعلام
 61/3 .

(2) سقطت من (ب)

(3) قال ابن فارس: الفرس واحد الخيل والجمع أفراس الذكر في ذلك والأنثى سواً. المحكم والمحيط الأعظم، 481/8.

(4) ينظر: خزانة الأدب: 380/5 .

(5) أي: أن "أن" وما دخلت عليه في تأويل مصدر مرفوع فاعل "أتى" وتأويله أي: أتاني تمزيقهم عرضي.

(6) في (ب) "يمرق" والصواب ما أثبت لأن اسم الفاعل من يمرق: ممرق.

(7) ينظر شرح ابن عقيل 115/3، شرح المفصل 93/4، فعرضي: مفعول به ل: "مرقون"، منصوب بفتحة مقدرة على آخره

منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة و"عرض" مضاف وباء المتكلم مضاف إليه. ينظر: سبيل الهدى ص:

306

(8) ينظر: الصحاح (عرض) 1091/3 .

(9) قال أبو عبد الله الحموي: (كرملين: اسم ماء في جبل طيء في قول زيد الخيل وثناه ثم أفردته في شعر واحد:

أتاني أنهم مرقون عرضي جحاش الكرملين لها فديد

سيرى ياعدى ولا تراعي فحلي بين كرمل فالوحيد

معجم البلدان 456/4 وهو عند البكري بفتح أوله وإسكان ثانيه تشبيه "كرمل". ينظر: معجم ما أستعجم 1126/4 .

(10) في (ب) "موت" والصواب: "صوت" ينظر: الصحاح (فد) 518/2

(11) البيت من الخفيف وهو بلا نسبة في الدور 295/5، وشرح التصريح 269/1، وشرح شذور الذهب ص: 533،

وشرح عمدة الحفاظ ص: 733 وهمع الهوامع 102/2

"البَدَلُ": العطاء، و"ابن سنان" هو هَرِمُ بن سِنانِ الجَوَادِ المَعْرُوفُ⁽¹⁾ والشاهدُ في قولهِ "امراً"

فإنَّهُ اسمُ جنسٍ تقدَّمَ عليه نفيُّ مُفضَّلٍ على نفسه باعتبارينِ كونُ البَدَلِ في نفسه حَسَنٌ⁽²⁾

وكونُهُ إلى ابنِ سنانٍ أحسنُ منه إلى غيرِهِ⁽³⁾ فهو مثلُ مسألةِ الكحلِّ وظابطُها أنْ يَكُونَ أفعالٍ صفةٍ لاسمٍ مسبوقةٍ بنفيِّ والفاعلُ مُفضَّلٌ على نفسه باعتبارينِ نحو: "مَا رأيتُ إمراً أحسنُ في عينِهِ الكحلُّ منه في عَيْنِ زَيْدٍ"⁽⁴⁾ والسببُ في رَفْعِ "أفعلُ"⁽⁴⁾ للظاهرِ في مثلِ هَذَا المِثَالِ تَأْيِيدُهُ بالقَرائِنِ التي قارنته لمعاقبةِ الفعلِ على وجهِ لا يَكُونُ بدونها فإنَّهُ يجوزُ أنْ يُقالَ: "ما رأيتُ رجلاً يحسنُ في عينِهِ"⁽⁵⁾ الكحلُّ كحسَنِهِ في عينِ زَيْدٍ" فَيؤْتَى بالفعلِ وهو يحسنُ⁽⁶⁾ مكانَ أفعالِ التفضيلِ وهو أحسنُ ولا يتغيَّرُ المعنى قاله ابنُ مالكٍ⁽⁷⁾.

شواهد التوكيد: [تنبيه]⁽⁸⁾

(1) هَرِمُ بن سنانِ بن أبي حارثة المُرِّي (.../ نحو 15 ق. ه. /... 608 م) من أجوادِ العربِ الجاهليةِ مدحه زهيرٌ بن أبي سُلمى لدخوله في الإصلاحِ بينِ عيسٍ وُدُبَيانٍ مع ابنِ عمِّه الحارثِ بنِ عوفٍ بنِ أبي الحارثِ . ينظر: الأعلام 8/8⁽²⁾ في (ب) "حسناً".

(3) ذكرَ هذهِ المسألةَ ابنُ هِشامٍ وخلصتها أن اسمَ التفضيلِ يرفعُ الفاعلَ وأكثرُ ما يرفعُ الضميرَ المستترَ ولا يرفعُ الاسمَ الظاهرَ إلا بالضايطِ المذكورِ، كذلك لو كانَ مكانَ النفيِ استفهامٌ. ينظر: شرح قطر الندى ص: 346، وعَلَّ ابنِ الناظِمِ تقييدَ الرفعِ بهذا الضابطِ لأنَّ "أفعلُ" ضعيفُ الشبهِ باسمِ الفاعلِ وبالصفةِ المشبهةِ به . ينظر: شرح ابن الناظم ص: 346 .

(4) في (ب) كررت لفظة "أفعل" وهو سهو .

(5) في: (ب) "عينيه" .

(6) في: (ب) "لحسين" .

(7) وزاد ابن مالك فائدةً يحسنُ ذكُرها وهي أنْ فعلَ التفضيلِ انجبرَ بوقوعِهِ موقعَ الفعلِ ما كانَ فائتاً من الشبهِ فأعطِيَ العملَ بعدَ أنْ مُنعه . ينظر: شرح التسهيل 67/3.

(8) لم يذكر المؤلف الشاهد الآتي من شواهد قطر الندى:

قَدْ يُوخَذُ الجَارُ بِجُرْمِ الجَارِ [الرَّجَز]

وهو من الرَّجَزِ وهو لأعرابيِّ قاله لامرأته في الخصائص 173 /2 والعين (حتر) 190 /3، ولسان العرب (حتر) 4 /163 وقال الميذاني: (مثلُ إسلامي وهو في شعر الحَكَمي "أبي نُواس") ينظر: مجمع الأمثال 109/2. وليس في هذا الشرطِ شاهدٌ نحويٌّ ولكنَّ ابن هِشامٍ جاء به ليُدلَّ على أنْ الشياءَ قد يُعاملُ المعاملةَ التي يستحقُّها جازُهُ ونظيره في النحو أنْ العربُ قالتُ " جَحْرُ ضَبِّ خَرِبٍ " فَجَرُوا " خَرِبٍ " وعاملُوهُ معاملةً "ضَبِّ" ولو عوملَ بما يستحقُّ لكانَ حقُّه الرفعُ. ينظر سبيل الهدى: 320.

126- أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحٍ [الطويل] (1)

قَالَهُ مِسْكِينُ الدَّارِمِيِّ (2) وَاسْمُهُ رَبِيعَةُ بْنُ عَامِرٍ وَلُقَّبَ "مِسْكِينًا" بِقَوْلِهِ:

أَنَا الْمِسْكِينُ لِمَنْ أَبْصَرَنِي وَلَمَنْ جَاوَزَنِي (3) جَدَّ نَطَقَ [الرملي] (4)

[وَلِذَلِكَ يَقُولُ:]

وَسَمَّيْتُ مِسْكِينًا وَكَانَتْ لِحَاجَةٍ وَإِنِّي لَمِسْكِينٌ إِلَى اللَّهِ رَاغِبٌ [الطويل] (5) (6)

وَبَعْدَ الْبَيْتِ قَوْلُهُ:

وَإِنَّ ابْنَ الْعَمِّ فَاعْلَمْ جَنَاحُهُ وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحٍ
وَمَا طَالِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مُعَرَّرٌ وَمَا نَالَ شَيْئًا طَالِبٌ كَنَجَاحٍ (7)

(1) البيت من الطويل وهو لمسكين الدارمي في ديوانه ص: 29 والأغاني 20 / 171، 173 وخزانة الأدب 65، 67/3، الدرر 11/3 وشرح التصريح 195/2 والمقاصد النحوية 4 / 305 ولمسكين أو لابن هرمة في فصل المقال ص 269، ولقيس بن عاصم في حماسية البحتري ص: 245، ولقيس بن عاصم أو لمسكين الدارمي في الحماسة البصرية 2 / 60، وبلا نسبة في أوضح المسالك 4 / 70 وتخليص الشواهد ص: 62. والخصائص 2 / 480 وشرح شذور الذهب ص 288، والكتاب 256/1.

(2) ربيعه بن عامر بن أنيف بن شريح الدارمي التميمي (.../708 م - 89/..) شاعرٌ شجاعٌ من أشرف تميم، له أخبارٌ مع معاوية وكان متصلاً بزياد بن أبيه ينظر: الشعر والشعراء، 1/536 والأعلام 3/16 معجم الأدباء 3/1301 .

(3) في (ب) "جاورني".

(4) ورواه ابن رشيقي القبرواني:

وَلَمَنْ حَاوَرَنِي جَدَّ نَطَقَ

ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه: 47/1.

ويروى:

أَنَا مِسْكِينٌ لِمَنْ أَنْكَرَنِي وَلَمَنْ يَعْرِفُنِي جَدَّ نَطَقَ

ينظر: خزانة الأدب 3/69. المثل السائر 2/79. الإمتاع والمؤانسة 387.

(5) ينظر الشعر والشعراء 1/536 وسط اللآلي: 1/186 وخزانة الأدب 3/69 ويروى: "لِحَاجَةٍ" بدل "حَاجَةٍ" ورواه ابن

السيد: "وما بي حاجة" ينظر: الحلل في شرح أبيات الجمل ص: 184

(6) سقطت من (ب) .

(7) ينظر البيتين: خزانة الأدب 3/67، والمقاصد النحوية 4 / 1781 . وروايته عندهما:

وَمَا طَالِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مَعْدَبًا .

الشاهد في "أَخَاكَ" حيثُ نُصِبَ على أَنَّهُ تَأَكِيدُ لَفْظِي ل: "أَخَاكَ" الأولُ ونصبُهُ على الإغراءِ [90] أي الزَّمَّ أَخَاكَ⁽¹⁾ والتوكيدُ اللفظي هو اللفظُ المُكْرَرُ [يه⁽²⁾] ما قبلَهُ من لَفْظِهِ⁽³⁾ زادَ في التسهيلِ: (أو تقويتهُ بموافقةِ معنَى)⁽⁴⁾ وكلُّ مِنْهُمَا يكونُ في الاسمِ والفعلِ والحرفِ، مثال الاسمِ: البيتُ المذكورُ، ومثالُ الفعلِ: "قَامَ قَامَ زيدٌ" ومثالُ الحرفِ:

إِنَّ الْكَرِيمَ يَحْلُمُ مَا لَمْ يَرِينَ مَنْ أَجَارَهُ قَدْ ضِيمًا⁽⁵⁾

و"إلى الهيجاءِ": مُتَعَلِّقٌ بِسَاعٍ، و"الهيجاءِ": الحَرْبُ تُمَدُّ وَتُقَصَّرُ⁽⁶⁾ وهَاهُنَا بالقصرِ ويقالُ له "الوعى" أيضًا .

12- فَايْنِ إِلَى أَيِّنِ النَّجَاءِ⁽⁷⁾ بِبِغْلَتِي أَتَاكَ أَتَاكَ اللَّاحِقُونَ أَحْبَسِ أَحْبَسِ [الطويل]⁽⁸⁾

وهو من الطويلِ و"الفاءُ" للعطفِ و"أَيْنَ" للاستفهامِ و"إلى" مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ أَي: فَايْنِ تَذَهَبُ و"النجاءِ" بالمدِّ: الإسراعُ، مبتدأٌ وخبرُهُ "إلى أَيِّنَ" مُقَدَّمًا ومفعولُ "أَحْبَسِ" مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ "أَحْبَسِ نَفْسَكَ" والشاهدُ في: "أَتَاكَ" الثاني توكيدُ لَفْظِي لِأَوَّلِ وَلَيْسَ مِنَ التَّنَازُعِ لِأَنَّهُ لَا يَشْتَرِطُ أَنْ يَكُونَ المَعْمُولُ⁽⁹⁾ مَطْلُوبًا لِكُلِّ مِنَ العَامِلِينَ وَلَوْ كَانَ مِنَ التَّنَازُعِ لَقَالَ: أَتَاكَ أَتُوكَ⁽¹⁰⁾ على

(1) ينظر: الكاتب 256/1، المفصل في صنعة الإعراب ص: 74

(2) سقطت من (ب) .

(3) ينظر: أوضح المسالك، 301/3 ،

(4) شرح التسهيل 303/3 .

(5) البيت من الخفيف وهو بلا نسبة في أوضح المسالك 340/3، والدرر 54/6، وشرح الأشموني 410/2، وشرح التصريح 130/2، والمقاصد النحوية 107/4، وهمع الهوامع 125/2، والشاهد فيه تكرر "إِنَّ" و"ضِيمًا" من الضنيم وهو الظلم، ينظر الصحاح (ضيم) 1973/5 ومعناه:

إِنَّ الْكَرِيمَ يَحْلُمُ مَدَّةَ عَدَمِ رُؤْيَيْهِ ضَيْمًا مِنْ أَجَارِهِ. ينظر: شرح الشواهد الشعرية من أمهات الكتب النحوية، 145/3

(6) الصحاح (هيج) 352/1 .

(7) في (أ) "النجاة" والصواب ما أثبت.

(8) البيت الطويل وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر 267/7، وأوضح المسالك 194/2، خزنة الأدب

158/5، والخصائص 103، 109/3، والدرر 323/5، وشرح الأشموني 201/1، وشرح ابن عقيل ص 487، والمقاصد النحوية 913 .

(9) في (ب) "المطلوب" .

(10) في (أ) "أتاك" والصواب ما أثبت.

إِعْمَالِ الْأَوَّلِ "أَتُوكَ أَتَاكَ" عَلَى إِعْمَالِ الثَّانِي وَلَيْسَ بِمُتَّعِينَ⁽¹⁾ لِحَوَازِ أَنْ يُضْمَرَ مُفْرَدًا فِي الْمُهْمَلِ مِنْهُمَا، أَوْ⁽²⁾ كَمَا حُكِيَ عَنْ سَبِيحِيهِ "ضَرَبْتُ قَوْمَكَ" بِالنَّصْبِ⁽³⁾ وَقِيلَ الْمَرْفُوعُ فِي الْبَيْتِ فاعِلٌ بِالْعَامِلِينَ لِأَنَّهُ بِلَفْظِ وَاحِدٍ وَمَعْنَى وَاحِدٍ فَكَأَنَّهُمَا عَامِلٌ وَاحِدٌ وَالْأَصْحَحُ عِنْدَ ابْنِ مَالِكٍ الْأَوَّلُ⁽⁴⁾

128- لَا لَا أَبُوْحُ بِحُبِّ بَثْنَةَ إِنَّهَا أَخَذَتْ عَلَيَّ مَوَاتِقًا⁽⁵⁾ وَعُهُودًا [الكامل]⁽⁶⁾ /ظ90/

هُوَ مِنَ الْكَامِلِ قَالَهُ جَمِيلٌ⁽⁷⁾ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ صُبَّاحِ بْنِ ظَبْيَانَ بْنِ حُنَّ⁽⁸⁾ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حَرَامِ بْنِ ضَمَّةٍ⁽⁹⁾ بِنِ عَبْدِ بْنِ كَبِيرِ بْنِ عُدْرَةَ بْنِ [قِضَاعَةَ]⁽¹⁰⁾ وَيَعْرِفُ بِ"ابْنِ قَمِيئَةَ" وَهِيَ جَدَّةُ مَعْمَرٍ وَقِيلَ أَنَّ مَعْمَرًا هُوَ أَبُوهُ وَهُوَ شَاعِرٌ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ يُكْنَى "أَبَا عَمْرُو" وَهُوَ صَاحِبُ بَثْنَةَ بِنْتِ الْحَبَا⁽¹⁾ الشَّاهِدُ فِيهِ تَكَرَّرُ "لَا" الَّتِي لِلنَّفْيِ لِلتَّأَكِيدِ اللَّفْظِيِّ⁽²⁾، وَبَاحَ سِرَّهُ إِذَا أَظْهَرَ وَأَفْشَاهُ، قَوْلُهُ: "بِحُبِّ": الْحُبُّ الْمَحَبَّةُ وَهِيَ الْمَيْلُ الدَائِمُ بِالْقَلْبِ الْهَائِمِ وَقِيلَ: ذِكْرُ الْمَحْبُوبِ عَلَى عَدَدِ الْأَنْفَاسِ وَقِيلَ: حُضُورُ الْمَحْبُوبِ عِنْدَ الْمُحِبِّ دَائِمًا⁽³⁾ لِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

(1) فِي (ب) "بِمَتَغِيرٌ" وَهُوَ بَعِيدٌ .

(2) فِي (ب) "و" .

(3) قَالَ سَبِيحِيهِ: فَإِنْ قُلْتَ: ضَرَبْتُ قَوْمَكَ وَجَائِزٌ وَهُوَ قَبِيحٌ، الْكِتَابُ 79/1.

الْكِتَابُ: 165/2

(4) قَالَ ابْنُ مَالِكٍ: فَأَتَاكَ الثَّانِي تَوْكِيدٌ لِلأَوَّلِ، فَالذَّكَ لِكَ أَنْ تَنْسِبَ الْعَمَلَ إِلَيْهِمَا لِكُونِهِمَا شَيْئًا وَاحِدًا فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى، وَلِكَ أَنْ تَنْسِبَهُ لِلأَوَّلِ وَتُلْغِي الثَّانِي لِفِظًا وَمَعْنَى لِتَنْزِلَهُ مَنْزِلَةَ حَرْفٍ زَيْدٍ لِلتَّوَكِيدِ، فَلَا إِعْتِدَادَ بِهِ عَلَى النَّقْدِيرِينَ. وَلَوْلَا عَدَمُ الْإِعْتِدَادِ بِهِ لَقِيلَ أَتَاكَ أَتُوكَ اللَّاحِقُونَ، أَوْ أَتُوكَ أَتَاكَ اللَّاحِقُونَ وَإِلَى هَذَا وَنَحْوِهِ أَشْرَتْ بِقَوْلِي "مُتَّفَقَانِ لِغَيْرِ تَوْكِيدٍ". شَرْحُ التَّسْهِيلِ . 165/2

(5) فِي (ب) "مَوَاتِقًا".

(6) الْبَيْتُ مِنَ الْكَامِلِ وَهُوَ لَجَمِيلِ بَثْنَةَ فِي دِيْوَانِهِ ص 58، وَبِلَا نَسْبَةٍ فِي أَوْصَحِ الْمَسَالِكِ 338/3، وَشَرْحُ الْأَشْمُونِيِّ 411/2، وَشَرْحُ قَطْرِ النَّدَى ص 291، وَالْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ 114/4 وَهَمْعُ الْهَوَامِعِ 125/2 .

(7) جَمِيلٌ بَثْنَةَ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرِ الْعُدْرِيِّ الْقِضَاعِيِّ أَبُو عَمْرُو (... - 82 هـ / ... - 701 م) . شَاعِرٌ مِنْ عَشَّاقِ الْعَرَبِ أَحَبَّ بَثْنَةَ فُقِرَتْ بِاسْمِهِ أَكْثَرَ شِعْرِهِ الْغَزْلُ وَالْفَخْرُ وَأَقْلَهُ الْمَدْحُ لَهُ دِيْوَانٌ. يَنْظُرُ: الشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ص 441، وَطَبَقَاتُ فِصُولِ الشُّعْرَاءِ ص 647 وَالْأَغَانِي 95/8 وَالْمَوْثَلَفُ وَالْمَخْتَلَفُ ص 72 وَالأَعْلَامُ 138/2 .

(8) فِي (أ) جَنْ وَفِي (ب) لِحْنٍ وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ. يَنْظُرُ: الْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ 495/1 وَالخَزَانَةُ 412/4

(9) كَذَا فِي (أ) (ب) وَالصَّوَابُ "ضَنَّةٌ" يَنْظُرُ: جَمْهَرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ 315/1، وَطَبَقَاتُ فِصُولِ الشُّعْرَاءِ 648/2.

(10) سَقَطَتْ مِنْ (أ)

حَيَّاكَ فِي عَيْنِي وَذِكْرُكَ فِي فَمِي وَمَثْوَاكَ فِي قَلْبِي فَأَيْنَ تَغِيبُ [الطويل] (4)

وفي اشتقاقها أقوال فقيل من حبة القلب وهي سويداؤه و [يقال] (5) ثمرته فسميت بذلك لوصولها (6) إلى حبة القلب وقيل من اللزوم والثبات ومنه حب (7) البعير إذا برك فلم يفم، وقيل من حباب الماء بفتح الحاء وهو معظمه وما يعلوه عند شدة [المطر] (9) (8) فعلى هذا المحبة غليان القلب، قوله "بنته" بفتح الباء الموحدة وسكون الناء المثلثة وفتح النون وفي آخرها هاء اسم محبوبته وتصغيرها "بئنه" وبه اشتهرت، و"موانق" جمع مؤنق بمعنى (10) ميثاق فأصله موانيق ك:مصاييح حذفت فاءه للضرورة (8) و"عهندا": عطف تفسير جمع عهد /91.

129- لَكِنَّهُ شَاقَهُ أَنْ قِيلَ ذَا رَجَبٍ يَا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلِ كُلِّهِ رَجَبٌ [البسيط] (11)

هو من البسيط، والشوق: سقر القلب إلى المحبوب، قال في الصحاح: (الشوق والاشتياق نزاع النفس إلى الشيء) (1) وقد جاء في السنة: «وَأَسْأَلُكَ النَّظَرَ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَالشُّوقَ

(1) بُنْيَنَةُ بِنْتُ حَبَا بْنِ ثَعْلَبَةَ الْغُدْرِيَّةَ (...-82هـ /...-701) شاعرة من بني عُذْرَةَ اشتهرت بأخبارها مع جميل، في شعرها رقة و متانة. ينظر الأعلام 43/2، أعلام النساء 110/2.

(2) "لا" هنا حرف جواب فيجوز أن تؤكد بإعادة اللفظ من غير اتصالها بشيء، لأنها لصحة الاستغناء بها عن ذكر المجاب به هي كالمستقل بالدلالة على معناه. ينظر: الأشموني 352/2.

(3) قيل في حد المحبة كلام كثير ينظر ما ذكره المؤلف وغيره: ديوان الصبابة، شهاب الدين أحمد بن أبي حجلة المغربي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، دط، 1984 ص: 23.

(4) قاله أبو الثمر عبد الواحد، وهو في: الدرّ الفريد وبيت القصيد 465/6.

(5) سقطت من (ب).

(6) كذا في (أ) و (ب) وهي "لوصولها" في: ديوان الصبابة ص: 24.

(7) كذا في (أ) و (ب) و الصواب "أحب" وهو من الإحباب وهو أن يبرك فلا يثور قاله ابن دُرَيْدٍ وقال الزبيدي: أصابه كسر أو مرض فلم يبرح مكانه حتى يبرأ أو يموت، ينظر: جمهرة اللغة (ب ح ح) 64/1، تاج العروس (حب) 221/2 (8) سقطت من (ب).

(9) قال الجوهري: نفاخاته التي تعلقه. الصحاح (حب) 106/1.

(10) ينظر: التصريح 143/2.

(11) البيت من البسيط وهو لعبد الله بن مسلم الهذلي في شرح أشعار الهذليين 407/2، وبلا نسبة في أسرار العربية ص 190، و الإنصاف ص 450 وأوضح المسالك 332/3 وتذكرة النحاة ص 640 وجمهرة اللغة ص 525 وخرزانة الأدب 170/5، وشرح الأشموني 407/2 وشرح التصريح 125/2، شرح شذور الذهب ص 551 و المقاصد النحوية 96/4.

ورواية عجزه في مجالس ثعلب:

يا لَيْتَ عِدَّةَ دَهْرِي كُلِّهِ رَجَبًا

إلى لقائك»⁽²⁾ و أُخْتُفَ فِيهِ: هَلْ يَزُولُ بِالْوَصَالِ أَوْ يَزِيدُ، فَقِيلَ لَا يَزِيدُ لِأَنَّهُ سَفَرُ الْقَلْبِ إِلَى الْمَحْبُوبِ فَإِذَا وَصَلَ إِلَيْهِ انْتَهَى السَّفَرُ قَالَ الشَّاعِرُ:

فَأَلْفَتُ عَصَاهَا وَاسْتَقَلَّ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمُسَافِرِ [الطويل]⁽³⁾

وَقَالَتْ طَائِفَةٌ بَلْ يَزِيدُ وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِ:

وَأَعْظَمَ مَا يَكُونُ الشَّوْقُ يَوْمًا إِذَا دَنَتِ الدِّيَارُ مِنَ الدِّيَارِ [الوافر]⁽⁴⁾

قَالُوا: لِأَنَّ الشَّوْقَ حَرَقَ الْمَحَبَّةَ وَالتَّهَابُ نَارَهَا فِي قَلْبِ الْمُحِبِّ وَ ذَلِكَ لَمَّا⁽⁵⁾ تَزِيدُ الْمُوَاصِلَةَ وَالصَّوَابُ أَنَّ الشَّوْقَ الْحَادِثَ عِنْدَ اللَّقَاءِ وَ الْمُوَاصِلَةَ غَيْرُ النُّوعِ الَّذِي كَانَ عِنْدَ الْغَيْبَةِ عَنِ الْمُحِبِّ قَالَ ابْنُ الرَّؤْمِيِّ⁽⁶⁾:

أَعَانِقَهَا وَالنَّفْسُ بَعْدَ مَشْوَقَةٍ إِلَيْهَا وَهَلْ بَعْدَ الْعِنَاقِ تَدَانِي [الطويل]

وَأَلْتَمُّ⁽⁷⁾ فَاهَا كَيْ تَزُولَ حَرَارَتِي فَيَشْتَدُّ مَا أَلْقَى مِنَ الْهَيْمَانِ

(1) الصحاح (شوق) 1504 .

(2) جزء من حديث شريف أخرجه أحمد في مسنده 264/4 ح رقم (18531) والنسائي في سننه 54/3 ح رقم (1305) والحاكم في مستدرکه 705/1 ح رقم (1923) وقال صحيح، والجزء الذي ذكره الشارح من الحديث جاء بهذه الصيغة <<... وأسألك لذة النظر إلى وجهك...>> .

(3) البيت الطويل لمعقر بن أوس بن حمار البارقى في التذكرة الحمدونية 126/8، وزهر الأكم 74/3 والتذكرة البصرية 76/1، ولراشد بن عبد ربه في شرح شواهد المغني 318/1 وذكر ابن عبد ربه أن راشدا استعاره من معقر بن أوس، ينظر: العقد الفريد 14/6 . وهو من قصيدة مطلعها: من

أمن آل شعناء الحمول البواكر مع الصبح قد زالت بهن الأباعر
ينظر: العقد الفريد 12/6، والحماسة البصرية 76/1 .

(4) البيت من الوافر وهو لإسحاق الموصلي في أمالي القالي 55/1 والموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ص 373 وفيه رواية عن حماد بن إسحاق الموصلي أن أباه غيره بعد ذلك فقال: وكل مسافر يزداد شوقاً .

(5) في (ب) "مما" .

(6) في (ب) "الرمكي" والصواب ما أثبت وهو: علي بن العباس بن جريج أو جورجيس الرومي أبو الحسن (221 - 283 هـ / 836 - 896 م) شاعر كبير من طبقة بشار والمنتبي ولد ونشأ ببغداد ومات فيها . له ديوان في ثلاثة أجزاء ينظر: وفيات الأعيان 1/ 350 ومعجم الشعراء 289 و 448 والأعلام 297/4 .

(7) في (ب) و(أ) "ألزم" والصواب "ألتم" كما سيأتي في ترجمة الأبيات.

كَأَنَّ فُؤَادِي (1) لَيْسَ يَشْفِي عَلِيلَهُ

سِوَى أَنْ يَرَى الرُّوحَيْنِ (2) يَمْتَرِجَانِ (3)

وقوله: " أَنْ قِيلَ " أن [قيل] (4) فِي مَحَلِّ رَفِعٍ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ "شاقه" وقوله "ذا رجب" مشتقٌ من التَّرجِيبِ وَهُوَ التَّعْظِيمُ لِأَنَّ العَرَبَ كَانُوا يُعْظِمُونَهُ فِي الجَاهِلِيَّةِ وَلَا يَسْتَحِلُّونَ فِيهِ القِتَالَ (5) قَالَ النَّحَّاسُ جَمَعُهُ: رَجَبَاتٌ (6) وَأَرْجَابٌ وَرِجَابٌ وَرُجُوبٌ (7) وَيُسَمَّى / ظ 91 /: شَهْرَ اللَّهِ الْأَصَمِّ وَالْأَصَبِّ فَالْأَوَّلُ لِسُكُونِ حَرَكَاتِ السِّلَاحِ فِيهِ فَلَا يَسْمَعُ مِنْهَا شَيْءٌ (8) وَالثَّانِي لِأَنَّ الرَّحْمَةَ وَالْأَمَانَ يَنْصَبَّانِ فِيهِ (9) قَوْلُهُ: "حَوْلٌ" قَالَ صَاحِبُ الْمُحْكَمِ: (الْحَوْلُ السَّنَةُ بِأَسْرِهَا وَالْجَمْعُ أَحْوَالٌ وَحُؤُولٌ (10) وَحَالَ الحَوْلُ (11) تَمَّ (12) وَأَحَالَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا أُنْمَهُ) (13) وَقَالَ القَرَّافِي: (يُسَمَّى الحَوْلُ حَوْلًا لِأَنَّ الْأَحْوَالَ تُحْوَلُ فِيهِ) (14) وَالشَّاهِدُ: فِي "حَوْلٌ" حَيْثُ أَكْدَبَ بِ"كَلِّ" وَالْحَالُ أَنَّهُ نَكْرَةٌ

(1) فِي (ب) فُؤَادِ.

(2) فِي (أ) "الرَّوْحَانِ" وَهِيَ الرِّوَايَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي أَمَالِي القَالِي 1 / 226 وَزَهْرُ الْأَدَابِ 1 / 225. وَمَا أُثْبِتَ هُوَ الرِّوَايَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي: التَّنْكَرَةُ الْحَمْدِيَّةُ 6 / 97، وَلَوْعَةُ الشَّاكِي وَدَمَعَةُ الْبَاكِي ص: 68 .

(3) الْأَبْيَاتُ مِنَ الطَّوِيلِ لِابْنِ الرُّومِيِّ فِي الْأَمَالِيِّ لِلْقَالِي 1 / 226، وَزَهْرُ الْأَدَابِ 1 / 225. وَرَوَى القَالِي صَدْرَ البَيْتِ الثَّانِي:

وَأَلْتَمَّ فَاهَا كَيْ تَمُوتَ حَرَارَتِي.

(4) سَقَطَتْ مِنْ (أ) وَ(ب) وَيَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ، وَأَطْرَفَ الْمُؤَلِّفَ نَقْلَ هَذَا عَنِ العَيْنِيِّ فَالسهو نفسه هناك ينظر: المقاصد النحوية 4 / 1585.

(5) يَنْظُرُ: تَاجُ العُرُوسِ (رَجَبٌ) 2 / 484 .

(6) فِي (ب) "رَجَابٌ" وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ .

(7) وَذَكَرَ أَنَّ الكَثِيرَةَ: رُجُوبٌ وَرِجَابٌ، يَنْظُرُ: عَمْدَةُ الكِتَابِ، أَبُو جَعْفَرِ النَّحَّاسِ، تَحَ بِسَامِ عَبْدِ الوَهَّابِ الحَابِي، دَارُ ابْنِ حَزْمٍ، ط 1، 2004 م، ص: 100.

(8) وَهُوَ اسْتِعَارَةٌ وَتَقْدِيرُهُ يَصْمُ النَّاسُ فِيهِ كَمَا قَالُوا "لَيْلٌ نَائِمٌ" أَي يَنَامُ فِيهِ. يَنْظُرُ: تَحْرِيرُ أَلْفَاظِ التَّنْبِيهِ، ص: 304.

(9) لَمْ أَجِدْهُ فِي كِتَابِ اللُّغَةِ وَالْمَعَاجِمِ، وَذَكَرَ القَاضِي ابْنَ العَرَبِيِّ تَفْسِيرًا قَرِيبًا مِنْهُ، فَقَالَ: (لِأَنَّ فِيهِ تُصَبُّ الرَّحْمَةُ) يَنْظُرُ: الْمَسَالِكُ فِي شَرْحِ مَوْطَأِ الإِمَامِ مَالِكٍ، تَح: مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ السَّلِيمَانِيِّ وَعَائِشَةُ بِنْتُ الحُسَيْنِ السَّلِيمَانِيِّ، دَارُ العَرَبِ الإِسْلَامِيِّ، ط 1، 2007 م. 4 / 251 .

(10) وَزَادَ فِي المَحْكَمِ: (وَحُؤُولٌ حَكَهَا سَيَّبِيوِيَه) يَنْظُرُ: 4 / 5.

(11) فِي المَحْكَمِ: حَالَ الحَوْلُ حَوْلًا: تَمَّ . م ن، م ن .

(12) فِي (أ) وَ(ب) "تَمَّ" وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ . م ن، م ن .

(13) المَحْكَمُ (حَوْلٌ) 4 / 5 .

(14) الذَّخِيرَةُ، شَهَابُ الدِّينِ القَرَّافِي، ج 3، تَح: مُحَمَّدُ بُوخِيزَةُ، دَارُ العَرَبِ الإِسْلَامِيِّ، بِيْرُوتَ، ط 1، 1994، ص: 32.

وهو مذهب الكوفيين ومنع ذلك البصريون والبيت شاذ عندهم⁽¹⁾ وقيّد الإمام ابن مالك المنع بعدم الفائدة حيث قال في الخلاصة:

وإن يفد التوكيد منكور قبل وعن نحاة البصرة المنع شمل⁽²⁾

والحاصل أنه إذا لم يفد توكيد النكرة لم يجز بانفاق⁽³⁾ لأن الغرض من التوكيد إزالة اللبس وإن أفاد جاز عند الأخفش والكوفيين وهو الصحيح لورود السماع به⁽⁴⁾ ومنعه جمهور البصريين مطلقاً⁽⁵⁾.

شواهد عطف البيان:

130- أقسم بالله أبو حفص عمر [وتمامه]⁽⁶⁾ ما مسها من نقب ولا دبّر [الرجز]⁽⁷⁾

قاله أعرابي كان استحمل سيدنا⁽⁸⁾ عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقال: إن ناقتي لقد نقتت فقال له كذبت ولم يحمله فقال:

أقسم بالله ... الخ فاغفر [له]⁽⁹⁾ اللهم إن كان فجر⁽¹⁰⁾

(1) ينظر: مسألة: هل يجوز توكيد النكرة توكيداً معنوياً في: الإنصاف في مسائل الخلاف 2/369-373 .

(2) ألفية ابن مالك (باب التوكيد) ص: 46.

(3) في (ب) "بالنفاق".

(4) قال ابن الناظم: (وقول الكوفيين أولى بالصواب لصحة السماع بذلك، ولأن في توكيد النكرة المحدودة فائدة كالتى في توكيد المعرفة). شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ص: 360.

(5) ينظر: التصريح 2/138 .

(6) سقطت من (ب) .

(7) الرجز حكى أنه لرؤية في شرح المفصل 3/71 وليس في ديوانه، وهو لعبد الله بن كيسان، أو لأعرابي في خزنة الأدب 5/154، 156، ولأعرابي في شرح التصريح 1/121، والمقاصد النحوية 4/115، ولسان العرب 1/766 (نفت) وتاج العروس 4/301، وبلا نسبة في أوضح المسالك 1/128 وشرح الأشموني 1/59، وشرح شذور الذهب ص 561، ومعاهد التخصيص 1/279، وكتاب العين 8/307. وبعده: فاغفر له اللهم إن كان فجر.

(8) في (ب) "بسينا".

(9) سقطت من (أ).

(10) قوله: فاغفر له اللهم إن كان فجر.

تتمة للرجز السابق.

يقال: نَقَبَ البَعِيرُ يَنْقَبُ (1) من بابِ عَلِمَ يَعْلَمُ إِذَا رَقَّ حُفُّهُ (2) و"دَبَّرَ" أيضاً من هذا الباب إذا حَفَا (3)، قوله: " إِنْ كَانَ فَجَرَ " أَي حَنَثَ فِي يَمِينِهِ. والشَّاهِدُ فِيهِ أَنَّ مَتَّبِعَهُ وَقَعَ مَعْرِفَةً فَوْقَ مَوْضِعًا لَهُ وَإِذَا كَانَ مَتَّبِعُهُ نَكَرَةً يَكُونُ تَابِعُهُ مُخَصَّصًا كَمَا فِي مَوْضِعِهِ (4) وَفِيهِ تَقْدِيمُ الكُنْيَةِ عَلَى العَلَمِ (5)، و"بِالله": متعلقٌ بـ: "أَقْسَمَ"، و"أَبُو حَفْصٍ" فاعِلُهُ، و"عَمْرُ" عَطْفٌ بَيَانٍ عَلَيْهِ، و"مَا": نافيةٌ، و"مَسَّهَا": فعلٌ وَمَفْعُولٌ و"مِنْ" زائدة، و"نَقَبٍ" فاعِلٌ مَجْرُورٌ وَاللَّفْظُ مَرْفُوعٌ المَحَلِّ، و"لَا دَبَّرَ": عطفٌ عَلَيْهِ .

131- أَنَا ابْنُ التَّارِكِ البَكْرِيِّ بَشِيرٍ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وَقُوعًا [الوافر] (6)

قاله المَرَّارُ الأَسَدِيُّ (7) بِنُ سَعِيدِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ خَالِدِ بْنِ نَضَلَةَ بْنِ الأَسِيمِ (8) بْنِ جَحْوَانَ (9) بْنِ فِقْعَسِ شَاعِرٍ إِسْلَامِيٍّ وَالْمَرَّارُونَ مِنَ الشُّعْرَاءِ سَبْعَةٌ المَرَّارُ الفَّقْعَسِيُّ وَالْمَرَّارُ العَدَوِيُّ (10) وَ

(1) فِي (ب) "يَنْقَلِبُ" وَهُوَ خَطَأً ظَاهِرٌ.

(2) يَنْظُرُ: لِسَانِ العَرَبِ (نَقَبَ) 1 / 766.

(3) الأَصْلُ فِي دَبَّرَ أَنَّهَا مِنَ الدَّبْرَةِ وَهِيَ الجُرْحُ الَّذِي يَكُونُ فِي ظَهْرِ الدَّابَّةِ مِنَ الأَحْمَالِ وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَرِحَ حُفَّ البَعِيرِ، وَاقْتَصَرَ أئِمَّةُ الغَرِيبُ عَلَى الأَوَّلِ. يَنْظُرُ: تَاجُ العُرُوسِ (دَبَّرَ) 11 / 310 .

(4) قَالَه ابْنُ هِشَامٍ يَنْظُرُ: أَوْضَحَ المَسَالِكِ 3 / 310 .

(5) وَالشَّاهِدُ الثَّانِي وَهُوَ جَوَّازُ تَقْدِيمِ الكُنْيَةِ عَلَى الأَسْمِ وَاللَّقَبِ إِذْ لَا تَرْتِيبَ بَيْنَ الكُنْيَةِ وَغَيْرِهَا يَنْظُرُ: شَرَحَ التَّصْرِيحِ 1 / 134 .

(6) البَيْتُ مِنَ الوَافِرِ وَهُوَ لِلْمَرَّارِ الأَسَدِيِّ فِي دِيوانِهِ ص 465، وَخِزَانَةُ الأَدَبِ 4/284، 5/225، 183. وَالدَّررُ 6/27 وَشَرَحَ أَيْبَاتِ سَبِيحِيهِ 6/1، وَشَرَحَ التَّصْرِيحِ 2/133 وَالكِتَابَ 1/182، وَالمَقاصِدَ النَحْوِيَّةَ 4/121. وَبِلا نِسْبَةٍ فِي أَوْضَحَ المَسَالِكِ 3/315 وَشَرَحَ الأَشْمُونِي 2/414 وَشَرَحَ شَذُورَ الذَّهَبِ ص 320، وَشَرَحَ ابْنَ عَقِيلِ ص 491، وَهَمَعَ الهوامِعَ 2/122 .

(7) المَرَّارُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَبِيبِ الفَّقْعَسِيِّ أَبُو حَسَّانَ شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ مِنَ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الأُمَوِيَّةِ كَانَ مَفْرَطَ القِصْرِ ضَنْبِيلاً كَثِيرُ الشُّعْرِ. يَنْظُرُ: مَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ ص 408، وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ص 703 وَالأَعْلَامُ 7/199 .

(8) كَذَا فِي (أ) وَ(ب) وَالصَّوَابُ "الأَشْتَرُ". يَنْظُرُ خِزَانَةُ الأَدَبِ 4/289 وَمَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ ص 408 .

(9) فِي (ب) "حَجَرٌ" وَفِي (أ) "حَجْوَانٌ". وَقَالَ البَغْدَادِيُّ: بِتَقْدِيمِ الجِيمِ المَفْتُوحَةِ عَلَى الحَاءِ المَهْمَلَةِ، يَنْظُرُ خِزَانَةُ الأَدَبِ 4/289 .

(10) المَرَّارُ العَدَوِيُّ (... /نحو 100 هـ /... نحو 718 م) زِيَا بْنُ مُنْقِذِ بْنِ عَمْرُو الحَنْظَلِيِّ مِنَ تَمِيمِ مِنَ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الأُمَوِيَّةِ، يَنْظُرُ: الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ 266، وَخِزَانَةُ البَغْدَادِيِّ 2/394،

المَرَّار العَجَلِي (1) والمَرَّار الطَائِي (2) والمَرَّار الشَّيْبَانِي (3) والمَرَّار الكَلْبِي (4) والمَرَّار الجَرَشِي (5) والبيتُ من قَصِيدَةٍ من بحرِ الوافرِ والشَّاهدُ في "بِشْرٍ" فَإِنَّهُ عَطْفُ بَيَانٍ عَلَى "البَكْرِيِّ" وليسَ بِبَدَلٍ لِأَنَّ البَدَلَ في نِيَّةِ إِحْلَالِهِ مَحَلُّ الأَوَّلِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: "أنا ابنُ التَّارِكِ بِشْرٍ" لِأَنَّ الصِّفَةَ المَقْرُونَةَ بـ: "أل" كَالتَّارِكِ (6) لَا تُضَافُ إِلَّا لِمَا فِيهِ "أل" كـ: "البَكْرِيِّ" (7) وَهُوَ بِشْرٌ بِنُ عَمْرٍ وَكَانَ قَدْ جُرِحَ (8) وَلَمْ يَعْرِفْ جَارِحُهُ، يَقُولُ: أَنَا ابْنُ الَّذِي تَرَكَ بِشْرًا بِحَيْثُ تَنْتَظِرُ أَنْ تَقَعَ الطَيورُ عَلَيْهِ إِذَا مَاتَ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا لَا تَنْتَاولُهُ مَادَامَ بِهِ رَمَقٌ (9) و"الطَيْرُ": مَبْتَدَأٌ، وَ"تَرْقُبُهُ": حَبْرُهُ، وَالجَمَلَةُ حَالٌ مِنَ "البَكْرِيِّ"، وَ"عَلَيْهِ": يَتَعَلَّقُ بِوَقُوعِ المَنْصُوبِ عَلَى التَّعْلِيلِ أَي تَرْقُبُهُ الطَيْرُ لِأَجْلِ وَقُوعِهَا عَلَيْهِ.

132- أَيَا أُخَوِينَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنُوفَلًا أُعِيدُكُمْ بِاللَّهِ أَنْ تَحْدِثَا حَرْبًا [الطويل] (10)

قَالَهُ طَالِبُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (1) مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الطَّوِيلِ يَمْدَحُ بِهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَبْكِي أَصْحَابَ القَلْبِ مِنْ فُرَيْشٍ (2) وَ"أَيَا": حَرْفُ نِدَاءٍ، وَالشَّاهِدُ أَنَّ عَبْدَ شَمْسٍ وَنُوفَلًا يَتَعَيَّنُ

- (1) هو المَرَّار بن سلامة أحد بني ربيعة بن مالك: شاعرٌ جاهلي أدرك الإسلام ولم يُعَرَفْ في من أسلم، ينظر: معجم الشعراء ص: 408، الأعلام 200/7 .
- (2) المَرَّار بن مُنْقَذِ الجَلِّي نسبةً إلى جُلِّ بن حَقِّ بن ربيعة من طيء شاعرٌ كان في زمنِ الحَجَّاجِ، ينظر: تبصير المنتبه بتحريр المشتبه 343/1 .
- (3) لم أَعَثْرَ لَهُ عَن تَرْجَمَةٍ وَهُوَ المَرَّارُ بن بشير، ينظر: القاموس المحيط 475/1.
- (4) المَرَّار الكَلْبِي لم أَعَثْرَ لَهُ عَلَى تَرْجَمَةٍ وَقَالَ فِيهِ أَبُو القَاسِمِ الأَمْدِيُّ: (لَمْ يُرْفَعْ عِنْدِي نَسَبُهُ). ينظر: المؤلف والمختلف 233/1.
- (5) وَهُوَ المَرَّارُ بن مُعَاذِ بن بَدْرِ بن عِلْسِ بن هِنْدِ الجَرَشِيِّ لَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجَمَةً وَافِيَةً. ينظر: المؤلف والمختلف من أسماء الشعراء 233/1، وعند الفيروزآبادي "الجرشي" بالحاء. ينظر: القاموس المحيط 475/1.
- (6) فِي (ب) "لَا كِتَارَكَ" وَلَا يَصِحُّ إِثْبَاتُ "لَا" فِي هَذَا المَوْضِعِ، يَنْظُرُ: التَّصْرِيحُ 150/2 .
- (7) قَالَ ابْنُ مَالِكٍ: (وَكُلُّ مَا حُكِمَ بِأَنَّهُ عَطْفٌ بَيَانٍ فَجَائِزٌ جَعَلُهُ بَدَلًا إِلَّا فِي مَوْضِعَيْنِ أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ المَعْطُوفُ خَالِيًا مِنْ لَامِ التَّعْرِيفِ وَالمَعْطُوفُ عَلَيْهِ مُعَرَّفٌ بِهَا مَجْرُورٌ بِإِضَافَةٍ صِفَةٍ مَقْتَرَنَةٍ بِهَا ...) شَرَحَ الكَافِيَةُ الشَّافِيَةُ 1196/3 .
- (8) فِي (ب) "حَرْجٌ" وَالمَصُوبُ مَا أُثْبِتَ .
- (9) يَنْظُرُ المَقَاصِدَ النَحْوِيَّةَ 1608/4
- (10) البَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ وَهُوَ لَطَالِبُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي الحِمَاسَةِ الشَّجَرِيَّةِ 61/1، وَالدَّررُ 26/6، وَشَرَحَ التَّصْرِيحُ 132/2، وَ المَقَاصِدَ النَحْوِيَّةَ 119/4، وَبِلا نِسْبَةٍ فِي أَوْضَاحِ المَسَالِكِ 350/3، وَشَرَحَ الأَشْمُونِي 414/2، وَهَمَعَ الهَوَامِعُ 121/2 . وَيُرَوَّى عَجْزُهُ:
- فِدَا لَكَمَا لَا تَبْعَثُوا بَيْنَنَا حَرْبًا ينظر: سيرة ابن هشام 26/2.

كَوْنُهُ (3) عَطَفَ بِيَانٍ عَلَى "أَخْوِينَا" وَيَمْتَنِعُ فِيهِمَا الْبَدَلِيَّةُ لِأَنَّهُمَا عَلَى تَقْدِيرِ الْبَدَلِيَّةِ لَا يَحْلَانِ مَحَلَّ "أَخْوِينَا" فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ "يَاعْبُدْ شَمْسٍ وَنَوْفَلًا" بِالنَّصْبِ وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ لِأَنَّ الْمُنَادَى إِذَا عَطِفَ عَلَيْهِ اسْمٌ مُجَرَّدٌ مِنْ "أَل" وَجِبَ أَنْ يُعْطَى مَا يَسْتَحَقُّهُ لَوْ (4) كَانَ مُنَادَى، وَنَوْفَلًا لَوْ كَانَ مُنَادَى لَقِيلَ فِيهِ: "يَانَوْفَلُ" بِالضَّمِّ لَا: يَانَوْفَلًا" بِالنَّصْبِ (5)، "وَأَنْ تُحَدِّثَا" أَي: "مَنْ أَنْ تُحَدِّثَا" وَ"أَنْ" مُصَدَّرِيَّةٌ (6) .

شواهد تكرار النعوت:

133- إِلَى الْمَلِكِ الْقَرَمِ وَابْنِ الْهَمَامِ وَبَيْتِ الْكُتَيْبَةِ فِي الْمُرْدَحَمِ [المتقارب] (7)

وَالشَّاهِدُ فِيهِ أَنَّ النُّعُوتَ لَمَّا تَكَرَّرَتْ عَطَفَهَا بِالْوَاوِ (8) وَ"الْهُمَامِ": عَالِي الْهِمَّةِ (9) وَ"اللَّيْثُ": الْأَسَدُ، وَالْمُرْدَحَمُ: الْقِتَالُ (10)(1) .

(1) طَالِبُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخُو عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ أَكْبَرُ أَوْلَادِ أَبِي طَالِبٍ وَلَمْ يَعْقِبْ، أَخْرَجَهُ الْمُشْرِكُونَ إِلَى بَدْرِ كَرِهًا وَفُقِدَ بَعْدَهَا. يَنْظُرُ: الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى 97/1، جَمَهْرَةُ أَسَابِ الْعَرَبِ لِابْنِ حَرَمٍ ص: 37.

(2) ذَكَرَ هَذَا ابْنُ هِشَامٍ فِي سِيرَتِهِ وَأَوَّلُ الْقَصِيدَةِ:

أَلَا إِنَّ عَيْنِي أَنْفَدْتُ دَمْعَهَا سَكْبًا تَبْكِي عَلَى كَعْبٍ وَمَا إِنَّ تَرَى كَعْبًا

يَنْظُرُ: سِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ 26/2 .

(3) كَذَا فِي (أ) وَ(ب) وَالصَّوَابُ "كُونَهُمَا".

(4) فِي (ب) "أَوْ" وَلَا يَصِحُّ .

(5) يَنْظُرُ التَّصْرِيحُ: 150/2، وَهَمَعَ الْهُوَامِعُ 161/3 .

(6) وَمَعْنَى الْبَيْتِ ظَاهِرٌ وَهُوَ أُعِينَكُمَا بِاللَّهِ مِنْ إِحْدَاتِكُمَا الْحَرْبِ، يَنْظُرُ: الْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ 1607/4 .

(7) الْبَيْتُ مِنَ الْمُتَقَارِبِ وَهُوَ بِلَا نَسْبَةٍ فِي الْإِنْصَافِ 469/2 وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ 451/1، 91/107، 6/5 . وَشَرَحَ شَذُورُ

الذَّهَبُ لِلْجَوْجَرِيِّ 799/2، وَقَدْ أَنْشَدَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْكَشَافِ عِنْدَ تَفْسِيرِهِ قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ [البقرة / 4] ، وَلَمْ يَنْسِبْهُ أَيْضًا . الْكَشَافُ: 41/1/ وَمَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ 105/1، 58، 286/2 .

وَبَعْدَهُ فِي الْإِنْصَافِ :

وَذَا الرَّأْيِ حِينَ تُعَمُّ الْأُمُورُ بَدَاتِ الصَّلِيلِ وَدَاتِ اللَّجْمِ

(8) وَعَطَفَهَا بِالْوَاوِ جَائِزٌ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ (النُّعُوتُ إِذَا تَكَرَّرَتْ فَأَنْتَ فِيهَا مُخَيَّرٌ بَيْنَ الْمَجِيءِ بِالْعَطْفِ وَتَرْكِهِ)، شَرَحَ

قَطْرَ النَّدَى ص 328 .

(9) قَالَ الْفَيْرُوزِآبَادِيُّ: (الْمَلِكُ الْعَظِيمُ الْهَمَّةُ وَالسَّيِّدُ الشَّجَاعُ السَّخِيُّ) الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ (فَصَلُ الْهَاءِ) 1171/1 .

(10) أَسْلُ الْمُرْدَحَمِ مَكَانُ الْإِزْدَحَامِ وَأَرَادَ بِهِ الشَّاعِرُ هُنَا مَوْطِنَ الْحَرْبِ . يَنْظُرُ سَبِيلَ الْهَدْيِ ص: 329

شواهد عطف النسق:

134- أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا [الكامل]⁽²⁾

قِيلَ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ لِلْمُتَمَسِّسِ⁽³⁾ وَلَمْ يُوجَدَ فِي دِيْوَانِ شِعْرِهِ⁽⁴⁾ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لِأَبِي مَرْوَانَ النَّحْوِيِّ⁽⁵⁾ وَحِكَايَةُ هَذَا الْبَيْتِ أَنَّهُ كَانَ يَنَادِمُ عَمْرُوَ بْنَ هِنْدٍ هُوَ وَطَرْفَةُ بِنْتُ الْعَبْدِ⁽⁶⁾ فَهَجَّوَاهُ فَقَالَ طَرْفَةُ:

لَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرُو رَعُوتًا⁽⁷⁾ حَوْلَ قَبْتِنَا⁽⁸⁾ تَحُورُ [الوافر]⁽⁹⁾

وَشَرَبَ مَعَ عَمْرُو فَأَشْرَفَتْ أُخْتُهُ فَرَأَى ظِلَّهَا⁽¹⁰⁾ فِي جَامٍ⁽¹¹⁾ ذَهَبٍ فَقَالَ:

(1) لم يذكر الشارح معنى " القرم " وهو عند ابن فارس: السَّيِّدُ شَبَّهَ بِالْقَرَمِ وَهُوَ الْفَعْلُ الْمُكْرَمُ الَّذِي لَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ بَلْ يَتْرَكُ لِلْفَعْلَةِ، يَنْظُرُ: مُجْمَلُ اللَّغَةِ 749/1.

(2) البيت من الكامل وهو للمُتَمَسِّسِ فِي مُلْحَقِ دِيْوَانِهِ ص 327، وشرح شواهد المعنى 37/1 ولأبي أو ابن مروان النحوي في خزنة الأدب 21، 24/3، وشرح التصريح 141/2، والكتاب 97/1، والمقاصد النحوية 134/4، ولمروان بن سعيد في معجم الأداب 146/19، و بلا نسبة في أسرار العربية ص 269، وأوضح المسالك 365/3 . والجنى الداني ص 547، 553، ووصف المباني ص 182، ومغني اللبيب 24/1، وجمع الهوامع 24/2، 36 . ويروى أيضاً: "ألقى الصحيفة" بدل " ألقى الصحيفة" والمشهور الرواية الأولى. (3) تقدّمت ترجمته.

(4) هو في مُلْحَقِ دِيْوَانِهِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي تَرْجُمَةِ الْبَيْتِ.

(5) لم أعتز له على ترجمة ولعله هو نفسه مروان بن سعيد نسب إليه ياقوت الحموي الشاهد وقال سمعت بعض النحويين ينسبه إليه، وهو مروان بن سعيد بن عباد بن المهلب بن أبي صفرة (... / 190 م - .../ نحو 805 م) شاعر من أهل البصرة من أصحاب الخليل بن أحمد كان حاذقاً بالنحو، ينظر بغية الوعاة . 284/2، والأعلام 208/7، ومعجم الأدباء 146/19.

(6) طَرْفَةُ بِنْتُ الْعَبْدِ بِنْتُ سَفِيَانَ الْبَكْرِيِّ الْوَائِلِيِّ أَبُو عَمْرُو (نحو 86 ق هـ - 60 ق هـ/ 537 م - 564 م) شاعر جاهلي من الطبقة الأولى نادم عمرو بن هند قتله المكعبير له ديوان. ينظر: الشعر والشعراء ص 191 وطبقات فحول الشعراء ص 137، والأعلام 225 /3

(7) الرغوث كلُّ مُرْضِعَةٍ وَأَرْغَثَتِ النَّعْجَةُ وَلَدَهَا أَرْضَعَتْهُ . ينظر: الصحاح (رغث) 238/1.

(8) فِي (ب) "قَتْنَا" وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ وَهُوَ الَّذِي فِي دِيْوَانِ طَرْفَةَ بِنْتُ الْعَبْدِ ص:7.

(9) من الوافر في ديوان طرفة بن العبد ص:7، ومعناه: ليت لنا بدل هذا الملك وهو عمرو بن هند رَعُوتًا أَي شَاءَ مُرْضِعَةً ينظر: زهر الأكم 276/2 .

(10) فِي (ب) "ظَلَّتْهَا".

(11) وهو إناء من فضة وقال ابن الأعرابي الجام الفاثور من اللجيين وفي المغرب طبق أبيض من زجاج أو فضة: ينظر

لسان العرب (جوم) 112 /12 . والمغرب في ترتيب المعرب (جوم) ص: 96.

أَلَا أَيُّهَا الضَّبِيُّ الَّذِي تَبْرُقُ شَنْفَاهُ [الهزج]
ولولا الملك القاعد قد أَلَمَّنِي فَاهُ (1)

وقال المتلمس عفا الله عنه⁽²⁾:

أَلَاكَ السَّدِيرُ وَبَارِقُ وَمُبَايِضُ لَكَ وَالْحَوَزَنُقُ [مجزوء الكامل]
والقصر من سندان ذو الكعبات⁽³⁾ والنخل المنبق⁽⁴⁾
وتنزل في دؤامة المولود يُظلمها تحرق

فَلَنْ عَتَبْتَ لَتَعَبِنَّ (5) أرواحنا منك المخنق⁽⁶⁾

وكتبَ لهما⁽⁷⁾ إلى عامله بالبحرين وهو الربيع بن حوثة⁽⁸⁾ كتابين أوهمهما أنه أمر لهما فيه بجوائز وهو قد أمر فيه بقتلهما فخرجا حتى إذا كان ببعض الطريق إذا هما بشيخ على يسار الطريق وهو يحدث ويأكل ويتناول القمل فيقصعه فقال المتلمس: ما رأيت كالليوم شيئا أحمقا، فقال الشيخ: ما رأيت من حمقي أخرج الداء وأكل الدواء وأقتل الأعداء أحمق والله

(1) يُروى في الديوان:

أَلَا يَا تَائِي الطَّبِيُّ الَّذِي يِرُقُ شَنْفَاهُ

ينظر: ديوان طرفة: ص: 6.

(2) كذا في (أ) و(ب) والمتلمس شاعر جاهلي كما هو معروف.

(3) في (ب) "التكهات".

(4) ويروى: والبيت ذو الشرفات من سندان والنخل المنبق

ويروى أيضا: والقصر ذو الشرفات

ينظر ديوان المتلمس، ص: 241، ولسان العرب (نبق) 10 / 351 (روم) 216/12 تاج العروس (نبق) 26/412.

(5): وروايته في الديوان: لَنْ عِشْتَ لَتَبْلُغَنَّ الديوان ص: 245.

ورواه ابن منظور: فَلَئِنْ بَقِيْتُ لَتَبْلُغَنَّ لسان العرب (دوم) 12 / 216

(6) بالأبيات من مجزوء الكامل ينظر: ديوان المتلمس ص: 241-245، ولسان العرب (دوم) 12 / 216 .

(7) أي: عمرو بن هند.

(8) في (ب) جوزة وفي (أ) جوثة والصواب ما أثبت ينظر: الشعر والشعراء 1 / 186، ومعاهد التنصيص 1 / 365 .

مَنِّي من يَحْمِلُ حَنْفَهُ بِيَدِهِ، فَاسْتَرَابَ الْمُتَمَلِّسُ بِقَوْلِهِ وَطَلَعَ عَلَيْهِمَا غُلَامٌ حَبِيرِيٌّ⁽¹⁾ فَقَالَ لَهُ
الْمُتَمَلِّسُ أَنْتَ يَا غُلَامُ قَالَ: نَعَمْ فَكَأَنَّ الصَّحِيفَةَ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ فَإِذَا فِيهَا: أَمَّا بَعْدُ:

فَإِذَا أَتَاكَ الْمُتَمَلِّسُ فَأَقْطَعْ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَادْفِنْهُ حَيًّا فَقَالَ لَطَرْفَةَ ادْفَعِ إِلَيْهِ صَحِيفَتَكَ فَإِنَّ فِيهَا
مِثْلَ الَّذِي فِي صَحِيفَتِي فَقَالَ طَرْفَةُ: كَلَّا لَمْ يَكُنْ لِيَجْتَرِيَّ⁽²⁾ عَلَيَّ فَإِنَّ بَنِي ثَعْلَبَةَ لَيْسُوا كِبَنِي
ضَبِيعة فَدَفَعَ الْمُتَمَلِّسُ بِصَحِيفَتِهِ فِي نَهْرِ الْحَبِيرَةِ وَقَالَ:

قَدَفْتُ بِهَا فِي النَّهْرِ⁽³⁾ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ كَذَلِكَ أَقْنُو كُلَّ قَطِ مُضَلَّلٍ [الطويل]⁽⁴⁾

رَضِيْتُ لَهَا⁽⁵⁾ لَمَّا رَأَيْتَ مِدَادَهَا يَسِيلُ بِهَا التِّيَّارُ فِي كُلِّ جَدْوَلٍ⁽⁶⁾

وَأَخَذَ نَحْوَ الشَّامِ / ط93 / وَقَالَ: أَلْقَى الصَّحِيفَةَ ... الْبَيْتُ عَلَى مَا ذَكَرَ بَعْضُ
الرُّوَاةِ⁽⁷⁾ فُضِرَبَ الْمِثْلُ بِصَحِيفَتِهِ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ رَحِمَهُ اللَّهُ:

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ يَا فَرَزْدَقُ لَا تَكُنْ نَكْدًا مِثْلَ صَحِيفَةِ الْمُتَمَلِّسِ [الكامل]⁽⁸⁾

وَأَخَذَ طَرْفَةَ نَحْوَ الْبَحْرَيْنِ فَقَتَلَ وَخَيْرٌ فِي الْقَتْلِ فَأَخْتَارَ أَنْ يُسْقَى شَرَابًا وَتُقَصَّدَ أَكْحَلَاهُ فَفَعَلَ بِهِ
ذَلِكَ حَتَّى مَاتَ نَزْفًا⁽⁹⁾ فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْبُحْتَرِيُّ:

(1) في (ب) "جبري" والصواب ما أثبتت نسبةً إلى الحيرة .

(2) في (ب) "لتجترى".

(3) في (ب) "البحر" والصواب ما أثبتت، والرواية الأشهر: "ألقيتها بالثني من جنب كافر". ينظر: شرح المعلمات السبع
للزوزني، ص: 80، الشعر والشعراء 1/177، تاج العروس (كفر) 55/14.

(4) وكافر: نهر الحيرة من كفر غطى ووآرى فهو كافر، وأقنو: أجزى والقط: الصحيفة والصلك. ينظر: التذكرة الحمدونية
392/7.

(5) في (ب) "بها".

(6) ينظر: البيتين والقصة كاملة: سمط اللآلي: 302، ومعاهد التنصيص 313/2، والتذكرة الحمدونية 392/7

(7) ينظر: معاهد التنصيص 313/2. هذا على رواية من قال أن البيت للمتلمس وقال العيني: هذا البيت نسبةً للناس إلى
المتلمس و لم يقع في ديوان شعره و إنما هو لأبي مروان التُّحوي قاله في قصة المتلمس حين فرَّ من عمرو بن هند .
المقاصد النجوية 4/1620 .

(8) تقدّم تخريج البيت.

(9) في (ب) ترفاً و لا يصح.

وَكَذَلِكَ طَرْفَةٌ حِينَ أُوجِسَ ضَرْبَةً فِي الرَّأْسِ هَانَ عَلَيْهِ فَصَدُّ الْأَكْحَلِ (1)

وكانَ لَطْرَفَةً أُخْ يُقالُ لَهُ مَعْبَدٌ فَأَخَذَ دَيْتَهُ مِنَ الْحَوَائِرِ (2)، قَوْلُهُ: "أَلْقَى الصَّحِيفَةَ" هِيَ الْكِتَابُ، يَعْنِي أَلْقَاهَا فِي النَّهْرِ وَبَالَغَ بِالْقَاءِ الزَّادِ وَالنَّعْلِ لِيُخَفِّفَ عَنْ رَاحِلَتِهِ وَيُنْجُو مِنْ عَدُوِّهِ الْمَخَاطَبِ بِقَتْلِهِ وَيُرَوَى "الْحَقِيبَةُ" (3) وَهِيَ مَا تَأَخَّرَ مِنْ مُؤَخَّرِ الرَّحْلِ (4) وَيُرَوَى "الْحَشِيَّةُ" وَهِيَ الْبِرْدَعَةُ الْمَحْشُوءَةُ (5) وَالرَّحْلُ لِلنَّاقَةِ كَالسَّرَجِ لِلْفَرَسِ وَيُخَفَّفُ مَنْصُوبًا بِ: "أَنْ" الْمُقَدَّرَةِ (6) بَعْدَ "كِي"، وَ"الزَّادُ" بِالنَّصْبِ مَعْطُوفٌ عَلَى رِحْلِهِ وَالشَّاهِدُ فِي: "حَتَّى نَعْلُهُ" لِأَنَّ الْمَعْطُوفَ بِ"حَتَّى" لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْضًا وَغَايَةً لِلْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ، وَ"النَّعْلُ" لَيْسَ بَعْضَ الزَّادِ بَلْ بَيْنَهُمَا مُبَايَنَةٌ وَتَأْوِيلٌ (7) بِالْقَاءِ مَا (8) يَنْقُلُهُ حَتَّى نَعْلُهُ (8) وَيَجُوزُ فِيهِ النَّصْبُ (9) عَلَى الْعَطْفِ بِالتَّأْوِيلِ الْمَذْكُورِ وَالرَّفْعِ بِالْإِبْتِدَاءِ وَ"أَلْقَاهَا": خَبَرُهُ وَحَتَّى تَكُونُ ابْتِدَائِيَّةً وَالجُرُّ عَلَى أَنْ تَكُونَ حَتَّى جَارَةً بِمَنْزِلَةِ "إِلَى" (10).

شواهد ما لا ينصرف:

(1) روايته في الديوان:

هَانَ عَلَيْهِ قَطْعُ الْأَكْحَلِ

وهو من قصيدة يمدح بها محمداً بن عليّ القمي الكاتب ومطلعها:

أهلاً بذيكم الخيالِ المُقْبَلِ فَعَلَ الَّذِي نَهَوَاهُ أَوْ لَمْ يَفْعَلِ

ينظر: ديوان البحري تح: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، مصر، 1964. 1743/3.

(2) في (أ) الحوائير وفي (ب) الحواير والصواب ما أثبت ينظر: الشعر والشعراء 126/1، وشرح المعلمات السبع للزوزني

ص: 85. والحرائر: بطن من عبد القيس، ينظر: الصحاح (حشر) 622/2 .

(3) في (أ) "الحقيقة" والصواب ما أثبت ينظر هذه الرواية في: الجمل في النحو ص: 205.

(4) في (أ) "الرجل" والصواب ما أثبت، وينظر معنى الحقيبة: تاج العروس (حقب) 299/2 .

(5) ينظر لسان العرب (حقب). 325/1 .

(6) في (ب) "مفردة" ولا تصح.

(7) كذا في (أ) و (ب) و الأصح تأوّل ،

(8) سقطت من (ب) ينظر: شرح الأسموني 368/2 .

(9) أي في (نعله).

(10) ينظر: المقاصد النحوية 1621/4، والتصريح 166/ 2.

135- أَتَارِكَةٌ تَدَلُّهَا قَطَامٌ رَضِينَا بِالتَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ [الوافر]⁽¹⁾ / و 94 /

"الهمزة" للاستفهام الإنكاري، و"التذليل": التسخير⁽²⁾ ومنه تذليل الدابة، و"قَطَامٌ" لأرضٍ كانت لعاد⁽³⁾ و"الرضا": ضدَّ السخط، و"التحية والسلام" مترادفان والشاهد فيه مَنْعُ "قَطَامٍ" مِنَ الصَّرْفِ عَلَى لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ وَأَهْلِ الْحِجَازِ بَيْنُونُهُ عَلَى الْكَسْرِ⁽⁴⁾⁽⁵⁾.

136 - إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَصَدَّقُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ [الوافر]⁽⁶⁾

قَالَه سَحِيمُ بْنُ صَعْبٍ⁽⁷⁾ وَكَانَتْ حَذَامٌ إِمْرَأَتُهُ وَالشَّاهِدُ فِي "حَذَامٍ" فِي الْمَوْضِعِينَ فِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ⁽⁸⁾، وَإِذَا ظَرَفُ مُسْتَقْبَلٍ خَافِضٌ لَشَرْطِهِ مَنْصُوبٌ بِجَوَابِهِ عَلَى قَوْلِ الْأَكْثَرِينَ وَالْمُحَقِّقُونَ عَلَى أَنَّ نَاصِبَهَا شَرْطُهَا فَتَكُونُ بِمَنْزِلَةِ "مَتَى وَحَيْثُمَا وَأَيَّانَ"، وَقَالَتْ: "فَعَلُ مَاضٍ وَالتَّاءُ

(1) البيت من الوافر وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص 130، ولسان العرب 6/ 306. وأما ابن الشجري 2 / 360 وشرح التسهيل 2 / 193 (رقش) وبلا نسبة في شرح المفصل 4/ 64. ويروى في "وروايته في الديوان وعند ابن هشام وغيره من المصادر المذكورة "تَدَلُّهَا" بِالذَّالِ بَدَلِ "تَدَلُّهَا" وَهِيَ الْأَصْحَحُ بِدَلِيلِ مَا بَعْدَهُ وَهُوَ:
فَإِنَّ كَانَ الدَّلَالُ فَلَا تَلْحِي وَإِنْ كَانَ الْوَدَاعُ فَبِالسَّلَامِ الْحَمِيدِ
ينظر: ديوان النابغة الذبياني، ص: 130.

(2) ينظر الصحاح (سخر) 2/ 680 .

(3) كذا قال الشارح ولا يصحُّ فإنَّ "قَطَامٌ" اسْمٌ لِامْرَأَةٍ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ مِنَ الْبَيْتِ وَبِهِ قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ فِي الْمَحْكَمِ (ق ط م) 6 / 296، ومختار الصحاح (ق ط م) ص: 257 والظاهر أنه التَّبَسُّعُ عَلَى الشَّارِحِ أَوْ عِنْدَ نَقْلِهِ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ صَاحِبِ الصَّحَاحِ قَوْلُهُ: (وَوَبَارٌ مِثْلُ "قَطَامٍ": أَرْضٌ كَانَتْ لِعَادٍ) أَي أَنَّ "وَبَارٌ" تَتَطَّقُ ك: "قَطَامٌ" وَلَيْسَ الْمَعْنَى أَنَّ قَطَامٌ أَرْضٌ كَانَتْ لِعَادٍ بَلْ وَبَارٌ هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي كَانَتْ لِعَادٍ . ينظر: الصحاح (ویر) 2/ 841.

(4) ينظر: شرح ألفية ابن مالك للشاطبي 5/ 670، شرح الأشموني 3/ 166 .

(5) وإعراب البيت كالاتي: أتاركة الهمزة للاستفهام، "تاركة": مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة، "تَدَلُّهَا": مفعول به والهاء مضافٌ إليه، "قَطَامٌ": فاعلٌ تاركةٌ أغنى عن خبرِ المبتدأ، و"قَطَامٌ" مبنيٌّ عَلَى الْكَسْرِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ، "رَضِينَا": فَعَلٌ مَاضٍ وَفَاعِلُهُ، "بِالتَّحِيَّةِ": جَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِ: رَضِينَا، و"السلام": معطوفٌ مجرورٌ بالكسرة. ينظر: سبيل الهدى ص: 352.

(6) تقدّمت ترجمة البيت في باب المبنيات.

(7) تقدّمت ترجمته.

(8) وقال البعض كالعيني أنّ وجه الاستشهاد بـ: "حذام" على أنّها فاعلٌ في الموضعين وحقها الرفع ولكنها بُنيت على الكسر وهو مذهب أهل الحجاز لا بني تميم، ينظر: المقاصد النحوية 4 / 1874 . وبنو تميم يعربون ما جاء من الأعلام المؤنثة على وزن "فَعَالٌ" وإعراب ما لا ينصرف بالضمِّ رفعاً والفتح جرّاً ونصباً وافترقوا فيما كان آخره راءً فأكثرهم بناءً على الكسر والبقية أجروه مجرى إعراب ما لا ينصرف. شرح قطر الندى ص: 36.

علامة التأنيث، و"حَدَام" بالذالِ المَهْمَلَةِ⁽¹⁾: فاعلٌ محلُّه الرفعُ و"الفاءُ" رابطةٌ للجوابِ بالشرطِ و"الفاءُ" في "فَإِنَّ" للتعليلِ، و"إِنَّ": حرفٌ توكيدٍ ونصبٍ و"القولُ": اسمُها، و"ما": موصولةٌ وجملةٌ "قالتَ حَدَامٌ صِلَةً"⁽²⁾ لا محلَّ من الإعرابِ والعائدُ مَحذُوفٌ لكونِهِ منصوبًا وجملةٌ الموصولِ وصلتهُ: خَبْرٌ إِنَّ .

137 - كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فِقَاقِعِهَا حَصْبَاءُ دُرٌّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ [البسيط]⁽³⁾

قاله أبو نؤاسِ الحَكَمِيُّ واسمُهُ الحَسَنُ ابنُ هَانِي⁽⁴⁾، و"الفقاعُ" بفتحِ الفاءِ والقافِ وبعدَ الألفِ قافٌ مكسورةٌ وفي آخِرِهِ عَيْنٌ مَهْمَلَةٌ وهي النِّفَاحَاتُ التي تَرْتَفِعُ⁽⁵⁾ فوقَ الماءِ⁽⁶⁾، و"الحصباءُ": الحَصِي⁽⁷⁾، والشاهدُ في قولِهِ "صُغْرَى وَكُبْرَى"⁽⁸⁾ فَإِنَّ القاعِدَةَ أَنَّ كُلَّ "فُعَلَى" مُؤنَّثَةٌ "أفعل" فَإِنَّهَا لا تُسْتَعْمَلُ هي ولا جَمْعُها إِلَّا بالألفِ واللامِ والإضافةِ ك: الكُبْرَى والصُغْرَى، والكُبْرُ والصُغْرُ قالَ اللهُ تَعَالَى ﴿إِنَّهَا لِأَحَدَى الكُبْرَى﴾ [المدثر/38] ولا يَجُوزُ أَنْ يُقالَ كَأَنَّ⁽⁹⁾ أَصْغَرَ وأكْبَرَ بالتذكيرِ⁽¹⁰⁾ وأجيبَ بأنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ حَقِيقَةَ المُفاضلةِ فهو كقولِ العَرُوضِيِّينَ: فاصِلَةٌ

(1) كذا في (أ) و(ب) والصواب أنها بالذالِ المُعجمَةِ كما هو معروفٌ في رواية البيتِ.

(2) في (ب) "حاصلة" وهو خطأ ظاهر.

(3) البيتُ من البسيطِ وهو لأبي نؤاسِ في ديوانِهِ ص 34، وخزانة الأدب 8/ 277، 315، 318، وشرح قطر الندى ص: 316، وشرح المفصل 6/102. وبلا نسبة في شرح الأشموني 2/386، ومعنى اللبيب 2/380.

والبيتُ ليس من الشواهدِ لأنَّ أبا نؤاسِ ليسَ مَمَّنْ يَسْتَشْهَدُ بِهِمْ وإِنَّمَا ذَكَرَهُ ابنُ هَاشِمٍ كَمِثالٍ عَنِ اللَّحْنِ فِي قولِ "صغرى" و"كبرى" لأنَّ القاعِدَةَ أَنَّ كُلَّ فُعَلَى مُؤنَّثَةٌ أَفْعَلُ لا تُسْتَعْمَلُ هي ولا جَمْعُها إِلَّا بالألفِ واللامِ أو بالإضافةِ. ينظر: شرح قطر الندى 353-354.

(4) تقدّمت ترجمته .

(5) في (ب) "تُرفِعُ" .

(6) الأصلُ في جَمْعِها فِقَاقِيعٌ وواحدُها فُقَاعَةٌ. ينظر: لسان العرب (فقع) 8/ 256.

(7) الصحاح (حصب) 1/ 112.

(8) أي الشاهدُ على اللَّحْنِ فِي "صُغْرَى وَكُبْرَى" كما ذَكَرْتُ فِي ترجمةِ البيتِ.

(9) في (ب) "لأنَّ" والصواب ما أثبت .

(10) كذا في (أ) و(ب) ولا يصحُّ هذا النقلُ والصوابُ ما ذَكَرَهُ خالِدُ الأزهري قال: (وكان حقه أن يقول كأن أصغر وأكبر

في التذكير) ينظر: التصريح 2/ 96 .

صُعْرَى وَفَاصِلَةٌ كُبْرَى وَبَأَنَّ أَفْعَلَ الْعَارِي (1) إِذَا تَجَرَّدَ عَنْ مَعْنَى التَّفْضِيلِ جَازَ جَمْعُهُ وَإِذَا جَازَ جَمْعُهُ جَازَ تَأْنِيئُهُ (2).

[تنبيهه] (3)

شواهد التعجب:

138 - يَا سَيِّدًا مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ مُوْطَأً الْأَكْنَافِ رَحْبَ الدَّرَاعِ [السريع] (4)

يا: حَرْفٌ نِدَاءٍ قَالَ فِي الْمَغْنِيِّ: ("يا": حرف نداءٍ موضوعٍ للبعيدِ حَقِيقَةً أَوْ حُكْمًا وَقَدْ يَنَادَى [بِهَا] (5) الْقَرِيبُ تَوْكِيدًا وَقِيلَ: مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ، وَقِيلَ: بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْمُتَوَسِّطِ وَهِيَ أَكْثَرُ أَحْرُفِ النِّدَاءِ إِسْتِعْمَالًا وَلِهَذَا لَا يُفَدَّرُ عِنْدَ الْحَدْفِ سِوَاهَا نَحْوَ: ﴿يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنَّا هَذَا﴾ [يوسف/29] (6) و (7) لَا يَنَادَى اسْمُ اللَّهِ وَالاسْمُ الْمُسْتَعْتَاثُ وَأَيْهَا وَأَيْتَهَا إِلَّا بِهَا (8) وَسَيِّدًا

(1) في (ب) "القارى" والصواب ما أثبت.

(2) ينظر: المقاصد النحوية 3 / 61

(3) لم يذكر الشارحُ الشاهدَ الأخير من شواهدِ (باب ما لا ينصرف) وهو:

لَمْ تَلْفَعْ بِفَضْلِ مِزْرَهَا دَعْدُ وَلَمْ تُسُقْ دَعْدُ فِي الْعَلْبِ [المنسرح]

والبيت من المنسرح وهو لجرير في ملحق ديوانه 2 / 102 واللسان (دعد) 3 / 166 ولابن قيس الرُّقِيَّاتِ في ملحق ديوانه: 178، وبلا نسبة في الكتاب 3 / 241 وشرح المفصل 1 / 70، ووجه الاستشهاد في البيت مجيء "دعد" مرتين مُصْرَفًا وَغَيْرِ مُصْرَفٍ وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْعَلْمَ الْمُؤَنَّثَ الثَّلَاثِي السَّاكِنِ الْوَسْطِ الْعَرَبِيَّ الْأَصْلَ يَجُوزُ صَرْفُهُ وَعَدَمُ صَرْفِهِ يَنْظُرُ: شرح شذور الذهب 595-596. و"التلفع": التفتع والتزدي، و"العلب": جمعُ غَلْبَةٍ ك: ظَلَمَةٍ وَظَلَمٌ وَهُوَ إِنَاءٌ مِنْ حَلِيبٍ يَشْرَبُ بِهِ الْأَعْرَابُ وَالْمَعْنَى: يَصْفَهَا بِأَنَّهَا حَضْرِيَّةٌ رَقِيقَةٌ الْعَيْشِ لَا تَلْبَسُ مَا يَلْبَسُهُ الْعَرَبُ وَلَا تَشْرَبُ مِمَّا يَشْرَبُونَ. ينظر: شرح المفصل 1/193.

(4) البيت من السريع وهو للسفاح بن بكير في خزنة الأدب 6 / 95، 96، 98، والدرر 3 / 23، وشرح اختيارات المفصل ص 1363، وشرح التصريح 1 / 399، وشرح شواهد الأيضاح ص: 195، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر 3 / 185 وشرح شذور الذهب ص 336 وهمع الهوامع 1 / 173، 2 / 90

والسفاح بن بكير بن معدان اليربوعي (... - بعد 71 هـ / ... - 690 م) شاعرٌ رَوَى لَهُ صَاحِبُ الْمَفْضَلِيَّاتِ قَصِيدَةً فِي رِثَاءِ يَحْيَى بْنِ شَدَّادٍ يَنْظُرُ: شرح اختيارات المفصل ص 1361 والأعلام 104/3.

(5) سقطت من (ب)

(6) وتَمَامُهَا ﴿يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنَّا هَذَا وَاسْتَعْفِرِي لِذَنْبِكَ إِنَّكَ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾.

(7) في (ب) أو و لا يصح

(8) مغني اللبيب ص: 488

منصوبٌ وحقُّه الرَّفْعُ لِأَنَّهُ مُفْرَدٌ عَلِمَ⁽¹⁾ لَكِنَّهُ لَمَّا اضْطُرَّ إِلَى تَنْوِينِهِ نَصَبَهُ، الْمَعْنَى: مَا أَنْتَ سَيِّدٌ بَلْ أَنْتَ أَشْرَفٌ، وَقَوْلُهُ: مُوطًأً الْأَكْنَافِ⁽²⁾ بِالْخَفْضِ⁽³⁾ صِفَةٌ لـ: "سَيِّدٌ" عَلَى لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ: سَهْلًا رَفِيقًا، قَالَ الْمُبَرِّدُ: التَّوْطِيَةُ: التَّمْهِيدُ، وَالْكَنْفُ النَّاحِيَةُ وَالْجَانِبُ⁽⁴⁾ وَقَوْلُهُ: رَحْبُ الذَّرَاعِ بِالْخَفْضِ أَيْضًا صِفَةٌ لَهُ عَلَى لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ سَخِيٌّ⁽⁵⁾ وَالشَّاهِدُ فِيهِ كَوْنُ "مَنْ سَيِّدٌ تَعَجَّبٌ"⁽⁶⁾ [تَنْبِيهِ]⁽⁷⁾

(1) 3 في (ب) على

(2) في (ب) "بالحفظ" وهو بعيد، والصواب وما أثبت.

(3) قال الأزهري: (رجلٌ موطأً الأكتاف إذا كان سهلاً: دمثاً كريماً ينزل به الأضياف فيقريهم). تهذيب اللغة (وطأ) 37/14.

(4) هذا مختصر ما قاله المبرّد عند تفسير قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «الموطأون أكتافاً...» ينظر التفصيل: الكامل في اللغة والأدب 8/1 .

(5) ينظر أساس البلاغة (رحب) 342 / 1

(6) الشاهد في قوله: " ما أنت من سيّد " وهي ندلُّ على التعجّب وهو من الأساليب السماعية التي لم يبوّب لها في كتب النحو مثل "لله دره فارساً". ينظر: شرح الشواهد الشعرية في أمّهات الكتب النحوية 2/65.

وفي البيت شاهد آخر وذلك في قوله " يا سيِّداً " وذلك أنّه نكرة مقصودة فكان حقه أن يبينه على الضمّ ولكنّه لما اضطرَّ إلى تنوينه عامله مُعاملة النكرة غير المقصودة فنصبه منوناً . ينظر: سبيل الهدى ص: 358 .

(7) لم يذكر الشارح الشاهد الآتي من شواهد ابن هشام في باب شواهد التعجّب وهو:

عَجِبَ لِنَتِّكَ قَضِيَّةً، وإقامتي فيكُم على تلك القضية أعجب [الكامل]

والبيت من الكامل وهو لضمرة بن جابر في الدرر 3 / 72 ولرجل من مذحج في 312/1 والمبني بن أحمر في لسان العرب 1 / (حسين) ولهّمّام بن مرة في الحماسة الشجرية 256/1 ولروبة في شرح المفصل 1 / 114، وبلا نسبة في سمط اللآلئ ص: 288 . وشرح الأشموني 97/1، وشرح التصريح 87/2، وهمع الهوامع 191/1 . ويروى عند البعض: عَجِبًا بالنصب، وهو من قصيدة مشهورة مطلعها:

أضمر أخبرني ولست بكاذبٍ وأخوك نافعك الذي لا يكذبُ
ومنها البيت المشهور:

وإذا تكوّن كريمةً أدعى لها وإذ يحاس الحيس يدعى جندبُ

وخاطب بهذه القصيدة أمّه وأهلّه وكانوا يؤثرون عليه أخاه جندبُ ذكره العيني في: المقاصد النحوية 797/2 .

والشاهد في البيت كلمة "عجب" فهي نكرة دلّت على معنى التعجّب ولذلك جاز الابتداء بها وكان ذلك مسوغاً لها وأما خبرها فهو الجار والمجرور بعدها، أو خبره محذوف، و"قضية": حال من اسم من اسم الإشارة ينظر: شرح الشواهد الشعرية في أمّهات الكتب النحوية 1/111.

139- عَمِيرَةٌ وَدَعَّ إِنَّ تَجَهَّزَتْ غَادِيًا كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرِّ نَاهِيًا [الطويل] (1)

قاله سُحَيْمُ عبدِ بَنِي الحَسَّاسِ (2) من قَصِيدَةٍ من الطويل، و"عميرة": منصوبٌ بـ: "ودَّع"، وهو اسمٌ مَحْبُوبَتِهِ التي كانَ يَتَشَبَّهُ (3) بِهَا، و"غادياً": من الغدُوِّ وهو الذهابُ، والشاهدُ تركُّ دخولِ الباءِ على [فاعلٍ] (4) "كفى" كما لم يُتْرَكْ فِي ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ (5) فَإِنَّ زِيادَتَهَا غيرُ لازمةٍ هَاهُنَا بخلافِ بابِ التَعْجُبِ (6).

شواهد الوقف:

140- وَاللَّهِ أَنْجَاكَ بِكَفِّي مَسَلَمَتِ مَنْ بَعْدَ مَا وَيَعِدُ مَا وَيَعِدُ مَتَّ [الرجز]

وبعده:

(1) البيت من الطويل وهو لسُحَيْمِ عبدِ بَنِي الحَسَّاسِ فِي الإِنصافِ 1 / 168 الكتاب وخزانة الأدب 1 / 267، 2 / 102 - 103، وشرح التصريح 2 / 88، وشرح شواهد المُعْنِي 1 / 325 والكتاب 2 / 26، 4 / 225 والمقاصد النحوية 3 / 655، وبلا نسبة في أسرار العربية ص 144، وأوضح المسالك 3 / 253 وشرح الأشموني 2 / 364، وشرح المفصل 2 / 115، 7 / 84، 148، ويُرْوَى: "غازيا" بدل "غاديا" وهي رواية ابن هشام في شرح قطر الندى ص: 360.

(2) سُحَيْمِ عبدِ بَنِي الحَسَّاسِ (... - نحو 40هـ / ... - نحو 660 م) شاعرٌ رقيقُ الشَّعْرِ كانَ عبدًا نويبًا عندِ بَنِي الحَسَّاسِ قتلَهُ بَنُو الحَسَّاسِ لِتَشْبِيهِهِ بِنَسَائِهِمْ ينظر: الشعر والشعراء ص: 415 و طبقات فحول الشعراء ص: 171، وخزانة الأدب 102/2 - 106، والأعلام 79/3 .

(3) فِي (أ) "يَتَشَبَّهْتُ" وَفِي (ب) "يَتَشَبَّهْتُ" وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ يَنْظُرُ: المَقاصد النحوية 1485/3.

(4) سقطت من (ب).

(5) جزء من آيتين 1-[الرعد/43] و تمامها: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾

[الإسراء/96] وتمامها: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾

(6) فـ: "الباء" فِي البيتِ غير لازمةٍ بحيث لا يَجُوزُ حذفُها أَمَّا الباءُ التي فِي فاعِلِ "أفعل" فِي التَعْجُبِ فِي نحو قولك "

أَجْمَلٌ بِالْمُجْتَهَدِ " فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ إِسْقَاطُهَا أَبَدًا مِنْ الكَلَامِ إِلَّا إِذَا كَانَ مَصْحُوبَهَا أَنْ وَالْفِعْلُ يَنْظُرُ: شرح التسهيل 3 / 34

وسبيل الهدى ص: 361.

والمعنى: أترك مواصلة الغواني إذا كنت قد عزمت على أن تقطع ما بينك وبين شواغل الدنيا، ثم بيّن أن الإسلام و

الشيخوخة يردعان من لا يرتدع. ينظر: شرح الشواهد النحوية 329/3 .

كَادَتْ نَفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْغَلَصَمَتِ وَكَادَتْ الْحُرَّةُ أَنْ تُدْعَى أُمَّتٌ (1)

قاله أبو نجم العجلي (2) والشاهد في مَسَلَمَةَ [حيثُ] (3) وَقَفَ عَلَيْهَا بِالتَّاءِ وَالْقِيَّاسُ الهَاءُ والمراد بقوله: " بَعْدَ مَت " "بَعْدَ مَا" فَأُبْدَلَ الألفِ هَاءً ثم أَبْدَلَ الهَاءَ تَاءً لِيُوَافِقَ بَقِيَّةَ القَوَافِي هَذَا تَعْلِيلُ الجَارِيْدِي (4) (5) وَذَكَرَ ابنُ جَنِّي فِي "الخَاطِرَاتِ" أَنَّهُ إِبدَالُ الألفِ هَاءً ثُمَّ الهَاءِ تَاءً تَشْبِيهًا لَهَا التَّأْنِيثِ فَوَقَفَ عَلَيْهَا بِالتَّاءِ وَذَكَرَ أَنَّهُ عَرَضَ ذَلِكَ عَلَى شَيْخِهِ فَقَبِلَهُ (6) و"الغَلَصَمَتِ" اسمُ الحَلْفُومِ وَهُوَ المَوْضِعُ النَّاتِي فِي الحَلْفُومِ (7) وَأُخْتَلِفَ فِي "ذَاتِ" مِنْ نَحْوِ: ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [فاطر/38] (8) فَقَالَ الأَخْفَشُ وَالفَرَّاءُ وَابْنُ كَيْسَانَ يُوَقِّفُ عَلَيْهَا بِالتَّاءِ لِأَنَّهَا مُضَافَةٌ فِيهَا مُتَوَسِّطَةٌ أَبَدًا وَقَالَ الكِسَائِيُّ وَالجَرِمِيُّ يُوَقِّفُ عَلَيْهَا بِالهَاءِ لِأَنَّهَا هَاءُ التَّأْنِيثِ فَتَقُولُ:

(1) الرَّجَزُ لِأبي النجم العجلي في لسان العرب 472/15 (ما)، وشرح التصريح 344/2 و الدرر 230/6 ومجالس ثعلب 326/1، و بلا نسبة في الأشباه والنظائر 113/1 و أوضح المسالك 348/4، وخزانة الأدب 177/4 والخصائص 304/1، وشرح المفصل 89/5، والمقاصد النحوية 559/4، وهمع الهوامع 157/2، 209 ويروى أيضاً "صارَت نَفُوسٌ" بدل "كَادَتْ نَفُوسٌ" وروايته عند ابن هشام "كانت نفوسٌ". ينظر: شرح قطر الندى ص: 362.

(2) تَقَدَّمَ تَرْجَمَتْهُ.

(3) سَقَطَتْ مِنْ (ب).

(3)

(4) الجَارِيْدِي أَحْمَدُ بنِ الحَسَنِ بنِ يوسُفِ الجَارِيْدِي فَخْرُ الدِّينِ أَبُو المِكَارِمِ (... - 746 هـ/ ... - 1345 م) عالِمٌ وَفَقِيهٌ تَوَفِّيَ بِتَبْرِيْزٍ، مِنْ مَوْلَفَاتِهِ: شَرْحُ مَنهاجِ البِيضَاوِيِّ فِي أَصُولِ الفِقه، حَواشٍ عَلَى تَفْسِيرِ الكِشَافِ فِي عَشْرِ مَجَلداتٍ، حَاشِيَةٌ عَلَى شَرْحِ المِفْصَلِ لابنِ الحَاجِبِ فِي النَحْوِ، وَشَرْحُ الشَافِيَةِ لابنِ الحَاجِبِ فِي التَّصْرِيفِ. يَنْظُرُ: طَبَقاتِ الشَافِعِيَّةِ 1/28، مَعْجَمُ المَوْلَفِينَ 198/1.

(5) يَنْظُرُ: شَرْحُ شَافِيَةَ ابنِ الحَاجِبِ لِأَحْمَدِ بنِ الحَسَنِ الجَارِيْدِي، ضَمِنَ مِجموعَةَ الشَافِيَةِ فِي عِلْمِ الصَّرْفِ وَالخَطِّ، ضَبَطَها وَاعْتَنَى بِها مُحَمَّدُ عِبدِ السَّلامِ شَاهِين، دارِ الكُتُبِ العِلْمِيَّةِ، بِيروْت، ط1، 2014، 630/1.

(6) يَنْظُرُ القَوْلُ فِي مَسْأَلَةِ "بَعْدَ مَت": الخَاطِرِياتِ، أَبُو الفَتْحِ عِثْمانُ بنِ جَنِّي، سَعِيدُ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِبدِ اللَّهِ القُرْنِيِّ، رِسالَةُ مَقَدِمَةُ لِنَيْلِ شِهادَةِ المَاجِسْتِيرِ فِي اللِغَةِ العَرَبِيَّةِ وَأَدابِها تَخْصِصُ نَحْوِ وَصَرَفِ اشْرافِ عِبدِ الرَحْمَنِ بنِ سَلِيْمانِ العِثْمِيْنَ، 1996، كِليَّةُ اللِغَةِ العَرَبِيَّةِ جَامِعَةِ أمِّ القُرَى المَمْلُكَةُ العَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةِ، ص: 218-219.

(7) قال الجوهري: وهي رأس الحلقوم، وهو الموضع الناتئ من الحلق. الصحاح (غلصم) 1997/5.

(8) وتامها: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.

"ذاه" (1)، وصدرة (2).

140- وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَ³اللَّهَ فَاعْبُدَا وَإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبَنَّهَا⁽⁴⁾

قَالَهُ الْأَعَشَى مَيْمُونُ بْنُ قَيْسِ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ شَرَاهِيلَ⁽⁵⁾ بْنِ عَوْفِ بْنِ سَعْدِ⁽⁶⁾ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضُبَيْعَةَ⁽⁷⁾ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَّابَةَ⁽⁸⁾ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِي بْنِ بَكْرِ وَيُكْنَى أَبَا بَصِيرٍ وَهُوَ جَاهِلِيٌّ أُدْرِكَ الْإِسْلَامَ فِي آخِرِ عُمَرِ وَرَحَلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرِيدُ الْإِسْلَامَ وَمَدَحَهُ بِقَصِيدَةٍ مَشْهُورَةٍ مِنْهَا هَذَا⁽¹⁰⁾ الْبَيْتُ فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُ يُحَرِّمُ الْخَمْرَ وَالزَّيْنَى فَقَالَ ائْتَمَّعْ مِنْهَا السَّنَةَ ثُمَّ أَسْلَمُ فَمَاتَ قَبْلَ ذَلِكَ بِالْيَمَامَةِ⁽¹¹⁾ وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الطَّوِيلِ وَأُخْتَلَفَ فِي "الْفَاءِ" فِي قَوْلِهِ: "فَاعْبُدَا" فَقِيلَ هِيَ جَوَابُ "لَا" مَقْدَرَةٌ وَقِيلَ زَائِدَةٌ وَقِيلَ عَاطِفَةٌ أَي: "تَنْبَهُ فَاعْبُدِ اللَّهَ" فَحَذَفَ "تَنْبَهُ" وَقَدَّمَ الْمَنْصُوبَ عَلَى الْفَاءِ اصْطِلَاحًا لِلْفِطْرِ لِئَلَّا تَقَعَ الْفَاءُ صَدْرًا وَالشَّاهِدُ فِي "فَاعْبُدَا" أَسْلُهُ "فَاعْبُدْنَا" فَأَبْدَلَ نُونَ التَّوَكُّيدِ الْخَفِيفَةَ الْوَاقِعَةَ بَعْدَ الْفَتْحَةِ الْفَاءَ⁽¹²⁾،

(1) في (أ) و(ب) "ذاته" ولا يصح والصواب ما أثبت من الأصل الذي نقل منه المؤلف. ينظر: التصريح، 631/2.

(2) كذا في (أ) و(ب) وهو وهم من النسخ والمقصود بها صدرُ الشاهد الآتي والتبس على النسخ موضع هذه اللفظة والصواب فيها أن يكون موضعها بعد عجز الشاهد: "وَإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبَنَّهَا"

3

(4) كذا في (أ) و(ب) بتقديم عَجَزِ الْبَيْتِ عَلَى صَدْرِهِ وَهُوَ وَهْمٌ مِنَ النَّسَاحِ فِي مَوْضِعِ كَلِمَةِ "وَصَدْرِهِ" الَّتِي سَبَقَ بَيَانُ وَجْهِ اللَّبْسِ فِيهَا.

ورواية الشاهد هي:

وَإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبَنَّهَا وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا [الطويل]

البيت من الطويل، وهو للأعشي في ديوانه ص 187؛ والأزهية ص 275؛ وتذكرة النحاة ص 72؛ والدرر 5/ 149؛ وسر صناعة الإعراب 2/ 678؛ وشرح التصريح 2/ 208؛ وشرح شواهد المغني 2/ 577، 793؛ وبلا نسبة في الإنصاف 2/ 657؛ وأوضح السالك 4/ 113؛ وشرح الأشموني 2/ 505؛ وشرح المفصل 9/ 39؛ ومغني اللبيب ص 372.

(5) في (ب) "سراهيل". والصواب ما أثبت.

(6) في (ب) "سعيد" والصواب ما أثبت. ينظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص: 285.

(7) كذا في (أ) و(ب) بتكرار "سعد بن ضبيعة" ولم أجده في كتب التراجم.

(8) في (ب) "كعابة" والصواب ما أثبت. ينظر: م ن ، ص ن.

9

(10) في (ب) "هذه".

(11) ينظر: الشعر والشعراء، 1/ 250.

(12) ينظر: شرح المفصل، 5/ 167.

قوله "الشیطان" قال السَّمِينُ الحَلْبِيُّ (1) في إعرابه: (الشیطانُ المُتَمَرِّدُ مِنَ الجِنِّ (2) وقال أبو عبيدة: (الشیطانُ اسمٌ لكلِّ عاصٍ (3) من الجِنِّ والإنسِ والحيواناتِ) (4) وقد يطلقُ على قوة دَمِيمَةٍ (5) في الإنسانِ قالَ عليه الصلاةُ والسلامُ: «الحَسَدُ شيطانٌ والغَضَبُ شيطانٌ» (6) وذلك لأنَّهُما يَنشآنِ (7) عنهُ واختلفَ أهلُ اللُغةِ في اشتقاقِهِ فقالَ جُمهُورُهُمُ هو مُشْتَقٌّ من شَطَنَ يَشْطُنُ أي بَعُدَ لأنَّهُ بعيدٌ من رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وأنشَدُوا:

نَأَتْ شَطُونِ عَنكَ نَأِي شَطُونٍ (8) فَبَاتَتْ (9) وَالْفُؤَادُ بِهَا رَهِينٌ [الوافر] (10) 11

وقال آخر:

إِذَا شَاطِنِ عَصَاهُ عَصَاهُ (12) ثُمَّ يُلْقَى فِي السَّجْنِ وَالْأَكْبَالِ [الخفيف] (13)

(1) السَّمِينُ الحَلْبِيُّ أحمدُ بنُ يوسفَ بنِ عبدِ الدائمِ أبو العباسِ شهابِ الدينِ (... - 756 هـ / ... - 1355 م) مفسرٌ وعالمٌ بالعربيةِ والقراءاتِ. شافعيٌّ، من أهلِ حلب، استقرَّ واشتهرَ في القاهرة، من كتبه "تفسير القرآن" و "القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز" و "الدرّ المصون" في إعراب القرآن. ينظر: الأعلام 1/274، ديوان الإسلام 3/23.

(2)

(3) كذا في (ب) وفي (أ) "عارض" وكلاهما تصحيف للصواب وهو "عات" وهو الذي عند أبي عبيدة في مجاز القرآن.

(4) ينظر: مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى، تح: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي القاهرة، دط، 1381هـ، 1/32.

(5) في (ب) "ذي ملمة" وهو تصحيف ظاهر.

(6) لم أرَ له تحريجاً في كتب السنّة ووجدته بهذه الرواية عند الراغب الأصفهاني ينظر: مفردات القرآن، الراغب

الأصفهاني، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، ط1، 1412هـ، ص: 455.

(7) في (ب) "ينشقان".

(8) كذا رواية الصدر في (أ) و(ب) ولم أجدها والرواية على الصحيح المعروف:

نَأَتْ بِسُعَادِ عَنكَ نَوَى شَطُونٍ. ينظر: ديوان النابغة الذبياني، ص: 218.

(9) كذا في (أ) و(ب) والصواب "بانتت" م، ن، ص ن.

(10) البيت من الوافر، وهو للنابغة في ديوانه ص: 218؛ ولسان العرب 13/238 (شطن)؛ ومقاييس اللغة 3/184؛

ولزياد بن معاوية في تاج العروس 22/575 (نبح).

11

(12) كذا رواية الصدر في (أ) و(ب) ولم أجده والرواية على الصحيح المعروف:

أَيُّمَا شَاطِنِ عَصَاهُ عَكَاهُ ينظر: ديوان أمية بن أبي الصلت، ص: 51.

(13) البيت من الخفيف، وهو لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ص 51؛ وجمهرة اللغة ص 947؛ وكتاب الجيم 2/292؛

وتاج العروس (عكا) 80/39.

وَحَكَى سَيَّبِيوِيهِ: "شَطْنٌ"⁽¹⁾ أَي فَعَلَ فِعْلَ الشَّيْطَانِ فَهَذَا [كَلَهُ]⁽²⁾ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مِنْ شَطْنٍ بِثَبُوتِ
النُّونِ وَسُقُوطِ الأَلِفِ فِي تَصَارِيْفِ الكَلِمَةِ وَوَزْنُهُ عَلَى هَذَا فِيعَالٌ وَقِيلَ مُشْتَقٌّ مِنْ شَاطٍ يَشِيطُ
هَاجَ وَاحْتَرَقَ⁽³⁾ وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا المَعْنَى مَوْجُودٌ فِيهِ فَأَخَذُوا بِذَلِكَ أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ هَذِهِ المَادَّةِ
لَكِنْ لَمْ يُسْمَعْ فِي تَصْرِيْفِهِ إِلا ثَابِتِ النُّونِ مَحذُوفِ الأَلِفِ كَمَا تَقَدَّمَ وَوَزْنُهُ عَلَى هَذَا فَعَلَانِ
وَيَتَرْتَّبُ عَلَى القَوْلَيْنِ صَرْفُهُ وَعَدَمُ صَرْفِهِ إِذَا سُمِّيَ بِهِ وَإِذَا لَمْ يُسَمَّ بِهِ فَإِنَّهُ مُنْصَرَفٌ البَتَّةُ
لَأَنَّ مِنْ شَرَطِ امْتِنَاعِ فَعَلَانِ الصِّفَةِ أَنْ لَا يُؤْتَى بِالنَّاءِ وَهَذَا يُؤْتَى بِهَا قَالُوا شَيْطَانَةً⁽⁴⁾
وَأَوَّلُ القَصِيدَةِ :

أَلَمْ تَغْتَمِضْ⁽⁵⁾ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا ... وَبِتَّ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدَا
وَمَا ذَاكَ مِنْ عِشْقِ النِّسَاءِ وَإِنَّمَا ... تَنَاسَيْتَ قَبْلَ اليَوْمِ صُحْبَةَ مَهْدَدَا
وَلَكِنْ أَرَى الدَّهْرَ الَّذِي هُوَ خَائِنٌ ... إِذَا أَصْلَحْتَ كَفَّايَ عَادَ فَأَفْسَدَا
كُهُولًا وَشَبَابًا فَفَدْتُ وَتَرَوَةٌ ... فَلِلَّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا
وَمَا زِلْتُ أَبْغِي المَالَ مُذْ أَنَا يَافِعٌ ... وَلِيَدًا وَكَهْلًا حِينَ شَبْتُ وَأَمْرَدَا
أَبْتَدِلُ العَيْسَ المَرَاقِيلَ تَعْتَلِي ... مَسَافَةً مَا بَيْنَ النُّجَيْرِ فَصَرَّخَدَا
أَلَا أَيُّهَا السَّائِلِي⁽⁶⁾ أَيْنَ يَمَمْتُ ... فَإِنَّ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدَا

فَإِنْ نَسَأَلِي عَنِّي فَيَا رَبِّ سَائِلٍ ... حَفِيٌّ عَنِ الأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا

(1) كذا في (أ) و (ب) والصواب "تشيطن" ينظر: الكتاب 321/4.

(2) سقطت من (ب).

(3) قال الأزهري: (ويقال: شاط السمن يشيط، إذا نضج حتى يحترق، وشيط الطاهي الرأس والكراع إذا أشعل فيهما النار

حتى يتشيط ما عليهما من الشعر والصوف) تهذيب اللغة (شوط) 268/11.

(4) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم،

دمشق، 1-10-11.

(5) سقطت من (ب)

(6) سقطت من (ج)

أَجَدْتُ بِرِجْلَيْهَا النَّجَاءَ وَرَاجَعْتُ ... يَدَاهَا خِنَافًا لَيْبًا غَيْرَ أَحْرَدَا
وَفِيهَا إِذَا مَا هَجَرْتُ عَجْرَفِيَّةً ... إِذَا خَلْتُ حِرْبَاءَ الظَّهِيرَةِ أَصِيدَا
وَأَلَيْتُ لَا أَوِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ ... وَلَا مِنْ حَفَى حَتَّى تُلَاقِي مُحَمَّداً
مَتَى مَا تُتَاحِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ ... تُرَاحِي وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَى
نَبِيًّا يَرَى مَا لَا تَرُونَ وَذِكْرُهُ ... أَغَارَ لِعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأُنْجَدَا
لَهُ صَدَقَاتٌ مَا تُعَبُّ (1) وَنَائِلٌ ... وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مَانِعُهُ غَدَا
أَجِدُكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ (2) مُحَمَّدٍ ... نَبِيِّ الْإِلَهِ حَيْثُ أَوْصَى وَأَشْهَدَا
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزَحَلْ بِيَادِ مَنْ التَّقَى ... وَلَا قَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَرَوَدَا
نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمِثْلِهِ ... فَتُرْصِدَ لِلْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَرْصَدَا
فَأَيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا ... وَلَا تَأْخُذَنَّ (3) سَهْمًا حديدًا لِنُقُصِدَا
وَذَا النُّصَبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَنْسُكُنَّهُ ... وَلَا تَعْبُدُ الْأَوْثَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا
وَلَا تَقْرَبَنَّ حُرَّةً كَانَ سِرُّهَا ... عَلَيْكَ حَرَامًا فَانْكِحَنَّ أَوْ تَأْبَدَا
وَذَا الرَّحِمِ الْفُرَى فَلَا تَقْطَعَنَّه ... لِعَاقِبَةٍ وَلَا الْأَسِيرِ الْمُقِيدَا
وَسَبِّحْ عَلَى حِينِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى ... وَلَا تَحْمَدُ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاحْمَدَا
وَلَا تَسْخَرَا مِنْ بَائِسٍ ذِي ضَرَارَةٍ ... وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَالَ لِلْمَرْءِ مُخْلِدَا
141- أَلَا حَبْدًا غَنَمٌ وَحَسَنَ حَدِيثَهَا لَقَدْ تَرَكْتَ قَلْبِي بِهَا هَائِمًا دَنِفُ

(1) في (ب) نعب

(2) في (ا) وضاة

(3) في (ب) تاخذ

هو من الطويل ولا للتنبية وحب للفعل وذا فاعله وغم فاعله هو المخصوص بالمدح ففيه
إعرابان إما مبتدأ وما تقدم خبر أو خبر عن مبتدأ محذوف وهو اسم امرأة وبه يتعلق بهائماً
والهائم ان يذهب بوجهه بغلبة الهوى عليه ومنه رجا هائم والهيم بالكسر الابل العطاش وقوم
هيام أي عطاش والذنف المريضمن العشق والشاهد فيه ذنف فانه بسكون الفاء والقياس ذنف
لانه حال ولكن ربيعة يقولون في الوقف رأيت زيد بالتسكين وهذا ما تيسر إيراد أسأل الله
العظيم ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وان يحشرنى مع الابرار وان يحرم وجهي على النار
وان يتجاوز عما تحملته من الأوزار وان ينقذني من رقدة الغفلة قبل الفوت وأن يلطف بي
عند معالجة سكرات الموت وان يفعل ذلك بأهلي وأحابي ومشايخي وجميع المسلمين وان
يهدي اشرف صلواته وازكى تحياته على اشرف العالمين وامام العالمين والعاملين محمد نبي
الرحمة الكاشف يوم المحشر بشفاعته الغمة وعلى الهادين واصحابه الذين شادوا لنا قواعد
الدين وسلم تسليمًا كثيرا الى ان يرث الارض وما عليها وهو خير الوارثين. [وكان الفراغ من
تأليفه وتسويده أواخر اشرف الربيعين عام ثمانية وعشرين بعد الالف ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم

الفهارس

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

- أ. الأبيدي (247،245،211) ، ابن الأثير (51، 138،146) الأحوص عبد الله بن محمد(133،247)
الأخطل (68، 60،292) الأسدي (92،179،294) أسقف نجران (115) الأشموني (62،168)
الأصفهاني علي بن الحسين (76،179) الأصمعي (102،139)، ابن الأعرابي (71) الأعشى محمد
بن القاسم (74،114) الأعلم الشنتمري (55،102،148) امرؤ القيس
(61،51،73،75،128،125،184،207) الأنباري محمد بن القاسم (141) الأخفش
(50،73،157،167،203) ابن أيوب (53)، ابن الأخضر (237)، أنس بن مالك (82)، أنس بن
العباس (103)، ابن أذينة (172) أوس بن حجر(299)
- ب. البخاري (82) البرجمي الحارث (93) البصري الحسن (136،279) أبو البقاء (119)
البويهبي عضد الدولة (58) الباقلاني (49) البهاء زهير (50)
- ت. التبريزي تقي بن علي (126،166) الترمذي(86) أبو تمام (57،86) تبع بن الأقرن (115) التميمي
(176) التيجاني (274)
- ث. الثعالبي (191) ثعلب أحمد بن يحيى (71،136،137،172،281)
- ج. الجرجاني عبد القاهر (134) الجرمي صالح بن إسحاق (105،196) الجعدي (51)
جرير (60،292) جعفر بن أبي طالب (98) الجمحي ابن سلام (310)
ابن جنى عثمان (67،73،149،163،205) الجوهري (120،211،236،239،64،85)
جبير بن مصعب (112) جرّان العود (209). جميل بن عبد الله (223،228)
- ح. ابن الحارث (298، 73) ابن حجر العسقلاني (85،298) ابن أبي حجلة (59،89،276)
حسان بن ثابت (41،216) حسين بن أحمد (76) الحسين بن علي بن أبي طالب (49)
الخطيب (110،225،208،271) الحكيم الطوسي (162) حمزة القارئ (136،214) أبو حية
(120،171)
- خ. خالد الأزهرى (66) الخثعمي (238) أبو خراشة (169) ابن خروف (66،205)
الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد (81) ابن خلكان (63) الخطيب (166) ابن خفاجة (222)

- د. الداودي (85،136) ابن دريد (54،84) ابن دسترويہ عبد الله بن جعفر (137،264)
الدمامي (56،73) الدهان بكر بن محمد (104) الدؤلي أبو الأسود (193،139،119،234)
- ذ. ابن ذكوان (202) ذو الرمة (98،120،139،216،240،241) ذي جدن الحميري (77) أبو ذؤيب الهذلي (258).
- ر. ابن الرومي (55،49،89) الرازي أبو الحسن (58،134) الرضي محمد بن الحسن (65)
الراعي عبيد بن حسين (92،154،194) ابن أبي الربيع (211) الرعلاء عدي (99)
الرماني (105) رؤية بن العجاج (87،198،104،217،241،306) روح بن زبياع (116) ابن رشيق
(47،51،57) الرقيق القيرواني (161) ابن الرعاد (88)
- ز. الزجاج إبراهيم (104،198،217) الزمخشري (102،262) زهير بن أبي سلمى (74،248) زياد بن
سليمان الأعجم (158،227) أبو زيد الحرمل (177)
- س. ابن سراج (232) السري الرفاء (62) سلامة بن جندل (103) سيبويه (54،127،203،262)
ابن سيده (91،132،251) سيف الدولة الحماني (53) السيوطي (46،143،275،289) السمين
(118) سويد بن أبي كاهل (145) ابن سنان (153) السفاح (241) السيرافي (263)
- ش. الشمي (46،73) الشيباني أبو عمرو (68،270) الشاطبي (211) ابن شرف القيرواني (121)
الثلوبين (141) ابن شبرمة (216)
- ص. الصفدي صلاح (68،162،145) ابن الصلت (107،146،202،233) صفي الدين حلي (110)
الصاغاتي (303) أو صخر الهذلي (143،185)
- ض. الضائع (209) ضمرة بن جابر (105)
- ط. طاهر بن الحسين (79) طرفة بن العبد (153،195،244) الطائي حاتم (258) الطائي أبو زيد
(177،215) الطغرائي (221) الطبري (204)
- ظ.
- ع. عاطس بن الحلاج (112) عباد بن زياد (152) عباس بن مرداس (106،169،262)
عبد الله بن طاهر (78) عبيد بن الأبرص (266) عبيد يغوث بن وقاص (121) العتكي (49) ابن
عساكر (51،52) ابن عطية (121) عفيف بن معد البكري (51) العلوي محمد بن يحيى (53) علي
بن أبي طالب (49) ابن علي (82) عمر بن ربيعة (68) عمرو بن قميئة (154) العيني (45)
عوف بن ملحم الخزاعي (78) أبو عبيدة (53،113،182،195) ابن عذرة (104) أبو عثمان
(45،104) أبو علي الفارسي (123،170) عمر بن معدي (261) عنتر العبسي (275).

غ.

الفراء يحيى بن زياد (66،173) الفراهيدي الخليل بن أحمد (48،134) الفرزدق (59،70،114،125)
فهر بن مالك (309) فخر الدولة (109) الفهري (46) أبي الفرج الساوي (109)

ف.

القاضي عياض (136) القالي أبو علي (70،125) قتيبة عبد الله بن مسلم (109)
قدامة بن جعفر (79) القلاوسي (49) ابن قيس الرقيات (164) القلاخ بن حزن (286) القطامي
(297)

ق.

كثير عزة (65،140،133،223،301،259) الكسائي علي بن حمزة (81،220) الكميث بن زيد
(206،280) كعب بن معدان (83) كعب بن مالك (182،289) ابن كرشم الكلابي (113)

ك.

لبيد بن ربيعة (156،201) لقمان (274) اللخمي (45،105،172،197) اللبلي (130)

ل.

ابن مالك (90،156،203) المتنبّي (53،58،176) معن بن أوس (122) المأمون عبد الله بن هارون
الرشيد (63) المعري أبي العلاء (71) مصعب بن الزبير (164) المبرد (81،103،160،211) المهلب
يزيد (158) أبو المنهال (78) المرادي (174) موسى بن جابر (97) مروان بن الحكم (175) ابن
مسعود (82) المهدي (101) مزاحم بن الحارث (174) ابن المظفر (111) المغيرة بن حبناء (229)
ميسون بنت بحدل (234) المنصور العباس (242) المرار الأسدي (304)

م.

النابغة الذبياني (95،147) أبي نواس (63،64،97) نصيب بن رباح (69،118) الناظم محمد بن
عبد الملك (72) النحاس (88) أبو النجم (83،108) النووي (117) النابغة الجعدي (95) النابغة
الشيبياني (95) النابغة العدوان (96) نضر بن سيار (95).

ن.

هـ.

ابن هشام (148،215) ابن همام (256) الهروي (282)
هارون الرشيد (164)

ي.

يزيد بن مفرغ (151)
يزيد بن القعقاع (157)
اليربوعي (198)

فهرس

الآيات القرآنية

فهرس الشواهد القرآنية

الصفحة	الآية	السورة	الشاهد
80	24	البقرة	فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ
80	76-75	الواقعة	فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ
85	02	الزلزلة	وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا
85	12	سورة الطلاق	وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ
59		البقرة	وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ
141	71	النحل	وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ
96		البقرة	وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ
99	24	الأنفال	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ (
99	122	الأنعام	أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ)
100	49	الفرقان	لِنُحْيِيَ بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا
101	42	الزمر	اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي
100	43	النجم	وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى (43) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا
118	20	البقرة	يَكَادُ الْبَرْقُ
119	40	النور	لَمْ يَكُ يَرَاهَا
123	03	الإخلاص	لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ
123	01	الإنسان	هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا
123	08	ص	بَلْ لَمَّا يَدُوفُوا عَذَابِ
97	15	القصص	وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا
157	45	الجاتية	يَعْفَرُوا
163		يس	إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً
168	25	الأحقاف	فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ
171	04	التحريم	وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ
171	07	البقرة	خَتَمَ اللَّهُ عَلَى سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ
173	37	ق	إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ
176	49	الفرقان	لِنُحْيِيَ بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا

180	264	البقرة	لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى
181	31	إبراهيم	قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ
181	07	الحاقة	سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ
181	16	الأنفال	وَمَنْ يُؤَلِّمْ يَوْمئِذٍ دُبُرَهُ
181	141	الأنعام	وَأْتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ
182	20	القيامة	إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ
182	117	التوبة	الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ
182	140	آل عمران	وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ
185	55	الواقعة	فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ
196	90	النساء	أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ
196	05	الحجرات	وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا
196	103	البقرة	وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا
196	06	التوبة	وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ
196	01	الانشقاق	إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ
196	03	الانشقاق	وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ
196	100	الإسراء	قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ
197	27	لقمان	وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ
200	20	الأحزاب	وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ
200	56	الزمر	يَا حَسْرَتًا عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ
201-	84	يوسف	يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ
200			
219	29	يوسف	يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا
203	14	الليل	نَارًا تَلَطَّى
203	30	الحجر	فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ
203	39	الفرقان	كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ
203	84	الأنعام	وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ
203	154	آل عمران	كُلًّا هَدَيْنَا
203	19	مريم	وَكُلُّهُمْ أَتِيهِ
204	52	القمر	وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ
204		الإسراء	وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْرَّمْنَا طَائِرَهُ
205	159	آل عمران	فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ

210	02-01	إبراهيم	إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ
210	65	النمل	قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ
213	02	العنكبوت	أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُنْزَكُوا
213	215	البقرة	وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا
214	52	المائدة	فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ
214	178	آل عمران	وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهَا نُمْلِي لَهُمْ
215	71	البقرة	وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ
241	02-01	الطور	وَالطُّورِ
241	10-9	الضحى	فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ
246	06	التوبة	وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ
249	44	هود	وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ
253	07	التغابن	زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا
253	136	الأنعام	فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ
255	16	يونس	وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ
262	05	النساء	وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ
264	155	الأعراف	وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ
268		الإنسان	يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خِتَامُهُ مِسْكٌ
270	05	الإنسان	إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا
270	198	الشعراء	وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ
272	14	النبأ	وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا
273	57	العنكبوت	كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ
288	19	التوبة	وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا
295	23	النساء	وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
298	143	البقرة	وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا

فهرس

الأحاديت النبوية

فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الحديث
47	{إنّ من الشّعْر لحكمة، وإنّ من البيان لسحرا.}
50	{هل أنت إلا أصبع دميت و في سبيل الله ما لقيت}
52	{ لو أدركته لنفعتّه }، ثم قال { معه لواء الشعراء يوم القيامة يتهدى بهم في النار }
52	{ ذلك رجل مذكور في الدنيا منسي في الآخرة، شريف في الدنيا خامل في الآخرة، بيده لواء الشعراء يقودهم إلى النار }
82	{ ما صنع أبو جهل }
86	{ إن بين كل سماء وسماء خمس مائة عام }
88	{ ... وأسألك النظر إلى وجهك الكريم والشوق إلى لقائك.. }
94	{ لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة }
99	{ من سره النسيفي الأجل والسعة في الرزق فليصل رحمه }
111	{ لا تقوم الساعة حتى يلي أمر الناس لكع بن لكع }
119	{ إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط وأعلى الجنة }
171	{ أتاكم أهل اليمن هم أرق قلوبا وألين أفئدة، الإيمان يمان والحكمة يمانية }
171	{ لكل شيء قلب وقلب القرآن يس }
117	{ إذا دعي أحدكم إلى وليمة عرس فليجب }
197-196	{ التمس ولو خاتما من حديد }

فهرس القوافي

فهرس القوافي

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
الهمزة			
139	/	الخفيف	أجابوا
99	عدي بن الرعلاء	الخفيف	الأحياء
158	الشماخ	الطويل	بداء
177	أبو زياد الطائي	الخفيف	بقاء
250	/	الوافر	الشتاء
269	امرؤ القيس	الرملي	الصهباء
148	أبو علي البغدادي	الوافر	العواء
122	بن مالك العقيلي	الطويل	وراء
حرف الباء			
105	ضميرة بن جابر	الكامل	أب
237	/	البسيط	ترب
118	نصيب بن رياح	الطويل	تغرب
277	/	الطويل	تغيب
69	نصيب بن رياح	الطويل	الحقائب
212	/	الوافر	الخطوب
253	أبو أمية الحنفي	الخفيف	دبيبا
243	أبو الغريب الأعرابي	البسيط	الذنب
165	أبو فراس الحمداني	مجزوء الكامل	السحائب
103	سلامة بن جندل	البسيط	الشيب
311	جرير الخطفي	المنسرح	العلب
297	القطامي	الرجز	القواريا
56	ابن الرومي	المتقارب	الكاتب
155	امرؤ القيس	الطويل	المتقب
208	الكميت بن زيد	الطويل	مذهب

242	امرؤ القيس	الطويل	مشطب
225	حسان بن ثابت	الوافر	المشيب
261	/	البسيط	نشب
191	/	الطويل	يتقلب
282	/	الرجز	يهب

حرف التاء

258	كثير عزة	الطويل	تولت
124	عبد الله بن يعرب	الوافر	الفرات
167	رجل من الطائيين	الطويل	مرت
252	تميم بن مقبل	البسيط	ملمات

التاء المربوطة

80	/	الطويل	طعنة
57	/	الوافر	القضاة

حرف الجيم

71	ابن الأعرابي	الطويل	أعيج
54	/	المتقارب	بهيج
269	الراعي النميري	البسيط	نشاج

حرف الحاء

64	/	الطويل	تنوح
197	ليبيد بن ربيعة	الرجز	الرماح
180	مضرس بن رعي	الوافر	السريحا
156	ليبيد بن ربيعة	الكامل	الصالح
229	/	الوافر	فأستريحا
230	أبو النجم العجلي	الرجز	فتستريحا
269	النميري	الخفيف	لاح
216	ذو الرمة	الطويل	المبرح
158	زياد بن سليمان	الكامل	الواضح

حرف الدال

246	/	الطويل	أبدا
244	طرفه بن العبد	الطويل	أرقد
273	/	الطويل	بد

240	ذو الرمة	الطويل	بسواد
138	/	البسيط	بعدا
178	عبد الله بن زيد الأسدي	الوافر	البلاد
119	/	الطويل	ثمود
300	/	البسيط	الجسد
255	/	الطويل	حميد
91	/	الخفيف	زادا
150	/	الطويل	زادا
70	الفرزدق	الوافر	العبيد
287	زيد الخيل	الوافر	فديد
192	النابعة الذبياني	البسيط	لبد
298	/	الطويل	مخلدا
189	رجل من الجن	الطويل	معبد
220	الفرزدق	الطويل	المقيدا
215	أبو زيد الطائي	الخفيف	ويروود

حرف الراء

75	الفرزدق	الكامل	الأبصار
212	محمد بن إسماعيل	الطويل	أمر
154	عمرو بن قميئة	السريع	البعير
237	أنس بن مدركة الختعمي	البسيط	البقر
293	الأعشى	السريع	جابر
271	امرؤ القيس	الطويل	حجر
108	أبو النجم العجلي	الرجز	حذار
246	/	البسيط	حذرا
244	رؤية بن العجاج	الرجز	حوائرا
124	/	الطويل	خمرا
304	أعرابي	الرجز	دبر
142	أبو صخر الهماني	الطويل	سطر
170	أبو حية النميري	البسيط	السكر
195	طرفه بن العبد	الطويل	الشجر

311	جميل بن معمر	الطويل	شمرا
226	/	الطويل	صابر
198	سالم بن دارة اليربوعي	البسيط	عار
286	أبو طالب	الطويل	عافر
185	أبو صخر الهذلي	الطويل	القطر
204	عمر بن أبي ربيعة	البسيط	القمر
160	/	البسيط	لمغرور
312	الفرزدق	الطويل	متيسرا
219	/	الوافر	المجبر
102	ابن الرومي	الطويل	المذعور
88	/	الطويل	المسافر
113	الفرزدق	الطويل	المعورا
286	أبو أمية	الطويل	المقابر
269	الأقيشر السعدي	السريع	المكبر
256	زياد بن سيار	الطويل	المكر
83	كعب بن معدان	الطويل	منبر
120	أمية بن الصلت	الخفيف	منشورا
265	/	البسيط	مؤثر
140	كثير بن لييد العذري	البسيط	مياسير
259	/	المتقارب	النصر
305	رؤية بن العجاج	الرجز	نصرا
114	الأعشى	مخلع البسيط	النهار
166	أبو عبد الرحمن العتبي	الطويل	النواضر
255	كثير عزة	الطويل	يتغير
199	ابن مالك	الرجز	يؤخر

حرف السين

115	أسقف نجران	الكامل	أمس
74	/	الطويل	بؤسا
116	/	الرجز	خمسا
117	/	الرجز	العروس
209	جران العود	الرجز	العيس

183	أبو الفتح البستي	البسيط	الناس
191	أبو تمام	البسيط	ناسي
حرف الشين			
310	الجمحي	الخفيف	قريشا
حرف الضاد			
95	/	الوافر	قراض
حرف العين			
57	/	الطويل	الأصابع
167	/	الطويل	أقاطع
101	/	الطويل	تتابع
223	جميل بن عبد الله	الطويل	تخدعا
217	أبو زيد السلمي	الطويل	تقطعا
200	السفاح بن بكير	السريع	الذراع
106	ابن عباس السلمي	السريع	الراقع
297	القطامي	الوافر	الرتاعا
232	/	البسيط	سمعا
209	حسان بن ثابت	الطويل	شافع
169	عباس بن مرداس	البسيط	الضبع
146	/	الرجز	طالعا
272	الفرزدق	الطويل	طوالع
144	/	الرجز	لامعا
110	الحطيئة	الوافر	لكاع
308	عدي بن زياد العبادي	الوافر	مضاعا
93	الراعي النميري	الطويل	مضجعا
267	غانم بن الوليد	الطويل	معي
	المخزومي		
205	/	الطويل	مولع
99	ذو الرمة	الطويل	نازع
95	النابعة الذبياني	الطويل	وازع
211	عمرو بن معدي كرب	الوافر	وجيع
284	/	الكامل	وصنيعي

304	المرار السعدي	الوافر	وقوعا
144	سويد بن أبي كاهل	الكامل	يطع
202	/	الطويل	يمنعوا

حرف الفاء

56	/	الكامل	الأهيف
173	/	البسيط	الخزف
215	كلحبة اليربوعي	الخفيف	الخفيف
234	ميسون بنت بحدل الكلبية	الوافر	الشفوف
174	مزاحم بن الحارث العقيلي	الطويل	عارف
156	ابن مالك	الرجز	العرف

حرف القاف

280	الأقيشر الأسدي	البسيط	الأباريق
131	مهلهل بن ربيعة	الخفيف	الأواقى
288	كعب بن مالك	الكامل	تخلق
78	عوف بن ملح الخزاعي	المتقارب	تعرق
204	علي بن أبي طالب	الطويل	التقى
268	الخرنق بنت بدر التغلبية	الوافر	الرحيق
62	السري الرفاء	الطويل	رقاق
227	جميل بن معمر الحارثي	الطويل	سملق
151	يزيد بن مفرع الحميري	الطويل	طليق
63	أبو نواس	الطويل	غريق
269	/	الرجز	مستوسق
62	/	مجزوء الوافر	معشوق
172	/	الطويل	نزهبق

حرف الكاف

180	متمم بن نويرة	الطويل	بكى
-----	---------------	--------	-----

109	أبو الفرج الصاوي	الوافر	فتكي
246	ابن همام السلولي	المتقارب	هالكا
284	جارية من بني مازن	الرجز	يحمدونكا

حرف اللام

282	/	المتقارب	الأجل
145	أمية بن الصلت	الخفيف	احتيال
74	/	الطويل	أحوالي
93	الحارث البرجمي	الطويل	أخولا
67	الأخطل	البسيط	أصيلا
285	القلاخ بن حزن	الطويل	أعقلا
191	ليبيد بن ربيعة	الطويل	الأنامل
122	معز بن أوس	الطويل	أول
52	حسان بن ثابت	الطويل	البالي
63	أبو نواس	الطويل	بحالي
171	أبو طالب	الوافر	تبالا
179	ابن المعتز	الطويل	تجلى
62	أبو نواس	/	تعالى
271	حسان بن ثابت	الكامل	تقتل
69	الفرزدق	البسيط	الجدل
258	الهدلول بن ربيعة	الطويل	حبذل
313	خطام المجاشعي	الرجز	حنظل
90	/	الوافر	خبالا
65	أبو نواس	مجزوء الوافر	خلل
284	/	الكامل	خليلا
284	حسان بن ثابت	المتقارب	ذلا
203	ليبيد بن ربيعة	الطويل	زائل
70	أبو العلاء المعري	الطويل	سالا
149	النابعة الذبياني	الطويل	شكل
188	جنوب بنت عجلان	المتقارب	شمالا
49	ابن الرومي	مخلع البسيط	طول
308	/	البسيط	ظليلا

155	الراعي النميري	البسيط	العجل
125	الفرزدق	الكامل	عل
266	/	البسيط	العمل
267	حسان بن ثابت	الوافر	العويل
168	/	البسيط	الغزل
143	عمرو بن شأس	الطويل	غزلا
163	ابن مالك	الرجز	الغلا
120	ذو الرمة	الوافر	قبالا
300	/	الوافر	قذالا
71	أبو العلاء المعري	الوافر	لسالا
230	امرؤ القيس	الطويل	ليبتلي
183	امرؤ القيس	الطويل	المال
49	بهاء الدين	مجزوء الوافر	مائل
184	امرؤ القيس	الطويل	المتفضل
61	امرؤ القيس	الطويل	المخلخل
73	امرؤ القيس	الطويل	مرجل
240	امرؤ القيس	الطويل	مغيل
131	مهلهل بن ربيعة	الطويل	مقتلا
276	المتنبي	المتقارب	الناقل
204	/	الطويل	ناهل
125	امرؤ القيس	الطويل	هيكل
180	امرؤ القيس	البسيط	واغل
284	الأعشى	البسيط	الوعل
120	يوسف الجوهري	الوافر	يترجل
245	/	الطويل	يحاول

حرف الميم

86	/	الكامل	أحلام
199	عنتر بن شداد	الكامل	الأسحم
51	أبو تمام	البسيط	الأقلام
101	همام الرقاش	الطويل	أقوام
110	صفي الدين حلي	البسيط	ألم

56	ابن الرومي	البسيط	الأمم
69	عمرو بن ربيعة	الطويل	تتكلم
227	زياد الأعجم	الوافر	تستقيما
193	أبو الأسود الدؤلي	الكامل	التعليم
195	الفرزدق	الطويل	حاتم
294	ربيعة بن ثابت الأسدي	الطويل	حاتم
306	الفرزدق	الطويل	حاتم
112	لجام بن صععب	الوافر	حذام
248	زهير بن أبي سلمى	البسيط	حرم
198	الأحوص	الوافر	الحسام
245	الأحوص	الوافر	الحسام
163	عبيد الله بن قيس الرقيات	الطويل	حميم
269	الأعشى	الكامل	الخروطوم
292	لقيط بن زرارة	الرجز	الدوم
138	ذو الرمة	الطويل	سالم
133	الأحوص	الوافر	السلام
197	رؤية بن العجاج	الرجز	صائما
296	الحارث بن خالد المخزومي	الكامل	ظلم
235	أبو الأسود الدؤلي	الكامل	عظيم
162	/	الرجز	العم
277	هدبة بن خشرم	الرجز	قاسما
52	المتنبي	البسيط	القلم
113	حذام	الوافر	لناما
177	سيبويه	الطويل	اللهازم
279	/	البسيط	محتوما
120	أبو حية النميري	الطويل	معصم
107	أمية بن أبي الصلت	الوافر	مقيم
275	عنتره العبسي	الكامل	المكرم
306	العديل بن الفرخ	الرجز	المناسم

311	الحصين بن الحمام المري	الوافر	النجوم
249	/	الطويل	هضما
268	طرفة بن العبد	مجزوء الرمل	هموم
176	محمد بن عيسى التميمي	الكامل	وخيم
271	/	الرمل	يكلم

حرف النون

245	/	الخفيف	الأزمان
191	ذي جدن الحميري	مجزوء الكامل	الأمينا
244	أبي طالب	الكامل	أمينا
135	قيس بن الملوح	البسيط	آمينا
253	عمرو بن كلثوم	الوافر	الأندرينا
92	عبيد بن حميد الراعي	مجزوء الكامل	بيننا
210	/	الكامل	تجيبني
233	أبو حية النميري	الوافر	تخوفيني
89	ابن الرومي	الطويل	تداني
77	عوف بن ملح الخراعي	السريع	ترجمان
274	الكميت	الرجز	الثديين
176	/	البسيط	جيران
270	الأعشى	الوافر	داعيان
97	/	الوافر	دان
299	/	الخفيف	سنان
231	/	الرمل	سنن
102	/	الخفيف	شؤون
275	/	الخفيف	عاذلونا
134	/	البسيط	العينا
194	الراعي النميري	الوافر	العيونا
273	/	الطويل	فلان
168	/	البسيط	قطنا

273	عبد الرحمن بن الحكم	الطويل	لبان
285	الكميت بن زيد	الوافر	متجاهلينا
220	/	المنسرح	المجانين
189	عمرو بن عدي	الخفيف	هجين
186	عمرو بن عدي	الوافر	اليمني

حرف الظاء

86	رؤية بن العجاج	الرجز	المعطى
----	----------------	-------	--------

حرف الهاء

268	الأعشى	الطويل	أصحابها
224	كثير عزة	الطويل	أقلها
140	/	الطويل	به
109	/	الرجز	تراكها
202	الأعشى	مجزوء الكامل	جاره
267	عبيد بن الأبرص	المتقارب	جعده
241	رؤية بن العجاج	الرجز	جهرمه
95	موسى بن جابر	الطويل	دونها
138	ابن الأثير	البسيط	ساكنيه
239	رؤية بن العجاج	الرجز	سماؤه
257	ليبيد بن ربيعة	الكامل	سهامها
303	عاتكة بنت عبد المطلب	مجزوء الكامل	شعاعه
139	كثير عزة	الطويل	صقالها
80	/	الطويل	طعنه
236	/	الكويل	طيالها
82	أبو النجم العجلي	الرجز	غاياتها
300	كثير عزة	الطويل	غريمه
64	/	الطويل	قيودها
272	عروة بن أذينة	الكامل	لها
101	/	الرجز	المغله
87	/	الكامل	مملوكه
61	جعفر بن علبة	الرجز	المنه

292	جرير	الطويل	نواصله
حرف الياء			
261	عبد يغوث بن وقاص	الطويل	شماليا
163	/	الطويل	مغربيا

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم، رواية حفص.
2. ابن هشام الأنصاري، آثاره ومذهبه النحوي، يسرى فودة نيل، ...
3. اتفاق المباني وافتراق المعاني، تقي الدين الدقيق المصري، تح: يحي عبد الرؤوف جبر، دار عمار، الأردن، ط1، 1985م
4. أدب الكاتب، أبو بكر الصولي، تح: محمد بهجت الأثري، المطبعة السلفية، دط، 1341هـ
5. ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تح: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1998م.
6. ارشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين ياقوت الحموي، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993م
7. الأزمنة والأمكنة، أبو علي المرزوقي الأصفهاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417هـ
8. أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، أبو العباس المقري التلمساني، تح: مصطفى السقا، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، دط، 1939م
9. أسرار العربية، كمال الدين الأنباري، دار الأرقم، ط1، 1999م.
10. أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، تح: عادل عبد الموجود علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1994.
11. الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت.
12. الاشتقاق، ابن دريد، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991م.

13. أشعار الشعراء الستة، الأعلام الشنتمري، دط، دت.
14. الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، تح: عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.
15. إصلاح المنطق، ابن السكيت، تح: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط1، 2002م.
16. الأصمعيات اختيار الأصمعي، الأصمعي، تح: أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ط7، 1993م.
17. الأصول في النحو، ابن السراج، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، دط، دت.
18. الأضداد، محمد بن القاسم الأنباري، تح: أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1987م.
19. الإعجاز والإيجاز، عبد الملك أبو منصور الثعالبي، مكتبة القرآن، القاهرة، دط، دت.
20. الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م.
21. الأغاني، أبي الفرج الأصفهاني، مطبعة الجمهور، مصر، ط1، 1323هـ.
22. إكمال المعلم بفوائد مسلم، القاضي عياض، تح: يحيى إسماعيل، دار الوفاء، المنصورة، ط1، 1998م.
23. إكمال الأعلام بنتليث الكلام، ابن مالك الطائي، تح: سعد الغامدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1994م.
24. الأمالي، أبو علي القالي، دار الكتب المصرية، ط2، 1926.
25. الأمالي، الشريف المرتضى الزبيدي، مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1907م.
26. إنباه الرواة.....

27. الأنساب، أبو سعد السمعاني، تح: عبد الرحمن المعلمي اليماني، مجلس دائرة المعارف، حيدر أباد، ط1، 1962م.
28. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، كمال الدين الأنباري، المكتبة العصرية، ط1، 2003م.
29. بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم، ابن المبرد الخبيلي، تح: روحية السويفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992م.
30. بحر العلوم، أبو الليث السمرقندي، مطبوعة في سلسلة التفاسير، دط، دت.
31. البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تح: صدقي جميل، دار الفكر، بيروت، ط1، 1420هـ.
32. البدء والتاريخ، المطهر المقدسي، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، دط، دت.
33. البداية والنهاية، ابن كثير الدمشقي، دار الفكر، بيروت، دط، 1986م.
34. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد الشوكاني، دار المعرفة، بيروت، دط، دت.
35. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن الشافعي، تح: مصطفى أبو الغيث، دار الهجرة، الرياض، ط1، 2004م.
36. البديع في نقد الشعر، أبو المظفر الكلبلي، تح: أحمد بدوي وحامد عبد المجيد، وزارة الثقافة، مصر، دط، دت.
37. بشائر أهل الإيمان،
38. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، تح: أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، دط، دت.
39. بغية الملتبس بتاريخ رجال الأندلس، أحمد الضبي، دار الكتاب العربي، القاهرة، دط، 1967م.

40. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين الفيروزآبادي، دار سعد الدين، ط 1، 2000م.
41. البيان والتبيين ، الجاحظ، دار الهلال، بيروت، دط، 1423هـ.
42. تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي، دار الهداية، دط، دت.
43. تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام، شمس الدين الذهبي، تح: عمر التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1993م.
44. تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، تح: بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2002م.
45. تاريخ دمشق، ابن عساكر، تح: عمر العمروي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1995م.
46. تاريخ الطبري، ابن جرير الطبري، دار التراث، بيروت، ط2، 1387هـ.
47. تحرير ألفاظ التنبيه، النووي، تح: عبد الغني الدغل، دار القلم، دمشق، ط 1، 1408هـ
48. تذكرة الحفاظ، الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.
49. التذكرة الحمدونية، بهاء الدين ابن حمدون، دار صادر، بيروت، ط1، 1417هـ
50. التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، أبو عبد الله الكتاني، تح: إحسان عباس، دار الشروق، ط2، 1981م.
51. التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد الازهري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م.
52. تعريف الخلف برجال السلف ، بلقاسم الحفناوي، مطبعة بيار فونتانا، الجزائر، ط 1، 1906م.
53. تفسير البغوي المسمى (معالم التنزيل في تفسير القرآن)، أبو محمد البغوي، تح: محمد النمر، دار طيبة، ط4، 1997م.

54. تفسير البيضاوي المسمى (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، عبد الله البيضاوي، تح: محمد المرعشلي، دار إحياء التراث، بيروت، 1418هـ.
55. تفسير الألوسي المسمى (روح المعاني في القرآن الكريم العظيم والسبع المثاني)، شهاب الدين الألوسي، تح: علي عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.
56. تلخيص الشواهد،
57. تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف، الهند، ط1، 1326هـ.
58. تهذيب اللغة، الأزهرى، تح: محمد مرعي، دار إحياء التراث، بيروت، ط1، 2001م.
59. التوفيق على مهمات التعاريف، المناوي القاهري، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1990م.
60. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، أبو منصور الثعالبي، دار المعارف، القاهرة، دط، دت.
61. الجامع الكبير المعروف بسنن الترمذي، عيسى الترمذي، تح: بشار معروف، دارالغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.
62. جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري، تح: أحمد شاکر، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000م.
63. جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس، أحمد المكناسي، دار المنصور، الرباط، ط1، 1973م.
64. الجرح والتعديل، أبو محمد ابن أبي حاتم الرازي، دار مجلس دائرة المعارف، حيدرآباد، ط1، 1952م.
65. الجمل في النحو، الخليل الفراهيدي، تح: بدر الدين قاوة، ط5، 1995م.
66. جمهرة أشعار العرب، أبو زيد القرشي، تح: علي البجادي، نهضة مصر، دط، دت.

67. جمهرة أنساب العرب، ابن حزم الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1983م.
68. جمهرة اللغة، ابن دريد، تح: رمزي البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1، 1987م.
69. الخبر الداني في حروف المعاني، بدر الدين المرادي، تح: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1992م.
70. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، محمد الخضري، دار الفكر، دط، دت.
71. الحاوي الكبير في فقه مذهب الشافعي، أبو الحسن الماوردي، تح: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1999م.
72. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جلال الدين السيوطي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط 1، 1967م.
73. الحلل السندسية
74. الحلل في شرح أبيات الجمل، أبو محمد البطلبوسي
75. حلية الأولياء وطبقات أبو نعيم الأصبهاني، دار السعادة، مصر، دط، 1954م.
76. حماسة البحتري، تح: لويس شيخو، بيروت، دط، دت.
77. الحماسة المغربية، أبو العباس الجراوي التادلي، تح: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط 1، 1991م.
78. حياة الحيوان الكبرى، أبو البقاء الدميري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1424هـ
79. الحيوان، أبو عثمان الجاحظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1424هـ
80. خزنة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي، تح: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، دط، 2004م.

81. خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1997م.
82. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، الهيئة المصرية للكتاب، ط4، دت.
83. دائرة المعارف الإسلامية، تعريب: أحمد الشتاوي وغيره، دار المعرفة، بيروت، دط، دت.
84. درة الغواص في أوهام الخواص، القاسم بن علي الحريري، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، دط، دت.
85. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أحمد بن حجر العسقلاني، تح: محمد عبد المجيد حنان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط2، 1972.
86. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت، دط، دت.
87. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجارجاني، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط3، 1992.
88. ديوان الأحوص، جمع وتح: عادل سليمان جمال، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، دط، 1970م.
89. ديوان الأعشى، شرح وتعليق: محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7، 1983م.
90. ديوان امرئ القيس، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط5،
91. ديوان أمية بن أبي الصلت، جمع: بشير بتوت، بيروت، ط1، 1934م.
92. ديوان أبي تمام، ضبط وشرح: شاهين عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت.
93. ديوان الحطيئة، شرح: أبي الحسن السكري، تح: أحمد بن الأمين الشنقيطي، مطبعة التقدم، مصر، دط، دت.

94. ديوان الحماسة، شرح التبريزي، دار القلم، بيروت، دط، دت.
95. ديوان ذي الرمة، تح: عبد الرحمن المعطوي، دار المعرفة، بيروت، ط1، 2006م.
96. ديوان ابن الرومي،
97. ديوان رؤبة، تصحيح: وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة، الكويت، دط، دت.
98. ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، تح: صلاح الدين الهادي، دار المعارف، مصر، دط، دت.
99. ديوان الصبابة، شهاب الدين بن أبي حجلة، طبعة حجر، دط، دت.
100. ديوان عمر بن أبي ربيعة، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الأندلس، د4، 1988م.
101. ديوان قيس بن الملوح، تح: عبد الستار أحمد فراج، مكتبة مصر، القاهرة، دطن دت.
102. ديوان المبتدأ في تاريخ العرب والبربر، عبد الرحمن بن خلدون، تح: هاني شحادة، دار الفكر، بيروت، ط2، 1988م.
103. ديوان معن بن أوس، تح: شوارتر ليبزج، 1903م.
104. ديوان النابغة الذبياني، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، دط، 1977م.
105. ذخيرة الحفاظ، أبو الفضل بن القيصرائي، تح: عبد الرحمن الفريوائي، دار السلفن الرياض، ط1، 1996م.
106. رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد المالقي، تح: أحمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط1، 1975م.
107. روضة الطالبين وعمدة المفتين، محي الدين النووي، تح: زهير شاوشين، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1991م.

108. زبدة الحلب في تاريخ حلب، عمر العقيلي، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996م.
109. زهرة الآداب وثمر الآداب، القيروان الحصري، دار الجيل، بيروت، ط1، دت.
110. زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن اليوسي، تح: محمد حجر، الحركة الجديدة، دار البيضاء، ط1، 1981م.
111. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا العليم الخبير، شمس الدين الشافعي، مطبعة بولاق، القاهرة، ط1، 1285هـ
112. سلسلة الأحاديث الصحيحة، ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1995م.
113. سلسلة الأحاديث الضعيفة، ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1992م.
114. سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، أبو عبد الله البكري، تح: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، دت.
115. سنن ابن ماجة، أبو عبد الله ابن ماجة القزويني، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الإحياء، ط1، دت.
116. سنن البيهقي الكبرى، أبو بكر البيهقي، تح: عبد القادر عطاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2003م.
117. سنن البيهقي الصغرى، أبو بكر البيهقي، تح: عبد المعطي قلنجي، جامعة الدراسات، كراتشي، 1989م.
118. سنن النسائي (المجتبى من السنن)، ابن علي النسائي، تح: عبد الفتاح أبوغرة، مكتبة المطبوعات، حلب، ط2، 1986م.
119. سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1985م.

120. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن عماد الخبلي، تح: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1986م.
121. شرح الأشموني على الألفية بن مالك، نور الدين الأشموني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.
122. شرح التسهيل، ابن مالك الطائي، تح: عبد الرحمن بدوي، دار هجر، ط1، 1990م.
123. شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م.
124. شرح ديوان المتنبي، الواحدي النيسابوري، طبعة حجر، دت، دط.
125. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام، تح: عبد الغني الدغل، الشركة المتحدة، دمشق، دط، دت.
126. شرح ديوان الحماسة، المرزوقي الأصفهاني، تح: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م.
127. شرح شعر زهير، لثعلب أبي العباس، دار الكتب، 1944م.
128. شرح شواهد المغني، عبد الرحمن السيوطي، دار الحياة، بيروت، دط، دت.
129. شرح ابن عقيل على الألفية، دار جروس، لبنان، ط1، 1990م.
130. شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية، ط11، 1963م.
131. شرح مشكل الآثار، أبو جعفر الطحاوي، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط1، 1994م.
132. شرح الكافية للشافعية، محمد ابن مالك الطائي، تح: عبد المنعم هريدي، جامعة أم القرى، مكة، ط1، دت.

133. شرح المعلقات السبع الطوال، الأنباري، تح: عبد السلام هارون، دار المعارف، ط5، دت.
134. شرح المعلقات السبع، الزوزني، دار إحياء التراث، ط1، 2002م.
135. شرح المفصل، لابن يعيش الحلبي، تح: محمد منير، ط1، 2002م.
136. شرح نهج البلاغة، محمد عبده، دار الحديث، القاهرة، دط، 2004م.
137. الشعر والشعراء، لابن قتيبة، تح: أحمد شاكر، دار المعارف، مصر، ط1، 1966م.
138. صبح الأعشى، القلشيدي،
139. الصحاح وتاج العربية، الجوهري الفرابي، تح: أحمد العطار، دار العلم، بيروت، دط، 2004م.
140. صحيح البخاري، البخاري، تح: عبد الباقي وآخرين، القاهرة، 1380هـ.
141. صحيح ابن حبان، ابن حبان، تح: عبد الباقي وآخرين، القاهرة، 1380هـ.
142. صحيح مسلم، مسلم النيسابوري، عبد الباقي وآخرين، القاهرة، 1380هـ.
143. صفة الصفوة، عبد الرحمن بن الجوزي، تح: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، دط، 2000م.
144. ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة، ط1، 2001م.
145. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين السخاوي، منشورات دار الحياة، بيروت، دط، دت.
146. طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى، تح: محمد الفقي، دار المعرفة، بيروت، دط، دت.
147. الطبقات الكبرى، ابن سعد، تح: محمد عطاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990م.

148. طبقات الشافعية الكبرى، السبكي تاج الدين، تح: محمود الطناحي، دار هجر، ط2،
149. طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي، تح: أحمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، دطن دت.
150. طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي، مصرن دط، 1953م.
151. العقد الفريد، ابن عبد ربه، لجنة التأليف والترجمة، دطن 1953م.
152. العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو الحسن بن رشيق، تح: محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5، 1981م.
153. علل اليوم والليلة، أبو عبد الرحمن النسائي، تح: فاروق حماد، مؤسسة الرسالة، ط2، 1406هـ.
154. عيار الشعر، محمد الطباطبغا الحسني، تح: عبد العزيز المناع، مكتبة الخانجي، القاهرة، دط، دت.
155. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي مخرومي، إبراهيم السمراي، دار الهلال، دط، دت.
156. عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، محمد اليعمري، دار القلم، بيروت، ط1، 1993م.
157. عيون الأخبار، ابن قتيبة، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، 1418هـ.
158. غرر الخصائص الواضحة وعدد النقائض الفاضحة، أبو إسحاق ابن الوطواط، دار الكتب العلمية، ط1، 2008م.
159. غاية النهاية، ابن الجوزي، إشراف برجستراسر، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 1932م.
160. الفاخر، المفضل أبو طالب، تح: عبد العليم الطحاوي، دار الإحياء، حلب، ط1، 1380م.

161. فتاوى ابن الصلاح، تقي الدين بن الصلاح، تح: موفق عبد القادر، مكتبة العلوم، بيروت، ط1، 1407هـ.
162. الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي، زين الدين المناوي، تح: أحمد مجتبى، دار العاصمة، الرياض، دط، دت.
163. فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، أبو عبيد الله البكري، تح: إحسان عباس، مؤسسة الرسالة، ط1، 1971م.
164. الفهرست، أبو فرج ابن النديم، تح: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1997م.
165. قضاة الأندلس، أبو الحسن المالقي، لجنة دار الآفاق، بيروت، ط5، 1983م.
166. القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، ط8، 2005م.
167. الكتاب، سيبويه، مطبعة بولاق، مصر، دط، 1341هـ.
168. كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري، تح: علي البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، دط، 1419هـ.
169. الكشاف، الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ.
170. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، مكتبة المثنى، بغداد، دط، 19714م.
171. الكشكول، محمد بهاء الدين العاملي، تح: محمد النمري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.
172. الكليات، أيوب الحنفي، تح: عدنان درويش، عبد الله المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، دط، دت.
173. الكامل في التاريخ، ابن الأثير، تح: عمر التدمري، دار الكتاب، بيروت، ط1، 1997م.

174. الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس المبرد، تح: محمد إبراهيم، دار الفكر، القاهرة، ط3، 1997م.
175. كنز العمال، المتقى الهندي، تح: بكري حياتي، صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط5، 1981م.
176. اللباب في علل البناء والإعراب، العكبري، تح: عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط1، 1995م.
177. لسان العرب، ابن منظور الأفريقي، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
178. لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، تح: دائرة المعارف وحيدر آباد، مؤسسة الأعلمين، بيروت، ط2، 1971م.
179. اللمع في العربية، ابن جني، تح: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، دط، دت.
180. ما ينصرف ولا ينصرف، إبراهيم الزجاج، تح: هدى قراعة، دار الإحياء، مصر، ط1، 1971م.
181. المؤنس في تاريخ إفريقيا والأندلس، ابن أبي دينار القيرواني، مطبعة دولة تونس، ط1، 1386م.
182. المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء، الأمدي، تح: كرنكو، دار الجيل، بيروت، 1991م.
183. مجالس ثعلب، أحمد ثعلب، تح: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ط5، 1987م.
184. المجالسة وجواهر العلم، أبو بكر الدينوري، تح: أبو عبيدة آل سلمان، دار ابن حزم، بيروت، دط، 1419هـ.
185. محاضرات الأدباء، ومحاورات الشعراء والبلغاء، أبو القاسم الراغب الأصفهاني، دار الأرقم، بيروت، ط1، 1420م.

186. المحب والمحبوب والمشموم والمشروب، السري الرفاء، تح: مصباح غلاونجي، دار مجمع اللغة، دمشق، 1986م.
187. المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات، ابن جني، وزارة الثقافة، مصر، ط1، 1991م.
188. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، تح: عبد السلام محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ.
189. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن ابن سيده، تح: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م.
190. مختار الصحاح، الرازي، تح: يوسف محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط5، 1999م.
191. المخصص، ابن سيده، تح: خليل جفال، دار الإحياء، بيروت، ط1، 1996م.
192. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، أبو محمد اليافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م.
193. مراتب النحويين، عبد الواحد اللغوي أبو الطيب، تح: محمد إبراهيم، دار نهضة مصر، ط1، دت.
194. المدهش، ابن الجوزي، تح: مروان قباني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1985م.
195. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، تح: فؤاد مشهور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.
196. ميزان الاعتدال، شمس الدين الذهبي، تح: علي البجاوي، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1963م.
197. المستطرف في كل فن مستظرف، شهاب الدين أبو الفتح، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1419هـ.

- 198.المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، تح: مصطفى عطاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990م.
- 199.مسند أحمد، أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط1، 2001م.
- 200.مسند ابن أبي شيبة، ابن أبي شيبة العبسي، تح: عادل الغزالي، دار الوطن، الرياض، ط1، 1997م.
- 201.مسند أبي يعلى، أبي يعلى التميمي، تح: حسني أسد، دار المأمون، دمشق، ط1، 1984.
- 202.المصباح المنير، الفيومي الحموي، المكتبة العلمية، بيروت، ط1، دت.
- 203.معالم أصول الدين، الرازي فخر الدين، تح: طه سعدن دار الكتاب، بيروت، 204.معاهد التنصيص على جواهر الترخيص، عبد الرحيم العباسي ، تح: عالم الكتب، بيروت، ط1، دت.
- 205.معجم الأدياء، ياقوت الحموي، تح: إحسان عباس، دار الغرب، بيروت، ط1، 1993م.
- 206.معجم أسماء الأشياء، اللبيدي الدمشقي، دار الفضيلة، القاهرة، ط1، دت.
- 207.معجم المؤلفين، رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، ط1، دت.
- 208.معجم البلدان ، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م.
- 209.المعجم الكبير، الطبراني أبو القاسم، تح: حمدين السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط2، 1994م.
- 210.معاني القرآن الكريم، الفراء، دار المصرية، ط1، دت.
- 211.المعاني الكبير في أبيات المعاني، الدينوري أبو قتيبة، تح: كرنكو، مطبعة دار المعارف، الهند، ط1، 1949م.
- 212.المعمرون والوصايا، أبو حاتم السجستاني، مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1905م.

213. المغرب في ترتيب المعرب، ناصر المطرزي، دار الكتاب العربي، دط، دت.
214. مغني اللبيب عن حمل كتب الأعراب، عبد الله بن هشام، تح: مازن مبارك، دار الفكر، دمشق، ط6، 1985م.
215. المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تح: صفوان الداودي، دار القلم، دمشق، ط1، 1412هـ.
216. مقاتل الطالبين، أبو فرج الأصفهاني، تح: سيد أحمد صقر، دار المعرفة، بيروت، دط، دت.
217. مقاييس اللغة، ابن فارس الرازي، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، دط، 1979م.
218. المقتضب، المبرد، تح: محمد عزيمة، عالم الكتب، بيروت، دط، دت.
219. المقرب، ابن عصفور، تح: عبد الستار الجواري، دار الكتب، 1990م.
220. المنصف، لابن جني، تح: إبراهيم مصطفى، القاهرة، 1960م.
221. الموشح على الكافية، ابن حاجب.
222. الموطأ، مالك بن أنس، تح: بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، 1997م.
223. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغوي، دار الكتب، مصر، دط، 1353هـ.
224. نسب قريش، مصعب الزبيري، دار المعارف، القاهرة، ط3، دت.
225. نفحة الريحانة ورشح طلاء الحانة، المحبى، طبعة حجر، دط، دت.
226. نفح الطيب في ذكر غصن الأندلس الرطيب، المقري التلمساني، تح: إحسان عباس، دار الصادر، بيروت، دط، دت.
227. النفاضة، لابن عبيدة، تح: سفيان، ليدن، 1905م.
228. نكت الهميان في نكت العميان، صلاح الدين الصفدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007م.

229. نوادر أبي زيد في فنون الأدب، تح: سعيد الخوري، بيروت، 1844م.
230. نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين النويري، دار الكتب، القاهرة، ط 1، 1423هـ.
231. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، تح: عبد الحميد الهنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، دط، دت.
232. الوافي بالوفيات، خليل بن أبيك الصفدي، بيروت، 1962م.
233. وفيات الأعيان وأنباء الزمان، أبو العباس بن خلكان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، دط، دت.
234. يتيمة الدهر، أبو منصور الثعالبي، تح: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، ط 1، 1983م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	مقدمة
ا.ب.ج.د	القسم الأول : الدراسة
43-6	الفصل الأول : عصر المؤلف وترجمته
	1 عصر المؤلف
08	• الناحية السياسية
10	• الناحية العلمية والفكرية
11	• عوامل انبعاث الحركة العلمية
11	• مظاهر النشاط العلمي في تونس
14	• النتائج التي حققتها الحركة العلمية
	2 ترجمة المؤلف
18	• اسمه ونسبه
19	• مولده ووفاته
20	• أخلاقه ومناقبه
21	• ثناء العلماء عليه
22	• وظائفه
23	• معاصروه
24	• ثقافة المؤلف وعلومه
25	• شخصيته العلمية
26	• شيوخه وتلامذته
28	• مؤلفات أبي القاسم بن محمد البجائي
	الفصل الثاني : دراسة المخطوط
33	• التعريف بكتاب "شذور الذهب في معرفة كلام العرب
33	• التعريف بـ "شرح شواهد شذور الذهب":

33	• عنوان الكتاب
34	• تاريخ تأليف الكتاب
34	• سبب تأليف الكتاب
35	• مصادر الكتاب
38	• أبوابه
38	• المذهب النحوي للمؤلف
40	• الجهد الذي بذله في كتابه
40	• الشواهد وطريقة معالجتها
41	• عرض عام لمنهج المؤلف في كتابه
41	• وصف المخطوطين المعتمدين في التحقيق
43	• بعض الرموز المستعملة في الدراسة
314-45	القسم الثاني : الكتاب محققا
52	شواهد الكلام
61	شواهد الأفعال
67	شواهد الكلام (مكرر)
71	شواهد الإعراب
73	شواهد ما صرف للضرورة
77	شواهد المثني
84	شواهد جمع المذكر السالم
87	شواهد المقصور والمنقوص
90	شواهد المبنيات
101	شواهد المبني على الفتح أو نائبه
108	شواهد المبني على الكسر
122	شواهد المبني على الضم
135	شواهد الذي لا يطرد فيه شيء بعينه
144	شواهد التعريف والتتكير
147	شواهد عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة

150	شواهد الموصول
152	شواهد المعرف بآل
155	شواهد المضاف لمعرفة
156	شواهد المبني للنائب وأحكام الفاعل ونائبه
167	شواهد المبتدأ والخبر
169	شواهد إن وأخواتها
170	شواهد أفعال المقاربة
173	شواهد "ما" و"لا" و"لات" و"إن" المعملات عمل ليس
177	شواهد ما يجوز فيه كسر "إن" وفتحها
178	شواهد خبر "لا" العاملة عمل "إن"
179	شواهد إعراب الفعل المضارع
183	شواهد المفعول به
186	شواهد المفعول فيه
193	شواهد المفعول معه
195	شواهد الحال
200	شواهد التمييز
200	شواهد الاستثناء
211	شواهد أفعال المقاربة
220	شواهد ما الكافة
223	شواهد نصب الفعل المضارع
237	شواهد حذف "رب" و"إنابة" الواو" عنها أو "الفاء" أو "بل"
242	شواهد الإضافة
243	شواهد المخفوض على الجوار
244	شواهد الجزم
250	شواهد المتعدي والقاصر من الأفعال
275	شواهد حذف المفعولين وإجراء القول مجرى الظن
280	شواهد إعمال المصدر

283	شواهد إعمال اسم الفاعل
288	شواهد إعمال اسم الفعل
296	شواهد إعمال اسم المصدر
299	شواهد أفعل التفضيل
300	شواهد التنازع
304	شواهد التوكيد
307	شواهد البديل
311	شواهد المنادى
311	شواهد موانع الصرف

الفهارس

319-317	• فهرس الأعلام
323-321	• فهرس الآيات القرآنية
325	• فهرس الأحاديث النبوية
336-327	• فهرس القوافي
355-338	قائمة المراجع والمصادر
360-357	فهرس الموضوعات

تعزى كل أمة بتراثها الذي خلفه سلفها، والتراث اللغوي جزء أصيل من تراثنا الحضاري الذي ورثناه عن أولئك العلماء الأجلّاء، وتحقيق المخطوط وسيلتنا الهامة لاستجلاء هذه العلوم ومن هنا كانت هذه المقاربة مُمتلئةً في تحقيق ودراسة مخطوط "شرح شواهد قطر الندى" للعلامة أبي القاسم من محمد البجائي وهو أحد الشروح لشواهد "شرح قطر الندى" للعلامة ابن هشام الأنصاري مُتبعين في ذلك المناهج المعتمدة في التحقيق فخصّصت القسم الأول لدراسة المخطوط وحياة المؤلف والقسم الثاني لتحقيق متن المخطوط وأشفعته بفهرسة شاملة لمحتويات البحث

.الكلمات المفتاحية : الشواهد ،قطر الندى ، البجائي ، المخطوط، النحو، ابن هشام .

Each nation is concerned with its heritage left by its predecessor, and the linguistic heritage is an integral part of our civilizational heritage that we inherited from those prominent scholars, and the verification of the manuscript is our important means of elucidating these sciences. Hence, this approach was represented in the investigation and study of the manuscript “Sharh Shawahid Qatr Al-Nada” by the scholar Abu Al-Qasim Bnu Muhammad Al-Baja’i, which is one of the explanations for “Shawahid Sharh Qatr Al-Nada” by the scholar Ibn Hisham Al-Ansari. Following the methods adopted in the investigation; the first section was devoted to the study of the manuscript and the life of the author, and the second section was to investigate the text of the manuscript and that was accompanied with a comprehensive indexing of the contents of the research.

Keywords: Shawahid, Qatr Al-Nada, Al-Bejai, Manuscript, Grammar, Ibn Hisham.

